المجلد السابع من الكامل في التاريخ لابن الاثير

الجزء السابع من كتاب الكامل في التاريخ

تأليف الامام المتقن ... علي بن محمد بن عبد الكريم عفى الله عنه

في سنة ... وماتين دخل المامون مصر

في سنة اربع عشرة ومايتين [illegible] المامون القول بخلق القران وتفضيل [illegible] علي رضي الله عنه على جميع الصحابة

في سنة ... عشر ... الكامل ... القران المجيد

وهو [illegible]

٢٠٦٤

المجلد السابع من تاريخ كامل لابن الاثير [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة مائتين

ذكر هرب ابى السرايا

فى هذه السنه هرب ابو السرايا من الكوفه وكان قد حصره
فيها ومن معه هرثمه وجعل يلازم قتالهم حتى ضجروا وتركوا
للقتال فلما راى ذلك ابو السرايا تهيا للخروج من الكوفه
فخرج فى ثمان مائة فارس ومعه محمد بن محمد بن زيد ودخلها
هرثمه فامن اهلها ولم يتعرض اليهم وكان هربه سادس
عشر محرم واتى القادسيه وسار منها الى السوس بخوزستان
فلقى مالا قد حمل من الاهواز فاخذه وقسمه بين اصحابه واتاه
بن على المامونى فامره بالخروج من عمله وكره قتاله وابى
ابو السرايا الا قتاله فقاتله فهزمه المامونى وجرح وتفرق
اصحابه وسار هو ومحمد بن محمد وابو الشوك نحو منزل
ابو السرايا براس عين فلما انتهوا الى جلولا ظفر بهم حماد
الكندغوش فاخذهم واتى بهم الحسن بن سهل وهو
بالنهروان فقتل ابا السرايا وحمل راسه الى المامون ونصبت
جثته على جسر بغداد وسير محمد بن محمد الى المامون واما
هرثمه فانه اقام بالكوفه يوما واحدا وعاد واستخلف بها
غسان بن ابى الفرج ابا ابرهيم بن غسان صاحب حرس
والى خراسان وسار على بن سعيد الى البصره فاخذها من



العلويين وكان بها زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن على
بن الحسين بن على عليهم السلام وهو الذى يسمى زيد النار وانما
سمى بها لكثرة ما احرق بالبصره من دور العباسيين واتباعهم
وكان اذا اتى برجل من المسوده احرقه واخذ اموالا كثيره
من اموال التجار سوى اموال بنى العباس فلما وصل على البصره
استامنه زيد فامنه واخذه وبعث الى مكه والمدينه واليمن
جيشا وامرهم بمحاربة من بها من العلويين وكان بين
خروج ابى السرايا وقتله عشره اشهر والله اعلم

ذكر ظهور ابرهيم بن موسى بن جعفر

فى هذه السنه ظهر ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد
وكان بمكه فلما بلغه خبر ابى السرايا وما كان منه سار الى
اليمن وبها اسحق بن موسى بن عيسى بن محمد بن على بن
عبد الله بن عباس عاملا للمامون فلما بلغه قرب ابرهيم
من صنعا سار منها نحو مكه فاتى المشاش فعسكر بها واجتمع
بها اليه جماعه من اهل مكه هربوا من العلويين واستولى
ابرهيم على اليمن وكان يسمى الجزار لكثره من قتل باليمن
وسبى واخذ الاموال ٥

ذكر ما فعله الحسين بن الحسن الافطس بمكه

والبيعة لمحمد بن جعفر

في هذه السنة في محرم نزع الحسين بن الحسن كسوة الكعبة
وكساها كسوة اخرى انفذها ابو السرايا وتتبع ودايع بني
العباس واخذ اموال الناس بحجة الودايع فهرب الناس منه
وتطرق اصحابه الى قلع شبابيك الحرم واخذ ما على الاساطين
من الذهب وهو نزر حقير واخذ ما في خزانة الكعبة
فقسمه مع كسوتها على اصحابه فلما بلغه قتل ابي السرايا
ورأى تغير الناس لسوء سيرته وسيرة اصحابه اتى هو
واصحابه الى محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
عليهم السلام وكان شيخا محببا في الناس مفارقا لما عليه
كثير من اهل بيته من قبح السيرة وكان يروي العلم
عن ابيه جعفر رضي الله عنه وكان الناس يكتبون عنه
وكان يظهر زهدا فلما اتوه قالوا له تعلم منزلتك من الناس
فهلم نبايعك بالخلافة فان فعلت لم يختلف عليك رجلان
فامتنع من ذلك فلم يزل به ابنه وحسين بن حسن الافطس
حتى غلباه على رايه واجابهم واقاموه في ربيع الاول فبايعوه
بالخلافة وجمعوا اليه الناس فبايعوه طوعا وكرها وسموه
امير المؤمنين فبقي شهورا وليس له من الامر شي وابنه علي
وحسين بن حسن وجماعتهم اسوأ ما كانوا سيرة واقبح
فعلا فوثب حسين بن حسن على امراة من بني فهر كانت
جميلة واراد ها على نفسها فامتنعت منه فاخاف زوجها
وهو من بني مخزوم حتى توارى عنه ثم كسر باب دارها

واخذها اليه مدة ثم هربت منه ووثب علي بن محمد بن
جعفر على غلام امرد وهو ابن قاضي مكة يقال له اسحق بن
محمد وكان جميلا فاخذه قهرا فلما رأى اهل مكة ومن
بها من المجاورين اجتمعوا بالحرم واجتمع معهما جمع كثير فاتوا
محمد بن جعفر فقالوا لنخلعنك ولنقتلنك او لترد الينا هذا
الغلام فاغلق بابه وكلمهم من شباك وطلب منهم الامان ليركب
الى ابنه وياخذ منه الغلام وحلف لهم انه لا يعلم بذلك
فامنوه فركب الى ابنه واخذ الغلام منه وسلمه الى اهله
ولم يلبثوا الا يسيرا حتى قدم اسحق بن موسى العباسي من اليمن
فنزل المشاش واجتمع الطالبيون الى محمد بن جعفر واعلموه
ذلك وحفروا خندقا وجمعوا الناس من الاعراب وغيرهم
فقاتلهم اسحق ثم كره القتال فسار نحو العراق فلقيه الجند
الذين انفذهم هرثمة الى مكة ومعهم الجلودي وورقاء بن جميل
فقالوا لاسحق ارجع معنا ونحن نكفيك القتال فرجع معهم
فقاتلوا الطالبيين فهزموهم فارسل محمد بن جعفر يطلب
الامان فامنوه ودخل العباسيون مكة في جمادى الاخرة
وتفرق الطالبيون من مكة واما محمد بن جعفر فسار نحو الجحفة
فادركه بعض موالي بني العباس فاخذ جميع ما معه واعطاه
دريهمات يتوصل بها فسار نحو بلاد جهينة فجمع بها وقاتل
هرون بن المسيب والي المدينة عند الشجرة وغيرها عدة
دفعات ونفيت عينه بنشابة وقتل من اصحابه كثير

ورجع الى موضعه فلما انقضى الموسم طلب الامان من الجلودي
ومن رجا بن جميل وهو ابن عمه الفضل بن سهل فامناه وضمن
له الرجا عن المامون وعن الفضل الوفا بالامان فقبل ذلك
واتى مكه لعشر بقين من ذى الحجه فخطب الناس فقال انى بلغنى
ان المامون مات وكان له فى عنقى بيعه وكانت فتنه عمت
الارض فبايعنى الناس ثم انه صح عندى ان المامون حي صحيح
وانا استغفر الله من البيعه وقد خلعت نفسى من البيعه التى
بايعتمونى عليها كما خلعت خاتمى هذا من اصبعى فلا بيعه لى
فى رقابكم ثم نزل وسار سنة احدى ومايتين الى العراق فسيره
الحسن الى المامون بمرو فلما سار المامون الى العراق صحبه فمات
بجرجان على ما نذكره ان شا الله تعالى ٥

ذكر ما فعله ابرهيم بن موسى

وفى هذه السنه وجه ابرهيم بن موسى بن جعفر رجلا من اليمن
من ولد عقيل بن ابى طالب لى جند ليحج بالناس فسار العقيلي حتى
الى بستان ابن عامر فبلغه ان ابا اسحق المعتصم قد حج فى جماعة
من القواد وفيهم حمدويه بن على بن عيسى بن ماهان وقد استعمله
الحسن بن سهل على اليمن فعلم العقيلى انه لا يقوى بهم فاقام
ببستان ابن عامر فاجتاز به قافلة من الحج ومعهم كسوه الكعبه
وطيبها فاخذ اموال التجار وكسوة الكعبه وطيبها وقدم الحاج
مكه عراة منهوبين فاستشار المعتصم اصحابه فقال الجلودي

انا اكفيك ذلك فانتخب مايه رجل وسار بهم الى العقيلى
فصبحهم فقاتلهم فانهزموا واسر اكثرهم واخذ كسوة الكعبه واموال
التجار الا ما كان مع من هرب قبل ذلك فرده واخذ الاسرى
فضرب كل واحد منهم عشرة اسواط واطلقهم فرجعوا الى
اليمن يستطعمون الناس فهلك اكثرهم فى الطريق ٥

ذكر مسير هرثمه الى المامون وقتله

لما فرغ هرثمه من ابى السرايا رجع فلم يات الحسن بن سهل
وكان بالمداين بل سار على عقرقوف حتى البردان والنهروان
واتى خراسان فاتته كتب المامون فى غير موضع ان يلحق الشام
والحجاز فابى وقال لا ارجع حتى القى امير المومنين ادلالا منه
عليه ولما يعرف من نصحته له ولابايه واراد ان يعرف المامون
ما يدبر عليه الفضل بن سهل وما يكتم عليه من الاخبار وانه
لا يدعه حتى يرده الى بغداد ليتوسط سلطانه فعلم الفضل
بذلك فقال للمامون ان هرثمه قد انغل عليك البلاد والعباد
ودس ابا السرايا وهو من جنده ولو اراد لم يفعل ذلك وقد
كتب اليه عدة كتب ليرجع الى الشام والحجاز فلم يفعل وقد جا
مشاقا يظهر القول الشديد فان اطلق وكان هذا تعدا لغيره
فتغير قلب المامون وابطا هرثمه الى ذى القعده فلما بلغ مرو
خشى ان يكتم قدومه عن المامون وامر بالطبول فضربت لكى
يسمعها المامون فسمعها فقال ما هذا قالوا هرثمه قد اقبل

برعد وبرق فظن هرثمة ان قوله المقبول فامن المامون
بادخاله فلما دخل عليه قال المامون مالات اهل الكوفة والعلويين
ووضعت ابا السرايا ولو شيت ان تاخذهم جميعًا لفعلت
فذهب هرثمة يتكلم ويعتذر فلم يقبل منه فامر به فديس بطنه
وضرب انفه وسحب من بين يديه وقد امر الفضل الاعوان
بالتشديد عليه فحبس فمكث في الحبس ايامًا ثم دسوا اليه من
قتله وقالوا مات ٥

ذكر وثوب الحربية ببغداد

وفيها كان الشغب بين الحربية ببغداد والحسن بن
بن سهل وكان سبب ذلك ان الحسن بن سهل كان بالمداين
حتى شخص هرثمة الى المامون فلما اتصل باهل بغداد ما فعله
المامون بهرثمة بعث الحسن بن سهل الى علي بن هشام
وهو والي بغداد من قبله ان امطل الجند من الحربية ارزاقهم
ولا تعطيهم وكانت الحربية قبل ذلك حين خرج هرثمة
الى خراسان قد وثبوا وقالوا لا نرضى حتى نطرد الحسن وعماله
عن بغداد فطردوهم وصيروا اسحق بن موسى الهادي خليفة
للمامون ببغداد واجتمع اهل الجانبين على ذلك ورضوا به
فدس الحسن اليهم وكاتب قوادهم حتى سعوا من جانب
عسكر المهدي فحول الحربية اسحق اليهم وانزلوه على دجيل
وجا زهير بن المسيب فنزل في عسكر المهدي وبعث الحسن

علي بن هشام في الجانب الاخر وهرب محمد بن ابي خالد
ودخلوا بغداد في شعبان وقاتل الحربية ثلثة ايام على قنطرة
الصراة ثم وعدهم رزق سنة اشهر اذا ادركت الغلة فسالوه
تعجيل خمسين درهما لكل رجل منهم ينفقونها في رمضان
فاجابهم الى ذلك وجعل يعطيهم فلم يتم العطا حتى اتاهم
خبر زيد بن موسى من البصرة المعروف بزيد النار وكان
هرب من الحبس وكان عند علي بن سعيد فخرج بناحية الانبار
هو واخو ابي السرايا في ذي القعدة سنة مايتين فبعثوا
فبعثوا اليه واتي به الى علي بن هشام وهرب علي بن هشام
بعد جمعة من الحربية فنزل بصرصر لانه لم يف لهم باعطا
الخمسين الا ان جا الاضحى وبلغهم خبر هرثمة واخرجوه
وكان القيم بامر الحربية محمد بن ابي خالد لان علي بن هشام
كان يستخف به فغضب من ذلك وتحول الى الحربية
فلم يقر بهم علي فهرب الى صرصر ثم هزموه من صرصر
وكان السبب في شغب الابنا ان الحسن بن سهل جلد
عبد الله بن ماهان فغضب الابنا وخرجوا ٥

ذكر الفتنة بالموصل

وفيها وقعت الفتنة بالموصل بين بني سامة وبني تغلب
فاستجارت تغلب بمحمد بن الحسن الهمداني اخي علي بن الحسن
امير البلد فامرهم بالخروج الى البرية ففعلوا فتبعهم بنو

سامه في الف رجل الى العوجا وحصرهم فيها فبلغ الخبر
عليا ومحمدا ابني الحسن فارسلوا الرجال اليهم واقتتلوا قتالا
شديدا فقتل من بني سامه جماعه واسر جماعه منهم
ومن بني تغلب وكانوا معهم فحبسوا في البلد ثم ان احمد بن
عمر بن الخطاب اتى محمدا وطلب اليه المساله فاجابه
وصلح الامر وسكنت الفتنه ٥

ذكر الغزاة الى الفرنج بالاندلس

وفي هذه السنه جهز الحكم امير الاندلس جيشا مع عبد
الكريم بن مغيث الى بلاد الفرنج بالاندلس فسار بالعساكر
حتى دخل بارضهم وتوسط بلادهم فخربها ونهبها وهدم
عده من حصونها كلما اهلك موضعا رحل الى غيره فاستنفد
خزاين ملوكهم فلما راى ملكهم فعل المسلمين ببلادهم كاتب
ملوك جميع تلك النواحي مستنصرا بهم فاجتمعت اليه
النصرانيه من كل اوب فاقبل في جموع عظيمه فنزل
بازا عسكر المسلمين بينهم نهر فاقتتلوا قتالا شديدا عده
ايام والمسلمون يريدون يعبرون النهر اليهم وهم يمنعون
المسلمين من ذلك فلما راى المسلمون ذلك تاخروا عن النهر
فعبر المشركون اليهم فاقتتلوا اعظم قتال فانهزم المشركون
الى النهر فاخذهم السيف والاسر فمن عبر النهر سلم
واسر جماعه من كنودهم وملوكهم ودنا مصنتهم وعاد
الفرنج لزموا جانب النهر يمنعون المسلمين من جوازه فبقوا
كذلك ثلاثه عشر يوما يقتتلون كل يوم فجاءت الامطار وزاد
النهر وتعذر جوازه فقفل عبد الكريم عنهم سابع ذي الحجه

ذكر خروج البربر بناحية مورور

وفي هذه السنه خرج خارجي من البربر بناحيه مورور
من الاندلس ومعه جماعه فوصل كتاب العامل الى الحكم
بخبره فكتبه فاخفى الحكم خبره واستدعى من ساعته قايدا
من قواده فاخبره بذلك سرا وقال له سر من ساعتك
الى هذا الخارجي فاتني براسه والا فراسك عوضه وانا
قاعد بمكاني هذا الى ان تعود فسار القايد الى الخارجي فلما
قاربه سال عنه فاخبر عنه باحتياط كثير واحتراز شديد
ثم ذكر قول الحكم ان قتلته والا فراسك عوضه فحمل نفسه
على سبيل هلوك المخاطره فاعمل الحيله حتى دخل عليه
وقتله واحضره عند الحكم فراه بمكانه ذلك لم يتغير
منه وكانت غيبته اربعه ايام فلما راى راسه احسن
الى ذلك القايد ووصله واعلى محله مورور بفتح الميم
وسكون الواو وضم الراء وسكون الواو الثانيه واخره
راء ثانيه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه وجه المامون رجا بن ابي الضحاك لاحضار

على بن موسى واحصا فى هذه السنه ولد العباس فبلغوا
ثلثه وثلثين الفا مابين ذكر وانثى وفي هذه السنه ملكت
الروم ملكها الور وكان ملكه سبع سنين وستة اشهر
وملكوا عليهم ميخاسل بن جورجس نابيه وفيها خالف
على بن ابى سعيد على الحسن بن سهل فبعث المامون اليه
سراج الخادم وقال له ان وضع يده فى يد الحسن بن
سهل او شخص الى مرو والا فاضرب عنقه فسار اليه
سراج فاطاع و وصل الى المامون بمرو مع هرثمه وفيها
قتل المامون يحيى بن عامر بن اسمعيل لانه قال يا امير
الكافرين وحج بالناس هذه السنه المعتصم وفيها
توفى القاضى ابو البخترى وهب بن وهب ومعروف الكرخي
الزاهد وصفوان بن عيسى الفقيه والمعافا بن داود
الموصلي وكان فاضلا عابدا ٥

ثم دخلت سنه احدى ومائتين

ذكر ولايه منصور بن المهدي ببغداد

وفى هذه السنه اراد اهل بغداد ان يبايعوا المنصور بن
المهدي بالخلافه فامتنع عن ذلك فارادوه على الامره
عليهم على ان يدعوا للمامون بالخلافه فاجابهم اليه
وكان سبب ذلك ما ذكرناه قبل اخراج اهل بغداد لعلى

بن هشام فلما اتصل اخراجه من بغداد بالحسن بن سهل
سار من المداين الى واسط وذلك اول سنه احدى
ومائتين فلما هرب الى واسط تبعه محمد بن ابى خالد بن
الهندوان مخالفا له وقد تولى القيام بامر الناس سعيد بن
الحسن بن قحطبه بالجانب الغربى ونصر بن حمزه بن مالك
الجانب الشرقى وكان ببغداد منصور بن المهدى والفضل
بن الربيع وخزيمه بن خازم وقدم عيسى بن محمد بن ابى خالد
من الرقه من عند طاهر فى هذه الايام فوافق اباه على
قتال الحسن بن سهل فمضيا ومن معهما الى قريه ابى
قريب واسط ولقيهما فى طريقهما عساكر الحسن فى غير
موضع فهزماهم فلما انتهى محمد الى دير العاقول اقام به
ثلاثا وزهير بن المسيب مقيم باسكاف بنى الجنيد عاملا
للحسن على جوخى وهو يكاتب قواد بغداد فركب اليه
محمد واخذه اسيرا واخذ كل ماله وسيره اسيرا الى
بغداد فحبسه عند ابنه جعفر ثم تقدم محمد الى واسط
ووجه محمد ابنه هرون من دير العاقول الى النيل وبها
نايب الحسن فهزمه هرون وتبعه الى الكوفه ثم سار
المنهزمون الى الحسن بواسط ورجع هرون الى ابيه
وقد استولى على النيل وسار محمد وهارون نحو واسط
فسار الحسن عنها ونزل خلفها وكان الفضل بن الربيع
مختفيا كما تقدم الى الان فلما راى ان محمدا قد بلغ واسطا

طلب منه الامان فامنه وظهر وسار محمد الى الحسن على
تعبية فوجه اليه الحسن قواده وجنده فاقتتلوا قتالا
شديدًا فانهزم اصحاب محمد بعد العصر وثبت محمد حتى جرح
جراحات شديدة وانهزموا هزيمة قبيحة وقتل منهم خلق
كثير وغنموا وذلك لسبع بقين من شهر ربيع الاول
ونزل محمد بفم الصلح واتاهم الحسن فاقتتلوا فلما جنهم الليل
ارتحلوا حتى اتوا جبل فاقاموا بها ووجه محمد ابنه هرون
الى النيل فاقام بها واقام محمد بجرجرايا فاشتدت جراحات
محمد فحمله ابنه ابو زنبيل الى بغداد وخلف عسكره لست
خلون من ربيع الاخر ومات محمد بن ابي خالد فدفن في
داره سرًا واتى ابو زنبيل خزيمة بن خازم فاعلمه حال
ابيه فاعلم خزيمة الناس وقرا عليهم كتاب عيسى بن محمد اليه
يبذل فيه القيام بامر الحرب مقام ابيه فرضوا به وصار
مكان ابيه وقتل ابو زنبيل زهير بن المسيب من ليلته
ذبحه ذبحًا وعلق راسه في عسكر ابيه وبلغ الحسن موت
محمد فسار الى المبارك فاقام به وبعث في جمادى الاخرة
جيشًا له فالتقوا بابي زنبيل بفم الصراة فهزموه فانحاز
الى اخيه هرون بالنيل فتقدم جيش الحسن اليهم فلقوهم
فاقتتلوا ساعة فانهزم هرون واصحابه واتوا المداين
ونهب اصحاب الحسن النيل ثلثة ايام وما حولها من القرى
وكان بنو هاشم والقواد حين مات محمد بن ابي خالد

قالوا نصير بعضنا خليفة ونخلع المامون فاتاهم خبر
هرون وهزيمته فجدوا في ذلك وارادوا منصور بن
المهدي على الخلافة فابى فجعلوه خليفة للمامون ببغداد
والعراق وقالوا لا نرضى بالمجوسي بن المجوسي الحسن بن
سهل وقيل ان عيسى لما ساعده اهل بغداد على حرب
الحسن بن سهل علم الحسن انه لا طاقة له به فبعث اليه
وبذل له المصاهرة ومائة الف دينار والامان له ولاهل
بيته ولاهل بغداد وولاية اي النواحي احب الى ان يطلب
كتاب المامون بخطه وكتب عيسى الى اهل بغداد انى
مشغول بالحرب عن جباية الخراج فولوا رجلا من بني هاشم
فولوا المنصور بن المهدي وقال انا خليفة امير المومنين حتى
يقدم او يولي من احب فرضي به الناس وعسكر منصور
بكلواذى وبعث منصور بن ابي الفرج الى ناحية الكوفة
فنزل بقصر ابن هبيرة فلم يشعر غسان الا وقد احاط به حميد
الطوسي فاخذه اسيرًا وقتل من اصحابه وذلك لاربع خلون
من رجب وسير منصور بن المهدي محمد بن يقطين في عسكر
الى حميد فسار حتى اتى كوثى فلم يشعر بشيء حتى هجم عليه
حميد وكان بالنيل فقاتله قتالا شديدًا وانهزم ابن يقطين
وقتل من اصحابه واسر وغرق بشر كثير كوثى من القرى
ورجع حميد الى النيل وابن يقطين بنهر صرصر واحصى
عيسى بن محمد بن ابي خالد من في عسكره وكانوا مائة الف

وخمسة وعشرين الفا فارس وراجل فاعطى الفارس
اربعين والراجل عشرين درهما

ذكر امر المطوعة بالمعروف

وفي هذه السنة تجردت المطوعة للامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وكان سبب ذلك ان فساق بغداد والشطار
اذوا الناس اذا شديدا واظهروا الفسق وقطع الطريق
واخذوا النسا والصبيان علانية وكانوا ياخذون
دار الرجل واهله فلا يقدر ان يمتنع منهم وكانوا يطلبون
من الرجل ان يقرضهم او يصلهم فلا يقدر على الامتناع
وكانوا يسمون القرى لا سلطان يمنعهم ولا يقدر عليهم
لانه كان يغريهم وهم بطانته وكانوا يسكون المجتازين في
الطريق ولا يعدي عليهم احد وكان الناس معهم في بلاء
عظيم واخر امرهم انهم خرجوا الى قطربل وانتهبوها علانية
واخذوا العين والمتاع والدواب فباعوها ببغداد ظاهرا
واستعدى اهلها السلطان فلم يعدهم وكان ذلك
اخر شعبان فلما راى الناس ذلك قام صلحا كل ربض ودرب
ومشى بعضهم الى بعض وقالوا انما في الدرب الفاسق
والفاسقان الى العشرة وانتم اكثر منهم فلو اجتمعتم
لقمعتم هولا الفساق ولعجزوا عن الذي يفعلونه فقام رجل يقال
له خالد الدريوش فدعا جيرانه واهل محلته على ان يعاونوه
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاجابوه الى ذلك
فشد على من يليه من الشطار فمنعهم فامتنعوا عليه وارادوا
قتاله فقاتلهم فهزمهم وضرب من اخذه من الفساق
وحبسه ورفعهم الى السلطان الا انه كان لا يرى ان
يغير على السلطان شيئا ثم قام بعده رجل من الحربية
يقال له سهل بن سلامة الانصاري من اهل خراسان
ويكنى ابا حاتم فدعا الناس الى الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والعمل بالكتاب والسنة وعلق مصحفا في عنقه
وامر اهل محلته ونهاهم فقبلوا منه ودعا الناس جميعا
الشريف والوضيع من بني هاشم وغيرهم فاتاه خلق
عظيم فبايعوه على ذلك وعلى القتال معه لمن خالفه
ببغداد واسواقها وكان قيام سهل لاربع خلون من
رمضان وقيام الدريوش قبله بيومين او ثلثة فبلغ خبر
قيامهما الى منصور بن المهدي وعيسى بن محمد بن ابي خالد
فنكرهما لان كان اكثر اصحابهما الشطار ومن لا خير
فيه ودخل منصور بغداد وكان عيسى يكاتب الحسن
بن سهل في الامان فاجابه الحسن بن سهل الى الامان
له ولاهل بغداد وان يعطي جنده واهل بغداد رزق ستة
اشهر اذا ادركت الغلة ورحل عيسى فدخل بغداد لثلث
عشرة ليلة خلت من شوال وتفرقت العساكر ورضي اهل بغداد
بما صالح عليه وبقي على ما كان عليه من الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر ٥

ذكر البيعة لعلي بن موسى عليهما السلم بولاية العهد

في هذه السنة جعل المامون علي بن موسى الرضى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده ولقبه الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم وامر جنده بطرح السواد ولبس الخضرة وكتب بذلك الى الآفاق وكتب الحسن بن سهل الى عيسى بن محمد بن ابي خالد بعد عوده الى بغداد يعلمه ان المامون قد جعل علي بن موسى ولي عهده من بعده وذلك انه نظر في بني العباس وبني علي فلم يجد احدا افضل ولا اورع ولا اعلم منه وانه سماه الرضى من آل محمد صلى الله عليه وسلم وامره بطرح السواد ولبس الخضرة وذلك لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة احدى ومايتين وامر محمدا ان يامر من عنده من اصحابه والجند والقواد وبني هاشم بالبيعة له ولبس الخضرة ويأخذ اهل بغداد جميعا بذلك فدعاهم محمد الى ذلك فاجاب بعضهم وامتنع بعضهم وقال لا نخرج الخلافة من ولد العباس وانما هذا من الفضل بن العباس فمكثوا كذلك اياما وتكلم بعضهم وقالوا نولي بعضنا

وخلع المامون فكان اشدهم فيه منصور وابرهيم ابنا المهدي

ذكر الباعث على البيعة لابرهيم بن موسى

وفي هذه السنة خاض في البيعة لابرهيم بن المهدي بالخلافة وخلع المامون ببغداد وكان سبب ذلك ما ذكرناه من انكار الناس لولاية الحسن بن سهل والبيعة لعلي بن موسى فاظهر العباسيون لخمس بقين من ذي الحجة ووضعوا يوم الجمعة رجلا يقول انا نريد ان ندعو للمامون ومن بعده لابرهيم ووضعوا من يقول بحسبه انا لا نرضى الا ان تبايعوا لابرهيم بن المهدي بالخلافة ومن بعده لاسحق بن موسى الهادي وتخلعوا المامون ففعلوا ما امروهم فلم يصل الناس جمعة وتفرقوا وكان ذلك لليلتين بقيتا من ذي الحجة من السنة

ذكر فتح جبال طبرستان والديلم

وفي هذه السنة افتتح عبد الله بن خرداذبه والي طبرستان البلاد والسرز من بلاد الديلم وافتتح جبال طبرستان فانزل شهريار بن شروين عنها واشخص مازيار بن قارن الى المامون واسر ابا ليلى ملك الديلم

ذكر ابتدا امر بابك الخرمي ٥

وفيها تحرك بابك الخرمي في الجاويدانية اصحاب جاويدان بن سهل صاحب البذ وادعى ان روح جاويدان دخلت فيه واخذ في العبث والفساد وتفسير جاويدان الدائم الباقي ومعنى خرم فرح وهي مقالات المجوس والرجل منهم ينكح

امه واخته وابنته ولهذا يسمونه دين الفرخ ويعتقدون
مذهب التناسخ وان الارواح تنتقل من حيوان الى غيره

ذكر ولاية زيادة الله بن ابرهيم بن الاغلب افريقيه

وفي هذه السنه في سادس ذي الحجه توفي ابو العباس عبد الله
بن ابرهيم بن الاغلب امير افريقيه وكانت امارته خمس
سنين ونحو شهرين وكان سبب موته انه جدد على كل
فدان في عمله ثمانيه عشر دينارا كل سنه فضاق الناس خراج
لذلك وشكا بعضهم الى بعض فتقدم اليه رجل من الصالحين
اسمه حفص بن عمر الجزري مع رجال من الصالحين الجزري
فنهوه عن ذلك ووعظوه وخوفوه العذاب في الاخره وسو
الذكر في الدنيا وزوال النعمه فان الله تعالى اسمه وجل
ثناوه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله
بقوم سوا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال فلم يجبهم
ابو عبد الله بن ابرهيم بن الاغلب امير افريقيه المذكور
الى ما طلبوا فخرجوا من عنده الى القيروان فقال لهم
حفص ان لو ابنا نتوضا للصلاه ونصلي ونسال الله تعالى
ان يخفف عن الناس ففعلوا ذلك فما لبث الا خمسة ايام
حتى خرجت قرحه تحت اذنه فلم يلبث ان مات منها وكان
من اجمل اهل زمانه ولما مات ولي بعده اخوه زيادة الله بن
ابرهيم وبقي اميرا رخي البال وادعا والدنيا عنده امنه
ثم جهز جيشا في اصطول البحر وكان مراكب كثيره الى مدينة

سردانيه وهي بعد ان غنموا من الروم وقتلوا كثيرا فلما عاد من — الروم فعطب بعضها صح
سلم منهم احسن اليهم زيادة الله ووصلهم فلما كان سنة
سبع ومايتين خرج عليه زياد بن سهل المعروف بابن الصقلبه — خروج على زيادة ابن سهل
وجمع جمعا كثيرا وحصر مدينة باجه فسير اليه زيادة الله
العساكر فازالوه عنها وقتلوا من وافقه على المخالفه ۵

وفي سنة ثمان ومايتين

نقل الى زيادة الله ان منصور بن نصير الطبري يريد
المخالفه عليه بتونس وهو يسعى في ذلك وكاتب الجند
فلما تحققه سير اليه قايدا اسمه محمد بن حمزه في ثلثمايه
فارس وامره ان يخفي خبره ويجد السير الى تونس فلا يشعر
به منصور حتى ياخذه فيحمله اليه فسار مجدا ودخل تونس
فلم يجد منصورا بها كان قد توجه الى قصره بطليده فارسل
اليه محمد قاضي تونس ومعه اربعون شيخا من اعيان تونس
ينهون له الخلاف وينهونه عنه ويامرونه بالطاعه فسار وا
اليه واجتمعوا به وذكروا له ذلك فقال منصور ما خالفت
طاعه الامير وانا ساير معكم الى محمد ومن معه الى الامير
ولكن اقيموا معي يومنا هذا حتى نعمل له ولمن معه ضيافه
فاقاموا عنده وسير منصور لمحمد ولمن معه الاقامه الحسنه
الكثيره من الغنم والبقر والخبز وغير ذلك من انواع ما يوكل
فكتب اليه يقول اني صاير اليك مع القاضي والجماعه فركن
محمد الى ذلك وامر بالغنم فذبحت واكل هو ومن معه وشربوا — بالبقر

الخمر فلما امسى منصور سجن القاضي ومن معه وسار مجدًّا فيمن
عنده من اصحابه سرًّا الى تونس فدخلوا باب الصناعة وفيه
محمد واصحابه فامر بالطبول فضربت وكبر هو واصحابه فوثب
محمد وجماعته الى سلاحهم وقد عمل فيهم الشراب فاحاط بهم
منصور واقبلت العامة من كل مكان فرجموهم بالحجارة واقتتلوا
عامة الليل فقتل من كان مع محمد ولم يسلم منهم الا من لجأ الى
البحر سبحا حتى خلص وذلك في صفر واصبح منصور فاجتمع عليه
الجند وقالوا نحن لا نثق بك ولا نامن ان تحليك زيادة الله ويستميلك
بذنبنا فتميل اليه فان احببت ان نكون معك فاقتل احدًا من
اهله ممن عندك فاحضر اسمعيل بن سفين بن سالم بن عقال
وهو من اهل زيادة الله وكان هو العامل على تونس فلما حضر امر بقتله
فلما سمع زيادة الله الخبر سير جيشًا كثيفًا واستعمل عليهم
غلبون واسمه الاغلب بن عبد الله بن الاغلب وهو وزير زيادة
الله الى منصور الطنبذي فلما ودعهم زيادة الله تهددهم
بالقتل ان انهزموا فلما وصلوا الى تونس خرج اليهم منصور
فقاتلهم فانهزم جيش زيادة الله عاشر ربيع الاول فقال
القواد الذين فيه لغلبون لا نامن زيادة الله على انفسنا فان اخذت
لنا امانًا حضرنا عنده وفارقوه فاستولوا على عدة مدن فاخذوها
منها باجة والجزيرة وصطفورة وتونس والاربس وغيرها
فاضطربت افريقية واجتمع الجند كلهم الى منصور واطاعوه
لسوء سيرة زيادة الله كانت معهم فلما كثر جمع منصور سار الى القيروان

فحصرها في جمادى الاولى وخندق على نفسه وكانت بينه وبين
زيادة الله وقايع كثيرة وعمر منصور سور القيروان الذي كان
هدمه ابرهيم بن الاغلب واعانه جند القيروان واهلها فبقي الحصار
عليه اربعين يومًا ثم ان زيادة الله عبى اصحابه وجمعهم وسار بهم
الفارس والراجل وكانوا خلقًا كثيرًا فلما راهم منصور راعه ما راى
وهاله ولم يكن يعرف ذلك من زيادة الله لما كان فيه من الوهن
وزحف منصور اليه بنفسه ايضًا فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا
فانهزم منصور ومن معه ومضوا هاربين وقتل منهم خلق كثير
وذلك منتصف جمادى الاخرة وامر زيادة الله ان ينتقم من اهل
القيروان بما جنوه من مساعدة منصور والقتال معه وبما
تقدم اولًا من مساعدة عمران بن مجالد لما قاتل اباه ابرهيم بن
الاغلب فجمعه اهل العلم والدين فكف عنهم وخرب سور
القيروان ولما انهزم منصور فارقه كثير من قواده الذين
صاروا معه منهم عامر بن نافع وعبد السلام بن المفرج الى البلاد
التي تغلبوا عليها ثم ان زيادة الله سير جيشًا سنة تسع ومايتين
الى مدينة سبيبة واستعمل عليهم محمد بن عبد الله بن الاغلب
وكان بها جمع من الجند الذين صاروا مع منصور عامر بن نافع
فالتقوا في العشرين من المحرم واقتتلوا فانهزم ابن الاغلب وعاد
هو ومن معه الى القيروان فعظم الامر على زيادة الله وجمع الرجال
وبذل الاموال وكان عيال الجند الذين مع منصور بالقيروان فلم
يعرض لهم زيادة الله فقال الجند لمنصور الراي في نقل اهلهم

من القيروان لما من عليهم فسار بهم منصور الى القيروان وحصر
زيادة الله ستة عشر يومًا ولم يكن بينهم قتال واخرج الجند نساهم
واولادهم من القيروان وانصرف منصور الى تونس ولم يبق
بيد زيادة الله من افريقية كلها الا قابس والساحل ونفزاوه
وطرابلس فانهم تمسكوا بطاعته وارسل الجند الى زيادة الله ان
ارحل عنا وخل افريقية ولك الامان على نفسك ومالك ومن ضمه
قصرك فضاق به وبنى ذرعه الامر فقال له سفين بن سواده مكني
من عسكرك لاختار منهم مائتي فارس واسير بهم الى نفزاوه فقد
بلغني ان عامر بن نافع يريد قصدهم فان ظفرت كان الذي تحب
وان كانت الاخرى عملت برايك فامره بذلك فاخذ مائتي فارس وسار
الى نفزاوه فدعا بربرها الى نصرته فاجابوه وسارعوا اليه واقبل
عامر بن نافع في العسكر اليهم فالتقوا واقتتلوا فانهزم عامر
ومن معه وكثر القتل فيهم ورجع عامر الى قسطيلية فجبا قسطيله
اموالها ليلا ونهارا في ثلثة ايام وسار عنها واستخلف عليها
من يضبطها فهرب منها ايضا خوفا من اهلها فارسل اهل قسطيلية
الى ابن سواده وسالوه ان يجي اليهم فسار اليهم وملك قسطيلية
وضبطها وقد قيل ان هذه الحوادث المذكوره سنة ثمان وتسع
ومائتين انما كانت سنة تسع عشرة ومائتين طنبذه بضم الطا
المهمله وسكون النون وضم البا الموحده وبذال معجمه واخرها
ها وصطفوره بفتح الصاد وسكون الطا وضم الفا وسكون الواو
واخرها ها دسكسة بفتح السين المهمله وكسر البا الموحده

وسكون البا تحتها نقطتان وفتح البا الثانية الموحده واخرها
ها ونفزاوه بالنون والفا الساكنه وفتح الزاي وبعد الالف
واو ثم ها

ذكر ما فتحه زيادة الله بن الاغلب من جزيرة صقلية وما كان فيها من الحروب الى ان توفي

في سنة اثنتي عشرة ومائتين جهز زيادة
الله جيشا في البحر وسيرهم الى جزيرة صقلية واستعمل
عليهم اسد بن الفرات قاضي القيروان وهو من اصحاب
مالك وهو مصنف الاسدية في الفقه على مذهب مالك فلما
وصلوا اليها ملكوا كثيرا منها وكان سبب انفاذ الجيش ان
ملك الروم بالقسطنطينية استعمل على جزيرة صقلية بطريقا
اسمه قسطنطين سنة احدى عشرة ومائتين فلما وصل
اليها استعمل على جيش الاسطول انسانا روميا اسمه فيمي
وكان حازما شجاعا فغزا افريقية واخذ من سواحلها تجارا
ونهب وبقي هناك مدة ثم ان ملك الروم كتب الى قسطنطين يامره بالقبض
على فيمي مقدم الاسطول وتعذيبه فبلغ الخبر فيمي فاعلم
اصحابه فغضبوا له واعانوه على المخالفة فسار في مراكبه الى
صقلية واستولى على مدينة سرقوسة فسار اليه قسطنطين
فالتقوا واقتتلوا فانهزم قسطنطين الى مدينة قطانية
فسير اليه فيمي جيشا فهرب ومسك وخوطب فيمي بالملك ثم واخذ
واستعمل على ناحية من الجزيرة رجلا اسمه بلاطه فخالف
على فيمي وعصى واتفق هو وابن عم له اسمه ميخائيل وهو

والى مدينه بلرم وجمعا عسكرا كبيرا وقاتلاهما فانهزم واستولى
بلاطه على مدينه سرقوسه وركب فيمي ومن معه في مراكبهم
الى افريقيه وارسل الى الامير زيادة الله يستنجده، وبعث بملك
جزيره صقليه فسير معه جيشا في ربيع الاول سنه اثنتي عشره
وماتين فوصلوا الى مدينه مازر من صقليه فساروا الى بلاطه
الذي قاتل فيمي ولقيهم جمع للروم فقاتلهم المسلمون وامروا فيمي
ومن معه ان يعتزلوهم واشتد القتال بين المسلمين والروم
وانهزمت الروم وغنم المسلمون اموالهم ودوابهم وهرب بلاطه
الى قلوريه فقتل بها واستولى المسلمون على عدة حصون من الجزيره
ووصل الى قلعة تعرف بقلعة الكراث وقد اجتمع اليها خلق
كثير فخدعوا القاضي اسد بن الفرات امير المسلمين وذلوا له فلما
راهم فيمي مال اليهم وراسلهم ان تثبتوا وتحفظوا بلادهم فبذلوا
لاسد الجزيه وسالوه ان لا يقترب منهم فاجابهم الى ذلك وتاخر
عنهم اياما فاستعدوا للحصار ودفعوا اليها ما يحتاجون اليه
فامتنعوا عليه وناصبهم الحرب وبث السرايا في كل ناحيه
فغنموا شيا كثيرا وفتحوا غيرانا كثيره حول سرقوسه وحاصروا
سرقوسه برا وبحرا وجاءته الامداد من افريقيه فسار اليهم
والي بلرم في عساكر كثيره فخندق المسلمون عليهم وحفروا خارج
الخندق حفرا كثيره فحمل الروم عليهم فسقط في تلك الحفر
كثير منهم فقتلوا وضيق المسلمون على سرقوسه فوصل
اصطول من القسطنطينيه فيه جمع كثير وكان قد حل بالمسلمين

وبا شديد سنه ثلث عشره وماتين هلك فيه كثير منهم وهلك كثير
فيه اميرهم اسد بن الفرات وولي الامر على المسلمين بعده محمد بن
ابي الجواري فلما راى المسلمون شدة الوبا ووصول الروم حملوا ودفن بعد بنيه بكرم ع / ودفن بيده
في مراكبهم ليسيروا فوقف الروم في مراكبهم على باب المرسى
فمنعوا المسلمين من الخروج فلما راى المسلمون ذلك احرقوا
مراكبهم وعادوا ورحلوا الى مدينه ميناو فحصروها وتسلموا
الحصن فسار طايفه منهم الى حصن جرجنت فقاتلوا اهله
وملكوه وسكنوا فيه واشتدت نفوس المسلمين بهذا الفتح
وفرحوا ثم ساروا الى مدينه قصريانه ومعهم فيمي فخرج
اهلها اليه فقبلوا الارض بين يديه واجابوه على ان يملكوه
عليهم وخدعوه ثم قتلوه ووصل جيش كبير من القسطنطينيه
مددا لمن في الجزيره فصافوهم والمسلمين فانهزم الروم وقتل منهم
خلق كثير ورحل من بسلم قصريانه وتوفي محمد بن ابي الجواري امير
المسلمين وولي بعده زهير ابن عوف ثم ان سريه للمسلمين سارت
للغنيمه فخرج عليها طايفه من الروم فاقتتلوا فانهزم المسلمون
وعادوا من الغد ومعهم جمع من العسكر فخرج اليهم الروم وقد
اجتمعوا وحشدوا وتصافوا مره ثانيه فانهزم المسلمون ايضا
وقتل منهم نحو الف قتيل وعادوا الى معسكرهم وخندقوا عليهم
فحصرهم الروم ودام القتال بينهم فضاقت الاقوات على المسلمين
فعزموا على تبيات الروم فعلموا بهم ففارقوا الخيم وكانوا بالقرب خيامهم
منها فلما خرج المسلمون لم يروا احدا واقبل عليهم الروم من

كل ناحية فاكثروا القتل فيهم وانهزم الباقون فدخلوا مينا وودام
الحصار عليهم حتى اكلوا الدواب والكلاب فلما سمع من في مدينة
جرجنت من المسلمين بما هم عليه هدموا المدينة وساروا الى
مازر ولم يقدروا على نصره اخوانهم ودام الحال كذلك الى ان دخلت
سنة اربع عشره ومايتين وقد اشرف المسلمون على الهلاك
واذا قد اقبل اسطول كبير من الاندلس خرجوا غزاة ووصل في
ذلك الوقت مراكب كثيره من افريقيه مددا للمسلمين فبلغت
عده الجمع ثلثماية مركب فنزلوا الجزيره فانهزم الروم عن حصار
المسلمين وفرج الله عنهم وسار المسلمون الى مدينة بلرم فحصروها
وضيقوا على من بها فطلب صاحبها الامان لنفسه ولاهله
ولماله فاجيب الى ذلك وسار في البحر الى بلد الروم ودخل
المسلمون البلد في رجب سنه ست عشره ومايتين فلم يروا
فيه الا اقل من ثلثة الف انسان وكان فيه لما حصروه سبعون
الفا ماتوا كلهم وجرى بين المسلمين اهل افريقيه واهل الاندلس
خلف ونزاع ثم اتفقوا وبقي المسلمون الى سنه تسع عشره ومايتين
بينهم وبين الروم مغاورات ففي سنه تسع عشره ومايتين سار المسلمون
الى مدينه قصريانه فخرج من فيها من الروم فاقتتلوا اشد قتال
ففتح الله على المسلمين وانهزم الروم الى معسكرهم ثم رجعوا في الربيع
فقاتلوهم فنصر المسلمون ايضا ثم ساروا سنه عشرين ومايتين
واميرهم محمد بن عبد الله الى قصريانه فقاتلهم الروم فانهزموا واسرت بن الاغلب
امراه لبطريقهم وابنه وغنموا ما كان في معسكرهم وعادوا الى

بلرم ثم سير محمد بن عبد الله عسكرا الى ناحيه طبرمين عليهم
محمد بن سالم فغنم غنايم كثيره ثم عدا عليه بعض عسكره فقتلوه
ولحقوا بالروم ثم ارسل زيادة الله من افريقيه الفضل بن يعقوب
عوضا عنه فسار في سريه الى ناحيه سرقوسه فاصابوا
غنايم كثيره وعادوا ثم سارت سريه كبيره فغنمت وعادت
فتعرض لهم البطريق ملك الروم بصقليه في جمع كبير فتحصنوا
فقفهم من الروم في ارض وعر وشجر ملتف فلم يتمكن من قتالهم ووا
الى العصر فلما راي انهم لا يقاتلونه عاد عنهم فتفرق اصحابه وتركوا
التعبيه فلما راى المسلمون ذلك حملوا عليهم حمله صادقه فانهزم
ويسقط عن فرسه واتاه جماعة اصحابه فاستنقذوه ع الروم وطعن البطريق وجرح عده جراحات وحملوه وغنم المسلمون
ما معهم من سلاح ومتاع ودواب فكانت وقعه عظيمه وسير
زيادة الله من افريقيه الى صقليه الاغلب ابرهيم بن عبد الله
اميرا عليها فخرج اليها فوصل اليها منتصف رمضان فسير
اسطولا فلقوا جمعا للروم في اسطول فغنم المسلمون
فضرب ابو الاغلب رقاب كل من فيه وبعث اسطولا اخر الى
قوصره فظفر بحراقه فيها رجال من الروم ورحل سطر من
افريقيه فاتي بهم فضرب رقابهم وسارت سريه اخرى
الى جبل النار والحصون التي في تلك الناحيه واحرقوا الزرع
وعادوا ام وغنموا واكثروا القتل ثم سير ابو الاغلب سنه احدى وعشرين
ومايتين سريه الى جبل النار ايضا فغنموا غنايم عظيمه حتى بيع
الرقيق باخس الاثمان وعادوا سالمين وفيها جهز

اسطولاً فسار نحو الجزاير فغنموا اغنام عظيمه وفتحوا مدنا
ومعاقل وعادوا سالمين وفيها سير ابو الاغلب ايضا
سريه الى قسطليانه فغنموا وسبوا ولقيهم العدو فكانت
بينهم حرب استظهر فيها الروم وسير سريه الى مدينه
قصريانه فخرج اليهم العدو فاقتتلوا فانهزم المسلمون واصيب
منهم جماعه ثم كانت وقعه اخرى بين الروم والمسلمين فانهزم
الروم وغنم المسلمون منهم تسعه مراكب كانت برجالها وسلاحها
فلما جا الشتا واظلم الليل راي رجل من المسلمين غيره من
اهل قصريانه فقرب منه وراى طريقا فدخل منه ولم يعلم
به احد ثم انصرف الى العسكر فاخبرهم فجا واومعه فدخلوا
من ذلك الموضع وكبروا وملكوا الربضه وتحصنوا المشركين
منهم بحصنه فطلبوا الامان فامنوهم وغنم المسلمون
غنايم كثيره وعادوا الى بلرم وفي سنه ثلث وعشرين
ومايتين وصل كثير من الروم في البحر الى صقليه وكان
المسلمون يحاصرون جفلودي وقد طال حصرها فلما
وصل الروم رحل المسلمون عنها وجرى بينهم وبين الروم
حروب كثيره ثم وصل الخبر بوفاه زيادة الله امير افريقيه
فوهن المسلمون ثم تجمعوا وضبطوا انفسهم سرقوسه
مضمومة بسين مفتوحه مهمله وقاف وواو وسين ثانيه مهمله وبلرم
بفتح البا الموحده واللام واسكان الرا وبعدها ميم وجفلودي
بجيم وفا مفتوحه ولام ساكنه وبعدها واو ودال مهمله وقصريانه
بجيم ورا وجيم ثانيه مفتوحه ونون وتا فوقها نقطتان
وقصريانه بالقاف والصاد المهمله والرا والياء تحتها
نقطتان وبعد الالف نون مشدده وها

ذكر عده حوادث

في هذه السنه مات محمد بن محمد بن صاحب السرايا وفيها اصاب
اهل خراسان والري واصفهان مجاعه شديده وكثر
الموت فيهم وحج بالناس اسحق بن موسى بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس

ثم دخلت سنه اثنتين ومايتين

ذكر بيعه ابرهيم بن المهدي

في هذه السنه بايع اهل بغداد ابرهيم بن المهدي بالخلافه ولقبوه المبارك وكانت
بيعته اول المحرم وقيل خامسه وخلعوا المامون وبايعه ساير
بني هاشم فكان المتولي لاخذ البيعه المطلب بن عبد الله بن
مالك فكان الذي سعى في هذا الامر السندي وصالح صاحب
المصلى ونصير الوصيف وغيرهم غضبا على المامون حين
اراد اخراج الخلافه من ولد العباس وتركه لباس ابايه
من السواد فلما فرغ من البيعه وعد الجند رزق سته اشهر
ودافعهم بها فشغبوا عليه فاعطاهم لكل رجل مايتي درهم
وكتب لبعضهم الى السواد بقيمه مالهم حنطه وشعير فخرجوا
في قبضها فانتهبوا الجميع واخذوا نصيب السلطان واهل
السواد واستولى ابرهيم على الكوفه والسواد جميعه وعسكر
بالمداين واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس

بن موسى الهادي وعلى الجانب الشرقي منها اسحق بن
الهادي وخرج عليه مهدي بن علوان الحروري وغلب على
طساسيج نهربوق والراذانين فوجه اليه ابرهيم ابا اسحق
ابن الرشيد وهو المعتصم في جماعه من القواد فلقوه فاقتتلوا
فطعن رجل من اصحاب ابن الرشيد فحامى عنه غلام تركي يقال
له اشناس وهزم مهدي الى حولايا وقيل كان خروج مهدي
سنه ثلث ومايتين (وثلاثين م)

ذكر استيلا ابرهيم على قصر ابن هبيره

وكان بقصر ابن هبيره حميد بن
عبد الحميد عاملا للحسن بن سهل ومعه من القواد سعيد بن
الساجور وابو البط وغسان بن ابي الفرج ومحمد بن ابرهيم الافريقي
وغيرهم فكاتبوا ابرهيم على ان ياخذوا له قصر ابن هبيره وكانوا
قد انحرفوا عن حميد فكتبوا الى الحسن بن سهل يخبرونه
ان حميدا يكاتب ابرهيم وكان حميد يكتب فيهم بمثل ذلك
فكتب الحسن الى حميد يستدعيه اليه فلم يفعل خاف ان يسير
اليه فياخذ هولا القواد ماله وعسكره ويسلمونه الى ابرهيم
فلما الح الحسن عليه بالكتب سار اليه في ربيع الاخر وكتب
اوليك القواد الى ابرهيم ليبعث اليهم عيسى بن محمد الى خالد فوجهه
اليهم فانتهبوا ما في عسكر حميد فكان مما اخذوا له مايه بدره
واخذ ابن حميد جواري ابيه وسار اليه وهو بعسكر الحسن
ودخل عيسى القصر وتسلمه لعشر خلون من ربيع الاخر فقال
حميد للحسن الم اعلمك لكنك خدعت وعاد الى الكوفه واخذ اموالهم

واستعمل عليها العباس بن موسى بن جعفر العلوي وامره
ان يدعو لاخيه علي بن موسى بعد المامون واعانه بمايه
الف درهم وقال له قاتل عن اخيك فان اهل الكوفه يجيبونك
الى ذلك وانا معك فلما كان الليل خرج حميد الى الحسن وكان
الحسن قد وجه حكيما الحرني الى النيل فسار اليه عيسى
بن محمد فاقتتلوا فانهزم حكيم فدخل عيسى النيل ووجه ابرهيم
الى الكوفه سعيدا وابا البط لقتال العباس بن موسى وكان
العباس قد دعا اهل الكوفه فاجابه بعضهم واما الغلاه من
الشيعه فقالوا ان كنت تدعو لاخيك وحده فنحن معك
واما المامون فلا حاجه لنا فيه فقال انما ادعو للمامون
وبعده لاخي فقعدوا عنه فلما اتاه سعيد وابا البط ونزلوا
قريه شاهي بعث اليهم العباس ابن عمه علي بن محمد بن
جعفر وهو ابن الذي بويع له بمكه وبعث معه جماعه منهم
اخوا ابي السرايا فاقتتلوا ساعه فانهزم علي بن محمد العلوي
واهل الكوفه ونزل سعيد واصحابه الحيره وكان ذلك
ثاني جمادى الاولى ثم تقدموا فقاتلوا اهل الكوفه وخرج اليهم
شيعه بني العباس ومواليهم فاقتتلوا الى الليل وكان شعارهم
يا ابا ابرهيم يا منصور لا طاعه للمامون وعليهم السواد
وعلى اهل الكوفه الخضره فلما كان الغد اقتتلوا وكان كل
فريق منهم اذا غلب على شي احرقه ونهبه فلما راي
ذلك روسا اهل الكوفه خرجوا الى سعيد فسالوه الامان

للعباس واصحابه فامنهم على ان يخرجوا من الكوفه فاجابوه
الى ذلك ثم اتوا العباس فاعلموه ذلك فقبل منهم وتحول
عن داره فشغب اصحاب العباس بن موسى على من بقي من
اصحاب سعيد وقاتلوهم فانهزم اصحاب سعيد الى الخندق
ونهب اصحاب العباس دور عيسى بن موسى واحرقوا وقتلوا
من ظفروا به فارسل العباسيون الى سعيد وهو بالحيره
يخبرونه ان العباس بن موسى قد رجع عن الامان فركب
سعيد واصحابه واتوا الكوفه عتمه فقتلوا من ظفروا به ممن
انتهب واحرقوا ما معهم من النهب فمكثوا عامة الليل فخرج
اليهم رؤسا الكوفه فاعلموهم ان هذا فعل الغوغا وان العباس
لم يرجع عن الامان فانصرفوا عنهم فلما كان الغد دخلها
سعيد وابو البط ونادوا بالامان ولم يعرضوا الى احد وولوا
على الكوفه الفضل بن محمد بن الصباح الكندي ثم عزلوه لميله
الى اهل بلده واستعملوا مكانه غسان بن الفرج ثم عزلوه
بعد ما قتل ابو عبد الله اخو ابي السرايا واستعملوا الهول بن
اخي سعيد فلم يزل عليها حتى قدمها حميد بن عبد الحميد فهرب
الهول وامر ابرهيم بن المهدي عيسى بن محمد ان يسير الى ناحية
واسط على طريق النيل وامر ابن عايشة الهاشمي ونعيم بن حازم
ان يسيرا جميعا ولحق بهم سعيد وابو البط والافريقي وعسكروا
جميعا بالصياده قرب واسط عليهم جميعا عيسى بن محمد فكانوا
يركبون ويأتون عسكر الحسن بواسط فلا يخرج اليهم منهم

احد وهم متحصنون في المدينه ثم ان الحسن امر اصحابه بالخروج
اليهم فخرجوا اليهم لاربع بقين من رجب فاقتتلوا قتالا شديدا الى الليل
وانهزم عيسى واصحابه حتى بلغوا طرنايا والنيل وغنموا عسكر
عيسى وما فيه

ذكر الظفر بسهل بن سلامه

وفي هذه السنه ظفر ابرهيم بن المهدي بسهل بن سلامه
المطوع فحبسه وعاقبه وكان سبب ظفره به ان سهلا
كان مقيما ببغداد يدعو الى الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فاجتمع اليه عامة اهل بغداد فلما انهزم عيسى اقبل
هو ومن معه نحو سهل بن سلامه لانه كان يذكرهم
باقبح اعمالهم ويسميهم الفساق فقاتلوه اياما حتى صاروا الى
الدروب واعطوا اصحابه الدراهم الكثيره حتى تنحوا عن الدروب
فاجابوا الى ذلك فلما كان يوم السبت لخمس بقين من شعبان
قصدوه من كل وجه وخذله اهل الدروب لاجل الدراهم
التي اخذوها حتى وصل عيسى واصحابه الى منزل سهل
فاختفى منهم واختلط بالنظاره فلم يروه في منزله فجعلوا عليه
العيون فلما كان الليل اخذوه واتوا به اسحق بن الهادي
فكلمه فقال انما كانت دعوتي عباسيه وانما كنت ادعو الى
العمل بالكتاب والسنه وانا على ما كنت عليه ادعوكم اليه الساعه
فقالوا له اخرج الى الناس فقل لهم انما كنت ادعوكم اليه
باطل فخرج فقال ايها الناس قد علمتم ما كنت ادعوكم اليه من العمل بالكتاب والسنه وانا ادعو اليه صح الساعه
فضربوه وقيدوه وسيروه الى ابرهيم بن المهدي بالمداين

فلما دخل عليه كلمه بما كلم به اسحق بن الهادى فضربه وحبسه
واظهر انه قتل خوفا من الناس لئلا يعلموا مكانه فيخرجوه وكان
ما بين خروجه وقبضه الى عشر شهرا ه

ذكر مسير المامون الى العراق وقتل ذى الرياستين

وفى هذه السنه سار المامون من مرو الى العراق واستخلف
على خراسان بن عباد. وكان سبب مسيره ان على بن موسى غسان صح
الرضا اخبر المامون بما الناس فيه من الفتنه والقتال منذ
قتل الامين وبما كان الفضل بن سهل يستر عنه من اخبار
وان اهل بيته والناس قد نقموا عليه اشيا وانهم يقولون
مسحور مجنون وانهم قد بايعوا ابرهيم بن المهدى بالخلافه
فقال له المامون لم يبايعوه بالخلافه وانما صيروه امير القوم
يامرهم بامرهم على ما اخبره الفضل فاعلمه ان الفضل قد كذبه
وان الحرب قايمه بين الحسن بن سهل وابرهيم والناس
ينقمون عليك مكانه ومكان اخيه الفضل ومكانى ومكان
بيعتك لى من بعدك فقال ومن يعلم هذا قال يحيى بن معاذ
وعبد العزيز بن عمران وغيرهم من وجوه العسكر فامر
بادخالهم فدخلوا فسالهم عما اخبره به على بن موسى الرضا
فلم يخبروه حتى جعل لهم الامان من الفضل ان لا يعرض
اليهم فضمن لهم ذلك وكتب لهم خطه به فاخبروه بالبيعه
لابرهيم بن المهدى وان اهل بغداد قد سموه الخليفه
السنى وانهم يتهمون المامون بالرفض لمكان على بن موسى

الناس منه واعلموه بما فيه وعابوه عليه الفضل من امر هرثمه وان
هرثمه انما جا لينصحه فقتله الفضل وان لم يتدارك امره
والا خرجت الخلافه من يدك وان طاهر بن الحسين قد ابلى
فى طاعته ما يعلمه فاخرج من الامر كله وجعل فى زاويه من
الارض من الرقه لا يستعان به فى شى حتى ضعف امره بالرقه
وشغب عليه جنده وانه لو كان ببغداد لضبط الملك وان
الدنيا قد تفتقت من اقطارها وسالوا المامون الخروج الى
بغداد فان اهلها لو راوك لاطاعوك فلما تحقق ذلك امر
بالرحيل فعلم الفضل بالحال فتعنتهم حتى ضرب بعضهم
وحبس بعضهم ونتف لحى بعضهم فعاوده على بن موسى للمامون
فى امرهم فقال انا اداري ثم ارتحل فلما اتى سرخس وثب قوم
الاربعه بالفضل بن سهل فقتلوه فى الحمام وكان قتله لليلتين
ذكر خلتا من شعبان وكان الذين قتلوه نفر احدهم غالب المسعودى
الاسود وقسطنطين الرومى وفرج الديلمى وموفق الصقلبى
وكان عمره ستين سنه وهربوا فجعل المامون لمن جابهم
عشره الاف دينار فجابهم العباس بن الهيثم الدينورى
فقالوا للمامون انت امرتنا بقتله فامر بهم فضربت رقابهم
وقيل ان المامون لما سالهم فمنهم من قال ان على بن ابى سعيد
ابن اخت الفضل بن سهل وضعهم عليه ومنهم من انكر ذلك
فقتلهم ثم احضر عبد العزيز بن عمران وعلى بن موسى وخلفا
فسالهم فانكروا ان يكونوا علموا بشى من ذلك ولم يقبل منهم

وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل واعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وانه قد صيره مكانه فوصله الخبر في رمضان ورحل المامون الى العراق وكان ابرهيم بن المهدي وعيسى وغيرهما بالمداين وكان ابو البط وسعيد بالنيل يراوحون القتال ويغادونه وكان المطلب بن عبد الله بن مالك قد عاد من المداين فاعتل بانه مريض واتى بغداد وجعل يدعو في السر الى المامون على ان المنصور بن المهدي وخزيمة بن خازم وغيرهما من القواد وكتب المطلب الى علي بن هشام وحميد ان يتقدما فينزل حميد نهر صرصر وينزل علي النهروان فلما علم ابرهيم بن المهدي الخبر عاد عن المداين نحو بغداد فنزل زندورد منتصف صفر وبعث الى المطلب ومنصور وخزيمة يدعوهم فاعتلوا عليه فلما راى ذلك بعث عيسى اليهم فاما منصور وخزيمة فاعطوا بايديهم واما المطلب فمنعه مواليه واصحابه فنادى منادي ابرهيم من اراد النهب فليات دار المطلب فلما كان وقت الظهر وصلوا الى داره فنهبوها ونهبوا دور اهله فلم يظفروا به وذلك لثلاث عشرة بقيت من صفر فلما بلغ حميدا وعلي بن هشام الخبر اخذ المداين ونزلها وقطع الجسر واقاموا بها وندم ابرهيم حيث صنع بالمطلب ما صنع ثم لم يظفر به

وقتلهم

خليفة المامون ويخلعون ابرهيم فاجابهم منصور بن المهدي صح

الخبر

ذكر قتل علي بن الحسين الهمداني

في هذه السنة قتل علي بن الحسن الهمداني واخوه احمد وجماعة من اهل بيته وكان متغلبا على الموصل وسبب قتله انه خرج ومعه جماعة من قومه ومن الازد فلما نظر رستاق نينوى والمرج قال نعم البلاد لانسان واحد فقال بعض الازد فما نصنع نحن قال تلحقون بعمان فاستتر الخبر ثم ان عليا اخذ رجلا من الازد يقال له عون بن جبلة فبنى عليه حائطا فمات فيه وظهر خبره فركبت الازد وعليهم السيد بن انس فاقتتلوا واستنصر علي بن الحسن بخارجي يقال له مهدي بن علوان فاتاه ودخل البلد وصلى بالناس ودعا لنفسه واشتدت الحرب وكانت اخرا على الحسن واصحابه فخرجوا عن البلد الى الحديثة فتبعهم الازد اليها فقتلوا عليا واخاه احمد وجماعة من اهلهما وسار اخوهما محمد الى بغداد فنجا وعادت الازد الى الموصل وغلب السيد عليها وخطب للمامون واظهر طاعته

ذكر عدة حوادث

وفيها تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل وفيها ايضا زوج المامون ابنته ام حبيب علي بن موسى الرضى وزوج ابنته ام الفضل من محمد بن علي الرضى بن موسى وحج بالناس هذه السنة ابرهيم بن موسى بن جعفر ودعا بن ماهان قد غلب على اليمن وفيها في ربيع الاخر ظهر حمرة في السما ليلة السبت رابع عشر ربيع الاخر وبقيت الى اخر الليل وذهبت الحمرة وبقي عمودان احمران الى الصبح وفيها توفي ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي المقرئ صاحب ابي عمرو بن العلا وانما قيل

لاخيه بعد المامون بولاية العهد ومضى الى اليمن وكان حمدويه بن علي بن عيسى صح

اليزيدي لانه صحب يزيد بن منصور خال المهدي وكان يعلم ولده

ثم دخلت سنة ثلث ومائتين

ذكر موت علي بن موسى الرضي

في هذه السنة مات علي بن موسى الرضى عليهما السلام وكان
سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه فمات فجاة وذلك في اخر
صفر وكان موته بمدينة طوس فصلى المامون عليه ودفنه عند
قبر ابيه الرشيد وكان المامون لما قدمها اقام عند قبر ابيه
وقيل ان المامون سمه في عنب وكان علي يحب العنب وهذا
عندي بعيد فلما توفي كتب المامون الى الحسن بن سهل يعلمه
موت علي وما دخل عليه من المصيبة بموته وكتب الى اهل بغداد
وبني العباس والموالي يعلمهم موته وانهم انما نقموا بيعته وقد
مات ويسالهم الدخول في طاعته فكتبوا اليه اغلظ جواب وكان
مولد علي بن موسى بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة

ذكر قبض ابرهيم بن المهدي على عيسى بن محمد

وفي هذه السنة في اخر شوال حبس ابرهيم بن المهدي عيسى
بن محمد بن ابي خالد وسبب ذلك ان عيسى كان يكاتب حميدا
والحسن بن سهل وكان يظهر لابرهيم الطاعة وكان كلما قال
له ابرهيم ليخرج الى قتال حميد يعتذر بان الجند يريدون ارزاقهم
ومرة يقول حتى تدرك الغلة فلما توثق عيسى مما يريد فارقهم على
ان يدفع اليهم ابرهيم بن المهدي يوم الجمعة سلخ شوال وبلغ الخبر
ابرهيم ابلغه هرون بن محمد اخو عيسى وجا عيسى الى باب الجسر

فقال للناس اني قد سالمت حميدا فلا يدخل عملي ولا ادخل عمله
ثم امر بحفر خندق بباب الجسر وباب الشام وبلغ ابرهيم قوله
وفعله وكان عيسى قد سال ابرهيم ان يصلي الجمعة بالمدينة
فاجابه الى ذلك فلما تكلم عيسى بما تكلم حذر ابرهيم وارسل الى
عيسى يستدعيه فاعتل عليه فتابع الرسل بذلك فحضر عنده بالرصافة
فلما دخل عليه عاتبه ساعة وعيسى يعتذر اليه وينكر بعضه
فامر به ابرهيم فضرب وحبس واخذ عدة من قواده واهله فحبسهم
ونجا بعضهم وفيمن نجا خليفته العباس ومشى بعض اهله
الى بعض وحرضوا الناس على ابرهيم وكان اشدهم العباس
خليفة عيسى وكان هو راسهم فاجتمعوا وطردوا عامل ابرهيم
على الجسر والكرخ وغيره وظهر الفساق والشطار وكتب
العباس الى حميد يساله ان يقدم عليهم حتى يسلموا اليه بغداد

ذكر خلع ابرهيم بن المهدي

وفي هذه السنة خلع اهل بغداد ابرهيم بن المهدي وكان سبب
ذلك ما ذكرنا من قبضه على عيسى بن محمد على ما تقدم فلما كاتب
اصحابه ونائبه العباس حميدا بالقدوم عليهم ساروا حتى اتى نهر
صرصر فنزل عنده فخرج اليه عباس وقواد اهل بغداد فلقوه
وكانوا قد اشترطوا عليه ان يعطي كل جندي خمسين درهما
فاجابهم الى ذلك ووعدهم ان يضع لهم العطا يوم السبت
على ان يدعوا للمامون بالخلافة يوم الجمعة ويخلعوا ابرهيم فاجابوه
الى ذلك ولما بلغ ابرهيم الخبر اخرج عيسى ومن معه من اخوته

من الحبس وساله ان يرجع الى منزله ويكفيه امر هذا الجانب
فابى عليه فلما كان يوم الجمعة احضر العباس بن محمد بن ابى رجا
الفقيه فصلى بالناس الجمعة ودعا للمامون بالخلافة وجا حميد
الى الياسرية فعرض جند بغداد واعطاهم الخمسين التى وعدهم
فسالوه ان ينقصهم عشرة عشرة لما تشاموا به من على بن هشام
حين اعطاهم الخمسين وقطع العطا عنهم فقال حميد لا بل ازيدكم
عشرة واعطيكم ستين درهما لكل رجل فلما بلغ ذلك ابرهيم دعا
عيسى وساله ان يقاتل حميدا فاجابه الى ذلك فخلى سبيله
واخذ منه كفيلا وكلم عيسى الجند ووعدهم ان يعطيهم مثل ما اعطا
حميد فابوا ذلك فعبر اليهم عيسى وقواد الجانب الشرقى ووعد
اولئك الجند ان يزيدهم على الستين فشتموه واصحابه وقالوا لا
نريد ابرهيم فقاتلهم ساعة ثم القى نفسه فى وسطهم حتى اخذوه
شبه الاسير فاخذ بعض قواده فاتى به منزله ورجع الباقون
الى ابرهيم فاخبروه الخبر فاغتم لذلك وقد كان المطلب بن عبد
الله بن مالك قد اختفى من ابرهيم كما ذكرنا فلما قدم حميد اراد العبور
اليه فعلموا به فاخذوه واحضروه عند ابرهيم فاخذه وحبسه
عنده ايام ثم خلى عنه لليلة خلت من ذى الحجة

ذكر اختفا ابرهيم بن المهدى

وفى هذه السنة اختفى ابرهيم بن المهدى وكان سبب ذلك ان
حميدا تحول فنزل عند ارحا عبد الله بن مالك فلما راى اصحاب
ابرهيم ذلك تسللوا اليه فصار عامتهم عنده واخذوا له المداين

فلما راى ابرهيم فعلهم اخرج من بقى عنده على جسر ديالى فاقتتلوا
فهزمهم حميد وتبعهم اصحابه حتى دخلوا بغداد وذلك سلخ ذى
القعدة فلما كان الاضحى احضر الفضل بن الربيع ثم تحول الى حميد
وجعل الهاشميون والقواد ياتون حميدا واحدا بعد واحد
فلما راى ذلك ابرهيم سقط فى يده وشق عليه وكاتب المطلب
حميدا ليسلم اليه ذلك الجانب وكان سعيد بن الساجور وابو
البط وغيرهم يكاتبوا على بن هشام على ان ياخذوا له ابرهيم
فلما علم ابرهيم امرهم وما اجتمع عليه كل قوم من اصحابه جعل يداريهم
فلما جنه الليل اختفى ليلة الاربعا لثلث عشرة بقيت من ذى
الحجة وبعث المطلب الى حميد يعلمه انه قد احدق بدار ابرهيم وكتب
ابن الساجور الى على بن هشام فركب حميد من ساعته من
ارحا عبد الله فاتى باب الجسر وجا على بن هشام حتى نزل
نهر بين ثم تقدم حميد الى مسجد كوثر واقبل حميد الى دار ابرهيم
فطلبوه فلم يجدوه فيها فلم يزل ابرهيم متواريا حتى جا المامون
وبعد ما قدم حتى كان من امره ما كان وكانت ايام ابرهيم سنة
واحد عشر شهرا واثنى عشر يوما وكان بعده على بن هشام على
شرقى بغداد وحميد على غربيها وكان ابرهيم قد اطلق سهل بن
سلامة من الحبس وكان الناس يظنونه قد قتل فكان يدعو فى
مسجد الرصافة الى ما كان عليه فاذا جا الليل رده الى حبسه ثم
انه اطلقه وخلى سبيله لليلة خلت من ذى الحجة فذهب فاختفى
ثم ظهر بعد هرب ابرهيم فقربه حميد واحسن اليه ورده الى

اهله فلما جا المامون اجازه ووصله ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة انكسفت الشمس لليلتين بقيتا من ذي الحجة
حتى ذهب ضوؤها وغاب اكثر من ثلثيها ووصل المامون الى
همدان في اخر ذي الحجة وحج بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان
بن علي وكانت بخراسان زلازل عظيمة ودامت مقدار سبعين
يوما وكان معظمها ببلخ والجوزجان والفارياب والطالقان
وما وراء النهر فخربت البلاد وتهدمت الدور وهلك فيها خلق
كثير وفيها غلبت السوداء على ابن الحسن بن سهل
فتغير عقله حتى شد في الحديد وحبس وكتب القواد الى المامون
بذلك فجعل على عسكره دينار بن عبد الله وارسل اليهم يعرفهم
انه واصل وفيها ظهر بالاندلس رجل يعرف بالمولد
وخالف على صاحبها فسير اليه جيشا فحصروه بمدينة باجه
وكان قد استولى عليها فضيقوا عليه فملكوها وقتل وفيها
ولي اسد بن الفرات الفقيه القضاء بالقيروان وفيها
توفي محمد بن جعفر الصادق بجرجان وصلى عليه المامون وهو
الذي بايعه الناس بالخلافة بالحجاز وفيها توفي حويه بن
حاتم التميمي في شعبان وهو من القواد المسعودين وقد تقدم
من اخباره ما يعرف به محله ويحيى بن ادم بن سليمان وابو احمد
الزبيري ومحمد بن بشير العبدي الفقيه بالكوفة والنضر بن شميل
اللغوي المحدث وكان ثقة

ثم دخلت سنة اربع ومائتين

ذكر قدوم المامون بغداد

في هذه السنة قدم المامون بغداد وانقطعت الفتن وكان
قد اقام بجرجان شهرا وجعل يقيم بالمنزل اليوم واليومين
والثلاثة واقام بالنهروان ثمانية ايام فخرج اليه اهل بيته
والقواد ووجوه الناس وسلموا عليه وكان قد كتب الى
طاهر وهو بالرقة ليوافيه بالنهروان فاتاه بها ودخل بغداد
منتصف صفر ولباسه ولباس اصحابه الخضرة فلما قدم بغداد
نزل الرصافة ثم تحول فنزل قصره على شاطئ دجلة وامر القواد
ان يقيموا في معسكرهم وكان الناس يدخلون عليه في الثياب
الخضرة وكانوا يخرقون كل ملبوس يرونه من السواد على
انسان فمكثوا بذلك ثمانية ايام فتكلم بنو العباس وقواد اهل
خراسان وقيل انه امر طاهر بن الحسين ان يسأله حوائجه
فكان اول حاجة سأله ان يلبس السواد فاجابه الى ذلك
وجلس للناس واحضر سوادا فلبسه ودعا بخلعة سوداء
فالبسها طاهرا وخلع على قواده السواد فعاد الناس الى السواد وذلك
لسبع بقين من صفر ولما كان بسابور قال له احمد بن ابي خالد
الاحول يا امير المومنين فكرت في هجومنا على اهل بغداد
وليس معنا الا خمسون الف درهم مع فتنة غلبت قلوب
الناس فكيف يكون حالنا اذا هاج هائج او تحرك متحرك
قال يا احمد صدقت ولكن اخبرك ان الناس على طبقات ثلث
في هذه المدينة ظالم ومظلوم ولا يتوقع ان ينصف الا بنا واما

ولا ظالم ولا مظلوم فاما الظالم ... الا عفونا واما المظلوم

الذي ليس بظالم ولا مظلوم فبليته يسعه وكان الامر على ما قال

ذكر عدة حوادث

وفيها امر المامون بمقاسمة اهل السواد على الخمسين وكانوا يقاسمون على النصف واتخذ القفيز الملجم وهو عشرة مكاكيك بالمكوك الهاروني كيلا مرسلا وفيها واقع يحيى بن معاذ بابك فلم يظفر واحد منهما بصاحبه وولى المامون اخاه ابا عيسى الكوفة وصالحا اخاه البصرة واستعمل عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله وفيها انحدر السيد بن انس الازدي الموصلي الى المامون فتظلم منه محمد بن الحسن بن صالح الهمداني وذكر انه قتل اهل بيته واخوته فاحضره المامون فلما احضر قال انت السيد قال بل انت السيد يا امير المومنين وانا ابن انس فاستحسن ذلك فقال انت قتلت اخوة هذا قال نعم ولو كان معهم لقتلته لانهم ادخلوا الخارجي بلدك واعلوه على منبرك وابطلوا دعوتك فعفى عنه واستعمله على الموصل وكان على القضا بها الحسن بن موسى الاشيب

في هذه السنة مات الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وكان مولده سنة خمسين ومايه والحسن بن زياد اللولوي الفقيه احد اصحاب ابي حنيفة وابو داود سليمن بن داود الطيالسي صاحب المسند ومولده سنة ثلث وثلثين ومايه وهشام بن محمد بن السايب الكلبي النسابة وقيل مات سنة ست وفيها توفي محلم عبيد بن ابي امية المعروف بالطنافسي وقيل سنة خمس ومايتين

ثم دخلت سنة خمس ومايتين

بابك صح

بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام وحج بالناس عبيد الله صح

ذكر ولاية طاهر خراسان

في هذه السنة استعمل المامون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينة السلام الى اقصى عمل المشرق وكان قبل ذلك يتولى الشرط بجانبي بغداد ومعادن السواد وكان سبب ولايته خراسان ان طاهرا دخل على المامون وهو يشرب النبيذ وحسين الخادم يسقيه فلما دخل طاهر سقاه رطلين وامره بالجلوس فقال ليس لصاحب الشرطة يجلس عند سيده فقال المامون ذلك في مجلس العامة واما في مجلس الخاصة فله ذلك فبكى المامون وتغرغرت عيناه بالدموع فقال طاهر يا امير المومنين لم تبكي لا ابكى الله عينك والله لقد دانت لك البلاد واذعن لك العباد وصرت الى المحبة في كل امرك قال ابكي لامر ذكره ذل وستره حزن ولن يخلو احد من شجن وانصرف طاهر فدعى هرون بن جغونه وقال له ان اهل خراسان يتعصب بعضهم لبعض فخذ معك ثلثمايه الف درهم فاعطى الحسين الخادم مايتي الف وكاتبه محمد بن هرون مايه الف درهم فساله ان يسال المامون لم بكى ففعل ذلك فلما تغدى المامون قال اسقني يا حسين قال لا والله حتى تقول لي لم بكيت حين دخل عليك طاهر قال وكيف عنيت بهذا الامر حتى سالتني عنه قال لغمي بذلك قال هو امر ان خرج من راسك قتلتك قال يا سيدي ومتى اخرجت لك سرا قال اني ذكرت محمدا اخي وما ناله من الذل فخنقتني العبرة فاسترحت الى الافاضة

ولن يفوت طاهرًا منى ما يكره فاخبر حسين طاهرًا بذلك فركب
طاهر الى احمد بن ابي خالد فقال له ان الثناء مني ليس برخيص وان
المعروف عندي ليس بضايع فغيبني عن عينه فقال له سافعل
ذلك وركب احمد الى المامون فلما دخل عليه قال له ما نمت البارحة
قال ولم قال لانك وليت غسان خراسان وهو ومن معه اكلة
راس واخاف ان يخرج عليه خارجة من الترك فتهلكه قال لقد فكرت
فيما فكرت فيه فمن ترى قال طاهر بن الحسين قال ويلك
هو والله خالع قال انا الضامن له قال فوله فدعا طاهرًا من ساعته
وعقد له فشخص في نومه فنزل طاهر البلد فاقام شهرًا فحمل اليه
عشرة الف الف درهم التي تحمل لصاحب خراسان وسار عن
بغداد لليلة بقيت من ذي القعدة وقيل كان سبب ولايته ان عبد
الرحمن المطوعي جمع جموعًا كثيرة بنيسابور ليقاتل بهم الحرورية
بغير امر والي خراسان فتخوفوا ان يكون ذلك لاصل عمل عليه
وكان غسان بن عباد يتولى خراسان من قبل الحسن بن سهل
وهو ابن عمه فلما استعمل طاهر على خراسان كان مصادمًا
للحسن بن سهل وسبب ذلك ان الحسن بن سهل ندبه لمحاربة
نصر بن شبث فقال حاربت الخليفة وسقت الخلافة الى خليفة
او من مثل هذا انما كان ينبغي ان توجه اليه قايدًا من قوادي

وحاربه ٥ ذكر عدة حوادث

عبده ومنها قدم عبد الله بن طاهر بن الحسين بغداد من الرقة
وكان ابوه استخلفه بها وامره بقتال نصر بن شبث فلما

قدم بغداد جعله المامون على الشرطة بعد مسير ابيه وولى
المامون يحيى بن معاذ الجزيرة وولى عيسى بن محمد بن ابي خالد
ارمينية واذربيجان ومحاربة بابك وفيها مات السري بن الحكم
بمصر وكان واليها وفيها مات داود بن يزيد عامل السند
فولاها المامون بشر بن داود على ان يحمل كل سنة الف الف درهم
وفيها ولى المامون عيسى بن يزيد الجلودي محاربة الزط
وحج بالناس عبيد الله بن الحسن امير مكة والمدينة وفيها
زادت دجلة زيادة عظيمة فتهدمت المنازل ببغداد وكثر الخراب
بها وفي هذه السنة توفي يزيد بن هرون الواسطي ومولده
سنة تسع عشرة ومائة والحجاج بن محمد الاعور الفقيه
وشبابة بن سوار الفقيه وعبد الله بن نافع الصايغ ومحاضر	الرزاز
بن المورع وابو يحيى ابرهيم بن موسى الزيات الموصلي سمع هشام
بن عروة وغيره

٥ ثم دخلت سنة ست ومائتين

ذكر ولاية عبد الله بن طاهر الرقة

وفي هذه السنة ولى المامون عبد الله بن طاهر الرقة الى مصر وامره
بحرب نصر بن شبث وكان سبب ذلك ان يحيى بن معاذ
الذي كان المامون ولاه الجزيرة مات في هذه السنة واستخلف
ابنه احمد فاستعمل المامون عبد الله مكانه فلما اراد توليته
احضره وقال له يا عبد الله اني استخير الله تعالى منذ شهر واكثر
وارجو ان يكون قد خار لي ورايت الرجل يصف ابنه لرايه فيه
ورايتك فوق ما قال ابوك فيك وقد مات يحيى واستخلف

ابنه وليس بشي وقد رايت توليتك مصر ومحاربة نصر بن شبث
فقال السمع والطاعه وارجوا ان يجعل الله لامير المومنين الخيره
وللمسلمين فعقد له وقيل كانت ولايته سنة خمس ومايتين
استخلف على الشرطه اسحق بن ابرهيم بن الحسين بن مصعب
وهو ابن عمه ولما استعمله المامون كتب اليه ابوه طاهر
كتابا جمع فيه كلما احتاج اليه الامرا من الاداب والسياسه
وغير ذلك وقد اثبت منه احسنه لما فيه من الاداب والحث
على مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم لانه لا يستغني عنه احد من
ملك وسوقه وهو بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فعليك
بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته ومراقبته عز وجل
ومزايلة سخطه وحفظ رعيتك في الليل والنهار والزم ما البسك الله
من العافيه بالذكر لمعادك وما انت صاير اليه وموقوف
عليه ومسول عنه والعمل في ذلك كله بما يعصمك الله عز وجل
وينجيك يوم القيمه من عقابه واليم عذابه فان الله عز وجل
قد احسن اليك واوجب عليك الرافه بمن استرعاك امره من
عباده والزمك العدل عليهم والقيام بحقه وحدوده فيهم والذب
عنهم والدفع عن حريمهم وبيضتهم والحقن لدمايهم والامن
لسبيلهم وادخال الراحه عليهم ومواخذك بما فرض عليك وموقفك
عليه ومسايلك عنه ومثيبك عليه بما قدمت واخرت ففرغ
لذلك فهمك وعقلك وبصرك ولا يشغلك عنه شاغل فانه راس
امرك وملاك شانك واول ما يوفقك الله عز وجل به لرشدك

كتاب طاهر بن الحسين لابنه عبد الله ليس له نظير لما فيه من الاداب ومكارم الاخلاق

وليكن اول ما تلزم اليه نفسك وتنسب اليه افعالك المواظبه
على ما افترض الله عز وجل عليك من الصلوات الخمس والجماعه
عليها بالناس قبلك في مواقيتها على سننها في اسباغ الوضوء
لها وافتتاح ذكر الله عز وجل فيها وترتل في قراتك وتمكن في
ركوعك وسجودك وتشهدك ولتصدق فيه رايك ونيتك واحضض
عليها جماعه من معك وتحت يدك وادأب عليها فانها كما قال
الله عز وجل ان الصلوه تنهى عن الفحشا والمنكر ثم اتبع ذلك
بالاخذ لسنن رسول الله صلعم والمثابره على خلايقه واقتفا
اثار السلف الصالح من بعده واذا ورد عليك امر فاستعن
عليه باستخارة الله عز وجل ولزوم ما انزل في كتابه من امره
ونهيه وحلاله وحرامه وايتمام ما جات به الاثار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قم فيه بما الحق الله عز وجل عليك
ولا تمل عن العدل فيما احببت او كرهت لقريب من الناس او
بعيد واثر الفقه واهله والدين وحملته وكتاب الله عز وجل
والعاملين به فان افضل ما تزين به المرو الفقه في الدين
والطلب له والحث عليه والمعرفه بما يتقرب به الى الله عز وجل
فانه الدليل على الخير كله والقايد له والامر به والناهي عن
المعاصي الموبقات كلها ومع توفيق الله عز وجل يزداد العبد معرفه
لله عز وجل واجلالا له ودركا للدرجات العلى في المعاد مع ما
في ظهوره للناس من التوقير لامرك والهيبه لسلطانك والانسه
بك والثقه بعدلك وعليك بالاقتصاد في الامور كلها فليس

شی ابین نفعًا ولا اخص امنًا ولا اجمع فضلًا منه والقصد
داعیة الی الرشد والرشد دلیل علی التوفیق قاید الی السعاده
وقوام الدین والسنن الهادیه بالاقتصاد واثره فی دنیاک کلها
ولا تقصر فی طلب الاخره والاجر والاعمال الصالحه والسنن
المعروفه ومعالم الرشد ولا غایه للاستکثار فی البر والسعی له اذا
کان تطلب به وجه الله تعالی ومرضاته ومرافقه اولیایه فی دار
کرامته واعلم ان القصد فی شان الدنیا یورث العز ویحصن من
الذنوب وانک لن تحوط لنفسک ومن یلیک ولا تستصلح امورک
بافضل منه وأته واهتد به تتم امورک وتزید مقدرتک وتصلح
خاصتک وعامتک واحسن الظن بالله عز وجل تستقم لک
رعیتک والتمس الوسیله الیه فی الامور کلها تستدیم به النعمه
علیک ولا تتهمن احدًا من الناس فیما تولیه فی عملک قبل ان تکشف
امره فان ایقاع التهم بالبرا والظنون السیه بهم مأثم فاجعل من شانک
حسن الظن باصحابک واطرد عنک سو الظن بهم وارفضه فیهم یعینک
ذلک علی اصطناعهم ورياضتهم ولا یجدن عدو الله الشیطان
فی امرک مغمزًا فانه انما یکتفی بالقلیل من وهنک ویدخل علیک
من الغم فی سو الظن ما ینغص لذاذه عیشک واعلم انک تجد
بحسن الظن قوه وراحه وتکتفی به ما احببت کفایته من امورک وتدعو به
الناس الی محبتک والاستقامه فی الامور کلها لک ولا یمنعک حسن
الظن باصحابک والرافه برعیتک ان تستعمل المسله والبحث عن امورک
والمباشره لامور الاولیا والحیاطه للرعیه والنظر فی حوایجهم وحمل

مؤنانهم اثر عندک مما سوی ذلک فانه اقوم للدین واحیا للسنه
واخلص نیتک فی جمیع هذا وتفرد بتقویم نفسک تفرد من یعلم انه مسوول
عما صنع ومجزی بما احسن وماخوذ بما اسا فان الله عز وجل
جعل الدین حرزًا وعزًا ورفع من اتبعه وعززه فاسلک بمن تسوسه
وترعاه نهج الدین وطریقه الاهدی واقم حدود الله عز وجل فی
اصحاب الجرایم علی قدر منازلهم وما استحقوه ولا تعطل ذلک ولا
تتهاون به ولا تؤخر عقوبه اهل العقوبه فان فی تفریطک فی ذلک
ما یفسد علیک حسن ظنک واعزم علی امرک فی ذلک بالسنن
المعروفه وجانب البدع والشبهات یسلم لک دینک وتتم لک مروتک
واذا عاهدت عهدًا فف به واذا وعدت الخیر فانجزه واقبل الحسنه
وادفع بها واغمض عن عیب کل ذی عیب من رعیتک واشدد
لسانک عن قول الکذب والزور وابغض اهله واقص
اهل النمیمه فان فساد امورک فی عاجلها وآجلها تقریب
الکذوب والجراه علی الکذب لان الکذب راس الماثم والزور والنمیمه
خاتمتها فان النمیمه لا یسلم صاحبها وقایلها لا یسلم له صاحب
ولا یستقیم لمطیعها امر واحب اهل الصلاح والصدق واعز
الاشراف بالحق واس الضعفا وصل الرحم وابتغ بذلک وجه الله
تعالی واعزاز امره والتمس فیه ثوابه والدار الاخره واجتنب
سوء الاهوا والجور واصرف عنهما رایک واظهر براتک من ذلک
لرعیتک وانعم بالعدل سیاستهم وقم بالحق فیهم وبالمعرفه التی
تنتهی بک الی سبیل الهدی واملک نفسک عند الغضب

واثر الوقار والحلم واياك والحده والطيره والغرور فيما انت بسبيله واياك
ان تقول انا مسلط افعل ما اشا فان ذلك سريع الى نقص الراي وقلة
اليقين بالله عز وجل واخلص لله وحده لا شريك له النيه فيه
واليقين به واعلم ان الملك لله سبحانه وتعالى يوتيه من يشا
وينزعه ممن يشا ولن تجد تغير النعمه وحلول النقمه الى احد اسرع
منه الى حمله النعمه من اصحاب السلطان والمبسوط لهم في الدوله
اذا كفروا نعم الله عز وجل واحسانه واستطالوا بما اتاهم الله عز وجل من
فضله ودع عنك شره نفسك ولتكن ذخايرك وكنوزك التي تدخر
وتكنز البر والتقوى والمعدله واستصلاح الرعيه وعماره بلادهم
والتفقد لامورهم والحفظ لدمايهم والاغاثه لملهوفهم واعلم ان
الاموال اذا كثرت وذخرت في الخزاين لا تثمر واذا كانت
في اصلاح الرعيه واعطا حقوقهم وكف الموونه عنهم نمت وزكت
نمت وزكت وصلحت به العامه وتزينت به الولايه وطاب به
الزمان واعتقد فيه العز والمنعه فليكن كنز خزاينك تفريق الاموال
في عماره الاسلام واهله ووفر منه على اوليا امير المومنين قبلك
حقوقهم واوف رعيتك من ذلك حصصهم وتعهد ما يصلح
امورهم ومعاشهم فانك اذا فعلت ذلك قرت النعمه عليك
واستوجبت المزيد من الله عز وجل وكنت بذلك على جبايه خراجك
وجمع اموال رعيتك وعملك اقدر وكان الجميع لما شملهم من عدلك
واحسانك اسلس لطاعتك واطيب نفسا بكل ما اردت واجهد
نفسك فيما حددت لك في هذا الباب ولتعظم حسبتك فيه

وانما يبقى من المال ما انفق في سبيل حقه واعرف للشاكرين شكرهم
واثبهم عليه واياك ان تنسيك الدنيا وغرورها هول الاخره
فتتهاون بما يحق عليك فان التهاون يورث التفريط والتفريط
يورث البوار وليكن عملك لله عز وجل وفيه وارج الثواب فان
الله عز وجل قد اسبغ عليك نعمته واسبغ لديك فضله واعتصم بالشكر
وعليه فاعتمد يزدك الله خيرا واحسانا فان الله عز وجل يثيب
بقدر شكر الشاكرين وسيره المحسنين ولا تحقرن ذنبا ولا تمالين
حاسدا ولا ترحمن فاجرا ولا تصلن كفورا ولا تداهنن عدوا ولا تصدقن
نماما ولا تامنن غدارا ولا توالين فاسقا ولا تتبعن غاويا ولا تحمدن
مراييا ولا تحقرن انسانا ولا تردن سايلا ولا تحسنن باطلا ولا
تلاحظن مضحكا ولا تخلفن وعدا ولا تزهين فخرا ولا تركبن سفها
ولا تظهرن غضبا ولا تاتين بذخا ولا تمشين مرحا ولا تفرطن
في طلب الاخره ولا تدفع الايام عيانا ولا تغمض عن ظالم رهبه
منه او محاباه ولا تطلبن ثواب الاخره في الدنيا واكثر مشاوره
الفقها واستعمل نفسك بالحلم وخذ عن اهل التجارب وذوي العقل
والراي والحكمه ولا تدخلن في مشورتك اهل الرفه والبخل ولا
تسمعن لهم قولا فان ضررهم اكثر من منفعتهم وليس شي اسرع
فسادا لما استقبلت فيه امر رعيتك من الشح واعلم انك اذا كنت
حريصا كثير الاخذ قليل العطيه واذا كنت كذلك
لم يستقم لك امرك الا قليلا فان رعيتك انما يعتقد على محبتك
بالكف عن اموالهم وترك الجور عليهم ويدوم صفا لك من

اوليائك بالافضال عليهم وحسن العطيه لهم واجتنب الشح واعلم
انه اول ما عصى الانسان به ربه وان العاصي بمنزلة خزي وهو
قول الله عز وجل ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون واجعل
للمسلمين كلهم من بيتك حظا ونصيبا وايقن ان الجود من افضل اعمال
العباد فاعدده لنفسك خلقا وسهل طريق الجود بالحق وارض به
عملا ومذهبا وتفقد امور الجند في دواوينهم ومكاتبهم وادرر عليهم
ارزاقهم ووسع عليهم معايشهم يذهب الله عز وجل بذلك فاقتهم
فيقوى لك امرهم ويزيد به قلوبهم في طاعتك وامرك خلوصا وانشراحا
وحسب ذي السلطان من السعاده ان يكون على جنده ورعيته
رحمه في عدله وحيطته وانصافه وعنايته وشفقته وبره وتوسعته — وحياطته
فزايل مكروه احدى البليتين باستشعار فضيلة الباب الاخر ولزوم
العمل به تلق ان شا الله نجاحا وصلاحا وفلاحا واعلم ان القضاء
من الله تعالى بالمكان الذي ليس به شي من الامور لانه ميزان
الله الذي يعتدل عليه احوال الناس في الارض وباقامة العدل — يعتدل — باقامة العدل
في القضاء والعمل يصلح احوال الرعيه ويامن السبل وينصف
المظلوم وياخذ الناس حقوقهم وتحسن المعيشه ويودي حق
الطاعه ويرزق الله العافيه والسلامه ويقوم الدين وتجري السنن — والشرايع
على مجاريها واشتد في امر الله عز وجل وتورع عن النطف وامض
لاقامة الحدود واقلل العجله وابعد عن الضجر والقلق واقنع بالقسم
واسع بتجربتك وانتبه في صمتك واسدد منطقك وانصف الخصم
وقف عنده وابلغ في الحجه ولا ياخذك في احد من رعيتك محاباه ولا — الشبهه

بجاملة ولايم

لوم لائم وتثبت وتأن وراقب وانظر الحق على نفسك وتدبر
وتفكر واعتبر وتواضع لربك وارأف بجميع الرعيه وسلط الحق
على نفسك ولا تسرعن الى سفك دم فان الدما من الله عز وجل بمكان
عظيم انتهاكا لها بغير حقها وانظر هذا الخراج الذي استقامت
عليه الرعيه وجعله الله للاسلام عزا ورفعه ولاهله توسعة
ومنعه ولعدوه وعدوهم كبتا وغيظا ولاهل الكفر من معاهديهم
ذلا وصغارا فوزعه بين اصحابه بالعدل والحق والتسويه والعموم
فيه ولا ترفعن منه شيئا عن شريف لشرفه ولا عن غني لغناه ولا
عن كاتب لك ولا عن احد من خاصتك وحاشيتك ولا تاخذن منه
فوق الاحتمال ولا تكلف امرا فيه شطط واحمل الناس كلهم على امر
الحق فان ذلك اجمع لالفتهم والزم لرضا العامه واعلم انك جعلت
بولايتك خازنا وحافظا وراعيا وانما سمي اهل عملك رعيتك
لانك راعيهم وقيمهم تاخذ منهم ما اعطوك من عفوهم ومقدرتهم
وتنفقه في قوام امرهم وصلاحهم وتقويم اودهم فاستعمل عليهم
ذوي الراي والتدبير والتجربه والخبره بالعمل والعلم بالسياسه
والعفاف ووسع عليهم في الرزق فان ذلك من الحقوق اللازمه
لك فيما تقلدت واسند اليك فلا يشغلك عنه شاغل ولا يصرفك
عنه صارف فانك متى اثرته وقمت فيه بالواجب استدعيت
به زيادة النعمه من ربك وحسن الاحدوثه في عملك واحترزت
به المحبه من رعيتك واعنت على الصلاح فدرت الخيرات في
بلدك وفشت العماره بناحيتك وظهر الخصب في كورك

وكثر خراجك وتوفرت اموالك وقويت بذلك على ارتباط جندك
وارضا العامه بافاضة العطا فيهم من نفسك وكنت محمود
السياسه مرضى العدل فى ذلك عند عدوك وكنت فى امورك
كلها ذا عدل وآله وقوه وعدة فنافس فى ذلك ولا تقدم عليه
شيئا لتحمد امرك ان شا الله تعالى واجعل فى كل كورة من عملك
امينا يخبرك خبر عمالك ويكتب اليك بسيرتهم واعمالهم حتى كانك
مع كل عامل فى عمله معاين لاموره كلها فان اردت ان تامرهم
بامر فانظر ما اردت من ذلك فان رايت السلامه فيه والعافيه
ورجوت فيه حسن الدفاع والصنع فامضه والا فتوقف عنه
وراجع اهل البصر والعلم ثم خذ فيه عدته فانه ربما نظر الرجل
فى امر من امره قد واتاه على ما يهواه فاغواه ذلك واعجبه فان لم
ينظر فى عواقبه اهلكه ونقض عليه امره فاستعمل الحزم فى كل
ما اردت وباشره بعد عون الله عز وجل بالقوه واكثر من استخارة
ربك فى جميع امورك وافرغ من عمل يومك ولا تاخره لغدك
واكثر مباشرته بنفسك فان لغد امورا وحوادث تلهيك عن عمل
يومك الذى اخرت واعلم ان اليوم اذا مضى ذهب بما فيه واذا
اخرت عمله اجتمعت عليك امور يومين فيشغلك ذلك حتى تعرض عنه
واذا امضيت لكل يوم عمله ارحت نفسك وبدنك واحكمت
امور سلطانك وانظر احرار الناس وذوي السن منهم ممن تستيقن
صفا طويتهم وشهدت مودتهم لك ومظاهرتهم بالنصح والمخالصه
على امرك فاستخلصهم واحسن اليهم وتعاهد اهل البيوتات

ممن قد دخلت عليهم الحاجه فاحتمل مؤونتهم واصلح حالهم حتى لا يجدوا
لخلتهم مسا وافرد نفسك بالنظر فى امور الفقرا والمساكين
ومن لا يقدر على دفع مظلمه اليك والمحتقر الذى لا علم له بطلب
حاجته فسل عنه احفى مسئله ووكل بامثاله اهل الصلاح من
رعيتك ومرهم برفع حوائجهم وحالاتهم اليك لتنظر فيها بما
يصلح الله به امرهم وتعاهد ذوي الباسا ويتاماهم واراملهم واجعل
لهم ارزاقا من بيت المال اقتدا بامير المومنين اعزه الله تعالى
فى التعطف عليهم والصلة لهم ليصلح الله بذلك عيشهم ويرزقك
به بركه وزيادة واجر للاضرا من بيت المال وقدم حملة القران
منهم والحافظين لاكثره فى الجرايد على غيرهم وانصب لمرضى
المسلمين دورا تؤويهم وقواما يرفقون بهم واطبا يعالجون
اسقامهم واسعفهم بشهواتهم ما لم يؤد ذلك الى سرف فى بيت
المال واعلم ان الناس اذا اعطوا حقوقهم وافضل اماناتهم
لم يرضهم ذلك ولم تطب انفسهم دون رفع حوائجهم الى ولاتهم
طمعا فى نيل الزياده وفضل الرفق منهم وربما تبرم المتصفح
لامور الناس لكثرة ما يرد عليه ويشغل ذهنه وفكره منها ما يناله
به مؤنة ومشقه وليس من يرغب فى العدل ويعرف محاسن
اموره فى العاجل وفضل ثواب الآجل كالذى يستقبل ما يقربه
الى الله تعالى ويلتمس رحمته واكثر الاذن للناس عليك
وابرز لهم وجهك وسكن لهم حراسك واخفض لهم جناحك واظهر
لهم بشرك ولن لهم فى المسئله والمنطق واعطف عليهم بجودك

وتسلك اذا اعطيت فاعط بسماحة وطيب نفس
والتماس للصنيعة والاجر من غير تكدير ولا امتنان فان العطية
على ذلك تجارة مربحة ان شا الله تعالى واعتبر بما ترى من امور
الدنيا ومن مضى قبلك من اهل السلطان والرياسة في القرون
الخالية والامم البائدة ثم اعتصم في احوالك كلها بامر الله سبحانه والوقوف
عند محبته والعمل بشريعته وسنته واقامة دينه وكتابه واجتنب ما فارق
ذلك وخالفه ودعا الى سخط الله عز وجل واعرف ما تجمع عمالك
من الاموال وينفقون منها ولا تجمع حراما ولا تنفق اسرافا
واكثر مجالسة العلما ومشاورتهم ومخالطتهم وليكن اكرم دخلائك
وخاصتك عليك من اذا راى عيبا فيك لم تمنعه هيبتك من انها
ذلك اليك في ستر واعلامك بما فيه من النقص فان اوليك انصح
اوليائك ومظاهريك لك وانظر عمالك الذين بحضرتك وكتابك
فوقت لكل رجل منهم وقتا في كل يوم يدخل فيه عليك بكتبه ومؤامرته
وما عنده من حوائج عمالك وامور كورك ورعيتك ثم فرغ لما يورده
عليك من ذلك سمعك وبصرك وفهمك وعقلك وكرر النظر
فيه والتدبير له فما كان موافقا للحق والحزم فامضه واستخر
الله عز وجل وما كان مخالفا لذلك فاصرفه الى التثبت فيه
والمسلة عنه ولا تمتن على رعيتك ولا غيرهم بمعروف تاتيه
اليهم ولا تقبل من احد منهم الا الوفا والاستقامة والعون
في امور امير المومنين ولا تضعن المعروف الا على ذلك وتفهم
كتابي اليك واكثر النظر فيه والعمل به واستعن بالله على جميع

[margin: ومالك اتباع السنن واقامتها وايثار مكارم الامور ومعاليها وليكن]
[margin: صح اوليائك]

امورك واستخره فان الله عز وجل مع الصلاح واهله وليكن اعظم
سيرتك وافضل رعيتك ما كان لله عز وجل رضا ولدينه نظاما
ولاهله عزا وتمكينا وللذمة والملة عدلا وصلاحا وانا اسال
الله ان يحسن عونك وتوفيقك ورشدك وكلايتك والسلام
فلما راى الناس هذا الكتاب تنازعوه وكتبوه وشاع امره وبلغ
المامون خبره فدعى به فقرى عليه فقال ما ابقى ابو الطيب
يعني طاهرا شيا من امر الدنيا والدين والسياسة واصلاح الملك
[margin: والتدبير والرأي ثم]
والرعية وحفظ السلطان وطاعة الخلفا وتقويم الخلافة
الا وقد احكمه واوصى به وامر المامون فكتب به الى جميع العمال
في النواحي فسار عبد الله الى عمله فاتبع ما امره به وعهد اليه
وسار بسيرته

ذكر وفاة الحكم بن هشام

وفي هذه السنة مات الحكم بن هشام بن عبد الرحمن صاحب
الاندلس لاربع بقين من ذي الحجة وكانت بيعته في صفر سنة
ثمانين ومائة وكان عمره اثنين وخمسين سنة وكنيته ابو
العاصي وهو لام ولد وكان طويلا اسمر نحيفا وكان له تسعة
عشر ذكرا وله شعر جيد وهو اول من جند بالاندلس الاجناد
المرتزقة وجمع الاسلحة والعدد واستكثر من الحشم والحواشي
وارتبط الخيول على بابه وشابه الجبابرة في احواله واتخذ
المماليك وجعلهم في المرتزقة فبلغت عدتهم خمسة الاف
وكانوا يسمون الخرس لعجمة السنتهم وكانوا يوما على باب قصره
وكان يطلع على الامور بنفسه ما قرب منها وما بعد

وكان له نفر من ثقات اصحابه يطالعونه باحوال الناس فيردع الظالم
وينصف المظلوم وكان شجاعا مقداما مهيبا وهو الذي قضا لعقبه
بالملك بالاندلس وكان يقرب الفقها واهل العلم ٥

ذكر ولاية ابنه عبد الرحمن ٥ لما مات الحكم

قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمن ويكنى ابا المطرف واسم
امه حلاوه وكان بكر ولده ولد بطليطله ايام كان ابوه الحكم يتولاها
لابيه هشام ولد لسبعة اشهر ووجد ذلك بخط ابيه وكان جسيما
وسيما حسن الوجه فلما ولي خرج عليه عم ابيه فتجهز له عبد الرحمن
فلما بلغ ذلك عبد الله خاف وضعفت نفسه ورجع الى بلنسيه ثم مات
في اثنا ذلك سريعا وتوفي الله ذلك الطرف شره فلما مات نقل عبد
الرحمن اولاده واهله اليه بقرطبه وخلصت الامارة بالاندلس
لولده هشام بن عبد الرحمن تدميرا بالتا فوقها نقطتان والدال المهمله
والياء تحتها نقطتان ثم را ٥

ذكر عده حوادث

وفيها عزل الحسن بن موسى الاشيب عن قضا الموصل فانحدر
الى بغداد وتولى القضا بها علي بن ابي طالب الموصلي وفيها
ولي المامون داود بن ماسجور محاربة الزط واعمال البصره وكور دجله
واليمامه والبحرين وفيها كان المد عظيما غرق فيه السواد
وكسر وقطع ام جعفر وهلك فيه من الغلات كثير وفيها
نكب بابك الخرمي عيسى بن محمد بن ابي خالد وحج بالناس هذه
السنه عبد الله بن الحسن العلوي وهو امير الحرمين وفيها
غزا المسلمون من اقريطش جزيرة سردانيه فغنموا واصابوا من

[هامش: وطا لعقبه الملك ع]
[هامش: عبد الله البلنسي وطمعت الحكم وخرج من بلنسيه الى تدمير قرطبه صح]
[هامش: وبالرا ع]
[هامش: بحج ع]

من الكفار واصيب منهم ثم عادوا وفيها توفي الهيثم بن عدي
الطائي الاخباري وكان عالما ضعيفا في الحديث وعبد الله بن
عمرو بن عثمان بن امية الموصلي وهو من اصحاب سفين الثوري
وفيها توفي محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوي اخذ
النحو عن سيبويه وفيها توفي ابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني
اللغوي مرار بكسر الميم وبرائين مخففتين ٥

ثم دخلت سنه سبع ومائتين

ذكر خروج عبد الرحمن بن احمد باليمن

وفي هذه السنه خرج عبد
الرحمن بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ببلاد عك في اليمن يدعوا الى الرضا من ال محمد صلعم
وكان سبب خروجه ان العمال باليمن اساوا السيره فبايعوا
عبد الرحمن هذا فلما بلغ المامون ذلك وجه اليه دينار بن عبد
الله في عسكر كثيف وكتب معه بامانه فحضر دينار الموسم وحج
ثم سار الى اليمن فبعث الى عبد الرحمن بامانه فقبله ودخل في
طاعة المامون ووضع يده في يد دينار فخرج به الى المامون
فمنع المامون عند ذلك الطالبيين من الدخول عليه وامرهم بلبس
السواد وذلك لليلتين بقيتا من ذي القعده ٥

ذكر وفاة طاهر بن الحسين

وفي هذه السنه في جمادي الاولى
مات طاهر بن الحسين من حمى اصابته وانه وجد في فراشه ميتا
وقال كلثوم بن ثابت بن ابي سعيد كنت على بريد خراسان فلما
كان سنه سبع ومائتين حضرت الجمعه فصعد طاهر المنبر فخطب

فلما بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعاء له فقال اللهم اصلح امة محمد بما اصلحت به اولياءك واكفها مؤونة من بغى عليها وحشد فيها بلمّ الشعث وحقن الدماء واصلاح ذات البين قال فقلت في نفسي انا اول مقتول لاني لا اكتم الخبر قال فانصرفت فاغتسلت غسل الموتى وتكفنت وكتبت الى المامون فلما كان العصر دعاني وحدث به حادث في جفن عينه فسقط ميتا فخرج الى ابنه طلحة فقال هل كتبت بما كان قلت نعم قال فاكتب بوفاته فكتبت بوفاته وبقيام طلحة بامر الجيش فوردت الخريطة بخلعه فدعا احمد بن ابي خالد فقال سر فأت بطاهر كما زعمت وضمنت فقال ابيت الليلة فقال لا فلم يزل به حتى اذن له في المبيت فدعاه فقال قد مات طاهر فمن ترى قال ابنه طلحة قال اكتب بتوليته فكتب بذلك فاقام طلحة واليا على خراسان في ايام المامون سبع سنين ثم توفي وولي عبد الله خراسان ولما ورد موت طاهر على المامون قال لليدين وللفم الحمد لله الذي قدمه واخرنا وكان طاهر اعور وفيه يقول بعضهم

يا ذا اليمينين وعين واحده نقصان عين ويمين زائده

يعني انه كان ذا اليمينين وكانت كنيته ابا الطيب وقيل ان طاهرا لما مات انتهب الجند خزائنه فقام بامرهم سلام الابرش الخصي واعطاهم رزق ستة اشهر وقيل استعمل المامون على عمله جميعه ابنه عبد الله بن طاهر وسير الى خراسان اخاه طلحة وكان عبد الله بالرقة على حرب نصر بن شبث فلما وجه طلحة الى خراسان سير المامون اليه احمد بن ابي خالد ليقوم بامره فعبر احمد الى ما وراء النهر وافتتح اشروسنة واسر كاوس بن خاراخره وابنه الفضل وبعث بهما الى المامون ووهب طلحة لاحمد بن ابي خالد ثلثة الف الف درهم وعروضا بالفي الف درهم ووهب لابرهيم بن العباس كاتب احمد خمسمائة الف درهم ه

ذكر ما كان بالاندلس في هذه السنة

وفي هذه السنة اوقع عبد الرحمن بن الحكم صاحب الاندلس بجند البيرة واهلها وهي الوقعة المعروفة بوقعة باش وكان سببها ان الحكم كان قد بلغه عن عامل اسمه ربيع انه ظلم لا سيما اهل الذمة فقبض عليه وصلبه قبل وفاته فلما توفي وولي ابنه عبد الرحمن سمع الناس بصلب ربيع فاقبلوا الى قرطبة من النواحي يطلبون الاموال التي كان ظلمهم بها ظنا منهم انها ترد اليهم وكان اهل البيرة اكثر طلبا والحاحا فيه وتالبوا فبعث اليهم عبد الرحمن من يفرقهم ويسكنهم فلم يقبلوا ودفعوا من اتاهم فخرج اليهم جمع من الجند واصحاب عبد الرحمن فقاتلوهم فانهزم جند البيرة ومن معهم وقتلوا قتلا ذريعا ونجا الباقون منهزمين ثم طلبوا بعد ذلك فقتلوا كثيرا منهم وفيها ثارت بمدينة تدمير فتنة بين المضرية واليمانية فاقتتلوا بلورقة وكان بينهم وقعة تعرف بيوم المصارة قتل بينهم ثلثة الف رجل ودامت الحرب بينهم سبع سنين فوكل بكفهم ومنعهم يحيى بن عبد الله بن خالد وسيره في جميع الجيش وكانوا اذا احسوا بقرب يحيى تفرقوا وتركوا القتال واذا عاد عنهم رجعوا الى الفتنة

والسال حتى لعي امرهم وفيها كان بالاندلس مجاعة شديدة وذهب
فيها خلق كثير وبلغ المدي في بعض البلاد ثلثين دينارا ٥ ذكر

عدة حوادث

وفيها غلا السعر بالعراق
حتى بلغ القفيز من الحنطة بالهاروني اربعين درهما الى الحسين
وفيها ولي محمد بن حفص طبرستان والرويان ودنباوند وحج
بالناس ابو عيسى بن الرشيد وفيها امر المامون السيد بن انس
والي الموصل بقصد بني شيبان وربيعة وغيرهم من العرب لافسادهم
في البلاد وكبسهم بالدسكرة فقتلهم ونهب اموالهم وعاد وفيها
توفي وهب بن جرير الفقيه وعمر بن حبيب العدوي القاضي
وعبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد وعبد العزيز بن ابان القرشي
قاضي واسط وجعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي
الفقيه وبشر بن عمر الزهراني الفقيه وكثير بن هشام وازهر بن سعد
السمان وابو النضر هاشم بن القاسم الكناني وفيها توفي محمد
بن عمر بن واقد الواقدي وكان عمره ثمانيا وسبعين سنة
وكان عالما بالمغازي واختلاف العلما وكان يضعف في الحديث
وفيها توفي محمد بن رجا القاضي وهو من اصحاب ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة وفيها توفي محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى
المعروف بابن كناسة وهو ابن اخت ابرهيم بن ادهم وكان عالما
بالعربية والشعر وايام الناس وفيها توفي يحيى بن زياد
ابو زكريا الفرا النحوي الكوفي وابو غانم الموصلي وزيد بن علي بن
ابي خراش الموصلي وهو من اصحاب المعافا كثير الرواية عنه ٥

ثم دخلت سنة ثمان ومائتين

وفي هذه السنة سار الحسن بن الحسين بن مصعب من خراسان
الى كرمان فعصى بها فسار اليه احمد بن ابي خالد فاخذه واتى به
المامون فعفى عنه وفيها استقضى اسمعيل بن حماد بن ابي
حنيفة وفيها عزل محمد بن عبد الرحمن المخزومي عن قضا عسكر
المهدي وولي بشر بن الوليد الكندي فقال بعضهم

يا ايها الرجل الموحد ربه قاضيك بشر بن الوليد حمار
ينفي شهادة من يدين بما به نطق الكتاب وجاءت الاثار
ويعد عدلا من يقول بانه شيخ تحيط بجسمه الاقطار

وفيها مات موسى بن الامين والفضل بن الربيع في ذي
القعدة وحج بالناس صالح بن الرشيد وفيها هلك اليسع بن
ابي القسم صاحب سجلماسة فولي اهلها على انفسهم اخاه المنتصر
بن ابي القسم واسول المعروف بمدرار وقد تقدم ذكرهم وفيها
سير عبد الرحمن بن الحكم صاحب الاندلس جيشا الى بلاد المشركين
واستعمل عليه عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فسار الى البة
والقلاع فنهبوا بلاد البة واحرقوها وحصروا عدة من الحصون ففتحوا
بعضها وصالحه بعضها على مال واطلاق الاسرى المسلمين
وغنم اموالا جليلة المقدار واستنقذوا من اسارى المسلمين وسبيهم كثيرا
فكان ذلك في جمادى الاخرة وعادوا سالمين وفيها توفي
عبد الله بن عبد الرحمن الاموي المعروف بالبلنسي صاحب بلنسية
من الاندلس وقد تقدم من اخباره مع اخيه هشام وابن اخيه الحكم

بن هشام كثير وفيها توفي عبد الله بن ابي بكر بن حبيب
السهمي الباهلي ويونس بن محمد المودب والقسم بن الرشيد وسعيد
بن عامر بالبصره وعبد الله بن جعفر بن سليمن بن علي او الحسن بن
موسى الاشيب وقد كان سار ليتولى قضا طبرستان فمات بالري
وتوفي علي بن المبارك الاحمر النحوي صاحب الكسائي وقيل
توفي في سنة ست ومائتين ٥ **ثم دخلت سنه**
تسع ومائتين ذكر الظفر بنصر بن شبث
وفي هذه السنة حصر عبد الله بن طاهر نصر بن شبث بكيسوم
وضيق عليه حتى طلب الامان فقال محمد بن جعفر العامري قال
المامون لثمامة بن اشرس الا تدلني على رجل من اهل الجزيرة
له عقل وبيان يؤدي عني ما اوجهه الى نصر قال بلى يا امير
المومنين محمد بن جعفر العامري فامر باحضاري فحضرت فكلمني
امرني ان ابلغه نصرا وهو بكفرعزون بسروج قال فابلغته
نصرا فاذعن وشرط شروطا منها الا يطا بساطه فلم يجبه
المامون الى ذلك وقال ما باله ينفر مني قلت لجرمه فيما تقدم
من ذنبه قال امتراه اعظم جرما من الفضل بن الربيع ومن عيسى
بن محمد بن ابي خالد اما الفضل فاخذ قوادي واموالي وسلاحي وجميع
ما اوصى به الرشيد لي فذهب به الى اخي محمد وتركني بمرو فريدا
وحيدا واسلمني وافسد علي اخي حتى كان من امره ما كان فكان
اشد علي من كل شي واما عيسى بن ابي خالد فانه طرد خليفتي
من مدينتي ومدينة ابائي وذهب بخراجي وفيئي واخرب

داري واقعد ابرهيم خليفة دوني قال قلت يا امير المومنين
اتاذن لي في الكلام قال تكلم قال قلت اما الفضل بن الربيع فانه
رضيعكم ومولاكم وحال سلفه حالهم ترجع اليه بضروب كلها
تردك اليه واما عيسى فرجل من اهل دولتك وسابقته وسابقة
من مضى من سلفه وانما كانوا من جند بني امية قال انه كما يقول
ولست اقلع عنه حتى يطا بساطي قال فابلغت نصرا ذلك
فصاح بالخيل فجالت اليه فقال ويلي عليه هو لم يقو على اربعمائة
ضفدع تحت جناحه يعني الزط يقوى على حلبة العرب فجاده
عبد الله بن طاهر للقتال وضيق عليه فطلب الامان فاجابه
اليه وتحول من معسكره الى الرقة الى عبد الله وكان مدة حصاره
ومحاربته خمس سنين فلما خرج اليه اخرب عبد الله حصن كيسوم
وسير نصرا الى المامون فوصل اليه في صفر سنة عشر ومائتين

ذكر عدة حوادث

وفيها ولى المامون صدقة بن علي المعروف بزريق على ارمينية
واذربيجان وامره بمحاربة بابك واقام بامره احمد بن الجنيد الاسكافي
فاسره بابك فولى ابرهيم بن الليث اذربيجان وحج بالناس صالح
بن محمد بن العباس بن محمد بن علي وفيها مات ميخائيل بن
جورجيس ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وملك ابنه توفيل
وفيها خرج منصور بن نصر بالطنبية عن طاعة الامير
زيادة الله وكان منهم ما ذكرناه سنة اثنتين ومائتين وفيها
توفي ابو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي وقيل سنة عشر وكان

يميل الى مقالة الخوارج وكان عمره ثلثا وتسعين سنه وقيل
مات سنه سنه ثلث عشره وفيها توفي يعلى بن عبيد الطيالسي
ابو يوسف والفضل بن عبد الحميد الموصلي المحدث

(في الهامش: عبد الطنافسي ح)

ثم دخلت سنه عشر ومايتين ذكر ظفر المامون بابن عايشه

وفيها ظفر المامون
بابرهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابرهيم الامام المعروف بابن
عايشه وابرهيم بن محمد الافريقي ومالك بن شاهي ومن كان
معهم ممن كان يسعى في البيعه لابرهيم بن المهدي وكان الذي
اطلع عليهم وعلى صنيعهم عمران القطربلي وكانوا اتعدوا ان
يقطعوا الجسر اذا خرج الجند يلقون نصر بن شبث ببغداد ولم
يبلغه احد من الجند فاخذ ابن عايشه فاقيم على باب دار المامون ثلثه
ايام في الشمس ثم ضربه بالسياط وحبسه وضرب مالك بن
شاهي واصحابهما فكتبوا للمامون باسماء من دخل معهم في هذا
الامر من ساير الناس فلم يعرض لهم المامون وقال لا امن ان
يكون هولاء قذفوا قوما برآء ثم انه قتل ابن عايشه وابن شاهي
ورجلين من اصحابهما وكان سبب قتلهم ان المامون بلغه
انهم يريدون ان ينقبوا السجن وكانوا قبل ذلك بيوم قد سدوا باب
السجن فلم يدعوا احدا يدخل عليهم فلما بلغ المامون خبرهم ركب
اليهم بنفسه واخذهم فقتلهم صبرا وصلب ابن عايشه وهو اول
عباسي صلب في الاسلام ثم انزل وكفن وصلى عليه ودفن في
مقابر قريش

(في الهامش: محمد بن ابرهيم ح — القطربلي ح — ثم عليهم عمران فاخذوا … ونصر بن شبث صح — اليهم ح)

ذكر الظفر بابرهيم المهدي

وفي هذه السنه في ربيع الاخر اخذ ابرهيم بن المهدي وهو
متنقب مع امراتين وهو في زي امراه اخذه حارس اسود
فقال من انتن واين تردن هذا الوقت فاعطاه ابرهيم خاتم
ياقوت كان في يده له قدر عظيم ليخليهن ولا يسالهن فلما
نظر الحارس الى الخاتم استرابهن وقال خاتم رجل له شان
ورفعهن الى صاحب المصلحه فامرهن ان يسفرن فامتنع
ابرهيم فجذبه فبدت لحيته فدفعه الى صاحب الجسر
فعرفه فذهب به الى المامون واعلمه به فامره بالاحتفاظ
به الى بكره فلما كان الغد اقعد ابرهيم في دار المامون والمقنعه
التي تقنع بها في عنقه والملحفه في صدره ليراه بنو هاشم والناس
ويعلموا كيف اخذ ثم حوله الى احمد بن ابي خالد فحبسه عنده
ثم اخرجه معه لما سار الى فم الصلح الى الحسن بن سهل
فشفع فيه الحسن وقيل ابنته بوران وقيل ان ابرهيم لما اخذ
حمل الى دار ابي اسحق المعتصم وكان عند المامون فحمل رديفا
الى فرج التركي فلما دخل على المامون قال هيه يا ابرهيم فقال
يا امير المومنين ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب
للتقوى ومن تناوله الاغترار بما مد له من اسباب الشقا
امكن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كل ذي
ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب فبحقك
وان تعف فبفضلك قال بل اعفو يا ابرهيم فكبر وسجد وقيل
بل كتب ابرهيم هذا الكلام الى المامون وهو مختف فوقع المامون

(في الهامش: ليلا — فامتنع ح — س — ل)

في وقعته الغدره تذهب الحفيظه والندم توبه وبينهما عفو الله عز وجل وهو اكرم ما نساله فقال ابرهيم يمدح المامون

يا خير من ذملت يمانية به بعد النبي لايس او طامع
وابر من عبد الاله على التقى عيسا واقوله بحق صادع
عسل الفوارع ما اطعت فان تهج فالصاب ممزوج بالسمام الناقع
متيقظا حذرا وما يخشى العدى نبهان من وسنات ليل الهاجع
ملئت قلوب الناس منك مخافة وتبيت تكلوهم بقلب خاشع
بابي وامي فديه وابيهما من كل معضلة وريب واقع
ما الين الكنف الذي بوانتي وطنا وامرع ربعه للراتع
للصالحات اخا جعلت وللتقى وابا رؤفا للفقير القانع
نفسي فداوك اذ تضل معاذري والوذ منك بفضل حلم واسع
املا لفضلك والفواضل شيمة رفعت بنائك للمحل اليافع
فبذلت افضل ما يضيق ببذله وسع النفوس من الفعال البارع
وعفوت عمن لم يكن عن مثله عفو ولم يشفع اليك بشافع
الا العلو على العقوبة بعدما ظفرت يداك بمستكين خاضع
فرحمت اطفالا كافراخ القطا وعويل عانسة كقوس النازع
وعطفت اصره على كما وهي بعد انفياض الوهي عظم الظالع
الله يعلم ما اقول فانها جهد الالية من حليف راكع
ما ان عصيتك والغواة تقودني اسبابها الا بنية طايع
حتى اذا علقت حبايل شقوتي تردي الى حفر المهالك هايع
لم ادر ان لمثل جرمي غافرا فوقفت انظر اي حتف صارعي

رد الحياة علي بعد ذهابها ورع الامام القادر المتواضع
احياك من ولاك افضل مدة ورمى عدوك في الوتين بقاطع
كم من يد لك لم تحدثني بها نفسي اذا آلت الى مطامعي
اسديتها عفوا الي هنية وشكرت مصطنعا لاكرم صانع
الا يسيرا عندما اوليتني وهو الكثير لدي غير الضايع
ان انت جدت بها علي تكن لها اهلا وان تمنع فاكرم مانع
ان الذي قسم الخلافة حازها من صلب ادم للامام السابع
جمع القلوب عليك جامع امرها وحوى رداك كل خير جامع

فذكر ان المامون قال حين انشده هذه القصيدة اقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين

ذكر بنا المامون ببوران

وفي هذه السنه بنا المامون ببوران ابنة الحسن بن سهل في رمضان وكان المامون سار من بغداد الى فم الصلح الى معسكر الحسن فنزله وزفت اليه بوران فلما دخل اليها المامون كان عندها حمدونه بنت الرشيد وام جعفر زبيده ام الامين وجدتها ام الفضل والحسن ابني سهل فلما دخل نثرت عليه جدتها الف لؤلؤه من انفس ما يكون فامر المامون بجمعه فجمع فاعطاه بوران وقال سلي حوائجك فامسكت فقالت جدتها سلي سيدك فقد امرك فسالته الرضا عن ابرهيم بن المهدي فقال قد فعلت وسالته الاذن لام جعفر بالحج فاذن لها والبستها ام جعفر البدنه اللولو الاموية وابتني بها في ليلته واوقد في تلك

الليله شمعة عنبر وزنها اربعون منًا واقام المامون
عند الحسن سبعة عشر يومًا يعد له كل يوم ولجميع من معه ما
يحتاج اليه وخلع الحسن على القواد على مراتبهم وحملهم ووصلهم
وكان مبلغ ما لزمه خمسين الف الف درهم وكتب الحسن
اسما ضياع في رقاع ونثرها على القواد فمن وقعت
بيده رقعة منها فيها اسم ضيعة بعث فتسلمها ٥

ذكر مسير عبد الله بن طاهر الى مصر

في هذه السنة سار عبد الله بن طاهر واستامن اليه عبيد الله بن
السري وكان سبب مسيره ان عبيد الله قد كان تغلب على مصر
وخلع الطاعة وخرج جمع من الاندلس فغلبوا على الاسكندرية
واشتغل عبد الله بن طاهر عنهم بنصر بن شبث فلما فرغ منه
سار نحو مصر فلما قرب منها على مرحلة قدم قائدًا من قواده
اليها لينظر موضعًا يعسكر فيه وكان ابن السري قد خندق
على مصر خندقًا فاتصل الخبر به عن وصول القائد الى ما قرب
منه فخرج اليه في اصحابه فالتقى هو والقائد فاقتتلوا قتالًا شديدًا
وكان القائد في قلة فجال اصحابه وسير بريدًا الى عبد الله بن طاهر
بخبره فحمل عبد الله الرجال على البغال وجنبوا الخيل واسرعوا
السير فلحقوا بالقائد وهو يقاتل ابن السري فلما راى ابن السري
ذلك لم يصبر بين ايديهم وانهزم عنهم وتساقط اكثر اصحابه
في الخندق فمن هلك منهم بسقوط بعضهم على بعض كان اكثر
ممن قتله الجند بالسيف ودخل ابن السري مصر واغلق

الباب عليه وعلى اصحابه وحاصره عبد الله فلم يعد ابن السري
يخرج اليه وانفذ اليه الف وصيف ووصيفة مع كل واحد
منهما الف دينار فسيرهم ابن طاهر فكتب اليه لو قبلت
هديتك ليلا لقبلتها نهارًا بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع
اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم
صاغرون قال فحينئذ طلب الامان وقيل كان ذلك سنة احدى
عشرة وذكر احمد بن حفص بن ابي الشمر قال خرجنا مع عبد
الله بن طاهر الى مصر حتى اذا كنا بين الرملة ودمشق اذا
نحن باعرابي قد اعترض واذا شيخ على بعير له فسلم علينا
فرددنا عليه السلام قال وكنت انا واسحق بن ابرهيم الرافقي
واسحق بن ابي ربعي ونحن نساير الامير وكنا افره منه دابة
واجود كسوة قال فجعل الاعرابي ينظر الى وجوهنا فقلت
يا شيخ قد الححت في النظر اعرفت شيئا انكرته قال لا والله
ما عرفتكم قبل يومي هذا ولكني رجل حسن الفراسة في الناس
قال فاشرت الى اسحق بن ابي ربعي وقلت ما تقول
في هذا فقال

اري كاتبا داهي الكتابة بين عليه وتاديب العراق منير
له حركات قد تشاهدن انه عليم بتقسيط الخراج بصير

ونظر الى اسحق الرافقي فقال

ومظهر نسك ما عليه ضمير يحب الهدايا بالرجال مكور
اخال به جبنا وبخلا وشيمة تخبر عنه انه لوزير

ليلا فردهم

بن ابراهيم

ثم نظر الي وقال

وهذا نديم للامير ومضحك يكون له بالقرب منه سرور
واحسبه للشعر والنطم راويا فبعض نديم مرة وسمير
ثم نظر الى الامير وقال

وهذا الامير المرتجى سيب كفه فما ان له في العالمين نظير
عليه رداء من جمال وهيبة ووجه بادراك النجاح بشير
لقد عظم الاسلام منه بتلى يد فقد عاش معروف ومات نكير
الا انما عبد الاله بن طاهر لنا والد بر بنا وامير

قال فوقع ذلك من عبد الله احسن موقع واعجبه وامر للشيخ بخمسين دينار وامره ان يصحبه ٥

ذكر فتح عبد الله الاسكندرية

وفي هذه السنة اخرج عبد الله من كان تغلب على الاسكندرية من اهل الاندلس بامان وكانوا قد اقبلوا في مراكب من الاندلس في جمع والناس في فتنة ابن السري وغيره فارسوا بالاسكندرية ورئيسهم يدعى ابا حفص فلم يزالوا بها حتى قدم ابن طاهر فارسل اليهم يؤذنهم بالحرب ان هم لم يدخلوا في الطاعة فاجابوه وسالوه الامان على ان يرتحلوا عنها الى بعض اطراف الروم التي ليست من بلاد الاسلام فاعطاهم الامان على ذلك فرحلوا ونزلوا بجزيرة اقريطش واستوطنوها فاعقبوا وتناسلوا قال يونس بن عبد الاعلى اقبل الينا فتى حدث من المشرق يعني ابن طاهر والدنيا عندنا مفتونة قد غلب على كل ناحية من بلادنا غالب

والناس في بلاء قد اختلط الدنيا وامن البري واخاف السقيم واستوسقت له الرعية بالطاعة ٥

ذكر خلع اهل قم

وفي هذه السنة خلع اهل قم المامون ومنعوا الخراج فكان سببه ان المامون لما سار من خراسان الى العراق اقام بالري اياما واسقط عنهم شيئا من خراجهم فطمع اهل قم ان يصنع بهم كذلك فكتبوا اليه يسالونه الحطيطة وكان خراجهم الفي الف درهم فلم يجبهم المامون الى ما سالوا فامتنعوا من ادائه فوجه المامون اليهم علي بن هشام وعجيف بن عنبسة فحاربوهم فظفروا بهم وقتل يحيى بن عمران وهدم سور المدينة وجباها على سبعة آلاف الف درهم وكانوا يتظلمون من الفي الف درهم ٥

ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث

وفي هذه السنة سير عبد الرحمن بن الحكم سرية كبيرة الى بلاد الفرنج واستعمل عليها عبيد الله المعروف بابن البلنسي فسار ودخل بلاد العدو وتردد فيها بالغارات والسبي والقتل والاسر ولقي الجيوش الاعداء في ربيع الاول فاقتتلوا فانهزم المشركون وكثر القتل فيهم وكان فتحا عظيما وفيها افتتح عسكر سيره عبد الرحمن ايضا حصن القلعة من ارض العدو وتردد فيها بالغارات منتصف شهر رمضان وفيها امر عبد الرحمن ببنا المسجد الجامع بجيان وفيها اخذ عبد الرحمن ز فعا بن ابي الشماخ محمد بن ابرهيم مقدم اليمانية بتدمير لتسكن الفتنة بين المصرية واليمانية فلم ينزجروا ودامت

الفتنة فلما راى عبد الرحمن ذلك امر العامل بلمر ان يتحول
منها وجعل مرسيه منزلا بمنزلة العمال ففعل ذلك وصارت
مرسيه هي قاعدة تلك البلاد من ذلك الوقت ودامت الفتنة
بينهم الى سنة ثلث عشره ومايتين فسير اليهم عبد الرحمن جيشا
فادعن ابن السماح واطاع عبد الرحمن وسار اليه وصار من
بعض قواده واصحابه وانقطعت الفتنة من ناحية تدمير

جملة قواده

ذكر عدة حوادث

مات في هذه السنة شهريار بن شروين صاحب جبال
طبرستان وصار في موضعه ابنه سابور فقاتله مازيار بن
قارون واسره وقتله وصارت الجبال في يد مازيار وحج
بالناس في هذه السنة صالح بن العباس بن محمد وهو والي
مكة وفيها توفيت علية بنت المهدي ومولدها سنة
ستين ومايه وكان زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فولدت منه

ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائتين

في هذه السنة ادخل عبيد الله بن السري بغداد وانزل
مدينة المنصور واقام ابن طاهر واليا عليها وعلى الشام
والجزيرة وقال للمامون بعض اخوته ان عبد الله بن طاهر
يميل الى ولد علي بن ابي طالب وكذا كان ابوه قبله فانكر
المامون ذلك فعاوده اخوه فوضع المامون رجلا وقال
له امض في هيئة القراء والنساك الى مصر فادع جماعة

خامس

من كبرائها الى القسم بن ابرهيم بن طباطبا ثم صر الى عبد الله
بن طاهر فادعه اليه واذكر له مناقبه ورغبه فيه
وابحث عن باطنه واتني بما تسمع ففعل الرجل ذلك
فاستجاب له جماعة من اعيانها فقعد بباب عبد الله بن طاهر
فلما ركب قام اليه فاعطاه رقعة فلما عاد الى منزله احضره
وقال له فهمت ما في رقعتك فهات ما عندك فقال ولي امانك
قال نعم فدعا الى القسم وذكر فضله وزهده وعلمه فقال
عبد الله انتصفني قال نعم قال هل يجب شكر الله على العباد قال
نعم قال فتجي الي وانا في هذه الحال لي خاتم في المشرق جائز وخاتم
في المغرب جائز وفيما بينهما امري مطاع ثم ما التفت عن يميني
ولا شمالي وورائي وامامي الا رايت نعمة لرجل انعمها
علي ومنة ختم بها رقبتي ويدا لايحة بيضا ابتدانى بها تفضلا
وكرما تدعوني الى ان اكفر بهذه النعم وهذا الاحسان وتقول
اغدر بمن كان اولا لهذا واخرا واسع في ازالة خيط عنقه وسفك
دمه تراك لو دعوتني الى الجنة عيانا كان الله يحب ان اغدر
به واكفر احسانه وانكث بيعته فسكت الرجل فقال له عبد الله
ما اخاف عليك الا نفسك فارحل عن هذا البلد فان السلطان الاعظم
ان بلغه ذلك كنت الجاني على نفسك ونفس غيرك فلما ايس منه
جا الى المامون فاخبره فاستبشر وقال ذلك غرس يدي والف
ادبي وترب تلقيحي ولم يظهر ذلك ولا علمه ابن طاهر الا بعد موت
المامون وكان هذا القايل للمامون المعتصم فانه كان منحرفا عن

فقال له شكر بعضهم بعضا عند الاحسان قال نعم صح صح

فارحل عن هذا

عبد الله ٥ **ذكر قتل السيد ابن انس** ٥٥١٨ صح

في هذه السنة قتل السيد ابن انس الازدي امير الموصل وسبب
قتله ان زريق بن علي بن صدقة الازدي الموصلي كان قد تغلب على
الجبال ما بين الموصل واذربيجان وجرى بينه وبين السيد حروب
كثيرة فلما كان هذه السنة جمع زريق جمعًا كثيرًا قيل كانوا اربعين الفًا
وسيرهم الى الموصل لحرب السيد فخرج اليهم في اربعة الف فالتقوا
بسوق الاحد فحين راهم السيد حمل عليهم وحده وهذه كانت عادته
ان يحمل وحده بنفسه وحمل عليه رجل من اصحاب زريق فاقتتلا
فقتل كل واحد منهما صاحبه لم يقتل غيرهما وكان هذا قد حلف
بالطلاق ان راى السيد ان يحمل عليه فيقتله او يقتل دونه
لانه كان له على زريق كل سنة مائة الف درهم فقيل له باي سبب
تاخذ هذا المال فقال لانني متى رايت السيد قتلته وحلف على ذلك
فوفى به فلما بلغ المامون قتله غضب لذلك وولى محمد بن الطوسي حميد صح
حرب زريق وبابك الخرمي واستعمله على الموصل ٥ **ذكر**
الفتنة بين عامر ومنصور وقتل منصور بافريقية

وفي هذه السنة وقع الاختلاف بين عامر بن نافع وبين منصور
بن نصر بافريقية وسبب ذلك ان منصورًا كان كثير الحسد ان لعامر ولده يطعن عليه اذا اسكر فلما كثر ذلك استمال عامر الجند صح
وسار بهم من تونس الى قصر وهو بقصره بطنبذة فحصره حتى فني ما
كان عنده من الماء فراسله منصور وطلب منه الامان على
ان يركب سفينة ويتوجه الى المشرق فاجابه عامر الى ذلك
فخرج منصور اول الليل مختفيًا يريد الاربس فلما اصبح عامر لم يره

المنصور اثرًا فطلبه حتى ادركه واقتتلوا فانهزم منصور ودخل الار بس
فتحصن بها وحصره عامر ونصب عليه منجنيقًا فلما اشتد الحصار عليه صح
على اهل الاربس قالوا لمنصور اما ان تخرج عنا واما اسلمناك الى عامر
فقد اضر بنا الحصار فاستمهلهم حتى يصلح امره فامهلوه وارسل الى
عبد السلام بن المفرج وهو من قواد الجيش يساله الاجتماع به فاتاه
فكلمه منصور من فوق السور واعتذر وطلب منه ان ياخذ له
امانًا من عامر حتى يسير الى المشرق فاجابه عبد السلام الى ذلك
واستعطف له عامرًا فامنه على ان يسير الى تونس وياخذ اهله
وحاشيته ويسيرهم الى الشرق فخرج اليه فسيره مع خيل
الى تونس وامر رسوله سرًا ان يسيرهم الى مدينة قربة ويسجنه
بها ففعل ذلك وسجن معه اخاه حمدون فلما علم عبد السلام
ذلك عظم عليه وكتب عامر الى ابنه وهو عامله على قربة يامره بقتل
منصور واخيه حمدون ولا يراجع فيهما فحضر عندهما واقراهما
الكتاب فطلب منه منصور صح دواة وقرطاسًا ليكتب وصيته فامر له بذلك
فلم يقدر يكتب فقال فان المتقون لخسر الدنيا والاخرة ثم قتلهما وبعث
براسيهما الى ابيه واستقامت الامور لعامر بن نافع ورجع عبد
السلام الى مدينة باجة وبقي عامر بن نافع بمدينة تونس وتوفي
سلخ ربيع الاخر سنة اربع عشرة ومائتين فلما وصل خبره الى زيادة بن فرج صح
الله قال الان وضعت الحرب اوزارها وارسل بنوه الى زيادة
الله يطلبون الامان فامنهم ٥ **ذكر عدة حوادث** واحسن اليهم صح
وفيها قدم عبد الله بن طاهر مدينة السلام فتلقاه العباس بن

بن المامون والمعتصم وسائر الناس وفيها مات موسى بن
حفص فولى ابنه طبرستان وولي حاجب بن صالح السند وهزمه
بشر بن داود فالحاز الى كرمان وفيها امر المامون
مناديا فنادي برئت الذمه ممن ذكر معويه بخير او فضله على احد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات ابو العتاهيه
الشاعر وحج بالناس صالح بن العباس وهو والي مكه وفيها
خرج طعذيل باعمال تاكرنا من الاندلس فقصد جاهر من الجند قد نزلوا
ببعض قرى تاكرنا مجتازين فقتلهم واخذ دوابهم وسلاحهم وما معهم
فخرج اليه عامل اسجه وحاربه فظفر به وقطع غاديته وفيها
توفي ابو الحسن سعيد بن مسعده الاخفش النحوي البصري
وفيها مات طلق بن غنام النخعي واحمد بن اسحق الحضرمي
وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وفيها توفي عبد الرزاق بن همام
الصنعاني المحدث وهو من مشايخ احمد بن حنبل وكان يتشيع وفيها
توفي عبد الله بن داود الخريبي البصري وكان يسكن الخريبه
بالبصره فنسب اليها

دخلت سنه اثنتي عشره ومائتين ذكر استيلا محمد بن حميد على الموصل

في هذه السنه وجه المامون محمد بن حميد الطوسي الى بابك
الخرمي لمحاربته وامره ان يجعل طريقه على الموصل ليصلح امرها
ويحارب زريق بن علي فسار محمد الى الموصل ومعه جيشه وجمع
بها الرجال من اليمن وربيعه وسار لحرب زريق ومعه محمد بن السيد
بن انس الازدي فبلغ الخبر الى زريق فسار نحوهم فالتقوا على الزاب
فراسله محمد بن حميد يدعوه الى الطاعه فامتنع فناجزه محمد واقتتلوا
واشتد قتال الازدي مع محمد بن السيد طلبا بثار السيد فانهزم
زريق واصحابه ثم ارسل يطلب الامان فامنه محمد فنزل اليه
فسيره الى المامون وكتب المامون الى محمد يامره باخذ جميع
مال زريق من قرى ورستاق ومال وغيره فاخذ ذلك لنفسه فجمع
محمد اولاد زريق واهله واخوته واخبرهم بما امر به المامون فاجابوا
لذلك فقال لهم ان امير المومنين قد امرني به وقد قبلت ما جاني منه
ورددته عليكم فشكروه على ذلك ثم سار الى اذربيجان واستخلف
على الموصل محمد بن السيد وقصد المخالفين المتغلبين على اذربيجان
فاخذهم منهم يعلى بن مره ونظراوه وسيرهم الى المامون وسار
نحو بابك لمحاربته

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه خلع احمد بن محمد العمري المعروف بالاحمر العين
المامون باليمن فاستعمل على اليمن محمد بن عبد الحميد المعروف
بابي الرازي وسيره اليها وفيها اظهر المامون القول
بخلق القران وبتفضيل علي بن ابي طالب على سائر الصحابه وقال
هو افضل الناس بعد رسول الله صلعم وذلك في ربيع الاول
وحج بالناس عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد وفيها
كانت باليمن زلزله شديده فكان اشدها بعدن فهدمت المنازل
وخربت القرى وهلك فيها خلق كثير وفيها سير عبد
الرحمن صاحب الاندلس جيشا الى بلد المشركين فوصلوا الى
برشلونه ثم ساروا الى جرنده وقاتلوا اهلها في ربيع الاول

فاقام الجيش شهرين ينهبون ويخربون وفيها كانت سيول
عظيمة وامطار متتابعة بالاندلس فخربت اكثر الاسوار بمداين
ثغر الاندلس وخرب قنطرة سرقسطة ثم جددت عمارتها واحكمت
برشلونة بالباء الموحدة والراء والشين المعجمة واللام والواو والنون
والها وفيها توفي محمد بن يوسف بن واقد بن عبد الله
الضبي المعروف بالفريابي وهو من مشايخ البخاري ٥

ثم دخلت سنة ثلث عشرة ومائتين

وفيها ولى المامون ابنه العباس الجزيرة والثغور والعواصم
وولى اخاه ابا اسحق المعتصم الشام ومصر وامر لكل واحد منهما
ولعبد الله بن طاهر بخمسماية الف درهم بفضل لم تفرق في يوم من
المال مثل ذلك وفي هذه السنة خلع عبد السلام وابن جليس المامون
بمصر في القيسية واليمانية وظهرا بها ثم وثبا بعامل المعتصم وهو
ابو عميرة بن الوليد البادغيسي فقتلاه في ربيع الاول سنة اربع
عشرة ومائتين فسار المعتصم الى مصر وقاتلهما فقتلهما واصلح
مصر واستقامت امورها واستعمل عليها عماله وفيها مات
طلحة بن طاهر بخراسان وفيها استعمل المامون غسان
بن عباد على السند وسبب ذلك ان بشر بن داود خالف المامون
وجبى الخراج فلم يحمل منه شيئا فعزم على تولية غسان فقال
لاصحابه اخبروني عن غسان فاني اريده لامر عظيم فاطنبوا في
مدحه فنظر المامون الى احمد بن يوسف وهو ساكت فقال ما تقول
يا احمد فقال يا امير المومنين ذلك رجل محاسنه اكثر من مساويه

لا تصرف به الى طبقة الا انتصف منهم فمهما تخوفت عليه
فانه لن ياتي امرا يعتذر منه فاطنب فقال لقد مدحته على
سوء رايك فيه قال لاني كما قال الشاعر
كفى شكرا لما اسديت اني صدقتك في الصديق وفي علاتي
قال فاعجب المامون كلامه وادبه وحج بالناس هذه
السنة عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي وفيها
قتل اهل ماردة من الاندلس عاملهم فثارت الفتنة عندهم فسير
اليهم عبد الرحمن جيشا فحصرهم وافسد زروعهم واشجارهم
فعاودوا الطاعة واخذت رهاينهم وعاد الجيش عنهم بعد ان
خربوا سور المدينة ثم ارسل عبد الرحمن اليهم بنقل حجارة السور
الى النهر لئلا يطمع اهلها في عمارته فلما راوا ذلك عادوا الى العصيان ن
واسروا العامل عليهم وجددوا بناء السور واتقنوه فلما دخلت
سنة اربع عشرة سار عبد الرحمن صاحب الاندلس في جيوشه
الى ماردة ومعه رهاين اهلها فلما نازلها راسله اهلها وافتكوا
رهاينهم بالعامل الذي اسروه وغيره وحصرهم وافسد بلادهم ورحل
عنهم ثم سير اليهم جيشا سنة سبع عشرة ومائتين فحصروها
وضيقوا عليها ودام الحصار ثم رحلوا عنهم فلما دخلت سنة ثماني
عشرة سير اليها جيشا ففتحها وفارقها اهل الشر والفساد
وكان من اهلها انسان اسمه محمود بن عبد الجبار فحصره الماردي م
عبد الرحمن بن الحكم في جمع كثير من الجند وصدقوه القتال
فهزموه وقتلوا كثيرا من رجاله وتبعتهم الخيل في الجبل

فانتوهم قتلاً واسرًا وتشريدًا ومضى محمود بن عبد الجبار المارديّ
بمن معه من اصحابه الى مدينة سلوط فسير اليه عبد الرحمن جيشًا
سنة عشرين ومائتين فمضوا هاربين عنه الى حليقه في ربيع الاخر
منها فارسل سرية في طلبهم فقاتلهم محمود فهزمهم وغنم ما معهم
ومضوا لوجهتهم فلقيهم جمع من اصحاب عبد الرحمن مصادفة فقاتلوا
ثم كف بعضهم عن بعض وساروا فلقيتهم سرية اخرى فقاتلوها
فانهزمت السرية وغنم محمود ما فيها وسار حتى اتى مدينة منيشة
فهجم عليها وملكها واخذ ما فيها من دواب وطعام وفارقوها
فوصلوا الى بلاد المشركين فاستولوا على قلعة لهم فاقاموا بها
خمسة اعوام وثلثة اشهر فحصرهم ادفونش ملك الفرنج فملك
الحصن وقتل محمودًا ومن معه وذلك سنة خمسة وعشرين
ومائتين في رجب واصرف من فيها وفيها توفي
ابرهيم الموصلي المغني وهو ابرهيم بن ماهان والد اسحق بن ابرهيم
وكان كوفيًا وسافر الى الموصل فلما عاد قيل له الموصلي فلزمه
وعلي بن جبلة بن مسلم ابو الحسن الشاعر وكان مولده سنة ستين
ومائة وكان قد اضر ومحمد بن عرعرة بن البرند وابو عبد الرحمن
المقرئ الحرث وعبد الله بن موسى العبسي الفقيه وكان شيعيًا
وهو من مشايخ البخاري في صحيحه البرند بكسر البا الموحدة
والراء وسكون النون واخره دال مهملة

من دواب وغيرها وقتلوا عدة منهم ثم

وتفرق من سلم من اصحابه ثم

ثم دخلت سنة اربع عشرة ومائتين

ذكر قتل محمد الطوسي

فيها قتل محمد بن حميد الطوسي قتله بابك الخرمي وسبب
ذلك انه لما فرغ من امر المتغلبين على طريقه الى بابك سار نحوه
وقد جمع العساكر والالات والميرة فاجتمع معه عالم عظيم من المطوعة
من سائر الامصار فسلك المضايق الى بابك وكان كلما جاوز مضيقًا
او عقبة ترك عليه من يحفظه من اصحابه الى ان نزل هشتادسر
وحفر خندقًا وشاور في دخول بلد بابك فاشاروا عليه بدخوله
من وجه ذكروه له فقبل رايهم وعبى اصحابه وجعل على القلب
محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي المعروف بابي سعيد
وعلى الميمنة السعدي بن اصرم وعلى الميسرة العباس بن عبد
الجبار اليقطيني ووقف محمد بن حميد خلفهم في جماعة ينظر اليهم
ويامرهم بسد خلل ان راه وكان بابك يشرف عليهم من الجبل
وقد كمن لهم الرجال تحت كل صخرة فلما تقدم اصحاب محمد وصعدوا
في الجبل مقدار ثلثة فراسخ خرجوا عليهم الكمناء وانحدر بابك اليهم
فيمن معه فانهزم الناس فامرهم ابو سعيد ومحمد بن حميد بالصبر
فلم يفعلوا ومروا على وجوههم والقتل ياخذهم وصبر محمد بن حميد
مكانه وفر من كان معه غير رجل واحد وسارا يطلبان
الخلاص فراى جماعة وقتالاً فقصدهم فراى الخرمية يقاتلون
طايفة من اصحابه فحين راه الخرمية قصدوه لما راوا من حسن
هيئته فقاتلهم وقاتلوه وضربوا فرسه بمزراق فسقط
الى الارض واكبوا على محمد بن حميد فقتلوه وكان محمد ممدحًا
جوادًا فرثاه الشعراء فاكثروا منهم الطائي فلما وصل خبر

قتل الى المامون عظم ذلك عليه واستعمل عبد الله بن طاهر على قتال بابك فسار نحوه

ذكر حال ابي دلف مع المامون

كان ابو دلف من اصحاب محمد الامين وسار مع علي بن عيسى بن ماهان الى حرب طاهر بن الحسين فلما قتل علي عاد ابو دلف الى همدان فراسله طاهر يستميله ويدعوه الى بيعة المامون فلم يفعل وقال ان في عنقي بيعة لا اجد الى فسخها سبيلا ولكني سأقيم مكاني لا اكون مع احد الفريقين ان كففت عني فاجابه الى ذلك فاقام بكرخ فلما خرج المامون الى الري راسل ابا دلف يدعوه اليه فسار نحوه مجدا وهو خايف شديد الوجل فقال له اهله وقومه واصحابه انت سيد العرب وكلها تطيعك فان كنت خائفا فاقم ونحن نمنعك فلم يفعل وسار وهو يقول

اجود بنفسي دون قومي دافعا لما نابهم قدما واغشى الدواهيا
واقحم الامر المخوف اقتحامه لادرك مجدا او اعاد رثائيا

وهي ابيات حسنة فلما وصل الى المامون اكرمه واحسن اليه وامنه على منزلته

ذكر استعمال عبد الله بن طاهر على خراسان

في هذه السنة استعمل المامون عبد الله بن طاهر على خراسان فسار اليها وكان سبب مسيره اليها ان اخاه طلحة لما مات ولي خراسان علي بن طاهر خليفة لاخيه عبد الله وكان عبد الله بالدينور يحشد العساكر الى بابك فارتفع الخراج بخراسان الى اهل قرية الحمرا فاكثروا فيهم القتل واتصل ذلك بالمامون فامر عبد الله بن طاهر بالمسير الى خراسان فلما قدم نيسابور كان اهلها قد قحطوا فمطروا قبل وصوله اليها بيوم واحد فلما دخلها قام اليه رجل بزاز فقال له

قد قحط الناس في زمانهم حتى اذا جئت جئت بالدرر
غيثان في ساعة لنا قدما فمرحبا بالامير والمطر

فاحضره عبد الله وقال له اشاعر انت قال لا ولكني سمعتها من رفيق فحفظتها فاحسن اليه وجعل اليه ان لا يشتري له شيء من الثياب الا بامره

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة خرج بلال الضبابي الشاري فوجه اليه المامون ابنه العباس في جماعة من القواد فقتل بلال وفيها قتل ابو الرازي باليمن وفيها تحول جعفر بن داود القمي وظفر به عزيز مولى عبد الله بن طاهر وكان هرب من مصر فرد اليها وفيها ولي علي بن هشام الجبل وقم واصبهان واذربيجان وفيها توفي ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم بالمغرب وقام بعده ابنه محمد بامره وملك فاس وولى اخاه القسم البصرة وطنجة وما يليها واستعمل باقي اخوته على مدن البربر وفيها سار عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس الى مدينة باجه وكانت عاصية عليه من حين فتنة منصور الى الآن فملكها عنوة

بلاد م

وفيها خالف هاشم الضراب بمدينة طليطلة من الاندلس على
صاحبها عبد الرحمن وكان هاشم ممن خرج من طليطلة لما اوقع
الحكم باهلها فسار الى قرطبة فلما كان الان سار الى طليطلة فاجتمع
عليه اهل الشر وغيرهم فسار بهم الى وادي نحوسه واغار على البربر
وغيرهم فطار اسمه واشتدت شوكته واجتمع له جمع عظيم واوقع
باهل شنت بريه وكان بينه وبين البربر وقعات كثيرة فسير سكيت ؟
اليه عبد الرحمن هذه السنة جيشا فقاتلوه فلم تستظهر احدى
الطايفتين على الاخرى وبقي هاشم كذلك وغلب على عدة مواضع
وجاوز بركة العجوز وابعدت غارة خيله فسير اليه عبد الرحمن جيشا
كثيفا سنة ست عشرة ومائتين فلقيهم هاشم بالقرب من حصن
سمسط المجاور لاورقة فاشتدت الحرب بينهم ودامت عدة ايام
ثم انهزم هاشم وقتل هو وكثير ممن معه من اهل الطمع والشر
وطالبي الفتن وكفى الله الناس شرهم وحج بالناس اسحق بن العباس
بن محمد وفيها توفي ابو عاصم النبيل واسمه الضحاك
ابو مخلد الشيباني امام في الحديث وتوفي ابو احمد حسين بن
محمد البغدادي ٥

ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائتين

ذكر غزوة المامون الى الروم ٥٥

في هذه السنة سار المامون من بغداد لغزو
الروم في المحرم فلما سار استخلف على بغداد اسحق بن ابرهيم بن
مصعب وولاه مع ذلك السواد وحلوان وكور دجلة فلما صار
المامون بتكريت قدم عليه محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد

فلقيه بها م

بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فاجازه وامره
بالدخول بابنته ام الفضل وكان زوجها منه فادخلت عليه
فلما كان ايام الحج سار باهله الى المدينة فاقام بها وسار المامون
على طريق الموصل حتى صار الى منبج ثم الى دابق ثم الى انطاكية
ثم الى المصيصة وطرسوس ودخل منها الى بلاد الروم في جمادي
الاولى ودخل ابنه العباس من ملطية فاقام المامون على حصن
قرة حتى افتتحه عنوة وهدمه لاربع بقين من جمادى الاولى
وقيل ان اهله طلبوا منه الامان فامنهم المامون وفتح قبله
حصن ماجدة بالامان ووجه اشناس الى حصن سندس فاتاه
برئيسه ووجه عجيفا وجعفر الخياط الى صاحب حصن
ن سنان فسمع واطاع وفيها عاد المعتصم من مصر فلقي المامون
قبل دخوله الموصل ولقيه منويل وعباس بن المامون براس عين
وفيها توجه المامون بعد خروجه من بلاد الروم الى دمشق
وحج بالناس عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد وفيها
توفي قبيصة بن عقبة السوائي وابو يعقوب اسحق بن الطباخ
الفقيه وعلي بن حسن بن شقيق صاحب ابن المبارك وموسى بن
محمد الكندي العابد المحدث وهوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبيد الله
الحارث ؟ بن ابي بكرة ابو الاشهب وابو جعفر محمد بن الحارث الموصلي وابو
البلخي ؟ سليمن الداراني الزاهد توفي بداريا ومكي بن ابرهيم التميمي بلخ وهو
بزيد ؟ من مشايخ البخاري في صحيحه وقد قارب مائة سنة وابو زيد سعيد
بن اوس بن ثابت الانصاري اللغوي النحوي وكان عمره ثلثا

وتسعين سنه وفيها توفي عبد الملك بن قريب بن عبد
الملك ابو سعيد الاصمعي اللغوي البصري وقيل سنه ست عشره
وقيل سنه ثلث عشره ومحمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن
انس بن مالك الانصاري قاضي البصره ٥

ثم دخلت سنة ست عشره ومائتين

ذكر فتح هرقله

في هذه السنه عاد المامون الى بلاد الروم وسبب ذلك
انه بلغه ان ملك الروم قتل الفا وستمايه من اهل طرسوس
والمصيصه فسار حتى دخل ارض الروم في جمادى الاولى فاقام
الى منتصف شعبان وقيل كان سبب دخوله اليها ان ملك
الروم كتب اليه بدا بنفسه فسار اليه ولم يقرا كتابه فلما دخل
ارض الروم اناخ على انطيغو فخرجوا على صلح ثم سار الى
هرقله فخرج اهلها على صلح ووجه اخاه ابا اسحق المعتصم فافتتح ثلثين
حصنا ومطموره ووجه يحيى بن اكثم من طوانه فاغار وقتل
وحرق فاصاب سبيا ورجع ثم سار المامون الى كيسوم فاقام
بها يومين ثم ارتحل الى دمشق ٥

ذكر عده حوادث

وفيها ظفر عبدوس الفهري بمصر فوثب على عمال المعتصم علي
فقتل بعضهم في شعبان فسار المامون من دمشق الى مصر
منتصف ذي الحجه وفيها قدم الافشين من برقه فاقام
بمصر وفيها كتب المامون الي اسحق بن ابرهيم يامره

موا
باخذ الجند بالتكبير اذا صلوا فبدا بذلك منتصف رمضان فقاموا
قياما وكبروا ثلثا ثم فعلوا ذلك في كل صلوه مكتوبه وفيها
غضب المامون على علي بن هشام ووجه عجيفا واحمد بن هشام
وامر بقبض امواله وسلاحه وفيها ماتت ام جعفر زبيده
ام الامين ببغداد وفيها هزم غسان بن عباد من السند
ومعه بشر بن داود مستامنا واصلح السند واستعمل عليها عمران
بن موسى العتكي وفيها هرب جعفر بن داود القمي
الى قم وخلع الطاعه بها وحج بالناس في قول بعضهم سليمن بن
عبد الله بن سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس وقيل حج
بهم عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله عبدالله بن عبيدالله بن ع
بن العباس رضي الله عنهم وكان المامون ولاه اليمن وجعل اليه ولايه
كل بلد يدخله فسار من دمشق فقدم بغداد فصلى بالناس يوم الفطر
وسار منها فحج بالناس وفيها توفي ابو مسهر عبد الاعلى بن
مسهر الغساني ببغداد ومحمد بن عباد بن حبيب بن المهلب المهلبي
امير البصره بها ويحيى بن يعلى المحاربي المحاربي واسمعيل بن جعفر
بن سليمن بن علي ٥

ثم دخلت سنه سبع عشره ومائتين

في هذه السنه ظفر الافشين بالبيما
من ارض مصر ونزل اهلها بامان على حكم المامون ووصل
المامون الى مصر في المحرم من هذه السنه فاتي بعبدوس الفهري
فضرب عنقه وعاد الى الشام وفيها قتل المامون علي بن
هشام وكان سبب ذلك ان المامون كان استعمله على اذربيجان

وغيرها كما تقدم ذكره فبلغه ظلمه واخذ الاموال وقتله
الرجال فوجه اليه عجيف بن عنبسه فسار به على بن هشام واراد
قتله واللحاق ببابك فظفر به عجيف وقدم به على المامون فقتله
وقتل اخاه حسين بن حمدي الاولى وطيف براس علي في العراق
وخراسان والشام ومصر ثم القي في البحر وفيها عاد المامون
الى بلاد الروم فاناخ على لولوة مائة يوم ثم رحل عنها وترك عليها
عجيفا فخدعه اهلها واسروه فبقي عندهم ثمانيه ايام واخرجوه
وجا توفيل ملك الروم فاحاط بعجيف فبعث المامون
اليه الجنود فارتحل توفيل قبل موافاتهم وخرج اهل لولوه
الى عجيف بامان وراسل ملك الروم يطلب المهادنة فلم يتم
ذلك وفيها سار المامون الى سلغوس وفيها
بعث علي بن عيسى القمي داود بن جعفر القمي فقتل وحج جعفر بن داود
بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمن بن علي وفيها توفي
الحجاج بن المنهال بالبصرة وشريح بن النعمن شريج بالسين
المهملة والجيم وسعدان بن بشر الموصلي يروى عن الثوري
وفيها توفي الخليل بن ابي رافع المزني الموصلي وكان عالما
عابدا وابوه جعفر بن محمد بن ابي يزيد الموصلي وكان فاضلا ٥

ثم دخلت سنة ثماني عشرة ومائتين

ذكر المحنة بالقران المجيد

وفي هذه السنة كتب المامون الى اسحق بن ابرهيم ببغداد
في امتحان القضاة والشهود والمحدثين بالقران فمن اقر انه

مخلوق محدث خلى سبيله ومن ابا اعلمه به ليامره فيه بامره
وطول كتابه بقول باقامة الدليل على خلق القران وترك
الاستعانه بمن امتنع عن القول بذلك وكان الكتاب في ربيع
الاول وامره بانفاذ سبع نفر منهم محمد بن سعد كاتب الواقدي ي
وابو مسلم مستملي يزيد بن هرون ويحيى بن معين وابو خيثمه
زهير بن حرب واسماعيل بن داود واسماعيل بن ابي مسعود
واحمد بن الدورقي فاشخصوا اليه فسالهم وامتحنهم عن القران
فاجابوا جميعا ان القران مخلوق فاعادهم الى بغداد فاحضرهم
اسحق بن ابرهيم داره وشهر قولهم بحضرة المشايخ من اهل
الحديث فاقروا بذلك فخلى سبيلهم وورد كتاب المامون بعد
ذلك الى اسحق بن ابرهيم بامتحان القضاة والفقها فاحضر اسحق
ابا حسان الزيادي وبشر بن الوليد الكندي وعلي
بن ابرهيم بن مقاتل والفضل بن غانم والذيال بن الهيثم وسجاده والقواريري
واحمد بن حنبل وقتيبه وسعدويه الواسطي وعلي بن الجعد
واسحق بن ابي اسرائيل وابن الهرش وابن علية الاكبر ويحيى
بن عبد الرحمن العمري وشيخا اخر من ولد عمر بن الخطاب كان
قاضي الرقة وابا نصر التمار وابا معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن
ميمون ومحمد بن نوح المضروب وابن الفرخان وجماعه
منهم النضر بن شميل وابن علي بن عاصم وابو العوام البزار وابن
شجاع وعبد الرحمن بن اسحق فادخلوا جميعا على اسحق فقرا
عليهم كتاب المامون مرتين حتى فهموه ثم قال لبشر بن

الوليد ماتقول في القران فقال قد عرفت مقالتي لامير المومنين
غير مرة قال فقد تجدد من كتاب امير المومنين ماترى فقال
اقول القران كلام الله قال لم اسئلك عن هذا امخلوق هو
قال الله خالق كل شيء قال نعم فمخلوق هو قال ليس بخالق
قال ليس هو عن هذا المخلوق هو قال ما احسن غير ما قلت
لك وقد استعهدت امير المومنين الا اتكلم فيه وليس عندي
غير ما قلت لك فاخذ اسحق رقعة فقراها عليه ووقفه عليها
فقال اشهد ان لا اله الا الله احدًا فردًا لم يكن قبله شي ولا يشبهه
شي من خلقه في معنى من المعاني ووجه من الوجوه قال نعم
قال للكاتب اكتب ما قال ثم قال لعلي بن ابي مقاتل ما تقول
قال قد سمعت كلامي لامير المومنين في هذا غير مرة فامتحنه بالرقعة
فاقر بما فيها ثم قال له القران مخلوق قال القران كلام الله
قال لم اسئلك عن هذا قال القران كلام الله فان امرنا امير المومنين
بشي سمعنا واطعنا فقال للكاتب اكتب مقالته ثم
قال للذيال نحوا من مقالته لعلي بن ابي مقاتل فقال مثل ذلك
ثم قال لابي حسان الزيادي ما عندك فقال سل عما شئت
فقرا عليه الرقعة فاقر بما فيها ثم قال ومن لم يقل هذا القول
فهو كافر فقال القران مخلوق قال القران كلام الله والله خالق
كل شي وامير المومنين امامنا فبسببه سمعنا عامة العلم وقد
سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم وقد قلده الله امرنا فصار يقيم
حجنا وصلاتنا ونؤدي اليه زكوات اموالنا ونجاهد معه ونرى امامته

فالقرآن شي قال م

يقول

فان امرنا ائتمرنا وان نهانا انتهينا قال فالقرآن مخلوق فاعاد
مقالته قال اسحق فان هذه مقالة امير المومنين قال قد يكون
مقالته ولا يامر بها الناس وان خبرتني ان امير المومنين امرك
ان اقول قلت ما امرتني به فانك الثقة فيما ابلغتني عنه قال
ما امرني ان ابلغك شيئا قال ابو حسان وما عندي الا السمع
والطاعة فامرني ائتمر قال ما امرني ان امركم وانما امرني ان
امتحنكم ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول في القران قال
كلام الله قال امخلوق هو قال كلام الله ما ازيد عليها فامتحنه بما في الرقعة
فلما اتى الى ليس كمثله شي قال وهو السميع البصير وامسك
عن لا يشبهه شي من خلقه في معنى من المعاني ولا وجه
من الوجوه فاعترض عليه ابن البكا الاصغر فقال اصلحك الله
انه يقول سميع من اذن بصير من عين فقال اسحق لاحمد ما معنى
قولك سميع بصير قال هو كما وصف نفسه ثم دعا بهم رجلا رجلا
كلهم يقولون القران كلام الله الا قتيبة وعبد الله بن محمد بن الحسن
وابن علية الاكبر وابن البكا وعبد المنعم بن ادريس بن بنت وهب
بن منبه والمظفر بن مرجا ورجلا من ولد عمر بن الخطاب قاضي
الرقة وابن الاحمر فاما ابن البكا الاكبر فانه قال القران مجعول
لقول الله عز وجل انا جعلناه قرانا عربيا والقران محدث
لقوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قال اسحق فالمجعول
مخلوق قال نعم قال فالقران مخلوق قال لا اقول مخلوق ولكنه
مجعول فكتب مقالته ومقالات القوم رجلا رجلا ووجهت الى

قال فما معنى قال لا ادري
هو كما وصف نفسه

المامون فاجاب المامون ويذكر كلا منهم ويعيبه ويقع فيه
بشئ وامره ان تحضر بشر بن الوليد وابرهيم بن المهدي
وتمتحنهما فان اجابا والا فاضرب اعناقهما واما من سواهما
فان اجاب القول بخلق القران والا حملهم موثقين في الحديد
الى عسكره مع نفر يحفظونهم فاحضرهم اسحق واعلمهم ما امر
به المامون فاجاب القوم اجمعون الا اربعة نفر وهم احمد بن
حنبل وسجاده والقواريري ومحمد بن نوح المضروب فامر
بهم اسحق فشدوا في الحديد فلما كان الغد دعاهم في الحديد
فاعاد عليهم المحنة فاجابه سجاده والقواريري فاطلقهما واصر
احمد بن حنبل ومحمد بن نوح على قولهما فشدوا في الحديد ووجها
الى طرسوس وكتب الى المامون فيما اجابوا اليه فاجابه المامون
انه بلغني عن بشر بن الوليد تاويل الاية التي انزلها الله تعالى
في عمار بن ياسر الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان وقد اخطا
التاويل انما عنى الله تعالى بهذه الاية من كان معتقدا للايمان
مظهرا للشرك فاما من كان معتقدا للشرك ومظهرا للايمان فليس
هذا له فاشخصهم جميعا الى طرسوس ليقيموا بها الى ان يخرج امير
المومنين من بلاد الروم فاحضرهم اسحق وسيرهم جميعا الى
العسكر وهم ابو حسان الزيادي وبشر بن الوليد والفضل
بن غانم وعلي بن مقاتل والذيال بن الهيثم ويحيى بن عبد الرحمن
العمري وعلي بن الجعد وابو العوام وسجاده والقواريري وابن
الحسن بن علي بن عاصم واسحق بن ابي اسرائيل والنضر

بن شميل وابو نصر التمار وسعدويه الواسطي ومحمد بن حاتم بن
ميمون وابو معمر وابن الهرش وابن الفرجان واحمد بن شجاع
وابو هرون بن البكا فلما صاروا الى الرقة بلغهم موت المامون
فرجعوا الى بغداد

ذكر موت المامون ووصيته

وفي هذه السنة مرض المامون مرضه الذي مات فيه لثلاث
عشرة خلت من جمادى الاخرة وكان سبب مرضه ما ذكره
سعيد بن العلاف القاري قال دعاني المامون يوما فوجدته
جالسا على جانب البذندون والمعتصم عن يمينه وهما
قد دليا ارجلهما في الماء فامرني ان اضع رجلي في الماء وقال
ذقه فهل رايت اعذب منه واصفى صفاء واشد بردا ففعلت
وقلت يا امير المومنين ما رايت مثله قط فقال اي شي يطيب
ان يوكل ويشرب عليه هذا الما فقلت امير المومنين اعلم فقال
الرطب الازاذ فبينا هو يقول اذ سمع وقع لجم البريد فالتفت
فاذا بغال البريد عليها الحقايب فيها الالطاف فقال لخادم له
انظر ان كان في هذه الالطاف رطب ازاذ فات به فمضى الخادم
وعاد ومعه سلتان فيهما ازاذ كانما جني تلك الساعة فاظهر
شكر الله تعالى وتعجبنا جميعا واكلنا وشربنا من ذلك الماء
فما قام منا احد الا وهو محموم وكانت منية المامون من تلك
العلة ولم يزل المعتصم مريضا حتى دخل العراق وبقيت
انا مريضا مدة فلما مرض المامون امر ان يكتب الى البلاد الكتب
من عبد الله المامون امير المومنين واخيه الخليفة من بعده محمد

بن هرون الرشيد واوصى الى المعتصم بحضره ابنه العباس وبحضره
الفقها والقضاه والقواد وكانت وصيته بعد الشهاده والاقرار
بالوحدانيه والبعث والجنه والنار والصلوه على النبي صلى الله
عليه وعلى الانبيا انى مقر مذنب ارجوا واخاف الا انى اذا ذكرت
عفو الله رجوت واذا مت فوجهوني وغمضوني واسبغوا
وضوى وطهورى واجيدوا كفنى ثم اكثروا احمد الله على الاسلام
ومعرفه حقه عليكم في معرفه محمد صلعم اذ جعلنا من امته المرحومه
ثم اضجعونى على سريرى ثم عجلوا بى وليصلى على اقربكم نسبا
واكبركم سنا وليكبر خمسا ثم احملونى وابلغوا بى حفرتى ولينزل
فى اقربكم قرابه واودكم محبه واكثروا من حمد الله وذكره ثم ضعونى
على شقى الايمن واستقبلوا بى القبله وحلوا كفنى عن راسى ورجلى
ثم سدوا اللحد واخرجوا عنى وخلونى وعلى فكلكم لا يغنى عنى شيا
ولا يدفع مكروها ثم قفوا باجمعكم فقولوا خيرا ان علمتم وامسكوا
عن ذكر شر ان كنتم عرفتم فانى ماخوذ من بينكم بما تقولون
ولا تدعوا باكيه عندى فان المعول عليه يعذب رحم الله عبدا اتعظ
وفكر فيما حتم الله على خلقه من الفنا وقضى عليهم من الموت الذى
لابد منه فالحمد لله الذى توحد بالبقا وقضى على جميع خلقه بالفنا
لينظر ما كنت فيه من عز الخلافه هل اغنى ذلك عنى شيا اذ جا
امر الله لا والله ولكن اضعف على به الحساب فياليت عبد
الله بن هرون لم يكن بشرا بل ليته لم يكن خلقا يا ابا اسحق ادن منى
واتعظ بما ترى وخذ بسيره اخيك فى القران واعمل فى الخلافه

اذا طوقكها الله عمل المريد لله الخايف من عقابه وعذابه
ولا تغتر بالله ومهلته فكان قد نزل بك الموت فلا تغفل امر
الرعيه الرعيه العوام العوام فان الملك بهم وتعهد
لهم الله الله فيهم وفى غيرهم من المسلمين ولا ينتهين اليك
امر فيه صلاح للمسلمين ومنفعه الا قدمته واثرته على غيره من
هواك وخذ من اقويائهم لضعفائهم ولا تحمل عليهم فى شى وانصف
بعضهم من بعض بالحق بينهم وقربهم وتانهم وعجل الرحله والقدوم
الى دار ملكك بالعراق وانظر هولا القوم الذين انت بساحتهم
فلا تغفل عنهم فى كل وقت والخرميه فاغزهم ذا حزامه وصرامه
وجلد واكنفه بالاموال والسلاح والجنود فان طالت مدتهم
فتجرد لهم فيمن معك من انصارك واوليايك واعمل فى ذلك عمل
مقدم النيه فيه راجيا ثواب الله عليه ثم دعا المعتصم بعد ساعه
حين اشتد الوجع واحس بمجى امر الله فقال يا ابا اسحق عليك
عهد الله وميثاقه وذمه رسوله صلعم لتقومن بحق الله فى عباده
ولتوثرن طاعه الله على معصيته اذ انا نقلتها من غيرى
اليك قال اللهم نعم قال هولاء بنو عمك من ولد امير المومنين
على صلوات الله عليه فاحسن صحبتهم وتجاوز عن مسيئهم
واقبل من محسنهم ولا تغفل صلاتهم فى كل سنه عند محلها فان
حقوقهم تجب من وجوه شتى اتقوا الله ربكم حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون اتقوا الله واعملوا له اتقوا الله فى اموركم كلها
استودعكم الله ونفسى واستغفر الله مما سلف منى انه كان

عفارا فانه ليعلم كيف ندمي على ذنوبي فعليه توكلت من عظمها
واليه انيب ولا قوة الا بالله حسبي الله ونعم الوكيل وصلى
الله على محمد نبي الهدى والرحمة ٥

ذكر وفاة المامون وعمره وصفته

وفي هذه السنة توفي المامون لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من رجب فلما اشتد مرضه وحضره الموت كان عنده من يلقنه
فعرض عليه الشهادة وعنده ابن ماسويه الطبيب فقال
لذلك الرجل دعه فانه لا يفرق في هذه الحال بين ربه وماني
ففتح عينه واراد ان يبطش به فعجز عن ذلك واراد الكلام
فعجز عنه ثم انه تكلم فقال يا من لا يموت ارحم من يموت ثم توفي
من ساعته ولما توفي حمله ابنه العباس واخوه المعتصم الى طرسوس
فدفناه بدار خاقان خادم الرشيد وصلى عليه المعتصم ووكلوا
به حرسا من ابناء اهل طرسوس وغيرهم مائة رجل واجرى على
كل رجل منهم تسعين درهما وكانت خلافته عشرين سنة
وخمسة اشهر وثلثة وعشرون يوما سوى سنتين كان دعي
له فيها بمكة واخوه الامين محصور ببغداد وكان مولده للنصف
من ربيع الاول سنة سبعين وكانت كنيته ابا العباس وكان
ربعة ابيض جميلا طويل اللحية رقيقها قد وخطه الشيب
وقيل كان اسمر تعلوه صفرة اجنى اعين ضيق الجبهة بخده خال
اسود ٥

ذكر بعض سيرته واخباره

وقال محمد بن صالح السرخسي تعرض رجل للمامون بالشام
مرارا فقال يا امير المومنين انظر لعرب الشام كما نظرت
لعجم خراسان فقال له اكثرت علي والله ما انزلت قيسا
عن ظهور خيولها الا واني ارى انه لم يبق في بيت مالي درهم
واحد يعني فتنة ابن شبيث العامري واما اليمن فوالله ما احببتها
ولا احبتني قط واما قضاعة فسادتها تنتظر السفياني حتى
يكون من اشياعه واما ربيعة فساخطة على الله منذ بعث
الله نبيه من مضر ولم يخرج اثنان الا وخرج احدهما شاريا
اغرب فعل الله بك وذكر سعيد بن زياد ان المامون قال
لما دخل دمشق اريني الكتاب الذي كتبه رسول الله صلعم قال
فاريته قال فقال اني لاشتهي ان ادري ايش هذا الغشا
على هذا الخاتم قال فقال له المعتصم حل العقد ندري ما هو
قال ما اشك ان النبي صلعم عقد هذا العقد وما كنت لاحل عقدة
عقدها رسول الله صلعم ثم قال للواثق خذه فضعه على عينك
لعل الله ان يشفيك وجعل المامون يضعه على عينيه ويبكي
قال العيشي صاحب اسحق بن ابرهيم كنت مع المامون
بدمشق وكان قد قل المال عنده حتى اضاق وشكى ذلك الى
المعتصم فقال يا امير المومنين كانك بالمال وقد وافاك بعد
جمعة وكان قد حمل اليه ثلثون الف الف من خراج ما يتولاه
فلما ورد عليه المال قال المامون ليحيى بن اكثم اخرج بنا
ننظر الى هذا المال فخرجا ينظرانه وكان قد هيئ باحسن هيئة
وحليت اباعره فنظر المامون الى شي حسن واستكثر ذلك

واستبشر به والناس ينظرون ويعجبون فقال المامون يا ابا محمد
مجد نصرف بالمال واصحابنا يرجعون خائبين ان هذا اللوم ثم
دعا محمد بن يزداد فقال له وقع لال فلان بالف الف ولال
فلان بمثلها ولال فلان بمثلها فما زال كذلك حتى فرق اربعه
وعشرين الف الف ورجله في الركاب ثم قال ادفع الباقي
الى المعلى يعطيه جندنا قال العيشي فعمت نصب عينه الطمع
اليهما فلما راني كذلك قال وقع لهذا بخمسين الفا فقبضتها
وذكر عن محمد ابوب بن جعفر بن سليمن انه كان بالبصره
رجل من بني تميم من سعد وكان شاعرا ظريفا خبيثا منكرا وكنت
انس به واستحليه فقلت له انت شاعر وانت ظريف والمامون
اجود من السحاب الحافل فما يمنعك منه فقال ما عندي ما يحملني
فقلت انا اعطيك راحلة ونفقه فاعطيته راحله نجيبة ونيفا ثلثمائة
درهم فعمل ارجوزة ليست بالطويله ثم شخص الى المامون قال
فجئت اليه وهو بسلغوس قال فلبست ثيابي وانا اروم العسكر
واذا بكهل على بغل فارة متلقاني مواجهة وانا اردد انشيد
ارجوزتي فقال السلام عليك فقلت وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته قال قف ان شئت فوقفت فتضوعت منه رايحة
المسك والعنبر فقال ما اولك قلت رجل من مضر قال
ونحن من مضر ثم قال ما ذا ثم من بني تميم قال وما بعد تميم
قلت من بني سعد قال وما اقدمك قلت قصدت هذا الملك
الذي ما سمعت بمثله اندى راحة ولا اوسع راحة قال
فما الذي قصدته به قلت شعر طيب يلذ على الافواه ويحلو في
اذان السامعين قال فانشدنيه فغضبت وقلت يا ركيك
اخبرتك اني قصدت الخليفة بمدح تقول انشدنيه فتغافل عنها
والغي عن جوابها فقال فما الذي تامل منه قلت ان كان على ما ذكر
لي فالف دينار قال انا اعطيك الف دينار ان رايت الشعر جيدا والكلام عذبا واضع عنك
العنا وطول الترداد ومتى تصل الى الخليفة وبينك وبينه عشرة
الف رامح ونابل قلت فلي عليك الله ان تفعل قال نعم لك
الله علي ان افعل فانشدته

مامون يا ذا المنن الشريفه وصاحب المرتبة المنيفه
وقايد الكتيبة الكثيفه هل لك في ارجوزة ظريفه
اظرف من فقه ابي حنيفه لا والذي انت له خليفه
ما ظلمت في ارضنا ضعيفه اميرنا مونته خفيفه
وما اجتبى منه سوى الوظيفه فالذيب والنعجة في سقيفه
واللص والتاجر في قطيفه

قال فوالله ما عدا ان بلغت هاهنا واذا زهاء عشرة الاف
فارس قد سدوا الافق يقولون السلام عليك يا امير المومنين ورحمة
الله وبركاته قال فاخذتني رعدة فنظر الي بتلك الحال فقال لا باس
عليك اي اخي قلت يا امير المومنين جعلني الله فداك من جعل
الكاف مكان القاف من العرب قال حمير قلت لعن الله حميرا
ولعن من استعمل هذه اللغة بعد اليوم فضحك المامون وقال
لخادم معه اعطه ما معك فاخرج كيسا فيه ثلثة الاف دينار
فاخذتها ومضيت معنى سواله عن وضع الكاف موضع القاف
معنى انه اراد ان يقول له يا رقيق فقال له يا ركيك

عماره بن عقيل انشدت المامون قصيده مايه بيت فابتدا بتصدرها
فبادرني الى قافيته كما قفيته فقلت والله يا امير المومنين ما سمعها
مني احد قط فقال هكذا ينبغي ان يكون ثم قال لي اما بلغك
ان عمر بن ابي ربيعه انشد عبد الله بن عباس قصيدته التي
يقول فيها تشط غدا دار جيراننا فقال ابن عباس
وللدار بعد غد ابعد حتى انشده القصيده بقفيها ابن
عباس ثم قال انا ابن ذاك وذكر ان المامون قال

بعيشك مرتادا انفذت بنظرة واغفلتني حتى اسات بك الظنا
فناجيت من اهوى وكنت مباعدا وامالت شعري عن دنوك ما اغنا
ارى اثرا منه بعينيك بينا لقد اخذت عيناك من حسنه حسنا

قيل وانما اخذ المامون هذا المعنى من العباس بن الاحنف فانه
اخرج هذا المعنى فقال

ان تشق عيني بها فقد سعدت عين رسولي وفزت بالخبر
وكل ما جاني الرسول لها رددت عمدا في عينه نظري
خذ مقلتي يا رسول عارية فانظر بها واحتكم على بصري

قيل وشكى اليزيدي يوما الى المامون دينا لحقه فقال
ما عندي في هذه الايام ما اعطيناك بلغت به ما تريد فقال
يا امير المومنين ان غرمائي قد ارهقوني قال انظر لنفسك
امرا تنال به نفعا قال ان لك ندما فيهم من ان حركته نلت
به نفعا قال افعل قال اذا حضروا فامر فلان الخادم
يوصل رقعتي اليك فاذا قراتها فارسل الى دخولك متعذر
ولكن اختر لنفسك من احببت قال افعل فلما علم اليزيدي جلوس
المامون مع ندمايه وتيقن انهم قد اخذ الشراب منهم اتى الباب
فدفع الى الخادم رقعته فاذا فيها

يا خير اخوان واصحاب هذا الطفيلي على الباب
خبر ان القوم في لذة يصبوا اليها كل اواب
فصيروني واحدا منكم او اخرجوا الي بعض اترابي

فقراها المامون عليهم فقالوا ما ينبغي ان يدخل علينا في مثل
هذه الحال فارسل اليه المامون دخولك في هذا الوقت متعذر
فاختر لنفسك من احببت فقال ما اريد الا عبد الله بن طاهر
فقال له المامون قد اختارك فصر اليه قال يا امير المومنين
واكون شريك الطفيلي فقال ما يمكن رد ابي محمد عن امرين فان
احببت ان تخرج اليه والا فافد نفسك منه قال على عشرة
الاف قال لا اقتنع فما زال يزيد عشرة عشرة والمامون
يقول لا اقتنع حتى بلغ مايه الف فقال له المامون فعجلها
قال فكتب بها الى وكيله ووجه معه رسولا وارسل اليه
المامون قبض هذه الدراهم في هذه الساعة اصلح من منادمته
وانفع لك وقال عماره بن عقيل قال لي عبد
الله بن ابي السمط علمت ان المامون لا يبصر الشعر قلت
ومن يكون اعلم منه فوالله انا لننشده اول البيت فيسبقنا
الى اخره قال اني انشدته بيتا اجدت فيه فلم يتحرك له قلت
وما هو فقال

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل
فقال فعلت والله ما صنعت شيا هل زدت على ان
جعلته عجوزا في محرابها انا الذي يقوم في امر الدنيا اذا اشتغل
عنها وهو المطوق بها الاولى كما قال جرير في عبد العزيز
بن الوليد

فلا هو في الدنيا يضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

فقال الان طبت نفسي ولا اخطات قال ابو العباس احمد بن عبيد
الله بن عمار كان المامون شديد الميل الى العلويين والاحسان
اليهم وخبره مشهور معهم وكان يفعل ذلك طبعا لا تكلفا فمن
ذلك انه توفي في ايامه يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن حسين
العلوي فحضر الصلاة عليه بنفسه وراى الناس عليه من الحزن
والكآبة ما تعجبوا منه ثم ان ولدا لزينب بنت سليمن بن علي بن
عبد الله بن العباس وهي ابنة عم المنصور توفي بعده فارسل له
المامون كفنا وسير اخاه صالحا ليصلي عليه ويعزي امه فانها
كانت عند العباسيين بمنزلة عظيمة فاتاها وعزاها عنه واعتذر
عن تخلفه عن الصلاة عليه فظهر غضبها وقالت لابن ابنها الميت
تقدم فصل على ابيك وتمثلت سبكناه ونحسبه لجينا فابدى الكير
خبث الحديد ثم قالت لصالح قل له يا ابن مراجل اما لو كان
يحيى بن حسين بن زيد لوضعت ذيلك في فيك وعدوت
خلف جنازته ٥

خلافة المعتصم

هو ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد بويع له بعد موت المامون ولما
بويع له شغب الجند ونادوا باسم العباس بن المامون فارسل اليه
المعتصم فاحضره ثم بايعه ثم خرج الى الجند فقال ما هذا الحب البارد
قد بايعت عمي فسكنوا ثم امر المعتصم بخراب ما كان المامون امر ببنائه
من طوانة كما ذكرنا في حوادث [illegible] وحمل ما اطاق من
السلاح والالة التي بها واحرق الباقي واعاد الناس الذين بها
الى البلاد التي لهم وانصرف الى بغداد ومعه العباس بن المامون
فقدمها مستهل شهر رمضان ٥

ذكر خلاف فضل على زيادة الله

وفي هذه السنة وجه زيادة الله بن الاغلب صاحب افريقية
جيشا الى محاربة فضل بن ابي العنبر بالجزيرة وكان مخالفا لزيادة
الله فاستمد فضل بعبد السلام بن الفرج الربعي وكان ايضا مخالفا
من عهد فتنة منصور كما ذكرنا فسار اليه والتقوا مع عسكر
زيادة الله وجرى بين الطائفتين قتال شديد عند مدينة اليهود
بالجزيرة فقتل عبد السلام وحمل راسه الى زيادة الله وسار فضل
بن ابي العنبر الى مدينة تونس فدخلها وامتنع بها فسير زيادة
الله جيشا فحصروا فضلا بها وضيقوا عليهم حتى فتحوها منه
و[illegible] دخول العسكر كثير من اهلها منهم عباس بن الوليد
الفقيه وكان في بيته لم يقاتل فدخل عليه بعض الجند فاخذ سيفه
وخرج وهو يصيح الجهاد فقتل وبقي ملقى في خربة سبعة ايام
لم يتغيره ذو ناب ولا مخلب وكان قد سمع الحديث من ابن
عيينة وغيره وكان من الصالحين وهرب كثير من اهل

تونس لما ملكت ثم امنهم زيادة الله فعادوا اليها ٥

ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة عاد المامون الى سلغوس ووجه ابنه العباس
الى طوانه وامره ببنائها وكان قد وجه الفعلة فابتدا فى بنايها
ميلا فى ميل وجعل سورها على ثلثة فراسخ وجعل لها اربعة ابواب وجعل على كل باب حصنا وكتب الى البلدان ح (في الهامش)
ميلا فى ميل وجعل سورها الفرضوا على كل بلد جماعة ينقلون
الى طوانه واجرى لهم لكل فارس مائة درهم ولكل راجل اربعين
درهما وفيها توفى بشر بن غياث المريسى وكان يقول
بخلق القران والارجا وغيرهما من البدع وفيها دخل كثير
من اهل الجبال وهمذان واصفهان وغيرهما فى الخرمية وتجمعوا وما سبذان صح (في الهامش)
وعسكروا فى عمل همذان فوجه اليهم المعتصم العساكر وكان فيهم
اسحق بن ابرهيم بن مصعب وعقد له على الجبال فى شوال فسار
اليهم فاوقع بهم فى اعمال همذان فقتل منهم ستين الفا وهرب
الباقون الى بلد الروم وقرى كتابه بالفتح يوم التروية وحج بالناس
هذه السنة صالح بن العباس بن محمد ٥

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين

ذكر محمد بن القاسم العلوى خلاف (في الهامش)
فى هذه السنة ظهر محمد بن القاسم بن عمر بن على بن الحسين
بن على بن ابى طالب عليه السلام بالطالقان من خراسان يدعوا
الى الرضا من ال محمد صلعم وكان ابتدا امره انه كان ملازما مسجد
النبى صلعم حسن السيرة فاتاه انسان من خراسان اسمه ابو محمد
فلما راه احبه واعجبه طريقه فقال له انت احق بالامامة من كل احد وكان مجاورا م (في الهامش)
وحسن له ذلك وبايعه وصار الخراسانى ياتيه بالنفر بعد النفر من

حجاج خراسان يبايعونه فعل ذلك فلما رضى بكثرة من بايعه من
خراسان سارا جميعا الى الجوزجان واختفى هناك وجعل ابو محمد
يدعوا الخلق اليه فعظم اصحابه فحمله على اظهار امره فاظهره بالطالقان ابو محمد (في الهامش)
فاجتمع اليه بها ناس كثير وكانت بينه وبين قواد عبد الله بن
طاهر وقعات بناحية الطالقان وجبالها فانهزم هو واصحابه وخرج
هاربا يريد بعض كور خراسان وكان اهلها كاتبوه فلما صار بنسا
وبها والد لبعض من معه مضى الرجل الذى معه يبصر والده فسأله
عن الخبر فاخبره فمضى الاب الى عامل نسا فاخبره بامره بامر
محمد بن القسم فاعطاه عشرة الاف درهم على دلالته وجا العامل العامل (في الهامش)
الى محمد فاخذه واستوثق منه وبعثه الى عبد الله بن طاهر فسيره
الى المعتصم فورد اليه منتصف شهر ربيع الاول فحبس عند
مسرور الخادم الكبير واجرى عليه الطعام ووكل به قوما
يحفظونه فلما كان ليلة الفطر اشتغل الناس بالعيد فهرب من
الحبس دلى اليه حبل من كوة كانت يدخل فيها الضوء فلما اصبحوا
اتوه بالطعام فلم يروه فجعلوا لمن دل عليه مائة الف درهم عشرة الاف (في الهامش)
فلم يعرف له خبر ٥

ذكر محاربة الزط

وفيها وجه المامون عجيف بن عنبسة فى جمادى الاخرة المعتصم (فوق السطر)
لحرب الزط الذين كانوا غلبوا على طريق البصرة وعاثوا واخذوا
الغلات من البيادر بكسكر وما يليها من البصرة واخافوا السبيل
ورتب عجيف الخيل فى سكة من سكك البريد يركض بالاخبار بالاخبار (في الهامش)
فكان ياتى الاخبار من عجيف فى يوم نهار حتى نزل تحت

واسط واقام على نهر يقال له بردودا حتى سده وانهارًا اخر
كانوا يخرجون منها ويدخلون واخذ عليهم الطرق ثم حاربهم فاسر
منهم في معركة واحدة خمسمائة رجل وقتل في المعركة ثلثمائة رجل
فضرب اعناق الاسرى وبعث الرؤس الى باب المعتصم ثم اقام
عجيف بازاء الزط خمسة عشر يومًا فظفر فيها بخلق كثير وكان
رئيس الزط رجل يقال له محمد بن عثمان وكان صاحب امره انسان
يقال له سملق ثم استوطن عجيف واقام بازائهم سبعة اشهر

ذكر محاصرة طليطلة

في هذه السنة سير الحكم بن هشام الاموى صاحب الاندلس جيشًا
مع ابنه امية الى مدينة طليطلة يحصرها وكانوا قد خالفوا الحكم
وخرجوا عن الطاعة واشتد في حصرهم وقطع اشجارهم واهلك
زروعهم فلم يذعنوا الى الطاعة فرحل عنهم وترك بقلعة رباح
جيشًا عليهم ميسرة المعروف بفتى ابي ايوب فلما ابعد امية خرج
جمع كثير من اهل طليطلة لعلهم يجدون فرصة وغفلة من ميسرة
فينالون منه ومن اصحابه غرضًا وكان ميسرة قد بلغه الخبر فجعل
الكمين في مواضع فلما وصل اهل طليطلة الى قلعة رباح للغارة خرج
الكمين عليهم من جوانبهم ووضعوا السيف فيهم واكثروا القتل
وعاد من سلم منهم منهزمًا الى طليطلة وجمعت رؤس القتلى
وحملت الى ميسرة فلما راى كثرتها عظم عليه وارتاع لذلك ووجد
في نفسه غمًا شديدًا فمات بعد ايام يسيرة وفيها ايضًا كان
بطليطلة فتنة كبيرة تعرف بملحمة القرابين قتل من اهلها كثير ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها احضر المعتصم احمد بن حنبل وامتحنه بالقران فلم يجب
الى القول بخلقه فامر به فجلد جلدًا عظيمًا حتى غاب عقله وتقطع جلده
وحبس مقيدًا وفيها قدم اسحق بن ابرهيم الى بغداد في جمادى
الاولى ومعه من اسرى الخرمية خلق كثير وقيل انه قتل منهم نحو
مائة الف سوى النساء والصبيان ومنها توفي وفيها
توفي ابو نعيم الفضل بن دكين الملائي مولى طلحة بن عبيد الله التيمي
في شعبان وهو من مشايخ البخاري ومسلم وكان مولده سنة
ثلثين ومائة وكان يتشيع وله طائفة تنسب اليه يقال لها الدكينية

ثم دخلت سنة عشرين ومائتين

ذكر ظفر عجيف بالزط

وفي هذه السنة دخل عجيف بالزط بغداد بعد ان ضيق عليهم
وقاتلهم وطلبوا منه الامان فامنهم فخرجوا اليه في ذي الحجة
سنة تسع عشرة ومائتين وكانت عدتهم مع النساء والصبيان
سبعة وعشرين الفًا المقاتلة منهم اثنا عشر الفًا فلما خرجوا
اليه جعلهم في السفن وعباهم في سفنهم على هيئتهم في الحرب
معهم البوقات حتى دخل بهم بغداد يوم عاشوراء من هذه السنة
وخرج المعتصم الى الشماسية في سفينة يقال لها الزو يمر به الزط
على تعبيتهم وهم ينفخون في البوقات واعطى عجيف اصحابه كل
رجل دينارين دينارين واقام الزط في سفنهم ثلثة ايام ثم
نقلوا الى الجانب الشرقي وسلموا الى بشر بن السميدع فذهب

بهم الى خانقين ثم نقلوا الى الثغر الى عين زربة فاغارت الروم
عليهم فاجتاحوهم فلم يفلت منهم احد ٥

ذكر مسير الافشين لحرب بابك الخرمي

وفي هذه السنة عقد المعتصم للافشين خيذر بن كاوس على الجبال
ووجهه لحرب بابك فسار اليه وكان ابتدا خروج بابك سنة احدى
ومائتين وكانت مدينته البذ وهزم من جيوش السلطان عدة
وقتل من قواده جماعة فلما افضى الامر الى المعتصم وجه ابا سعيد
محمد بن يوسف الى اردبيل وامره ان يبني الحصون التي خربها
بابك فيما بين زنجان واردبيل ويجعل فيها الرجال لحفظ الطريق
لمن يجلب الميرة الى اردبيل فتوجه ابو سعيد لذلك فبنى الحصون
ووجه بابك سرية في بعض غاراته فاغارت على بعض النواحي
ورجعت منصرفة وبلغ ذلك ابو سعيد فجمع الناس وخرج في طلب
السرية فاعترضها في بعض الطريق فاقتتلوا قتالا شديدا
فقتل ابو سعيد من اصحاب بابك جماعة واسر جماعة واستنقذ
ما كانوا اخذوه وسير الروس والاسرى الى المعتصم فكانت هذه جوا؛
١٠ اول هزيمة على اصحاب بابك ثم كانت الاخرى لمحمد بن البعيث اا
وذلك ان محمدا كان في قلعة له حصينة تسمى شاهي كان ابن
البعيث قد اخذها من ابن الرواد وهي من كورة اذربيجان
وله حصن اخر من اذربيجان يسمى تبريز وكان مصالحا
لبابك ينزل سراياه عنده فيضيفهم حتى انسوا به ثم ان بابك
وجه قائدا اسمه عصمة بن اصبهبذ في سرية فنزل

بابن البعيث فانزل له الضيافة على عادته واستدعاه اليه
في خاصته ووجوه اصحابه فصعد فغداهم وسقاهم الخمر وبث؛
حتى سكروا ثم وثب على عصمة فاستوثق منه وقتل من كان معه
من اصحابه وامره ان يسمي رجلا رجلا من اصحابه فكان يدعوا
الرجل باسمه فيضرب عنقه حتى علموا بذلك فهربوا وسير
عصمة الى المعتصم فسال المعتصم عصمة عن بلاد بابك فاعلمه
طرقها ووجوه القتال فيها ثم ترك عصمة محبوسا فبقي الى ايام
الواثق ثم ان الافشين سار الى بلاد بابك فنزل برزند وعسكر
بها وضبط الطرق والحصون فيما بينه وبين اردبيل وانزل
محمد بن يوسف بموضع يقال له خش فحفر خندقا وانزل
الهيثم الغنوي برستاق ارشق فاصلح حصنه وحفر خندقه
وانزل علويه الاعور من قواد الابنا في حصن النهر مما يلي
اردبيل فكانت السابلة والقوافل تخرج من اردبيل ومعها من
يحميها حتى تنزل بحصن النهر ثم يسيرها صاحب حصن النهر
الى الهيثم الغنوي فيلقاه الهيثم بمن جا اليه من ناحيته في
موضع معروف لا يتعداه احدهم اذا وصل اليه فاذا لقيه
اخذ ما معه وسلم اليه ما معه ثم يسير الهيثم بمن معه الى اصحاب اخذتم؛
ابي سعيد فيلقون بمنتصف الطريق ومعهم من خرج من
العسكر فيسلمون ما مع العسكر الهيثم ويسلمون اليه ما معهم
واذا سبق احدهم الى المنصف لا يتعداه وسير ابو سعيد بمن معه
الى عسكر الافشين فيلقاه صاحب سيارة الافشين

فيتسلمهم منه ويسلم اليه من صحبه من العسكر فلم يزل الامر
هكذا وكانوا اذا ظفروا باحد من الجواسيس حملوه الى افشين
فكان يحسن اليهم ويهب لهم ويسالهم عن الذي يعطيهم بابك
فيضعفه لهم ويقول لهم كونوا جواسيسا فيستنفع بهم

ذكر وقعة الافشين مع بابك

وفيها كانت وقعة الافشين مع بابك قتل من اصحاب
بابك خلق كثير وكان سببها ان المعتصم وجه بغا الكبير
الى افشين ومعه مال للجند والنفقات فوصل اردبيل فبلغ
بابك الخبر فتهيا هو واصحابه ليقطعوا عليه قبل وصوله الى افشين
فجا جاسوس الى الافشين فاخبره بذلك فلما صح الخبر عند
الافشين كتب الى بغا ان يظهر انه يريد الرحيل ويحمل
المال على الابل ويسير نحوه حتى يبلغ حصن النهر فيحبس الذي
معه حتى يجوز من صحبه من القافلة فاذا جاز رجع بالمال
الى اردبيل ففعل بغا ذلك وسارت القافلة وجات جواسيس
بابك اليه فاخبروه ان المال قد سار فبلغ النهر وركب
افشين في اليوم الذي وعد فيه بغا عند العصر من برزند فوافى
خش مع غروب الشمس فنزل خارج خندق ابي سعيد
فلما اصبح ركب سرا ولم يضرب طبلا ولم ينشر علما وامر الناس
بالسكوت وجد في السير ورحلت القافلة التي كانت توجهت
ذلك اليوم من النهر الى ناحية الهيثم وتعبى بابك في اصحابه وسار
على طريق النهر وهو يظن ان المال يصادفه فخرجت خيل

بابك على القافلة ومعها صاحب النهر فقاتلهم صاحب النهر
فقتلوه وقتلوا من كان معه من الجند والسابلة واخذوا جميع
ما كان معهم وعلموا ان المال قد فاتهم واخذوا علمه ولباس اصحابه
واعطاهم فلبسوها وتنكروا لياخذوا الهيثم الغنوي ومن معه
ايضا ولا يعلمون خروج الافشين وجاوا كانهم اصحاب النهر
فلم يعرفوا الموضع الذي يقف فيه علم صاحب النهر فوقفوا في
غيره وجا الهيثم فوقف في موضعه وانكر ما راى فوجه ابن عم
له فقال له اذهب الى هذا البغيض فقل له اي شي وقوفك
فجا اليهم فانكرهم فرجع اليه فاخبره فانفذ جماعة غيره فانكروهم
ايضا واخبروه ان بابك قد قتل علويه صاحب النهر واصحابه واخذ
اعلامهم ولباسهم فرحل الهيثم راجعا ونجى القافلة التي كانت
معه وبقي هو واصحابه في اعقابهم حامية لهم حتى وصلت القافلة
الى الحصن وهو ارشق وسير رجلين من اصحابه الى الافشين
والى ابي سعيد ليعرفهما الخبر فخرجا يركضان ودخل الهيثم
الحصن وارسل الهيثم ان خل الحصن وانصرف فابى الهيثم ذلك
فحاربه بابك وهو يشرب الخمر على عادته والحرب مشتبكة وسار
الفارسان فلقيا الافشين على اقل من فرسخ فقال
لصاحب مقدمته اري فارسين يركضان ركضا شديدا
ثم قال اضربوا الطبل وانشروا الاعلام واركضوا نحوهما وصيحوا
لبيكما لبيكما ففعلوا ذلك واجرى الناس خيلهم طلقا واحدا
حتى لحقوا بابك وهو جالس فلم يلحق ان يركب حتى وافته

اعلامهم ٤

ونزل بابك عليه ووضع عليه كرسي لحال الحصن صح

تعقل ٤

الخيل فاستبكت الحرب فلم يفلت من رجاله بابك احد وافلت
هو في نفر يسير من خيالته ودخل موقان وقد تقطع عنه اصحابه
ورجع عنه الافشين الى برزند واقام بابك بموقان وارسل الى
البذ فجاءه عسكر فرحل بهم من موقان حتى دخل البذ ولم يزل
الافشين معسكرا ببرزند فلما كان في بعض الايام مرت قافلة
فخرج عليها اصبهبذ بابك فاخذها وقتل من فيها فقحط عسكر
الافشين لذلك فكتب الافشين الى صاحب مراغة بحمل الميرة
وتعجيلها فوجه اليه قافلة عظيمة فيها قريب من الف ثور سوى
غيرها من الدواب تحمل الميرة ومعها جند يسير فخرج عليهم
سرية لبابك فاخذوها عن اخرها واصاب العسكر ضيق شديد
فكتب الافشين الى صاحب السيروان أن يحمل اليه طعاما
كثيرا واغاث الناس وقدم بغا على الافشين بما معه ٥

ذكر بناء سامرا

وفي هذه السنة خرج المعتصم الى سامرا لبنيانها وكان سبب
ذلك انه قال اني اخوف هؤلاء الحربية ان يصيحوا صيحة فيقتلوا
غلماني فاريد ان اكون فوقهم فان رابني منهم شي اتيتهم في
البر والماء حتى اتي عليهم فخرج اليها فاعجبه مكانها وقيل ان
سبب ذلك ان المعتصم كان قد اكثر من الغلمان الاتراك
فكانوا لا يزالون يرون الواحد بعد الواحد منهم قتيلا وذلك
انهم كانوا جفاة يركبون الدواب فيركضونها في الشوارع فيصدمون
الرجل والمراة والصبي فياخذهم الابنا عن دوابهم ويضربونهم

سابع

وربما هلك احدهم فتاذى بهم الناس ثم ان المعتصم ركب
يوم عيد فقام اليه شيخ فقال له يا ابا اسحق فاراد الجند ضربه
فمنعهم المعتصم فقال للشيخ ما لك فقال لا جزاك الله عنا
خيرا جاورتنا وجئت بهولاء العلوج من غلمانك الاتراك
فاسكنتهم بيننا فايتمت بهم صبياننا وارملت بهم نسواننا
وقتلت رجالنا والمعتصم يسمع ذلك فدخل منزله ولم ير راكبا
الى مثل ذلك اليوم فخرج فصلى بالناس العيد ولم يدخل بغداد
بل سار الى ناحية القاطول ولم يرجع الى بغداد قال مسرور
الكبير سالني المعتصم اين كان الرشيد يتنزه اذا ضجر ببغداد قلت
بالقاطول وكان قد بنى هناك مدينة اثارها وسورها قايم وكان
ثم خاف من الجند ما خاف المعتصم فلما وثب اهل الشام بالشام
وعصوا خرج الى الرقة واقام بها وبقيت مدينة القاطول
لم تستتم ولما خرج المعتصم الى القاطول استخلف ببغداد ابنه
الواثق وكان المعتصم قد اصطنع قوما من اهل الحوف
بمصر واستخدمهم وسماهم المغاربة وجمع خلقا من سمرقند
واشروسنة وفرغانة وسماهم الفراغنة فكانوا من اصحابه
وبقوا بعده وكان ابتداء العمارة بسامرا سنة احدى وعشرين
ومائتين ٥ ذكر قبض الفضل بن مروان
وكان الفضل بن مروان من البردان وكان حسن
الخط فاتصل بيحيى الجرمقاني كاتب المعتصم قبل خلافته
فكان يكتب بين يديه فلما هلك الجرمقاني صار موضعه

وسار مع المعتصم الى الشام ومصر فاخذ من الاموال الكثير فلما
صار المعتصم خليفه كان له اسمها وكان معناها للفضل واستولى
على الدواوين كلها وكنز الاموال وكان المعتصم يامره باعطا المغني والنديم
فلا ينفذ الفضل ذلك فتثقل على المعتصم وكان له مضحك اسمه اسمه
ابرهيم ويعرف بالهقني فامر له المعتصم بمال وتقدم الى الفضل
باعطايه فلم يعطه شيا فبينا الهقني يوما عند المعتصم لمشي معه
في بستان له وكان الهقني يصحبه قبل الخلافه ويقول له فيما يداعبه والله
لا تفلح ابدا وكان مربوعا ذا بدنا وكان المعتصم خفيف اللحم فكان
يسبقه ويلتفت اليه ويقول مالك لا تسرع المشي فلما اكثر عليه
من ذلك قال الهقني مراعبا له كنت اراني اماشي خليفه ولم ارانى
اماشي فحما والله لا افلحت ابدا فضحك المعتصم وقال وهل بقي من الفلاح
لم ادركه بعد الخلافه فقال اتظن انك افلحت لا والله مالك في الخلافه
الا اسمها والله ما جاوز امرك اذنيك انما الخليفه الفضل فقال
واي امري لم ينفذ فقال الهقني امرت لي بكذا وكذا منذ شهرين
فما اعطيت حبه فحقدها على الفضل فقيل اول ما احدثه في امره
ان جعل دماما في نفقات الخاصه وفي الخراج وجميع الاعمال
ثم نكبه واهل بيته في صفر وامرهم بعمل حسابهم وصير مكانه
محمد بن عبد الملك الزيات فنفى الفضل الى قريه في طريق الموصل
تعرف بالسن وكانه صار محمد وزيرا كاتبا وكان الفضل شرس
الاخلاق ضيق العطن كريه اللقا بخيلا مستطيلا فلما نكب شمت
به الناس حتى قال بعضهم فيه

لتبك على الفضل بن مروان نفسه فليس له باك من الناس يعرف
لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها وفارقها وهو الظلوم المعنف
الى النار فليذهب ومن كان مثله على اي شي فاتنا منه ناسف

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه سير عبد الرحمن ملك الاندلس جيشا الى طليطله
فقاتلوها فلم يظفروا بها وحج بالناس صالح بن العباس بن محمد
وفيها توفي سليمن بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس
بن ايوب الهاشمي وعفان بن مسلم ابو عثمان الصفار البصري
وكان موته ببغداد وله خمس وثمانون سنه وهو من مشايخ
البخاري وتوفي فتح الموصلي الزاهد وكان من الاوليا ومحمد بن
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم
السلام توفي ببغداد وكان قدمها ومعه ام الفضل ابنة المامون
فدفن بها عند جده موسى بن جعفر وهو وهو احد الايمه
عند الاماميه وصلى عليه الواثق وكان عمره خمسا وعشرين
سنه وكانت وفاته في ذي الحجه وقيل في موته غير ذلك

ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومايتين

ذكر محاربة بابك في هذه السنه

واقع بابك بغا الكبير فهزمه وواقعه افشين فهزم بابك وكان
سبب ذلك ان بغا الكبير كان تقدم بالمال الذي معه الى الافشين
تفرقه في اصحابه وتجهز بعد النيروز ووجه بغا في عسكر ليدور
حول هشتادسر وينزل في خندق محمد بن حميد ويحفره ويحكمه فساد

بغا الى الخندق ورحل افشين من برزند ورحل ابو سعيد من خش يريدان
بابك فتوافوا بمكان يقال له درود فحفر الافشين خندقا وبنى
عليه سورا وكان بينه وبين البذ ستة اميال ثم ان بغا تجهز بغير امر
الافشين وحمل معه الزاد ودار حول هشتادسر حتى دخل قرية
البذ فاقام بها يوما ثم وجه الف رجل في علافة فخرج عليهم
بعض عسكر بابك فاخذ العلافة وقتل كل من قاتله واسر من قدر عليه
واخذ بعضهم فارسل منهم رجلين الى الافشين يعلمانه ما نزل بهم ورجع
بغا الى خندق محمد بن حميد شبيها بالمنهزم وكتب الى افشين يعلمه
ويساله المدد فوجه اليه الافشين اخاه الفضل واحمد بن الخليل
بن هشام وابن جوشن وجناحا الاعور صاحب شرطة
الحسن بن سهل واحد الحوين قرابة الفضل بن سهل فاتوا
بغا وكتب الافشين الى بغا يعلمه انه يغزو بابك في يوم عينه
له وامره ان يغزو في ذلك اليوم بعينه ليحاربه من الوجهين
فخرج الافشين ذلك اليوم من درود يريد بابك وخرج بغا
في حدقة فخرج الى هشتادسر فلم يمكن للناس سير لشدة خندقه
البرد والريح فانصرف الى عسكره فعسكر على دعوة وهاجت
ريح باردة ومطر شديد فرجع بغا الى عسكره وواقعهم الافشين
من الغد بعد رجوع بغا فهزم اصحاب بابك واخذ عسكره وخيمه بابك ثم تحرك بغا من الغد
وامراة كانت معه ونزل افشين في معسكر كان بازائه قد انصرف وصعد الى هشتادسر
الى بابك فاصاب من اثاثهم ورحلهم شيئا واتخذ من هشتادسر واصاب العسكر الاول
يريد البذ وعلى مقدمته داود سياه فارسل اليه بغا ان المساء قد

ادركنا وقد تعب الرجالة وتوسطنا المكان الذي قد نعرفه فانظر
جبلا حصينا حتى نعسكر فيه ليلتنا هذه فصعد الى جبل اشرفوا بهم
منه على عسكر الافشين بت ها هنا الى غدوة ونحدر الى الكافر فغاره
ان شاء الله تعالى فجاءهم تلك الليلة سحاب وبرد وثلج كثير
فاصبحوا ولا يقدر احدهم ينزل ماجرا ولا يستقي دابته من
شدة البرد واشتد عليهم الثلج والضباب فلما كان اليوم الثالث
قال الناس لبغا قد فني ما معنا من الزاد فانزل على اي حالة كانت وقد اضر بنا البرد
امار اجعين واما الى الكافر وكان بابك في ايام الضباب والثلج
قد بيت الافشين ونقض عسكره وانصرف الافشين الى
عسكره فضرب بغا الطبل وانحدر يريد البذ ولا يعلم بما تم
على افشين بل يظنه في موضع عسكره فلما نزل الى بطن الوا دي
راى السماء منجلية والدنيا طيبة غير راس الجبل الذي كان
عليه فعبى اصحابه وتعلم الى البذ حتى صار بحيث يلزق جبل البذ
ولم يبق بينه وبين ان يشرف على ابيات البذ الا صعود نصف
ميل وكان على مقدمته جماعة فيهم غلام لابن البعيث له قرا بة
في البذ فلقيهم طلايع بابك فعرف بعضهم الغلام فساله عمن معه من
اهله فاخبره فقال ارجع وقل لمن تعني به ينجى فانا قد هزمنا
الافشين ومضى الى خندقه وقد هيانا لكم عسكرين فعجل
الانصراف لعلك تفلت فرجع الغلام فاخبر ابن البعيث فاخبر بغا
بذلك فشاور اصحابه فقال بعضهم هذا باطل هذه خدعة وقال
بعضهم هذا راس جبل ننظر الى عسكر افشين فصعد بغا

ومعه نفر الى راس الجبل فلم يرو عسكر الافشين عتيقن انه مضى و تشاوروا وراوا ان ينصرف الناس قبل ان يجنهم الليل فانصرفوا وجلوا في السير ولم يقصدوا الطريق الذى دخل منه لكثرة مضايقه وعقباته بل اخذ طريقا يدور حول هشتادسر ليس فيه غير مضيق واحد فطرح الرجالة سلاحهم في الطريق وخافوا وصار بغا وجماعه القواد فى الساقه وطلايع بابك تتبعهم وهم قدر عشرة فرسان فشاور بغا اصحابه وقال لا امن ان يكون هولا مشغله لنا عن المسير وسغلام اصحابهم لياخذوا المضيق علينا فقال له الفضل ان هولاء اصحاب بابك فاسرع المسير ولا تنزل حتى تجاوز المضيق وقال غيره ان العسكر قد تقطع وقد رموا سلاحهم وقد بقى المال والسلاح على البغال ليس معه احد ولا نامن ان يوخذ ويوخذ الاسير الذى معهم وكان ابن جويدان معهم اسيرا يريدون ان يفادوا به فعسكر على راس جبل حصين ونزل الناس وقد كلوا وتعبوا وفنيت ازوادهم فباتوا يتحارسون من ناحيه المصعد فاتاهم بابك من الناحيه الاخرى فكبسوا بغا والعسكر وخرج بغا راجلا فراى دابة فركبها وخرج الفضل بن كاووس وقتل جناح السكرى وابن جوشن واحد الاحوين قرابه الفضل بن سهل ونجا بغا ولم يتبعهم للحربيه واخذوا المال والسلاح والاسير فوصل الناس معسكرهم متقطعين الى خندقهم فاقام بغا به خمسه عشر يوما وكتب اليه الافشين يامره بالرجوع الى مراغه وان يرسل اليه المدد فمضى بغا الى مراغه وفرق

الافشين الناس في مشاتيهم تلك السنه حتى جا الربيع وفيها قتل طرخان وهو من اكبر قواد بابك وكان سبب قتله انه طلب من بابك اذنا حتى يشتى في قريته وهى بناحية مراغه وكان الافشين يرصده فلما علم خبره ارسل الى ترك مولى اسحق بن ابرهيم وهو بمراغه يامره ان يسرى اليه فى قريته حتى يقتله او ياخذه اسيرا ففعل ترك ذلك واسرى اليه وقتله واخذ راسه وبعثه الى الافشين

حوادث ٢٢١ ه

وفى هذه السنه كان وصول ارتكين واهل بلاده فى القيود فنزعت قيودهم وحمل على الدواب منهم نحو مايتين وفيها غضب الافشين على رجا الحضاري وبعث به مقيدا وحج بالناس هذه السنه محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله وولى مكه الحضاري بكسر الحا المهمله وبالضاد المعجمه وبعد الالف را وبا ٥

وفيها توفى القاضى احمد بن محرز قاضى القيروان وكان من العلما العاملين الزاهدين وفيها توفى ادم بن ابى اياس العسقلانى وهو من مشايخ البخاري في صحيحه وعيسى بن ابان بن صدقه ابو موسى قاضى البصره وهو من اصحاب ابن ابى الشيبانى صاحب ابى حنيفه وعبد الله بن مسلمه بن قعنب الحارثى صاحب مالك وعبد الله بن المعافا بن عمران الموصلى والعباس بن سليم بن جبل الازدى الموصلى

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين

ذكر محاربة بابك ايضا

في هذه السنة وجه المعتصم الى الافشين جعفر الخياط مددا
له ووجه اليه ايتاخ ومعه ثلثون الف الف درهم للجند
والنفقات فاوصل ذلك الى الافشين وعاد وفيها كانت
وقعة بين اصحاب الافشين وقايد لبابك اسمه اذين وكان
سببها ان الشتا لما انقضى سنة احدي وعشرين ومائتين وجا
الربيع ودخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين رحل الافشين
عند امكان الزمان فصار الى موضع يقال له كلان رود وتفسيره
نهر كبير فحفر عنده خندقا وكتب الى ابي سعيد ليرحل من برزند
الى طرف رستاق كلان رود وبينها قدر ثلثة اميال فاقام الافشين
بكلان رود خمسة ايام فاتاه من اخبره ان قايدا لبابك اسمه
اذين قد عسكر بازايه وانه قد سير عياله الى جبال بابك ليجعلهم
في الحصن فقال لا احصن من اليهود يعني المسلمين والله لا ادخلتهم
حصنا ابدا فوجه الافشين ظفر بن العلا السعدي في جماعة
من الفرسان والرجاله فساروا ليلتهم [illegible] فوصلوا
الى مضيق لا يسلكه الا الواحد بعد الواحد فاكثر الناس قادوا
دوابهم وسلكوا في الجبل واخذوا عيال اذين وبعض ولده
وبلغ الخبر اذين وكان الافشين قد خاف ان يوخذ عليهم الطريق
فامرهم ان يجعلوا على راس كل جبل رجالا معهم الاعلام
السود فان راوا شيئا يخافونه حركوا الاعلام ذلك فلما اخذوا

عيال اذين رجعوا الى بعض الطريق قبل المضيق امام اذين
في اصحابه ليحاربوهم فقتل منهم قتلى واستنقذوا بعض النسا
فنظر الرجال المرتقون برووس الجبال فحركوا الاعلام وكان اذين
قد انفذ من يمسك عليهم الطريق المضيق فلما راي الافشين
تحرك العلم بازايه سير جماعة من الجند مع مظفر بن كيدر
فاسرع نحوهم ووجه ابا سعيد في اثرهم وبخاراخذاه فلما نظر
رجاله اذين الذين على المضيق تركوه وقعدوا واصحابهم فجا
ظفر بن العلا ومن معهم ومعه بعض عيال اذين

ذكر فتح البذ واسر بابك

وفي هذه السنة فتحت البذ مدينة بابك ودخلها المسلمون
وذلك ان الافشين لما عزم على الدنو من البذ والرحيل من كلان
رود جعل يتقدم قليلا قليلا لا خلاف ما كان يعمل وكتاب اليه المعتصم
يامره ان يجعل الناس نوايب يقفون على ظهور الخيل نوبا في الليل
مخافة البيات فضج الناس من التعب فقالوا بيننا وبين العدو اربعة ايام
فراسخ ونحن نفعل افعالا كان العدو بازائنا فقد استحيينا من
الناس امدم بنا فاما لنا واما علينا فقال اعلم ان قولكم حق ولكن
امير المومنين امرني بهذا فلم يلبث ان جاه كتاب المعتصم
يامره ان يفعل كما كان يفعل فلم يزل كذلك اياما ثم انحدر
حتى نزل الروذ وتقدم حتى شارف الموضع الذي كانت
به الوقعة في العام الماضي فوجد عليها كردوسا من الخرمية
فلم عادهم ولم يزل الى الظهر ثم رجع الى معسكره فمكث

الافشين
يومين ثم عاد في الكردوس الذي كانوا معهم ولم يقاتلهم واقام الافشين
بروذ الروذ وامر الكوهبانية وهم اصحاب الاخبار ان ينظروا له
في رؤوس الجبال مواضع يتحصن فيها الرجالة فاختاروا له ثلثة
اجبل كان عليها حصون خربت فاخذ معه الفعلة وسار
نحو هذه الجبال واخذ معه الكعك والسويق وامر الفعلة بنقل
الحجارة وسد الطرق الى تلك الجبال حتى صارت كالحصون
وامر بحفر كل طريق وراء تلك الحجارة خنادق ولم يترك الا مسلكا واحدا ففرغ
علامة
من الذي اراد من حفر الخنادق في عشرة ايام وهو والناس
يحرسون الفعلة والرجالة ليلا ونهارا فلما فرغ منها ادخل الرجالة
اليها وانفذ اليه بابك رسولا ومعه قثاء وبطيخ وخيار ويعلمه
انه في تعب وشقاء من اكل الكعك وانا في عيش رغد فقبل ذلك
منه وقال قد عرفت ما اراد اخي واصعد الرسول فاراه ما عمل
واطاف به في خنادقه كلها وقال له اذهب فعرفه ما رايت
وكان جماعة من الخرمية ياتون الى قرب خندق الافشين
فيصيحون فلم يترك الافشين احدا يخرج اليهم ففعلوا ذلك
ثلث ليال ثم ان الافشين كمن لهم كمينا فلما جاءوا انحدروا عليهم فهربوا
ولم يعودوا وعبى الافشين اصحابه وامر كلا منهم بلزوم موضعه
فكان يركب والناس في مواقفهم فكان يصلي الصبح بغلس ثم يضرب
الطبول لكي الناس ومسيرهم في الجبال والاودية على مصافهم
فاذا سار ضربها واذا وقف امسك عن ضربها فيقف الناس
جميعا ويسيرون جميعا وكان يسير قليلا قليلا كلما جاءه كوهباني
للسلام

ويسير زحفا فكانت
علامته في المسير
والوقوف ضرب
الطبول صح

ارادهم
يخبر سار او وقف وكان اذا اراد ان يتقدم الى المكان الذي كانت
به الوقعة عام اول خلف بخاراخذاه على راس العقبة في الف
فارس وستمائة راجل يحفظون الطريق لئلا ياخذها الخرمية
عليهم وكان بابك اذا احس بمجيئهم وجه جمعا من اصحابه فيكمنون
في واد تحت بخاراخذاه واجتهد الافشين ان يعرف مكان
كمين بابك فلم يعلم بهم وكان يامر ابا سعيد ان يعبر الوادي
في كردوس ويامر جعفر الخياط ان يعبر في كردوس ويامر
احمد بن الخليل بن هشام ان يعبر في كردوس اخر فيصير في
ذلك الجانب ثلث كراديس في طرف اسنانهم وكان بابك
يخرج عسكره فيقف بازاء هذه الكراديس لئلا يتقدم منهم احد
الى باب البذ وكان يفرق عسكره كمينا ولم يبق الا في نفر يسير وكان
الافشين يجلس على تل مشرف ينظر الى قصر بابك والناس
كراديس فمن كان معه من هذا جانب الوادي نزل عن دابته
ومن كان من ذلك الجانب مع ابي سعيد وجعفر واحمد بن
الخليل لم ينزل لقربه من العدو وكان بابك واصحابه يشربون
الخمر ويلعبون بالسرنايات فاذا صلى الافشين الظهر رجع الى
خندقه بروذ الروذ فكان يرجع اولا اقربهم الى العدو ثم الذي
يليه فكان اخر من يرجع بخاراخذاه لانه كان ابعدهم عن العدو
فاذا رجعوا صاح بهم الخرمية فلما كان في بعض الايام ضجرت
الخرمية من المطاولة وانصرف الافشين كعادته وعادت الكراديس
التي بذلك جانب الوادي ولم يبق الا جعفر فتح الخرمية باب البذ

البد وخرج منهم جماعة على اصحاب جعفر وارتفعت الضجة
فتقدم جعفر بنفسه فرد اولئك الخرمية الى باب البد وخرج بعضهم
جماعة على اصحاب جعفر ووقعت الضجة في العسكر فرجع
الافشين فراى جعفراً واصحابه يقاتلون وجرح من الفريقين جماعة
وجلس الافشين في مكانه وهو يتلظى على جعفر ويقول افسد
على تعبيتي وارتفعت الضجة وكان مع ابي خلف قوم من المطوعة
يصعدوا الى جعفر بغير امر الافشين وتعلقوا بالبد واثروا فيه
اثراً وكادوا يصعدونه فيدخلون البد ووجه جعفر الى الافشين
ان امدني بخمسمائة راجل من الناشبة فاني ارجوا ان ادخل البد
ان شاء الله تعالى فبعث اليه الافشين انك افسدت على امري
فتخلص قليلاً قليلاً وخلص اصحابك وانصرف فارتفعت الضجة
من المطوعة حين تعلقوا بالبد وظن الكمناء الذين لبابك ان الحرب
قد اشتبكت فوثب احدهم من تحت كار احراه ووثب بعضهم
من ناحية اخرى فتحركت الخرمية من الكمناء والناس على رؤوسهم
لم يزل منهم احد فقال الافشين الحمد لله الذي بين مواضع هولاء
ورجع جعفر واصحابه والمطوعة فجاء جعفر الى الافشين فانكر
عليه حيث لم يمده وجرت بينهما نفرة شديدة وجاء رجل من
المطوعة ومعه صخرة فقال للافشين اتردنا وهذا الحجر اخذته
من السور فقال اذا انصرفت عرفت من على طريقك يعني الكمين
الذي عند كار احراه وقال لجعفر لو ثار هذا الكمين الذي بجنبك تحتك
كنت ترى هولاء المطوعة ثم رجع هو واصحابه على عادتهم فلما كبيره

الكمين الذي عند كار احراه علموا ما كان وراهم فان كار احراه
لو تحول لحق القتال لملكوا ذلك الموضع وهلك المسلمون عن اخرهم
فاما الافشين فخندقه اماماً فشكى المطوعة اليه ضيق العلوفة
والزاد والنفقة فقال من صبر فليصبر ومن لا فالطريق واسع
فلينصرف وفي جند امير المومنين كفاية فانصرف المطوعة
يقولون لو ترك الافشين جعفراً وتركنا لاخذنا البد لكنه يشتهي
المطاولة فبلغه ذلك وما تيقنا ولا المطوعة بالسنتهم حتى قال
في المنام بعضهم اني رايت رسول الله صلعم فقال لي قل للافشين ان انت
حاربت هذا وجددت في امره والا امرت الجبال ان ترميك
بالحجارة فتحدث الناس بذلك فبلغ الافشين فاحضره وساله
عن المنام فقصه عليه فقال الله يعلم نيتي وما اريد بهذا الخلق
وان الله لو امر الجبال ان ترجم احداً لرجم هذا الكافر فكفانا مؤونته
فقال رجل من المطوعة ايها الامير لا تحرمنا شهادة ان
كانت حضرت وانما قصدنا ثواب الله ووجهه فدعنا
وحدنا حتى نعلم لعله ان يكون بذلك لعل الله ان يفتح علينا
فقال الافشين اني ارى نياتكم حاضرة واحسب هذا الامر
يريده الله تعالى وهو خير ان شاء الله وقد نشطتم ونشط
الناس وما كان هذا رأيي وقد حدث الساعة لما سمعت
من كلامكم اغدوا على بركة الله اي يوم اردتم حتى نناهضه
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فخرجوا مستبشرين
فاخر من اراد الانصراف ووعد الافشين الناس ليوم ذكره

المحامل

لهم وامر الناس بالتجهز وحمل المال والزاد والما وجعل المحامل
على البغال تحمل الجرحى وزحف بالناس ذلك اليوم وجعل بخاراخداه
مكانه على العقبه وجلس الافشين بالمكان الذي كان
جلس فيه وقال لابي دلف قل للمطوعه اي ناحيه اسهل
عليكم فاقصدوا عليها وقال لجعفر العسكر كله بين يديك
والناشبه والنفاطون فان اردتم نجده منهم ما تريد واعزم
على بركة الله وتقدم في اي موضع تريد فسار الى الموضع
الذي كان به ذلك اليوم وقال لابي سعيد قف عندي انت
واصحابك وقال لجعفر قف انت هاهنا لمكان عينه له فان
اراد جعفر رجالا او فرسانا امددناه وتقدم جعفر والمطوعه
فقاتلوا وتعلقوا بسور البذ وضرب جعفر باب البذ ووقف
عنده يقاتل عليه ووجه الافشين اليه والى المطوعه بالاموال
ليفرق فيهم ويعطي من تقدم وامدهم بالفعول ومعهم الفوس
وبعث اليهم بالمياه لئلا يعطشوا وبالكعك والسويق فاشتبكت
الحروب على الباب طويلا ففتحت الخرميه الباب وخرجت على خرجاء
اصحاب جعفر فنحوهم عن الباب وشدوا على المطوعه من الناحيه
الاخرى فطرحوهم عن السور ورموهم بالصخر فاثروا فيهم
وضعفوا عن الحرب واخذ جعفر من اصحابه نحو مايه رجل
فوقفوا خلف تراسهم متحاجزين لا يتقدم احدهم على الاخر فلم يزالوا
كذلك حتى صليت الظهر فتحاجزوا وبعث الافشين الرجاله الذين
كانوا معه نحو المطوعه وبعث الى جعفر بعضهم خوفا ان يطمع

العدو وقال جعفر لست اوتى من قله ولكني لا ارى للحرب
موضعا يتقدمون فيه فامره بالانصراف فانصرف وحمل الافشين
الجرحى ومن به وهن من حجر في المحامل على البغال
وانصرفوا عنهم وايس الناس من الفتح تلك السنه وانصرف اكثر
المطوعه ثم ان الافشين تجهز بعد جمعتين فلما كان جوف الليل
بعث الرجاله الناشبه وهم الف رجل واعطا كل رجل منهم
شكوه وكعكا واعطاهم اعلاما غير مركبه على الرماح وبعث
معهم ادلا فساروا في جبال منكره صعبه في غير طريق حتى صاروا
خلف التل الذي يقف اذين عليه وهو جبل شاهق وامرهم
ان لا يعلم بهم احد حتى اذا راوا اعلام الافشين وصلوا الغداه وراوا
الوقعه ركبوا تلك الاعلام في الرماح وضربوا الطبول وانحدروا
من فوق الجبل ورموا بالنشاب والصخر على الخرميه وان
هم لم يروا الاعلام لم يتحركوا حتى ياتيهم خبره ففعلوا ذلك ووصلوا
الى راس عند السحر فلما كان في بعض الليل وجه الافشين بشرا للبرد
الى الترك وقواد من الفراغنه كانوا معه فامرهم ان يسيروا حتى
حتى يصيروا تحت التل الذي عليه اذين وكان يعلم ان بابك
كمن تحت ذلك الجبل فساروا بالليل ولا يعلم بهم اكثر اهل العسكر
ثم ركب هو بالعساكر مع السحر فصلى الصبح وضرب الطبل وركب الغداه
حتى اتى الموضع الذي كان يقف فيه ففعل على عادته وامر
بخاراخداه ان يقف مع جعفر الخياط وابي سعيد واحمد بن الخليل
بن هشام وينزل الموضع الذي كان يقف فيه فانكر الناس ذلك

وامرهم ان يقربوا من التل الذي عليه اذين فيخندقوا به وكان قبل
ينهاهم عنه فمضى الناس مع هؤلاء القواد الاربعة فكان مما يلي
الباب والى جانبه ابو سعيد والى جانب ابي سعيد بخارا خذاه وكان جعفر م
احمد مما يلي بخارا خذاه فصاروا جميعا حول التل وارتفعت الضجة
من اسفل الوادي فوثب كمين بابك بسر النوكي والقوا عنه فخار بوهم
وسمع اهل العسكر ضجتهم فارادوا الحركة فامر الافشين مناديا
ينادي بهم ان يثبتوا ولا ياركوا كمينا فلا يتحركن احد فسكنوا ولما
سمع الرجالة الذين كانوا مسيرهم حتى صاروا في اعلا الجبل صيحة
العسكر في اعلا الجبل ركبوا الاعلام على الرماح فنظر الناس الى الاعلام
تنحدر من الجبل على حيل اذين فتوجه اذين اليهم بعض اصحابه
وحمل جعفر على اذين واصحابه حتى صعدوا اليهم فحملوا عليه حملة منكرة الصحابة م
فانحدروا الى الوادي وحمل عليه جماعة من اصحاب ابي سعيد
فاداخت دوابهم ابار محفورة فتساقطت الفرسان فيها فوجه
الافشين الفعلة ليطموا تلك الابار ففعلوا وحمل الناس عليهم
حملة شديدة وكان اذين قد جعل فوق الجبل عجلا عليها صخر
فلما حمل الناس عليه دفع تلك العجل عليهم فافرج الناس عنها
حتى تدحرجت ثم حمل الناس من كل وجه فلما نظر بابك الى
اصحابه قد احرق بهم خرج من طرف البذ مما يلي الافشين فقيل فاتيل بخبره م
للافشين هذا بابك يريدك فتقدم اليه حتى سمع كلامه وكلام اصحابه
والحرب مشتبكة في ناحية اذين فقال اريد الامان من امير
المومنين فقال له الافشين قد عرضت هذا عليك وهو لك

مبذول متى شئت قال قد شئت الان على ان تؤخرني حتى احمل
عيالي واتجهز فقال له الافشين انا انصحك خروجك اليوم
خير من غد قال قد قبلت هذا قال الافشين فابعث الرهائن
قال نعم اما فلان وفلان فهم على ذلك التل فمر اصحابك بالتوقف
فجا رسول الافشين ليرد الناس فقيل له ان اعلام الفراغنة
قد دخلت البذ وصعدوا ابها القصور فركب وصاح بالناس فدخل
ودخلوا وصعدوا الناس بالاعلام فوق قصور بابك وكان قد
كمن في قصوره وهي اربعة ستماية رجل فخرجوا على الناس فقاتلوهم
ومر بابك حتى دخل الوادي الذي يلي هشتادسر واشتغل الافشين
ومن معه بالحرب على ابواب القصور فاحضر النفاطين فاحرقوها
وهدم الناس القصور وقتلوا الخرمية عن اخرهم واخذ الافشين
اولاد بابك وعيالاتهم وبقي هناك حتى ادركه المسا فامر الناس
بالانصراف فرجعوا الى الخندق بروذ الروذ واما بابك فانه سار
فيمن معه وكانوا قد عادوا الى البذ بعد رجوع الافشين فاحملوا
ما امكنهم من الطعام والاموال فلما كان الغد رجع الافشين
الى البذ وامر بهدم القصور واحراقها ففعلوا فلم يدع منها بيتا
وكتب الى ملوك ارمينية وبطارقتهم يعلمهم ان بابك قد هرب
وعدة معه وهو مار بكم وامرهم بحفظ نواحيهم فلا يمر بهم احد مار بكم م
الا اخذوه حتى يعرفوه وجات جواسيس الافشين فاعلموه
بموضع بابك وكان في واد كبير الشجر والشعب طرفه باذربيجان بآذر م
وطرفه الاخر بارمينية ولا يمكن الخيل نزوله ولا يرى من

يستخفي فيه لكثرة شجره ومياهه ويسمى هذا الوادي غيضة فوجه
الافشين الى كل موضع فيه طريق الى الوادي جماعة من
اصحابه يحفظونه وكانوا خمسة عشر جماعة وورد كتاب المعتصم
فيه امان بابك فدعا الافشين من كان استامن اليه من اصحابه
فاعلمهم ذلك وامرهم بالمصير اليه بالكتاب وفيهم ابنه فلم يجسر
احدا منهم خوفا منه فقال انه يفرح بهذا الامان فقالوا نحن
نعرف به منك فقام رجلان فقالا اضمن لنا انك تجري على
عيالاتنا فضمن لهما فسارا بالكتاب فلما راياه اعلماه ما قدما له
فقتل احدهما وامر الاخر ان يعود بالكتاب الى الافشين وكان
ابنه قد كتب اليه معهما كتابا فقال لذلك الرجل قل لابن الفاعلة
لو كنت ابني للحقت بي ولكنك لست ابني ولان تعيش يوما واحدا
وانت رئيس خير من ان تعيش اربعين سنة عبدا ذليلا
وقعد موضعه فلم يزل في تلك الغيضة حتى فني زاده وخرج من
بعض تلك الطرق وكان من عليه من الجند قد تنحوا قريبا منه
وتركوا عليه اربعة نفر يحرسونه فبينا هم ذات يوم نصف النهار
اذ خرج بابك واصحابه فلم ير العسكر ولا اولئك النفر الذين يحرسون
المكان فظن ان ليس هناك احد فخرج هو وعبد الله اخوه ومعوية
وامه وامراة اخرى وسار واير يدون ارمينية فراهم الحراس
فارسلوا الى اصحابهم انا قد راينا فرسانا لا ندري من هم وكان
ابو الساج هو المقدم عليهم فركب الناس وساروا نحوهم فراوا
بابك واصحابه قد نزلوا على ماء يتغدون فلما راى العساكر

ركب هو ومن معه فنجا هو واخذ معوية وام بابك والمراة الاخرى
فارسلهم ابو الساج الى الافشين وسار بابك في جبال ارمينية
مستخفيا فاحتاج الى الطعام وكان بطارقة ارمينية قد تحفظوا
ب بنواحيهم واوصوا ان لا يمر بهم احد الا اخذوه حتى يعرفوه واصاب
بابك الجوع فراى حراثا في بعض الاودية فقال لغلامه انزل الى
هذا الحراث وخذ معك دنانير ودراهم فان كان معه خبز فاشتر
منه وكان للحراث شريكا قد ذهب لحاجة فنزل الغلام الى الحراث
لياخذ منه الطعام فراه رفيق الحراث فظن انه ياخذ ما معه غصبا
فعدا الى المسلحة فاعلمهم ان رجلا عليه سيف وسلاح قد اخذ
ط خبز شريكه فركب صاحب المسلحة وكان في جبال ابن سنباط
فوجه الى سهل الى ابن سنباط فركب في جماعة نحو الحراث
والغلام عنده فسال عنه فاخبره الحراث خبره فسال الغلام
عن مولاه فدله عليه فلما راى وجه بابك عرفه واخذ بيده
فقبلها وقال اين تريد قال بلاد الروم قال لا تجد احدا
اعرف بحقك مني وليس بيني وبين السلطان عمل وكل من هنا
من البطارقة اهل بيتك قد صار لك منهم اولاد وذلك ان بابك
كان اذا علم ان عند بعضهم امراة جميلة طلبها فان بعث بها اليه
والا اسرى اليه فاخذها ونهب ماله وعاد فخدعه ابن سنباط
حتى سار الى حصنه وارسل بابك اخاه عبد الله الى حصن ابن
اصطفانوس فارسل ابن سنباط الى الافشين يعلمه ذلك وكتب
اليه الافشين يعده ويمنيه ووجه اليه ابا سعيد وبو

نيادة وامرهما بطاعته وامرهما ابن سنباط بالمقام في مكان
سماه وقال لا تبرحا حتى ياتيكما رسولي فيكون العمل بما يقول
لكما ثم انه قال لبابك قد ضجرت من هذا الحصن فلو نزلت الى
الصيد ففعل فلما نزل من الحصن ارسل ابن سنباط الى ابي
سعيد وبوزباده وامرهما ان يوافياه احدهما من جانب
وادٍ هناك والثاني من الجانب الاخر ففعلا فلم يحب ان يدفعه اليهما
فبينما بابك وابن سنباط يتصيدان اذ خرج عليهما ابو سعيد وابو زباده
في اصحابهما وعلى بابك دراعه بيضا فاخذوها وامروا بابك بالنزول
فقال من انتم فقال انا ابو سعيد وهذا فلان فنزل ثم قال لابن سنباط
القبيح وشتمه وقال انما بعتني لليهود بشيء يسير لو اردت المال
لاعطيتك اكثر مما يعطيك هولاء فاركبه ابو سعيد وساروا
به فلما قرب من العسكر صعد الافشين وجلس ينظر اليه وصف
عسكره صفين وامر بانزال بابك عن دابته ومشى بين الصفين
وادخله الافشين بيتًا ووكل به من يحفظه وسير معه سهل
ابن سنباط ابنه معوية فامر له الافشين بمائة الف درهم وامر
لسهل بالف الف درهم ومنطقة مغرقة بالجواهر وتاج البطرقة
وارسل الافشين الى علي بن يوسف بن اصطفانوس يطلب
منه عبد الله اخا بابك فانفذ اليه به فحبسه مع اخيه وكتب
الى المعتصم بذلك فامره بالقدوم بهما عليه وكان قدوم بابك
الى الافشين ببرزند لعشر خلون من شوال وكان الافشين
قد اخذ نساءً كثيرًا وصبيانًا ذكروا ان بابك اسرهم وانهم احرار

ثامن

من العرب والدهاقين فامر بهم فجعلوا في حضيرة كبيرة وامرهم
ان يكتبوا الى اوليائهم فكل من جا يعرف امراه او صبيًا او جاريه
واقام شاهدين اخذه فاخذ الناس منهم خلقًا كثيرًا وبقي كثير منهم

ذكر استيلا عبد الرحمن على طليطله

قد ذكرنا عصيان اهل طليطله على عبد الرحمن بن الحكم بن
هشام الاموي صاحب الاندلس وانفاذ الجيوش الى محاصرتها
مرة فلما كان سنه احدى وعشرين ومائتين خرج جماعه من
اهلها الى قلعه رباح وبها عسكر لعبد الرحمن فاجتمعوا كلهم
على حصر طليطله وضيقوا عليها وعلى اهلها وقطعوا عنهم
مرافقهم واشتدوا في محاصرتهم فبقوا كذلك الى ان دخلت
سنه اثنتين وعشرين فسير عبد الرحمن اخاه الوليد بن الحكم
اليها ايضًا فراى اهلها وقد بلغ بهم الجهد كل مبلغ واشتد عليهم
طول الحصار وضعفوا عن القتال والدفع فافتتحها قهرًا وعنوةً
يوم السبت لثمان خلون من رجب وامر بتجديد القصر
على باب الجسر الذي كان هدم ايام الحكم واقام بها الى اخر
شعبان من سنه ثلثه وعشرين ومائتين حتى استقرت قواعد
اهلها وسكنوا

ذكر عدة حوادث

وحج بالناس هذه السنه محمد بن داود وفيها ظهر عن
يسار القبله كوكب فبقي يرى نحوًا من اربعين ليله وله
شبه الذنب وكان اول ما طلع نحو المغرب ثم راي بعد
ذلك نحو المشرق فكان طويلاً جدًا فهال الناس ذلك وعظم

عليهم ذكره الحارث بن ابي اسامة وهو من الثقات الاثبات
وفيها توفي يحيى بن صالح ابو زكريا الوحاظي وهو دمشقي
وقيل حمصي وفيها توفي ابو هاشم محمد بن علي بن ابي
خداش الموصلي وكان كثير الرواية عن المعافى بن عمران

ثم دخلت سنة ثلث وعشرين ومائتين

ذكر قدوم الافشين ببابك

في هذه السنة قدم الافشين الى سامرا ومعه بابك الخرمي واخوه
عبد الله في صفر سنة ثلث وعشرين ومائتين وكان المعتصم يوجه الى
الافشين في كل يوم من حين سار من برزند الى ان وافى سامرا
خلعة وفرسا فلما صار الافشين بقناطر حذيفة تلقاه
هرون الواثق ابن المعتصم واهل بيت المعتصم ونزل الافشين
وبابك عنده في قصره بالمطيرة فاتاه احمد بن ابي داود متنكرا
فنظر الى بابك وكلمه ورجع الى المعتصم فوصفه له فاتاه المعتصم
ايضا متنكرا فراه فلما كان الغد قعد المعتصم واصطف
الناس من باب العامة الى المطيرة فشهره المعتصم وامر ان يركب
على الفيل فركب عليه فاستشرفه الناس الى باب العامة فقال
محمد بن عبد الملك الزيات

قد خضب الفيل كعاداته يحمل شيطان خراسان
والفيل لا تخضب اعضاؤه الا لذي شان من الشان

ثم ادخل دار المعتصم فامر باحضار سياف بابك فحضر فامره
المعتصم ان يقطع يديه ورجليه فقطعهما فامر بذبحه وشق بطنه

وانفذ راسه الى خراسان وصلب بدنه بسامرا وامر بحمل اخيه
عبد الله الى اسحق بن ابرهيم ببغداد وامره ان يفعل به مثل ما
فعل باخيه بابك ففعل به ذلك وضرب عنقه وصلبه في الجانب
الشرقي بين الجسرين قيل فكان الذي اخرج الافشين من المال
مدة مقامه بازاء بابك سوى الارزاق والانزال والمعاون في كل
يوم يركب فيه عشرة الاف درهم وفي يوم لا يركب فيه خمسة فكان
جميع من قتل بابك في عشرين سنة مائتي الف وخمسة وخمسين
الف وخمسمائة انسان وغلب من القواد يحيى بن معاذ وعيسى
بن محمد بن ابي خالد واحمد بن الجنيد فاسره وزريق بن علي بن صدقة
ومحمد بن حميد الطوسي وابرهيم بن الليث وكان الذين اسروا
مع بابك ثلثة الاف وثلثمائة وتسع اناسي واستنقذ ممن كان
في يده من المسلمات واولادهن سبعة الاف وستمائة انسان
وصار في يد الافشين من بني بابك سبعة عشر رجلا ومن
البنات والكنات ثلث وعشرون امراة ولما وصل الافشين
توجه المعتصم والبسه وشاحين من الجوهر ووصله بعشرين
الف الف درهم وعشرة الاف الف يفرقها في عسكره
وعقد له على السند وادخل عليه الشعراء يمدحونه

ذكر خروج الروم الى زبطرة

وفي هذه السنة خرج توفيل بن ميخائيل ملك الروم الى
بلاد الاسلام واوقع باهل زبطرة وغيرها وكان سبب ذلك
ان بابك لما ضيق الافشين عليه واشرف على الهلاك كتب

الى ملك الروم توفيل يعلمه ان المعتصم قد وجه عساكره ومقاتلته
اليه حتى توجه خياطه يعني جعفر بن دينار وطباخه يعني ايتاخ ولم
يبق على بابه احد فان اردت الخروج فليس في وجهك احد يمنعك
وطمع ملك الروم ان تحرك لينكشف عنه بعض ما هو فيه
بانفاذ العساكر الى مقاتلة الروم فخرج توفيل في مائة الف
وقيل اكثر فيهم من الجند نيف وسبعون الفا وبقيتهم اتباع
ومعه من المحمرة الذين كانوا خرجوا بالجبال فلحقوا بالروم حين
قاتلهم اسحق بن ابرهيم جماعة فبلغ زبطرة فقتل من بها من الرجال
وسبى الذرية والنسآء واغار على اهل ملطية وغيرها من حصون
المسلمين وسبى المسلمات ومثل بمن صار في يده من المسلمين
وسمل اعينهم وقطع اذانهم وانافهم فخرج اليهم اهل الثغور من
الشام والجزيرة الا من لم يكن له دابة ولا سلاح ٥

ذكر فتح عمورية

لما خرج ملك الروم وفعل في بلاد الاسلام ما ذكرنا بلغ الخبر
الى المعتصم فلما بلغه ذلك استعظمه وكبر لديه وبلغه ان امراة
هاشمية صاحت وهي في ايدي الروم وامعتصماه فاجابها
وهو جالس على سريره لبيك لبيك ونهض من ساعته وصاح
في قصره النفير النفير ثم ركب دابته وسمط خلفه شكالا
وسكة حديد وحقيبة فيها زاده فلم يمكنه المسير الا بعد التعبية
وجمع العساكر فجلس في دار العامة واحضر قاضي بغداد وهو
عبد الرحمن بن اسحق وشعبة بن سهل ومعهما ثلثمائة وثمانية

وعشرون رجلا من اهل العدالة فاشهدهم على ما وقف من
الضياع فجعل ثلثا لولده وثلثا لله تعالى وثلثا لمواليه ثم
سار فعسكر بغربي دجلة لليلتين خلتا من جمادى الاولى ووجه
عجيف بن عنبسة وعمرا الفرغاني ومحمد كوتاه وجماعة من القواد
الى زبطرة معونة لاهلها فوجدوا ملك الروم قد انصرف عنها
الى بلاده بعدما فعل ما ذكرنا فوقفوا حتى تراجع الناس الى قراهم
واطمانوا فلما ظفر المعتصم ببابك قال اى بلاد الروم امنع واحصن
فقيل عمورية لم يعرض لها احد منذ كان الاسلام وهي عين النصرانية
وهي اشرف عندهم من قسطنطينية فسار المعتصم من سر من
راى وقيل كان مسيره سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة
اربع وعشرين وتجهز جهازا لم يتجهزه خليفة قط قبله من السلاح
والالات وحياض الادم والروايا والقرب وغير ذلك وجعل
على مقدمته اشناس وتلوه محمد بن ابرهيم بن مصعب وعلى
ميمنته ايتاخ وعلى ميسرته جعفر بن دينار بن عبد الله الخياط
وعلى القلب عجيف بن عنبسة فلما دخل بلاد الروم نزل على نهر
اللمس وهو على سلوقية قريبا من البحر بينه وبين طرسوس
مسيرة يوم وعليه يكون الفداء وامضى المعتصم الافشين الى
سروج وامره بالدخول من درب الحدث وسمى له يوما يكون
دخوله فيه ويوما يكون اجتماعهم فيه وسير اشناس من
درب طرسوس وامره بانتظاره بالصفصاف فكان مسير
اشناس لثمان بقين من رجب وقدم المعتصم وصيفا في اثر

ما بيدر ب م

اشناس بمرج الاسقف دورد عليه كتاب المعتصم من المطامير يعلمه
ان ملك الروم بين يديه وانه يريد يكبسهم ويامره بالمقام الى ان
يصل اليه فاقام ثلثة ايام فورد عليه كتاب المعتصم يامره ان يوجه
قايدًا من قواده سريه يلتمسون سريه من الروم يسئلونه
عن خبر الملك فوجد اشناس عمر الفرغاني في مائتي فارس فدخل
حتى بلغ قرة وفرق اصحابه في طلب رجل دوى مانوه بجماعه
بعضهم من عسكر الملك وبعضهم من السواد فاحضرهم عند اشناس
فسالهم عن الخبر فاخبروه ان الملك مقيم من اكثر من ثلثين يومًا
ينتظر مقدمة المعتصم ليواقعهم فاتاه الخبر بان عسكرًا عظيمًا
دخل بلادهم من ناحيه الارمنياق يعني عسكر الافشين فوجه
اشناس بهم الى المعتصم فاخبروه الخبر فكتب المعتصم كتابًا الى
الافشين يعلمه ان ملك الروم قد توجه اليه ويامره ان يقيم
مكانه خوفًا عليه من الروم الى ان يرد كتابه وضمن لمن يوصل كتابه
الى افشين عشرة الف درهم فسارت الرسل بالكتاب الى
الافشين فلم يروه لانه اوغل في بلد الروم وكتب المعتصم الى
اشناس يامره بالتقدم فتقدم والمعتصم من ورايه كلما رحل اشناس
نزل المعتصم مكانه حتى صار بينه وبين انقره ثلث مراحل
فضاق عسكر المعتصم ضيقًا شديدًا من الماء والعلف وكان
اشناس قد اسر في طريقه عدة اسرى ضرب اعناقهم وبقي
منهم شيخ كبير فقال له ما ينفع بقتلي وانت وعسكرك في
ضيق وها هنا قوم قد هربوا من انقره خوفًا منكم وهم بالقرب

ورحل المعتصم بعث بعين
ناحيه ملا كان اشناس صح

فلما سمع الخبر استخلف ابن خال
على عسكره وسار يريد
ناحية الافشين صح

الاف خ

حتى م

منا معهم الطعام والشعير وغيرهما فوجه معي قومًا لاسلمهم
اليهم وخل سبيلي فسير معه خمسمايه فارس وسلم الشيخ لمالك
بن كيدر وقال له متى اراك هذا الشيخ شيئًا كثيرًا وغنيمه كبيره
فخل سبيله فسار بهم الشيخ فاوردهم على وادٍ وحشيش فامرهم ان
يوردوا ابلهم وشربوا واكلوا وساروا حتى خرجوا من الغيضه
وسار بهم الشيخ حتى اتى جبلًا فنزله ليلًا فلما اصبحوا قال الشيخ
وجهوا رجلين يصعدان هذا الجبل ينظران ما فوقه فيلخذان
من ادركا فصعد اربعة فاخذوا رجلًا وامراه فسايلهما الشيخ
عن انقره فدلوا عليهم فسار بالناس حتى اشرفهم على اهل انقره وهم
في طرف ملاحة فلما راو العسكر ادخلوا النساء والصبيان الملاحة
وقاتلوهم على طرفها وغنم المسلمون منهم واخذوا من الروم عدة
اسرى وفيهم من فيه جراحات عتق متقدمه فسايلوهم عن تلك
الجراحات فقالوا كنا في وقعة الملك مع الافشين وذلك ان
الملك كان معسكرًا فاتاه الخبر بوصول الافشين في عساكر صح
من ناحيه الارمنياق فاستخلف على عسكره بعض اقربائه وسار
اليهم فواقعناهم صلاة الغداة فهزمناهم وقتلنا رجالهم كلهم
وتقطعت عساكرنا في طلبهم فلما كان الظهر رجع فرسانهم فقاتلونا
قتالًا شديدًا حتى خرقوا عسكرنا واختلطوا بنا فلم ندر اين الملك
وانهزمنا منهم ورجعنا الى معسكر الملك الذي خلف عليه
قرابته فوجدنا العسكر قد انتقض وانصرفوا عن قرابة الملك
فلما كان الغد جا الملك في جماعة يسيرة فراى عسكره قد انتقض

تفرج
هم ٥٥

فلما كان السحر وجه الحسن مازيار معهما الى سارية

وسار الحسن الى هرمزداباد واحرق قصر المازيار وانهب ماله

وسار الى خرماباد واخذ اخوه المازيار فحبسوا هنالك ووكل بهم

وسار الى مدينة سارية فاقام بها وحبس المازيار ووصل محمد بن

ابرهيم بن مصعب الى الحسن بن مصعب بسارية ليناظره في معنى

مال المازيار واهله فكتب الى عبد الله بن طاهر فامر الحسن بتسليم

المازيار واهله محمد بن ابرهيم ليسير بهم الى المعتصم وامرهم ان يستقصى

على اموالهم ويحوزها فاحضر المازيار وساله عن امواله فذكر انها

عند خزانه وضمن القوهيار ذلك واشهد على نفسه ومال المازيار

اشهدوا على ان جميع ما اخذت من اموالى ستة وتسعون الف

دينار وسبعة عشر قطعة زمرد وستة عشر قطعة ياقوت

وثمانية احمال من الوان الثياب وتاج وسيف مذهب مجوهر

وخنجر من ذهب مكلل بالجوهر وحق كبير مملو جوهرا قيمته

ثمانية عشر الف الف درهم وقد سلمت ذلك الى خازن عبد الله عشرة

بن طاهر وصاحب خبره على العسكر وكان المازيار قد استصحب

هذا ليوصله الى الحسن بن الحسين ليظهر للناس وللمعتصم انه

امنه على ماله ونفسه وولده وانه جعل له جبال ابيه فامتنع

الحسن من ذلك وكان اعف الناس فلما كان الغد انفذ الحسن تبرله

مازيار الى المعتصم مع يعقوب بن منصور ثم امر الحسن قوهيار

ان ياخذ بغالا ليحمل عليها مال المازيار فاخذها واراد الحسن ان

ينفذ معه جيشا فقال لا حاجة لي بهم وسار هو وغلمانه فلما فتح

الخزائن واخرج الاموال وعباها ليحملها وثب عليه مماليك

المازيار وكانوا ديالمة وقالوا اغدرت بصاحبنا واسلمته

الى العرب وجئت لتحمل امواله وكانوا الفا ومائتين فاخذوه

وقيدوه فلما جنهم الليل قتلوه ونهبوا المال والبغال فانتهى

الخبر الى المازيار الحسن فوجه جيشا ووجه قارن جيشا

فاخذ اصحاب قارن منهم عدة منهم ابن عم المازيار يقال

له شهريار بن المصمغان وكان هو حرضهم فوجهه قارن

جرم الى عبد الله بن طاهر فمات بقومس وعلم محمد بن ابرهيم فارسل

في اثرهم فاخذوا وبعث بهم الى مدينة سارية وقيل

ان السبب في اخذ المازيار كان ان ابن عم له اسمه قوهيار وكان

ولاه مازيار السهل وجبال طبرستان سنة ٥ له جبال طبرستان ثلثة اجبل وندا هرمز وجبل اخيه وندا

سنجان والثالث جبل شروين بن سرخاب فقوى المازيار

وبعث الى ابن عمه قوهيار وقيل هو اخوه فالزمه بابه وولى

الجبل من قبله والنايقال له دري فلما خالف مازيار واحتاج

الى الرجال دعا قوهيار وقال له انت اعلم بجبلك من غيرك واظهره

على امر الافشين ومكاتبته وامره بالعود الى جبله وحفظه

وامر الدري بالمجي اليه فاتاه فضم اليه العساكر ووجهه الى محاربة

الحسن بن الحسين عم عبد الله بن طاهر وظن المازيار انه

قد استوثق من الجبل بقوهيار ووثق من المواضع المخوفة

بدري وعساكره واجتمعت العساكر عليه كما تقدم ذكره وفرت

منه وكان المازيار في مدينته في نفر يسير ودعا قوهيار الحفلة

الذي في قلبه على مازيار وما صنع به على ان كاتب الحسن
بن الحسين واعلمه جميع ما في عساكره ومكاتبة الافشين فانفذ
الحسن كتاب قوهيار الى عبد الله بن طاهر فانفذه عبد الله
والحسن قوهيار وضمنا له جميع ما يريد وان يعيدا اليه جبله (الى المعتصم وكاتب عبد الله صح)
وما كان بيده الا ما بايد فيه احد فرضي بذلك وواعدهم يوما
يسلم فيه الجبل فلما جا المعاد تقدم الحسن لحارب دري وارسل
عبد الله بن طاهر جيشا كثيفا فوافوا قوهيار فسلم اليهم
الجبل ودري يحارب الحسن ومازيار في قصره فلم يشعر المازيار (ودخلوه)
الا والخيل على باب قصره فاخذوه اسيرا وقيل ان مازيار كان
يتصيد فاخذوه وقصدوا ابه لخو دري وهو يقاتل فلم يشعر هو
واصحابه الا وعسكر عبد الله من ورايهم ومعهم مازيار فاندفع
وعسكره فاتبعوه فقتلوه واخذوا راسه وحملوه الى عبد الله بن (فانهزم دري)
طاهر وحملوا اليه المازيار فوعده عبد الله بن طاهر ان هو اظهره
على كتب الافشين ان يسال فيه المعتصم ليصفح عنه فاقر المازيار
بذلك واحضر الكتب عند عبد الله بن طاهر فسيرها الى اسحق
بن ابرهيم وسير المازيار وامران لا يسلمها الا من يده الى يد المعتصم
ففعل اسحق ذلك فسال المعتصم مازيار عن الكتب فانكرها فضربه
حتى مات وصلبه الى جانب بابك وقيل ان محالفة مازيار كانت
سنة خمس وعشرين والاول اصح لان قتله كان في سنة خمس
وعشرين وقيل انه اعترف بالكتب على ما نذكره ان شا الله

ذكر عصيان منكجور قرابة الافشين

لما فرغ الافشين من بابك وعاد الى سامرا استعمل على
اذربيجان وكانت في عمله منكجور وهو من اقاربه فوجد في
بعض قرى بابك مالا عظيما ولم يعلم به المعتصم ولا الافشين (فاخذه)
فكتب صاحب البريد الى المعتصم بذلك يكذبه فتناظرا فهم منكجور بقتله (فكتب منكجور)
فمنعه اهل اردبيل فقاتلهم منكجور وبلغ ذلك المعتصم وامر الافشين
بعزل منكجور فوجه قايدا في عسكر ضخم فلما بلغ منكجور الخبر خلع
الطاعة وجمع الصعاليك وخرج من اردبيل فواقعه القايد (اليه)
فهزمه وصار الى حصن من حصون اذربيجان التي كان
بابك خربها فبناه واصلحه وتحصن فبقي به شهرا ثم وثب
به اصحابه فاسلموه الى ذلك القايد فقدم به الى سامرا فحبسه
المعتصم واتهم الافشين في امره وكان قدومه سنة خمس
وعشرين ومايتين وقيل ان ذلك القايد الذي انفذ الى
منكجور كان بغا الكبير وان منكجور خرج اليه بامان ٥

ذكر ولاية عبد الله الموصل وقتله (السيد)

في هذه السنة عصى باعمال الموصل انسان من متقدمي الاكراد
اسمه جعفر بن فهرجس وتبعه خلق كثير من الاكراد وغيرهم (وغيرهم ممن يريد)
ممن يريد الفساد فاستعمل المعتصم عبد الله بن السيد بن انس
الازدي على الموصل وامره بقتال جعفر فسار عبد الله الى الموصل
وكان جعفر بباعيثا قد استولى فتوجه عبد الله اليه وقاتله (عليها)
واخرجه من باعيثا فقصد جبل داسن وامتنع بموضع عال
منه لا يرام والطريق اليه مضيق فقصد عبد الله الى هناك وتوغل

في تلك المضايق حتى وصل اليه وقاتله فاستظهر جعفر ومن
معه من الاكراد على عبد الله لمعرفتهم بتلك المواضع وقوتهم
على القتال بها رجالة فانهزم عبد الله وقتل اكثر من معه وممن
ظهر منهم انسان اسمه رباح فحمل على الاكراد فخرق صفهم وطعن
فيهم فقتل وصار وراء ظهورهم وشغلهم عن اصحابه حتى نجا منهم
من امكنه النجاة فتكاثروا الاكراد عليه فالقى نفسه من راس الجبل
على فرسه وكان تحته نهر فسقط الفرس في الماء ونجا رباح
وكان فيمن اسره جعفر رجلان احدهما اسمه اسمعيل والآخر
اسحق بن انس وهو عم عبد الله بن السيد وكان اسحق صهر جعفر
فقدمهما جعفر اليه فظن اسمعيل انه يقتله ولا يقتل اسحق
للصهر الذي بينهما فقال يا اسحق اوصيك باولادي فقال
اسحق اظن انك تقتل وابقى بعدك ثم التفت الى جعفر فقال
اسئلك ان تقتلني قبله ليطيب نفسه فبدا به فقتله وقتل اسمعيل
بعده فلما بلغ ذلك المعتصم امر ايتاخ بالمسير الى جعفر وقتاله فتجهز
وسار الى الموصل سنة خمس وعشرين وقصد جبل داسن
وجعل طريقه على سوق الاحد فالتقاه جعفر فقاتله قتالا شديدا
فقتل جعفر وتفرق اصحابه وانكشف شره واذاه عن الناس وقيل
ان جعفرا شرب سما كان معه فمات واوقع ايتاخ بالاكراد
فاكثر القتل فيهم واستباح اموالهم وحريمهم وحشر الاسرى
والاموال الى تكريت وقيل ان ايقاع ايتاخ بجعفر كان
سنة ست وعشرين ومائتين والله اعلم

ذكر غزاة المسلمين بالاندلس

في هذه السنة سير عبد الرحمن عبد الله المعروف بابن
البلنسي الى بلاد العدو فوصلوا الى البه والقلاع فخرج المشركون
في جمعهم فكان بينهم حرب شديدة وقتال عظيم فانهزم المشركون
وقتل منهم ما لا يحصى وجمعت الرؤوس اكداسا حتى كان الفارس
لا يرى من يقابله وفيها خرج لذريق في عسكره واراد
الغارة على مدينة سالم من الاندلس فسار اليه فرتون بن
موسى في عسكر جرار فلقيه وقاتله فانهزم لذريق وكثر
القتل في عسكره وسار فرتون الى الحصن الذي كان بناه
اهل البه بازاء ثغور المسلمين فحصره وافتتحه وهدمه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة تولى جعفر بن دينار اليمن وفيها تزوج
الحسن بن الافشين اترجة بنت اشناس ودخل بها في قصر
المعتصم في جمادى الآخرة واحضر عرسها عامة اهل سامرا
وكانوا يغلفون العامة بالغالية في تغار من فضة
وفيها اسلم محمد بن عبد الله الورثاني بورثان ثم
عاود الطاعة وقدم على المعتصم بامان سنة خمس وعشرين
ومائتين وفيها مات ناطس الرومي وصلب بسامرا
وفيها مات ابرهيم بن المهدي في رمضان وصلى
عليه المعتصم وحج بالناس محمد بن داود وفيها
وقع بافريقية فتنة كان فيها حرب بين عيسى بن ربعان

الازدي وبين لواته وزواغه ومكناسه وكانت الحرب بين حفصه
ونفطيليه فعلهم عيسى عن احرهم ونبيها اجتمع اهل
سجلماسه مع مدرار بن اليسع على بعلام ميمون بن مدرار في الامان — سجلماسة
على سجلماسه واخرج اخيه المعروف بابن بقنه فلما استقر الامر — سجلماسة
لميمون اخرج اباه وامه الى بعض قرى سجلماسه وفيها — سجلماسة
فتح نوح بن اسد كاشان واورشت مما وراء النهر وكانتا قد
نقضت الصلح وافتتح ايضا اسبجاب وبنى حوله سورا احيط
بكروم اهله ومزارعهم وفيها مات ابو عبيد القسم بن
سلام الامام اللغوي وكان عمره سبعا وستين سنه
سلام بتشديد اللام ٥

ثم دخلت سنه خمس وعشرين ومائتين

ذكر وصول مازيار الى سامرا

في هذه السنه كان
وصول مازيار الى سامرا اخرج اسحق بن ابرهيم فاخذه من الدسكره
وادخله سامرا على بغل باكاف لانه امتنع من ركوب الفيل فامر
المعتصم ان يجمع بينه وبين الافشين وكان الافشين قد حبس
قبل ذلك بيوم واقر مازيار ان الافشين كان يكاتبه ويحسن
له الخلاف والمعصيه فامر برد الافشين الى محبسه وضرب
مازيار اربعمايه وخمسين سوطا وطلب ماء ليشرب فسقي فمات
من ساعته وقيل ما تقدم ذكره وقد تقدم من اعتراف
مازيار من يكتب الافشين في غير موضع ما يخالف هذا سببه
اختلاف الناقلين ٥

ذكر غضب المعتصم على الافشين وحبسه

وفي هذه السنه غضب المعتصم على الافشين وحبسه
وكان سبب ذلك ان الافشين كان ايام محاربه بابك لا يا تيه
هديه من اهل ارمنيه واذربيجان الا وجه بها الى اشروسنه
مجتازا ذلك بعبد الله بن طاهر فيكتب عبد الله الى المعتصم يعرفه
الخبر فكتب اليه المعتصم يامره باعلامه بجميع ما يوجه به الافشين
ففعل عبد الله ذلك فكان الافشين كلما اجتمع عنده مال
جعله على اوساط اصحابه في الهمايين ويسيره الى اشروسنه
فوجه كره مالا كثيرا فبلغ اصحابه الى نيسابور فوجه عبد الله بن — انفذ
طاهر ففتشهم فوجد المال في اوساطهم فقال من اين لكم
هذا المال فقالوا للافشين فقال كذبتم لو اراد اخي الافشين ان
يرسل مثل هذه الهدايا والاموال لكتب يعلمني ذلك لامر بتسييرهم
وانما انتم لصوص واخذ عبد الله المال فاعطاه الجند وكتب
الى الافشين يذكر له ما قال القوم وقال انا انكر ان تكون انت
وجهت بمثل هذا المال ولم تعلمني فقد اعطيته للجند عوض المال
الذي يوجهه امير المؤمنين فان كان المال لك كما زعم فاذا
جاء المال من عند امير المؤمنين رددناه اليك وان يكن غير هذا
فامير المؤمنين احق بهذا المال وانما دفعته الى الجند لاني اريد ان
اوجههم الى بلاد الترك فكتب اليه الافشين ان مالي ومال
امير المؤمنين واحد وساله اطلاق القوم فاطلقهم فكان
ذلك سبب الوحشه بينهما وجعل يتبعه وكان الافشين — عبد الله

تسمع من المعتصم ما يدل على انه يريد عزل عبد الله عن خراسان
نطمع في ولايتها فكاتب مازيار يحسن له الخلاف ظنا منه انه
اذا خالف عزل المعتصم عبد الله عن خراسان واستعمله عليها
وامره بمحاربة مازيار فكان من امر مازيار ما تقدم وكان من عصيان
منكجور ما ذكرناه ايضا فتحقق المعتصم امر الافشين فتغير عليه
واحس الافشين بذلك فلم يدر ما يصنع فعزم على ان يهيى اطوافا
في قصره ويحتال في يوم شغل المعتصم وقواده بان ياخذ طريق
الموصل ويعبر الزاب على تلك الاطواف ويصير الى ارمينيه
وكانت ولاية ارمينيه اليه ثم يصير الى بلاد الخزر ثم يدور في
بلاد الترك ويرجع الى اشروسنه او يستميل الخزر على المسلمين
فلم يمكنه ذلك فعزم على ان يعمل طعاما كثيرا ويدعو المعتصم
والقواد ويعمل فيه سما فان لم يجي المعتصم عمل ذلك بالقواد
مثل اشناس وايتاخ وغيرهما يوم يشاغل المعتصم فاذا اخرجوا
من عنده سار في اول الليل فكان في تهيئة ذلك فكان قواده
ينوبون في دار المعتصم كما تفعل القواد كان اواجز الاسروسني
تجري بينه وبين من قد اطلع على امر الافشين حديث
فقال لا واحر لا يتم هذا الامر فذهب ذلك الرجل الى افشين
فاعلمه فتهدد الواجر فسمعه بعض من تميل الى او اجر من خدام
الافشين فاتاه ذلك الخادم فاعلمه الحال بعد عوده من النوبة
فخاف على نفسه فرجع الى دار المعتصم فقال لايتاخ ان لامير
المومنين عندي نصيحة فقال امير المومنين فقال او احر لا يمكنني

ان اصير الى غد فرآه ايتاخ الباب على بعض من خبر المعتصم
بذلك فقال المعتصم قل له ينصرف الليلة الى غد فقال انا
انصرفت ذهبت نفسي فارسل المعتصم الى ايتاخ بيته عندك
الليلة فبيته عنده فلما اصبح الصباح بكر به على باب المعتصم
فاخبره بجميع ما كان عنده فامر المعتصم باحضار الافشين
فجا في سواده فامر باخذ سواده وحبسه فحبس في الجوسق
وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر في الاحتيال على الحسين
بن الافشين وكان الحسين قد كثرت كتبه الى عبد الله يشكو
من نوح بن اسد الامير بما وراء النهر وتحامله على ضياعه
وناحيته فكتب عبد الله الى نوح يعلمه ما كتب به المعتصم في امر
الحسين ويامره ان يجمع اصحابه ويتاهب فاذا قدم عليه الحسين
بكتاب ولايته اخذه واستوثق منه واحمله اليه وكتب عبد الله الى
الى الحسين يعلمه انه قد عزل نوحا وانه قد ولاه ناحيته ووجه
اليه بكتاب عزل نوح وولايته فخرج ابن الافشين في قلة من
اصحابه وسلاحه حتى ورد على نوح وهو يظن انه والي الناحية
ناحية نوح وقيده ووجه الى عبد الله بن طاهر فوجه به عبد
الله الى المعتصم فامر المعتصم باحضار الافشين لتقابل على ما قيل
عنه فاحضر عند محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم وعنده
ابن ابي داود واسحق بن ابرهيم وغيرهما من الاعيان وكان
المناظر له ابن الزيات فامر باحضار المازيار والموبذ والمرزبان
ابن تركش وهو احد ملوك السغد ورجلان من اهل السغد

فدعا محمد بن عبد الملك بالرجلين وعليهما ثياب رثة فقال
لهما ما شأنكما فكشفا عن ظهرهما وهي عارية من اللحم فقال
للافشين اتعرف هؤلاء قال نعم هذا موذن وهذا امام بنيا
مسجدا باسروسنة فضربت كل واحد منهما الف سوط وذلك
ان بيني وبين ملك السغد عهدا وشرطا ان اترك كل قوم
على دينهم فوثب هذان على بيت كان فيه اصنام اهل اسروسنة
فاخرجا الاصنام وجعلاه مسجدا فضربتهما على هذا فقال ابن الزيات
ما كتاب عندك قد حليته بالذهب والجوهر فيه الكفر بالله تعالى
قال كتاب ورثته عن ابي فيه اداب العجم وكفر فانا اخذ الاداب
واترك الكفر ووجدته محلى فلم احتج الى اخذ الحلية منه وما ظننت
ان هذا خرج من الاسلام ثم تقدم الموبذ فقال ان هذا كان
ياكل لحم المخنوقة ويحملني على اكلها ويزعم انها اطيب من المذبوحة
وقال لي يوما قد دخلت لهؤلاء القوم في كل شيء اكرهه حتى
اكلت الزيت وركبت الجمل ولبست النعل غير اني الى هذه الغاية
لم تسقط عني شعرة يعني اخذ شعر العانة ولم اختتن فقال
الافشين اخبروني عن هذا اثقة في دينه وكان مجوسيا وانما
اسلم ايام المتوكل فقالوا لا فقال فما معنى قبول شهادته
ثم قال للموبذ اليس كنت ادخلك علي واطلعك على سري
قال بلى قال لست بالثقة في دينك ولا بالكريم في عهدك
اذ افشيت السر الذي اسررته اليك ثم تقدم المرزبان
فقال كيف يكتب اليك اهل بلادك قال لا اقول قال اليس

يكتبون بكذا وكذا بالاشروسنية قال بلى قال اليس تفسيره الى
اله الالهة من عبده فلان بن فلان قال بلى قال محمد بن عبد
الملك الزيات المسلمون لا يحتملون هذا فما بقيت لفرعون
قال هذه عادة كانت لابي وجدي ولي قبل ان ادخل في الاسلام
فكرهت ان اضع نفسي دونهم فيفسد علي طاعتهم ثم تقدم مازيار
فقالوا للافشين هل كاتبت هذا فقال لا فقالوا للمازيار هل كتب اليك
قال نعم كتب اخوه الى اخي قوهيار انه لم يكن ينصر هذا الدين
الابيض غيري وغيرك واما بابك فانه بحمقه قتل نفسه ولقد
جهدت ان اصرف عنه الموت فابى حمقه الا ان اوقعه
فان خالفت لم يكن للقوم من يرمونك به غيري ومعي الفرسان
واهل النجدة فان وجهت اليك لم يبق احد يحاربنا الا ثلاثة
العرب والمغاربة والاتراك والعربي بمنزلة الكلب اطرح له كسرة
واضرب راسه والمغاربة اكلة راس والاتراك فانما هي ساعة
حتى تنفد سهامهم ثم تجول الخيل عليهم جولة فتاتي على
اخرهم ويعود الدين الى ما لم تزل عليه ايام العجم فقال
الافشين هذا يدعي ان اخي كتب الى اخيه ولا يجب علي ولو
كتبت هذا الكتاب اليه لاستميله الي ويثق بي ثم اخذه بقفاه
واحظى به عند الخليفة كما حظي عبد الله بن طاهر قد رجح
ابن ابي داود فقال للافشين يا ابا عبد الله انت ترفع طيلسانك
فلا تضعه حتى يقتل جماعة فقال له ابن ابي دواد امطهر
انت قال لا قال فما منعك من ذلك وبه تمام الاسلام والطهور

من الخاصة فقال اوليس في الاسلام استعمال التقية قال
بلى قال الخشنان اقطع ذلك العضو من جسدي فاموت فقال
انت تطعن بالرمح وتضرب بالسيف فلا يمنعك ذلك ان تكون في
الحرب وتجزع من قطع قلفة قال تلك ضرورة تصيبني فاصبر
عليها وهذا شيء استجلبه فقال ابن ابي داود قد بان لكم امره
يا بغا الكبير عليك به فضرب بيده على منطقته فجذبها
واخذ بمجامع القبا عند عنقه ورده الى محبسه ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غضب المعتصم على جعفر بن دينار لاجل وثوبه
على من كان معه من الاصحاب وحبسه عند اشناس خمسة
عشر يوما ثم رضي عنه وعزله عن اليمن واستعمل عليها ايتاخ
وفيها عزل الافشين عن الحرس وولاه اسحق بن
يحيى بن معاذ وفيها سار عبد الرحمن صاحب الاندلس في
جيش كثير الى بلاد المشركين في شعبان فدخل بلاد جليقية
فافتتح منها عدة حصون وجال في ارضهم يخرب ويغنم ويقتل
ويسبي واطال المقام في هذه الغزاة ثم عاد الى قرطبة وحج
بالناس هذه السنة محمد بن داود وفيها توفي ابو دلف
العجلي واسمه القسم بن عيسى وابو عمر الجرمي النحوي واسمه
صالح بن اسحق وكان من الصالحين وفيها
توفي ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المدايني وله ثلث
وتسعون سنة وله كتب في المغازي وايام العرب وكان

بصريا فاقام بالمدائن فنسب اليها ٥

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين

فيها وثب على ابن اسحق بن يحيى بن معاذ وكان على المعونة
بدمشق من قبل صوله على ارتكين بن رجا وكان على الخراج
فقتله ثم اظهر الوسواس ثم تكلم فيه احمد بن ابي داود
فاطلق من محبسه وفيها مات عبد الله بن طاهر
فصلى عليه المعتصم ٥

ذكر موت الافشين

وفيها مات افشين وكان قد انفذ الى المعتصم يطلب
ان ينفذ اليه من يثق به فانفذ اليه حمدون بن اسمعيل فاخذ
يعتذر عما قيل فيه وقال قل يا امير المومنين انما مثلي ومثلك
كرجل ربى عجلا حتى اسمنه وكبر وكان له اصحاب يشتهوا
ان ياكلوا من لحمه فعرضوا بذبحه فلم يجبهم فاتفقوا جميعا
على ان قالوا لم تربي هذا الاسد فانه اذا كبر رجع الى جنسه
فقال اللهم انما هو عجل فقالوا هذا اسد سل من شئت وتقدموا
الى جميع من يعرفونه وقالوا لهم ان سالكم عن العجل فقولوا انه
اسد فكلما سال انسانا قال هو سبع فامر بالعجل فذبح ولكني
انا ذلك العجل كيف اقدر ان اكون اسدا الله الله في امري قال
حمدون فقمت عنه وبين يديه طبق فيه فاكهة قد ارسله
المعتصم مع ابنه الواثق وهو على حاله فلم البث الا قليلا حتى
قيل انه يموت او قد مات فحمل الى دار ايتاخ فمات بها واخرجوه

فصلبوه على باب العامه ليراه الناس ثم انزل واحرق بالنار
وكان موته في شعبان قال حمدون وسالته هل هو مطهر
ام لا فقال الى مثل هذا الموضع انما قاله لى هذا والناس مجتمعون
ليفضحني ان قلت نعم قال تكشف والموت كان احب الى من
ان انكشف بين يدي الناس ولكن ان شئت انكشفت بين
يديك حتى تراني فقلت له انت صادق ولما انصرف حمدون
وابلغ المعتصم رسالته امر بقطع الطعام والشراب عنه الا القليل
حتى مات قال ولما اخذ ماله راي في داره بيت فيه تمثال
انسان من خشب عليه حلية كثيرة وجوهر وفي اذنيه حجران
مشتبكان عليها ذهب فاخذ بعض من كان مع سليمن احد
الحجرين وظنه جوهرا وكان ذلك ليلا فلما اصبح نزع عنه
الذهب وجده شيئا شبيها بالصدف يسمي الحبرون ووجدوا
اصناما وغير ذلك والاطواف الخشب الذي كان اعدها
ووجدوا له كتابا من كتب المجوس وكتبا غيرها فيها ديانته

ذكر وفاة الاغلب وولاية ابي العباس محمد بن الاغلب افريقيه وما كان منه

في هذه السنة في ربيع الاخر توفي الاغلب بن ابرهيم يوم
الخميس لسبع بقين من ربيع الاخر من هذه السنه وكانت ولايته
سنتين وستة اشهر وسبعة ايام وكان عمره
ولما توفي ولي ابو العباس محمد بن الاغلب بن ابرهيم بن الاغلب
بلاد افريقيه بعد وفاة والده وكانت له افريقيه واملى مدينه

تعرف بالهرث سماها العباسيه في سنه سبع وثلثين ومايتين
ما حرقها افلح بن عبد الوهاب الاباضي وكتب الى الاموي صاحب
الاندلس يعلمه ذلك فبعث اليه الاموي مايه الف درهم
جزا له على فعله وتوفي محمد بن الاغلب يوم الاثنين ثاني محرم من
سنه اثنتين واربعين ومايتين وكانت ولايته خمس عشرة سنة
وثمانيه اشهر وعشرة ايام ٥ ه ه ٥

ذكر ولاية ابنه ابي ابرهيم احمد

لما توفي ابو العباس محمد بن الاغلب ولي الامر بعده ابنه ابو ابرهيم
احمد واحسن السيرة مع الرعيه واكثر العطا للجند وبنى بارض
افريقيه عشرة الف حصن بالحجارة والكلس وابواب الحديد
واشترى العبيد ولم يكن في ايامه ثاير بن عجم ثم توفي رحمه
الله يوم الثلثا لثلث عشرة بقيت من ذي القعده سنه
تسع واربعين ومايتين وكانت ولايته سبع سنين وعشرة
اشهر واثني عشر يوما وكان عمره ثمانيا وعشرين سنه ٥

ذكر ولاية اخيه ابي محمد زيادة الله

ولما توفي احمد ولي اخوه ابو محمد زيادة الله وجرى على سنن
سلفه ولم تطل ايامه توفي يوم السبت لاحدى عشرة بقيت
من ذي القعده سنه خمسين ومايتين وكانت ولايته سنة
واحده وستة ايام ٥ ه ه ٥

ذكر ولاية محمد بن احمد الاغلب

ولما توفي زيادة الله ولي بعده ابو عبد الله محمد بن احمد

بن محمد بن الاغلب وجرى على سنن اسلافه وكان اديبا عاقلا
حسن السيره عمران جزيره صقليه تغلب الروم على مواضع
منها وبنى ايضا حصونا ومحارس على ساحل البحر وبالمغرب
ارض تعرف بالارض الكبيره بينها وبين برقه خمسة عشر يوما
وبها مدينه على ساحل البحر تدعى بارم وكان اهلها نصارى
ليسوا بروم فغزاها حباسه مولى الاغلب فلم يقدر عليها ثم غزاها
خلفون البربري ويقال انه مولى لربيعه ففتحها في خلافه المتوكل
وقام بعده رجل يسمى المفرج بن سالم ففتح اربعة وعشرين حصنا
واستولى عليها فكتب الى والي مصر يعلمه خبره وانه لا يرى
لنفسه ومن معه من المسلمين صلوه الا ان يعقد له الامام على
ناحيته ويوليه اياها ليخرج من حد المتغلبين وبنى مسجدا جامعا
ثم ان اصحابه شغبوا عليه ثم قتلوه ثم توفي ابو عبد الله محمد رحمه
الله سنه احدى وستين ومائتين انما ذكرنا ولاية هؤلاء
متتابعه لقلة ما لكل واحد منهم ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه زلزلت الاهواز زلزله شديده خمسة ايام وكان
مع الزلزله ريح شديده فخرج الناس عن منازلهم وخرب كثير
منها وفيها هاج بالناس محمد بن داود امره اشناس بذلك
وكان اشناس حاجا وقد جعل اليه ولاية كل بلد يدخله ويخطب
له على منابر مكه والمدينه وغيرهما من البلاد التي اجتاز بها بالامره
الى ان عاد الى سامرا وفيها توفي ابو الهذيل عبد الله بن

العلاف البصري شيخ المعتزله في زمانه وزاد عمره على مائة سنه
وله مسايل في الاصول يتفرد بها ويحيى بن يحيى بن بكر بن
عبد الرحمن التميمي الحنظلي النيسابوري ابو زكريا توفي في صفر
بنيسابور وسليمن بن حرب الواشحي القاضي وابو الهيثم الرازي
النحوي وكان عالما بالنحو الكوفيين ٥

ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين

ذكر خروج المبرقع

في هذه السنه خرج ابو حرب المبرقع اليماني بفلسطين وخالف
على المعتصم وكان سبب خروجه ان بعض الجند اراد النزول
في داره وهو غايب فمنعه بعض نسايه فضربها الجندي بسوط
فاصاب ذراعها فاثر فيها فلما رجع الى منزله شكت اليه
ما فعل بها الجندي فاخذ سيفه وسار نحوه فقتله ثم هرب
والبس وجهه برقعا وقصد بعض جبال الاردن فاقام بها
وكان يظهر بالنهار متبرقعا فاذا جاءه احد ذكره وامره بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ويذكر الخليفه وما ياتي ويعيبه فاستجاب
له قوم من فلاحي تلك الناحيه وكان يزعم انه اموي فقال
اصحابه هذا السفياني فلما كثر اتباعه من هذه الطبقه دعا اهل
البيوتات فاستجاب له جماعه من روسا اليمانيه منهم رجل
يقال له ابن بيهس كان مطاعا في اهل اليمن ورجلان من اهل
دمشق فاتصل الخبر بالمعتصم في مرضه الذي مات فيه فسير
اليه رجاء بن ايوب الحضاري في زهاء الف رجل من الجند فراه

فى عالم كثير سلغون مايه الف فكره رجا موافقته وعسكر مقابلة
حتى كان اوان الزراعة الارصين فانصرف من كان مع ومعره
المبرقع الى عملهم وبقي في زها الف او الفين وتوفي المعتصم
وولى الواثق وثارت الفتنه بدمشق على ما نذكره فامر
الواثق رجا بقتال من اثار الفتنه والعود الى المبرقع ففعل
ذلك وعاد الى المبرقع فاجزه رجا ما التقى العسكران فقال
رجا لاصحابه ما ارى فى عسكره رجلا له شجاعه غيره وانه
سيظهر لاصحابه بعض ما عنده فلا تحمل عليكم فافرجوا له فما
لبث ان حمل المبرقع فافرج له اصحاب رجا حتى جاوزهم ثم
رجع فافرجوا له حتى اتى اصحابه ثم حمل مره اخرى فلما اراد
الرجوع احاطوا به واخذوه اسيرًا وقيل كان خروجه سنة
ست وعشرين ومايتين وانه خرج بنواحي الرمله وصار
فى خمسين الفًا فوجه اليه المعتصم رجا الحضارى فقاتله واخذ
ابن بيهس اسيرًا وقتل من اصحاب المبرقع نحو من عشرين ببهنس
الفًا واسر المبرقع وحمله الى سامرا ٥

ذكر وفاة المعتصم

وفى هذه السنه توفى المعتصم ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد
بن محمد المهدى بن عبد الله المنصور بن محمد بن على
بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب يوم الخميس لثمانى عشر
مضت من ربيع الاول فكان بدو علته انه احتجم اول يوم من
المحرم واعتل عندها قال زنام الزامر افاق المعتصم من علته

الدالي

التى مات منها فركب فى الزلال فى دجله وانا معه فمر بازا
منازله فقال لى يا زنام ازمر لى

يا منزلا لم تبل اطلاله حاشى لاطلالك ان تبلى
لم ابك اطلالك لكننى بكيت عيشى فيك اذ ولى

والعيش اولى ما بكاه الفتى لا بد للمحزون ان يسلى قال
فما زلت ازمر هذا الصوت واكرره وقد تناول منديلا فما زال بين يديه م
يبكى فيه وينتحب حتى رجع الى منزله ولما احتضر المعتصم
جعل يقول ذهبت الحيل ليس حيله حتى اصمت ثم مات
ودفن بسامرا وكانت خلافته ثمانى سنين وثمانيه اشهر
ويومين وكان مولده سنة تسع وسبعين ومايه وقيل
سنه ثمانين ومايه فى الشهر الثامن وهو ثامن الخلفا والثا من
من ولد العباس ومات عن ثمانيه بنين وثمانيه بنات
وملك ثمانى سنين وثمانيه اشهر فعلى القول الاول
يكون عمره سبعًا واربعين سنه وسبعين وثمانيه عشر
يوما وعلى القول الثانى يكون عمره سبعًا واربعين سنه
وسبعه اشهر وثمانيه عشر يومًا وكان ابيض اصهب
اللحيه طويلها مربوعًا مشرب اللون بحمره حسن العينين
وكان مولده بالخلد وقال محمد بن عبد الملك الزيات

يرثيه

قد قلت اذ غيبوك واصطفقت عليك ايد بالترب والطين
اذهب فنعم الحفيظ كنت لنا على الدنيا ونعم المعين للدين

لاحيا الله امه فقلت فتلك الاعتل هرون

ذكر بعض سيره

ذكر عن احمد بن ابي دواد انه ذكر المعتصم بالله فاسهب
في ذكره واكثر في وصفه وذكر من طيب اعراقه وسعة اخلاقه
وكرم عشرته قال وقال يوما ونحن بعموريه ما تقول في البسر
يا با عبد الله قلت يا امير المومنين نحن ببلاد الروم والبسر
بالعراق قال قد جاوا منه بشي من بغداد وعلمت انك تشتهيه
ثم احضره فمد يده فاخذ العذق وقال كل بحياتي عليك من يدي
قلت جعلني الله فداك يا امير المومنين بل تضعها فاكل كما اريد
قال لا والله الا من يدي ثم زال حاسرا ذراعه مادا يده وانا
اجتني منه واكل حتى رمى العذق فارغا قال وكنت ازامله
كثيرا في سفره ذلك وذكرنا في الخبر قال واخرجت لاهل الشاس
منه الفي الف درهم لعمل نهر كان لهم اندفن في صدر الاسلام
فاضر بهم وقال عنه انه كان لا يبالي اذا غضب من قتل
وما فعل ولم يكن له لذة في تزيين البنا ولم يكن بالنفقة اسمح
منه بها في الحرب قال احمد بن سليمن بن ابي شيخ قدم الزبيري
بكار العراق هاربا من العلويين لانه كان نال منهم فتهددوه
فهرب منهم وقدم الى عمه مصعب بن عبد الله الزبيري وشكا
اليه حاله وخوفه من العلويين وساله انهاء حاله الى المعتصم
فلم يجد عنده ما اراد وانكر عليه حاله ولامه قال احمد فشكى ذلك
الي وسالني مخاطبة عمه في امره فقلت له في ذلك وانكرت

عليه اعراضه عنه فقال لي ان الزبير فيه جهل وتسرع فاشر
عليه ان يستعطف العلويين ويزيل ما في نفوسهم منه اما
رايت المامون ورفقه بهم وعفوه عنهم وميله اليهم قلت
بلى قال فهذا امير المومنين والله على مثل ذلك او فوقه ولا
اقدر ان اذكرهم عنده بقبيح فقل له ذلك حتى يرجع عن الذي
هو عليه من ذمهم قال اسحق بن ابرهيم المصعبي دعاني المعتصم
يوما فدخلت عليه فقال اني احببت ان اضرب معك بالصولجان
فلعبنا بها ساعة ثم نزل واخذ بيدي يمشي الي ان صار الى حجرة
الحمام فقال خذ ثيابي فاخذتها ثم امرني بنزع ثيابي ففعلت
ودخلنا وليس معنا غلام فقمت اليه فخدمته ودلكته وتولى
المعتصم مني مثل ذلك فاستعفيته فابى علي ثم خرجنا ومشى
وانا معه حتى صار الى مجلسه فنام وامرني فنمت حذاه بعد
الامتناع ثم قال لي يا اسحق ان في قلبي امرا انا مفكر فيه منذ مدة
طويلة وانما بسطتك في هذا الوقت لافشيه اليك فقلت قل
يا امير المومنين فانما انا عبدك وابن عبدك قال نظرت
الى اخي المامون وقد اصطنع اربعة فانجبوا واصطنعت
انا اربعة فلم يفلح احد منهم قلت ومن الذين اصطنعهم
المامون قال طاهر بن الحسين فقد رايت وسمعت
وابنه عبد الله بن طاهر فهو الرجل الذي لم ير مثله وانت
فانت والله الرجل الذي لا يعتاض السلطان منك ابدا
واخوك محمد بن ابرهيم وابن مثل محمد وانا فقد اصطنعت الافشين

فقد رأيته ما صار إليه وأشناس مقبل وإيتاخ فلا شيء ووصيف
لا معنى فيه فقلت أجب على أمان من غضبك قال
نعم قلت له يا أمير المؤمنين نظر أخوك إلى الأصول فاستعملها
فأنجبت واستعمل أمير المؤمنين فروعاً فلم تنجب إذ لا أصول
لها فقال يا إسحق لمقاساة ما مر بي في هذه المدة أيسر من هذا
الجواب وقال ابن أبي داود تصدق المعتصم ووهب على
يدي مائة ألف ألف درهم وحكي أن المعتصم
بينما هو يسير وحده وقد انقطع من أصحابه في يوم مطر إذ رأى
شيخاً معه حمار عليه حمل شوك وقد زلق الحمار وسقط إلى الأرض
والشيخ قائم ينتظر من يمر به فيعينه على حمله فسأله المعتصم
عن حاله فأخبره عن دابته ليخلص فنزل عن الحمار ليخلص الرجل
ويرفع عليه حمله فقال له الشيخ بأبي أنت وأمي لا تهلك
ثيابك وطيبك فقال لا عليك ثم إنه خلص الحمار وجعل
الشوك عليه وغسل يديه ثم ركب فقال الشيخ غفر الله
لك يا شاب ثم لحقه أصحابه فأمر له بأربعة آلاف درهم ووكل
به من يسير معه إلى بيته ٥

خلافة الواثق

وبويع للواثق بالله هرون بن المعتصم في اليوم الذي توفي
فيه أبوه وذلك يوم الخميس لثمان عشرة مضت من
شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وكان
يكنى أبا جعفر وأمه أم ولد رومية تسمى قراطيس وفيها

هلك توفيل ملك الروم وكان ملكه اثنتي عشرة سنة وملكت بعده
امرأته تذورة وابنها ميخائيل بن توفيل وحج بالناس جعفر بن
المعتصم وحج معه أم الواثق فماتت بالحيرة في ذي القعدة
ودفنت بالكوفة ٥

ذكر الفتنة بدمشق

لما مات المعتصم ثارت القيسية بدمشق وعاثوا وأفسدوا
وحصروا أميرهم فبعث الواثق إليهم رجاء بن أيوب الحضاري
وكانوا معسكرين بمرج راهط فنزل رجاء بدير مران ودعاهم
إلى الطاعة فلم يرجعوا فواعدهم الحرب بدومة يوم الاثنين فلما كان
يوم الأحد وقد تفرقت سار رجاء إليهم فوافاهم وقد سار بعضهم
إلى دومة وبعض في حوائجه فقاتلهم فهزمهم وقتل منهم نحو
ألف وخمسمائة وقتل من أصحابه نحو ثلثمائة وهرب مقدمهم
ابن بيهس وصلح أمر دمشق وسار رجاء إلى فلسطين إلى قتال
أبي حرب المبرقع الخارج بها فقاتله فانهزم المبرقع وأخذ أسيراً
على ما ذكرناه ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سير عبد الرحمن صاحب الأندلس جيشاً إلى
أرض العدو فلما كانوا بين أوشونة وشطانة تجمعت الروم عليهم
وأحاطوا بالعسكر وقاتلوهم الليل كله فلما أصبحوا أنزل الله تعالى
نصره على المسلمين وهزم عدوهم وأبلى موسى بن موسى في هذه
الغزوة بلاءً عظيماً وكان على مقدمة العسكر وجرى بينه وبين
جرير بن موفق وهو من أكابر الأولياء شيء فكان سبباً لخروج
موسى عن طاعة عبد الرحمن وعصيانه وولي أدفونش

بالاندلس

ملك الروم وكانت امارته ثمنى خمسين سنة وفيها توفي ابو محمد
عبد الله بن حسان اليحصبي الفقيه المالكي وهو من اهل
افريقية سرطانية بفتح السين المهملة وسكون الراء وفتح الطا
المهملة وبعدها نون ثم ياء تحتها نقطتان ثم هاء

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومايتين

ذكر غزوات المسلمين جزيرة صقلية

في هذه السنة سار الفضل بن جعفر الهمداني في البحر ونزل
مرسى مسيني وبث السرايا فغنموا غنايم كثيرة واستامن اليه
اهل بابل وصاروا معه وقاتل الفضل مدينة مسيني واشتد
القتال فلم يقدر على اخذها فمضى طايفة من العسكر واسندوا
فصعدوا اليه ونزلوا منه الى المدينة
خلف جبل مطل على المدينة واهل البلد مشغولون بقتال
جعفر ومن معه فلما راى اهل البلد ان المسلمين دخلوا عليهم من
خلفهم انهزموا وفتح البلد وفيها فتحت مدينة مسكات
في سنة تسع وعشرين ومايتين خرج ابو الاغلب العباس بن
الفضل في سرية فبلغ سيره فقاتله اهلها قتالا شديدا فانهزم
الروم وقتل منهم ما يزيد على عشرة الف رجل واستشهد من
المسلمين ثلاثة نفر ولم يكن بصقلية قبلها مثلها وفي سنة
اثنين ومايتين حصر الفضل بن جعفر مدينة لنتيني فاخبر الفضل
ان اهل لنتيني كاتبوا البطريق الذي بصقلية لينصرهم فاجابهم
وقال لهم ان العلامة عند وصولي ان توقدوا النار ثلث ليال
على الجبل الفلاني فاذا رايتم ذلك ففي اليوم الرابع اصل اليكم

مجتمع انا وانتم على المسلمين بغتة فارسل الفضل من اوقد النار
على ذلك الجبل ثلث ليال فلما راى اهل لنتيني النار اخذوا في
امرهم واعد الفضل ما ينبغي ان يستعد به وكمن الكمنا وامر الذين يحاصرون
المدينة ان ينهزموا الى ناحية الكمين فاذا خرج اهلها عليهم
وقاتلوهم فاذا جازوا الكمين عطفوا عليهم فلما كان اليوم الرابع
خرج اهل لنتيني وقاتلوا المسلمين وهم ينتظرون وصول
البطريق فانهزم المسلمون واستجروا الروم حتى جازوا الكمين
ولم يبق بالبلد احد الا خرج فلما جازوا الكمين عاد المسلمون
عليهم وخرج الكمين من خلفهم ووضعوا فيهم السيف فلم ينج
الا القليل فسالوا الامان على انفسهم واموالهم ليسلموا المدينة
فاجابهم المسلمون الى ذلك وامنوهم فسلموا المدينة وفيها
امام المسلمون بمدينة طارنت من ارض انكبردة وسكنوها وفي
سنة ثلث وثلثين وصل عشر شلنديات من الروم فارسوا بمرسى
الطين وخرجوا ليغيروا فضلوا الطريق فرجعوا خائبين وركبوا
البحر راجعين فغرق منها سبع قطع وفي سنة اربع
رغوس
وثلثين صالح اهل رغوس وسلموا المدينة الى المسلمين بما فيها
فهدمها المسلمون واخذوا منها ما امكن حمله وفي سنة خمس
وثلثين سار طايفة من المسلمين الى مدينة قصريانه فغنموا وسلموا
واحرقوا وقتلوا في اهلها وكان الامير على صقلية المسلمين
محمد بن عبد الله بن الاغلب فتوفي في رجب من سنة ست وثلثين
ومايتين فكان مقيما بمدينة بلرم لم يخرج منها وانما كان يخرج

ون

وثلاثين

ومايتين

الجيوش والسرايا فيغير ويغنم وكانت امارته عليها تسعة
عشر سنة ٥ ذكر الحرب بين موسي بن
موسي والحرث بن بزيع في هذه السنة كانت
حرب بين موسي عامل تطليه وبين عسكر عبد الرحمن امير
الاندلس والمقدم عليهم الحرث بن بزيع وسبب ذلك ان موسي
بن موسي كان من اعيان قواد عبد الرحمن وهو العامل على
مدينة تطليه فجري بينه وبين بعض القواد تحاسد سنة سبع
وعشرين وقد ذكرناه فعصي موسي بن موسي على عبد الرحمن
فسير اليه جيشا واستعمل عليهم الحرث بن بزيع والتقوا
واسلوا عند برجة فقتل كثير من اصحاب موسي وقتل ابن
عم له وعاد الحرث الي سرقسطه فسير موسي ابنه لب بن موسي
الي برجه فعاد الحرث اليها وحصرها فملكها وقتل ابن موسي
وتقدم الي مدينة تطليه فحصرها فصالحه موسي على ان يخرج
عنها فاسعل موسي الي ارنيط وبقي الحرث بتطليه اياما ثم سار
الي ارنيط فحصر موسي بها فارسل موسي الي غرسيه وهو من
ملوك الاندلس المشركين واتفقا على الحرث واجتمعا وجعلا له
كماين في طريقه واعدا له الخيل والرجال بموضع يقال له بلمه
على نهر هناك فلما جاز الحرث النهر خرج الكمنا عليه واحدقوا
به وجري معه قتال شديد وكانت وقعة عظيمة واصابه
ضربة في وجهه فلعت عينه ثم اسر في هذه الوقعة فلما سمع
عبد الرحمن خبر هذه الوقعة عظم عليه فجهز عسكرا كثيرا واستعمل

عليه ابنه محمد وسيره الي موسي في شهر رمضان من سنة
تسع وعشرين ومايتين فوصل الي تطليه وحصرها واهلك
زرعها وضيق على اهلها فصالحه موسي وسلم محمد الي
سلونه فاوقع عندها جمع كثير من المشركين وقتل فيها غرسيه
وكثير من المشركين ثم عاد موسي الي الخلاف على عبد الرحمن
فجهز جيشا كثيرا وسيرهم الي موسي فلما راي ذلك طلب
المسالمة فاجيب اليها واعطى ابنه اسمعيل رهينة وولاه
عبد الرحمن مدينة تطليه فسار اليها فملكها فوصلها واخرج كل من
خافه واستقر فيها ٥ ذكر عدة حوادث
في هذه السنة اعطى الواثق اشناس تاجا ووشاحين وفيها
مات ابو تمام حبيب بن اوس الطاي الشاعر المشهور وفيها غلا السعر
بطريق مكة فبلغ رطل خبز بدرهم وراوية ماء باربعين درهم واصاب
الناس في الموقف حر شديد ثم اصابهم مطر فيه برد واشتد
البرد عليهم بعد ساعة من ذلك الحر وسقط قطعة من الجبل
عند جمرة العقبة فقتلت عدة من الحاج وحج بالناس
محمد بن داود وفيها توفي عبد الملك بن عبد
العزيز ابو نصر التمار الزاهد وكان عمره احدي وتسعين
سنة وكان قد اضر ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن معوية بن
عمرو بن عتبة بن ابي سفيان العتبي الاموي البصري ابو عبد
الرحمن كان عالما بالاخبار والاداب وابو سليمن داود الاسقر
السمسار المحدث ٥ ه ه

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين

في هذه السنة حبس الواثق بالله الكتاب والزمهم اموالا عظيمة
فاخذ من احمد بن اسرائيل ثمانين الف دينار بعد ان ضربه
ومن سليمن بن وهب كاتب ايتاخ اربعمائة الف دينار ومن
الحسن بن وهب اربعة عشر الف دينار ومن ابرهيم بن رباح
وكتابه مائة الف دينار ومن احمد بن وهب وكتابه الف الف
دينار ومن نجاح ستين الف دينار ومن ابي الوزير مائة الف
دينار واربعين الف دينار وكان سبب ذلك انه جلس
ليلة مع اصحابه فسالهم عن سبب نكبة البرامكة فحكى له عزون
بن عبد العزيز الانصاري ان جارية لعون الخياط اراد
الرشيد شراها بمائة الف دينار وارسل الى يحيى بن خالد ان
يعطيه ذلك فقال يحيى هذا مفتاح سوء اذا اخذ ثمن جارية مائة
الف دينار فهو احرى ان يطلب المال على قدر ذلك
فارسل يحيى اليه اني لا اقدر على هذا المال فغضب الرشيد
واعاد لا بد منها فارسل يحيى قيمتها دراهم وامر ان تجعل على
طريق الرشيد ليستكثرها ففعل ذلك واجتاز الرشيد بها فسال
عنها فقيل هذا ثمن الجارية فاستكثرها وامر برد الجارية وقال
لخادم اضمم اليك هذا المال واجعل لي بيت مال لاضم اليه
ما اريد وسماه بيت مال العروس واخذ في التفتيش عن الاموال
فوجد البرامكة قد فرطوا فيها وكان يحضر عنده مع سماره رجل
يعرف بابي العود له ادب فامر له ليلة بثلثين الف درهم

فمطله بها يحيى فاحتال ابو العود في تحريض الرشيد على البرامكة
وكان قد شاع تغير الرشيد عليهم فبينما هو ليلة عند الرشيد
يحادثه وساق الحديث الى ان انشده قول عمر بن ابي ربيعة

وعدت هند وما كانت تعد ليت هندا انجزتنا ما تعد
واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد

فقال الرشيد اجل انما العاجز من لا يستبد وكان يحيى قد اتخذ
من خدم الرشيد خادما يأتيه باخباره فعرفه ذلك فاحضر ابا
العود واعطاه ثلثين الف درهم ومن عنده عشرين الف
درهم وارسل الى ابنيه الفضل وجعفر فاعطاه كل واحد منهما
عشرين الفا وجد الرشيد في امرهم حتى اخذهم فقال الواثق
صدق والله جدي انما العاجز من لا يستبد واخذ في ذكر
الخيانة وما يستحق اهلها فلم يمض غير اسبوع حتى نكبهم وفيها ولى
شارمامش اليمن وسار اليها وفيها ولي محمد بن صالح بن العباس
المدينة وحج بالناس محمد بن داود وفيها توفي خلف بن
هشام البزار المقرئ في جمادى الاولى البزار بالزاي المعجمة والراء المهملة

ثم دخلت سنة ثلثين ومائتين

ذكر مسير بغا الى الاعراب بالمدينة

وفي هذه السنة وجه الواثق بغا الكبير الى الاعراب الذين
اغاروا بنواحي المدينة وكان سبب ذلك ان بني سليم
كانت تفسد حول المدينة بالشر ويأخذون مهما ارادوا من
الاسواق بالحجاز باي سعر ارادوا وزاد الامر بهم الى ان وقعوا

ناس من بنى كنانه وباهله فاصابوهم وقتلوا بعضهم فى جمادى
الاخره من سنه ثلثين ومائتين فوجه محمد بن صالح عامل المدينه
اليهم حماد بن جرير الطبري وكان مسلحه لاهل المدينه فى مائتى
فارس فاضاف اليه جندًا غيرهم وتبعهم متطوعه فسار اليهم
حماد فلقيهم بالرويثه فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزمت سودان
المدينه وثبت حماد واصحابه وقريش والانصار وقاتلوا قتالًا
عظيمًا فقتل حماد وعامه اصحابه وعدد صالح من قريش والانصار
واخذ بنو سليم الكراع والسلاح والثياب وطمعوا ونهبوا القرى
والمناهل ما بين مكه والمدينه وانقطع الطريق فوجه اليهم الواثق
بغا الكبير ابا موسى فى جمع من الجند فقدم المدينه فى شعبان فلقيهم
ببعض مياه الحره من وراء السوارقيه والسوارقيه التى ياوون اليها
وبها حصون فقتل بغا منهم نحوًا من خمسين رجلًا واسر مثلهم وانهزم
الباقون واقام بغا بالسوارقيه ودعاهم الى الامان على حكم الواثق
فاتوه متفرقين فجمعهم وترك عنده من يعرف بالفساد وهم الف
رجل وخلى سبيل الباقين وعاد بالاسرى الى المدينه فى ذى
القعده سنه ثلثين فحبسهم ثم سار الى مكه فلما قضى حجه سار الى
ذات عرق بعد انقضا الموسم وعرض على بنى هلال مثل الذى
عرض على بنى سليم فاقبلوا فاخذ من المفسدين نحوًا من ثلثمائه
رجل واطلق الباقين ورجع الى المدينه فحبسهم ٥

ذكر وفاة عبد الله بن طاهر

وفيها مات عبد الله بن طاهر بنيسابور فى ربيع الاول وهو

امير خراسان وكان اليه الحرب والشرطه والسواد وطبرستان
وكرمان وخراسان وما يتصل بها وكان خراج هذه الاعمال
يوم مات ثمانيه واربعين الف الف درهم وكان عمره ثمانيًا واربعين
سنه وكذلك عمر والده طاهر فاستعمل الواثق على اعماله
كلها ابنه طاهر بن عبد الله ٥

ذكر شى من سيره عبد الله

لما ولى عبد الله خراسان استناب بنيسابور محمد بن حميد الطاهرى
فبنى دارًا واخرج حائطها فى الطريق فلما قدمها عبد الله جمع
الناس وسالهم عن سيره محمد فسكتوا فقال بعض الحاضرين
سكوتهم يدل على سوء سيرته فعزله عنهم وامره بهدم ما بنى
فى الطريق وكان يقول ينبغى ان يبذل العلم لاهله وغير
اهله فان العلم امنع لنفسه من ان يصير الى غير اهله وكان
له جلسا منهم الفضل بن محمد بن منصور فاستحضرهم يومًا فحضروا
وتاخر الفضل ثم حضر فقال له ابطات عنى فقال كان عندى
اصحاب حوائج واردت دخول الحمام فامر بدخول حمامه واحضر
عبد الله الرقاع التى فى خفه فوقع فيها كلها بالاجابه واعادها
ولم يعلم الفضل وخرج من الحمام واشتغلوا يومهم وبكر اصحاب
الرقاع اليه فاعتذر اليهم فقال بعضهم اريد رقعتى فاخرجها
ونظر فيها فراى خط عبد الله فيها فنظر فى الجميع فراى خطه
فيها فقال لاصحابه خذوا رقاعكم فقد قضيت حاجاتكم واشكروا
الامير دونى فما كان لى فيها سبب وكان عبد الله اديبًا

شاعرا فمن شعره ٥٥

اسم من اهواه اسم حسن فاذا صحفته صار وهو حسن
فاذا اسقطت منه فاءه كان نعتا لهواه المختزن
فاذا اسقطت منه ياءه صار فيه لبعض اسباب الفتن
فاذا اسقطت منه راءه صار شيئا يعتري عند الوسن
فاذا اسقطت منه طاءه صار منه عيش سكان المدن
فسروا هذا وان لم يعرفه غير من يسبح في بحر الفطن

وهذا الاسم هو اسم طريف غلامه وكان من اكثر الناس بذلا للمال مع علو معرفته وتجربته واكثر الشعرا في مراثيه فمن احسن ما قيل فيه وفي ولاية ابنه طاهر قول ابي العمر

الطبري

فايامك الاعياد صارت ماتما وساعاتك الصعبات صارت خواشعا
على اننا لم نفتقدك بطاهر وان كان خطبا تعلق القلب رايعا — فرتعلق راسعا
وما كنت الا الشمس غابت فاطلعت على اثرها بدرا على الناس طالعا
وما كنت الا الطود زال مكانه فاسنى في مثواه ركنا مدافعا
فلولا التقى قلنا تناسختما معا بديع معان يفضلان البدايعا

ذكر خروج المشركين الى بلاد المسلمين بالاندلس ٥٥

في هذه السنه خرج المجوس من اقاصي بلاد الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين بها وكان ظهورهم (اوله) في ذي الحجه سنه سبع وعشرين عند اشبونه فاقاموا ثلثه عشر يوما بينهم وبين المسلمين بها وقايع ثم ساروا الى قادس (شذونه)

ثم الى شذونه فكان بينهم وبين المسلمين بها وقعه شديده ثم قصدوا الى اشبيليه ثامن المحرم فنزلوا على اثني عشر فرسخا منها فخرج اليهم كثير من المسلمين فالتقوا فانهزم المسلمون ثاني عشر محرم وقتل كثير منهم ثم نزلوا على ميلين من اشبيليه فخرج اهلها اليهم وقاتلوهم فانهزم المسلمون رابع عشر محرم وكثر القتل والاسر فيهم ولم يرفع المجوس السيف عن احد ولا عن دابه ودخلوا حاضر اشبيليه واقاموا به يوما وليله وعادوا الى مراكبهم واقام عسكر عبد الرحمن صاحب (ووافاهم) البلاد مع عده من القواد فتبادر اليهم المجوس فثبت المسلمون وقاتلوهم فقتل من المشركين سبعون رجلا وانهزموا حتى دخلوا مراكبهم واحجم المسلمون عنهم فسمع عبد الرحمن فسير جيشا اخر غيرهم فقاتلوا المجوس قتالا شديدا فرجع المجوس عنهم فتبعهم العسكر ثاني ربيع الاول وقاتلوهم واتاهم المدد من كل ناحيه ونهضوا لقتال المجوس من كل جانب فخرج اليهم المجوس فقاتلوهم فكان المسلمون ينهزمون ثم يعودوا ونزل (فادح) كثير منهم فانهزم المجوس وقتل نحو خمسمايه رجل واخذوا اربع مراكب فاخذوا ما فيها واحرقوها وبقوا اياما لا يصلون الى المجوس لانهم في مراكبهم ثم خرج المجوس الى لبله فاصابوا سبيا ثم نزل المجوس الى جزيره تتب قوريس فنزلوها وقسموا ما كان معهم من الغنيمه فحمي المسلمون ودخلوا اليهم في النهر فقتلوا من المجوس رجلين ثم دخل المجوس وطرقوا سدونه فغنموا

اطعمه وسبيا واقاموا يومين ثم وصلت مراكب لعبد الرحمن صاحب
الاندلس الى اشبيليه فلما احسّ بها المجوس لحقوا بلبله فاغاروا
وسبوا ثم لحقوا باكشونبه ثم مضوا الى باجه ثم اسعلوا الى مدينه
اشبونه ثم ساروا فانقطع خبرهم عن البلاد فسكن الناس وقد
ذكر بعض مورخي الغرب سنه ست واربعين خروج المجوس
الى اشبيليه ايضا وهي سبعه بهاده فلا اعلم اهي هذه وقد
اختلفوا في وقتها ام هي غيرها وما اقرب ان تكون هي هي
وقد ذكرناها هناك لان في كل واحده منهما شيا ليس للاخرى

ذكر عده حوادث

في هذه السنه مات محمد بن سعد بن منيع كاتب الواقدي صاحب
الطبقات ومحمد بن يزداد بن سويد المروزي كاتب المامون
وعلي بن الجعد ابو الحسن الجوهري وكان عمره ستا وتسعين
سنه وهو من مشايخ البخاري وكان يتشيع وفيها مات اشناس
التركي بعد موت عبد الله بن طاهر بسبعة ايام وحج هذه السنه
اسحق بن ابرهيم بن مصعب واليه احداث الموسم وحج بالناس
محمد بن داود

ثم دخلت سنه احدى وثلثين ومايتين

ذكر ما فعله بغا بالاعراب

في هذه السنه
قتل اهل المدينه من كان في حبس بغا من بني سليم وبني هلال
وكان سبب ذلك ان بغا لما حبس من اخذه من بني سليم
وبني هلال بالمدينه وهم الف وثلثمايه سار عن المدينه الى بني
مره فنقب الاسرى الحبس ليخرجوا فرات امراه النقب فصرخت
باهل المدينه فجاوا فوجدوهم قد قتلوا الموكلين واخذوا
سلاحهم فاجتمع عليهم اهل المدينه فمنعوهم من الخروج
وباتوا حول الدار يقاتلونهم فلما كان الغد قتلهم اهل المدينه
وقتل سودان المدينه كل من لقوه من الاعراب ممن يريد الميره
فلما قدم بغا وعلم بقتلهم شق ذلك عليه وقيل ان السجان كان
قد ارتشى منهم ليفتح لهم الباب فعجلوا قبل ميعاده وكانوا يرتجزون
الموت خير من العار قد اخذ البواب الف دينار
وكان سبب غيبة بغا عنهم ان فزاره ومره تغلبوا على فدك
فلما قاربهم ارسل اليهم رجلا من فزاره يعرض عليهم الامان ويانيه
باخبارهم فلما اتاهم الفزاري حذرهم سطوته فهربوا الى وخلوا
فدك وقصدوا الشام واقام بغا بجنفا وهي قريه من حد عمل الشام
مما يلي الحجاز نحو من اربعين ليله ثم رجع الى المدينه بمن ظفر من
بني مره وفزاره وفيها سار الى بغا من بطون غطفان وفزاره
واشجع وثعلبه جماعه فكان ارسل اليهم فلما اتوه استحلفهم الايمان
الموكده ان لا يتخلفوا عنه متى دعاهم فحلفوا ثم سار الى ضريه
لطلب بني كلاب فاتاه منهم نحو من ثلثه الف رجل فاحتبس
من اهل الفساد نحو من الف رجل وخلى سايرهم ثم قدم بهم المدينه
في شهر رمضان سنه احدى وثلثين ومايتين فحبسهم
ثم سار الى مكه فحج ثم رجع الى المدينه

ذكر احمد بن نصر بن مالك الخزاعي

وفي هذه السنه تحرك ببغداد قوم مع احمد بن نصر بن مالك

بن الهيثم الخزاعي وجده مالك احد نقباء بني العباس وقد
تقدم ذكره وكان سبب هذه الحركة ان احمد بن نصر كان
يغشاه صاحب الحديث كابن المعين وابن الدورقي وابي زهير
وكان يخالف من يقول القران مخلوق ويطلق لسانه فيه مع غلظة
الواثق وكان يقول اذا ذكر الواثق فعل هذا الخنزير وقال هذا
الكافر وفشا ذلك وكان يغشاه رجل يعرف بابي هرون السراج
ويقال له طالب وغيرهما ودعوا الناس اليه فبايعوه على الامر بالمعروف واخر
والنهي عن المنكر وفرق ابو هرون وطالب في الناس مالا فاعطيا
كل رجل دينارا واتعدوا ليلة الخميس لثلث خلون من شعبان
ليضربوا الطبل فيها ويثوروا على السلطان وكان احدهما في
الجانب الشرقي من بغداد والاخر في الجانب الغربي فاتفق ان
ممن بايعهم رجلين من بني الاشرس شربا نبيذ ليلة الاربعا
قبل الموعد بليلة فلما اخذ منهم ضربوا الطبل فلم يجبهم احد وكان
اسحق بن ابرهيم صاحب الشرطة غايبا عن بغداد وخليفته اخوه
محمد بن ابرهيم فارسل اليهم محمد يسالهم عن قصتهم فلم يظهر احد
فدل على رجل يكون في الحمام مصاب العين يعرف بعيسى الاعور
فاحضره فقرره فاقر على بني الاشرس وعلى احمد بن نصر وغيرهما
فاخذ بعض من سمى وفيهم طالب وابو هرون وراى في
منزل بني الاشرس علمين اخضرين ثم اخذ خادما لاحمد بن نصر
فقرره فاقر على بني الاشرس وعلى احمد بن نصر واخذه وهو — بمثل ما قال عيسى فارسل الى احمد
في الحمام وحمل اليه وفتش بيته فلم يوجد فيه سلاح ولا شي من

الالات فسيرهم محمد بن ابرهيم الى الواثق مقيدين على اكف
بغال ليس تحتهم وطا الى سامرا فلما علم الواثق بوصولهم جلس
لهم مجلسا عاما فيه احمد بن ابي دواد وكان كارها لقتل احمد
بن نصر فلما حضر احمد عند الواثق لم يذكر له شيئا من فعله
والخروج عليه ولكنه قال له ما تقول في القران قال كلام الله
وكان احمد قد استقبل يتطيب ويتنور قال الواثق امخلوق هو
قال كلام الله قال فما تقول في ربك اتراه يوم القيمة قال يا امير — انه قال / انكم؟
المومنين قد جات الاخبار عن رسول الله صلعم ترون
ربكم يوم القيمة كما ترون القمر لا تضامون في رويته فنحن على الخبر
وحدثني سفيان بحديث رفعه ان قلب ابن ادم بين اصبعين — كيف يشا؟
من اصابع الرحمن يقلبه وكان النبي عليه الصلوة والسلام يدعو
يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك فقال اسحق
بن ابرهيم انظر ما تقول قال انت امرتني بذلك فخاف اسحق
وقال انا امرتك قال نعم امرتني ان انصح له ونصيحتي له ان لا يخالف — لف
حديث رسول الله صلعم فقال الواثق لمن حوله ما تقولون فيه
فقال عبد الرحمن بن اسحق وكان قاضيا على الجانب الغربي وعزل
يا امير المومنين هو حلال الدم وقال بعض اصحاب ابن ابي دواد
اسقني دمه وقال ابن ابي دواد هو كافر يستتاب لعل به عاهة
او نقص عقل كانه كره ان يقتل بسببه فقال الواثق اذا رايتموني
قد قمت اليه فلا يقومن احد فاني احتسب خطاي اليه ودعا
بالصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب الزبيدي ومشى اليه (صوابه الزبيدي)

وهو في وسط الدار على نطع فضربه على حبل عاتقه ثم ضربه اخرى
على راسه ثم ضرب سيما الدمشقي رقبته وحز راسه وطعنه
الواثق بطرف الصمصامة في بطنه وحمل حتى صلب عند بابك
وحمل راسه الى بغداد فنصب بها واقيم عليه الحرس واثبت في
اذنه رقعة هذا راس الكافر المشرك الضال احمد بن نصر وتتبع كتب
اصحابه فجعلوا في الحبوس

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة اراد الواثق الحج فوجه عمر بن فرج لاصلاح
الطريق فرجع واخبره بقلة الما فبدا له وفيها ولى جعفر
بن دينار اليمن فسار في شعبان فحج في طريقه وكان معه اربعة
الف فارس والفا راجل وفيها نقب اللصوص بيت المال
الذي في دار العامة واخذوا اثنين واربعين الف درهم وشيا
يسيرا من الدنانير ثم تتبعوا واخذوا بعد ذلك وفيها خرج محمد
بن عبد الله الخارجي التغلبي في ثلثة عشر رجلا في ديار ربيعه
فخرج اليه غانم بن ابي مسلم بن حميد الطوسي وكان على حرب
الموصل في مثل عدته فقتل من الخوارج اربعة واخذ محمد بن عبد الله عدته
اسيرا فبعث به الى سامرا فحبس وفيها قدم وصيف
التركي من ناحية اصبهان والجبال وفارس وكان قد سار في طلب
الاكراد لانهم كانوا قد افسدوا بهذه النواحي وقدم معه بنحو من
خمسماية نفس فيهم غلمان صغار فحبسوا واجيز وصيف بخمسة
وسبعين الف دينار وقلد سيفا وفيها سار جيش للمسلمين
من قرطبة الى بلاد المشركين فقصدوا جليقية فغنموا وقتلوا واسروا

ونهبوا ووصلوا الى مدينة ليون فحصروها ورموها بالمناجنيق بالمجانيق
فخاف اهلها فتركوها بما فيها وخرجوا هاربين فغنم المسلمون
منه ما ارادوا واحرقوا الباقي ولم يقدروا على هدم سورها فتركوها
ومضوا لان عرضه سبعة عشر ذراعا وقد ثلموا فيه ثلمة كثيرة وفيها
كان الفدا بين المسلمين والروم واجتمع المسلمون فيها على نهر اللامس
على مسيرة يوم من طرسوس واشترى الواثق من بغداد وغيرها
من الروم وعقد الواثق لاحمد بن سعيد بن مسلم بن قتيبة الباهلي سلم
على الثغور والعواصم وامره بحضور الفدا هو وخاقان الخادم
وامرهما ان يمتحنا اسرى المسلمين فمن قال ان القران مخلوق وان
الله لا يرى في الاخرة فودي به واعطي دينارا ومن لم يقل ذلك
ترك في ايدي الروم فلما كان في عاشورا سنة احدى وثلثين
اجتمع المسلمون ومن معهم من الاسرى على النهر واتت الروم ومن
معهم من الاسرى وكان النهر بين الطايفتين فكان المسلمون
يطلقون الاسير ويطلق الروم الاسير من المسلمين فيلتقيان في
وسط النهر وياتي هذا اصحابه فاذا وصل الاسير الى المسلمين كبروا
واذا وصل الاسير الى الروم صاحوا حتى فرغوا وكان عدة اسرى وهذا اصحابه
المسلمين اربعة الف واربعماية وستين نفسا والنسا والصبيان ثمان
ماية واهل ذمة المسلمين ماية نفس وكان النهر مخاضة تعبره الاسرى
وقيل بل كان عليه جسر ولما فرغوا من الفدا غزا احمد بن سعيد بن سلم
مسلم شاتيا فاصاب الناس ثلج ومطر فمات منهم ماتي نفس الباهلي
واسر نحوهم وغرق بالبذندون خلق كثير فوجد الواثق على احمد

وكان نذجا الى احمد بطرنون من الروم وقال وجوه الناس لاحدان
عسكرا فيه سبعة الاف لا يخوف عليه فان كتب لا مواجه القوم
فتطرق بلادهم ففعل وغنم نحو الف بقرة وعشرة الاف شاة
وخرج فعزله الواثق واستعمل مكانه نصر بن حمزة الخزاعي في جمادى
الاولى وفيها مات الحسن بن الحسين بطبرستان في
رمضان وفيها كان بافريقية حرب بين احمد بن الاغلب واخيه
محمد بن الاغلب وكان مع احمد جماعة فهجموا على محمد في قصره واغلق
اصحاب الاغلب واستولوا ثم كفوا عن القتال واصطلحوا وعظم
امر احمد ونقل الدواوين اليه ولم يبق لمحمد من الامارة الا اسمها
ومعناها لاحمد اخيه فبقي كذلك الى سنة اثنين وثلثين ومائتين
فاتفق مع محمد بني عمه ومواليه وقاتل لقاه احمد فظفر به ونفاه
الى المشرق واستقام امر محمد بافريقية ومات اخوه احمد
بالعراق وفيها مات ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف
بابن الاعرابي الراوية في شعبان وهو ابن ثمانين سنة وفيها
ماتت ام ابيها بنت موسى بن جعفر اخت علي بن موسى عليهما
السلام وفيها مات مخارق المغني وابو نصر احمد بن حاتم راوية
الاصمعي وعمرو بن ابي عمرو الشيباني ومحمد بن سعدان النحوي
الضرير توفي في ذي الحجة وفيها توفي ابرهيم بن عرعرة
وعاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ومحمد بن سلام
بن عبيد الله الجمحي البصري وكان عالما بالاخبار وايام الناس
سلام بالتشديد وعاصم بن عمر بن علي بن مقدم ابو بشر المقدمي

وابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي الفقيه صاحب الشافعي
وكان قد حبس في محنة الناس بخلق القران فلم يجب وكان من
الصالحين وهرون بن معروف البغدادي وكان حافظا للحديث

ثم دخلت سنة اثنين وثلثين ومائتين

ذكر الحرب مع بني نمير

في هذه السنة سار بغا الكبير الى بني نمير فاوقع بهم وكان
سبب ذلك ان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الخطفي امتدح الواثق
بقصيدة فدخل عليه وانشده فامر له بثلثين الف درهم فاخبر
الواثق بافساد بني نمير في الارض واغارتهم على الناس وعلى
اليمامة وما قرب منها وكتب الواثق الى بغا يامره بحربهم
وهو بالمدينة على ساكنها السلام فسار نحو اليمامة فلقي بني نمير
جماعة بالشريف فحاربهم فقتل منهم نيفا وخمسين رجلا
ثم سار حتى نزل مراة وارسل اليهم يدعوهم الى السمع والطاعة
فامتنعوا وسار بعضهم الى نحو جبال السود وهي خلف اليمامة
وبث بغا سراياه فيهم فاصاب منهم ثم سار بجماعة من معه
وهم نحو من الف رجل سوى من تخلف في العسكر من الضعفاء والاتباع
فلقيهم وقد جمعوا له وهم نحو ثلثة الاف عند موضع يقال له روضة
الابان على مرحلة من [illegible] وكشفوا ميسرته وقتلوا من اصحابه
نحو مائة رجل وعشرين رجلا او ثلثين رجلا وعقروا من ابل عسكره
نحو سبعمائة بعير ومائة دابة وانتهبوا الاثقال وبعض الاموال
ثم ادركهم الليل وجعل بغا يدعوهم الى الطاعة فلما طلع الصبح

ورأوا قلة من مع بغا عبوا وجعلوا رجالتهم امامهم ونعمهم
ومواشيهم وراءهم وحملوا على بغا فهزموه حتى بلغ معسكره وايقن
من معه بالهلكة وكان بغا قد ارسل من اصحابه مائتي فارس الى
طائفة منهم فبينا هو قد اشرف على الهلكة اذ وصل اصحابه اليه السلب
منصرفين من وجههم فلما نظر بنو نمير وراءهم قد اقبلوا من
خلفهم ولوا هاربين واسلموا رجالتهم واموالهم فلم يفلت من الرجالة
الا القليل واما الفرسان فنجوا على خيلهم وقيل ان الهزيمة كانت
على بغا مدة الى انتصاف النهار ثم تشاغلوا بالنهب فرجع
الى بغا من كان انهزم من اصحابه فرجع بهم فهزم بني نمير وقتل
منهم من زوال الشمس الى آخر وقت العصر زهاء الف وخمسمائة
راجل واقام بموضع الوقعة فارسل امراء العرب يطلبون الامان
فامنهم فاتوه فقيدهم واخذهم معه الى البصرة وكانت الوقعة في
جمادى الآخرة ثم قدم واجن الاشروسني على بغا في سبعمائة مقاتل
مددا له فسير بغا في آثارهم حتى بلغ تبالة من اعمال اليمن ورجع
وكان بغا قد كتب الى صالح امير المدينة ليوافيه ببغداد عن عنده
من نزار ومرة وثعلبة وكلاب ففعل ولقيه ببغداد فسار الى سامرا
جميعا وقدم بغا سامرا بمن بقي معه منهم سوى من هرب ومات
وقتل في الحرب فكانوا يزيدون على الفي رجل ومائتي رجل من نمير
وكلاب ومرة وفزارة وثعلبة وطيء

ذكر موت الواثق ابن المعتصم

في هذه السنة توفي الواثق بالله ابو جعفر هرون بن محمد المعتصم

في ذي الحجة لست بقين منه وكانت علته الاستسقاء وعولج
بالاقعاد في تنور مسخن فوجد لذلك خفة فامرهم من الغد بالزيادة
في اسخانه ففعل ذلك وقعد فيه اكثر من اليوم الاول فحمي عليه فاخرج
منه في محفة وحضر عنده احمد بن ابي دؤاد ومحمد بن عبد الملك
الزيات وعمر بن فرج فمات فيها فلم يشعروا بموته حتى ضرب
بوجهه المحفة فعلموا وقيل ان احمد بن ابي دؤاد حضره عند
موته وغمضه وقيل انه لما حضرته الوفاة جعل يردد هذين البيتين
الموت فيه جميع الناس مشترك لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا
وامر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول
يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه وقال احمد بن محمد الواثقي
كنت فيمن يمرض الواثق فلحقته غشية وانا وجماعة من اصحابه عنده
قيام فقلنا لو عرفنا خبره فتقدمت اليه فلما صرت عند راسه
فتح عينه فكدت اموت من خوفه فرجعت الى خلف وتعلقت
قبيعة سيفي في عتبة المجلس فاندقت وسلمت من جراحة ووقفت
في موقفي ثم ان الواثق مات وسجيناه وجاء الفراشون واخذوا
ما تحته في المجلس لانه مكتوب عليهم واشتغلوا باخذ البيعة
وجلست على باب المجلس لحفظ الميت ورددت الباب فسمعت
حسا ففتحت الباب واذا جرذ قد دخل من بستان هناك فاكل الاول
احدى عيني الواثق فقلت لا اله الا الله هذه العين التي فتحها من
ساعة فاندق سيفي هيبة لها صارت طعمة لدابة ضعيفة

وجاوا فغسلوه فسالني احمد بن ابي داود عن عينه فاخبرته فعجب
ولما مات صلى عليه احمد وانزله في قبره وقيل صلى عليه اخوه
المتوكل ودفن بالهاروني بطريق مكه وامه ام ولد اسمها قراطيس
ولما اشتد مرضه احضر المنجمين منهم الحسن بن سهل فنظروا
في مولده فقدروا له ان يعيش خمسين سنه مستانفه من ذلك
اليوم فلم يعش بعد قولهم الا عشرة ايام ومات وكان ابيض مشربا
بحمرة جميلا ربعه حسن الجسم قايم العين اليسرى فيها نكته بياض
وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة ايام
وكان عمره اثنين وثلثين سنة ٥

للخيزران الاخرى ه — ومولده — وقيل ست وثلثين سنه

ذكر بعض سيرته

لما توفي المعتصم وجلس الواثق في الخلافه احسن الى الناس واشتمل
على العلويين وبالغ في اكرامهم والاحسان اليهم والتعهد لهم بالاموال
وفرق في اهل الحرمين اموالا لا تحصى حتى انه لم يوجد في ايامه
بالحرمين سايل ولما توفي الواثق كان اهل المدينه تخرج من نسايهم
كل ليله الى البقيع فيبكين عليه ويندبنه يفعلون ذلك بينهم مناوبة
حزنا عليه لما كان يكثر من الاحسان اليهم واطلق في خلافته اعشار
سفن البحر وكان مالا عظيما قال الحسين بن الضحاك شهدت
الواثق بعد ان مات المعتصم بايام اول مجلس جلسه فغنته
جارية ابرهيم بن المهدي ٥

ما درى الحاملون يوم استقلوا نعشه للثواء ام للقاء
فليقل فيك باكيات ما بين كل صباح وعند كل مساء

فبكا وبكينا معه حتى شغلنا عن جميع ما كنا فيه قال ثم تغنا بعضهم
فقال

ودع هريره ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل

فاراد الواثق بكا وقال ما سمعت كاليوم تعزية باب ونعي نفس
ثم تفرق اهل المجلس قال وقال احمد بن عبد الوهاب في
الواثق

ابت دار الاحبه ان تبينا اجدك ما رايت بها معينا
تقطع حسرة من حب ليلى نفوس ما اثبن ولا جزينا

فصنعت فيه قلم جارية صالح بن عبد الوهاب زر ذو الكبير
للواثق فساله لمن هذا قال لقلم فاحضر صالحا وطلب منه
شراها فاهداها له فعوضه خمسين الف دينار فمطله بها ابن
الزيات فاعادت قلم الصوت فقال الواثق بارك الله فيك وفي من
رباك فقالت وما ينفع من ربان امرت له بشي فلم يصل اليه فكتب
الى ابن الزيات يامره بايصال المال اليه واضعفه له فدفع اليه
عشرة الف دينار وترك صالح عمل السلطان وتجر في المال
وقال ابو عثمن المازني النحوي استحضرني الواثق من البصره
فلما حضرت عنده قال من خلفت بالبصرة قلت اختا لي صغيره
قال فما قالت المسكينه قلت ما قالت ابنة الاعشى

تقول ابنتي حين جد الرحيل ارانا سوا ومن قد يتم
فيا ابتا لا تزل عندنا فانا نخاف ان تخترم
ترانا اذا اضمرتك البلاد نجفى ويقطع منا الرحم

حرمة الآن و — عليك وعلي ع

قال فما رددت عليها قلت ما قال جرير لابنته
ثق بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
فضحك وامر له بجايزه سنه ٥ الواثق

ذكر خلافة المتوكل

في هذه السنه بويع المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بعد
موت الواثق وسبب خلافته لما مات الواثق حضر الدار احمد
بن ابي دواد وايتاخ ووصيف وعمر بن فرج وابن الزيات
وابو الوزير احمد بن خالد وعزموا على البيعه لمحمد بن الواثق وهو
غلام امرد قصير فالبسوه دراعه سودا وقلنسوه فاذا هو قصير
فقال وصيف اما تتقون الله تولون هذا الخلافه فتناظروا
فيمن تولونه فذكروا عده ثم احضروا المتوكل فلما حضر البسه
احمد بن ابي دواد الطويله وعممه وقبل بين عينيه وقال
السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته ثم غسل
الواثق وصلى عليه ودفن وكان عمر المتوكل يوم بويع ستا
وعشرين سنه ووضع العطا للجند لثمانية اشهر واراد ابن
الزيات ان يلقبه المنتصر فقال احمد بن ابي دواد قد رايت لقبا
ارجوا ان يكون موافقا وهو المتوكل على الله فامر بامضايه فكتب
به الى الافاق وقيل بل راى المتوكل في منامه قبل ان يستخلف
كان سكرا نزل عليه من السما مكتوب عليه المتوكل على الله فقصها
على اصحابه فقالوا هي والله الخلافه فبلغ ذلك الواثق فحبسه وضيق
عليه وحجب بالناس محمد بن داود ٥ ٥ ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه اصاب الحجاج في العود عطش عظيم فبلغت
الشربه عده دنانير ومات خلق كثير وفيها غدر موسى بن موسى منهم
بالاندلس وخالف على عبد الرحمن بن الحكم امير الاندلس بعد
ان كان قد وافقه واطاعه فسير اليه عبد الرحمن بن الحكم جيشا
مع ابنه محمد وفيها كان بالاندلس مجاعه شديده وقحط
عظيم وكان ابتداوه سنة اثنين وثلثين فهلك فيه خلق عظيم
من الادميين والدواب ويبست الاشجار ولم تزرع الناس
شيا فخرج الناس هذه السنه يستسقون فسقوا وزرعوا وزال
عن الناس القحط وفيها ولي ابرهيم بن محمد بن مصعب
بلاد فارس وفيها غرق كثير من الموصل وهلك فيه
خلق كثير قيل كانوا نحو ماية الف انسان وكان سبب
ذلك ان المطر جاء بها عظيما لم يسمع بمثله بحيث ان بعض اهلها
جعل سطلا عمقه ذراع في سعة ذراع فامتلا ثلث دفعات
في نحو ساعه وزادت دجلة زياده عظيمه فركب الما الربض الاسفل طاغيه
وشاطي نهر سوق الاربعا فدخل كثير من الاسواق فقيل ان امير
الموصل وهو غانم بن حميد الطوسي كفن ثلثين الفا وبقي تحت الهدم
خلق كثير لم يحملوا سوا من حمله الما وفيها توفي الحكم بن موسى
بن عابر القومسي مصنف الصوايف وغيرها ويحيى بن يحيى
الغساني الدمشقي وقيل سنه ثلث وثلثين وغير ذلك وابو
الحسن علي بن المغيره الاثرم النحوي اللغوي واخذ العلم عن ابي

عبيدة والاصمعي وفيها توفي عمرو الناقد

ثم دخلت سنة ثلث وثلثين ومائتين

ذكر قبض محمد بن عبد الملك الزيات

وفي هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات
وحبسه لسبع خلون من صفر وكان سبب ذلك ان الواثق كان
قد غضب على اخيه جعفر المتوكل ووكل عليه من يحفظه ويأتيه باخباره
فاتى المتوكل الى محمد بن عبد الملك يسأله ان يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف
بين يديه لا يكلمه ثم اشار اليه بالقعود فقعد فلما فرغ من الكتب
التي بين يديه التفت اليه كالمتهدد وقال ما جاء بك قال جئت
لتسأل امير المؤمنين الرضى عني فقال لمن حوله انظروا يغضب اخاه
ثم يسألني ان استرضيه له اذهب فانك اذا اصلحت رضي عنك
فقام من عنده حزينا فاتى احمد بن ابي دواد فقام اليه احمد واستقبله
على باب البيت وقبله وقال ما حاجتك جعلت فداك قال جئت لتسترضي
امير المؤمنين قال افعل ونعمة عين وكرامة فكلم احمد الواثق فيه
فوعده ولم يرض عنه وكساه ولما خرج المتوكل من عند ابن الزيات
كتب الى الواثق ان جعفرا اتاني في زي المخنثين له شعر قفا
يسألني ان اسأل امير المؤمنين الرضا عنه فكتب اليه الواثق
ابعث اليه فاحضره ومر من يجز شعر قفاه فيضرب به وجهه قال
المتوكل لما اتاني رسوله لبست سوادا جديدا واتيته رجاء ان يكون
اتاه الرضى عني فاستدعى حجاما فاخذ شعري على السواد الجديد
ثم ضرب به وجهي فلما ولي الخلافة المتوكل امهل حتى كان صفر

فامر ايتاخ باخذ ابن الزيات وتعذيبه فاستحضره فركب وظن ان
الخليفة يستدعيه فلما حاذى منزل ايتاخ عدل به اليه فخاف فادخله
حجرة ووكل عليه وارسل الى منازله من اصحابه من هجم عليها واخذ
كل ما فيها واستصفى امواله واملاكه في جميع البلاد وكان شديد
الجزع كثير البكاء والفكر ثم سوهر ثم جعل في تنور كان عمله هو وعذب
به ابن اسباط المصري واخذ ماله وكان من خشب فيه مسامير
حديد اطرافها الى داخل التنور وتمنع من يكون فيه وكان ضيقا
بحيث ان الانسان كان يمد يديه فوق راسه ليقدر على دخوله لضيقه
ولا يقدر من يكون فيه يجلس فبقي اياما فمات وكان حبسه لتسع بقين
من ربيع الاول واختلف في سبب موته فقيل كما ذكرنا وقيل بل
ضرب فمات وهو يضرب وقيل مات بغير ضرب وهو اصح فلما
مات حضره ابناه سليمان وعبيد الله وكانا محبوسين وطرح على
باب في قميصه الذي حبس فيه فقالا الحمد لله الذي اراح من هذا
الفاسق وغسلاه على الباب ودفناه فقيل ان الكلاب نبشته
واكلت لحمه قيل وسمع قبل موته يقول لنفسه يا محمد لم تقنعك
النعم والدواب والدار النظيفة والكسوة وانت في عافية حتى طلبت
الوزارة ذق ما عملت بنفسك ثم سكت عن ذلك وكان لا يزيد على التشهد
وذكر الله عز وجل وكان ابن الزيات صديقا لابرهيم الصولي فلما ولي
الوزارة صادره بالف الف درهم فقال الصولي

وكنت اخي باخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت منك اذم الزمانا

وكنت اعدك للنايبات فها انا اطلب منك الامانا

وقال ايضا

اصبحت من راي ابي جعفر في هيبة تنذر بالصيلم

من غير ما ذنب ولكنها عداوة الزنديق للمسلم

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة حبس عمر بن الفرج الرخجي وكان سبب ذلك ان المتوكل اتاه لما كان اخوه الواثق ساخطا عليه ومعه صك ليختمه عمر له ليقبض ارزاقه من بيت المال فلقيه عمر بالخيبة واخذ صكه فرمى به في صحن المسجد وكان حبسه في رمضان وقبض ماله واثاث بيته واصحابه ثم صولح على احد عشر الف الف على ان يرد عليه ما حيز من ضياع الاهواز فكان قد البس في حبسه جبة صوف فقال ابرهيم بن الجهم يهجوه

جمعت امرين ضاع الحزم بينهما تيه الملوك وافعال الصعاليك

اردت شكرا بلا بر ومرزية لقد سلكت سبيلا غير مسلوك

وفيها غضب المتوكل على سليمن بن ابرهيم بن الجنيد النصراني كاتب سمانة وضربه وقبض ماله وغضب ايضا على ابي الوزير واخذ ماله ومال اخيه وكاتبه وفيها ايضا عزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولاه يحيى بن خاقان الخراساني مولى الازد وولي ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول ديوان زمام النفقات وفيها ولى المتوكل ابنه المنتصر الحرمين واليمن والطايف في رمضان وفيها فلج احمد بن ابي داود في جمادي الاخرة وفيها

بن نوفل ه

ووثب ميخاييل بامه تذوره فالزمها الدير وقتل اللقنيط لانه كان اتهمها به وكان ملكها ست سنين وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود وفيها عزل محمد بن الاغلب امير افريقية عامله على الزاب واسمه سالم بن غلبون فاقبل يريد القيروان فلما صار بقلعة بلسين اظهر الخلاف وسار الى الاربس فمنعه اهلها من الدخول اليها فسار الى باجة فدخلها واحتمى بها فسير اليه ابن الاغلب جيشا عليهم خفاجة بن سفين فنزل عليه وقاتله فهرب سالم ليلا فاتبعه خفاجة فلحقه وقتله وحمل راسه الى ابن الاغلب وكان ازهر بن سالم عند ابن الاغلب محبوسا فقتله وفيها توفي يحيى بن معين البغدادي بالمدينة وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائة وهو صاحب الجرح والتعديل ومحمد بن سماعة القاضي صاحب محمد بن الحسن وقد بلغ مائة سنة وهو صحيح الحواس

ثم دخلت سنة اربع وثلثين ومائتين

ذكر هرب محمد بن البعيث

في هذه السنة هرب محمد بن البعيث بن الحليس وكان سبب هربه انه جي به اسيرا من اذربيجان الى سامرا وكان له رجل يخدمه يسمى خليفة وكان المتوكل مريضا فاخبر خليفة ابن البعيث ان المتوكل مات ولم يكن مات وانما اراد اطماع ابن البعيث في الهرب فوافقه على الهرب واعد له دواب فهربا الى موضعه من اذربيجان وهو مرند وقيل كان له قلعة شاهي وقلعة يكدر وقيل ان ابن البعيث كان في حبس اسحق بن ابرهيم بن مصعب فتكلم فيه بغا الشرابي فاخذ منه الكفلا

استقضي ابن الاغلب سحنون بن حبيب بن سعيد على افريقية بعد ان امتنع من ذلك سنة فاجاب الا بعد ان حلف له ابن الاغلب بالايمان المؤكدة انه يطلق يده على اهل بيته وكافة الناس جميعا في القضا في رمضان ايضا صح صح

نحو من ثلثين كفيلاً منهم محمد بن خالد بن يزيد الشيباني فكان
يتردد بسامرا فهرب الى مرند وجمع بها الطعام وهي مدينة حصينة
وفيها عيون ما ولها البساتين الكثيرة داخل البلد واتاه من اراد الفتنة
من ربيعة وغيرهم فصار في نحو من الفين ومائتي رجل وكان الوالي
باذربيجان محمد بن حاتم بن هرثمة فقصر في طلبه فولى المتوكل حمدويه
بن على بن الفضل السعدي باذربيجان وسيره الى البريد وجمع
الناس وسار الى ابن البعيث فحصره في مرند فلما طال الحصار بعث
المتوكل زيرك التركي في مائتي فارس من الاتراك فلم يصنع شيئاً
فوجه اليه المتوكل عمر بن سيسل بن كال في تسع مائة فارس فلم
يغن شيئاً فوجه بغا الشرابي في الفي فارس وكان حمدويه وابن
سيسل وزيرك قد قطعوا من الشجر الذي حول مرند نحو مائة الف
شجرة ونصبوا عليها عشرين منجنيقاً ونصب ابن البعيث عليهم
مثل ذلك فلم يقدروا على الدنو من سور المدينة فقتل من اصحاب المتوكل
في حربه في ثمانية اشهر نحو من مائة رجل وجرح اربعمائة واصاب
اصحابه مثل ذلك وكان حمدويه وعمر وزيرك يغادونه القتال
ويراوحونه وكان اصحابه يتدلون بالحبال من السور معهم الرماح
يقاتلون فاذا حمل عليهم اصحاب الخليفة لجاوا الى السور وحموا
نفوسهم فكانوا يفتحون الباب فيخرجون فيقاتلون ثم يرجعون ولما
قرب بغا الشرابي من مرند بعث عيسى بن الشيخ بن السليل
الشيباني ومعه امان لوجوه اصحاب ابن البعيث ان ينزلوا وامان
لابن البعيث ان ينزل على حكم المتوكل فنزل من اصحابه خلق كثير

بالامان ثم فتحوا باب المدينة فدخل اصحاب المتوكل فخرج ابن البعيث
هارباً فلحقه قوم من الجند فاخذوه اسيراً وانتهب الجند منزله
ومنازل اصحابه وبعض منازل اهل المدينة ثم نودي بالامان واخذ
لابن البعيث اختين وثلث بنات وعدة من السراري ثم وافاهم
بغا الشرابي من غد فامر فنودي بالمنع من النهب وكتب بالفتح
لنفسه واخذ ابن البعيث اليه

ذكر ايتاخ وما صار امره اليه

كان ايتاخ غلاماً خزرياً طباخاً لسلام الابرش فاشتراه منه
المعتصم في سنة تسع وتسعين ومائة وكان فيه شجاعة فرفعه
المعتصم والواثق وضم اليه اعمالاً كثيرة منها المعونة بسامرا
مع اسحق بن ابرهيم وكان المعتصم اذا اراد قتل احد فعند ايتاخ يقتل
وبيده حبس اولاد المامون من سندس وابن الزيات وصالح
بن عجيف وغيرهم وكان مع المتوكل في مرتبته واليه الجيش والمغاربة
والاتراك والاموال والبريد والحجابة ودار الخلافة فلما تمكن المتوكل
من الخلافة شرب فعربد على ايتاخ فهم ايتاخ بقتله فلما اصبح المتوكل
قيل له فاعتذر اليه وقال له انت ابي وانت ربيتني ثم وضع عليه
من حسن له الحج فاستاذن فيه المتوكل فاذن له وصيره امير كل
بلد يدخله وخلع عليه وسار العسكر جميعه بين يديه فلما فارق
جعلت الحجابة الى وصيف في ذي القعدة وقيل ان هذه القصة كانت
سنة ثلث وثلثين ومائتين

ذكر الخلف بافريقية

سنه
النجس

سليم في هذه السنة خرج عمرو بن سليم التجيبي المعروف
بالقويع على محمد بن الاغلب امير افريقيه فسير اليه جيشا فحصروه
بمدينة تونس هذه السنه فلم يبلغوا منه غرضا فعادوا عنه فلما
دخلت سنة خمس وثلثين سير اليه ابن الاغلب جيشا فالتقوا
بالقرب من تونس ففارق جيش ابن الاغلب جمع كثير وقصدوا القويع
فصاروا معه فانهزم جيش ابن الاغلب وقوي القويع فلما دخلت
سنه ست وثلثين سير محمد بن الاغلب اليه جيشا فاقتتلوا فانهزم
القويع وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وادرك القويع انسان
فضرب عنقه ودخل جيش ابن الاغلب مدينة تونس بالسيف في
جمادى الاولى

ذكر عدة حوادث

حج بالناس هذه السنه محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس وفيها توفي جعفر بن مبشر بن احمد
٥ محمد التقفي المتكلم احد المعتزلة البغداديين وله مقالة ينفرد بها وفيها
توفي ابو خيثمة زهير بن حرب في شعبان وكان حافظا للحديث
وابو ايوب سليمن بن داود بن بشر المنقري البصري المعروف
بالشاذكوني باصفهان وفيها توفي علي بن عبد الله بن جعفر المعروف
بابن المديني الحافظ وقيل سنة خمس وثلثين انه امام ثقة وكان والده ضعيفا
في الحديث واسحق بن اسمعيل الطالقاني ويحيى بن ايوب المقابري
وابو بكر بن ابي شيبة وابو الربيع الزهراني

ثم دخلت سنة خمس وثلثين ومايتين

ذكر قتل ايتاخ

قد ذكرنا ما كان منه مع المتوكل وسبب حجه فلما عاد من مكة كتب
المتوكل الى اسحق بن ابرهيم ببغداد يامره بحبسه وانفذ المتوكل
كسوة وهدايا الى طريق ايتاخ فلما قرب ايتاخ من بغداد خرج اسحق بن
ابرهيم الى لقايه وكان ايتاخ اراد المسير على الانبار الى سامرا فكتب
اليه اسحق ان امير المومنين قد امر ان تدخل بغداد وان يلقاك بنو هاشم
ووجوه الناس وان تقعد لهم في دار خزيمة بن خازم وتامر لهم بالجوائز
فجا الى بغداد فلقيه اسحق بن ابرهيم فلما راه اسحق اراد النزول له فحلف
عليه ايتاخ ان لا يفعل وكان في ثلثماية من غلمانه واصحابه فلما صار
بباب خزيمة وقف اسحق وقال له تدخل اصلح الله الامير فدخل ايتاخ
ووقف اسحق على الباب فمنع اصحابه من الدخول عليه ووكل بالابواب
واقام عليها الحرس فحين راى ايتاخ ذلك قال قد فعلوها ولو لم
يفعلوا ذلك ببغداد ما قدروا عليه واخلوا معه ولديه منصورا ومظفرا
وكاتبيه سليمان بن وهب وقدامة بن زياد فحبسوا ببغداد ايضا
وارسل ايتاخ الى اسحق قد علمت ما امرني به المعتصم والواثق في امرك
وكنت اذافع عنك فليشفعني ذلك عندك في ولدي فاما انا فقد مر بي
شدة ورخا فما ابالي ما اكلت وما شربت واما هذان الغلامان فلم
يعرفا البوس فاجعل لهما طعاما يصلحهما ففعل اسحق ذلك وقيد ايتاخ
وجعل في عنقه ثمانون رطلا فمات في جمادى الاخرة سنة خمس وثلثين
ومايتين واشهد اسحق جماعة من الاعيان انه لا ضرب ولا به اثر
وقيل كان سبب موته انهم اطعموه ومنعوه الماء حتى مات عطشا
واما ولداه فانهما بقيا محبوسين حياة المتوكل فلما ولي المنتصر اخرجهما

وجعلوا في عنق ايتاخ قيدا من ثمانين رطلا

فاما مطفر فنفي بعد ان خرج من السجن ثلثه اشهر ومات واما منصور
فعاش بعد ه

ذكر اسر ابن البعيث وموته

في هذه السنه قدم بغا الشرابي بابن البعيث في شوال وبخليفته الى
الاعر وباخويه صقر وخالد وبابنه العلا وجماعه من اصحابه فلما قربوا
من سامرا حملوهم على الجمال ليراهم الناس فلما حضر ابن البعيث
عند المتوكل امر بضرب عنقه فجا السياف وسبه المتوكل وقال
ما دعاك الى ما صنعت قال الشقوه وانت الحبل الممدود بين الله وبين
خلقه وان لي فيك لظنين اسبقهما الى قلبي اولاهما بك وهو العفو
ثم قال ملا فصل

ابى الناس الا انك اليوم قاتلي امام الهدي والصفح بالمرء اجمل
وهل انا الا جبله من خطيه وعفوك من نور النبوه يجبل
فانك خير السابقين الى العلى ولا شك ان خير الفعالين تفعل

فقال المتوكل لبعض اصحابه ان عنده لادبا فقال بل يفعل امير
المومنين ويمن عليك فامر برده وحبس مقيدا وقيل المعتز شفع فيه
الى ابيه فاطلقه وكان ابن البعيث قد قال حين هرب ه

كم قد قضيت امورا كان اهملها غيري وقد اخذ الافلاس بالكظم
لا تعدلني فيما ليس ينفعني اليك عني جرى المقدار بالقلم

ومات ابن البعيث قبل دخوله سامرا بشهر قيل كان قد جعل في عنقه
مايه رطل فلم يزل على وجهه حتى مات وجعل بنوه جليس وصقر
والعيث في عدد الشاكريه مع عبيد الله بن يحيى بن خاقان ه

ان الجواد الذي يعلى على العدم ... بعدم

ذكر البيعه لاولاد المتوكل بولايه العهد

في هذه السنه عقد المتوكل البيعه لبنيه الثلثه بولايه العهد وهم محمد
ولقبه المنتصر وابو عبد الله محمد وقيل طلحه وقيل الزبير ولقبه
المعتز بالله وابرهيم ولقبه المويد بالله وعقد لكل واحد منهم لوا يين
احدهما اسود وهو لوا العهد والاخر ابيض وهو لوا العمل واعطى
كل واحد منهم ما نذكره فاما المنتصر فاقطعه افريقيه والمغرب
كله والعواصم وقنسرين والثغور جميعها الشاميه والجزريه
وديار مصر وديار ربيعه والموصل وهيت وعانات والخابور وكور
باجرمى وكور دجله وطساسيج السواد جميعها والحرمين وحضر
موت واليمامه والبحرين والسند ومكران وقندابيل وفرج بيت
الذهب وكور الاهواز والمستغلات بسامرا وماه الكوفه وماه
البصره وماسبذان ومهرجان قذق وشهرزور والصامغان
واصفهان وقم وقاشان والجبل جميعه وصدقات العرب بالبصره
واما المعتز فاقطعه كور خراسان وما يضاف اليها وطبرستان
والري وارمينيه واذربيجان وكور فارس ثم اضاف اليه في سنه
اربعين خزن الاموال في الافاق ودور الضرب وامر ان يضرب
اسمه على الدراهم واما المويد فاقطعه جند حمص
وجند دمشق وجند فلسطين ه

ذكر ظهور رجل ادعى النبوه

وفيها ظهر بسامرا رجل يقال له محمود بن الفرج النيسابوري
فزعم انه نبي وانه ذو القرنين وتبعه سبعه وعشرون رجلا
وخرج من اصحابه ببغداد رجلان بباب العامه واخران بالجانب

الغزلي فاتي به وباصحابه المتوكل فضرب ضربا شديدا وحمل
الى باب العامة فاكذب نفسه وامر اصحابه ان يصفعه كل رجل يصفعوه
منهم عشر صفعات ففعلوا واخذوا له مصحفا فيه كلام قد جمعه
وذكر انه قران وان جبريل نزل به ثم مات من الضرب في ذي
الحجة وحبس اصحابه وكان فيهم شيخ يزعم انه نبي وان الوحي ياتيه

ذكر عدة حوادث كانت بالاندلس

وفي هذه السنة خرج عباس بن وليد المعروف بالطنبلي بنواحي
تدمير لمحاربة جمع اجتمعوا وقدموا على انفسهم رجلا اسمه محمد بن
عيسى بن سابق فوطئ عباس بلادهم واوقع بهم واصلحهم وعاد
وفيها ثار اهل ماردا ومن يليهم من البربر فسار اليهم جيش عبد
عبد الرحمن صاحب الاندلس فقاتلهم واوقع بهم واعظم النكاية
فيهم وفيها سير عبد الرحمن ابنه المنذر في جيش كثيف لغزو
الروم فبلغوا البه والقلاع وفيها كان سيل عظيم في رجب في بلاد
الاندلس خرب جسر استجه وخرب الارجاء وغرق نهر اشبيلية ست
عشرة قرية وصار عرضه ثلثين ميلا وكان هذا حدثا عظيما ووقع وخربت بنهر باجه ثمانية عشر قرية صح
في جميع البلاد في شهر واحد وفيها هلك ردمير بن اذفونش
في رجب وكانت ولايته ثمانية اعوام وفيها هلك ابو الشوك
الشاعر سعيد بن يعمر بن علي بسرقسطة ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة امر المتوكل اهل الذمة بلبس الطيالسة العسلية
وشد الزنانير وركوب السروج بالركب الخشب وعمل كرتين في

مؤخر السروج وعمل رقعتين على لباس مماليكهم مخالفتان لون الثوب (لونه)
كل واحدة منهما قدر اربع اصابع ولون كل واحدة منهما غير لون
الاخرى ومن خرج من نسائهم تلبس ازارا عسليا ومنعهم من
لباس المناطق وامر بهدم بيعهم المحدثة وباخذ العشر من منازلهم
وان يجعل على ابواب دورهم صور شياطين من خشب ونهى ان نهى
ان يستعان بهم في اعمال السلطان ولا يعلمهم مسلم وان يظهروا
في شعانينهم صليبا وان يستعملوا في الطريق وامر بتسوية قبورهم هم
مع الارض وكتب في ذلك الى الافاق وفيها توفي اسحق
بن ابرهيم بن الحسين بن مصعب المصعبي وهو ابن اخي طاهر
بن الحسين وكان صاحب الشرطة ببغداد ايام المامون والمعتصم
والواثق والمتوكل ولما مرض ارسل اليه المتوكل ابنه المعتز
مع جماعة من القواد يعودونه وحزن المتوكل لموته وفيها
مات الحسن بن سهل كان شرب دواء فافرط عليه في الطبع
فمات وكان موته وموت اسحق بن ابرهيم في ذي الحجة في يوم
واحد وقيل مات الحسن في ست وثلثين وفيها في ذي الحجة سنة م
تغير ماء دجلة الى الصفرة ثلثة ايام ففزع الناس ثم صار في لون ماء
المدود وفيها اتي المتوكل بيحيى بن عمر بن يحيى بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام (حبس وضرب) وحج وكان قد جمع قوما بعض النواحي واحد وضرب وحبس
بالناس هذه السنة محمد بن داود وفيها مات اسحق بن ابرهيم
الموصلي صاحب الالحان والغناء وكان فيه علم وادب وله شعر
جيد وعبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي القواريري في ذي

الجهه واسمعيل بن غلبه ومنصور بن ابي مزاحم وشريح بن يونس ابو الحارث
سريج بالسين المهمله والجيم ه ه ه

ثم دخلت سنة ست وثلثين ومايتين

ذكر مقتل محمد بن ابرهيم ه سبب

في هذه السنه قتل محمد بن ابرهيم بن مصعب اخو اسحق بن ابرهيم وكان سبب ذلك ان اسحق ارسل ولده محمد بن اسحق بن ابرهيم الى باب الخليفه ليكون نايبًا عنه ببابه فلما مات اسحق عقد المعتز لابنه محمد بن اسحق على فارس وعقد له المنتصر على اليمامه والبحرين وطريق مكه في المحرم من هذه السنه وضم اليه المتوكل اعمال ابيه كلها وحمل الى المتوكل واولاده من الجواهر التي كانت لابيه والاشيا النفيسه شيًا كثيرًا وكان عمه محمد بن ابرهيم على فارس فلما بلغه ما صنع المتوكل واولاده بابن اخيه ساه ذلك وشكر الخليفه وابن اخيه فشكى محمد بن اسحق ذلك الى المتوكل فاطلقه في عمه ليفعل به ما شا فعزله عن فارس واستعمل ابن عمه الحسين بن اسمعيل بن ابرهيم بن مصعب وامره بقتل عمه محمد بن ابرهيم فلما صار الحسين الى فارس اهدى الى عمه يوم النيروز هدايا وفيها حلوا فاكل منها واذخل الحسين ووكل عليه فطلب الما ليشرب فمنع منه فمات بعد يومين ه

بن ابراهيم

عمه ابو ... اسحق بن ابراهيم

فعاش بعد ... يومين

ذكر ما فعله المتوكل بمشهد الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ه

في هذه السنه امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي عليهم السلام وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يبذر ويسقى موضع قبره وان يمنع الناس من اتيانه فنادى بالناس في تلك الناحيه من وجدناه عند قبره بعد ثلثه حبسناه في المطبق فهرب الناس وتركوا زيارته وخرث وزرع وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن ابي طالب ولاهل بيته وكان يقصد من يبلغه عنه انه يتولى عليًا واهله باخذ المال والدم وكان من جملة ندمايه عباده المخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخده ويكشف راسه وهو اصلع ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون ه

قد اقبل الاصلع البطين   خليفه المسلمين

يحكي بذلك عليًا عليه السلام والمتوكل يشرب ويضحك ففعل ذلك يومًا والمنتصر حاضر فاوما الى عباده يتهدده فسكت خوفًا منه فقال المتوكل ما حالك فقام فاخبره فقال المنتصر يا امير المومنين ان الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ اهل بيتك وبه فخرك فكل انت لحمه اذا شيت ولا تطعم هذا الكلب وامثاله منه فقال المتوكل للمغنين غنوا جميعًا

غار الفتى لابن عمه   راس الفتى في حر امه

فكان هذا من الاسباب التي استحل بها المنتصر قتل المتوكل وقيل ان المتوكل كان كبعض الخلفا المامون والمعتصم والواثق في محبة علي واهل بيته وانما كان ينادمه جماعة قد اشتهروا بالنصب والبغض لعلي منهم علي بن الجهم الشاعر الشامي من بني سامه بن لوي وعمرو بن فرح الرخجي وابو السمط من ولد مروان ح

فاخبره ه

مجالسه

مروان

الى حفصة من موالى بنى امية وعبد الله بن محمد داود الهاشمي المعروف
باترجة وكانوا يخوضونه من العلويين ويشيرون عليه بابعادهم
والاعراض عنهم والاساءة اليهم ثم حسنوا له الوقيعة في اسلافهم
الذين يعتقدون الناس علو منزلتهم في الدين ولم يبرحوا به حتى
ظهر منه ما كان فغطت هذه السيئة جميع حسناته وكان من
احسن الخلفاء سيرة ومنع الناس من القول بخلق القران
الى غير ذلك من المحاسن ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة استكتب المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خاقان وفيها
حج المنتصر بالله وحج معه جدته ام المتوكل وفيها هلك ابو
سعيد محمد بن يوسف المروزي فجاه وكان عقد له على ارمينية واذربيجان
فلبس احد خفيه ومد الاخر ليلبسه فمات فولى المتوكل ابنه يوسف
ما كان الى ابيه وولاه خراج الناحية فسار اليها وضبطها وحج (من الحرب م)
بالناس هذه السنة المنتصر وفيها خرج حبيب البربري بالاندلس (الثوري خ)
بجبال الجزيرة واجتمع اليه جمع كثير فاغاروا واستطالوا فسار
اليهم جيش ابن عبد الرحمن صاحبهم فهزمهم فتفرقوا وفيها
غزا الاندلس بلاد بن سلوية فقتلوا من اهلها فاكثروا واسروا (جيش خ)
جما غفيرا وغنموا وعادوا سالمين وفيها توفي هذيل بن (خالد خ)
عبد الله وشيبان الايلي ومحمد بن ابرهيم الشافعي وفيها توفي مصعب (ومصعب)
بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ابو عبد الله
وكان عمره ثمانين سنة وهو عم الزبير بن بكار وكان عالما فقيها

الا انه كان منحرفا عن علي وفيها ايضا توفي منصور بن
المهدي ومحمد بن اسحق بن محمد المخزومي المسيبي البغدادي وكان
ثقة وفيها توفي جعفر بن خالد الهمداني احد ائمة المعتزلة البغداد (ببين)
وهي تسع وخمسون سنة واخذ الكلام عن ابي الهذيل العلاف
البصري ٥

ثم دخلت سنة سبع وثلثين ومائتين

ذكر وثوب اهل ارمينية بعاملهم

في هذه السنة وثب اهل ارمينية بعاملهم يوسف بن محمد فقتلوه (بن ابي سعيد خ)
وكان سبب ذلك ان يوسف لما سار الى ارمينية خرج اليه بطريق
يقال له بقراط بن اشوط ويقال له بطريق البطارقة يطلب
الامان فاخذه يوسف وابنه معه فسيرهما الى باب الخليفة
فاجتمع بطارقة ارمينية مع ابن اخي بقراط بن اسوط وتحالفوا على
قتل يوسف ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة وهو صهر
بقراط على ابنته فاتى الخبر يوسف ونهاه اصحابه عن المقام بمكانه
فلم يقبل فلما جاء الشتاء ونزل الثلج مكثوا حتى سكن الثلج ثم اتوه وهو
بمدينة طرون فحصروه بها فخرج اليهم من المدينة فقاتلهم فقتلوه
وكل من قاتل معه واما من لم يقاتل معه فقالوا له انزع ثيابك وانج
بنفسك عريانا ففعلوا ومشوا حفاة عراة فهلك اكثرهم من البرد
وسقطت اصابع كثير منهم ونجوا وكان ذلك في رمضان وكان
يوسف قبل ذلك قد فرق اصحابه في رساتيق عمله فوجه الى كل
طائفة منهم طائفة من البطارقة فيقتلونهم في يوم واحد فلما بلغ المتوكل
خبره وجه بغا الكبير اليهم طالبا بدم يوسف فسار اليهم على الموصل

والجزيرة فبدأ بارزن وبها موسى بن زرارة وله اخوة اسمعيل
وسليمن واحمد وعيسى ومحمد وهرون فحمل بغا موسى بن زرارة الى
المتوكل واباح على قتاله يوسف فقتل منهم زهاء ثلثين الفا وسبى خلقا
كثيرا فباعهم فسار الى بلاد الباق فاسر اشوط بن حمزة ابا العباس
صاحب الباق والباق من كورة البسرجان ثم سار الى مدينة دبيل
من ارمينية فاقام بها شهرا ثم سار الى تفليس فحصرها ٥

ذكر غضب المتوكل على ابن ابي داود وولاية يحيى بن اكثم القضاء ٥

وفيها غضب المتوكل
على احمد بن ابي داود وقبض ضياعه واملاكه وحبس ابنه ابا الوليد
وسائر اولاده فحمل ابو الوليد مائة الف وعشرين الف دينار
وجواهر بقيمة عشرين الف دينار ثم صولح بعد ذلك على ستة
عشر الف الف درهم واشهد عليهم جميعا ببيع املاكهم وكان ابوهم
احمد بن ابي داود قد فلج واحضر المتوكل يحيى بن اكثم من بغداد الى سامرا
ورضي عنه وولاه قضاء القضاة ثم ولاه المظالم فولى يحيى بن اكثم
قضاء الشرقية حيان بن بشر وولى سوار بن عبد الله العنبري قضاء
الجانب الغربي وكلاهما اعور فقال الجماز

رايت من الكبائر قاضيين هما احدوثة في الخافقين
هما اقتسما العمى نصفين قدا كما اقتسما قضاء الجانبين
وتحسب منهما من هز راسا لينظر في مواريث ودين
كانك قد وضعت عليه دنا فتحت بزاله من فرد عين
هما فال الزمان بهلك يحيى اذ افتتح القضاء باعورين

ذكر ولاية العباس بن الفضل صقلية وما فتح فيها

قد ذكرنا سنة ثمان وعشرين ومائتين ان
محمد بن عبد الله امير صقلية توفي في سنة ست وثلثين ومائتين
فلما مات اجتمع المسلمون بها على ولاية العباس بن الفضل بن يعقوب
فولوه امرهم فكتب بذلك الى محمد بن الاغلب امير افريقية فارسل
اليه عهدا فلما قدم اليه عهده بولايته كان العباس يغير ويرسل
السرايا وياتيه الغنائم فلما قدم عليه عهد الولاية خرج بنفسه وعلى
مقدمته عمه فارسل في سرية الى قلعة ابي ثور فغنم واسر
وعاد فقتل الاسرى وتوجه الى مدينة قصريانة فنهب واحرق
ليخرج اليه البطريق فلم يفعل فعاد العباس وفي سنة ثمان وثلثين
ومائتين خرج حتى بلغ قصريانة ومعه جمع عظيم فغنم وخرب
واتى قطانية وسرقوسة ونوطس ورغوس فغنم من جميع
هذه البلاد وخرب واحرق ونزل على بثيرة وحصرها خمسة
اشهر فصالحه اهلها على خمسة الاف راس وفي سنة اثنين واربعين
سار العباس في جيش كثيف ففتح حصونا جمة وفي سنة ثلث
واربعين سار الى قصريانة فخرج اهلها فلقوه فهزمهم وقتل منهم
فاكثر وقصد سرقوسة وطبرمين وغيرهما فنهب وخرب
واحرق ونزل على القصر الجديد وحصره وضيق على من به من
الروم فبذلوا له خمسة عشر الف دينار فلم يقبل منهم واطال
الحصر فسلموا اليه الحصن على شرط ان يطلق مائتي نفس فاجابهم
الى ذلك وملكه وباع كل من فيه سوى مائتي نفس وهدم الحصن ٥

ذكر فتح قصريانه

في سنه اربع واربعين ومائتين فتح المسلمون مدينه قصريانه وهي المدينه
التي بها دار الملك بصقليه وكان الملك قبلها يسكن سرقوسه فلما
ملك المسلمون بعض الجزيره نقل دار الملك الى قصريانه لحصانتها
وسبب فتحها ان العباس سار في جيوش المسلمين الى مدينه قصريانه
وسرقوسه وسير جيشًا في البحر فلقيهم اربعون شلندي للروم فاقتتلوا
اشد قتال فانهزم الروم واخذ منهم المسلمون عشر شلنديات برجالها
وعاد العباس الى مدينته فلما كان الشتا سير سريه فبلغت قصريانه
فنهبوا وخربوا وعادوا ومعهم رجل كان له عند الروم قدر ومنزله
فامر العباس بقتله فقال استبقني ولك عندي نصيحه قال وما هي
قال املكك قصريانه والطريق في ذلك ان القوم في هذا الشتا وهذه
الثلوج امنون من قصدكم اليهم فهم غير محترسين ترسل معي طايفه
من عسكركم حتى ادخلهم المدينه فانتخب العباس الفي فارس انجاد في عسكره
ابطال وسار الى ان قاربها وكمن هناك مستترا وسير عمه رباحا
في شجعانهم فساروا مستخفين في الليل والرومي معهم مقيد بين يدي
رباح فاراهم الموضع الذي ينبغي ان يملك منه فنصبوا السلالم وصعدوا
الجبل ثم وصلوا الى سور المدينه قريب من الصبح والحرس نيام فدخلوا
من نحو باب صغير يدخل منه الما ويلقى فيه الاقذار فدخل المسلمون
كلهم فوضعوا السيف في الروم وفتحوا الابواب وجا العباس في باقي
العسكر فدخلوا المدينه صلوا الصبح يوم الخميس منتصف شوال
وبنى فيها في الحال مسجدا ونصب فيه منبرا وخطب فيه يوم الجمعه

بنات وقتل من وجد فيها من المقاتله واخذوا ما فيها من بنات البطارقه
بحليهن وابنا الملوك واصابوا فيها ما يعجز الوصف عنه وذل
الشرك يوميذ بصقليه ذلا عظيما ولما سمع الروم ذلك ارسل
ملكهم بطريقا من القسطنطينيه في ثلثمائه شلندي وعسكر
كثير فوصلوا الى سرقوسه فخرج اليهم العباس من بلرم ولقي الروم
وقاتلهم فهزمهم فركبوا في مراكبهم هاربين وغنم المسلمون منهم
مائه شلندي وكثر القتل فيهم ولم يصب من المسلمين ذلك اليوم غير ثلثه
ومائتين نفر بالنشاب وفي سنه ست واربعين نكث كثير من قلاع صقليه
وهي سطر وابلا وبلاطنو وقلعه عبد المومن وقلعه البلوط وقلعه
ابي ثور وغيرها من القلاع فخرج العباس اليهم فلقيهم عساكر
الروم فاقتتلوا فانهزم الروم وقتل منهم كثير وسار الى قلعه عبد المومن
وقلعه بلاطنو فحصرها فاتاه الخبر بان كثيرا من عساكر الروم قد
الخلعودي وصلت فرحل اليهم فالتقوا بالخلعودي وجرى بينهم قتال شديد
فانهزمت الروم وعادوا الى سرقوسه وعاد العباس الى المدينه
وعمر قصريانه وحصنها واشحنها بالعساكر وفي سنه سبع
واربعين ومائتين سار العباس الى سرقوسه فغنم وسار الى غيران
قرقنه فاعتل ذلك اليوم ومات بعد ثلثه ايام ثالث جمادى الاخره ودفن
هناك فنبشته الروم واحرقوه وكانت ولايته احدى عشر سنه
وادام الجهاد شتا وصيفا وغزا ارض قلوريه وانكبرده واسكنها
المسلمين ٥

ذكر ابتدا امر يعقوب بن الليث

وفيها تغلب انسان من اهل بست اسمه صالح بن النضر الكناني

على سجستان ومعه يعقوب بن الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن
طاهر امير خراسان واستنقذها من يده ثم طمع بها انسان اسمه
درهم بن الحسن بن المطوعة فغلب عليها وكان غير ضابط لعسكره
وكان يعقوب بن الليث هو قائد عسكره فلما راى اصحاب درهم ضعفه
وعجزه اجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه امرهم لما راوا من
تدبيره وحسن سياسته وقيامه بامورهم فلما تبين ذلك لدرهم لم
ينازعه في الامر وسلمه اليه واعتزل عنه فاستبد يعقوب بالامر
وضبط البلاد وقويت شوكته وقصدته العساكر من كل ناحية
وكان من امره ما نذكره ان شا الله تعالى ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ولي عبد الله بن اسحق بن ابرهيم بغداد ومعاون السواد
وفيها قدم محمد بن عبد الله بن طاهر من خراسان في ربيع الاول فولي
الجزيرة والشرطة وخلافة المتوكل ببغداد واعمال السواد واقام بها
وفيها عزل ابو الوليد محمد بن احمد بن ابي دواد عن المظالم ووليها
محمد بن يعقوب المعروف بابن الربيع وفيها اذن المامون
بابن الخشنه احمد بن نصر الخزاعي ودفعه الى اوليائه فحمل الى بغداد
وضم راسه الى بدنه وغسل وكفن ودفن واجتمع عليه من العامة
ما لا يحصى يتمسحون به فكان المتوكل لما ولي ينهى عن الجدال في
القران وغيره وكتب الى الافاق بذلك وغزا الصائفة في هذه
السنة علي بن يحيى الارمني وحج بالناس فيها علي بن عيسى بن جعفر
بن المنصور وكان والي مكة وفيها قام رجل بالاندلس بناحية

الثغر وادعى النبوة وتاول القران على غير تاويله فتبعه قوم من
الغوغا فكان من شرايعه انه كان ينهى عن قص الشعر وتقليم
الاظفار فبعث اليه عامل ذلك البلد فاتي به وكان اول ما خاطبه
به انه دعاه الى اتباعه فامره العامل بالتوبة فامتنع فصلبه وفيها
سار جيوش المسلمين الى بلاد المشركين فكانت بينهم وقعة عظيمة
كان الظفر فيها للمسلمين وهي الوقعة المعروفة بوقعة البيضا
وهي مشهورة بالاندلس وفيها توفي العباس بن الوليد الزيني بالبصرة
وعبد الاعلى بن حماد النرسي وعبد الله بن معاذ العنبري النرسي
بالنون والراء والسين المهملة ٥ ٥ ٥

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين ومائتين

ذكر فعلة بغا بتفليس

قد ذكرنا مسير بغا الى تفليس ومحاصرتها وكان بغا لما سار اليها
وجه زيرك التركي فجاز نهر الكبير وهو نهر كبير ومدينة تفليس على جانبه
وصعد نزل على جانبه الشرقي فلما عبر النهر نزل بميدان تفليس ووجه
بغا ايضا ابا العباس الوارثي النصراني الى اهل ارمينية عربها وعجمها
فاتى تفليس مما يلي باب الربض فخرج اسحق بن اسمعيل مولى بني
امية من تفليس الى زيرك فقاتله عند الميدان ووقف بغا على مشرف
ينظر ما يصنع زيرك وابو العباس فدعا بغا النفاطين فضربوا المدينة
بالنار فاحرقوها وهي من خشب الصنوبر واقبل اسحق بن اسمعيل
الى المدينة فراى النار قد احرقت قصره وجواريه واحاطت به فاتاه
الاتراك والمغاربة فاخذوه اسيرا واخذوا ابنه عمرا فاتوا بهما بغا فامر

اسحق فضربت عنقه وصلب جثته على الكر وكان شيخا مجدورا
ضخم الراس احول واحترق بالمدينة نحو خمسين الف انسان
واسروا من سلم من الناس وسلبوا الموتى واخذ اهل اسحق وما سلم من
ماله بصغدبيل وهي مدينة حصينة حذا تفليس بناها كسرى انوشروان
وحصنها اسحق وجعل امواله فيها مع امراته ابنة صاحب السرير
ثم ان بغا وجه زيرك الى قلعة الجردمان بين بردعة وتفليس في
جماعة من جنده ففتحها واخذ بطريقها اسيرا ثم سار بغا الى عيسى
بن يوسف وهو في قلعة كيش في كورة البيلقان ففتحها واخذه وحمل
معه ابا العباس الوارثي واسمه سنباط بن اشوط وحمل
معوية بن سهل بن سنباط بطريق اران ٥

ذكر مسير الروم الى ديار مصر

في هذه السنة جات ثلثمائة مركب للروم مع ثلث روسا فاناخ
احدهم في مائة مركب بدمياط وبينها وبين الشط شبيه
البحيرة يكون ماوها الى صدر الرجل فمن جازها الى الارض امن من
مراكب البحر فجازه قوم فسلموا وغرق كثير من نسا وصبيان ومن
كان به قوة سار الى مصر وكان على معونة مصر عنبسة بن اسحق الضبي
فلما حضر العيد امر الجند الذين بدمياط ان يحضروا فاتفق وصول
الروم وهي فارغة من الجند فنهبوا واحرقوا وسبوا واحرقوا جامعها
واخذوا ما بها من سلاح ومتاع وغير ذلك وسبوا من النسا المسلمات
والذميات نحو ستمائة امراة واوقروا سفنهم من ذلك وكان
عنبسة قد حبس ابن الاكشف بدمياط فكسر قيده وخرج يقاتلهم
وتبعه جماعة وسارت الروم الى اشتوم تنيس وكان عليه
سور وبابان من حديد قد عمله المعتصم فنهبوا ما فيه من سلاح
واخذوا البابين ورجعوا ولم يعرض لهم احد ٥

ذكر وفاة عبد الرحمن بن الحكم وولاية ابنه محمد

وفيها توفي عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن
عبد الرحمن بن معوية بن هشام الاموي صاحب الاندلس في
ربيع الاخر وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة وولايته
احدى وثلثين سنة وثلثة اشهر وكان اسمر طويلا اقنى اعين
عظيم اللحية يخضب بالحنا وخلف خمسة واربعين ولدا ذكورا وكان
اديبا شاعرا وهو معدود في جملة من عشق جواريه وكان يعشق
جارية له اسمها طروب وشهر بها وكان عالما بالعلوم الشرعية
وغيرها من علوم الفلاسفة وغيرهم وكانت ايامه ايام عافية
وسكون وكثرت الاموال عنده وكان بعيد الهمة واخترع قصورا
ومنتزهات كثيرة وبنى الطرق وزاد في الجامع بقرطبة رواقين ولم
يمهل ان يستتم زخرفته فاتمه ابنه وبنى جوامع كثيرة بالاندلس ولما
مات ملك ابنه محمد فجرى على سيرة والده في العدل وهو بنا
الجامع بقرطبة واتمه سمى ولامامه ولد ذكور كلهم وعبد الرحيم
اول من اقام ابهة الملك بالاندلس ورتب رسوم المملكة وعلا
عن التبذل للعامة فكان يشبه بالوليد بن عبد الملك وهو اول
من جلب الما العذب الى قرطبة وادخله اليها وجعل لفضل
الماء مصنعا كبيرا يرده الناس ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه سار المتوكل نحو المداين فدخل بغداد وسار منها
الى المداين وغزا الصايفه علي بن يحيى الارمني وفيها مات اسحق
بن ابرهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه وكان اماما عالما وجرى
له مع الشافعي مناظره في بيوت مكه وكان عمره سبعا وسبعين
سنه ومحمد بن بكار المحدث وابو محمد عبد الله بن محمد التوزي
الراويه النحوي صحب ابا عبيده والاصمعي

ثم دخلت سنه تسع وثلثين ومايتين

في هذه السنه امر المتوكل باخذ اهل الذمه بلبس دراعتين
عسليتين على الاقبيه والدراريع وبالاقتصار في مراكبهم على
ركوب البغال والحمر دون الخيل والبراذين وفيها
نفى المتوكل علي بن الجهم الى خراسان وفيها سير محمد بن عبد الرحمن
جيشا مع اخيه الحكم الى قلعة رباح وكان اهل طليطله قد صاحب الاندلس
خربوا سورها وقتلوا كثيرا من اهلها فاصلح الحكم سورها واعاد
من فارقها من اهلها اليها واصلح حالها وتقدم الى طليطله فافسد
في نواحيها وشعثها وسير محمد ايضا جيشا اخر الى طليطله فلما قاربوها
خرجت عليهم الجنود من الكامن فانهزم العسكر واصيب اكثر من فيه
وفيها مات ابو الوليد محمد بن احمد بن ابي داود القاضي ببغداد في ذي
الحجه وغزا الصايفه يحيى بن علي الارمني وحج بالناس فيها عبد الله علي بن يحيى الارمني
بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى وكان والي مكه وفيها حج
جعفر بن دينار على الاحداث بطريق مكه والموسم وفيها اتفق

الشعانين النصارى ويوم النوروز وذلك يوم الاحد لعشرين ليله
خلت من ذي القعده فزعمت النصارى انهما لم يجتمعا في الاسلام قط
وفيها توفي محمود بن غيلان المروزي ابو احمد وهو من مشايخ البخاري
ومسلم والترمذي

ثم دخلت سنه اربعين ومايتين

ذكر وثوب اهل حمص بعاملهم

في هذه السنه وثب اهل حمص بعاملهم ابي المغيث موسى بن ابرهيم
الرافقي وكان قتل رجلا من روسايهم فقتلوا جماعه من اصحابه واخرجوه
واخرجوا عامل الخراج فبعث المتوكل اليهم عتاب بن عتاب ومحمد
بن عبدويه الانباري وقال لعتاب قل لهم ان امير المومنين قد
ابدلكم بعاملكم فان اطاعوا فول عليهم محمد بن عبدويه وان ابوا
فاقم واعلمني حتى امدك بالجنود فساروا اليهم فوصلوا في ربيع الاخر
فرضوا بمحمد بن عبدويه فعمل فيهم الاعاجيب حتى اخرجهم الى محاربته
على ما نذكره ان شا الله تعالى

ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج بالاندلس

وفي هذه السنه في محرم كان بين المسلمين والفرنج حرب شديده
بالاندلس وسبب ذلك ان اهل طليطله كانوا على ما ذكرناه من
الخلاف على محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس وعلى ابيه من قبله
فلما كان الان سار محمد في جيوشه الى طليطله فلما سمع
اهلها بذلك ارسلوا الى ملك جليقيه يستمدونه والى ملك
بشكنس فامداهم بالعساكر الكثيره فلما سمع محمد بذلك وكان قد قارب

طليطله على اصحابه وكمن لهم الكمنا ناحيه وادي سليط وتقدم هو اليهم في قله من العسكر فلما راى اهل طليطله ذلك اطمعوا الغدر لقله عددهم فسارعوا الى قتالهم وطمعوا فيهم فلما تراا الجمعان وانتشبت الحرب خرج الكما من كل جهه على المشركين واهل طليطله فقتل منهم ما لا يحصى وجمع من الرووس ثمانيه الف راس من تل في البلاد فذكر اهل طليطله ان عده القتلى من اهل طليطله والمشركين عشرون الف قتيل وبقيت جثث القتلى على وادي سليط دهرًا طويلًا ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه عزل يحيى بن اكثم عن القضا وقبض منه ما مبلغه خمسه وسبعون الف دينار واربعه الاف جريب بالبصره وفيها ولي جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمن بن علي قضا القضاه وحج بالناس هذه السنه عبد الله بن محمد بن داود وكان على احداث الموسم جعفر بن دينار وفيها توفي القاضي ابو عبد الله احمد بن داود في المحرم بعد ابنه ابو الوليد بعشرين يومًا وكان داعيه الى القول بخلق القران وغيره من مذاهب المعتزله واخذ ذلك عن بشر المريسي واخذ بشر من الجهم بن صفوان واخذ الجهم من الجعد بن درهم واخذه الجعد من ابان بن سمعان واخذه ابان من طالوت ابن اخت لبيد بن الاعصم وختنه واخذه طالوت من لبيد بن الاعصم اليهودي الذي سحر النبي صلعم وكان لبيد يقول بخلق التوراه واول من صنف في ذلك طالوت وكان زنديقًا فافشى الزندقه وفيها توفي قتيبه بن سعيد بن جميل ابو رجا الثقفي وله تسعون سنه وهو خراساني وهو من مشايخ البخاري ومسلم واحمد بن حنبل وغيرهم من الايمه وتوفي ابو ثور ابرهيم بن خالد البغدادي الفقيه وهو من اصحاب الشافعي وابو عثمان محمد بن الشافعي وكان قاضي الجزيره جميعها وروى عن ابيه وعن ابن عيينه وقيل مات بعد سنه اربعين وكان للشافعي ولد اخر اسمه محمد مات بمصر سنه احدى وثلثين ومايتين ٥

ثم دخلت سنة احدى واربعين ومايتين

ذكر وثوب اهل حمص بعاملهم ٥

في هذه السنه وثب اهل حمص بعاملهم محمد بن عبدويه واعانهم عليه قوم من نصارى حمص فكتب الى المتوكل بذلك فكتب اليه يامره بمناهضتهم وامده بجند من دمشق والرمله فظفر بهم فضرب منهم رجلين من رؤسائهم حتى ماتا وصلبهما على باب حمص وسير ثمانيه رجال من اشرافهم الى المتوكل وظفر بعد ذلك بعشره رجال من اشرافهم فضرب اعناقهم وامره المتوكل باخراج النصارى منها وهدم كنايسهم وبادخال البيعه التي الى جانب الجامع الى الجامع ففعل ذلك ٥

ذكر الفدا بين المسلمين والروم

وفيها كان الفدا بين المسلمين والروم بعد ان قتلت تدورة ملكة الروم من اسرى المسلمين اثنى عشر الفًا فانها عرضت النصرانيه على الاسرى فمن تنصر جعلته اسوه من قبله من المتنصره ومن ابى قتلته وارسلت تطلب المفاداه لمن بقي منهم فارسل المتوكل شنيفًا الخادم على الفدا وطلب قاضي القضاه

جعفر بن عبد الواحد لحضور الفدا وسجلف على القضا من يقوم
به فاذن له بحضوره واستخلف على القضا ابن ابي الشوارب
وهو شاب ووقع الفدا على نهر اللامس وكان اسرى المسلمين من الرجال
سبع مايه وخمسه وثمانين رجلا ومن النسا مايه وخمسا وعشرون
امراه وفيها جعل المتوكل كل كوره شمشاط عشريه وكانت
خراجيه ٥ **ذكر غارة البجاه بمصر**
وفيها اغارت البجاة على ارض مصر وكانت قبل ذلك لا تغزو
بلاد الاسلام لهدنه قديمه وقد ذكرناها فيما مضى وفي بلادهم
معادن تقاسمون المسلمون عليها ويودون الى عمال مصر الخمس
ما لا فلما كان ايام المتوكل امتنعت عن اداء ذلك فكتب صاحب
البريد بمصر بخبرهم وانهم قتلوا عده من المسلمين ممن يعمل في
المعادن فهرب المسلمون منها خوفا على انفسهم فانكر المتوكل ذلك
وشاور في امرهم فذكر له انهم اهل باديه اصحاب ابل وماشيه
وان الوصول الى بلادهم صعب لانها مفاوز وبين ارض الاسلام
وبينها مسيره شهر في ارض قفر وجبال وعره وان من يدخلها
من الجيوش يحتاج ان تتزود لمدة يتوهم انه يقيمها الى ان يخرج
الى بلاد الاسلام فان جاوز تلك المده هلك واخذته البجاه باليد
وان ارضهم لا ترد على السلطان شيئا فامسك المتوكل عنهم فطمعوا
وزاد شرهم حتى خاف اهل الصعيد على انفسهم منهم فولى محمد بن عبد الله
القمي محاربتهم وولاه معونة تلك الكور وهي قفط والاقصر واسنا
وارمنت واسوان وامره بمحاربة البجاة وكتب الى عنبسه بن اسحق

الضبي عامل حرب مصر بازاحة علته واعطايه من الجند ما
يحتاج اليه ففعل ذلك وسار محمد الى ارض البجاه وتبعه ممن يعمل
في المعادن والمطوعه عالم كثير فبلغت عدتهم نحوا من عشرين
الف انسان بين فارس وراجل ووجه الى القلزم فحمل في البحر سبعة
مراكب موقره بالدقيق والزيت والتمر والشعير والسويق وامر
اصحابه ان يوافوه بها في ساحل البحر مما يلي بلاد البجاه وسار
حتى جاوز المعادن التي يعمل فيها الذهب وسار الى حصونهم
وقلاعهم وخرج اليه ملكهم علي بابا في جيش كثير اضعاف من مع
القمي وكانت البجاه على الابل ابل فره تشبه المهاري فتحاربوا اياما
ولم يصدقهم علي بابا القتال لتطول الايام وتفنى ازواد المسلمين وعلوفا
فيأخذهم بغير حرب فاقبلت تلك المراكب التي فيها الاقوات
في البحر ففرق القمي ما كان فيها في اصحابه فلما راى علي بابا ذلك
صدقهم القتال وجمع لهم فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا وكانت
ابلهم زعرة تنفر من كل شي فلما راى القمي ذلك جمع كل جرس في
عسكره وجعلها في اعناق خيله ثم حمل على اصحابه فنفرت
ابلهم لاصوات الاجراس فحملتهم على الجبال والاوديه وتبعهم
المسلمون قتلا واسرا حتى ادركهم الليل وذلك اول سنة احدى
واربعين ومايتين ثم رجع الى معسكره ولم يقدر على احصا القتلى
لكثرتهم ثم ان ملكهم علي بابا طلب الامان فامنه على ان يرد مملكته
وبلاده فادى اليهم الخراج للمده التي كان منعها وهي اربع سنين
وسار مع القمي الى المتوكل واستخلف ابنه لعيس فلما وصل الى

علي ملكهم

المتوكل خلع عليه وعلى اصحابه وكسى جمله رحلا مدبجا وجلال
ودساج وولى المتوكل الجاه وطريق مكه ماس مصر ومكه سعلا
الخادم الاساخي فولى الاساخي محمد القمي برجع اليها ومعه على
بابا وهو على دينه وكان معه صنم من حجاره كهيئة الصبي يسجد له

ذكر عده حوادث

فيها مطر الناس بسامرا مطرا شديدا في اب قيل وفيها انهى
الى المتوكل ان عيسى بن جعفر بن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم
ببغداد يشتم ابا بكر وعمر وعايشه وحفصه فكتب الى محمد بن عبد الله
بن طاهر ان يضربه بالسياط فاذا مات رمى به في دجله وفيها مقبل فذلك وانقض بها
وقع بها الصدام فنفقت الدواب والبقر وفيها اغارت
الروم على عين زربه فاخذت من كان بها اسيرا من الزط بنسايهم
وذراريهم ودوابهم وفيها اكثر محمد صاحب الاندلس من الرجال
بقلعه رباح في تلك النواحي ليضيقوا على اهل طليطله وسير الجيوش
الى غزو الفرنج مع موسى فدخلوا بلادهم ووصلوا الى البذو القلاع سن موسى
واسروا بعض حصونها وعادوا ومات في هذه السنه يعقوب
بن ابرهيم المعروف بقوصره صاحب بريد مصر والغرب وحج
بالناس عبد الله بن محمد بن داود وحج بالناس جعفر بن دينار وهو
والي الطريق واحداث الموسم وفي هذه السنه كثر انقضاض النجوم
فكانت كثيره لا تحصى فبقيت ليله من العشا الاخره الى الصبح
وفيها كانت بالري زلزله شديده تهدمت المساكن ومات تحتها
خلق كثير لا يحصون وبقيت تتردد فيها اربعين يوما وفيها

خرجت ريح من بلاد الترك فقتلت خلقا كثيرا وكان نصيبهم
بردها من كرمان فبلغت سرخس ونيسابور وهمذان والري
واشتدت الى حلوان وفيها توفي الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل عمره ٧٧
الفقيه المحدث في ربيع الاول ه

ثم دخلت سنه اثنتين واربعين ومائتين

في هذه السنه كانت زلازل هايله بقومس ورساتيقها في
شعبان فتهدمت الدور وهلك تحت الهدم بشر كثير فكان
عدتهم خمسه واربعين الف وسته وتسعين نفسا وكان اكثر
ذلك بالدامغان وكان بالشام وفارس وخراسان في هذه
السنه زلازل واصوات منكره وكان باليمن مثل ذلك مع خسف
وفيها خرجت الروم من ناحيه شمشاط بعد خروج علي
بن يحيى الارمني من الصايفه حتى قاربوا امد وخرجوا من الثغور
الجزريه فانتهبوا واسروا نحوا من عشره الاف وكان دخولهم
من ناحيه ابريق قريه قربياس ثم رجعوا فخرج قرباس وعمرو
بن عبد الله الاقطع وقوم من المتطوعه في اثارهم فلم يلحقوهم
فكتب المتوكل الى علي بن يحيى الارمني ان يسير الى بلادهم شاتيا
وفيها قتل المتوكل رجلا عطارا وكان نصرانيا فاسلم فمكث
مسلما سنين كثيره ثم ارتد فاستتيب فابى الرجوع الى الاسلام
فقتل واحرق وفيها سير محمد بن عبد الرحمن بالاندلس
جيشا الى بلد المشركين فدخلوا الى برشلونه وجازوا قلاعها
وجازوها الى ما وراها اعمالها فغنموا كثيرا وافتتحوا حصنا من اعمال

برشلونه يسمى طراجه وهو من اعمال حصون برشلونه وفيها
مات ابو العباس محمد بن الاغلب امير افريقية لعشر خلون من محرم وكان
عمره ستا وثلثين سنة وولي بعده ابنه ابو ابرهيم احمد بن محمد
بن الاغلب وقد ذكرناه في ذلك سنة ست وعشرين ومايتين وفيها
مات ابو حسان الزيادي قاضي الشرقيه ومات الحسن بن علي بن
الجعد قاضي مدينة المنصور وحج بالناس فيها عبد الله بن موسى بن
محمد بن ابرهيم الامام وهو على مكة وحج بالناس جعفر بن دينار على الطريق
واحداث الموسم وفيها توفي القاضي يحيى بن اكثم التميمي بالربذه عايدا
من الحج ومحمد بن مقاتل الرازي وابو حفص يحيى بن سليم المحدث

ثم دخلت سنة ثلث واربعين ومايتين

وفي هذه السنه سار المتوكل الى دمشق في ذي القعده على طريق
الموصل فضحى ببلد فقال يزيد بن محمد المهلبي

اظن الشام تشمت بالعراق اذا عزم الامام على انطلاق
فان تدع العراق وساكنيه فقد تبلى المليحة بالطلاق

وفيها مات ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول الصولي وكان اديبا
شاعرا فولي ديوان الضياع الحسن بن مخلد بن الجراح خليفة ابرهيم
ومات عاصم بن منجور وحج بالناس عبد الصمد بن موسى وحج جعفر بن دينار
وهو والي الطريق واحداث الموسم في هذه السنه خرج اهل طليطله
بجمعهم الى طلبيرة وعليها مسعود بن عبد الله العريف فخرج اليهم
بمن معه من الجنود فلقيهم فقاتلهم فانهزم اهل طليطله وقتل
اكثرهم وحمل الى قرطبه سبع مايه راس وفيها توفي شهيد بن عيسى بن
شهيد الاندلسي وكان من العلما وفيها توفي يعقوب بن
اسحق بن يوسف المعروف بابن السكيت النحوي اللغوي وقيل سنه
اربع وقيل خمس وقيل ست واربعين والحرث بن اسد المحاسبي ابو
عبد الله الزاهد وكان قد هجره احمد بن حنبل لاجل الكلام فاختفى لتعصب
العامه لاحمد فلم يصل عليه الا اربعه نفر

ثم دخلت سنة اربع واربعين ومايتين

في هذه السنه دخل المتوكل مدينه دمشق في صفر وعزم على المقام
بها ونقل دواوين الملك اليها وامر بالبنا بها ثم استوبا البلد وذلك
بان هواه بارد ندي والماء ثقيل والريح تهب فيها مع العصر فلا تزال
حتى يمضي عامه الليل وهي كثيره البراغيث وغلت الاسعار وحال
الثلج بين السابله والميره فرجع الى سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين
واياما فلما كان بها وجه بغا الكبير لغزو الروم فغزا الصايفه وافتتح
صمله وفيها عقد المتوكل لابي الساج على طريق مكه مكان جعفر
بن دينار وقيل عقد له سنه اثنتين واربعين وهو الصواب وفيها
اتي المتوكل بحربه كانت للنبي صلعم تسمى العنزه فكانت للنجاشي فاهداها
للزبير بن العوام فاهداها الزبير للنبي صلعم وهي التي كانت تركز بين يدي النبي
صلعم في العيدين وكان يحملها بين يديه صاحب الشرطه وفيها
غضب المتوكل على بختيشوع الطبيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين
وفيها اتفق عيد الاضحى والسعانين للنصارى وعيد الفطر لليهود
في يوم واحد وحج بالناس فيها عبد الصمد بن موسى بن عبد الله بن موسى
الانصاري وعلي بن حجر السعدي المروزي وهما امامان في الحديث

ومحمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ومحمد بن عبد الله بن ابي عثمان بن
عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية القاضي في جمادي
الاولى اسيد بفتح الهمزة

ثم دخلت سنة خمس واربعين ومائتين

في هذه السنة امر المتوكل ببنا الماخوزة وسماها الجعفري واقطع
القواد واصحابه فيها وجد في بنايها وانفق عليها فيما قيل اكثر
من الفي الف دينار وجمع فيها القرا فقروا واحضرها اصحاب
الملاهي فوهب اكثر من الفي الف درهم وكان يسميها هو وخاصة
اصحابه المتوكلية وبنى فيها قصرًا سماه لولوة لم ير مثله في علوه وحفر
لها نهرًا يسقي ما حولها فقتل المتوكل فبطل حفر النهر واخربت الجعفري
وفيها زلزلت بلاد المغرب فهدمت الحصون والمنازل والقناطر
ففرق المتوكل ثلثة الف الف درهم فيمن اصيب بمنزله وزلزل
عسكر المهدي والمداين وزلزلت انطاكية فقتل بها خلق كثير فسقط
منها الف وخمسماية دار وسقط من سورها نيف وتسعون برجًا
وسمعوا اصواتًا هايلة لا يحسنون وصفها وتقطع جبلها الاقرع
وسقط في البحر ذلك اليوم وارتفع منه دخان اسود مظلم منتن وغار
منها على فرسخ لا يدري اين ذهب وسمع اهل تنيس فيما قيل صيحة
دايمة هايلة فمات منها خلق كثير وزلزلت ديار الجزيرة والثغور
وطرسوس واذنة وزلزلت الشام فلم يسلم من اهل اللاذقية الا اليسير
وهلك اهل جبلة وفيها غارت مشاش عين مكة فبلغ ثمن
القربة درهمًا فبعث المتوكل مالًا فانفق عليها وفيها

بجاء
وماج البحر
نهر
كثيره

مات اسحق بن ابي اسرايل وهلال الرازي وفيها هلك نجاح بن
سلمة وكان سبب هلاكه انه كان على ديوان التوقيع وتتبع العمال
وكان على الضياع فكان جميع العمال يتقونه ويقضون حوايجه
وكان المتوكل ربما نادمه وكان الحسن بن مخلد وموسى بن عبد
الملك قد انقطعا الى عبيد الله بن يحيي بن خاقان وزير المتوكل وكان
الحسن على ديوان الضياع وموسى على ديوان الخراج فكتب
نجاح بن سلمة فيهما رقعة الى المتوكل انهما قد خانا وقصرا وانه يستخرج
منهما اربعين الف الف فقال له المتوكل بكر غدًا حتى ادفعهما اليك
فغدا وقد رتب اصحابه لاخذهما فلقيه عبيد الله بن يحيى الوزير فقال
له انا اشير عليك بترك الخصومة وتكتب رقعة انك كنت شاربًا وتكلمت
ناسيًا وانا اصلح بينكما واصلح الحال عند امير المومنين ولم يزل يخدعه
حتى كتب خطه بذلك فلما كتب خطه صرفه واحضر الحسن وموسى
وعرفهما الحال وامرهما ان يكتبا في نجاح واصحابه بالفي الف دينار
ففعلا واخذ الرقعتين فادخلهما على المتوكل وقال قد رجع نجاح عما
قال وهذه رقعة موسى والحسن يتقبلان بما كتبا فياخذ ما ضمنا
عنه ثم تعطف عليهما فتاخذ منهما قريبًا منه فسر المتوكل بذلك
وامر بدفعه اليهما فاخذاه واولاده فاقروا بنحو ماية واربعين الف
دينار سوى الغلات والفرش والضياع وغير ذلك فعصر
ذلك اجمع وضرب ثم عصرت خصيته حتى مات واقروا اولاده
بعد الضرب بستين الف دينار سوى ما لهما من ملك وغيره
فاخذ الجميع ولخرمن وكلايه في جميع البلاد مالًا جزيلًا وفيها

اغارت الروم على شمشاط فعملوا وسبوا واسروا خلقا كثيرا
وغزا على بن يحيى الارمنى الصايفة ومنع اهل لولوه رئيسهم من الصعود
اليها فبعث اليهم ملك الروم بطريقا يضمن لكل رجل منهم الف دينار
على ان يسلموا اليه لولوه فاصعدوا البطريق اليهم ثم اعطوا ارزاقهم
الفايتة وما ارادوا وسلموا لولوه والبطريق بلكاجور فسيره الى المتوكل
فبذل ملك الروم فى فدايه الف مسلم وحج بالناس محمد بن سليمن بن
عبد الله بن محمد بن ابرهيم الامام ويعرف بالزينبى وهو والى مكة
وكان نوروز المتوكل الذى اخر الخراج بتاخيره عنهم لاحدى عشره
خلت من شهر ربيع الاول ولسبع عشره خلت من حزيران ولثمان
وعشرين من اردبهشت ماه فقال البحترى

ان يوم النيروز عاد الى العهد الذى كان سنه اردشير

ذكر خروج الكفار بالاندلس الى بلاد الاسلام

فى هذه السنه خرج المجوس من بلاد الاندلس فى مراكب الى بلاد الاسلام
فامر محمد بن عبد الرحمن صاحب بلاد الاسلام باخراج العساكر الى بالاندلس
قتالهم فوصلت مراكب المجوس الى اشبيليه فحلت الجزيره ودخلت
الحاضر واحرقت المسجد الجامع ثم جازت الى العدوه فحلت بباكور ثم
عادت الى الاندلس فانهزم اهل تدمير ودخلوا حصن اديواله ثم تقدموا
الى حايط افرنجة واغاروا واصابوا من النهب والسبى كثيرا ثم انصرفوا
فلقيتهم مراكب محمد فقاتلوهم فاحرقوا مركبين من مراكب الكفار
واخذوا مركبين اخرين فغنموا ما فيها فحمى الكفرة عند ذلك وجدوا فى
القتال فاستشهد جماعة من المسلمين ومضت مراكب المجوس حتى

وصلت الى مدينة بنبلونه فاصابوا صاحبها غرسيه الفرنجى سنة ٢٤٥
فافدى نفسه منهم بتسعين الف دينار وفيها غزا عامل
طرطوشه الى بنبلونه فافتتح حصن بلسان وسبى اهله ثم كانت
على المسلمين فى اليوم الثانى وقعه استشهد فيها جماعه ٥

ذكر الحرب بين البربر وابن الاغلب بافريقيه

فى هذه السنه كان بين البربر وعسكر ابى ابرهيم احمد بن محمد بن
الاغلب وقعه عظيمه فى جمادى الاخرة وسببها ان عامل طرابلس
منع اداء عشورهم وصدقاتهم وحاربوه فهزموه فقصد لبده فحصنها
وسار الى طرابلس فسير اليه احمد بن محمد الامير حسنا مع اخيه زيادة
الله فانهزم البربر وقتل منهم خلق كثير وسير زيادة الله الخيل فى
اثارهم فقتل من ادرك منهم واسر جماعه فضربت اعناقهم واحرق
ما كان فى عسكرهم فاذعن البربر بعدها واعطوا الرهن وادوا ما عليهم

ذكر عدة حوادث

فى هذه السنه توفى يعقوب بن اسحق النحوى المعروف بابن السكيت
وكان سبب موته انه اتصل بالمتوكل فقال له ايما احب اليك المعتز او
المويد ابناى او الحسن والحسين فتنقص ابنيه وذكر الحسن والحسين
عليهما السلام بما هما اهله فامر الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره
فمات وفيها توفى ذو النون المصرى فى ذى القعدة وابو تراب
النخشبى الصوفى نهشته السباع فمات بالبادية وابو على الحسين بن
على المعروف بالكرابيسى صاحب الشافعى وقيل مات سنه ثمان واربعين
وسوار بن عبد الله القاضى العنبرى وكان قد عمى ٥

ثم دخلت سنة ست واربعين ومائتين

فيها غزا عمر بن عبيد الله الاقطع الصائفة فاخرج سبعة آلاف
راس وغزا قربياس فاخرج خمسة آلاف راس وغزا الفضل بن قارن
بحرا في عشرين مركبا فافتتح حصن انطاكية وغزا بلكاجور فغنم وسبى وغزا
علي بن يحيى الارمني فاخرج خمسة آلاف راس وفيها تحول المتوكل
الى الجعفري وفيها كان الفدا على يد علي بن يحيى الارمني ففودي
بالفين وثلثمائة وسبعة وستين نفسا وفيها مطر اهل بغداد
نيفا وعشرين يوما حتى نبت العشب فوق الاجاجير وصلى المتوكل
صلوة الفطر بالجعفرية وورد الخبر ان سكة بناحية بلخ تعرف بسكة
الدهاقين مطرت دما عبيطا وحج بالناس في هذه السنة محمد بن سليمن
الزينبي وضحى اهل سامرا يوم الاثنين على الروية واهل مكة يوم الثلثا
وفيها سار محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس في جيوش عظيمة
واهبة كثيرة الى بلد بنبلونة فوطئ بلادها ودوخها وخربها ونهبها
وقتل فيها فاكثر وافتتح حصن فيروس وحصن فالعشر وحصن
القستل واصاب فيه فرتون بن غرسية فحبسه بقرطبة عشرين
سنة ثم اطلقه الى بلاده وكان عمره لما مات ستة وتسعين سنة
وكان مقام محمد بارض بنبلونة اثنين وثلثين يوما وفيها توفي دعبل بن علي
الخزاعي الشاعر وكان مولده سنة ثمان واربعين وكان يتشيع وفيها
توفي السري بن معاذ الشيباني بالري وكان اميرا عليها حسن السيرة
من اهل الفضل وتوفي احمد بن ابرهيم الدورقي ببغداد ومحمد بن سليمن الاسدي
لوين

ثم دخلت سنة سبع واربعين ومائتين

ذكر مقتل المتوكل

وفي هذه السنة قتل المتوكل وكان سبب قتله انه امر بانشا الكتب
بقبض ضياع وصيف باصبهان والجبل واقطعها الفتح بن خاقان
فكتبت وصارت الى الخاتم فبلغ ذلك وصيفا وكان المتوكل اراد ان
يصلي بالناس اول جمعة في رمضان فشاع في الناس واجتمعوا لذلك
وخرج بنو هاشم من بغداد لرفع القصص وكلامه اذا ركب فلما كان
يوم الجمعة واراد الركوب للصلاة قال له عبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان
ان الناس قد كثروا من اهل بيتك ومن غيرهم فبعض متظلم وبعض
طالب حاجة وامير المومنين يشكو ضيق الصدر وعلة فان راى
امير المومنين ان يامر بعض ولاة العهود بالصلوة ونكون
معه فليفعل فامر المنتصر بالصلوة فلما نهض للركوب قالا له يا امير
المومنين ان رايت ان تامر المعتز بالصلوة فقد اجتمع الناس لتشرفه
بذلك وقد بلغ الله به وكان قد ولد للمعتز قبل ذلك ولد فامر المعتز
فركب وصلى بالناس واقام المنتصر في داره بالجعفرية فزاد ذلك
في اغرائه فلما فرغ المعتز من خطبته قام اليه عبيد الله والفتح بن
خاقان فقبلا يديه ورجليه فلما فرغ من الصلوة انصرف ومعه
الناس في موكب الخلافة حتى دخل على ابيه فاثنوا عليه عنده فسره
ذلك فلما كان عيد الفطر قال مروا المنتصر يصلي بالناس فقال
عبيد الله قد كان الناس تطلعوا الى روية امير المومنين واحتشدوا
لذلك فلم يركب فلا نامن انهم ان لم يركب اليوم ان يرجف الناس
بعلته فان راى امير المومنين ان يسر الاوليا ويكبت الاعدا بركوبه

فمل نركب وقد صف له الناس نحو اربعة اميال وترجلوا بين
يديه فصلى ورجع فاخذ حفنه من التراب فوضعها على راسه
وقال اني رايت كثرة هذا الجمع ورايتهم تحت يدي فاحببت
ان اتواضع لله فلما كان اليوم الثالث افتصد واشتهى لحم جزور فاكله
وكان قد حضر عنده ابن الحفصي وغيره فاكلوا بين يديه قال
ولم يكن في يوم اسر منه ذلك اليوم ودعا الندما والمغنين فحضروا
عنده واهدت له ام المعتز مطرف خز حسن لم ير الناس مثله فنظر خز ابريسم
اليه فاطال واكثر تعجبه منه وامر به فقطع نصفين ورده عليها
وقال لرسولها والله ان نفسي تحدثني اني لا البسه وما احب ان يلبسه
احد بعدي ولهذا امرت بشقه فقلت نعيذك بالله ان تقول
مثل هذا قال واخذ في الشرب واللهو ولهج بان يقول انا والله
مفارقكم عن قليل ولم يزل في لهوه وسروره الى الليل وكان قد
عزم هو والفتح ان يفتكا بكرة غد بالمنتصر ووصيف وبغا
وغيرهم من قواد الاتراك وقد كان المنتصر واعد الاتراك
ووصيفا وغيره على قتل المتوكل وكثر عبثه قبل ذلك بيوم بابنه التكرر
المنتصر مره يشتمه ومره يسقيه فوق طاقته ومره يامر بصفعه
ومره يتهدده بالقتل ثم قال [illegible] برئت من الله ومن قرابتي من
رسول الله ان لم تلطمه يعني المنتصر فقام اليه فلطمه مرتين يمر يده على
قفاه ثم قال لمن حضره اشهدوا علي جميعا اني قد خلعت المستعجل
يعني المنتصر ثم التفت اليه فقال سميتك المنتصر فسماك الناس
لحمقك المنتظر ثم صرت الان المستعجل فقال المنتصر لو امرت

بضرب عنقي لكان اسهل علي مما تفعله بي فقال اسقوه ثم
امر بالعشا فاحضر وذلك في جوف الليل ثم خرج المنتصر من عنده
وامر بنانا غلام احمد بن يحيى ان يلحقه بيوذرانه وقال له امضي معي زرانه
فقال ان امير المومنين لم يقم فقال انه قد اخذ منه النبيذ والساعه
يخرج بغا والندما وقد احببت ان تجعل امر ولدك الي فان اوتامش
سالني ان ازوج ولده من ابنتك وابنك من ابنته فقال له نحن عبيدك
فمر بامرك فسار معه الى هناك واكلا طعاما فسمعا الضجه والصراخ
واذا بغا قد لقي المنتصر فقال له المنتصر ما هذا فقال خير يا امير
المومنين قال ما تقول ويلك قال اعظم الله اجرك يا امير المومنين كان قال
عبد الله دعاه فاجابه فجلس المنتصر وامر بباب البيت الذي قتل
فيه المتوكل فاغلق واغلقت الابواب كلها وبعث الى وصيف
يامره باحضار المعتز والمويد عن رسالة المتوكل واما
كيفية قتل المتوكل فانه لما خرج المنتصر دعا المتوكل بالمائده وكان
بغا الصغير المعروف بالشرابي قائما عند الستر وذلك اليوم كان
نوبة بغا الكبير وكان خليفته في الدار ابنه موسى وموسى هو ابن
خالة المتوكل وكان ابوه يومئذ بسميساط فدخل بغا الصغير الى المجلس
فامر الندما بالانصراف الى حجرهم فقال له الفتح ليس هذا وقت
انصرافهم وامير المومنين لم يرتفع فقال له بغا ان امير المومنين امرني
اذا جاوز السبعة الا اترك احدا وقد شرب اربعة عشر رطلا وحرم
امير المومنين خلف الستارة فاخرجهم فلم يبق الا الفتح وعثعث
واربعة من خدم الخاصة وابو احمد بن المتوكل وهو اخو المويد لامه

وكان بغا الشرابي اغلق الابواب كلها الا باب الشط منه دخل
القوم الذين قتلوه فبصر بهم ابو احمد فقال ما هذا يا سفلة واذا
سيوف مسللة فلما سمع المتوكل صوت ابي احمد رفع راسه
فراهم فقال ما هذا يا بغا فقال هولا رجال النوبة فرجعوا الى ورايهم
عند كلامه ولم تكن واجن واصحابه وولد وصيف حضروا معهم فقال
لهم بغا يا سفل انتم مقتولون لا محالة فموتوا كراما فرجعوا فابتدر
بغلون فضربه على كتفه واذنه فقده فقال مهلا قطع الله يدك
واراد الوثوب به واستقبله بيده فضربها فابانها وشركه اخر
فقال الفتح ويلكم امير المومنين ورمى بنفسه على المتوكل فبعجوه
بسيوفهم فصاح الموت فتنحى فقتلوه وكانوا قالوا لوصيف ليحضر
معهم وقالوا انا نخاف فقال لا باس عليكم فقالوا له ارسل معنا بعض
ولدك فارسل معهم خمسة من ولده صالحا واحمد وعبد الله ونصرا
وعبيد الله وقيل ان القوم لما دخلوا نظر اليهم عثعث فقال
للمتوكل قد فرغنا من الاسد والحيات والعقارب وصرنا الى
السيوف قال ويلك اي سيوف فما استتم كلامه حتى دخلوا [وذلك انه ربما كان اشلى الحية او العقرب او الاسد فلما ذكر عثعث السيوف]
عليه فقتلوه وقتلوا الفتح وخرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة
وقالوا مات امير المومنين وقاموا على راس زرافة بالسيوف
وقالوا بايع فبايع وارسل المنتصر الى وصيف ان الفتح قتل ابي
فقتلته فاحضر في وجوه اصحابك فحضر هو واصحابه فبايعوا
وكان عبيد الله بن يحيى في حجرته ينفذ الامور ولا يعلم وبين يديه
جعفر بن حامد اذ طلع عليه بعض الخدم فقال ما يجلسك والامر

سيف واحد فامر جعفر بالنظر فخرج وعاد واخبره ان المتوكل
والفتح قتلا فخرج فيمن معه من خدمه وخاصته فاخبر ان الابواب
مغلقة فاخذ نحو الشط فاذا ابوابه مغلقة فامر بكسر ثلثة ابواب
وخرج الى الشط وركب في زورق فاتى منزل المعتز فسال عنه فلم
[فارس] يصادفه فقال انا لله وانا اليه راجعون قتل نفسه وقتلني فاجتمع الى عبيد الله
اصحابه غداة يوم الاربعاء من الابناء والعجم والارمن والزواقيل وغيرهم
فكانوا زهاء عشرة آلاف وقيل كانوا ثلثة عشر الف وقيل ما بين خمسة
الاف الى عشرة الاف فقالوا انما اصطنعتنا لهذا اليوم فمرنا بامرك
واذن لنا نميل على القوم ونقتل المنتصر ومن معه فابى ذلك وقال المعتز في
[علي بن يحيى ٤] ايديهم وذكر عن يحيى بن علي المنجم انه قال كنت اقرا على المتوكل قبل
قتله بايام كتابا من كتب الملاحم فوقفت على موضع فيه ان الخليفة
العاشر يقتل في مجلسه فتوقفت عن قراته فقال ما لك قلت خير
قال لا بد ان تقراه فقراته وحدت عن ذكر الخلفا فقال ليت شعري
من هذا الشقي المقتول وقال ابو الوارث قاضي نصيبين رايت في النوم
اتيا اتاني وهو يقول

ما نائم العين في جثمان يقظان ... ما بال عينيك لا تبكي بتهتان
اما رايت صروف الدهر ما فعلت ... بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

فاتى البريد بعد ايام بقتلهما وكان قتله ليلة الاربعا لاربع خلون من
شوال وقيل ليلة الخميس وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر
وثلثة ايام وكان مولده بفم الصلح في شوال سنة ست وثمانين وكان
عمره نحو اربعين سنة وكان اسمر حسن العينين نحيفا خفيف

العارضين ورثاه الشعرا فاكثروا فمما قيل فيه قول علي بن الجهم
عبد امير المومنين قتلته واعظم افات الملوك عبيدها
بني هاشم صبرا فكل مصيبة سيبلى على وجه الزمان جديدها

ذكر بعض سيرته

ذكر ان ابا السمط مروان بن ابي الجنوب قال انشدت المتوكل شعرا
ذكرت فيه الرافضة فعقد لي على البحرين واليمامة وخلع علي اربع خلع
وخلع على المنتصر وامر لي المتوكل بثلثة الف دينار فنثرت علي وامر
ابنه المنتصر وسعد الايتاخي ان يلقطاها لي ففعلا والشعر الذي قلته
ملك الخليفة جعفر للدين والدنيا سلامه
لكم تراث محمد وبعدلكم ينفى الظلامه
يرجوا التراث بنو البنات وما لهم فيها قلامه
والصهر ليس بوارث والبنت لا ترث الامامه
ما للذين تحلوا ميراثكم الا الندامه
اخذ الوراثة اهلها فعلام لومكم علامه
لو كان حقكم لما قامت على الدنيا القيامه
ليس التراث لغيركم لا والاله ولا كرامه
اصبحت بين محبكم والمبغضين لكم علامه
ثم نثر علي بعد ذلك لشعر قلته في هذا المعنى عشرة الاف درهم
وقال يحيى بن اكثم حضرت المتوكل فجرى بيني وبينه ذكر المامون
فقلت بتفضيله وتقريظه ووصف محاسنه وعلمه ومعرفته قولا
كثيرا لم يقع لموافقة من حضر فقال المتوكل كيف كان يقول في القران

الأزد

الناس

راس مر

فقلت كان يقول ما مع القران حاجة الى علم فرض ولا
مع السنة وحشة الى فعل احد ولا مع البيان والافهام
حجة لتعلم ولا بعد الجحود للبرهان والحق الا السيف لظهور الحجة
فقال المتوكل لم ارد منك ما ذهبت اليه فقال يحيى القول بالمحاسن
في المغيب فريضة على ذي نعمة قال فما كان يقول خلال حديثه فان امير المومنين
المعتصم بالله رحمة كان يقوله وقد انسيته قال كان يقول اللهم
اني احمدك على النعم التي لا يحصيها غيرك واستغفرك من الذنوب
التي لا يحيط بها الا عفوك قال فما كان يقول اذا استحسن شيا او
بشر بشي فقد نسيناه قال يحيى كان يقول اذا ذكر الا الله ونشرها
وتعداد نعمه والحديث بها فرض من الله على اهلها وطاعة لامره فيها
وشكر له عليها فالحمد لله العظيم الالا السابغ النعما بما هو اهله ومستوجبه
من محامده القاضية حقه البالغة شكره المانعة غير الموجبة
مزيده على ما لا نحصيه تعدادنا ولا نحيط به ذكرنا من ترادف منته
وسابغ فضله ودوام طوله حمد من يعلم ان ذلك منه والشكر له عليه فقال
المتوكل صدقت هذا هو الكلام بعينه وقدم في هذه السنة محمد بن عبد الله
بن طاهر من مكة في صفر فشكا ما ناله من الغم بما وقع من الخلاف في يوم
النحر فامر المتوكل بانفاذ خريطة من الباب الى اهل الموسم برؤية
هلال ذي الحجة وامر ان تقام على المشعر الحرام وسائر المشاعر
الشمع مكان الزيت والنفط وفيها ماتت ام المتوكل في شهر
ربيع الاخر وصلى عليها المنتصر ودفنت عند المسجد الجامع وكان
موتها قبل المتوكل بستة اشهر ٥

ذكر بيعة المنتصر

وقد ذكرنا قتل المتوكل ومن بايع المنتصر ابا جعفر محمد بن جعفر المتوكل
تلك الليلة فلما اصبح يوم الاربعا حضر الناس الجعفرية من القواد
والكتاب والوجوه والشاكرية والجند وغيرهم فقرا عليهم احمد بن الخصيب
كتابا يخبر فيه ان الفتح بن خاقان قتل المتوكل فقتلته به فبايع الناس
وحضر عبد الله بن يحيى بن خاقان فبايع وانصرف قيل وذكر عن ابي عثمان
سعيد الصغير انه قال لما كانت الليلة التي قتل فيها المتوكل كنا
في الدار مع المنتصر وكان كلما خرج الفتح خرج معه واذا رجع قام لقيامه
واذا ركب اخذ بركابه وسوى عليه ثيابه في سرجه وكان اتصل بنا الخبر
ان عبد الله بن يحيى قد اعد قوما في طريق المنتصر ليقتلوه عند انصرافه
وكان المتوكل قد اسمعه واحفظه ووثب عليه فانصرف غضبان
وانصرفنا معه الى داره وكان وعد الاتراك على قتل المتوكل اذا ثمل
من النبيذ قال فلم البث ان جاني رسوله ان احضر فقد جات رسل امير
المومنين الى الامير ليركب قال فوقع في نفسي ما كنا سمعنا من اغتيال
المنتصر فركبت في سلاح وعده وجيت باب المنتصر فاذاهم يموجون
واذا واجن قد جاه فاخبره انهم قد فرغوا من المتوكل فركب فلحقته
في بعض الطريق وانا مرعوب فراى ما بي فقال ليس عليك باس
امير المومنين قد شرق بقدح شربه فمات رحمه الله تعالى فشق علي
ومضينا ومعنا احمد بن الخصيب وجماعه من القواد حتى دخلنا
الحير ووكل بالابواب فقلت له يا امير المومنين لا ينبغي ان تفارقك
مواليك في هذا الوقت قال اجل وكن انت خلف ظهري فاحطنا
وبايعه من حضر وكل من جا حتى جا سعيد الكبير فارسله خلف

المويد وقال لي امض انت الى المعتز حتى تحضره فمضيت وانا ايس
من نفسي ومعي غلامان لي فلما صرت الى باب المعتز فلم اجد به احدا
من الحرس والبوابين فصرت الى الباب الكبير فدققته دقا عنيفا
فاجبت بعد مده من انت فقلت رسول امير المومنين المنتصر فمضى
الرسول وابطا وخفت وضاقت علي الارض ثم فتح الباب وخرج
الخادم فادخلني واغلق الباب ثم سالني عن الخبر فاخبرته ان المتوكل
شرق بكاس شربه فمات من ساعته وان الناس قد اجتمعوا وبايعوا
المنتصر وقد ارسلني لاحضر الامير المعتز ليبايع فدخل ثم خرج فادخلني
على المعتز فقال لي ويلك ما الخبر فاخبرته وعزيته وبكيت وقلت
احضر وتكون في اول من بايع وتاخذ قلب اخيك فقال حتى نصبح
فما زلت به انا وبيدون حتى ركب وسرنا وانا احدثه فسالني عن
عبد الله بن يحيى فقلت هو ياخذ البيعه على الناس والفتح قد بايع فانس
واتينا باب الحير ففتح لنا وصرنا الى المنتصر فلما راه قربه وعانقه وعزاه
واخذ البيعه عليه ثم وافا سعيد الكبير بالمويد ففعل به مثل ذلك
واصبح الناس وامر المنتصر بدفن المتوكل والفتح ولما اصبح الناس شاع
الخبر في الماحوزه وهي المدينه التي كان بناها المتوكل وفي
اهل سامرا بقتل المتوكل فتوافى الجند والشاكريه بباب العامه بالجعفري
وغيرهم من الغوغا والعامه وكثر الناس وتسامعوا وركب بعضهم بعضا
وتكلموا في امر البيعه فخرج اليهم عتاب بن عتاب وقيل زرافه فوعدهم
عن امير المومنين المنتصر فاسمعوه فدخل عليه فاعلمه فخرج المنتصر
وبين يديه جماعه من المغاربه فصاح بهم وقال خذوهم فدفعوهم

الى الابواب فازدحم الناس وركب بعضهم بعضا فتلفوا وقد مات
منهم ستة انفس ٥ **ذكر ولاية خفاجة بن سفيان
صقلية وابنه محمد وغزواتهما** قد ذكرنا سنة ست
وثلثين ومائتين ان امير صقلية العباس توفي سنة سبع واربعين
فلما توفي ولى الناس عليهم ابنه عبد الله بن العباس وكتبوا الى الامير
بافريقية بذلك واخرج عبد الله السرايا ففتح قلاعا عدة منها جبل
ابي مالك وقلعة الارمنين وقلعة المشار وبقي كذلك خمسة اشهر
ووصل من افريقية خفاجة بن سفيان اميرا على صقلية فوصل في
جمادى الاولى سنة ثمان واربعين ومائتين فاول سرية اخرجها سرية فيها ولده — ثمان م
ولده محمود فقصد سرقوسة فغنم وخرب واحرق وخرجوا اليه
فقاتلهم فظفر وعاد واستامن اليه اهل رغوس وقد جا سنة اثنتين
وخمسين ان اهل رغوس استامنوا فيها على ما نذكره ولا نعلم هل هذا
اختلاف من المورخين ام هما غزاتان ويكون اهلها قد غدروا وبعد
هذه الوقعة والله اعلم وفي سنة خمسين ومائتين فتحت مدينة قوطس وسبب
ذلك ان بعض اهلها اخبر المسلمين بموضع دخلوا منه الى البلد في المحرم
فغنموا منها اموالا جليلة ثم فتحوا اسكله بعد حصار وفي سنة اثنتين
وخمسين ومائتين سار خفاجة الى سرقوسة ثم الى جبل النار فاتاه اهل
طبرمين يطلبون الامان وارسل اليهم امراته وولده في ذلك ثم غدروا — نعم الامر
فارسل خفاجة محمدا ابنه في جيش اليها ففتحها وسبى اهلها وفيها ايضا سار — ابنه م
خفاجة الى رغوس فطلب اهلها الامان ليطلق رجال من اهلها باموالهم — مائة
ودوابهم ويغنم الباقي ففعل واخذ جميع ما في الحصن من مال ورقيق

ودواب وغير ذلك وهادنه اهل الغيران وغيرهم وافتتح حصونا
كثيرة ثم مرض فعاد الى بلرم وفي سنة ثلث وخمسين ومائتين
سار خفاجة من بلرم الى مدينة سرقوسة وقطانية فخرب بلادها
واهلك زروعها وعاد وسارت سراياه الى ارض صقلية فغنموا
غنايم كثيرة وفي سنة اربع وخمسين ومائتين سار خفاجة في العشرين
من ربيع الاول وسير ابنه محمدا على الحراقات وسير سرية الى سرقوسة
فغنموا واتاهم الخبر ان بطريقا قد سار من القسطنطينية في جمع
كثير فوصل الى صقلية فلقيه جمع المسلمين فاقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم الروم وقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون منهم غنايم كثيرة ورحل
خفاجة الى سرقوسة فافسد زرعها وغنم منها وعاد الى بلرم
وسير ابنه محمدا في البحر مستهل رجب الى مدينة غيطة فحصرها
وبث العساكر في نواحيها فغنم وشحن مراكبه بالغنايم وانصرف
الى بلرم في شوال وفي سنة خمس وخمسين ومائتين سير خفاجة
ابنه محمدا الى مدينة طبرمين وهي من احسن مدن صقلية فسار في صفر
اليها وكان قد اتاهم من وعدهم ان يدخلهم اليها من طريق يعرفه
فسيره مع ولده فلما قربوا منها تاخر محمد وتقدم بعض عسكره رجالة
مع الدليل فادخلهم المدينة وملكوا بابها وسورها وشرعوا في
السبي والغنايم وتاخر محمد بن خفاجة بمن معه من العسكر عن
٤٥١ الوقت الذي وعدهم انه ياتيهم فيه فلما تاخر عنهم ظنوا ان العدو
الجزء ٤ قد اوقع بهم فمنعهم من السبي خرجوا عنها منهزمين ووصل محمد الى
باب المدينة ومن معه من العسكر فراى المسلمين قد خرجوا منها

فعاد راجعًا وفيها في ربيع الاول خرج خفاجة وسار الى ترسة
وسير ابنه في جماعة كثيرة الى سرقوسة فلقيه العدو في جمع عظيم
فاقتتلوا فوهن المسلمون وقتل منهم ورجعوا الى خفاجة فسار الى سرقوسة
فحصرها واقام عليها وضيق على اهلها وافسد بلادها واهلك زرعهم
وعاد عنها يريد بلرم فنزل بوادي الطين وسار منه ليلًا فاغتاله
رجل من عسكره فطعنه طعنة فقتله وذلك مستهل رجب وهرب
الذي قتله الى سرقوسة وحمل خفاجة الى بلرم فدفن بها وولي
الناس عليهم ابنه محمدًا وكتبوا بذلك الى الامير محمد بن احمد امير افريقية
فاقره على الولاية وسير له العهد والخلع ٥

ذكر ولاية ابنه محمد

لما قتل خفاجة استعمل الناس ابنه محمدًا واقره محمد بن احمد بن الاغلب
صاحب القيروان على ولايته فسير جيشًا في سنة ست وخمسين ومائتين
الى مالطة وكان الروم يحاصرونها فلما سمع الروم بمسيرهم رحلوا
عنها وفي سنة سبع وخمسين ومائتين في رجب قتل الامير محمد قتله خدمه
الخصيان وهربوا فطلبهم الناس فادركوهم فقتلوهم ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها ولي المنتصر اباعمرة احمد بن سعيد مولى بني هاشم
بعد البيعة له بيوم المظالم فقال شاعر

يا ضيعة الاسلام لما ولي مظالم الناس ابو عمرة ٥
صُيِّر مامونًا على امة وليس مامونًا على بعرة ٥

وحج بالناس محمد بن سليمان الزينبي واستعمل على دمشق عيسى بن محمد النوشري

وفيها سار جيش للمسلمين بالاندلس الى مدينة برشلونة وهي للفرنج
فاوقعوا باهلها فارسل صاحبها الى ملك الفرنج يستمده فارسل اليه
جيشًا كثيفًا وارسل المسلمون يستمدون فاتاهم المدد فنازلوا برشلونة
وقاتلوا قتالًا شديدًا فملكوا ارباضها وبرجين من ابراج المدينة فقتل
من المشركين خلق كثير وسلم المسلمون وعادوا وقد غنموا وفيها
توفي بكر بن محمد المازني النحوي الامام في العربية ٥

ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومائتين

ذكر غزاة وصيف الروم

في هذه السنة اغزى المنتصر وصيفًا التركي الى بلاد الروم وكان سبب ذلك
انه كان بينه وبين احمد بن الخصيب شحناء وتباغض فحرض احمد بن
الخصيب المنتصر على وصيف واشار عليه باخراجه من عسكره للغزاة
فامر المنتصر باحضار وصيف فلما احضر قال له قد اتانا عن طاغية
الروم انه اقبل يريد الثغور وهذا امر لا يمكن الامساك عنه ولست آمنه
ان يهلك كل ما مر به من بلاد الاسلام ويقتل ويسبي فاما شخصت انت
واما شخصت انا فقال انا يا امير المؤمنين فقال لاحمد بن الخصيب انظر ما يحتاج
اليه وصيف فاقمه له فقال نعم يا امير المؤمنين قال ما نعم قم الساعة
وقال لوصيف مر كاتبك ان يوافقه على ما يحتاج اليه ويلزمه حتى يفرغ
منه فقاما ولم يزل احمد بن الخصيب في جهازه حتى خرج وانتخب له
الرجال فكان معه اثنا عشر الف رجل وكان على مقدمته مزاحم
بن خاقان اخو الفتح وكتب المنتصر الى محمد بن عبد الله بن طاهر ببغداد
يعلمه ذلك ويامره ان يندب الناس الى الغزاة ويرغبهم فيها

فقال انا اشخص انا

وامر وصيفًا ان يوافي ثغر ملطيه وجعل على نفقات العسكر والمقاسم ابا الوليد الجريري وللاستاد وصيف كتب اليه المنتصر يامره بالمقام بالثغر اربع سنين يغزو في اوقات الغزو ومنها الى ان ياتيه رايه ٥

ذكر خلع المعتز والمويد

وفي هذه السنه خلع المعتز والمويد ابنا المتوكل من ولايه العهد وكان سبب خلعهما ان المنتصر لما استقامت له الامور قال احمد بن الخصيب لوصيف وبغا انا لا نامن الحدثان وان يموت امير المومنين فيلي المعتز الخلافه فيبيد خضرانا ولا يبقي منا باقيه والان الراي ان نعمل في خلع المعتز والمويد فجد الاتراك والحوا على المنتصر وقالوا نخلعهما من الخلافه ونبايع لابنك عبد الوهاب فلم يزالوا به حتى اجابهم واحضر المعتز والمويد بعد اربعين يومًا من خلافته وجعلا في دار فقال المعتز للمويد يا اخي لم احضرنا للخلع فقال لا اظنه يفعل ذلك فبينا هما كذلك اذ جاءت الرسل بالخلع فقال المويد السمع والطاعه فقال المعتز ما كنت لافعل فان اردتم القتل فشانكم فاعلموا المنتصر ثم عادوا بغلظه وشده واخذوا المعتز بعنف وادخلوه بيتًا واغلقوا عليه الباب فلما راى المويد ذلك قال لهم جرا. واستطال له ما هذا يا كلاب قد ضريتم على دمائنا تثبون على مولاكم هذا الوثوب دعوني واياه حتى اكلمه فسكتوا عنه واذنوا له في الاجتماع به بعد امر المنتصر بذلك فدخل اليه المويد وقال له يا جاهل تراهم نالوا من ابيك وهو هو ما نالوا ثم تمتنع عليهم اخلع ويلك لا تراجعهم فقال كيف اخلع وقد جرى في الافاق فقال هذا الامر قتل اباك وهو يقتلك وان كان في سابق علم الله ان تلي لتلين فقال افعل فخرج المويد وقد اجاب الى الخلع فمضوا واعلموا المنتصر فجاوا فشكروه ومعهم كاتب فجلس فقال للمعتز اكتب بخطك خلعك فامتنع فقال المويد هات قرطاسك املل علي ما شئت فاملى عليه كتابا الى المنتصر يعلمه فيه ضعفه عن هذا الامر وانه لا يحل له ان يتقلده وكره ان ياثم المتوكل بسببه اذ لم يكن موضعًا له ويساله الخلع ويعلمه انه قد خلع نفسه واحل الناس من بيعته فكتب وقال للمعتز اكتب فابى فقال اكتب ويلك فكتب وخرج الكاتب عنهما ثم دعاهما فدخلا على المنتصر فاجلسهما وقال لهما هذا كتابكما فقالا نعم يا امير المومنين فقال لهما والاتراك وقوف اتراني خلعتكما طمعًا في ان اعيش حتى يكبر ولدي وابايع له والله ما طمعت في ذلك ساعه قط واذا لم يكن في ذلك طمع فوالله لان يليها بنو ابي احب الي من ان يليها بنو عمي ولكن هولاء واومى الى ساير الموالي ممن هو قايم عنده وقاعد الحوا علي في خلعكما فخفت ان لم افعل ان يعترضكما بعضهم بحديد فياتي عليكما فما ترياني صانعًا اقتله فوالله ما تفي دماؤهم كلهم بدم بعضكم فكانت اجابتهم الى ما سالوا اسهل علي فقبلا يده وضمهما ثم انهما اشهدا على انفسهما القضاه وبني هاشم والقواد ووجوه الناس وغيرهم بالخلع وكتب بذلك المنتصر الى محمد بن عبد الله بن طاهر والى غيره ٥

ذكر موت المنتصر

في هذه السنه توفي المنتصر يوم الاحد لخمس خلون من ربيع الاخر وقيل يوم السبت وكنيته ابو جعفر لما بايع المتوكل على الله وقيل كنيته ابو العباس وقيل ابو عبد الله وكانت علته الذبحه في حلقه اخذته يوم الخميس لخمس بقين من شهر ربيع الاول وقيل كانت علته من ورم

في معدته ثم صعد الى فؤاده فمات وكانت علته ثلثة ايام وقيل
انه وجد حرارة فدعا بعض اطبائه ففصده بمبضع مسموم فمات منه
وانصرف الطبيب الى موضعه وقد وجد حرارة فدعا بتلميذ له ليفصده
ووضع مباضعه بين يديه ليتخير اجودها فاخذ ذلك المبضع المسموم
وقد نسيه الطبيب ففصده به فلما فرغ نظر اليه فعرفه فايقن بالهلاك
ووصى من ساعته وقيل انه كان وجد في راسه علة فقطر ابن الطيفوري
في اذنه دهنا فورم راسه فمات وقيل بل سمه ابن الطيفوري في محاجمه
وقيل كان كثير من الناس حين افضت الخلافة اليه الى ان قتل يقولون
ان مدة حياته ستة اشهر مدة شيرويه بن كسرى قاتل ابيه يقوله
الخاصة والعامة وقيل ان المنتصر كان نائما في بعض الايام فانتبه
وهو يبكي وينتحب فسمعه عبد الله بن عمر البازيار فاتاه فساله عن سبب
بكائه فقال كنت نائما فرايت فيما يرى النائم كان المتوكل قد جاءني فقال
ويحك يا محمد قتلتني وظلمتني وغبنتني خلافتي والله لا تمتعت بها بعدي الا
اياما يسيرة ثم مصيرك الى النار فقال عبد الله هذه رؤيا وهي تصدق
وتكذب بل يعمرك الله ويسرك ادع بالنبيذ وخذ في اللهو ولا تعبا بها
ففعل ذلك ولم يزل منكسرا الى ان توفي وذكر بعضهم ان المنتصر كان — قال بعضهم
شاور في قتل ابيه جماعة من الفقهاء واعلمهم بمذاهبه وحكى عنه امورا
قبيحة كرهت ذكرها فاشاروا بقتله فكان ما ذكرنا بعضه وكانت
خلافته ستة اشهر ويومين وقيل كانت ستة اشهر سوى وكانت
وفاته بسامرا فلما حضرته الوفاة انشد ٥
وما فرحت نفسي بدنيا اخذتها ولكن الى الرب الكريم اصير

وكان عمره خمسا وعشرين سنة وستة اشهر وقيل اربعا وعشرين سنة

وصلى عليه احمد بن محمد المعتصم بسامرا وبها كان مولده وكان اعين
اقنى قصيرا مهيبا وهو اول خليفة من بني العباس عرف قبره وذلك
ان امه طلبت اظهار قبره وكانت امه ام ولد رومية ٥

ذكر بعض سيرته

كان المنتصر عظيم الحلم راجح العقل غزير المعروف في الخير جوادا
كثير الانصاف حسن العشرة وامر الناس بزيارة قبر علي والحسين
عليهما السلام وامن العلويين وكانوا خائفين ايام ابيه واطلق وقوفهم
وامر برد فدك الى ولد الحسين والحسن ابني علي بن ابي طالب عليهم السلم
وذكر ان المنتصر اول لما ولي الخلافة كان اول ما احدث ان عزل صالح
بن علي عن المدينة واستعمل عليها علي بن الحسين بن اسمعيل بن العباس
بن محمد قال علي فلما دخلت عليه اودعه قال لي يا علي اني اوجهك الى لحمي
ودمي ومد ساعده وقال الى هذا اوجه بك فانظر كيف تكون للقوم
وكيف تعاملهم يعني آل ابي طالب فقلت ارجو ان امتثل راي امير — جلده
المومنين ان شاء الله فقال اذا تسعد عندي ومن كلامه والله ما عز — ثلث ٤
ذو باطل ولو طلع القمر من جبينه ولا ذل ذو حق ولو اتفق العالم
عليه ٥

خلافة المستعين بالله

وفي هذه السنة بويع احمد بن محمد بن المعتصم بالخلافة وكان سبب
بيعته ان المنتصر لما توفي اجتمع الموالي على الهاروني من الغد وفيهم
بغا الكبير وبغا الصغير واتامش وغيرهم فاستحلفوا قواد الاتراك
والمغاربة والاشروسنية على ان يرضوا بمن رضي به بغا الكبير وبغا
الصغير واتامش وذلك بتدبير احمد بن الخصيب فحلفوا وتشاوروا

وكرهوا ان يتولى الخلافة احد من ولد المتوكل لئلا يغتالهم فاجمعوا
على احمد بن محمد بن المعتصم وقالوا لا تخرج الخلافة من ولد مولانا المعتصم
فبايعوه ليلة الاثنين لست خلون من ربيع الاخر وهو ابن ثمان وعشرين
سنة ويكنى ابا العباس فاستكتب احمد بن الخصيب واستوزر اتامش فلما
كان يوم الاثنين صار المستعين الى دار العامة في زي الخلافة وحمل ابرهيم
بن اسحق بن يديه الحربة قبل طلوع الشمس وصف وجن الاشروسني
اصحابه صفين فقام هو وعده من اصحابه وحضر الدار اصحاب المراتب
من العباسيين والطالبيين وغيرهم فبينا هم كذلك اذ جاءت صيحة
من ناحية الشارع والسوق واذا الحو من خمسين فارسا ذكروا انهم من
اصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر ومعهم غيرهم من اخلاط الناس والغوغا
والسوقة فشهروا السلاح وصاحوا معتز يا منصور وشدوا على اصحاب
وجن فتضعضعوا وانضم بعضهم الى بعض وتحرك من على باب العامة
من المبيضة والشاكرية وكثروا فحمل عليهم المغاربة وبعض الاشروسنية
فهزموهم حتى ادخلوهم درب زرافة ثم نشبت الحرب بينهم فقتل جماعة
وانصرف الاتراك بعد ثلث ساعات وقد بايعوا المستعين هم ومن
حضر من الهاشميين وغيرهم ودخل الغوغا والمنتهبة دار العامة
فانتهبوا الخزانة التي فيها السلاح والدروع والجواشن والسيوف
والتراس وغير ذلك وكان الذين نهبوا ذلك الغوغا واصحاب
الحمامات وغلمان اصحاب الباقلي واصحاب الفقاع فاتاهم بغا الصغير
في جماعة فاجلوهم عن الخزانة وقتلوا منهم عدة وكثر القتل من الفريقين
وتحرك اهل السجن بسامرا وهرب منهم جماعة ثم وضع العطا على البيعة

وبعث بكتاب البيعة الى محمد بن عبد الله بن طاهر فبايع له هو والناس
ببغداد ذكر ابن مسكويه في كتاب تجارب الامم ان المستعين اخو المتوكل
لابيه وليس هو كذلك انما هو ولد اخيه محمد بن المعتصم ٥

ذكر عدة حوادث

فيها ورد على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان في
رجب فعقد المستعين لابنه محمد بن طاهر على خراسان ولمحمد بن عبد
الله بن طاهر على العراق وجعل اليه الحرمين والشرطة ومعاون
السواد وافرده به وفيها مات بغا الكبير فعقد لابنه موسى على
اعمال ابيه كلها وولي ديوان البريد وفيها وجه ابو حرد التركي
الى العمود التغلبي فقتله بكفرتوثا لخمس بقين من ربيع الاخر
وفيها خرج عبيد الله بن يحيى بن خاقان الى الحج فوجه خلفه
رسول بنفيه الى برقة ويمنعه من الحج وفيها ابتاع المستعين
من المعتز والمؤيد جميع ما لهما واشهد عليهما القضاة والفقها وكان ن
الشرا باسم الحسن بن مخلد للمستعين وترك للمعتز ما يحصل منه
في السنة خمسة الاف دينار وجعلا في حجرة في الجوسق ووكل بهما
وكان الاتراك حين شغب الغوغا ارادوا قتلهما فمنعهم احمد بن
الخصيب وقال لا ذنب لهما ولكن احبسوهما فحبسوهما وفيها غضب
الموالي على احمد بن الخصيب في جمادي الاخرة واستصفي ماله ومال
ولده ونفي الى اقريطش وفيها صرف علي بن يحيى الارمني عن الثغور
الشامية وعقد له على ارمينية واذربيجان في رمضان وفيها
شغب اهل حمص على كيدر عاملهم فاخرجوه فوجه اليهم الفضل

عشرين الف دينار وللمؤيد ما يحصل منه في السنة

بن قارن فاخذهم فقتل منهم خلقا كثيرا وحمل منهم ما به من اعيانهم
الى سامرا وفيها غزا الصايفه وصيف وكان مقيما بالثغر
الشامي فدخل بلاد الروم فافتتح حصن فروريه وفيها عقد المستعين
لاتامش على مصر والمغرب واتخذه وزيرا وفيها عقد لبغا الشرابي
على حلوان وماسبذان ومهرجانقذق وجعل المستعين شاهك الخادم
على داره وكراعه وحرمه وخزاينه وخاص اموره وقدمه واتامش على جميع الناس
وحج بالناس هذه السنه محمد بن سليمان الزينبي وفيها حكم محمد بن عمرو الشاري
ايام المنتصر وخرج بناحية الموصل خارجي فوجه اليه المستعين اسحق
بن ثابت الفرغاني فاسره مع عده من اصحابه فقتلوا وصلبوا وفيها
تحرك يعقوب بن الليث الصفار من سجستان نحو هراه وفيها
توفي عبد الرحمن بن عبدويه ابو محمد الواثقي الزاهد وكان مستجاب عبد الله
الدعوه وهو من اهل افريقيه وفيها سارت سريه في الاندلس
الى ذي توجه وكان المشركون قد تطاولوا الى ذلك الجانب فلقيهم
السريه فاصابوا من المشركين وقتلوا كثيرا منهم وفيها كان بصقليه
سرايا للمسلمين فغنمت وعادت ولم يكن حرب بينهم تذكر لنا

وفيها توفي ابو كريب محمد بن العلا الهمداني الكوفي في جمادى الاخره
وكان من مشايخ البخاري ومسلم ومحمد بن حميد الرازي المحدث

ثم دخلت سنه تسع واربعين وماتين

ذكر غزو الروم وقتل علي بن يحيى الارمني

في هذه السنه غزا جعفر بن دينار الصايفه فافتتح حصنا
ومطامير واستاذنه عمر بن عبيد الله الاقطع في المسير الى بلاد الروم
فاذن له فسار في خلق كثير من اهل ملطيه فلقيه الملك في جمع عظيم
من الروم بمرج الاسقف فحاربه محاربه شديده قتل فيها من الفريقين
خلق كثير ثم احاطت به الروم وهم خمسون الفا فقتل عمرو
ومن معه الفا رجل من المسلمين في منتصف رجب فلما قتل عمرو بن
عبيد الله خرج الروم الى الثغور الجزريه وكلبوا عليها وعلى اموال
المسلمين فبلغ ذلك علي بن يحيى وهو قافل من ارمينيه الى ميافارقين
في جماعه اهلها ومن اهل السلسله فنفروا اليهم فقتل في نحو من اربعمايه
رجل وذلك في شهر رمضان ٥ ٥

ذكر الفتنه ببغداد

وفيها شغب الجند الشاكريه ببغداد وكان سبب ذلك ان
الخبر لما اتصل بهم وبسامرا وما قرب منها بقتل عمرو بن عبيد الله
وعلي بن يحيى وكانا من شجعان الاسلام شديدا باسهما عظيما
غناوهما عن المسلمين في الثغور شق ذلك عليهم مع قرب مقتل
احدهما من الاخر ومع ما لحقهم من استفظاعهم قتل الاتراك
للمتوكل واستيلايهم على امور المسلمين يقتلون من يريدون من الخلفا
ويستخلفون من احبوا من غير ديانه ولا نظر للمسلمين فاجتمعت العامه
ببغداد بالصراخ والنداء بالنفير وانضم اليها الابنا والشاكريه تظهر
انها تطلب الارزاق وكان ذلك اول صفر ففتحوا السجون واخرجوا
من فيها واحرقوا احد الجسرين وقطعوا الاخر وانتهبوا دار
بشر وابرهيم ابني هرون كاتبي محمد بن عبد الله ثم اخرج اهل

البسار من بغداد وسامرا اموالاً كثيره فرقوها فيمن ينهض الى الثغور واقبلت العامه من الجبال وفارس والاهواز وغيرها لغزو الروم فلم يأمر الخليفه في ذلك ولا توجه عسكر ٥

ذكر الفتنه بسامرا

وفيها في ربيع الاول وثب نفر من الناس لا يدري من هم بسامرا ففتحوا السجن واخرجوا من فيه فبعث في طلبهم جماعه من الموالي فوثب العامه بهم فهزموهم فركب بغا واتامش ووصيف وعامة الاتراك فقتلوا من العامه جماعه فرمي وصيف بحجر فامر باحراق ذلك المكان وانتهب المغاربه ثم سكن ذلك الامر اخر النهار ٥

ذكر قتل اتامش

في هذه السنه قتل اتامش وكاتبه شجاع وكان سبب ذلك ان المستعين اطلق يد والدته ويد اتامش وشاهك الخادم في بيوت الاموال واباحهم فعل ما ارادوا فكانت الاموال التي ترد من الافاق يصير معظمها الى هولاء الثلاثه فاخذ العباس يصرفه في نفقاته وكانت الموالي ينظر الى الاموال تؤخذ وهي في ضيقه ووصيف وبغا في معزل من ذلك فاغريا الموالي باتامش واحكما امره فاجتمعت الاتراك والفراغنه عليه وخرج اليه منهم اهل الدور والكرخ فعسكروا في ربيع الاخر وزحفوا اليه وهو في الجوسق مع المستعين وبلغه الخبر فاراد الهرب فلم يمكنه واستجار بالمستعين فلم يجره فاقاموا على ذلك يومين ثم دخلوا الجوسق واخرجوا اتامش فقتلوه وقتلوا كاتبه شجاع بن القسم وانتهب دور اتامش واخذ منه

امو الاجنه وغير ذلك فلما قتل استوزر المستعين ابا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد وعزل الفضل بن مروان عن ديوان الخراج وولاه عيسى بن فرخانشاه وولي وصيف الاهواز وبغا الصغير فلسطين ثم غضب بغا الصغير على ابي صالح فهرب الى بغداد فاستوزر المستعين محمد بن الفضل الجرجرائي فجعل على ديوان الرسائل سعيد بن حميد فقال الحمدوني

لبس السيف سعيد بعدما كان ذا طمرين لا ثوب له
ان لله تعالى ايات وذا اية لله فينا منزله

ذكر عده حوادث

فيها قتل علي بن الجهم بن بدر الشاعر بقرب حلب كان توجه الى الثغر فلقيه خيل لكلب فقتله واخذوا ما معه فقال وهو في السياق

ازيد في الليل ليل | ام سال في الصبح سيل
ذكرت اهل دجيل | واين مني دجيل

وكان منزله بشارع دجيل وفيها عزل جعفر بن عبد الواحد من القضاء ووليه جعفر بن محمد بن عمار البرجمي الكوفي وقيل كان ذلك سنة خمسين ومائتين وفيها اصاب اهل الري زلزله شديده ورجفه تهدمت الدور ومات خلق من اهلها وهرب الباقون فنزلوا ظاهر المدينه وحج بالناس هذه السنه عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابرهيم الامام وهو والي مكه وفيها سير محمد صاحب الاندلس جيشا مع ابنه الى مدينه البه والقلاع من بلد الفرنج فجالت الخيل في ذلك الثغر

وغنمت وانتحت بها حصون ممتنعة وفيها توفي ابو ابرهيم
احمد بن محمد بن الاغلب صاحب افريقية ثالث عشر ذي القعدة
فلما مات ولي اخوه زيادة الله بن محمد بن الاغلب فلما ولي زيادة
الله ارسل الى خفاجة بن سفين امير صقلية يعرفه موت اخيه (عبد الله م)
وامره ان يقيم على ولايته

ثم دخلت سنة خمسين ومائتين

ذكر ظهور يحيى بن عمر الطالبي ومقتله

في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد (المكنى بابي الحسين م)
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم بالكوفة وكانت
امه فاطمه بنت الحسين بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب (اسمعيل بن عبد الله بن)
وكان سبب ذلك ان ابا الحسين نالته ضيقة ولزمه دين ضاق به
ذرعا فلقي عمر بن فرج وهو يتولى امر الطالبيين عند مقدمه من خراسان
فكلمه في صلته فاغلظ له عمر القول وحبسه فلم يزل محبوسا (ايام المتوكل م)
حتى كفله اهله فاطلق فسار الى بغداد فاقام بها بحال سيئة ثم
رجع الى سامرا فلقي وصيفا في رزق يجري له فاغلظ له وصيف
وقال لاي شي يجري على مثلك فانصرف عنه الى الكوفة وبها
ايوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان عامل محمد بن عبد الله (الهاشمي م)
بن طاهر فجمع ابو الحسين جمعا كثيرا من الاعراب واهل الكوفة
واتى الفلوجة فكتب صاحب البريد بخبره الى محمد بن عبد الله بن
طاهر فكتب محمد الى ايوب وعبد الله بن محمود السرخسي عامله على
معاون السواد يامرهما بالاجتماع على محاربة يحيى بن عمر فمضى

يحيى بن عمر الى بيت مال الكوفة فاخذ الذي فيه وكان فيما قيل الفا
دينار وسبعون الف درهم واظهر امره بالكوفة وفتح السجون واخرج
من فيها واخرج العمال عنها فلقيه عبد الله بن محمود السرخسي ومن (بن محمود م)
معه فضربه يحيى بن عمر ضربة على وجهه اثخنه بها فانهزم عبد الله
واخذ اصحاب يحيى الى سواد الكوفة وتبعه جماعة من الزيدية (ما كان معهم من الدواب والمال وخرج يحيى صح)
وجماعة من اهل تلك النواحي الى ظهر واسط واقام بالبستان
فكثر جمعه فوجه محمد بن عبد الله الى محاربته الحسين بن اسمعيل
بن ابرهيم بن الحسين بن مصعب في جمع من اهل النجدة والقوة فسار
اليه ونزل في وجهه لم يقدم عليه فسار يحيى والحسين في اثره حتى نزل
الكوفة ولقيه عبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الفلس
قبل دخولها فقاتله فانهزم عبد الرحمن الى ناحية شاهي ووافاه
الحسين فنزلا شاهي واجتمعت الزيدية الى يحيى بن عمر ودعا
بالكوفة الى الرضا من آل محمد فاجتمع الناس اليه واحبوه وتولاه
العامة من اهل بغداد ولا يعلم انهم تولوا احدا من اهل بيته سواه
وبايعه جماعة من اهل الكوفة ممن له تدبر وبصيرة في تشيعهم
ودخل فيهم اخلاط لا ديانة لهم واقام الحسين بن اسمعيل
بشاهي واراح واستراح واتصلت بهم الامداد واقام يحيى بالكوفة
يعد العدد ويصلح السلاح فاشار عليه جماعة من الزيدية ممن
لا علم لهم بالحرب بمعاجلة الحسين بن اسمعيل والحوا عليه
فزحف ليلة الاثنين لثلث عشرة خلت من رجب ومعه الهيضم
العجلي وغيره ورجاله من الكوفة ليس لهم علم ولا شجاعة فاسروا

ليلتهم وصبحوا حسينًا وهو مستريح فثاروا بهم في الغلس وحمل
عليهم اصحاب الحسين فانهزموا ووضعوا فيهم السيف وكان
اول اسير الهيصم العجلي وانهزم رجالة الكوفة واكثرهم بغير سلاح
قد استهم الخيل وانكشف العسكر عن يحيى بن عمر وعليه جوشن
قد تقطر به فرسه فوقف عليه ابن خالد بن عمران فقال له
خير فلم يعرفه وظنه رجلا من اهل خراسان لما راى عليه الجوشن
فامر رجلا فنزل اليه فاخذ راسه وعرفه رجل كان معه وسير
الراس الى محمد بن عبد الله بن طاهر وادعى قتله غير واحد فسير
محمد الراس الى المستعين فنصب بسامرا لحظة ثم حط ورد الى
بغداد لينصب بها فلم يقدر محمد على ذلك لكثرة من اجتمع من الناس
فخاف ان ياخذوه فلم ينصبه وجعله في صندوق في بيت
السلاح ووجه بن اسمعيل برووس من قتل وبالاسرى فحبسوا — حسين ح
ببغداد وكتب محمد بن عبد الله يسال العفو عنهم فامر بتخليتهم
وان تدفن الرووس ولا تنصب ففعل ذلك ولما وصل الخبر بقتل
يحيى جلس محمد بن عبد الله يهنا بذلك فدخل عليه داود بن الهيثم — بن طاهر ص
ابو هاشم الجعفري فقال ايها الامير انك لتهنا بقتل رجل لو كان — عاصم ح
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعزي به فما رد عليه محمد — حياء
شيئا فخرج داود وهو يقول

يا بني طاهر كلوه وبيا ان لحم النبي غير مري
ان وترا يكون طالبه الله لوتر نجاحه بالحري

واكثر الشعرا مرثيه يحيى لما كان عليه من حسن السيرة والديانة — بن عمر الطالبي م

رابع عشر

١٢٠

فمن ذلك قول بعضهم ٥

بكت الخيل شجوها بعد يحيى وبكاه المهند المصقول
وبكته العراق شرقا وغربا وبكاه الكتاب والتنزيل
والمصلى والبيت والركن والحجر جميعا له عليه عويل
كيف لم تسقط السما علينا يوم قالوا ابو الحسين قتيل
وبنات النبي يندبن شجوا موجعات دموعهن همول
قطعت وجهه سيوف الاعادي بابي وجهه الوسيم الجميل
ان يحيى ابقى بقلبي غليلا سوف يودي بالجسم ذاك الغليل
قتله مذكر لقتل علي وحسين ويوم اودى الرسول
صلوات الاله وقفا عليهم ما بكى موجع وحن ثكول

ذكر ظهور الحسن بن زيد العلوي

وفيها ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسن
بن الحسن بن علي عليهما السلم بطبرستان وكان سبب ظهوره ان محمد — بن الطالب م
بن عبد الله بن طاهر لما ظفر بيحيى بن عمر اقطعه المستعين من صوافي
السلطان بطبرستان قطايع منها قطيعة قرب ثغري الديلم وهما كلار
وسالوس وكان بحذاهما ارض تحتطب منها اهل تلك الناحية وترعى فيها
مواشيهم ليس لاحد عليها ملك انما هي موات وهي ذات غياض واشجار
وكلا فوجه محمد بن عبد الله نايبه لحيازة ما اقطع واسمه جابر بن هارون
النصراني وعامل طبرستان يوميذ سليمان بن عبد الله بن طاهر خليفة
محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وكان الغالب على امر سليمان محمد بن
اوس البلخي وقد فرق محمد هذا اولاده في مدن طبرستان وهم احداث

سفهاً فتاذى بهم الرعيه واستنكفوا منهم ومن ابيهم ومن سليمن سوء
السيره ثم ان محمد بن اوس دخل بلاد الديلم وهم مسالمون لاهل طبرستان
فسبى منهم وقتل فساء ذلك اهل طبرستان فلما اقبل جابر بن هرون لحيازة
ما اقطعه محمد بن عبد الله عمد فحاز فيه ما اتصل به من ارض موات
يرتفق بها الناس وفيها جار كلار وسالوس وكان في تلك الناحيه اخوان
لهما باس ونجده يضبطانها ممن رامها من الديلم مذكوران باطعام
الطعام وبالافضال يقال لاحدهما محمد وللاخر جعفر وهما ابنا رستم
فانكرا ما فعل جابر من حيازة الموات وكانا مطاعين في تلك الناحيه
فاستنهضا من اطاعهما لمنع جابر من حيازة ذلك الموات فخافهما جابر
فهرب منهما فلحق بسليمان بن عبد الله وخاف محمد وجعفر ومن معهما
من عامل طبرستان فراسلوا جيرانهم من الديلم يذكرونهم العهد الذي
بينهم ويعتذرون مما فعله محمد بن اوس بهم من السبي والقتل فاتفقوا
على المعاونه والمساعده على حرب سليمان بن عبد الله وغيره ثم ارسل
ابنا رستم الى رجل من الطالبيين اسمه محمد بن ابرهيم يدعونه الى البيعه
فامتنع عليهم وقال لكني ادلكم على رجل منا هو اقوم بهذا الامر مني فدلهم
على الحسن بن زيد وهو بالري فوجهوا اليه عن رسالة محمد بن ابرهيم
يدعوه الى طبرستان فشخص اليها فاتاهم وقد صارت كلمة الديلم واهل
كلار وسالوس والرويان على بيعته فبايعوه كلهم وطردوا عمال ابن
اوس عنهم فلحقوا بسليمن بن عبد الله وانضم الى الحسن بن زيد ايضا
جبال طبرستان كاصمغان وفادوسبان وليث بن قباد وجماعه من اهل
السفح ثم تقدم الحسن ومن معه نحو مدينة آمل وهي اقرب المدن اليهم

واقبل ابن اوس من ساريه ليدفعه عنها فاقتتلوا قتالاً شديداً وخالف
الحسن بن زيد في جماعه الى امل فدخلها فلما سمع ابن اوس الخبر
وهو مشغول بحرب من يقاتله من اصحاب الحسن بن زيد لم يكن له
همه الا النجا بنفسه ولحق بسليمان الى ساريه فلما استولى الحسن
على امل كثر جمعه واتاه كل طالب نهب وفتنه واقام بآمل اياما
ثم سار نحو ساريه لحرب سليمن بن عبد الله فخرج اليه سليمن فالتقوا
خارج مدينة ساريه ونشبت الحرب بينهم فسار بعض قواد الحسن
نحو ساريه فدخلها فلما سمع سليمن الخبر انهزم هو ومن معه وترك
اهله وعياله وثقله وكل ماله بساريه واستولى الحسن واصحابه
على ذلك جميعه فاما الحرم والاولاد فجعلهم الحسن في مركب
وسيرهم الى سليمن بجرجان واما المال فكان قد نهب وتفرق وقيل
ان سليمن انهزم اختياراً لان الطاهريه كانت كلها تتشيع فلما اقبل
الحسن بن زيد الى طبرستان اتم سليمن من ماله لشدته في التشيع
وقال

نبئت خيل ابن زيد اقبلت حينا تريدنا لتحسينا الامرينا
يا قوم ان كانت الانبا صادقه فالويل لي من جميع الطاهرينا
اما انا فاذا اصطفت كتايبنا اكون من بينهم راس المولينا
فالعذر عند رسول الله منبسط اذا احتسبت دما الفاطميينا

فلما السنوا انهزم سليمان فلما اجتمعت طبرستان للحسن وجه الى
الري جندا مع رجل من اهله يقال له الحسن بن زيد ايضا فملكها وطرد
عنها عامل الطاهريه فاستخلف بها رجل من العلويين يقال له محمد بن

جعفر وانصرف عنها وورد الخبر على المستعين ومدبر امره يوميذٍ
وصيف وكاتبه احمد بن صالح بن شيرزاد فوجه اسمعيل بن فراشه
في جيش الى همذان وامره بالمقام بها ليمنع خيل الحسن عنها واما ما
علاها فالى محمد بن عبد الله بن طاهر وعليه الذب عنه فلما استنفذ محمد بن
جعفر الطالبي المقام بالري ظهرت منه امور يكرهها اهل الري ووجه
محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر قايداً من عنده يقال له محمد بن ميكال
في جمع من الجند الى الري وهو اخو الشاه بن ميكال فالتقا هو ومحمد
بن جعفر الطالبي خارج الري فاسر محمد بن جعفر وانهزم جيشه ودخل
ابن ميكال الري فاقام بها فوجه اليه الحسن بن زيد قايداً يقال له
واجن فلما صار الى الري خرج اليه محمد بن ميكال فاقتتلوا فانهزم ابن
ميكال والتجى الى الري معتصماً بها واتبعه واجن واصحابه حتى قتلوه
وصارت الري الى اصحاب الحسن بن زيد فلما كان هذه السنه يوم عرفه ظهر
بالري احمد بن عيسى بن حسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن
بن الحسين بن علي بن ابي طالب فصلى احمد بن عيسى باهل الري صلاة العيد
ودعا للرضا من ال محمد فحاربه محمد بن علي بن طاهر فانهزم محمد بن علي
وصار الى قزوين

ذكر عدة حوادث

وفيها غضب المستعين على جعفر بن عبد الواحد لانه بعث الى الشاكريه
فزعم وصيف انه افسدهم فنفي الى البصره في ربيع الاول وفيها
اسقطت مرتبة من كان له في دار العامه مرتبة من بني امية كابي
الشوارب والعثمانيين واخرج الحسن بن الافشين من الحبس وفيها
عقد لجعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف بشاشات
على مكه وفيها وثب اهل حمص وقوم من كلب بعاملهم وهو
الفضل بن قارن اخو مازيار بن قارن فقتلوه فوجه المستعين اليهم
موسى بن بغا في رمضان فلقيه اهلها بين حمص والرستن
وحاربوه فهزمهم وافتتح حمص وقتل من اهلها مقتلة عظيمة واحرقها
واسر جماعة من اعيانها وفيها مات جعفر بن احمد بن عمار القاضي
واحمد بن عبد الكريم الحواري التيمي قاضي البصره وفيها ولي احمد بن
الوزير قضاء سامرا وفيها وثب الشاكريه والجند ببغداد بمحمد بن عبد الله
بن اسحق فانتهبوا داره وقتلوا محمد بن الحسن بن قارن وهرب
عبد الله بن اسحق وفيها وجد محمد بن طاهر تمثالين واصنام الى البلد
من كابل وحج بالناس جعفر بن الفضل بشاشات وهو والي مكه وفيها
توفي زيادة الله بن الاغلب امير افريقيه وكانت ولايته سنه
واحده وستة ايام ولما مات ملك بعده ابن اخيه محمد بن ابي ابرهيم
احمد بن محمد بن الاغلب وفيها توفي محمد بن الفضل الجرجاني وزير
المتوكل والفضل بن مروان وزير المعتصم وكان موته بسر من راي
والخليع الشاعر الحسين بن الضحاك وكان مولده سنة اثنتين وستين
ومايه وهو مشهور الاخبار والاشعار وفيها توفي الحرث بن
مسكين قاضي مصر في ربيع الاول وهو من ولد ابي بكر الثقفي
ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الحافظ وفيها توفي ابو حاتم
سهل بن محمد السجستاني اللغوي روى عن ابي زيد والاصمعي وابي
عبيده وقيل توفي قبل سنة خمسين ٥ ٥٥

ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائتين

ذكر قتل باغر التركي

وفي هذه السنة قتل باغر التركي قاتل وصيف وبغا وكان سبب
ذلك ان باغر كان احد قتلة المتوكل فزيد في ارزاقه فاقطع قطايع
وكان مما اقطع قرى بسواد الكوفة فضمنها رجل من اهل باروسما
بالفي دينار فوثب رجل من اهل تلك الناحية يقال له ابن مارمه بوكيل
لباغر فتناوله فحبس ابن مارمه وقيد ثم تخلص وسار الى سامرا فلقي دليل
بن يعقوب النصراني وهو يومئذ صاحب امر بغا الشرابي والحاكم
في الدولة وكان ابن مارمه صديقا له وكان باغر احد قواد بغا فمنعه
دليل من ظلم ابن مارمه فانتصف له منه فغضب باغر وباين دليلا
وكان باغر شجاعا يتقيه بغا وغيره فحضر عند بغا في ذي الحجة من سنة
خمسين وهو سكران وبغا في الحمام فدخل اليه وقال ما من قتل دليل بد بدٌ
فقال له بغا لو اردت قتل ولدي ما منعتك منه ولكن اصبر فان امور الخلافة
بيد دليل حتى اقيم غيره ثم افعل به ما تريد وارسل بغا الى دليل يامره ان
لا يركب وعرفه الخبر واقام في كتابته غيره يوهم باغر انه قد عزله فسكن
باغر ثم اصلح بينهما بغا وباغر يتهدده ولزم باغر خدمة المستعين فلما فشق ذلك على المستعين
كان يوم نوبة بغا في منزله قال المستعين اي شيء كان الى ايتاخ من
الخدمة فاخبره وصيف فقال ينبغي ان تجعل هذه الاعمال الى باغر
وسمع دليل ذلك فركب الى بغا فقال له انت في بيتك وهم في تدبير
عزلك فاذا عزلت قتلت فركب بغا الى دار الخليفة في نوبته
وقال لوصيف اردت ان تعزلني فحلف انه ما علم ما اراد الخليفة

فتعاقدوا على تنحية باغر من الدار والحيلة عليه فارجفوا انه يومر
ويخلع عليه ويكون موضع بغا ووصيف فاحس باغر ومن معه بالشر
فجمع اليه الجماعة الذين كانوا بايعوه على قتل المتوكل ومعهم غيرهم
فجدد العهد عليهم في قتل المستعين وبغا ووصيف وقالوا نبايع
علي بن المعتصم او ابن الواثق ويكون الامر لنا كما هو لهذين فاجابوه
الى ذلك وانتهى الخبر الى المستعين فبعث الى بغا ووصيف وقال لهما
انتما جعلتماني خليفة ثم تريدان قتلي فحلفا انهما ما علما بذلك
فاعلمهما الخبر فاتفق رايهما على اخذ باغر ورجلين من الاتراك معه وحبسهم رايهم
فاحضروا باغر فاقبل في عدة فعدل به الى الحمام وحبس فيه وبلغ الخبر
الاتراك فوثبوا على اصطبل الخليفة فانتهبوه وركبوا ما فيه وحضروا
الجوسق بالسلاح فامر بغا ووصيف بقتل باغر فقتل ٥

ذكر مسير المستعين الى بغداد

فلما قتل باغر وانتهى خبر قتله الى الاتراك الشاغبين اقاموا على ما هم
عليه فانحدر المستعين وبغا ووصيف وشاهك الخادم واحمد بن صالح
بن شيرزاد ودليل الى بغداد في حراقة فركب جماعة من قواد الاتراك آلـ
الى هؤلاء الشاغبين فسالهم الانصراف فلم يفعلوا فلما علموا بانحدار
المستعين وبغا ووصيف ندموا ثم قصدوا دار دليل ودور اهله
وجيرانه فنهبوها حتى صاروا الى اخذ الخشب وعلف الدواب
فلما قدموا بغداد مرض ابن مارمه فعاده دليل فقال له ما سبب علتك
قال استقصر عقر القيد فقال دليل لئن عقرك لقد نغصت الخلافة بالتقدم وبعثت
الفتنة ومات ابن مارمه في تلك الايام فقال بعض الشعرا

لعمري لئن قتلوا باغر لقد هاج باغر حربا طحونا

وترك الخليفة والعابدان بالليل يلتمسان الطحونا — السفينا

وصاحوا بميسان ملاحهم فوافاهم يسبق الناظرينا

فالزمهم بطن حراقة وصوت مجاذيفهم سايرينا

وماكان قدر ابن ماريه فيكسب فيه الحروب الزبونا

ولكن دليل سعى سعيه فاجرى الاله بها العالمينا

فحل ببغداد قبل الشروق فحل بها منه ما يكرهونا

فليت السفينه لم تاتينا وغرقها الله والراكبينا

واسلمت الترك والمغربون وجا الفراعنه الدارعينا

تسير كرادليسهم في السلاح يرخون خيلا ورجلا ثبينا

فعام لحربهم عالم بامر الحروب يولاه حسنا

يجدد سورا على الجانبين حتى احاطهم اجمعينا

واحكم ابوابها المصمتات على السور يحمي بها المستعينا

وهيا مجانيق خطاره تفتت النفوس وتحمي العرينا

ومنع الاتراك الناس من الانحدار الى بغداد واخذوا ملاحا قد اكرى سفينه فضربوه وصلبوه على دقلها فامتنع اصحاب السفن الاسوا وكان وصول المستعين الى بغداد لخمس خلون من المحرم من هذه السنه فنزل على محمد بن عبد الله بن طاهر في داره ثم وافى بغداد القواد سوى جعفر الخياط وسليمان بن يحيى بن معاذ وقدم مهاجلة الكتاب والعمال وبني هاشم وجماعة من اصحاب بغا ووصيف ٥

ذكر البيعه للمعتز بالله ٥

وفي هذه السنه بويع للمعتز وكان سبب البيعه له انه لما استقر المستعين ببغداد اتاه جماعة من قواد الاتراك فدخلوا عليه والقوا انفسهم بين يديه وجعلوا مناطقهم في اعناقهم تذللا وخضوعا وسالوه الصفح عنهم والرضا فقال لهم انتم اهل بغي وفساد واستقلال للنعم الم ترفعوا الي في اولادكم فالحقتم بكم وهم نحو من الفي غلام وفي بناتكم فامرت بتصييرهن في عداد المتزوجات وهن نحو من اربعة الاف وغير ذلك كله اجبتكم اليه وادررت عليكم الارزاق فعملتم انية الذهب والفضه ومنعت نفسي لذتها وشهوتها ارادة لصلاحكم ورضاكم وانتم تزدادون بغيا وفسادا فعادوا وتضرعوا وسالوه العفو فقال المستعين قد عفوت عنكم ورضيت فقال له احدهم واسمه بابي بك فان كنت قد رضيت فقم فاركب معنا الى سامرا فان الاتراك — اك ينتظرونك فامر محمد بن عبد الله بعض اصحابه فقام اليه فضربه وقال محمد هكذا يقال لامير المومنين قم فاركب معنا فضحك المستعين وقال هولاء قوم عجم لا يعرفون حدود الكلام وقال لهم المستعين ترجعون الى سامرا فان ارزاقكم دارة عليكم وانظر انا في امري فانصرفوا ايسين منه واغضبهم ماكان من محمد بن عبد الله الى بابي بك واخبروا من وراهم — ٥٥ خبرهم فزادوا وحرضوا بعضهم بعضا على خلعه فاجتمع رايهم على اخراج — ج المعتز وكان هو والمويد في حبس الجوسق وعليهم من يحفظهم فاخرجوا المعتز من الحبس واخذوا من شعره وكان قد كثر وبايعوا له بالخلافه وامر للناس برزق عشرة اشهر للبيعه فلم يتم المال فاعطوا شهرين لقلة المال عندهم وكان المستعين خلف في بيت المال خمسماية الف — بسامرا

نحو

دينار وفي بيت مال ام المستعين قيمة الف الف دينار وفي بيت
مال العباس قيمة ستماية الف دينار وكان فيمن حضر البيعة ابو [بالمستعين ه]
احمد بن الرشيد وبه نقرس محمولا في محفة فامر بالبيعة فامتنع وقال
للمعتز خرجت الينا طايعا فخلعتها وزعمت انك لا تقوم بها فقال
المعتز اكرهت على ذلك وخفت السيف فقال ابو احمد ما علمنا
انك اكرهت وقد بايعنا هذا الرجل فتريد ان نطلق نساءنا ونخرج
عن اموالنا ولا ندري ما يكون ان تركتني على امري حتى يجتمع الناس
والا فهذا السيف فتركه المعتز وكان ممن بايع ابرهيم الديرج وعتاب
بن عتاب فاما عتاب فهرب الى بغداد واما الديرج فاقر على الشرط
واستعمل على الدواوين وبيت المال والكتابة وغير ذلك ولما اتصل
بمحمد بن عبد الله خبر بيعة المعتز امر بقطع الميرة عن اهل سامرا وكتب [وتوجيه الاتراك ه]
الى مالك بن طوق في المصير الى بغداد هو واهل بيته وجنده وكتب
الى نجوبة بن قيس وهو على الانبار في الاحتشاد والجمع والى سليمان بن
عمران الموصلي في منع السفن والميرة عن سامرا فاخذت سفينة
ببغداد فيها ارز وغيره فهرب الملاح وبقيت السفينة حتى غرقت
وامر المستعين محمد بن عبد الله بتحصين بغداد فتقدم في ذلك فادير عليها
السور من دجلة من باب الشماسية الى سوق الثلاثاء حتى اورده دجلة
وامر بحفر الخنادق من الجانبين جميعا وجعل على كل باب قايدا فبلغت
النفقة على ذلك جميعه ثلثماية الف وثلثين الف دينار ونصب
على الابواب المجانيق والعرادات وشحن الاسوار وفرض فرضا
ببغداد للعيارين وجعل عليهم عريفا اسمه ينتويه وعمل لهم تراسا

من البواري المقيرة واعطاهم المخالي ليجعلوا فيها الحجارة وفرض ايضا
لقوم من خراسان قدموا حجاجا فسالوا المعونة فاعانوا وكتب [فاجابوا ع]
المستعين الى عمال الخراج بكل بلدة وموضع ان يكون حملهم الخراج [الاتراك ه]
الى بغداد ولا يحمل منها الى سامرا شي وكتب الى الاتراك والجند الذين
بسامرا يامرهم بنقض بيعة المعتز ومراجعة الوفا له ويذكرهم
اياديه عندهم وينهاهم عن المعصية والنكث ثم جرت بين المعتز
ومحمد بن عبد الله مكاتبات ومراسلات يدعو المعتز محمدا الى مبايعته [بن طاهر ع]
ويذكره ما كان المتوكل اخذ له عليه من البيعة بعد المنتصر ومحمد يدعو
المعتز الى الرجوع الى طاعة المستعين واحتج كل واحد منهما على
صاحبه وامر محمد بكسر القناطر وشق المياه بسطوح الانبار وبادوريا
ليقطع الاتراك عن الانبار وكتب المستعين والمعتز الى موسى بن بغا
كل منهما يدعوه الى نفسه وكان باطراف الشام كان خرج لقتال
اهل حمص فانصرف الى المعتز وصار معه وقدم عبد الله بن بغا
الصغير من سامرا الى المستعين وكان قد تخلف بعد ابيه فاعتذر
وقال لابيه انما قدمت لاموت تحت ركابك فاقام ببغداد اياما
ثم هرب الى سامرا واعتذر الى المعتز وقال انما صرت الى بغداد
لاعلم اخبارهم واتيك بها فقبله المعتز ورده الى خدمته وورد
الحسن بن الافشين بغداد فخلع عليه المستعين وضم اليه جمعا
من الاشروسنية وغيرهم ٥

ذكر حصار المستعين ببغداد

ثم ان المعتز عقد لاخيه ابي احمد بن المتوكل وهو الموفق لسبع بقين من

المحرم على حرب المستعين ومحمد بن عبد الله وولاه ذلك وضم اليه
الجيش وجعل اليه الامور كلها وجعل اليه التدبير الى كلباتكين التركي
فسار في خمسين الفا من الكتاب والفراعنه والفين من المغاربه فلما بلغ الاتراك م
عكبرا صلى بها وخطب للمعتز وكتب بذلك الى المعتز فذكر اهل عكبرا انهم
كانوا على خوف شديد من مسير محمد بن عبد الله اليهم ومحاربتهم فانتهبوا
القرى ما بين عكبرا وبغداد وخربت الضياع في الطرق ولما وصل ابو واخذ الناس م
احمد الى عكبرا هرب اليه جماعه كثيره من اصحاب بغا الصغير ووصل
ابو احمد وعسكره باب الشماسيه لسبع خلون من صفر فقال بعض
البصريين يعرف بباذنجانه قاله شعر م

يا بني طاهر اتتكم جنود الله والموت بينها مشهور
وجيوش امامهن ابو احمد نعم المولى ونعم النصير

ولما نزل ابو احمد بباب الشماسيه ولى المستعين باب الشماسيه
الحسين بن اسمعيل وجعل من هناك من القواد تحت يده فلم يزل هناك
مدة الحرب الى ان سار الى الانبار فلما كان عاشر صفر وافت طلايع
الاتراك الى باب الشماسيه فوقفوا بالقرب منه فوجه محمد بن عبد
الله الحسين بن اسمعيل والشاه بن ميكال وبندار الطبري فيمن
معهم وعزم على الركوب لقتالهم فاتاه الشاه فاعلمه ان الاتراك لما
عاينوا الاعلام والرايات قد اقبلت نحوهم رجعوا الى معسكرهم
فترك محمد الركوب فلما كان الغد على توجيه الجيوش الى القفص عزم محمد م
لبعضهم هناك ولم يرهب الاتراك وركب ومعه وصيف وبغا
في الدروع ومضى معه الفقها والقضاه وبعث اليهم يدعوهم الى

الرجوع عما هم عليه من الطغيان والعصيان وبذل لهم الامان
على ان يكون المعتز ولي العهد بعد المستعين فلم يجيبوا ومضى نحو
باب قطربل فنزل على شاطئ دجله هو ووصيف وبغا ولم يمكنه فانصرف م
التقدم لكثرة الناس فلما كان الغد اتاه رسل وجه الفلس وعبده
من القواد يعلمونه ان الترك قد دنوا وضربوا مضاربهم برقه الشماسيه
فارسل اليهم لا تبدوهم بقتال وان قاتلوكم فلا تقاتلوهم وادفعوهم
اليوم فوافى باب الشماسيه اثنا عشر فارسا فرموا بالسهام فلم
يقاتلهم احد فلما طال مقامهم رماهم المنجنيقي بحجر فقتل منهم رجلا
فاخذوه ورجعوا وقدم عبد الله بن سليمان خليفه وصيف التركي
من مكه في ثلثمايه رجل فخلع عليه محمد بن عبد الله ووافى الاتراك في
هذا اليوم بباب الشماسيه فخرج الحسين بن اسمعيل ومن معه
ومن معه من القواد لمحاربتهم فاقتتلوا وقتل من الفريقين وجرح
وكانوا في القتلى والجرحى على السواء وانهزم اهل بغداد وبلغ
اصحاب البواري ثم انصرفوا واحضر الاتراك منجنيقا فغلبهم عليه
العامه فاخذوه ثم سار جماعه من الاتراك الى النهروان فوجه ناحيته م
محمد بن عبد الله قائدين من اصحابه في جماعه وامرهما بالمقام في
تلك الناحيه وحفظها من الاتراك فسار اليهم الاتراك فقاتلوهم
فانهزم اصحاب محمد الى بغداد واخذت دوابهم ودخلوا بغداد
منهزمين ووجه الاتراك برووس القتلى الى سامرا واستولوا
على طريق خراسان وانقطع الطريق عن بغداد ووجه المعتز عسكرا
في الجانب الغربي فساروا الى بغداد وجازوا قطربل فضربوا

عسكرهم هناك وذلك لاثنتي عشرة خلت من صفر فلما كان الغد
وجه محمد بن عبد الله عسكرا اليهم فلقيهم الشاه بن ميكال فتحاربوا
فانهزم اصحاب المعتز خرج عليهم كمين لمحمد بن عبد الله فانهزموا ووضع
اصحاب محمد فيهم السيف فقتلوهم اكثر قتل ولم يفلت منهم الا القليل
ونهب عسكرهم جميعه ومن سلم من القتل القى نفسه في دجلة ليعبر
الى عسكر ابي احمد فاخذه اصحاب السفن وحملوا الاسرى والرؤوس فلتع
في الزواريق فنصب بعضها ببغداد وامر محمد لمن اتى في هذا اليوم بالاسرى
والخلع والاموال وطلب المنهزمة فبلغ بعضهم اوانا وبعضهم كان
بلغ سامرا وكان عسكر المعتز اربعة الف فقتل منهم الفان وغرق الافرء
منهم جماعة واسر جماعة فخلع محمد على جميع القواد على كل قائد اربع
خلع وطوق وسوار من ذهب وكان عود اهل بغداد عنهم مع المغرب
وكان اكثر العمل في هذا اليوم للعيارين وركب محمد بن عبد الله بن طاهر
لاثني عشرة بقيت من صفر الى الشماسية فامر بهدم ما وراء سورها
من الدور والحوانيت والبساتين من باب الشماسية الى ثلثة ابواب ليتسع
على من يحارب وقدم مال من الاهواز وفارس مع منجور الاشروسني
فوجه ابو احمد الاتراك لاخذه فوجه محمد بن عبد الله جماعة لحفظ المال الاشروسني ح
فعدلوا به عن الاتراك فقدموا به بغداد فلما علم الاتراك بذلك عدلوا الى
النهروان فقتلوا واحرقوا سفن الجسر وهي عشرون سفينة ورجعوا
الى سامرا وقدم محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد وكان المستعين ولاه الشيباني ح
امرة الثغور الجزرية وكان قد سير معه الجنود والمال ليسير
الى الثغور فلما كان من امر المستعين والاتراك ما ذكرناه سار من بلد

الى بغداد على طريق الرقة في اصحابه وخاصته وهم زهاء اربعماية
فخلع عليه محمد بن عبد الله خمس خلع ثم وجهه في جيش كثيف لمحاربة
ايوب بن احمد فاخذ على الفرات فحاربه في نفر يسير فهزم محمد وصار
الى ضيعته بالسواد فلما سمع محمد بهزيمته قال لا يفلح احد من
العرب الا ان يكون معه نبي ينصره الله به وكانت للاتراك
وقعة بباب الشماسية فقاتلوا عليه قتالا شديدا حتى كشفوا من
عليه ورموا به المنجنيق بالنار والنفط فلم تحرقه ثم كر الجند على الباب
فازالوهم عن مواقفهم بعد قتلى ووجه محمد القوادات في السفن
فرموهم رميا شديدا فقتلوا منهم نحو مائة وكان بعض المغاربة
قد صار الى السور فرمى بكلاب فتعلق فاخذه الموكلون بالسور
ودفعوه فقتلوه والقوا راسه الى الاتراك فرجعوا الى معسكرهم
واراد بعض الموكلين بالسور ان يصيح يا مستعين يا منصور فصاح
يا معتز يا منصور فظنوه من المغاربة فقتلوه وتقدم الاتراك
في بعض الايام الى باب الشماسية فرمى الدرغان مقدم المغاربة
بحجر منجنيق فقتله وكان شجاعا وكان بعض المغاربة يجيء ويكشف
استه ويصيح ويضرط فرماه بعض اصحاب محمد بسهم في دبره
فخرج من حلقه فخر ميتا واجتمعت العامة بسامرا ونهبوا
سوق الجوهريين والصيارفة وغيرها فشكى التجار الى ابرهيم
المؤيد فقال لهم كان ينبغي ان تحولوا متاعكم الى منازلكم ولم
يصنع شيئا ولا انكر ذلك وقدم لثمان بقين من صفر جماعة من
اهل الثغور يشكون بلكاجور ويزعمون ان بيعة المعتز وردت

عليه فدعا الناس الى بيعته واخذ الناس بذلك فمن امتنع ضربه وحبسه
وانهم امتنعوا وهربوا فقال وصيف ما اظنه الا ظن ان المستعين مات
ولم المعتز فقالوا ما فعله الا عن عهد نور دكتاب بلكاجور لاربع بقين
من صفر يذكر انه كان بايع المعتز فلما ورد كتاب المستعين بصحة
الامر جدد له البيعه وانه على السمع والطاعه واراد موسى بن بغا ان
يسير الى المستعين فامتنع اصحابه الاتراك من موافقته على ذلك وحاربوه
فقتل بينهم قتلى وقدم من البصره عشر سفاين بحرية في كل سفينة
خمسة واربعون رجلا من نفاط وغيره فمدت الى ناحية الشماسية
ترمي من فيها بالنيران الى عسكر ابي احمد فاسفلوا الى موضع لا ينالهم
شي من النار وليلة بقيت من صفر تقدمت الاتراك الى ابواب بغداد فقاتلوا
عليها فقتل من الفريقين جماعة كثيرة ودام القتال الى العصر وفي ربيع
الاول عمل محمد بن عبد الله كافر كوبات وفرقها على العيارين فخرجوا بها
الى ابواب بغداد فقتلوا من الاتراك نحوا من خمسين رجلا ولاربع عشرة
خلت من ربيع الاول قدم مزاحم بن خاقان من ناحية الرقة تلقاه
الناس ومعه زهاء الف رجل فلما وصل خلع عليه سبع خلع وقلده سيفا
ووجه المعتز عسكرا يبلغون ثلثة الاف فعسكروا ازاء عسكر ابي احمد
بباب قطربل وركب محمد بن عبد الله في عسكره وخرج من النظارة
خلق كثير بحذي عسكر ابي احمد فكانت بينهم في المجاولة وقتل من
اصحاب ابي احمد اكثر من خمسين رجلا ومضى النظارة فجازوا العسكر
بنصف فرسخ فعبرت اليهم سفن لابي احمد فنالت منهم ورجع محمد بن
عبد الله وامر ابن ابي عون برد الناس فامرهم بالعود فاغلظوا له

فشتمهم وشتموه وضرب رجلا منهم فقتله فحملت عليه العامة
فانكشف من بين ايديهم واخذ اصحاب ابي احمد اربع سفاين ولحرقوا
سفينة فيها غرادة لاهل بغداد وصارت العامة الى دار ابن ابي عون
لينهبوها وقالوا مايل الاتراك وانهزم اصحابه وكلموا محمدا في صرفه
فصرفه ومنعهم من اخذ ماله ولاحدى عشرة خلت من ربيع الاول
وصل عسكر المعتز الذي سيره الى مقابل عسكر اخيه ابي احمد عكبرا
فاخرج اليهم ابن طاهر عسكرا فمضوا حتى بلغوا قطربل وبها كمين
للاتراك فاوقعوا بهم ونشبت الحرب بينهم وقتل بينهم جماعة واندفع
اصحاب محمد مقبلا الى باب قطربل والاتراك معهم فخرج الناس اليهم
فدفعوا الاتراك حتى نحوهم ثم رجعوا على اهل بغداد فقتلوا منهم
خلقا كبيرا وقتل ايضا من الاتراك خلق كثير ثم تقدم الاتراك الى باب
القطيعة فنقبوا السور فقتل اهل بغداد اوله خارج منه وكان
القتل اكثره ذلك اليوم في الاتراك والجراح بالسهام في بغداد ونزل عبيد الله بن ط
عبد الله بن طاهر فخرجوا معه وامر الموكل بباب قطربل الا يدع منهزما
يدخله ونشبت الحرب فانهزم اصحاب عبيد الله وثبت اسد بن
داود حتى قتل وكان اغلاق الباب على المنهزمين اشد من الاتراك
فاخذوا منهم الاسرى وقتلوا فاكثروا وحملوا الاسرى والرؤوس
الى سامرا فلما قربوا منها غطوا رؤوس الاسرى فلما راهم اهل
سامرا انكروا وضجوا وارتفعت اصواتهم واصوات نساهم فبلغ ذلك
المعتز فكره ان يغلظ قلوب الناس عليه فامر لكل اسير بدينار
وامر بالرؤوس فدفنت وقدم ابو الساج من طريق مكة لاربع بقين

من ربيع الاول فخلع عليه وفي سلخ ربيع الاول جا نفر من الاتراك
الى باب الشماسية ومعهم كتاب من المعتز الى محمد بن عبد الله
فاستاذنه اصحابه في اخذه فاذن لهم فاذا فيه يذكره ما يجب عليه
من حفظ العهد القديم وان الواجب عليه ان كان اول من سعى
في امره وتوكيد خلافته وكانت وقعة بينهم لسبع خلون من
ربيع الاخر قتل من الاتراك سبعماية ومن اصحاب محمد ثلثماية وفي
منتصف ربيع الاخر امر ابو الساج وعلي بن فراشه وعلي بن حفص
بالمسير الى المداين فقال ابو الساج لمحمد بن عبد الله ان كنت تريد الجد
مع هولاء القوم فلا تفرق اصحابك وافرادك واجمعهم حتى تهزم هذا
العسكر المقيم بازايك فاذا فرغت منهم فما اقدرك على من بعدهم
فقال ان لي تدبيرا ويكفي الله ان شا الله فقال ابو الساج السمع
والطاعة وسار الى المداين وحفر خندقها وامده محمد بثلثة الاف
فارس والفي راجل وكتب المعتز بالله الى اخيه ابي احمد يلومه للتقصير
في قتال اهل بغداد فكتب اليه اهل بغداد فكتب اليه الجواب

لا تمر المنايا علينا طريق وللدهر فينا اتساع وضيق
وايامنا عبر للانام فمنها البكور ومنها الطروق
ومنها هنات تشيب الوليد ويخذل فيها الصديق الصدوق
وسور عريض له ذروة تفوت العيون وبحر عميق
وقال متين وسيف عتيد وخوف شديد وحصن وثيق
وطول صياح لداعي الصباح السلاح السلاح فما يستفيق
فهذا طريح وهذا جريح وهذا حريق وهذا غريق
وهذا قتيل وهذا تليل وآخر تشدخه المنجنيق
هناك اغتصاب وثم انتهاب ودور خراب وكانت تروق
اذا ما سمونا الى مسلك وجدناه قد سد عنا الطريق
فبالله نبلغ ما نرتجي وبالله ندفع ما لا نطيق

وهذه الابيات لعلي بن امية في فتنة الامين والمامون ٥

ذكر حال الانبار

وسير محمد بن عبد الله الى الانبار نجوبة بن قيس واقام بها وجمع
بها نحوا من الفي راجل وامده محمد بن عبد الله بالف وخمسماية فارس
الماء من الفرات الى خندقها ففاض على الصحاري فصارت بطيحة
واحدة وقطع القناطر وسير المعتز جندا الى الاسحاقي نحو الانبار
فوصلوا ساعة وصلها مدد محمد وتدنوا ظاهرها فاقتتلوا اشد
قتال فانهزم مدد محمد ورجعوا في الطريق الذي جاوا فيه الى
بغداد وكان نجوبة بالانبار لم يخرج منها فلما بلغه هزيمة مدده ومسير
الاتراك اليه عبر الى الجانب الغربي وقطع الجسر وسار نحو بغداد
فاختار محمد بن عبد الله انفاذ الحسين بن اسمعيل بن ابرهيم الى
الانبار في جماعة من القواد والجند فجهزهم واخرج لهم رزق
اربعة اشهر وخرج الجند وعرضهم الحسين وسار عن بغداد
يوم الخميس لسبع بقين من جمادى الاولى وشيعه الناس والقواد
وبنو هاشم الى الياسرية وكان اهل الانبار لما دخلها الاتراك
قد امنوهم ففتحوا دكاكينهم واسواقهم ووافتهم سفن من الرقة
تحمل الدقيق والزيت وغير ذلك فانتهبها الاتراك وحملوها

الى منازلهم بسامرا ووجهوا بالاسرى وبالرؤوس معها وسار
الحسين حتى نزل دمما ووافته طلايع الاتراك فوق دمما فصف دمما
اصحابه مقابل الاتراك بينهما نهر وكان عسكره عشرة الاف وكان رجل
الاتراك فوق دمما فصف اصحابه وكان الاتراك نحوا الف فتراموا
بالسهام فجرح بينهم عدد وعاد الاتراك الى الانبار فتقلقل الحسين
فنزل بمكان يعرف بالقطيعة واسع يحمل العسكر فاقام فيه يومه
وعزم على الرحيل الى قرب الانبار فاشار عليه القواد ان ينزل
عسكره بهذا المكان بالقطيعة لسعته وحصانته ويسير هو في جنده
جريدة فان كان الامر له كان قادرا على نقل عسكره وعاود عدوه
فلم يقبل منهم وسار من مكانه فلما بلغ المكان الذي يريد النزول به
امر الناس بالنزول فاتت الاتراك جواسيسهم واعلموهم مسيره
وضيق مكانه فاتاهم الاتراك والناس يحطون اثقالهم فثار اهل
العسكر فقاتلوهم فقتل منهم قتلى من الفريقين وحمل اصحاب
الحسين عليهم فكشفوهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وغرق كثير منهم خلق
وكان الاتراك قد كمنوا لهم كمينا فخرج الكمين على بقية العسكر فلم
يكن لهم ملجأ الا الفرات وغرق من اصحابه خلق كثير وقتل جماعة
واسر جماعة واما الفرسان فهربوا لا يلوون على شيء والقواد ينادونهم
الرجعة فلم يرجع احد فخافوا على نفوسهم فرجعوا يحمون اصحابهم واخذ
الاتراك عسكر الحسين بما فيه من الاموال والخلع التي كانت معه
وسلم ما كان معه من سلاح في السفن لان الملاحين حدروا السفن
فسلم ما معهم من سلاح وغير ذلك ووصل المنهزمون الى الياسرية ما معهم

خامس عشر

لست خلون من جمادى الآخرة ولقي الحسين رجل من التجار ممن ذهبت
اموالهم فقال الحمد لله الذي بيض وجهك اصعدت في اثني عشر
يوما وانصرفت في يوم واحد فتغافل عنه ولما اتصل خبر الوقعة
بمحمد بن عبد الله بن طاهر منع احدا من المنهزمين من دخوله بغداد
ونادى من وجدناه ببغداد من عسكر الحسين بعد ثلاثة ايام ضربناه
ثلثمائة سوط واسقطناه من الديوان فخرج الناس الى الحسين بالياسرية
واخرج اليهم محمد جندا اخر واعطاهم الارزاق وامر بعض
الناس ليعلم من قتل ومن غرق ومن سلم ففعلوا ذلك واتاهم
كتاب بعض عيونهم من الانبار يخبرهم ان القتلى كانت من الترك
اكثر من مايتين والجرحى نحو اربعمائة وان جميع من اسره الاتراك
مايتان وعشرون رجلا وانه عد رؤوس القتلى فكانت سبعين راسا رجلا
وكانوا اخذوا جماعة من اهل الاسواق فاطلقوهم فرحل الحسين لاثنتي
عشرة بقيت من جمادى الآخرة وسار حتى عبر نهر ابق فلما كان السبت
لثمان خلون من رجب اتاه انسان فاعلمه ان الاتراك يريدون
العبور اليه في عدة مخاضات فضربه ووكل بموضع المخاضة رجلا من
قواده يقال له الحسين بن يحيى بن علي الارمني في مائتي رجل فاتى علي بن يحيى الارمني
الاتراك المخاضة فرأوا الموكل بها فتركوها الى مخاضة اخرى فتواقفوا
فقاتلوهم وصبر الحسين بن علي وبعث الى الحسين بن اسمعيل
ان الاتراك قد وافوا المخاضة فقيل للرسول الامير نائم فارسل اخر
فقيل له الامير في المخرج فارسل اخر فقيل له الامير قد عاد فنام فعبر
الاتراك فقعد الحسين بن اسمعيل في زورق وانحدر وهرب

اصحابه منهزمين وقتل الاتراك منهم واسروا نحو مائتين وانحدرت
عامة السفن فسلمت ووضع الاتراك السيف وغرق خلق كثير
من الناس فوصل المنهزمون بغداد نصف الليل ووافا بقيتهم في النهار
واستولى الاتراك على اثقالهم واموالهم وقتل عدة من قواد الحسين وقال
الهندواني في الحسين

يا احزم الناس رايا في تخلفه عن القتال خلطت الصفو بالكدر
لما رايت سيوف الترك مصلتة علمت ما في سيوف الترك من قدر
نصرت منجردا لا ومنقصة والخيل تذهب بين العجز والضجر

ولحق منها جماعة من الكتاب والقواد وبني هاشم بالمعتز فمن بني هاشم
علي ومحمد ابنا الواثق وغيرهما ثم كانت بينهم عدة وقعات وقتل فيها
من الفريقين جماعة ودخل الاتراك في بعض تلك الحروب الى بغداد
ثم تكاثر الناس عليهم فاخرجوهم منها وجرى بين ابي الساج وجماعة
من الاتراك وقعة هزمهم ابو الساج ثم وافقهم اخرى فتخلى عنه
بعض اصحابه فانهزم ودخل الاتراك المداين وخرجت الاتراك الذين
بالانبار في سواد بغداد من الجانب الغربي حتى بلغوا صرصر وقصر
ابن هبيرة في ذي القعدة كانت وقعة عظيمة خرج محمد بن عبد الله بن
طاهر في جميع القواد والعساكر ونصب له قبة وجلس فيها واقتتل
الناس قتالا شديدا فانهزمت الاتراك ودخل اهل بغداد معسكرهم
وقتلوا منهم خلقا كثيرا وهربوا على وجوههم لا يلوون على شيء وكلما
جيء براس يقول بغا دهنت المولى وسا ذلك من مع بغا ووصيف
من الاتراك ووقف ابو احمد بن المتوكل يرد الاتراك ويخبرهم انهم ان لم

يرجعوا لم يتركهم بقية وتبعهم اهل بغداد الى سامرا فراجعوا اليه
ثم ان اهل بغداد رجعوا عن المنهزمين فراى اصحابهم اعلامهم فظنوها
اعلام الاتراك فانهزموا نحو بغداد منهزمين مزدحمين وتراجع الاتراك
الى عسكرهم ولم يعلموا بهزيمة اهل بغداد فحملوا عليهم وفي ذي الحجة
وجه ابو احمد خمس سفاين محملة طعاما ودقيقا الى ابن طاهر وفي ذي
الحجة علم الناس بما عليه ابن طاهر من خلع المستعين والبيعة للمعتز ووجه
قواده الى ابي احمد فبايعوه للمعتز وكانت العامة تظن ان الصلح
جرى على ان الخليفة المستعين والمعتز ولي عهده وفي ذي الحجة ايضا
خرج رشيد بن كاووس اخو الافشين وكان موكلا بباب السلامة الى الاتراك
وسار معهم الى ابي احمد ثم عاد الى ابواب بغداد يقول للناس ان امير
المومنين المعتز وابا احمد يقرآن عليكم السلام ويقولان من اطاعنا
وصلناه ومن ابى فهو اعلم فشتمه الناس وعلموا ما عليه محمد بن عبد الله بن
طاهر فعبرت العامة الى الجزيرة التي حذا داره فشتموه اقبح شتم ثم صاروا
الى باب داره ففعلوا به مثل ذلك وقاتلوا من على بابه حتى كشفوهم
ودخلوا دهليز داره وارادوا احراق داره فلم يجدوا نارا وبات منهم
بالجزيرة جماعة يشتمونه وهو يسمع فلما ذكروا اسم امه ضحك وقال
ما ادري كيف عرفوه وقد كان اكثر جواري ابي لا يعرفون اسمها فلما
كان الغد فعلوا ذلك فصار محمد الى المستعين وساله ان يطلع اليهم
ويسكنهم ففعل وقال لهم ان محمدا لم يخلع ولم اتهمه ووعدهم ان يصلي
بهم الجمعة فانصرفوا ثم ترددت الرسل بين محمد بن عبد الله وبين ابي
احمد مع حماد بن اسحق بن حماد بن زيد وثار قوم من رجالة الجند وكبير

من العامة فطلب الجند ارزاقهم وشكت العامة سوء الحال وغلاء السعر
وقالوا اما خرجت فقاتلت واما تركتنا فوعدهم الخروج او فتح باب
الصلح ثم جعل على الجسور وبالجزيرة وبباب داره الرجال والحبال الخضر
الجزيرة بشر كثير فطردوا من كان بها وقاتلوا الناس فارسل محمد بن عبد الله
الى الجند يعدهم رزق شهرين وامرهم بالنزول فابوا وقالوا لا نفعل
حتى نعلم نحن والعامة على اي شي نحن فخرج اليهم بنفسه فقالوا له
ان العامة قد اتهموك في خلع المستعين والبيعة للمعتز وتوجيهك
القواد بعد القواد ويخافون دخول الاتراك والمغاربة اليهم وان يفعلوا
بهم كما عملوا في المداين والانبار فهم يخافون على انفسهم واولادهم
واموالهم وسالوا اخراج المستعين اليهم ليروه ويكذبوا ما بلغهم
فلما راى محمد ذلك سال المستعين الخروج اليهم فخرج الى دار العامة
ودخل اليه جماعة من الناس فنظروا اليه وخرجوا فاعلموا الناس الخبر
فلم يقنعوا بذلك فامر المستعين باغلاق الابواب وصعد سطح دار
العامة ومحمد بن عبد الله معه وعليه البردة وبيده القضيب فكلم
الناس واقسم بحق صاحب البردة الا انصرفوا فلا باس عليه من محمد
فسالوه الركوب معهم والخروج من دار محمد لانهم لا يامنوه عليه فوعدهم
ذلك فلما راى ابن طاهر فعلهم عزم على النقلة عن بغداد الى المداين فاتاه
وجوه الناس وسالوه الصفح والعذر وان ذلك فعل الغوغاء والسفهاء فرد
عليهم ردا جميلا وانتقل المستعين عن داره في ذي الحجة واقام بدار
رزق الخادم بالرصافة وسار بين يديه محمد بن عبد الله بالحربة فلما كان من
الغد اجتمع الناس بالرصافة فامر القواد وبني هاشم بالمصير الى دار محمد

دار العامة وبباب داره — بجلولاء — للخليفة — المعتز — فرآه الناس — عليهم — فانه ابن — ذلك

بن عبد الله والعود معه اذا ركب ففعلوا ذلك فركب محمد في جمع ولعنه
ووقف للناس على بابهم وحلف لهم انه ما يريد للمستعين ولا لولي عهده
له ولا لاحد من الناس سوءا وانه ما يريد الا اصلاح احوالهم حتى ابكى الناس
ودعوا له وصار الى المستعين وكان ابن طاهر مجدا في امر المستعين حتى
غيره عبيد الله بن يحيى بن خاقان وقال له ان هذا الذي تنصره وتجد في
امره من اشد الناس نفاقا واخبثهم دينا والله لقد امر وصيفا وبغا
بقتلك فاستعظما ذلك ولم يفعلاه وان كنت شاكا في قولي فسل الخبر
وان من ظاهر نفاقه انه كان بسامرا لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاة
فلما صار اليك جهر بها مراآة لك وتترك نصرة وليك وصهرك وتربيتك
ونحو ذلك من كلام كلمه به فقال محمد اخزاه الله هذا ما يصلح لدين ولا
لدنيا ثم ظاهر عبيد الله بن يحيى احمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد فلما
كان يوم الاضحى صلى المستعين بالناس ثم حضر محمد بن عبد الله عند
المستعين وعنده الفقهاء والقضاة فقال له قد كنت فارقتني على ان
تنفذ امري في كل ما اعزم عليه وخطك عندي بذلك فقال المستعين
احضر الرقعة فاحضرها فاذا فيها ذكر الصلح وليس فيها ذكر الخلع
فقال نعم امض الصلح فخرج محمد الى ظاهر باب الشماسية فضرب له
مضرب فنزل اليه ومعه جماعة من اصحابه وجا ابو احمد في سميرية
فصعدا اليه فتناظرا طويلا ثم خرجا فجا ابن طاهر الى المستعين
فاخبره انه يبذل له خمسين الف دينار ويقطع ثلثين الف دينار
وعلى ان يكون مقامه بالمدينة يتردد منها الى مكة ويخلع نفسه من
الخلافة وان يعطى بغا ولاية الحجاز جميعه ويولى وصيف الجبل

س — كبيره — عليه

وما والاه ويكون ثلث ما يجبى من المال لمحمد بن عبد الله وجند بغداد
والثلثان للموالي والاتراك فامتنع المستعين من الخلع فظن وصيفا
وبغا معه فكاشفاه فقال النطع والسيف فقال له ابن طاهر اما انا فلا
ولا بد لك من خلعها طايعا او مكرها فاجاب الى الخلع وكان سبب
اجابته ان محمدا وبغا ووصيفا لما ناظروه في الخلع اغلظ لهم فقال
وصيف انت امرتنا بقتل باغر فصرنا الى ما نحن فيه وانت امرتنا بقتل
اتامش وقلت ان محمدا ليس بناصح وما زالوا يفزعونه وقال محمد قد قلت لي
ان امرنا لا يصلح الا باستراحتنا من هذين الاثنين فلما راى ذلك اذعن
بالخلع وكتب بما اراد لنفسه من الشروط وذلك لاحدى عشرة خلت
من ذي الحجة وجمع محمد الفقها والقضاة وادخلهم على المستعين واشهدهم
عليه انه قد صير امره الى محمد بن عبد الله ثم اخذ منه جوهر الخلافة وبعث
ابن طاهر الى قواده ليوافوه ومع كل قائد عشرة نفر من وجوه اصحابه
فاتوه فمناهم وقال ما اردت بما فعلت الا صلاحكم وحقن الدما وامرهم
بالخروج الى المعتز في الشروط التي شرطها للمستعين ولنفسه ولقواده
ليوقع المعتز عليها بخطه ثم اخرجهم الى المعتز فمضوا اليه فاجاب
الى ما طلبوا ووقع عليه بخطه وشهدوا على اقراره وخلع عليهم ووجه
معهم من ياخذ البيعة على المستعين وحمل الى المستعين امه وعياله
بعدما فتشوا واخذ ما معهم وكان دخول الرسل بغداد من عند
المعتز لست خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين ه

ذكر غزوات الفرنج بالاندلس

في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس
جيشا مع ابنه المنذر الى بلاد المشركين في جمادى الاخرة فساروا وقصدوا
الالبة وكانت اموال لذريق بناحية البله والقلاع فلما عم المسلمون
بلادهم بالخراب والنهب جمع لذريق عساكره وسار يريدهم فالتقوا
بموضع يقال له فج المركوين وهو يعرف بهذه الغزاة واقتتلوا فانهزم
المشركون الا انهم لم يبعدوا واجتمعوا بالهضبة بالقرب من موضع
المعركة فتبعهم المسلمون وحملوا عليهم واشتد القتال فولى الفرنج
منهزمين لا يلوون على شي وتبعهم المسلمون يقتلون وياسرون
وكانت هذه الوقعة ثاني عشر رجب وكان عدد ما اخذ من رؤس
المشركين الفين واربعمائة واثنين وتسعين راسا وكان فتحا عظيما
وغار المسلمين ه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة رجع سليمان بن محمد صرب عبد الله بن طاهر الى طبرستان
من جرجان بجمع كثير وخيل وسلاح فتنحى الحسن بن زيد عن طبرستان
ولحق بالديلم ودخلها سليمان وقصد سارية واتاه ابنا قارن بن
شهريار واتاه اهل امل منيبين مظهرين الندم يسالون الصلح فلقيهم بما
ارادوا ونهى اصحابه عن القتل والنهب والاذى وورد كتاب اسد بن
جندان الى محمد بن عبد الله يخبره انه لقي علي بن عبد الله الطالبي
المسمى المرعش فيمن معه من رؤسا الخيل فهزمه ودخل مدينة امل
وفيها ظهر بارمينية رجلان فقاتلهما العلا بن احمد عامل بغا
الشرابي فهزمهما فصعدا قلعة هناك فحصرهما ونصب عليهما
المناجنيق فهربا منها وخفي امرهما عليه وملك القلعة وفيها
حارب عيسى بن الشيخ الموفق الخارجي واسر الموفق وفيها

ايضا ورد كتاب محمد بن طاهر بن عبد الله بخبر الطالبي الذي ظهر بالري
وما اعده له من العساكر المسيرة اليه وظفره به واسمه محمد بن جعفر فاخذه
اسيرًا ثم صار الى الري بعد اسر محمد بن جعفر احمد بن عيسى بن حسين الصغير
بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وادريس بن موسى
بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام وفيها انهزم الحسن بن زيد من محمد بن طاهر وكان لقيه
في بلدين الكا وقتل من اعيان اصحاب الحسن بلغها به رجل واربعين رجلا
وفيها خرج اسمعيل بن يوسف العلوي بن اخت موسى بن عبد
الله الحسيني وفيها كانت وقعة بين محمد بن خالد بن يزيد واحمد
المولد وايوب بن احمد بالسكر من ارض بني تغلب فقتل بينهما جماعة
كثيرة وانهزم محمد ونهب متاعه وفيها غزا بلكاجور الروم ففتح
مطمورة وغنم غنيمة كثيرة واسر جماعة من الروم وفيها ظهر
بالكوفة رجل من الطالبيين اسمه الحسين بن احمد بن حمزة بن عبد الله محمد
بن حسين بن علي عليهم السلام واستخلف بها محمد بن جعفر بن حسن بن الحسين بن
بن جعفر بن حسن بن علي بن ابي طالب ويكنى ابا احمد فوجه اليه المستعين ابي طالب م
مزاحم بن خاقان وكان العلوي الحسيني بسواد الكوفة في جماعة من بني اسد ومن
الزيدية واجلى عنها عامل الخليفة وهو احمد بن نصر بن حمزة بن مالك
الخزاعي الى قصر ابن هبيرة واجتمع مزاحم وهشام بن ابي دلف العجلي
فسار مزاحم الى الكوفة فحمل اهل الكوفة العلوية على قتالها ووعدهم
النصرة فتقدم مزاحم وقاتلهم وكان قد سير قايدا معه جماعة فاتى
اهل الكوفة فاتى اهل الكوفة من ورائهم فاطبقوا عليهم فلم يفلت منهم

احد ودخل الكوفة فرماه اهلها بالحجارة فاحرقها بالنار فاحترق
منها سبعة اسواق حتى خرجت النار الى السبيع ثم هجم على الدار التي
فيها العلوي فهرب واقام مزاحم بالكوفة فاتاه كتاب المعتز يدعوه
اليه فسار اليه وفيها ظهر انسان علوي بناحية نينوى
من ارض العراق فلقيه هشام بن ابي دلف في شهر رمضان فقتل من
اصحاب العلوي جماعة وهرب ودخل الكوفة وفيها ظهر الحسين
بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الارقط بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي المعروف بالكوكبي بناحية قزوين وزنجان وطرد عمال طاهر
عنها وفيها قطعت بنو عقيل طريق جدة فحاربهم جعفر بشاشات
فقتل من اهل مكة نحو ثلثماية رجل فغلت الاسعار بمكة واغارت الاعراب
على القرى وفيها ظهر اسمعيل بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بمكة فهرب جعفر بشاسات
وانتهب اسمعيل منزله ومنازل اصحاب السلطان وقتل الجند وجماعة
من اهل مكة واخذ ما كان حمل لاصلاح القبر من المال وما في الكعبة
وخزاينها من الذهب والفضة وغير ذلك واخذ كسوة الكعبة
واخذ من الناس نحو مايتي الف دينار وخرج منها بعد ان نهبها
واحرق بعضها في ربيع الاول بعد خمسين يومًا وصار الى المدينة
فتوارى عاملها ثم صار اسمعيل الى مكة في رجب فحصرهم حتى ماتت
اهلها جوعًا وعطشًا وبلغ الخبز ثلث اواق بدرهم واللحم باربعة دراهم رطل ع
وشربة ماء بثلثة دراهم ولقي اهل مكة منه بلا ثم سار الى جدة بعد مقام كل ع
سبعة وخمسين يومًا فحبس عن الناس الطعام واخذ الاموال التي للتجار

واصحاب المراكب ثم وافى اسمعيل عرفه وبها محمد بن احمد بن عيسى بن
المنصور الملقب بكعب البقر وعيسى بن محمد المخزومي صاحب جيش مكه
كان المعتز وجههما اليها فقاتلهما اسمعيل وقتل من الحاج نحو الف
ومايه وسلب الناس وهربوا الى مكه لم يقفوا بعرفه ليلا ولا نهارا
ووقف اسمعيل واصحابه ثم رجع الى جده فافنى اموالها وفي هذه السنه
مات سري السقطي الزاهد واسحق بن منصور بن ابرهيم بن بهرام ابو
يعقوب الكوسج الحافظ النيسابوري توفي في جمادى الاولى وله
مسند يروى عنه ٥

ثم دخلت سنه اثنتين وخمسين ومائتين

ذكر خلع المستعين

في هذه السنه خلع المستعين احمد بن محمد بن المعتصم نفسه
من الخلافه وبايع للمعتز بالله بن المتوكل وخطب للمعتز ببغداد يوم
الجمعه لاربع خلون من المحرم واخذ له البيعه على كل من بها من الجند
وكان ابن طاهر قد دخل على المستعين ومعه سعيد بن حميد وقد
كتب شروط الامان فقال له يا امير المومنين قد كتب سعيد كتاب
الشروط فاكده غايه التوكيد فنقراه عليك لتسمعه فقال المستعين
لا حاجه الى توكيدها فما القوم باعلم بالله منك ولقد اكدت على نفسك
قبلهم فكان ما علمت فما رد عليه محمد شيئا فلما بايع المستعين للمعتز
واشهد عليه نقل من الرصافه الى قصر الحسن بن سهل بالمخرم ومعه
عياله واهله جميعا ووكل بهم واخذ منه البرده والقضيب والخاتم ووجه
مع عبد الله بن طاهر ومنع المستعين من الخروج الى مكه فاختار
المقام بالبصره فقيل له ان البصره وبيه فقال هي اوبى

او ترك الخلافه ولست من المحرم دخل بغداد اكثر من مائتي سفينه فيها
صنوف التجارات وغنم كثير وفيها سير المستعين الى واسط
واستوزر المعتز احمد بن ابي اسرائيل وخلع عليه ورجع ابو احمد الى
سامرا لاثنتي عشره خلت من المحرم فقال بعض الشعرا في خلع المستعين

خلع الخليفه احمد بن محمد وسيقتل التالي له او يخلع
ويزول ملك بني ابيه ولا يرى احدا تملك منهم يستمتع
ايها بني العباس ان سبيلكم في قتل اعبدكم سبيل مهيع
رقعتم دنياكم فتمزقت بكم الحياه تمزقا لا يرقع

وقال الشعرا في خلعه كالبحتري ومحمد بن مروان بن ابي الجنوب
وغيرهما فاكثروا وفيها لسبع بقين من المحرم انصرف ابو الساج
ديوداد بن ديودست الى بغداد فقلده محمد بن عبد الله معاون
ما سقي الفرات من السواد فسير نوابه اليها لطرد الاتراك والمغاربه
عنها ثم سار ابو الساج الى الكوفه ٥

ذكر حال وصيف وبغا

وفيها كتب المعتز الى محمد بن عبد الله في اسقاط اسم وصيف وبغا
ومن معهما من الدواوين وكان محمد بن ابي عون وهو احد قواد محمد
بن عبد الله قد وعد ابا احمد ان يقتل بغا ووصيفا فعقد له المعتز
على اليمامه والبحرين والبصره فكتب قوم من اصحاب بغا ووصيف
اليهما وحذروهما محمد بن عبد الله فركبا الى محمد وعرفاه ما ضمنه
ابن ابي عون من قتلهما وقال بغا ان القوم قد غدروا وخالفوا عليه
والله لو ارادوا ان يقتلونا ما قدروا عليه فسكنه وصيف وقال
نحن نقعد في بيوتنا حتى يجيء من يقتلنا ورجعا الى منازلهما وجمعا

جندهما ووجه وصيف احمد سعادا الى المويد وكان في حجرها فكلم
المويد المعتز في الرضا عن وصيف فرضي عنه وكتب اليه بذلك
وتكلم ابو احمد بن المتوكل في بغا فكتب اليه بالرضا عنه وهما ببغداد ثم
تكلم الاتراك في احضارهما الى سامرا فكتب اليهما بذلك وكتب الى
محمد بن عبد الله ليمنعهما من ذلك فلما اتاهما كتاب احضارهما فارسلا الى
محمد بن عبد الله يستاذناه وخرج وصيف وبغا واسنا اولادهما وعر
في خواصهما مائتا انسان وخلفا الثقل والعيال فوجه ابن طاهر الى باب
الشماسيه من يمنعهم فمضوا الى باب خراسان وخرجا منه ووصلا
سامرا ورجعا الى منزلهما من الخدمه وخلع عليهما وعقد لهما على اعمالهما
ورد البريد الى موسى بن بغا الكبير ۵

ذكر الفتنة بين جند بغداد ومحمد بن عبد الله
بن طاهر

وفي هذه السنه كانت وقعة بين جند بغداد ومحمد بن عبد الله بن طاهر
وكان سبب ذلك ان الشاكريه واصحاب الفروض اجتمعوا الى دار
محمد يطلبون ارزاقهم في رمضان فقال لهم اني كتبت الى امير المومنين
في اطلاق ارزاقكم فكتب في الجواب ان كنت تريد الجند لنفسك فاعطهم
ارزاقهم وان كنت تريدهم لنا فلا حاجة لنا فيهم فشغبوا عليه
واخرج لهم الفي دينار ففرقت فيهم فسكنوا ثم اجتمعوا في رمضان
ايضا ومعهم الاعلام والطبول وضربوا الخيام على باب حرب
وعلى باب الشماسيه وغيرهما وبنوا بيوتا من بواري وقصب
وباتوا ليلتهم فلما اصبحوا كثر جمعهم واحضر محمد اصحابه فباتوا في داره
وشحن داره بالرجال واجتمع الى اوليك المشغبين خلق كثير بباب

حرب بالسلاح والاعلام والطبول ورئيسهم ابو القاسم عبدون
بن الموفق وكان من اتباع عبيد الله بن يحيى بن خاقان فحثهم على
طلب ارزاقهم ونايتهم فلما كان يوم الجمعه ارادوا ان يمنعوا الخطيب
من الدعا للمعتز فعلم الخطيب ذلك فاعتل بعرض لحقه ولم يخطب فمضوا
يريدون الجسر فوجه اليهم ابن طاهر عده من قواده في جماعه من
الفرسان والرجاله فسالوا فقتل بينهم قتلى ودفعوا اصحاب ابن
طاهر عن الجسر فلما راى الذين بالجانب الشرقي ان اصحابهم قد
ازالوا اصحاب ابن طاهر عن الجسر حملوا يريدون العبور الى اصحابهم
وكان ابن طاهر قد اعد سفينه فيها شوك وقصب والقى فيها النار
وارسلها الى الجسر الاعلى فاحرقت سفنه وقطعته وصارت الى
الجسر الاخر فادركها اهل الجانب الغربي فغرقوها وعبر من الجانب
الشرقي الى الغربي ودفعوا اصحاب ابن طاهر الى باب داره وقتل
بينهم نحو عشرة انفس ونهب العامه مجلس الشرط فاخذوا منه شيا
كثيرا من اصناف المتاع ولما راى ابن طاهر ان الجند قد ظفروا على
اصحابه امر بالحوانيت التي على باب الجسر ان تحرق فاحترق
للتجار متاع كثير فحالت النار بين الفريقين ورجع الجند الى معسكرهم
بباب حرب وجمع ابن طاهر عامة اصحابه وعباهم تعبيه الحرب
خوفا من رجعة الجند فلم يكن لهم في عوده فاتاه في بعض الايام
رجلان من الجند فدلاه على عورة القوم فامر لهما بالفي دينار وامر
الشاه بن ميكال وغيره من القواد في جماعه بالمصير اليهم
فصاروا الى تلك الناحيه وكان ابو القسم وابن الخليل وهما من

المنذمان على الجند مدحا فانعصى ذينك الرجلين وقد تفرق الناس وصار كل واحد منهما الى ناحية واما ابن الخليل فانه لقي الشاه بن ميكال ومن معه فصاح بهم وصاح اصحابه فحمل عليهم وصار في وسطهم فقتل واما ابو القاسم فانه اختفى فدل عليه فاخذ وحمل الى ابن طاهر وتفرق الجند من باب حرب ورجعوا الى منازلهم وقيد ابو القاسم وضرب ضربا مبرحا فمات منه في رمضان ٥

ذكر خلع المؤيد وموته

في رجب خلع المعتز اخاه المؤيد من ولاية العهد بعده وكان سببه ان العلاء بن احمد عامل ارمينية بعث الى المؤيد بخمسة آلاف دينار ليصلح بها امره فبعث عيسى بن فرخانشاه اليها فاخذها فاغرى المؤيد الاتراك بعيسى وخالفهم المغاربة فبعث المعتز الى المؤيد والى اخيه ابي احمد فاخذهما وحبسهما وقيد المؤيد وادر العطاء للاتراك والمغاربة وقيل انه ضربه اربعين مقرعة وخلعه بسامرا واخذ خطه بخلع نفسه وكانت وفاته ايضا في رجب لثمان بقين من الشهر وكان سبب موته ان امراة من نساء الاتراك اعلمت محمدا ان الاتراك يريدون اخراج المؤيد من الحبس فانهى ذلك الى المعتز فذكر موسى بن بغا عنه فقال ما ارادوه وانما ارادوا ان يخرجوا ابا احمد بن المتوكل لانسهم به كان في الحرب التي كانت فلما كان من الغد دعا بالقضاة والفقهاء والوجوه فاخرج المؤيد اليهم ميتا لا اثر به ولا جرح وحمل الى امه ومعه كفنه وامرت بدفنه فقيل انه ادرج في لحاف سمور وامسكت طرفاه حتى مات وقيل انه اقعد في الثلج وجعل على راسه منه كثير فجمد بردا ولما مات المؤيد

نقل اخوه ابو احمد الى محبسه وكانا لاب وام ٥

ذكر قتل المستعين

ولما اراد المعتز قتل المستعين احمد بن محمد بن المعتصم كتب الى محمد بن عبد الله يامره بتسليم المستعين الى سيما الخادم فكتب محمد الى الموكلين بالمستعين بواسط في تسليمه اليه وارسل احمد بن طولون في تسليمه فاخذه احمد وسار به الى القاطول فسلمه الى سعيد بن صالح فادخله سعيد منزله وضربه حتى مات وقيل بل جعل في رجله حجرا والقاه في دجلة وقيل كان قد دخل معه داية له تعادله فلما اخذه سعيد ضربه بالسيف فصاح وصاحت دايته ثم قتل وقتلت الامراة معه وحمل راسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل هذا راس المخلوع فقال ضعوه حتى افرغ من الدست فلما فرغ نظر اليه وامر بدفنه وامر لسعيد بخمسين الف درهم وولاه معونة البصرة

ذكر الفتنة بين الاتراك والمغاربة

وفي هذه السنة مستهل رجب كانت بين الاتراك والمغاربة محاربة وسببها ان الاتراك وثبوا بعيسى بن فرخانشاه فضربوه واخذوا دابته فاجتمعت المغاربة مع محمد بن راشد ونصر بن سعيد وغلبوا الاتراك على الجوسق واخرجوهم منه وقالوا لهم كل يوم تقتلون خليفة وتخلعون اخر وتقتلون وزيرا وصار الجوسق وبيت المال في ايدي المغاربة واخذوا الدواب التي كان يركبها الاتراك فاجتمع الاتراك وارسلوا الى من بالكرخ والدور منهم فاجتمعوا وتلاقوا هم والمغاربة واعان الغوغاء والشاكرية المغاربة فضعف الاتراك

وانفاذ دار ما صالح جعفر بن عبد الواحد بلدهم على ان لا يحدثوا شيئا وكل
موضع يكون فيه رجل من الفريقين يكون فيه رجل من الفريق الاخر
فمكثوا مدة ثم اجتمع الاتراك وقالوا نطلب هذين الاسيرين فان ظفرنا
بهما فلا احد ينطق فبلغ الخبر باجتماع الاتراك الى محمد بن راشد ونصر بن
سعيد فخرجا الى منزل محمد بن عزون ليكونا عنده حتى تسكن الاتراك
ثم يرجعا الى جمعهما فغمز بهما الى الاتراك فاخذوهما فقتلوهما فبلغ ذلك
المعتز فاراد قتل ابن عزون فتكلم فيه فنفاه الى بغداد ٥

ذكر خروج مساور بالبوازيج

في هذه السنة في رجب خرج مساور بن عبد الحميد بن مساور البجلي
الخارجي الموصلي بالبوازيج والى جده ينسب قنطرة مساور بالموصل
وكان سبب خروجه ان شرطة الموصل كان يتولاها انسان اسمه
حسين بن بكير لبني عمران امرا الموصل فاخذ ابنا لمساور وهو اسمه حوثرة
فحبسه بالحديثة وكان حوثرة جميلا فكان حسين هذا يخرجه من الحبس
ليلا ويحضره ويرده الى الحبس فكتب حوثرة الى ابيه بالبوازيج يقول
له انا بالنهار محبوس وبالليل عروس فغضب لذلك وقلق وخرج وتابعه
جماعة وقصد الحديثة فاختفى حسين بن بكير واخرج ابنه من الحبس وكثر
جمعه من الاكراد والاعراب وسار الى الموصل فنزل بالجانب الشرقي
وكان الوالي عليها عقبة بن محمد بن جعفر بن محمد بن الاشعث بن اهبان
الخزاعي واهبان يقال انه يكلم الذيب وله صحبة فواقعه من الجانب
الغربي فعبر دجلة رجلان من اهل الموصل الى مساور فقاتلا فقتلا
وعاد مساور وكره القتال وكان حوثرة بن مساور معهم فسمع

بعض ... يقول

انا الغلام البجلي الشاري اخرجني جوركم من داري

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة حمل محمد بن علي بن خلف العطار وجماعة من الطالبيين
الى سامرا فيهم ابو احمد محمد بن جعفر بن حسن بن جعفر بن حسن بن
جعفر بن حسن بن علي بن ابي طالب وابو هاشم داود بن القسم الجعفري
في شعبان وكان سبب ذلك ان رجلا من الطالبيين سار في جماعة
من الشاكرية الى ناحية الكوفة وكانت من اعمال ابي الساج وكان مقيما
ببغداد فامره محمد بن عبد الله بالمسير الى الكوفة فقدم بين يديه خليفته
عبد الرحمن الى الكوفة فلما صار اليها ادى بالحجارة وظنوه جاء لحرب العلوي
فقال لستُ بعامل انما انا رجل وجهت لحرب الاعراب فكفوا عنه وكان
ابو احمد الطالبي المذكور قد ولاه المعتز الكوفة بعد ما هزم مزاحم بن
خاقان العلوي الذي كان وجه لقتاله بها وقد تقدم ذكره فعاث
ابو احمد وآذى الناس واخذ اموالهم وضياعهم فلما اقام عبد الرحمن
بالكوفة لاطفه واستماله حتى خالطه ابو احمد واكله وشاربه ثم خرج
متنزها الى بستان فمشى وقد عبى له عبد الرحمن اصحابه فقيده
وسيره الى بغداد في سلخ الاخر ووجدت مع ابن اخ لمحمد بن علي بن خلف
العطار كتب من الحسن بن زيد فكتب بخبره الى المعتز فكتب الى
محمد بن عبد الله بحمله وحمل الطالبيين المذكورين الى سامرا فحملوا جميعا
وفيها ولي الحسن بن ابي الشوارب قضاء القضاة وفيها توجه
ابو الساج الى طريق مكة قبل محمد بن عبد الله وفيها عقد لعيسى

بن الشيخ بن السليل من ولد حساس على الرمله وانفذ خليفه ابا
المطر اليها وهذا سفياني وهو عيسى بن الشيخ بن السليل بن ولد حساس
بن مره بن ذهل بن شيبان واستولى على فلسطين جميعها فلما كان
من الاتراك بالعراق ما ذكرنا تغلب على دمشق واعمالها وقطع ما كان
يحمل من الشام الى الخليفه واستبد بالاموال وفيها كتب وصيف
الى عبد العزيز بن دلف العجلي بتوليته الجبل وبعث اليه بخلع فتولى
ذلك من قبله وفيها قتل محمد بن عمرو الشيباني بديار ربيعه قتله
خليفه لايوب بن احمد في ذي القعده وفيها اغار ابن جستان
صاحب الديلم مع احمد بن عيسى العلوي والحسن بن احمد الكوكبي على
الري فقتلوا وسبوا وكان بها عبد الله بن عزيز فهرب منها
فصالحهم اهل الري على الفي الف درهم فارتحلوا عنها وعاد ابن عزيز
فاخذ احمد بن عيسى وبعث به الى نيسابور وفيها مات اسمعيل بن
يوسف الطالبي الذي كان فعل بمكه ما فعل وحج بالناس محمد بن احمد بن عيسى
بن المنصور وفيها سير محمد بن صاحب الاندلس جيشا الى بلاد
العدو فقصدوا البه والقلاع ومدينه ... وقتلوا من اهلها عددا
كثيرا ثم قفل الجيش سالمين وفيها توفي محمد بن بشار بندار
وابو موسى محمد بن المثنى الزمن البصريان وهما من مشايخ البخاري
في الصحيح وكان مولد بندار سنه سبع وستين ومايه ٥

ثم دخلت سنه ثلث وخمسين ومايتين

ذكر اخذ كرج ابي دلف

فيها عقد المعتز لموسى بن بغا الكبير في رجب على الجبل فسار على
مقدمته مفلح فلقيه عبد العزيز بن ابي دلف خارج همدان فتحاربا
وكان مع عبد العزيز اكثر من عشرين الفا من الصعاليك وغيرهم
فانهزم عبد العزيز وقتل اصحابه فلما كان في رمضان سار مفلح نحو
الكرج وجعل له كمينين ووجه عبد العزيز عسكرا فيه اربعه الاف مقاتل
فقاتلهم مفلح وخرج الكمينان على اصحاب عبد العزيز فانهزموا وقتلوا
واسروا الى ان قتل عبد العزيز لعين اصحابه فانهزم بانهزامهم وترك
كرج ابن دلف ومضى الى قلعه له بجبال لهاوند تحصن بها ودخل مفلح
كرج فاخذ اهل عبد العزيز وفيهم والدته ٥

ذكر قتل وصيف

وفيها قتل وصيف وكان سبب قتله ان الاتراك والفراعنه
والاشروسنيه شغبوا وطلبوا ارزاقهم لاربعه اشهر فخرج اليهم بغا
ووصيف وسيما فكلمهم وصيف وقال لهم خذوا التراب ليس عندنا
مال وقال بغا نعم نسال امير المومنين ونتناظر في دار اشناس فدخلوا
دار اشناس ومضى سيما وبغا الى المعتز وبقي وصيف في ايديهم فوثب
عليه بعضهم فضربه بالسيف ووجاه اخر بسكين ثم ضربوه بالطبرزينات
حتى قتلوه واخذوا راسه ونصبوه على محراك تنور وجعل المعتز
ما كان الى وصيف الى بغا الشرابي وهو بغا الصغير والبسه
التاج والوشاحين ٥

ذكر قتل بندار الطبري

وفيها قتل بندار الطبري وكان سبب قتله ان مساور بن عبد
الحميد الموصلي الخارجي لما خرج بالبوازيج كما ذكرنا وكان طريق خراسان
الى بندار ومظفر بن سيسل وكانا بالدسكره فاتاهما الخبر الى بندار ليسير

مساور الى كرخ جدان فقال للمظفر قد امسينا وغدا عيد فاذا قضينا
العيد سرنا اليه فسار بنداد طمعًا في ان يكون الطفوله فسار ليلاً حتى
اشرف على عسكر مساور فاشار عليه بعض اصحابه ان يبيتهم فابى وقال
حتى اراهم ويروني فاحس به الخوارج فركبوا واقتتلوا وكان مع بنداد
ثلثمايه فارس ومع الخوارج سبعمايه فاشتد القتال بينهم وحمل الخوارج
حمله فانقطعوا من اصحاب بنداد اكثر من مايه فصبروا لهم وقاتلوهم حتى
قتلوا جميعًا وانهزم بنداد واصحابه وجعل الخوارج يقطعونهم قطعه
بعد قطعة فيقتلوهم واسرع بنداد في الهرب فطلبوه فلحقوه وقتلوه
ونصبوا راسه ونجا من اصحابه نحو من خمسين رجلا وقيل مايه واتى الخبر
المظفر فرحل نحو بغداد وسار مساور نحو حلوان فقاتله اهلها
فقتل منهم اربعمايه انسان وقتلوا من اصحابه جماعه وقتل عده من
حجاج خراسان كانوا بحلوان واعانوا اهلها ثم انصرفوا عنه وقال
ابن مساور في ذلك

فجعت العراق ببندادها وحزت البلاد باقطارها
وحلوان صبحتها غارةً فعلت اعرار غراها
وعقبه بالموصل اجرته وطوقته الذل في كارها

ذكر موت محمد بن عبد الله بن طاهر

وفي ليله اربع عشره من ذي الحجه انخسف القمر جميعه ومع انتهاء
خسوفه مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكانت علته التي
مات بها قروحًا اصابته في حلقه وراسه فذبحته وكانت تدخل فيها
الفتايل ولما اشتد مرضه كتب الى عماله واصحابه يفوض ما اليه من

الولايه الى اخيه عبيد الله بن طاهر فلما مات تنازع ابنه طاهر واخوه
عبيد الله واصحاب طاهر حتى سلوا السيوف وترامو بالحجاره ومالت العامه
مع اصحاب طاهر وعبر عبيد الله الى داره بالجانب الشرقي فعبر معه
القواد واستخلف محمد كان اباه على اعماله ثم وجه المعتز بعد ذلك
بالخلع الى عبيد الله فامر عبيد الله للذي اتاه بخمسين الف درهم ٥

ذكر الفتنه باعمال الموصل

في هذه السنه كانت حرب بين سليمان بن عمران الازدي وبين عمر
وسببها ان سليمان اشترى ناحيه من المرج فطلب منه انسان من
عنزه اسمه برهونه الشفعه فلم يجبه اليها فسار برهونه الى عمره وهم
من الزابين فاستجار بهم وبني سفيان فاجتمع معه جمع كثير وجمع سليمان
لهم بالموصل وسار اليهم فعبروا الزاب وكانت بينهم حرب شديده كان
الظفر فيها فقتل منهم بشاطئ الزاب مقتله عظيمه وادخل من روسهم الى
الموصل اكثر من مايتي راس فقال فقال حفص بن عمرو الباهلي قصيده
يذكر فيها الوقعه اولها

شهرت مواقفنا نزار فاحجمت كران كل سميدع قمقام
جاوا وحينا نعم طلبا ضاريا بطي جماجم الاجسام

وهي طويله ٥ وكان فيها ايضا باعمال الموصل فتنه وحرب
قتل بها الحباب بن بكر البليدي وسبب ذلك ان محمد بن عبد الله
بن السيد بن انس بن البليدي الازدي اشترى قريتين كان رهنهما
محمد بن علي البليدي عنده وكره صاحبها ان يشتريها فشكى ذلك الى
الحباب بن بكر فقال الحباب له اتى بكتاب من بغا لا امنع عنها واعطاه

دواب ونفقة فانحدر الى سر من راي واحضر كتاب من بغا الى الحباب
يامره بكف يده عن محمد بن عبد الله بن السيد عن القريتين ففعل ذلك وارسل
اليهما من منع عنهما محمد وجرت بينهما مراسلات واصطلحا فبينما محمد
بن عبد الله بن السيد والحباب جالسان على شراب لهما ومعهما قينة
فقال لها الحباب غني بهذا الشعر
متى يجمع القلب الذكي وصارما وانفا حميا تجتنبك المظالم
فغنت الجارية فغضب محمد بن عبد الله وقال لها غني
كذبتم وبيت الله لا تاخذونها مراغمة ما دام للسيف قايم
ولا صلح حتى تقرع البيض بالقنا وتضرب بالبيض الخفاف الجماجم
وافترقا وقد حقد كل واحد منهما على صاحبه واعاد الحباب التوكيل بالقريتين
فجمع محمد جمعا وترددت الرسل في الصلح فاجابا الى ذلك وفرق محمد
جمعه فبلغ محمدا ان الحباب قال لو كان مع محمد اربعة لما اجاب الى الصلح
فغضب لذلك وجمع جمعا كثيرا وبادر الى الحباب فخرج اليه الحباب غير
مستعد فاقتتلوا فقتل الحباب ومعه ابن له وجمع من اصحابه وكان ذلك
في ذي القعدة من هذه السنة ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها نفي ابو احمد بن المتوكل الى البصرة ثم رد الى بغداد فانزل في الجانب
الشرقي بقصر دينار ونفي ايضا علي بن المعتصم الى واسط ثم رد الى بغداد
وفيها مات مزاحم بن خاقان بمصر في ذي الحجة وحج بالناس عبد الله
بن محمد بن سليمان الزينبي وفيها غزا محمد بن معاذ من ناحية ملطية
فانهزم واسر وفيها التقى موسى بن بغا والكوكبي العلوي فانهزم الكوكبي عند قزوين

ولحق بالديلم وكان سبب الهزيمة انهم لما اصطفوا للقتال جعل اصحاب
الكوكبي يترسون في وجوههم يتقون بها سهام اصحاب موسى فلما
راى موسى ان سهام اصحابه لا تصل اليهم مع فعلهم امر بما معه من
النفط ان يصب في الارض ثم امر اصحابه بالاستطراد لهم ففعلوا ذلك
فظن الكوكبي واصحابه انهم قد انهزموا فتبعوهم فلما توسطوا النفط
امر موسى بالنار فالقيت فيه فالتهبت من تحت اقدامهم فجعلت
تحرقهم فانهزموا فتبعهم موسى ودخل قزوين وفيها في ذي
الحجة لقي مساور الخارجي عسكر الخليفة مقدمهم حطرمس بناحية
جلولا فهزمه مساور وفيها سار جيش للمسلمين من الاندلس الى
بلاد المشركين فافتتحوا حصون جرنيق وحاصروا افربيب وغلبوا
على اكثر اسوارها ٥

ذكر ابتداء دولة يعقوب الصفار وملكه هراة وبوشنج

كان يعقوب بن الليث واخوه عمرو يعملان الصفر بسجستان
ويظهران الزهد والتقشف وكان في ايامهما رجل من اهل سجستان
يظهر التطوع بقتال الخوارج يقال له صالح المطوعي فصحبه يعقوب
وقاتل معه فحظي عنده فجعله صالح مقام الخليفة عنه ثم هلك صالح
وقام مقامه انسان اسمه درهم فصار يعقوب مع درهم كما كان
مع صالح قبله ثم ان صاحب خراسان احتال لدرهم لما عظم شانه
وكثر اتباعه حتى ظفر به وحمله الى بغداد فحبسه بها ثم اطلق وخدم
الخليفة ببغداد وعظم امر يعقوب بعد اخذ درهم وصار متولي
امر المتطوعة مكان درهم وقام بمحاربة الشراة فرزق عليهم الظفر

فاكثروا القتل فيهم حتى كاد يفنيهم وخرب قراهم واطاعه اصحابه
لمكره وحسن رايه طاعة لم يطيعوها احدا كان قبله واشتدت شوكته
فغلب على سجستان واظهر التمسك بطاعة الخليفة وكاتبه وصدر عن
امره واظهر انه هو امره بقتال الشراة وملك سجستان وضبط الطرق
وحفظها وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فكثر اتباعه فخرج عن حد طلب
الشراة وصار يتناول اصحاب امير خراسان للخليفة ثم سار من سجستان الى
هراة من خراسان هذه السنة ليملكها وكان امير خراسان هذه السنة محمد بن
طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وعامله على هراة محمد بن اوس الانباري
فخرج منها لمحاربة يعقوب في تعبية حسنة وباس شديد وزي مليح
فتحاربا واشتد القتال فانهزم ابن اوس وملك يعقوب هراة وبوشنج
وصارت المدينتان في يده فعظم امره حينئذ وهابه امير خراسان
وغيره من اصحاب الاطراف ٥

ثم دخلت سنة اربع وخمسين ومايتين

ذكر مقتل بغا الشرابي

وفيها قتل بغا الشرابي وكان سبب قتله انه كان يحرض المعتز
على المسير الى بغداد والمعتز يابى ذلك ويكرهه فاتفق ان بغا
اشتغل بتزويج ابنته من صالح بن وصيف فركب المعتز ومعه احمد
بن اسرائيل الى الكرخ سامرا الى بايكباك التركي ومن معه من المنحرفين
عن بغا وكان سبب انحرافه عنه انهما كانا على شراب لهما فعربد احدهما
على الآخر فاحتمى بايكباك من بغا فلما اتاه المعتز اجتمع معه اهل
الكرخ واهل الدور ثم اقبلوا مع المعتز الى الجوسق بسامرا وبلغ ذلك

بغا فخرج في غلمانه وهم زهاء خمسمائة ومثلهم من ولده وقواده
فصار الى السن فشكا اصحابه بعضهم الى بعض ما هم فيه من العسف
وانهم خرجوا بغير مضارب ولا ما يلبسونه في البرد وانهم في
شتاء فاتاه بعض اصحابه فاخبره بقولهم فقال دعني حتى انظر
الليلة في امري فلما جن عليه الليل ركب في زورق ومعه خادمان
وشيء من المال وكان قد صحبه تسعة عشر بدرة دنانير ومائة
بدرة دراهم ولم يحمل معه سلاحا ولا سكينا ولم يعلم به احد من عسكره
وكان المعتز في غيبة بغا لا ينام الا في ثيابه وعليه السلاح فصار
بغا الى الجسر في الثلث الاول من الليل فبعث الموكلون بالجسر
من هو فصاح بالغلام فرجع وخرج بغا في البستان الخاقاني فلحقه
عدة من الموكلين فوقف لهم وقال انا بغا اما ان تذهبوا معي الى صالح
بن وصيف واما ان تصيروا معي حتى احسن اليكم فتوكل به بعضهم
وارسلوا الى المعتز الخبر فامر بقتله فقتل وحمل راسه الى المعتز
فنصب بسامرا وببغداد واحرقت جثته المغاربة وكان اراد
ان يختفي عند صالح بن وصيف فاذا اشتغل الناس بالعيد
وكان قد قرب خرج هو وصالح ووثبوا بالمعتز ٥

ذكر ابتداء حال احمد بن طولون

كانت ديار مصر قد اقطعها بايكباك وهو من اكابر قواد الاتراك
وكان مقيما بالحضرة واستخلف فيها من ينوب عنه بها وكان
طولون والد احمد بن طولون ايضا من الاتراك ونشأ هو
بعد والده على طريقة مستقيمة وسيرة حسنة فالتمس من

يستخلفه بمصر فاشير عليه باحمد بن طولون لما ظهر منه من حسن
السيرة فولاه وسيره اليها وكان بها ابن المدبر على الخراج وقد تحكم
في البلد فلما قدمها احمد كف يد ابن المدبر واستولى على البلد وكان
باكباك قد استعمل احمد بن طولون على مصر وحدها سوى ما في الاعمال
كالاسكندرية وغيرها فلما قتل المهتدي باكباك وصارت مصر ليارجوج
التركي وكان بينه وبين احمد بن طولون مودة فتاكره استعمله
على ديار مصر جميعها فقوي امره وعلا شانه ودامت ايامه ذلك
فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم ٥

ذكر وقعة بين مساور الخارجي وبين عسكر الموصل

كان مساور بن عبد الحميد قد استولى على اكثر اعمال الموصل وقوي
امره فجمع له احمد بن عمر العدوي التغلبي وكان خليفة ابيه بالموصل
عسكرا كثيرا منهم حمدان بن حمدون جد الامرا الحمدانية وغيره
وساروا الى مساور وعبروا اليه نهر الزاب فتاخر مساور عن موضعه
ونزل بموضع يقال له وادي الذباب وهو وادي عميق فسار الحسن
في طلبه في جمادى الاولى واقتتلوا واشتد القتال فانهزم عسكر الموصل
وكثر القتل فيهم وسقط كثير منهم في الوادي فهلك فيه اكثر من
القتلى ونجا الحسن فوصل الى حزه من اعمال اربل ونجا محمد بن علي بن
السيد فظنوا الخوارج انه الحسن فتبعوه فقتلوه وكان فارسا شجاعا
واشتد امر مساور وعظم شانه وخافه الناس ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة توفي ابو احمد بن الرشيد وهو عم الواثق والمتوكل

وعم ابي المنتصر والمستعين والمعتز وكان معه من الخلفا اخوته الامين
والمامون والمعتصم وابنا اخيه الواثق والمتوكل ابنا المعتصم وابنا
بني اخيه وهم المنتصر والمستعين والمعتز وفيها في جمادى الاخرة
توفي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي عليهم السلام وهو احد من يعتقد الامامية امامته وصلى عليه ابو
احمد بن المتوكل وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومايتين وفيها
عقد صالح بن وصيف لابي داود على ديار مصر وقنسرين والعواصم
وفيها اوقع مفلح باهل قم فقتل منهم مقتلة عظيمة وفيها
عاود اهل ماردة من بلاد الاندلس الخلاف على محمد بن عبد الرحمن صاحب
الاندلس وسبب ذلك انهم كانوا خالفوا قديما على ابيه فظفر بهم
وتفرق كثير من اهلها فلما كان الان اجتمع اليها من كان فارقها
فعادوا الى الخلاف والعصيان فسار محمد اليهم وحصرهم وضيق
عليهم فانقادوا الى التسليم والطاعة فنقلهم باهلهم واموالهم الى
قرطبة وهدم سور ماردة وحصن بها الموضع الذي كان يسكنه
العمال دون غيره وفيها هلك اردون بن اذفونش صاحب
جليقية من الاندلس وولي مكانه اذفونش وهو ابن اثني عشرة سنة
وفيها انكسف القمر كسوفا كليا لم يبق منه شي ظاهر وفيها
كان ببلاد الاندلس قحط شديد تتابع عليهم من سنة احدى وخمسين
الى سنة خمس وخمسين وكشف الله عنهم وفيها وصل دلف بن
عبد العزيز بن ابي دلف العجلي الى الاهواز وجند سابور وتستر فجبا بها
ماتي الف دينار ثم انصرف وكان والله امره بذلك في رمضان

منها سار ابو شروب الى منا و الشاري فلقيه فهزمه وقتل من اصحابه (نوشري؛)
جماعة كثيرة وحج بالناس علي بن الحسين بن اسمعيل بن عباس بن محمد
ومنها توفي ابو الوليد عبد الملك بن قطن النحوي القيرواني بها وكان اماما
في النحو واللغة وايام العرب قيل مات سنة خمس وخمسين وهو اصح

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين

ذكر استيلا يعقوب بن الليث الصفار على كرمان

وفيها استيلا يعقوب بن الليث الصفار على كرمان وسبب ذلك (سلستولى؛)
ان علي بن حسين بن شبل كان على فارس فكتب الى المعتز يطلب كرمان
ويذكر عجز الطاهرية وان يعقوب قد غلبهم على سجستان وكان
علي بن الحسين قد تباطا بحمل خراج فارس فكتب اليه المعتز بولاية
كرمان وكتب الى يعقوب بن الليث بولايتها ايضا يلتمس اغرا كل
واحد منهما بصاحبه ليسقط مونة الهالك عنه وينفرد بالاخر
وكان كل واحد منهما يظهر طاعة لا حقيقة لها والمعتز يعلم ذلك
منهما فارسل علي بن الحسين طوق بن المغلس الى كرمان وسار يعقوب
اليها فسبقه طوق واستولى عليها واقبل يعقوب حتى بقي بينه
وبين كرمان مرحلة فاقام بها شهرين لا يتقدم الى طوق ولا طوق
يخرج اليه فلما طال ذلك عليه اظهر الارتحال الى سجستان فارتحل
مرحلتين وبلغ طوقا ارتحاله فظن انه قد بدا له في حربه وترك كرمان
فوضع اله الحرب وقصد وقعد للاكل والشرب والملاهي واتصل
الى يعقوب اقبال طوق على الملاهي والشرب فكر راجعا فطوى المرحلتين
في يوم واحد فلم يشعر طوق الا بغبرة عسكره فقال ما هذا فقيل غبرة

المواشي فلم يكن باسرع من موافاة يعقوب فاحاط به وباصحابه (فذهب اصحابه م)
يريدون المناهضة والدفع عن انفسهم فقال يعقوب لاصحابه
افرجوا للقوم فمروا هاربين وخلوا كل ما لهم واسر يعقوب طوقا
وكان علي بن الحسين قد سير مع طوق في صناديق قيودا ليقيد بها
من ياخذه من اصحاب يعقوب وفي صناديق اطوقة واسورة
ليعطيها اهل البلاء من اصحاب نفسه فلما غنم يعقوب عسكرهم
راى ذلك فقال ما هذا يا طوق فاخبره فاخذ الاطوقة والاسورة
فاعطاها اصحابه واخذ القيود والاغلال فقيد بها اصحاب علي فلما
اخرج يد طوق ليضع فيها الغل راها يعقوب وعليها عصابة فساله
عنها فقال اصابني حرارة ففصدتها فامر بنزع خف نفسه فتساقط
منه كسر خبز يابسة فقال يا طوق هذا خفي لم انزعه منذ شهرين من رجلي
وخبزي في خفي منه اكل وانت جالس في الشرب ثم دخل كرمان فملكها
مع سجستان

ذكر ملك يعقوب فارس

(بن الليث م)
وفيها رابع جمادى الاولى ملك يعقوب فارس ولما بلغ علي بن الحسين
بن شبل بفارس ما فعله يعقوب بطوق ايقن بمجيئه اليه وكان
علي بشيراز فجمع جيشه وصار الى مضيق خارج شيراز من احد
جانبيه جبل لا يسلك ومن الجانب الاخر نهر لا خاض فاقام وهو صيق (على راس المضيق م)
لا يسلكه الا واحد بعد واحد وهو على طرف البر وقال ان يعقوب
لا يقدر على الجواز الينا فرجع واقبل يعقوب حتى دنا من ذلك
المضيق فنزل على ميل منه وسار وحده ومعه رجل اخر فنظر
الى ذلك المضيق والعسكر واصحاب علي يسبونه وهو ساكت (لطخين؛)

ثم رجع الى اصحابه فلما كان من الغد الظهر سار باصحابه حتى صار الى طرف
المضيق مما يلي كرمان فامر اصحابه بالنزول وحط الاثقال ففعلوا وركبوا
عريا واخذ كلبا كان معه رسنا فالقاه في الماء فجعل يسبح الى جانب عسكر
الحسين وكان الحسين واصحابه قد ركبوا ينظرون فعله ويضحكون منه
فالقى يعقوب نفسه واصحابه في الماء على خيلهم وبايديهم الرماح
يسيرون خلف الكلب فلما راى علي بن الحسين ان يعقوب قد قطع عامة
النهر تحير في امره وانتقض عليه تدبيره وخرج اصحاب يعقوب
من وراء اصحاب علي فلما خرج اوائلهم هرب اصحاب علي الى مدينة
شيراز لانهم كانوا ارادوا اخرج يعقوب وعسكره يصيرون بين جيش يعقوب
والمضيق ولا يجدون ملجا فسقط علي بن الحسين عن دابته فكابد الفرس
فاخذ اسيرا واتي به يعقوب فقيده واخذ ما في عسكره ثم رحل من موضعه
ودخل شيراز ليلا فلم يتحرك احد فلما اصبح نهب اصحابه دار علي ودور اصحابه
واخذ ما في بيوت الاموال وجبى الخراج ورجع الى سجستان وقيل انه جرى
بين يعقوب بن الصفار وبين علي بن الحسين بعد عبوره النهر حرب
شديدة وذلك ان عليا كان قد جمع عنده جمعا كبيرا من الموالي والاكراد
وغيرهم بلغت عدتهم خمسة عشر الف بين فارس وراجل فعبى اصحابه ميمنة
وميسرة وقلبا ووقف هو في القلب واقبل الصفار فعبر النهر فلما صار
مع علي على ارض واحدة حمل هو وعسكره حملة واحدة على عسكر علي فثبتوا
لهم ثم حمل ثانية فازالهم عن مواقفهم وصدقهم في الحرب فانهزموا على وجوههم
لا يلوي احد على احد وتبعهم علي يصيح بهم ويناشدهم الله ليرجعوا
او ليقفوا فلم يلتفت اليه احد وقتل الرجالة قتلا ذريعا واقبل المنهزمون

الى شيراز مع العصر فازدحموا في الابواب فتفرقوا في نواحي فارس وبلغ
بعضهم في هزيمته الى الاهواز فلما راى الصفار ما لقوا من القتل امر بالكف
عنهم ولولا ذلك لقتلوا عن اخرهم وكان القتلى خمسة الاف قتيل واصاب
علي بن الحسين ثلث جراحات ثم اخذ اسيرا لما عرفوه ودخل الصفار الى
شيراز وطاف بالمدينة ونادى بالامان فاطمان الناس وعذب عليا بانواع
العذاب واخذ من امواله الف بدرة من السلاح والفرش وغير ذلك ما لا يحد
وكتب الى الخليفة بطاعته واهدى له هدية جليلة منها عشر بزاة بيض
وباز ابلق صيني ومائة من مسك الطايف الى سجستان ومعه علي
وطوق تحت الاستظهار فلما فارق بلاد فارس ارسل الخليفة عماله اليها

ذكر خلع المعتز وموته

وفيها في الاربعا لثلث بقين من رجب خلع المعتز ولليلتين خلتا
من شعبان ظهر موته وكان سبب خلعه ان الاتراك لما فعلوا بالكتاب
ما ذكرناه ولم يحصل منهم مال صاروا الى المعتز يطلبون ارزاقهم وقالوا
اعطنا ارزاقنا حتى نقتل صالح بن وصيف فلم يكن عنده ما يعطيهم فنزلوا
معه الى خمسين الف دينار فارسل المعتز الى امه يسالها ان تعطيه
مالا ليعطيهم فارسلت اليه ما عندي شيء فلما راى الاتراك انهم لا يحصل
لهم من المعتز شيء ولا من امه وليس في بيت المال شيء اتفقت كلمتهم
وكلمة المغاربة والفراغنة على خلع المعتز فصاروا اليه وصاحوا فدخل
اليه صالح ومحمد بن بغا المعروف بابي نصر وبايكيال في السلاح فجلسوا
على بابه وبعثوا اليه ان اخرج الينا فقال قد شربت امس دواء وقد افرط
في العمل فان كان امر لا بد منه فليدخل بعضكم وهو يظن ان امره واقف على

Marginal notes: باب م — وقيل اربعمائة بدرة ودرهم — وعاد الى — انه — فانهزموا — ثاه

على حاله فدخل عليه جماعه منهم فجروا برجله الى باب الحجره وضربوه
بالدبابيس وخرقوا قميصه واقاموه في الشمس في الدار فكان يرفع رجلا
ويضع اخرى لشدة الحر وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده وادخلوه
حجره واحضروا ابن ابي الشوارب وجماعه اشهدوهم على خلعه وشهدوا
على صالح بن وصيف ان للمعتز ولامه وولده واخته الامان وكانت امه
قد احدثت في دارها سربا فخرجت منه هي واخت المعتز وكانوا اخذوا
عليها الطريق ومنعوا احدا من الدخول عليها وسلموا المعتز الى من يعذبه فمنعه
الطعام والشراب ثلثه ايام فطلب حسوة من ما البير فمنعوه ثم ادخلوه
سردابا وجصصوه عليه فمات فلما مات اشهدوا على موته بني هاشم
والقواد وانه لا اثر فيه ودفنوه مع المنتصر وكانت خلافته من لدن
بويع بسامرا الى ان خلع اربع سنين وسته اشهر ثلثا وعشرين
يوما وكان عمره كله اربعا وعشرين سنه وكان ابيض اسود الشعر
كثيفه حسن العينين والوجه احمر الوجنتين حسن الجسم طويلا وكان مولده
بسر من راى وكان فصيحا فمن كلامه لما سار المستعين الى بغداد وقيل احضر
جماعه للراي فقال لهم ما تنظرون الى هذه العصابه التي ذاع نفاقهم الهمج
الطغام الاوغاد الذين لا مسكه لهم ولا اختيار لهم ولا تميز معهم فقد رب
لهم بع الخطا سوا فعالهم فهم الاقلون وان كثروا والمذمومون اذا ذكروا
وقد علمت انه لا يصلح لقوة الجيوش وسد الثغور وابرام الامور وتدبير الاقاليم
الا رجل قد تكاملت فيه خصال اربع حزم يقف به عند موارد الامور حقايق
مصادرها وحلم يحجزه عن التهور والتغرير في الاشيا الا مع امكان فرصها
وشجاعه لا تنقصها الملمات مع تواتر حوائجها وجود يهون تبذير الاموال
عند سوالها وسرعه مكافاه الاحسان الى صالح الاعوان وثقل الوطاة
على اهل الزيغ والعدوان والاستعداد للحوادث اذ لا يومن حوادث
الزمان واما الاثنتان فاسقاط الحجاب عن الرعيه والحكم بين
القوي والضعيف بالسويه واما الواحده فالتيقظ للامور وقد اخترت
لهم رجلا من موالي احدهم شديد الشكيمه ماضي العزيمه لا تبطره السرا
ولا تدهشه الضرا ولا يهاب ما وراه ولا يهوله ما يلقاه فهو كالحرش في
اصل السلام ان حرك حمل وان نهش قتل عدته عتيده ونقمته شديده
يحمي الجيش في النفر القليل العديد يغلب اشد من الحديد طالب للثار
لا تفله العساكر باسل الباس مقتضب الانفاس لا يعوزه ما طلب
ولا يفوته من هرب واري الزناد مصطلم الغماد لا تشوهه الرغايب
ولا تعجزه النوايب ان ولي كفي وان قال وفي وان نازل نبطل وان
قال فعل ظله لوليه ظليل وباسه الهياج عليه دليل يعرف من ساماه
ويعجز من ناواه ويسعد من تولاه ويبعث من والاه ٥

خلافه المهتدي

ونى ليله الاربعا لليله بقيت من رجب بويع لمحمد بن الواثق ولقب
بالمهتدي بالله وكان يكنى ابا عبد الله وامه روميه وكانت تسمى قرب
ولم يقبل بيعته احد حتى اتي بالمعتز فخلع نفسه واقر بالعجز عما اسند اليه
وبالرغبه في تسليمها الى الواثق فبايعه الخاصه والعامه ٥

ذكر الشغب ببغداد

وفي هذه السنه سلخ رجب شغبت العامه ببغداد ووثبوا بسليمان
بن عبد الله وكان سببه ان كتاب المهتدي ورد سلخ رجب الى سليمن

بامره باخذ البيعة له وكان ابو احمد بن المتوكل ببغداد كان المعتز قد
سيره اليها لما تقدم فارسل سليمان اليه فادخله الى داره وسمع من ببغداد
من الجند والعامة بامر المعتز فاجتمعوا الى باب دار سليمن فقال لهم اصحابه
وقيل لهم ما يرد علينا من سامرا الخبر فانصرفوا ورجعوا الغد وهو يوم
الجمعة على ذلك وخطب للمعتز ببغداد فانصرفوا وبكروا يوم السبت
فحجبوا على دار سليمن ونادوا باسم ابي احمد ودعوا الى بيعته وسالوا سليمن
ان يريهم ابا احمد فاظهره لهم ووعدهم الى بحضهم ان ياخر عنهم ما يحبون الا بعد
فانصرفوا بعد ان اكدوا عليه في حفظ ابي احمد ثم ارسل اليهم من سامرا مال
ففرق فيهم فرضوا وبايعوا للمهتدي لسبع خلون من شعبان وسكنت
الفتنة ٥

ذكر ظهور قبيحة ام المعتز

قد ذكرنا استتارها عند قتل ابنها وكان السبب في هربها وظهورها
انها كانت قد واطات النفر من الكتاب الذين اوقع بهم صالح على الفتك
بصالح فلما اوقع بهم وعذبهم علمت انهم لا يكتمون عنه شيئا فايقنت
بالهلاك فعملت في الخلاص فاخرجت ما في الخزائن الى خارج الجوسق من
الاموال والجواهر وغيرها فاودعته واحتالت وحفرت سربا في حجرة فاودعته
لها الى موضع يفوت التفتيش فلما جرت الحادثة على المعتز بادرت
فخرجت في ذلك السرب فلما فرغوا من المعتز طلبوها فلم يجدوها وراوا
السرب فخرجوا منه فلم يقفوا على خبرها وبحثوا عنها فلم يظفروا بها
ثم انها فكرت فرات ان ابنها قتل وان الذي يختفي عنده يطمع في مالها وفي
نفسها ويتقرب بها الى صالح بن وصيف فوسطت العطار بينها فارسلت امراة عطارة الى صالح بن وصيف صح
وظهرت في رمضان وكانت لها اموال ببغداد فاحضرتها وهي مقدار

خمسمائة الف دينار وظفروا لها بخزاين تحت الارض فيها اموال
كثيرة ومن جملتها دار تحت الارض فيها الف الف دينار وثلثمائة ووجدوا ام
الف دينار ووجدوا في سفط قدر مكوك زمرد لم ير الناس مثله وفي
سفط اخر مقدار مكوك من اللؤلؤ الكبار وفي سفط مقدار كيلجة من الياقوت ت
الاحمر الذي لم يوجد مثله فحمل الجميع الى صالح فسبها وقال
عرضت ولدها للقتل في خمسين الف دينار وعندها هذه الاموال
كلها ثم سارت قبيحة الى مكة فسمعت وهي تدعو بصوت عال
على صالح بن وصيف وتقول اللهم اخز صالحا كما هتك ستري وقتل
ولدي وشتت شملي واخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة
مني واقامت بمكة وكان المتوكل سماها قبيحة لحسنها وجمالها كما يسمى وبدو
الاسود كافورا ايال وكانت ام المهتدي قد ماتت قبل استخلافه وكانت
تحت المستعين فلما قتل جعلها المعتز في قصر الرصافة فماتت فلما
ولي المهتدي قال اما انا فليس لي ام احتاج لها غلة عشرة الاف الف الاف
دينار في كل سنة لجواريها وخدمها والمتصلين بها وما اريد الا القوت
لنفسي وولدي وما اريد فضلا الا لاخوتي فان الضايقة قد مستهم

ذكر قتل احمد بن اسرائيل وابي نوح

وفيها قتل احمد بن اسرائيل وكان صالح قد عذبه بعد ان اخذه سه
واخذ ماله وقال الحسن بن مخلد ثم امر بضربه وضرب ابي نوح ضرب
التلف كل واحد منهما خمسمائة سوط فماتا ودفنا وبقي الحسن بن مخلد
ولما بلغ المهتدي ضربهما قال اما عقوبة الا السوط او القتل اما يكفي الحبس
انا لله وانا اليه راجعون يكرر ذلك مرارا ٥

ذكر ولاية سليمن بن عبد الله بن طاهر بغداد وشغب الجند والعامة بها

وفي رمضان ثار عامة بغداد وجندها بمحمد بن اوس البلخي وكان السبب في ذلك ان محمد بن اوس تقدم من خراسان مع سليمان بن عبد الله بن طاهر على الجيش القادمين من خراسان وعلى الصعاليك الذين معهم ولم يكن اسماهم في ديوان العراق وكانت العادة ان ينام لمن يعلم من خراسان بالعراق ما كان لهم بخراسان ويكون وجه ذلك من دخل ضياع ورثة طاهر بن الحسين ويكتب الى خراسان ليعطي الورثة من بيت المال عوضه فلما سمع عبيد الله بن عبد الله بقدوم سليمن الى العراق ومصير الامر اليه اخذ ما في بيت مال الورثة واخذ نجوما لحق وسار فاقام بالجويث في شرقي دجلة ثم ارسل الى غريمها فقدم سليمان فرأى بيت مال الورثة فارغا فضاقت عليه الدنيا واعطى اصحابه من اموال جند بغداد وتحرك الجند والشاكرية في طلب الارزاق وكان الذين قدموا مع ابن اوس من خراسان قد اساءوا مجاورة اهل بغداد وجاهروا بالفاحشة وتعرضوا للحرم والغلمان بالقهر فامتلأ الناس عليهم غيظا وحنقا فاتفق العامة مع الجند وثاروا واتوا سجن باب الشام فكسروا ابابه واطلقوا من فيه وجرى حرب بين القادمين مع ابن اوس وبين اهل بغداد فعبر ابن اوس واصحابه واولاده الى الجزيرة وتصايح الناس من اراد النهب فليلحق بنا فقيل انه عبر الى الجزيرة من العامة مائة الف نفس واكثر واتاهم الجند في السلاح فهرب ابن اوس الى منزله فتبعه الناس فتحاربوا نصف نهار حربا شديدا وجرح ابن اوس وانهزم هو واصحابه وتبعهم الناس حتى اخرجوهم من باب الشماسية

وانتهبوا منزله وجميع ما كان فيه فقيل كان قيمة ذلك الفي الف درهم واخذ والله من الامتعة ما لا حد عليه ونهب اهل بغداد منازل الصعاليك من اصحابه فارسل سليمن بن عبد الله الى ابن اوس يأمره بالمسير الى خراسان ويعلمه انه لا طريق له على العود الى بغداد فرحل الى النهروان فنهب وافسد ثم اتى بالكال التركي كتب اليه ولاه طريق خراسان في ذي القعدة وكان مساور بن عبد الحميد قد استخلف رجلا اسمه موسى بالدسكرة ونواحيها فسلم به رجل واليه ما بين حلوان والسوس على طريق خراسان وبطن جوخى ووهبها امر المهتدي باخراج القيان والمغنين من سامرا ونفاهم عنها وامر ايضا بقتل السباع التي كانت بدار السلطان وطرد الكلاب ورد المظالم وجلس للعامة ولما ولي كانت الدنيا كلها بالفتن مشحونة

ذكر استيلاء مفلح على طبرستان وعوده عنها

في هذه السنة سار مفلح الى طبرستان لحرب الحسن بن زيد العلوي فانهزم الحسن ولحق بالديلم ودخل مفلح البلد واحرق منازل الحسن وسار الى الديلم في طلبه ثم عاد عن طبرستان بعد ان دخلها وهزم الحسن بن زيد العلوي وعاد موسى بن بغا من الري وسبب ذلك ان سمعه ام المعتز لما رأت اضطراب الاتراك كتبت الى موسى تسأله القدوم عليهم واملت ان يصل قبل ان يقتل في ولدها ما رأت فعزم موسى على الانصراف وكتب الى مفلح يأمره بالانصراف عن طبرستان اليه بالذي فورد كتابه الى مفلح وهو قد توجه الى ارض الديلم في طلب الحسن بن زيد العلوي فلما اتاه الكتاب رجع فاتاه من كان هرب من الحسن

من طبرستان ورجع القواد الى بيوتهم وقالوا والله ما سبب عودك فاخبرهم بكتاب الامير اليه يعزم عليه ولم ينتهيا المسير عن الري حتى اتاه خبر قتل المعتز والبيعة للمهتدي فبايعوا المهتدي ثم ان الموالي الذين مع موسى بلغهم ما اخذ صالح بن وصيف من اموال الكتاب واسباب المعتز فحسدوا المقيمين بسامرا فدعوا موسى بن بغا الى الانصراف فلم يفعل عليهم مفلح وهو بالري ولزم ذلك الثغر فلم يفعل فارسل اليه رجلين من بني هاشم يعرفانه قضيا الاموال عنده ويخلدونه غلبة العلويين على ما خلفه فلم يسمع ذلك وكان صالح بن وصيف يعظم على المهتدي انصرافه وينسبه الى المعصية والخلاف ويتبرى الى المهتدي من فعله ولما اتى الرسل موسى صح الموالي وكادوا يقتلوا الرسل ورد موسى الجواب يعتذر بتخلف من معه عن الرجوع الى قوله دون ورود باب امير المومنين ويحتج بما عاين الرسل وانه ان تخلف عنهم قتلوه وسير مع الرسل جماعة من اصحابه فقدموا سامرا سنة ست وخمسين ومائتين

ذكر استيلاء مساور على الموصل

لما انهزم عسكر الموصل من مساور الخارجي كما ذكرنا قوي امره وكثر اتباعه فسار من موضعه وقصد الموصل فنزل بظاهرها عند الدير الاعلا فاستتر امير البلد وهو عبد الله بن سليمان لضعفه عن مقاتلته ولم يدفعه اهل الموصل ايضا فوجه مساور جمعا الى دار عبد الله امير البلد فاحرقها ودخل مساور الموصل بغير حرب فلم يعرض لاحد وحضرت الجمعة فدخل المسجد الجامع وحضر الناس ومن حضر منهم فصعد المنبر وخطب عليه وقال في خطبته اللهم اصلحنا

واصلح ولاتنا ولما دخل في الصلاة جعل ابهاميه في اذنيه ثم كبر ست تكبيرات ثم مر بعد ذلك ولما خطب جعل على درج المنبر من يحرسه بالسيوف وكذلك في الصلاة لانه خاف من اهل الموصل لم يقم الموصل ولم يقدم على المقام بها لكثرة اهلها وسار الى الحديثة لانه كانت الخذها دار هجرته

ذكر اول خروج صاحب الزنج

وفي شوال خرج في نواحي البصرة رجل وزعم انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم وجمع الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ وعبر دجلة فنزل الديناري قال ابو جعفر وكان اسمه محمد بن عبد الرحمن ونسبه في عبد القيس وامه ابنة علي بن رحيب بن محمد بن حكيم من اهل الكوفة احد الخارجين على هشام بن عبد الملك مع زيد بن علي بن الحسين فلما قتل زيد هرب فلحق بالري فجا الى قرية ورزنين فاقام بها وان ابا ابيه عبد الرحيم رجل من عبد القيس كان مولده بالطالقان وقدم العراق واشترى جارية سندية واستولدها محمدا اباه وكان متصلا بجماعة من حاشية المنتصر منهم غانم الشطرنجي وسعيد الصغير وكان معاشه منهم ومن غيرهم من اصحاب السلطان كان يمدحهم ويستميحهم بشعره ثم انه شخص من سامرا سنة تسع واربعين ومائتين الى البحرين فادعى بها انه علي بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن حسن بن عبيد الله بن عباس بن علي بن ابي طالب ودعا الناس بهجر الى طاعته فاتبعه جماعة كثيرة من اهلها ومن غيرها فجرى بين الطائفتين عصبية قتل فيها جماعة وكان اهل البحرين قد احلوه محل نبي وجبى الخراج ونفذ فيهم حكمه وقاتلوا

اصحاب السلطان بسببه فوثر منهم جماعه فتنكر واله فانتقل عنهم
الى الاحسا ونزل على قوم يقال لهم بنو الشماس من بني سعد بن تميم واقام
فيهم ولحق به جماعه من البحرين فيهم يحيى بن محمد الازرق البحراني
وسليمان بن جامع وهو قايد جيشه وكان يتعلم بالباديه فذكر عنه انه
قال اوتيت في تلك الايام بالباديه ايات من ايات امامتي ظاهرة
للناس منها اني لقيت سورا من القران تجري بها لساني في ساعه
وحفظتها في دفعه واحده منها سبحان والكهف وصاد ومنها
اني فكرت في الموضع الذي اقصده حيث نبت لي البلاد فاظلتني
غمامه وخوطبت منها فقيل لي اقصد البصره وقيل عنه انه قال
لاهل الباديه انه يحيى بن عمر العلوي ابو الحسين المقتول بناحية الكوفه
فخدع اهلها فاتاه منهم جماعه كبيره فزحف بهم الى الردم من البحرين
فكانت بينهم وقعه عظيمه وكانت الهزيمه عليه وعلى اصحابه فقتلوا
فتلا ذريعا فتفرقت العرب عنه فلما تفرقت عنه سار فنزل البصره
في بني ضبيعه فاتبعه منهم جماعه منهم ابان بن علي المهلبي وكان
قدومه البصره سنة اربع وخمسين وماتين ومحمد بن رجا الحضاري
عاملها ووافق ذلك فتنة اهل البصره بالبلاليه والسعديه وطمع
في احدي الطايفتين ان تميل اليه فارسل اليهم يدعوهم فلم يجبه من اهل
البلد احد وطلبه ابن رجا فهرب فحبس جماعه ممن كانوا يميلون اليه
منهم ابنه وزوجته وابنه له وجاريه حامل منه وسار يريد بغداد
ومعه من اصحابه محمد بن مسلم ويحيى بن محمد وسليمان بن جامع وبريش
القريعي فلما صار بالبطيحه نذر بهم هو واصحابه فدخل بغداد فاقام

بها حولا فانتسب الى محمد بن احمد بن عيسى بن زيد فزعم بها انه ظهر
له ايات عرف بها ما في ضمير اصحابه وما يفعله كل واحد منهم واستمال
جماعه من اهل بغداد منهم جعفر بن محمد الصوحاني من ولد زيد
بن صوحان ومحمد بن القسم ومشرق ورفيق غلاما يحيى بن عبد
الرحمن فسمى مشرقا حمزه وكناه ابا احمد وسمى رفيقا جعفرا وكناه
ابا الفضل وعزل محمد بن رجا عن البصره فوثب رؤسا البلاليه
والسعديه فاخرجوا من كان في الحبس فخلص اهله فلما بلغه خلاص اهله رجع
الى البصره وكان رجوعه في رمضان سنة خمس وخمسين وماتين
ومعه علي بن ابان ويحيى بن محمد وسليمان ومشرق ورفيق
فوافوا البصره فنزل بقصر القرشي على نهر يعرف بعمود بن المنجم
واظهر انه وكيل لولد الواثق في بيع السباخ وانه ذكر ريحان احد
غلمان الشورجيين وهو اول من صحبه منهم قال كنت موكلا بغلمان
مولاي انقل لهم الدقيق فاخذني اصحابه فصاروا بي اليه وامروني
ان اسلم عليه بالامره ففعلت فسالني عن الموضع الذي جيت منه
فاخبرته وسالني عن اخبار البصره فقلت لا علم لي وسالني عن غلمان
الشورجيين وعن احوالهم وعن ما يجري لهم فاعلمته فدعاني الى ما
هو عليه فاجبته فقال احتل فيمن قدرت عليه من الغلمان واقبل
الي ووعدني ان يقودني على من اتيته به واستحلفني ان لا
اعلم احدا بموضعه وان ارجع اليه فخلى سبيلي وعدت اليه من الغداه
وقد اتاه جماعه من غلمان الدباسين فكتب في حريره ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه الايه وجعلها في راس

مردي وما زال يدعوا غلمان اهل البصره ويقبلون اليه للخلاص من
الرق والتعب فاجتمع عنده خلق كثير فخطبهم ووعدهم ان يقودهم
ويملكهم وحلف لهم الايمان ان لا يغدر بهم ولا يخذلهم ولا يدع شيئا
من الاحسان الا اتى به اليهم فاتاه مواليهم وبذلوا له على كل عبد
خمسه دنانير ليسلم اليه عبده فبطح اصحابهم وامر كل العبيد فضربوا
مواليهم او وكلاءهم كل سيد خمس مايه شطبه ثم اطلقهم مضمومين نحو البصره ثم ركب
ركب في سفن هناك فعبر دجيلا الى نهر ميمون فاقام هناك ولم
يزل هذا دابه يجمع اليه السودان الى يوم الفطر فخطبهم وصلى
بهم وذكرهم ما كانوا فيه من الشقى وسوء الحال وان الله تعالى انقذهم
من ذلك وانه يريد ان يرفع اقدارهم ويملكهم العبيد والاموال فلما
كان بعد يومين راى اصحابه الحميري فقاتلوه حتى اخرجوه من دجله
واستامن الى صاحب الزنج رجل يكنى بابي صالح ويعرف بالقصير
في ثلثمايه من الزنج فلما كثروا جعل القواد منهم وقال لهم كل من اتى منكم
برجل فهو مضموم اليه وكان ابن ابي عون قد نقل من واسط الى ولايه الابله
وكور دجله وسار قايد الزنج الى المحمديه فلما نزلها وافاه اصحاب ابن ابي
عون فصاح الزنج السلاح وقاموا وكان منهم فتح الحجام فقام واخذ
طبقا كان بين يديه ولقيه رجل من البصريين يقال له بلبل فلما راه
فتح حمل عليه وحذفه بالطبق الذي بيده فرمى سلاحه وولى هاربا
وانهزم اصحابه وكانوا اربعة الف وقتل منهم جماعه ومات بعضهم
عطشا واسر منهم فامر بضرب اعناقهم ثم سار الى القادسيه فنهبها
اصحابه بامره وما زال يردد الى انهار البصره فوجه بعض السودان

السيب — ببغداد بني هاشم

دارا لبني هاشم فيها سلاح فانتهبوه فصار معهم ما يقاتلون به فاتاه
وهو بالسيب جماعه من اهل البصره يقاتلونه فوجه يحيى بن محمد في خمس
مايه رجل فلقوا البصريين فانهزم البصريون منهم واخذوا سلاحهم
ثم قاتل طايفه اخرى عند قريه تعرف بقريه اليهود فهزمهم ايضا
وانبث اصحابه في الصحراء ثم اسرى الى الجعفريه فوضع في اهلها السيف
فقتل اكثرهم واتى منهم باسرى فاطلقهم ولقي جيشا كثيرا للبصريين
مع رميس وعقيل فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكان معهم سفن
فهبت ريح فالقتها الى الشط فنزل الزنج فقتلوا من وجدوا فيها وغنموا
ما فيها وكان مع رميس سفن فركبها ونجا فانفذ صاحب الزنج فاخذها
ونهب ما فيها ثم نهب القريه المعروفه بالمهلبيه واحرقها وافسد
في الارض وعاث ثم لقيه قايد من قواد الاتراك يقال له ابو هلال في
اربعة الف مقاتل فاقتتلوا على نهر الريان وحمل السودان عليهم حمله
صادقه فقتلوا صاحب علمه فانهزم هو واصحابه وتبعهم السودان
فقتلوا من اصحاب ابي هلال اكثر من الف وحمل اليه رجل واخذوا منهم
فامر بقتلهم ثم اتاه من اخبره ان الزينبي قد اعد له الخوله والمطوعه
والبلاليه والسعديه وقد اعد الحبال ليكتف من ياخذونه من السودان
والمقدم عليهم ابو منصور مولى الهاشميين فارسل علي بن ابان في مايه
اسود دليا ليه يخبرهم فلقي طايفه منهم فهزمهم وصار من معهم
من العبيد الى علي بن ابان وارسل طايفه اخرى الى موضع فيه الف
وسبعمايه سفينه ومعها من يحفظها فلما راوا الزنج هربوا عنها فاخذ
الزنج السفن واتوا بها صاحبهم فلما اتوه قعد على نشز من الارض وكان

في السفن قوم حجاج ارادوا ان يسلكوا طريق البصرة فقاتلوهم فصدقوه
في قوله وقالوا له لو كان معنا فضل نفقة لاقمنا معك فاطلقهم وارسل
طليعة ثانية تخبر ذلك العسكر فاتاه خبرهم انهم قد اتوه بخلق كثير فامر محمد
بن سلم وعلي بن ابان ليبتعدا اليهم بالخيل وقعد هو على جبل مشرف فلم يلبث
ان طلعت الاعلام والرجال فامر الزنج فكبروا وحملوا عليهم وحملت الخيول
فتراجع الزنج حتى الجبل ثم حملوا فثبتوا لهم وقتل من الزنج مفرج الحجام وصدق
الزنج الحملة فاخذوهم من ايديهم وخرج محمد بن سلم فحملوا عليهم فقتلوا
منهم وانهزم الناس وذهبوا كل مذهب وتبعهم السودان الى نهربان
فوقعوا في الوحل فقتلهم السودان وغرق كثير منهم واتى الخبر الى
الزنج بان لهم كمينا فساروا اليه فاذا الكمين في الف من المغاربة
فقاتلوهم قتالا شديدا ثم حمل السودان عليهم فقتلوهم اجمعين ثم وجه
ثم وجه اصحابه فراوا في سفينة فيها دقيق فاخذوه ومتاعا فنهبوه
ونهب المعلى بن ايوب ثم سار فراى مسلحة الديلمي فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم
اجمعين وكانوا مايتين ثم سار فنهب قرية منذران وراى فيها جمعا
من الزنج فتفرقهم على قواده ثم سار ملقيه سنتها ثم مارس مع سليمن
بن اخي الرملي ولم يقاتله فارسل من نهب فاتوه بغنم فذبحوا واكلوا
وغرق اصحابه في اسهام ما هناك ثم ان صاحب الزنج سار يريد البصرة
حتى اذا قابل النهر المعروف بالرياحي اتاه قوم من السودان فاعلموه
انهم راوا في الرياحي بارقة فلم لا يلبثوا حتى نادى السودان السلاح
السلاح فامر علي بن ابان بالعبور اليهم فعبروا وفي شماله رجل وقال
له ان احتجت الى مدد فاستمددني فلما مضى علي صاح الزنج السلاح

السلاح لحركة راوها في جهة اخرى فوجه محمد بن سلم فحاربهم
من وقت الظهر الى وقت العصر ثم حمل الزنج حملة صادقة فهزموهم
وقتلوا من اهل البصرة والاعراب خمس مائة ورجعوا الى صاحبهم
ثم اقبل علي بن ابان في اصحابه وقد هزموا من بازائهم وقتلوا
منهم ومعه راس ابن ابي الليث البلالي القواريري من اعيان البلالية
ثم سار من الغد عن ذلك المكان ونهى اصحابه عن دخول البصرة
فسرع بعضهم فلقيهم اهل البصرة في جمع عظيم وانتهى الخبر اليه
فوجه محمد بن سلم وعلي بن ابان ومشرقا في خلق كثير وجاء هو يسايرهم
فلقوا البصريين فارسل الى اصحابه ليتاخروا من المكان الذي هم فيه
فتراجعوا فاكب عليهم اهل البصرة فانهزموا وذلك عند العصر ووقع
الزنج في نهر كثير ونهر شيطان وقتل منهم جماعة وغرق جماعة
وتفرق الباقون وتخلف صاحبهم عنهم وبقي في نفر يسير
فنجاه الله تعالى ثم لحقهم وهم متحيرون لفعله وسال عن اصحابه فاذا
ليس معه منهم الا خمس مائة رجل فامر بالنفخ في البوق الذي يجمعون
اليه فلم ياته احد وكان اهل البصرة قد اخذوا السفن التي كانت
للزنج وفيها متاعهم فلما اصبح راى اصحابه في الف رجل وارسل
محمد بن سلم الى اهل البصرة يعظهم ويعلمهم ما الذي دعاه عن
الخروج فقتلوه فلما كان يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من ذي
القعدة جمع اهل البصرة وحشدوا لما راوا من ظهورهم عليهم وانتدب
لذلك رجل يعرف بحماد الساجي وكان من غزاة البحر وله علم في ركوب
السفن فجمع المطوعة ورماة الاهداف واهل المسجد الجامع ومن

حف معه من البلالية والسعدية ومن احب النظر من عندهم وسحن
ثلث مراكب وشذاوات متقاتلة ومضى جمهور الناس رجالة منهم
من معه سلاح ومنهم نظارة فدخلت المراكب في المد والرجالة على
شاطئ النهر فلما علم صاحب الزنج بذلك وجه طايفة من اصحابه مع
زريق الاصفهاني كمينا في شرقي النهر وطايفة مع شبل وحسين
الحماني في غربيه كمينا وامر علي بن ابان ان يلقى اهل البصرة
وان يستتر هو ومن معه بتراسهم ولا يقاتل حتى يظهر اصحابه
ويعلم الى الكمينين اذا جاوزهم اهل البصرة ان يخرجوا ويصيحوا
بالناس وبقي هو في نفر يسير من اصحابه وقد هاله ما راى من كثرة
الجمع فسار اصحابه اليهم فظهر الكمينان من جانبي السفن والرجالة
فضربوا الناس ولوا من الرجالة والنظارة فغرقت طايفة وقتلت
طايفة وهرب الباقون الى الشط فادركهم السيف فمن
ثبت قتل ومن القى نفسه في الماء غرق فهلك اكثر ذلك الجمع
فلم ينج الا الشريد وكثر المفقودون من اهل البصرة وعلا العويل
من نسائهم وهذا يوم الشذا الذي اعظمه الناس وكان فيمن قتل جماعة
من بني هاشم وغيرهم في خلق كثير لا يحصى وجمعت الخبث الرووس
فاتاه جماعة من اوليا المقتولين فاعطاهم ما عرفوا وجمع الرووس التي
لم تطلب في حرميه واطلقها فوافت البصرة الى الناس واخذوا كلما
عرفوه منها وقوي بعد هذا اليوم وتمكن الرعب في قلوب
اهل البصرة وامسكوا عن حربه وكتب الناس الى الخليفة بخبر
ما كان فوجه اليهم جعلان التركي مددا وامر ابا الاحوص الباهلي

بالمصير الى الابلة واليا وامده بقايد من الاتراك يقال له جريح واما
صاحب الزنج فانه انصرف باصحابه الى سبخة في اخر النهار وهي سبخة
ابي قرة وبث اصحابه يمينا وشمالا للغارة والنهب فهذا ما كان منه
في هذه السنة

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة كانت وقعة بين عسكر الخليفة وبين مساور
الشاري فانهزم عسكر الخليفة وفيها مات المعلى بن ايوب وفيها
ولي سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد والسواد في ربيع الاول
وكان قدومه من خراسان فيه ايضا الى المعتز فخلع عليه وسار
الى بغداد فقال ابن الرومي

من عذيري من الخلايق ضلوا … في سليمان عن سواء السبيل
عوضه عن الهزيمة بغداد … كان قد اتى بفتح جليل

يعني هزيمته سليمان من الحسن بن زيد العلوي وفيها اخذ صالح بن
وصيف احمد بن اسرائيل والحسن بن مخلد وابا نوح عيسى بن ابراهيم
فقيدهم وطالبهم بالاموال وكان سببه ان الاتراك طلبوا ارزاقهم
فقال صالح للمعتز هولاء يطلبون ارزاقهم وليس في بيت المال
شي وقد ذهبت هولاء الكتاب بالاموال وكان احمد وزير المعتز
والحسين وزير ام المعتز فقال له احمد بن اسرائيل يا عاصي يا ابن
العاصي وتراجعا الكلام فسقط صالح مغشيا عليه فرش على
وجهه الماء وبلغ ذلك اصحابه وهم بالباب فصاحوا صيحة واحدة
واخترطوا اسيافهم ودخلوا على المعتز فدخل وتركهم واخذ صالح
احمد بن اسرائيل وابن مخلد وعيسى فاثقلهم بالحديد ونقلهم الى

داره فقال المعتز لصالح قبل ان تحملهم هب لي احمد فانه كاتبي فلم يفعل ثم ضربهم واخذ خطوطهم بمال جزيل قسط عليهم ولم يحصل منهم وقام جعفر بن محمود بالامر والنهي وفيها في رجب ظهر عيسى بن جعفر وزيد بن علي الحسنيان بالكوفه فقتلا بها عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى وفيها في ذي القعده حبس الحسن بن محمد بن ابي الشوارب القاضي وولي عبد الرحمن بن نائل البصري قضا سامرا في ذي الحجه وحج بالناس علي بن الحسين بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها ظهر انسان بمصر علوي ذكر انه احمد بن محمد بن عبد الله بن ابرهيم بن طباطبا وكان ظهوره بين برقه والاسكندريه وسار الى الصعيد وكثر بها اتباعه وادعى الخلافه فسير اليه احمد بن طولون جيشا فقاتلوه فانهزم اصحابه عنه فثبت هو فقتل وحمل راسه الى مصر وفيها توفي خفاجه بن سفين امير صقليه في رجب وولي بعده ابنه محمد وتقدم ذكر ذلك سنه سبع واربعين ومايتين ولما ولي محمد سير عمه عبد الله بن سفيان الى سرقوسه فاهلك زرعها وعاد وفيها توفي ابو احمد عمرو بن سهل بن محمد بن رستم الهروي اللغوي وكان اماما في الاشعار وروى الاخبار عن ابن الاعرابي والرياشي وغيرهما وفيها توفي محمد بن كرام بن عراف بن حرابه بن البرا صاحب المقاله المشهوره في التشبيه وكان موته بالشام وهو من سجستان وفيها توفي الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت

ابو عمرو بن محمد بن حمدويه الازدي اللغوي

بن عبد الله بن الزبير قاضي مكه وكان سقط من سطح فمكث يومين ومات وكان عمره اربعا وثمانين سنه وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب المسند توفي في ذي الحجه وعمره خمس وسبعون وابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ وهو من متكلمي المعتزله وعلي بن المثنى بن يحيى بن عيسى الموصلي والد ابي يعلى صاحب المسند وفيها توفي محمد بن سحنون الفقيه المالكي القيرواني وفيها

ثم دخلت سنه ست وخمسين ومايتين

ذكر وصول موسى بن بغا الى سامرا واختفا صالح

وفي ثاني عشر محرم دخل موسى بن بغا الى سامرا فدعى اصحابه واختفى صالح بن وصيف وسار موسى الى الجوسق والمهتدي جالس للمظالم فاعلم بمكان موسى فامسك عن الاذن ساعه ثم اذن له ولمن معه فدخلوا وناظروا واقاموا المهتدي من مجلسه وحملوه على دابه من دواب الشاكريه فانتهبوا ما كان في الجوسق وادخلوا المهتدي دار ياجور وكان سبب اخذه ان بعضهم قال انما سبب هذه المطاوله حتى يكبسكم صالح بجيشه فخافوا من ذلك واخذوه فلما اخذوه قال لموسى بن بغا اتق الله ويحك فانك قد ركبت امرا عظيما فقال له موسى وتربه المتوكل ما نريد الا خيرا ولو اراد به خيرا لقال وتربه المعتصم والواثق ثم اخذوا عليه العهود ان لا يمايل صالحا ولا يضمر لهم الا مثل ما يظهر ثم جددوا له البيعه ثم اصبحوا وارسلوا الى صالح ليحضر ويطالبوه بدم الكتاب والاموال التي للمعتز واسبابه فوعدهم فلما كان الليل راى ان اصحابه قد تفرقوا ولم يبق الا بعضهم فهرب صالح واختفى

ذكر قتل صالح بن وصيف

وفيها قتل صالح بن وصيف لثمان بقين من صفر وكان سببه ان المهتدي

لما كان لثلث بقين من المحرم ظهر كتاب زعم ان امراة دفعته الى سيما الشرابي
وقالت ان فيه نصيحة وان منزلها بمكان كذا فان طلبوني فانا فيه وطلبوها
فلم توجد وقيل لا يدري من اتى الكتاب ودعا المهتدي القواد وسليمان
بن وهب فاراهم الكتاب فزعم سليمان انه خط صالح فقراه على القواد
فاذا فيه انه مستخف بسامرا وانما استتر طلبا للسلامة وابقاء للموالي
وطلبا لانقطاع الفتنة وذكر ما صار اليه من اموال الكتاب وام المعتز وجهة
خرجها واحتج فيه على فعله بنفسه فلما فرغوا من قراءته وصله المهتدي
بالحث على الصلح والاتفاق والنهي عن التباغض والتنازع فاتهمه الاتراك
بانه يعرف مكان صالح ويميل اليه وطال الكلام بينهم في ذلك فلما كان
الغد اجتمعوا بدار موسى بن بغا داخل الجوسق واتفقوا على خلع المهتدي
فقال لهم اخوه ابا كامل انكم تقتلون ابن المتوكل وهو حسن الوجه سخي الكف
فاضل النفس وتريدون قتل هذا وهو مسلم يصوم ولا يشرب النبيذ من غير
ذنب والله لئن قتلتم هذا لالحقن بخراسان فاتصل الخبر بالمهتدي فتحول
عن مجلسه متقلدا سيفا وقد لبس ثيابا بيضا نظافا وتطيب ثم امر بادخالهم عليه
فدخلوا فقال بلغني ما انتم عليه ولست كمن تقدمني مثل المستعين والمعتز
والله ما خرجت اليكم الا وانا متحنط وقد اوصيت الى اخي بولدي وهذا سيفي والله
لاضربن به ما استمسكت قائمته بيدي والله لئن سقط مني شعرة ليهلكن
وليذهبن اكثركم كم هذا الخلاف على الخلفاء والاقدام والجراة على
الله سواء عليكم من قصد الابقاء عليكم ومن كان اذا بلغه هذا عنكم دعا بالنبيذ
فشربه مسرورا بمكروهكم هل تعلمون انه وصل الي شيء من دنياكم اما انكم لتعلمون
ان بعض المتصلين بكم اكثر من جماعة [illegible] وولدي يقولون اني اعلم

بمكان صالح وهل هو الا رجل من الموالي فكيف الاقامة معه اذا ساء ذلكم
فيه واذا آثرتم الصلح فيه كان ما اربده لجميعكم وان ابيتم فشانكم وصالحا
واما انا فلا اعلم مكانه قالوا فاحلف لنا على ذلك قال اما اليمين فنعم ولكنها تكون
بحضرة بني هاشم والقضاة غدا اذا صليت الجمعة ثم قال لبابكيال ولمحمد بن
بغا قد حضرتما ما عمله صالح في اموال الكتاب وام المعتز فان اخذ منهم شيئا
فقد اخذتما مثله فاحفظهما ذلك ثم ارادوا خلعه وانما منعهم خوف الاضطراب
وقلة الاموال فاما هم مال ابن فارس مبلغه عشرة الاف الف درهم وخمسون
الف درهم فلما كان سلخ محرم انتشر الخبر في العامة ان القوم قد اتفقوا
على خلع المهتدي والفتك به وانهم قد ارهقوه فكتبوا الرقاع ورموها
في الطرق والمساجد مكتوب يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم العدل
الرضا المضاهي لعمر بن الخطاب ان ينصره على عدوه ويكفيه مونة ظالمه
ويتم النعمة عليه وعلى هذه الامة ببقائه فان الاتراك قد اخذوه بان يخلع
نفسه وهو يعذب منذ ايام وصلى الله على محمد فلما كان يوم الاربعاء
لاربع خلون من صفر تحرك الموالي بالكرخ والدور وبعثوا الى المهتدي
ان يرسل اليهم بعض اخوته ليحملوه رسالة فوجه اليهم اخاه ابا القاسم
عبد الله فذكروا له انهم سامعون مطيعون وانهم بلغهم ان موسى
وبابكيال وجماعة معهما يريدونه على الخلع وانهم يبذلون دماءهم
دون ذلك وشكوا تاخر ارزاقهم وما صار من الاقطاع والزيادات
والرسوم الى قوادهم التي قد اجحفت بالخراج والضياع وما قد اخذوا النساء
والدخلاء فكتبوا بذلك كتابا لحمله الى المهتدي وكتب جوابه بخطه قد فهمت
كتابكم وسرني ما ذكرتم من طاعتكم فاحسن الله جزاءكم واما ما ذكرتم وانا ذاكركم

من خلتكم وحاجتكم نعوز على ذلك ولوددت ان صلاحكم بان لا اكل ولا
اشرب ولا اطعم ولدي الا القوت ولا اكسوه الا ستر العوره وانتم تعلمون
ما صار الي من الاموال واما ما ذكرتم من الاقطاعات وغيرها فانا انظر
فيه واصير فيه الى محبتكم ان شا الله تعالى فقروا الكتاب وسالوا بعد
الدعا ان ترد الامور الى الخاص والعام الى امير المومنين لا يعترض عليه
معترض وان ترد رسومهم الى ما كانت عليه ايام المستعين وهو ان يكون
على كل تسعه عريف وعلى كل خمسين خليفه وعلى كل مايه قايد وان يسقط
النسا والزيادات ولا يدخل مولى في قبالة ولا غيرها وان يوضع لهم العطا
كل شهرين وان تبطل الاقطاعات وذكروا انهم صايرون الى بابه ليقضي
حوايجهم وان بلغهم ان احدا اعترض عليه اخذوا راسه وان سقط من راس
امير المومنين شعره قتلوا بها موسى بن بغا وبايكباك وياجور وغيرهم
وانفذ الكتاب مع ابي القاسم وتحولوا الى سامرا فاضطرب القواد جدا
وقد كان المهتدي قعد للمظالم وعنده الفقها والقضاه وقام القواد في
مراتبهم فدخل ابو القسم اليه بالكتاب فقراه على القواد قراه ظاهره وكتب
جوابه بخطه ودفعه الى ابي القاسم فقال ابو القاسم لموسى بن بغا وبايكباك
ومحمد بن بغا وجهوا معي رسلا يعتذرون اليهم عنكم فوجهوا معه رسلا
فوصلوا الى الاتراك وهم زها الف فارس وثلثه الف راجل وذلك
لخمس خلون من صفر فاوصل الكتاب وقال ان امير المومنين قد اجابكم
الى ما سالتم وقال لهم رسل القواد يعتذرون من شي بلغهم عنكم وهم يقولون
انما انتم اخوتنا ومنا والينا واعتذر عنهم فكتبوا الى المهتدي يطلبون خمس
توقيعات توقيعا بحط الزيادات وتوقيعا برد الاقطاعات وتوقيعا

باخراج الموالي الرواسا من الخاصه الى البرانيين وتوقيعا برد الرسوم
الى ما كانت عليه ايام المستعين وتوقيعا برد البتلاجي ثم يجعل امير
المومنين الجيش الى بعض اخوته او غيرهم ممن يرى ليوقع اليه امورهم
ولا يكون رجلا من الموالي وان يحاسب صالح بن وصيف وموسى بن بغا
بما عندهما من الاموال وتجعل لهم العطا كل شهرين لا يرضيهم الا ذلك
ودفعوا الكتاب الى ابي القاسم وكتبوا كتابا اخر الى القواد موسى وغيرهم
ثم انهم كتبوا الى امير امير المومنين بما كتبوا وانه لا يمنعهم شيا مما طلبوا
الا ان يعترضوا عليه وانهم ان فعلوا ذلك لم يوافقهم وان امير المومنين
ان شاكه شوكه او اخذ من راسه شعره واحده اخذوا روسهم جميعا وان لا
يقنعهم الا ان يظهر صالح ويجتمع هو وابن بغا حتى ينظر اين الاموال
فلما وصل المهتدي الكتاب امر بانشا التوقيعات الخمس على ما سالوا ووجهها
اليهم مع ابي القاسم وقت الظهر وكتب اليهم باجابتهم الى ما طلبوا وكتب
اليهم موسى بن بغا في ظهور صالح وذكر انه اخوه وابن عمه وانه ما اراد
ما يكرهون فلما قروا الكتاب قالوا قد امسينا وغدا نعرفكم راينا فافترقوا
فلما كان الغد ركب موسى من دار الخليفه ومعه من عسكره الف
وخمسماية رجل فوقف على طريقهم ولقاهم ابو القاسم فلم يعقل منهم جوابا
الا كل طايفه يقولون جوابا فلما طال الكلام انصرف ابو القسم فاجتاز
بموسى بن بغا وهو في اصحابه فانصرف معه ثم امر المهتدي محمد بن بغا
ان يسير اليهم مع اخيه ابي القاسم فسار في خمسماية فارس ووجه موسى
الى مكانه بكره وسلم ابو القاسم ومحمد بن بغا توقيعا هم عن المهتدي واعطا
توقيعا فيه امان صالح بن وصيف موكدا غاية التاكيد فطلبوا ان يكون

يعنى موند

موسى في مرتبة بغا الكبير وصالح في مرتبة ابيه ويكون الجيش في بلده
وان يظهر صالح بن وصيف ويوضع لهم العطا ثم احلفوا فقال قوم
رضينا وقال قوم لم نرض فانصرف ابو القسم ومحمد بن بغا على ذلك وتفرق
الناس الى الكرخ والدور وسامرا فلما كان الغد ركب بنو وصيف وجماعة
معهم وتنادوا السلاح ونهبوا دواب العامة وعسكروا بسامرا وتعلقوا
بابي القاسم وقالوا نريد صالحا وبلغ ذلك المهتدي فقال لموسى يطلبون
صالحا كاني انا اخفيته ان كان عندهم فينبغي لهم ان يظهروه فركب موسى (منه)
ومن معه من القواد واجتمع الناس اليه فبلغ عسكره اربعة الاف فارس
وعسكروا وتفرق الاتراك ومن معهم ولم يكن للكرخيين ولا للدوريين
ذلك اليوم حركة وجد موسى ومن معه في طلب ابن وصيف واتهموا جماعة (في هذا اليوم)
به فلم يكن عندهم ثم ان غلاما دخل دارا وطلب ماء ليشرب فسمع قائلا يقول
ايها الامير تنح فان غلاما يطلب ماء فسمع الغلام الكلام فجا الى عند عباد
فاخبره فاخذ معه ثلاثة نفر وجا الى صالح وبيده مراة ومشط وهو يسرح
لحيته فاخذوه فتضرع اليه فقال لا يمكنني تركك ولكني امر بك على ديار اهلك (ابواب)
وقوادك واصحابك فان اعترضك منهم اثنان اطلقتك فاخرجه حافيا ليس
على راسه شي والعامة تعدو خلفه وهو على برذون باكاف فاتوا به
نحو الجوسق فضربه بعض اصحاب موسى على عاتقه ثم قتلوه واخذوا راسه
وتركوا جثته واتوا به دار المهتدي قبل المغرب وقالوا له في ذلك
فقال واروه ثم حمل راسه على قناة ونودي عليه هذا جزا من قتل مولاه
ولما قتل انزل راس بغا الصغير وسلم الى اهله ليدفنوه ولما قتل صالح
مال السلولي لموسى بن بغا ٥

وخلت وترك من فرعون حين طغى وجيت اذ جيت يا موسى على قدر (وتلت)
ثلاثة كلهم باغ اخو حسد يرميك بالظلم والعدوان عن وتر
وصيف بالكرخ ممثول به وبغا بالجسر محترق بالنار والشرر
وصالح بن وصيف بعد منعفر بالحير جثته والروح في سقر (جيفته)

ذكر خلاف الخوارج على مساور

في هذه السنة خالف انسان من الخوارج على مساور اسمه عبيدة
من بني زهير العمروي وسبب ذلك انه خالفه في توبة المخطى (المخطى)
فقال مساور تقبل توبته وقال عبيدة لا تقبل فجمع عبيدة جمعا كثيرا وسار
الى مساور وتقدم اليه مساور من الحديثة فالتقوا بنواحي جهينة
في جمادى سنة تسع وخمسين واقتتلوا اشد قتال فترجل من عبيدة ومعه
جماعة من اصحابه وعرقبوا دوابهم فقتل عبيدة وانهزم جمعه وقتل
اكثرهم واستولى مساور على كثير من العراق ومنع الاموال عن الخليفة
فضاقت على الجند ارزاقهم فاضطرهم ذلك الى ان سار اليه موسى
بن بغا وبايكباك وغيرهما في عسكر عظيم فوصلوا الى السن واقاموا به
ثم عادوا لما نذكره في خلع المهتدي فلما ولي الخلافة المعتمد سير مفلحا
الى قتال مساور في عسكر كثير حسن العدة فلما قارب الحديثة فارقها
مساور وقصد جبلين يقال لاحدهما زيني وللاخر عامر وهما بالقرب من
الحديثة فتبعه مفلح فعطف عليه وهو في اربعة الاف فارس فاقتتل
هو ومفلح وكان مساور قد انصرف من حرب عبيدة وقد جرح كثير
من اصحابه فلحقوا مفلحا الجبل زيني فلم يصل الى ما يريد فصعد راس الجبل (فاربراع)
فاحتمى به ونزل مفلح في اصل الجبل وجرى بينهما وقعات كثيرة ثم

اصبحوا يوما وطلبوا مساورا فلم يجدوه وكان قد نزل من غير الوجه الذي
به مفلح فلما ايس من الظفر لضعف اصحابه من الجراح فلم يره عاد الى
الموصل وسار منها الى ديار ربيعة سنجار ونصيبين والخابور فنظر في
امرها ثم سار فاتى الموصل فاحسن السيرة في اهلها ورجع عنها متاهبا
للقاء مساور فلما قارب الحديثة فارقها مساور فتبعه مفلح فكان مساور
يرحل عن المنزل فينزله مفلح فلما طال الامر على مفلح وتوغل في الجبال
والشعاب والمضايق ورأى مفلح انه قد لحق الجيش الذي معه مشقة
عاد عنه فتبعه مساور يقفوا اثره ويأخذ كل من ينقطع عن ساقة العسكر وراءه ورجع الجيش
فرجع اليه طائفة من العسكر فقاتلوه ثم عادوا ولحقوا مفلحا ووصلوا الحديثة
فاقام بها مفلح اياما وانحدر اول رمضان الى سامرا فاستولى حينئذ
مساور على البلاد وقوي امره واستدت شوكته ٥

ذكر خلع المهتدي وموته

في منتصف رجب خلع المهتدي وتوفي لاثني عشرة ليلة بقيت
منه وكان السبب في ذلك ان اهل الكرخ والدور من الاتراك الذين
تقدم ذكرهم تحركوا في اول رجب لطلب ارزاقهم فوجه المهتدي
اليهم اخاه ابا القاسم وكيغلغ وغيرهما فسكنوهم فرجعوا وبلغ ابا نصر
محمد بن بغا ان المهتدي قال للاتراك ان الاموال عند محمد وموسى ابني بغا
فهرب الى اخيه وهو بالسن يقاتل مساورا الشاري فكتب المهتدي اليه
اربع كتب يعطيه الامان فرجع هو واخوه حبشون ومعهما كيغلغ بجام
وطولب ابو نصر محمد بن بغا بالاموال فقبض من وكيله خمسة عشر
الف دينار وقيل لثلاث خلون من رجب ورمي في بئر فانتن فاخرجوه

الى منزله وصلى عليه الحسن بن المامون وكتب المهتدي الى موسى بن بغا
لما حبس اخاه يأمره بتسليم الجيش الى بايكباك والرجوع اليه وكتب الى
بايكباك ان يتسلم العسكر ويقوم بحرب مساور الشاري وقتل موسى بن
بغا ومفلح فوصل بايكباك بالكتاب الى موسى فقرأه عليهم وقال لست
فا يركم افرح بهذا فانه تدبير علينا جميعا فقال موسى ارى ان تصير الى
سامرا وتخبره انك في طاعته وناصر له علي وعلى مفلح فانه يطمئن
اليك ثم تدبر في قتله فاقبل الى سامرا ومعه يارجوخ واساتكين وسيما
الطويل وغيرهم فدخلوا دار الخلافة لاثني عشرة مضت من رجب فحبس
بايكباك وصرف الباقون فاجتمع اصحاب بايكباك وغيرهم من الاتراك
وقالوا لم حبس قائدنا ولم قتل ابو نصر بن بغا وكان عند المهتدي صالح بن
علي بن يعقوب بن المنصور فشاوره فيه فقال انه لم يبلغ احد من آبائك
ما بلغته من الشجاعة وقد كان ابو مسلم اعظم شانا عند اهل خراسان
من هذا في اصحابه وقد كان فيهم من يعبده فما كان الا ان طرح راسه
حتى سكتوا فلو فعلت مثل ذلك سكتوا فركب المهتدي وقد جمع له
جميع المغاربة والاتراك والفراغنة فصير في الميمنة مسرورا وفي الميسرة
يارجوخ ووقف هو في القلب مع اساتكين وطبايغوا وغيرهما من
القواد فامر بقتل بايكباك والقى راسه اليهم عتاب بن عتاب فقتلوه
وعطفت ميمنة المهتدي بمن فيها من الاتراك وميسرته فصاروا
مع اخوانهم الاتراك فانهزم الباقون عن المهتدي وقتل جماعة
من الفريقين فقيل قتل سبعمائة وثمانون رجلا وقيل قتل من الاتراك
نحو اربعة الاف وقيل الفان وقيل الف وقتل من اصحاب المهتدي

الاتراك

خلق كثير وولى منهزما وبيده السيف وهو ينادي يا معشر المسلمين
انا امير المومنين قاتلوا عن خليفتكم فلم يجبه احد من العامة الى ذلك فصار
الى باب السجن فاطلق من فيه وهو يظن انهم يعينونه فهربوا ولم يعنه
احد فصار الى دار احمد بن جميل صاحب الشرطة فدخلها وهم في اثره فدخلوا
عليه واخرجوه وساروا به الى الجوسق على بغل فحبس عند احمد بن خاقان
وقبل المهتدي يده فيما قيل مرارا عدة وجرى بينهم وبينه وهو محبوس
كلام كثير وارادوه فيه على الخلع فابى واستسلم للقتل فقالوا انه كتب الادره ؛
بخطه رقعة الى موسى بن بغا وبايكباك وجماعة من القواد انه لا يغدر بهم
ولا يغتال لهم ولا يفتك بهم ولا يهم بذلك وانه متى فعل ذلك فهم في حل من بيعته شيا من م
والامر اليهم يقعدون من شاءوا فاستحلوا بذلك خصيته وصفعوه فمات نقض امره فداسوا
واشهدوا على موته انه سليم ليس به اثر ودفن بمقبرة المنتصر وقيل
كان سبب خلعه وموته ان اهل الكرخ والدور اجتمعوا وطلبوا ان يدخلوا
على المهتدي ويكلموه بحاجاتهم فدخلوا الدار وفيها ابو نصر محمد بن بغا وغيره وفيها ؛
من القواد فخرج ابو نصر منها ودخل اهل الكرخ والدور فشكوا حالهم الى الا المهتدي
المهتدي وهم في اربعة الاف وطلبوا منه ان يعزل عنهم امراءهم وان يصير
الامر الى اخوته وان ياخذ القواد وكتابهم بالمال الذي صار اليهم فوعدهم
باجابتهم الى ما سالوه فاقاموا يومهم في الدار فحمل المهتدي اليهم ما ياكلون
وصار محمد بن بغا الى المحمدية واصبحوا من الغد يطلبون ما سالوه فقيل لهم عا سالوه ؛
ان هذا امر صعب واخراج الامر من ايدي هولاء القواد ليس بسهل
فكيف اذا جمع اليه مطالبتهم بالاموال فانظروا في اموركم فان كنتم تصبرون
على هذا الامر الى ان يبلغ غايته والا فامير المومنين يحسن لكم النظر فابوا

الا ما سالوه فدعوا الى اعادة البيعة على ان يقيموا على هذا القول وان
يقاتلوا من قاتلهم وينصحوا امير المومنين فاجابوا الى ذلك فاخذت عليهم ايام م
البيعة ثم كتبوا الى ابي نصر عن انفسهم وعن المهتدي ينكرون خروجه
عن الدار بغير سبب وانهم انما قصدوا ليشكوا احوالهم ولما راوا الدار فار غه
اقاموا فيها فرجع فحضر عند المهتدي فقبل رجله ويده ووقف
فساله عن الاموال وما تقوله الاتراك فقال وما انا والاموال فقال
وهل هي الا عندك وعند اخيك واصحابكما ثم اخذوه وحبسوه وكتبوا اخذوا بيد محمد ط
الى موسى بن بغا ومفلح بالانصراف الى سامرا وتسليم العسكر الى
قواد ذكروهم وكتبوا الى الاتراك الصغار في تسليم العسكر منهما وذكروا
ما جرى لهم وقالوا ان اجاب موسى ومفلح الى ما امرا به من الاقبال
الى سامرا وتسليم العسكر والا فشدوهما وثاقا واحملوهما الى الباب
واجرى المهتدي على من اخذت عليه البيعة كل رجل درهمين فلما يوم ع
وصلت الكتب الى عسكر موسى قرات على الناس واخذوا عليهم البيعة
بالنصرة لهم وسار الى خوسامرا فنزلوا عند قنطرة لاربع عشرة ليلة خلت احدا موسى م
من رجب وخرج المهتدي فعرض الناس وعاد من يومه واصبح الناس
من الغد وقد دخل من اصحاب موسى زهاء الف فارس منهم كوتكين رجل ؛
وغيره وعاد خرج الى المهتدي نصف اصحابه وفيهم من اتى من اصحاب
موسى وترددت الرسل بينهم موسى يريد ان يولى ناحية ينصرف
اليها واصحاب المهتدي يريدون ان يجي اليهم ليناظرهم على الاموال فلم
يتفقوا على شي وانصرف عن موسى خلق كثير من اصحابه فعدل هو ومفلح
يريدان طريق خراسان واقبل بايكباك وجماعة من القواد فوصلوا

الى المهتدي فسلموا امرهم بالانصاف وحبس بابكباك وقتله ولم
يتحرك احد ولا تغير الا تغيرا يسيرا وكان ذلك يوم السبت فلما
كان الاحد انكر الاتراك مساواة الفراعنة لهم في الدار ودخولهم معهم
ورفع اليهم ان الفراعنة انما تم لهم هذا بعد روسا الاتراك فخرجوا من
الدار باجمعهم وبقيت الدار على الفراعنة والمغاربة فانكر الاتراك
ذلك واضافوا اليه طلب بابكباك فقال المهتدي للفراعنة والمغاربة
ما جرى من الاتراك وقالوا لهم ان كنتم تطيقون ثم ما نكره وريكم والا فاضمنا
قبل تفاقم الامر فذكروا انهم يقومون بهم فخرج بهم المهتدي وهم في
ستة الف منهم ومن الاتراك نحو الف وهم اصحاب صالح بن وصيف
وكان الاتراك في عشرة الاف فلما التقوا انهزم اصحاب صالح وخرج
عليهم كمين الاتراك فانهزم اصحاب المهتدي وذكر لهم ما تقدم الا انه
قال انهم لما راوا المهتدي بدار احمد بن جميل قاتلهم فاخرجوه وكان به
اثر طعنة فلما راى الجرح الذي به البهم وارادوه على الخلع فابى ان
يجيبهم فمات يوم الاربعا واظهروه للناس يوم الخميس وصلى عليه جعفر
بن عبد الواحد وكانوا قد خلعوا اصابع يديه ورجليه من كعبيه وفعلوا به
غير شي حتى مات وطلبوا احمد بن بغا فوجدوه ميتا فكسروا على قبره
الف سيف وكانت مدة خلافة المهتدي احد عشر شهرا وخمس
عشرة ليلة وكان عمره ثمانيا وثلثين سنة وكان واسع الجبهة
اسمر رقيقا اشهل جهم الوجه عظيم البطن عريض المنكبين قصيرا
طويل اللحية ومولده بالقاطول ٥

ذكر بعض سيرة المهتدي

كان المهتدي بالله من احسن الخلفاء طريقة واكثرهم ورعا وعبادة
قال عبد الله بن ابرهيم الاسكافي جلس المهتدي للمظالم فاستعداه
رجل على ابن له فامر باحضاره فاحضر واقامه الى جانب خصمه ليحكم
بينهما فقال الرجل للمهتدي ما انت والله يا امير المومنين الا كما قيل

حكمتموه فقضى بينكم ابلج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخاسر

فقال المهتدي اما انت ايها الرجل فاحسن الله مقالتك واما انا فما
جلست حتى قرات ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الاية قال
فما رايت باكيا اكثر من ذلك اليوم قال ابو العباس هاشم بن القسم
الهاشمي كنت عند المهتدي بعض عشايا رمضان فقمت لانصرف
فامرني بالجلوس فجلست حتى صلى بنا المغرب وامر بالطعام فاحضر
واحضر طبق خلاف عليه رغيفان وفي اناء ملح وفي اخر زيت وفي اخر
خل فدعاني فاكل واكلت مقتصرا ظنا مني انه يحضر طعاما جيدا
فلما راى اكلي كذلك قال اما كنت صايما قلت بلى قال افلست تريد
الصوم غدا قلت وكيف لا وهو شهر رمضان فقال كل واستوف
عشاك فليس هنا غير ما ترى فعجبت من قوله وقلت يا امير المومنين
قد اسبغ الله عليك النعمة ووسع رزقه فقال ان الامر على ما ذكرت
والحمد لله ولكني فكرت انه كان من بني امية عمر بن عبد العزيز فغرت
لبني هاشم ان لا يكون فيهم من حلنا بهم مثله واخذت نفسي بما رايت
قال ابرهيم بن مخلد بن عرفة نقل لبعض الهاشميين ان المهتدي وجد
له سفط فيه جبة صوف وكسا وبرنس كان يلبسه بالليل ويصلي

[مثله]

فيه ويقول اما يستحي بنو العباس ان لا يكون فيهم عمر بن عبد العزيز وكان قد اطرح الملاهي وحرم الغنا والشراب ومنع اصحاب السلطان عن الظلم رحمه الله تعالى ٥

خلافة المعتمد على الله

لما اخذ المهتدي بالله وحبس حضر ابو العباس احمد بن المتوكل وهو المعروف بابن فتيان وكان محبوسًا بالجوسق فبايعه الناس وبايعه الاتراك وكتبوا بذلك الى موسى بن بغا وهو بخانقين فحضر الى سامرا فبايعه ولقب المعتمد على الله ثم ان المهتدي مات ثاني يوم بيعة المعتمد وسكن الناس واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٥

ذكر اخبار صاحب الزنج

[هذه السنة]

في هذه السنة سير جعلان لحرب صاحب الزنج بالبصره فلما وصل الى البصره نزل بمكان بينه وبين صاحب الزنج فرسخ وخندق عليه وعلى اصحابه واقام سته اشهر في خندقه وجعل يوجه الزينبي وبني هاشم ومن خف لحربهم هذا اليوم الذي يواعدهم جعلان للقتال فلم يكن بينهم الا الرمي بالحجاره والسهام ولا يجد جعلان الى لقايه [والتابه] لضيق المكان عن مجال الخيل وكان اكثر اصحاب جعلان خياله فلما [سبيلا] طال مقامه في خندقه ارسل صاحب الزنج الى مسالك الخندق [اصحابه] فبيتوا جعلان وقتلوا من اصحابه جماعه وخاف الباقون خوفًا شديدًا وكان الزينبي قد جمع البلاليه والسعديه ووجه بهم من مكانين وقاتلوا الخبيث فظفر بهم وقتل منهم مقتله عظيمه فترك جعلان خندقه وسار الى البصره وظهر عجزه للسلطان فصرفه عن حرب الزنج وامر

سعيد الحاجب بمحاربتهم وتحول صاحب الزنج بعد ذلك من السبخه التي كان فيها ونزل بنهر ابي الخصيب واخذ اربعه وعشرين مركبًا من مراكب البحر واخذوا منها اموالا عظيمه لا تحصى وقتل من فيها وانهبها اصحابه ثلثه ايام واخذ لنفسه بعد ذلك من النهب [ما بقي] ٥

ذكر دخول [صاحب] الزنج الابله

وفيها دخل الزنج الابله فقتلوا فيها خلقًا كثيرًا واحرقوها وكان سبب ذلك ان جعلان لما تنحى عن خندقه الى البصره الح صاحب الزنج بالغارات على الابله وجعل سراياه تضرب الى ناحية نهر معقل ولم يزل يحاربها الى يوم الاربعا لخمس بقين من رجب فاستحها وقتل بها ابو الاحوص واضرمها نارًا وكانت مبنيه بالساج فاسرعت [وعبد الله بن حميد الطوسي] النار فيها وقتل من اهلها خلق كثير وحوت الاموال العظيمه وكان ما احرقت النار اكثر من الذي نهب ٥

ذكر اخذ الزنج عبادان

وفيها ارسل اهل عبادان الى صاحب الزنج فسلموا اليه حصنهم وكان الذي حملهم على ذلك انه لما فعل باهل الابله ما فعل خاف اهل عبادان على انفسهم واهليهم واموالهم فكتبوا اليه يطلبون الامان على ان يسلموا اليه البلد فامنهم وسلموه اليه فارسل اصحابه اليه واخذ ما فيه من العبيد والسلاح ففرقه في اصحابه [اليهم]

ذكر اخذهم الاهواز

ولما فرغ العلوي البصري من الابله وعبادان طمع في الاهواز فاستنهض اصحابه نحوها فلم تثبت اهلها وهربوا منهم فدخلها

قتلوا من — وا نوا

الزنج ثم اخذ بها واحرقوا ونهبوا واخربوا ما وراها الى الاهواز فلما بلغوا
الاهواز هرب من فيها من الجند ومن اهلها ولم يبق الا القليل فدخلوها
واخربوها وكان بها ابرهيم بن المدبر يتولى الخراج فاخذوه اسيرا
بعد ان جرح ونهب جميع ماله وذلك لاربع عشرة ليلة خلت من رمضان
فلما فعل ذلك بالاهواز وعبادان وبالابلة خافه اهل البصرة
وانتقل كثير من اهلها في البلدان

ذكر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وولايته ارمينية

لما استولى ابن الشيخ على دمشق وقطع الحمل عن بغداد اتفق ان ابن المدبر
حمل مالا من مصر الى بغداد مقدار سبع مائة الف دينار فاخذها عيسى
بن الشيخ فارسل من بغداد اليه حسين الخادم يطالبه بالمال فذكر انه
اخرجه على الجند فاعطاه حسين عهده على ارمينية ليقيم الدعوة للمعتمد
ولبس السواد ظنا منه ان الشام تكون بيده فانفذ المعتمد اماجور وقلده
دمشق واعمالها فسار اليها في الف رجل فلما قرب منها انفذ عيسى اليه
ابنه منصورا في عشرين الف مقاتل فلما التقوا انهزم عسكر منصور
وقتل منصور ووهن عيسى وسار الى ارمينية على طريق الساحل وولي اماجور
دمشق

وكان قد امتنع عن ذلك فاخذ العهد واقام الدعوة للمعتمد صح صح

ذكر ظهور ابن الصوفي العلوي وخروجه بمصر

وفيها ظهر انسان بصعيد مصر علوي ذكر انه ابرهيم بن محمد بن يحيى بن
عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام ويعرف بابن الصوفي وملك
مدينة اسنا ونهبها وعم شره البلاد فسير اليه احمد بن طولون جيشا
فهزمه العلوي واسر المقدم على الجيش فقطع يديه ورجليه وصلبه فسير
اليه ابن طولون جيشا اخر فالتقوا بنواحي اخميم فاقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم العلوي وقتل كثير من رجاله وسار هو حتى دخل الواحات
وسيرد ذكره سنة تسع وخمسين ومائتين

ذكر ظهور علي بن زيد على الكوفة وخروجه منها

في هذه السنة ظهر علي بن زيد العلوي على الكوفة واستولى عليها وازال (بالكوفة)
عنها نائب الخليفة واستقر بها فسير اليه الشاه بن ميكال في جيش (ميكال)
كثيف فالتقوا واقتتلوا فانهزم الشاه وقتل جماعة كثيرة من اصحابه ونجا
الشاه ثم وجه المعتمد الى محاربته كيجور التركي وامره ان يدعوه الى
الطاعة ويبذل له الامان فطلب علي امورا لم يجبه كيجور اليها فتنحى علي بن
زيد من الكوفة الى القادسية فعسكر بها ودخل كيجور الى الكوفة ثالث شوال
من السنة ومضى علي بن زيد الى خفان ودخل البقاع الى بلاد بني اسد
وكان قد صاهرهم فاقام هناك ثم صار الى جنبلاء وبلغ كيجور خبره فاسرى
اليه من الكوفة سلخ ذي الحجة من السنة فواقعه فانهزم علي بن زيد وطلبه
كيجور ففاته وقتل نفرا من اصحابه واسر اخرين وعاد كيجور الى الكوفة فلما
استقامت امورها عاد الى سامرا بغير امر الخليفة فوجه اليه الخليفة
نفرا من القواد فقتلوه بعكبرا في ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائتين

فسار كيجور فنزل شاهي وارسل الى علي بن زيد يدعوه الى الطاعة ويبذل له الامان صح صح

ذكر عدة حوادث

وفيها هزم سعيد بن صالح الحرب صاحب الزنج من قبل السلطان (للحاجب)
وفيها حارب مساور الخارجي واصحاب موسى بن بغا بناحية خانقين
وكان مساور في جمع كثير وكان اصحاب موسى بن بغا نحو مائتين

فالتقوا بسناور وقتلوا من اصحابه جماعة كثيرة وفيها وثب محمد بن واصل
بن ابرهيم التميمي وهو من اهل فارس ورجل من اكرادها يقال له احمد
بن الليث بالحارث بن سيما عامل فارس بخارباه وقتلاه وغلب محمد بن واصل المرشد
على فارس وفيها غلب الحسين بن زيد الطالبي على الري في رمضان فسار
موسى بن بغا الى الري في شوال وشيعه المعتمد وفيها توفي ابو عبد الله محمد بن الامام
اسمعيل بن ابرهيم البخاري الجعفي صاحب المسند الصحيح وكان مولده سنة
اربع وتسعين ومائة ٥

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين

ذكر عود ابي احمد الموفق من مكة الى سر من راى

لما استد امر الزنج وعظم شرهم وافسدوا في البلاد ارسل المعتمد على الله
الى اخيه ابي احمد الموفق فاحضره من مكة فلما حضر عقد له على الكوفة
وطريق مكة والحرمين واليمن ثم عقد له على بغداد والسواد وواسط
وكور دجلة والبصرة والاهواز وامر ان يعقد لبارجوج على البصرة وفارس
وكور دجلة والبحرين واليمامة مكان سعيد بن صالح فاستعمل بارجوج
منصور بن جعفر الخياط على البصرة وكور دجلة الى ما يلي الاهواز ٥

ذكر انهزام الزنج من سعيد الحاجب

وفيها في رجب اوقع سعيد الحاجب بجماعة من الزنج فهزمهم واستنقذ
ما معهم ثم كانت المراة من تلك الناحية تاخذ الزنجي فتاتي به عسكر سعيد
فلا يمتنع عليها وعسكر سعيد بهطمة ثم عبر الى غرب دجلة فاوقع باصحاب
الزنج عدة وقعات ثم عاد الى معسكره بهطمة فاقام الى اخر رجب وعامة شعبان

فالتقاه والنيت وجرح سعيد عدة جراحات وبلغه جمع اخر منهم فسار اليهم فلقيهم فهزمهم ايضا واستنقذ ما معهم

ذكر خلاص ابن المدبر من صاحب الزنج

وفيها تخلص ابرهيم بن محمد بن المدبر من حبس صاحب الزنج وكان
سبب خلاصه انه كان محبوسا في بيت يحيى بن محمد البحراني وقد وكل به رجلين
منزلهما يلاصق البيت الذي فيه ابرهيم فضمن لهما مالا ورغبهما فعملا سربا المنزل
الى البيت الذي فيه ابرهيم فخرج هو وابن اخ له يقال له ابو غالب ورجل
هاشمي ٥

ذكر انهزام سعيد من الزنج وولاية منصور بن جعفر البصرة

وفيها اوقع العلوي صاحب الزنج بسعيد وكان سير الى سعيد جيشا
فاوقعوا به ليلا واصابوا منه ومن اصحاب سعيد فقتلوا خلقا كثيرا واحرقوا من اصحاب سعيد
عسكره فامر بالمسير الى باب الخليفة وترك بغراج بالبصرة فسار سعيد
من البصرة واقام بها بغراج يحمي اهلها فرد السلطان امرها الى منصور
بن جعفر الخياط بعد سعيد الحاجب وكان منصور يبذرق السفن
ويحميها ويسيرها الى البصرة فضاقت الميرة على الزنج فجمع منصور
الشذا فاكثر منها وسار نحو صاحب الزنج فكمن له صاحب الزنج فلما
اقبل خرجوا عليه فقتلوا في اصحابه مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير
وحملوا من رؤوس اصحابه الى البحراني ومن معه من الزنوج بارض معقل بنهر

ذكر انهزام جيش الزنج بالاهواز

وفيها ارسل صاحب الزنج جيشا مع علي بن ابان لقطع قنطرة
اربك فلقيهم ابرهيم بن سيما منصرفا من فارس فاوقع بجيش العلوي
فهزمهم وقتل منهم وجرح علي بن ابان ثم ان ابرهيم سار قاصدا النهرجي
فامر كاتبه شاهين بن بسطام بالمسير على طريق اخر ليوافيه بنهرجي
بعد الوقعة مع علي بن ابان وكان علي بن ابان قد سار من الوقعة فنزل

بالجزانيه فاتاه رجل فاخبره باقبال شاهين اليه فسار نحوه فالتقيا
وقت العصر بموضع بين جتى ونهر موسى واقتتلوا قتالاً شديداً ثم
صدمهم الزنج صدمة صادقة فهزموهم وقتلوا شاهين وابن عم له وقتل
معه خلق كثير فلما فرغ الزنج منهم اتاهم الخبر بقرب ابرهيم بن سيما منهم
فساروا على نحوه فوافاه وقت العشا الاخرة فاوقع بابرهيم وقعة اخرى
شديدة فقتل منها جمعاً كثيراً قال علي بن ابان وكان اصحابي قد تفرقوا بعد
الوقعة ولم يشهد معي حرب ابرهيم غير خمسين رجلاً وانصرف علي الى جتى

ذكر اخذ الزنج البصرة وتخريبها

لما سار سعيد الى البصرة ضم السلطان عمله الى منصور بن جعفر الخياط
وكان منه ما ذكرنا ولم يعد منصور لقتاله واقتصر على حمل الميرة واتات
السفن فاتسع اهل البصرة فعظم ذلك على العلوي فبعث الى علي بن ابان
بالمقام بالخيزرانية ليشغل منصورا عن تسيير الميرة واتات فكان بنواحي
جتى بالخيزرانية وشغل منصورا فعاد اهل البصرة الى الضيق والح الزنج
عليهم بالحرب مساء وصباحا فلما كان في شوال ازمع صاحب الزنج على جمع
اصحابه لدخول البصرة والجد في خرابها لضعف اهلها وتفرقهم وخراب
ما حولها من القرى ثم امر محمد بن يزيد الدارمي وهو احد من صحبه بالبحرين
ان يخرج الى الاعراب ليجمعهم فاتاه منهم خلق كثير فاناخوا بالقندل ووجه
اليهم العلوي سليمان بن موسى الشعراني وامرهم بطرق البصرة والايقاع
بها ليتمرن الاعراب على ذلك ثم انهض علي بن ابان وضم اليه طائفة من
الاعراب وامره باتيان البصرة من ناحية بني سعد وامر يحيى بن محمد البحراني
باتيانها من ناحية نهر عدي وضم اليه سائر الاعراب فكان اول من واقع

اهل البصرة علي بن ابان وبغراج يومئذ بالبصرة في جماعة من الجند فاقام
يقاتلهم يومين ومال الناس نحوه واقبل يحيى بن محمد فيمن معه نحو الجسر
فدخل علي بن ابان وقت صلاة الجمعة لثلث عشرة بقيت من شوال فاقام
يقتل ويحرق يوم الجمعة وليلة السبت ويوم السبت وغادى يحيى البصرة
يوم الاحد فتلقاه بغراج وبريه في جمع فردوه فرجع يومه ذلك ثم غاداهم اليوم
الاخر فدخل وقد تفرق الجند وهرب بريه وانحاز بغراج ومن معه ولقيه
ابرهيم بن يحيى المهلبي فاستامنه لاهل البصرة فامنهم فنادى منادي
ابرهيم من اراد الامان فليحضر دار ابرهيم فحضر اهل البصرة قاطبة حتى ملؤا
دار الرحاب فلما راى اجتماعهم انتهز الفرصة لئلا يتفرقوا فغدر بهم
وامر اصحابه بقتلهم فكان السيف يعمل فيهم واصواتهم مرتفعة بالشهادة
فقتل ذلك الجمع كله ولم يسلم الا الشاذ منهم ثم انصرف يومه ذلك الى
الحديثة ودخل علي بن ابان الى الجامع فاحرقه واحرقت البصرة من عدة
مواضع منها المربد وزهران واتسع الحريق من الجبل الى الجبل وعظم الخطب
وعمها القتل والنهب والاحراق وقتلوا كل من راوه بها فمن كان من اهل
اليسار اخذوا ماله وقتلوه ومن كان فقيرا قتلوه لوقته بقوا كذلك عدة
ايام ثم امر يحيى لمن ينادي بالامان ليظهروا فلم يظهر احد ثم انهى الخبر
الى صاحب الزنج فصرف علي بن ابان عنها واقر يحيى عليها لموافقته
هواه في كثرة القتل وصرف عليا لابقائه على اهلها فهرب الناس على وجوههم
وصرف صاحب الزنج جيشه عن البصرة فلما اخرب البصرة انتمى الى يحيى بن زيد
وذلك لمصير جماعة من العلويين اليه وكان علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد
وجماعة من نسائهم فترك الانتساب الى عيسى بن زيد وانتسب الى يحيى

بن زيد قال القاسم بن الحسن النوفلي كذب ابن يحيى لم يعقب غير بنت
ماتت وهي ترضع ه

ذكر مسير المولد لحرب الزنج

وفيها في ذي القعدة امر المعتمد المولد بالمسير الى البصره لحرب
الزنج فسار فنزل الابله وجاءه فنزل البصره واجتمع اليه خلق
كثير فسير العلوي الى حرب المولد يحيى بن محمد فسار اليه فقاتله عشرة
ايام ثم وطن المولد نفسه على المقام فكتب العلوي الى يحيى يامره بتبييت
المولد وسير اليه الشذا مع ابي الليث الاصفهاني فبيته ونهض المولد فقاتله
تلك الليلة ومن الغد الى العصر ثم انهزم عنه ودخل الزنج عسكره فغنموا
ما فيه فاتبعه يحيى الى الجامدة فاوقع باهلها وانتهب تلك القرى جميعها
وسفك ما قدر عليه من الدماء ثم رجع الى نهر معقل ه

ذكر قصد يعقوب فارس وملكه بلخ وغيرها

وفي هذه السنة سار يعقوب بن الليث الى فارس فارسل اليه
المعتمد ينكر ذلك عليه وكتب اليه الموفق بولاية بلخ وطخارستان وسجستان
والسند فقبل ذلك وعاد وسار الى بلخ وطخارستان فلما وصل الى بلخ نزل
بظاهرها وخرب نوشاد وهي ابنية بناها داود بن العباس بن هاشم خارج
بلخ ثم سار يعقوب من بلخ الى كابل واستولى عليها وقبض على رتبيل
وارسل رسولا الى الخليفة ومعه هدية جليلة المقدار وفيها اصنام
اخذها من كابل وتلك البلاد وسار الى بست فاقام بها سنة وسبب اقامته
انه اراد الرحيل فراى بعض قواده قد حمل بعض اثقاله فغضب وقال
اترحلون قبلي واقام سنة ورجع الى سجستان ثم عاد الى هراة وحاصر
مدينة كروخ حتى اخذها ثم سار الى بوشنج وقبض على الحسين بن طاهر بن

الحسين الكبير وانفذ اليه محمد بن طاهر بن عبد الله وهو عم ابيه طاهر بن
عبد الله يساله اطلاقه فلم يفعل وبقي في يده ه

ذكر ملك الحسن بن زيد العلوي جرجان

وفي هذه السنة قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان
جرجان واستولى عليها وكان محمد بن طاهر امير خراسان لما بلغه
ذلك من عزم الحسن على قصد جرجان قد جهز العساكر وانفق عليها
اموالا كثيرة وسيرها الى جرجان لحفظها فلما قصدها الحسن لم يقوموا
له وظفر بهم وملك البلد وقتل كثيرا من العساكر وغنم هو واصحابه ما غنموا
وضعف حينئذ محمد بن طاهر وانتقض عليه كثير من الاعمال التي كان
يحمل خراجها اليه فلم يبق في يده الا بعض خراسان واكثر ذلك
منتقض بالمتغلبين في نواحيه والشراة الذين يعيثون في عمله فلا يمكنه
دفعهم فكان ذلك سبب تغلب يعقوب الصفار على خراسان كما نذكره
سنة تسع وخمسين ومائتين ان شاء الله تعالى ه

ذكر عدة حوادث

فيها اخذ المولد سعد بن احمد بن سعد الباهلي وكان قد تغلب على
البطائح وافسد الطريق وحمل الى سامرا فضرب سبع مائة سوط
فمات وصلب وفيها حج بالناس الفضل بن اسحق بن اسمعيل بن
العباس بن محمد بن علي وفيها وثب بسيل المعروف بالصقلبي
وانما قيل له الصقلبي وهو من بيت المملكة لان امه صقلبية على ميخائيل
بن توفيل ملك الروم فقتله وكان ملك ميخائيل اربعا وعشرين سنة
وملك بسيل الروم وفيها اقطع المعتمد مصر واعمالها لماجور

التوكل فاقر عليها احمد بن طولون وفيها فارق عبد العزيز بن ابي
دلف الري من غير حرب واخلاها فارسل اليها الحسن بن زيد العلوي
صاحب طبرستان القاسم بن علي بن القاسم بن علي العلوي المعروف
بدلس فتغلب عليها فاساء السيرة في اهلها جدا وقلعوا ابواب المدينة
وكانت من حديد وسيرها الى الحسن بن زيد وبقي كذلك نحو ثلث سنين
وفيها خرج على مساور الخارجي خارجي اخر اسمه طوق من بني زهير
فاجتمع اليه اربعة الف فسار الى اذرمه فحاربه اهلها فدخلها بالسيف
واخذ جاريه بكرا فجعلها فيئا وامسها في المسجد فجمع عليه الحسن بن ايوب
بن احمد العدوي جمعا فحاربه فقتله وقطع راسه وانفذه الى سامرا وفيها
قتل محمد بن خفاجه امير صقليه قتله بعض خدمه نهارا وكتموا قتله فلم
يعرف الا من الغد وكان الخدم الذين قتلوه قد هربوا فطلبوا فاخذوا وقتل
بعضهم ولما قتل استعمل محمد بن احمد بن الاغلب على صقليه احمد بن يعقوب
بن المضا بن سلمه فلم تطل ايامه ومات سنه ثمان وخمسين ومايتين
وفيها توفي الحسن بن عمرو العبدي وكان مولده سنه خمسين ومايه
بسر من راي وفيها توفي ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشي
اللغوي من كبارهم وروى عن الاصمعي وغيره وتوفي محمد بن الخطاب
الموصلي وكان من اهل العلم والزهد

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومايتين

ذكر قتل منصور بن جعفر الخياط

في هذه السنه قتل منصور بن جعفر الخياط وكان سبب قتله ان
العلوي البصري لما فرغ من امر البصره امر علي بن ابان بالمسير
الى جبى لحرب منصور بن جعفر وهو يلي يومئذ الاهواز فاقام بازائه

شهرا وكان منصور في قله من العساكر والرجال فاتى عسكر علي وهو
بالخيزرانيه ثم ان صاحب الزنج وجه الى علي اثنا عشر شذاه فيها جلة
اصحابه وولى امرهم ابا الليث الاصبهاني وامره بطاعة علي فلما صار اليه
خالفه واستبد عليه وجا منصور كما كان يجي للحرب فتقدم اليه ابو الليث
عن غير اذن علي فظفر به منصور وبالشذاه التي معه وقتل فيها
من البيض والزنج خلقا كثيرا وافلت ابو الليث ورجع الى صاحب
الزنج ثم ان عليا وجه طلايع ياتونه بخبر منصور واسرى الى قال
كان لمنصور على كرنبا فقتله وقتل اكثر اصحابه وغنم ما كان معهم
ورجع وبلغ منصورا فاسرى الى الخيزرانيه وخرج اليه علي فتحاربوا
الى الظهر ثم انهزم منصور وتفرق عنه اصحابه وانقطع عنهم وادركته
طايفة من الزنج فحمل عليهم وقاتلهم حتى تكسر رمحه وفني نشابه ثم حمل
حصانه ليعبر النهر فوقع في النهر ولم يعبره وكان سبب وقوعه
ان بعض الزنج راه حين اراد ان يعبر النهر فالقى نفسه في النهر
قبل منصور وتلقى الفرس حين وثب فنكص فلما سقط في النهر قتله
الاسود واخذ سلبه وقتل معه اخوه خلف بن جعفر وغيره فولى
يارجوخ ما كان الى منصور بن جعفر من العمل

ذكر مسير ابي احمد الى الزنج وقتل مفلح

وفيها في ربيع الاول عقد المعتمد لاخيه ابي احمد على ديار
مصر وقنسرين والعواصم وخلع عليه وعلى مفلح في ربيع الاخر
وسيرهما الى حرب الزنج بالبصره وركب المعتمد معه يشيعه
وسار نحو البصره ونازله العلوي وقاتله وكان سبب تسييره

ما فعله بالبصرة واكثر الناس ذلك وتجهزوا اليه وسار وافى عدة كاملة
وصحبه من متطوعة بغداد خلق كثير وكان علي بن ابان يحيى على ما ذكرنا
وسار يحيى بن محمد البحراني الى نهر العباس ومعه اكثر الزنوج فبقي صاحبهم
في قلة من الناس واصحابه يغادرون البصرة ويراوحونها لنقل ما نالوه
منها فلما نزل عسكر ابي احمد بنهر معقل اجفل من فيه من الزنوج الى
صاحبهم مرعوبين واخبروه بعظم الجيش وانهم لم يرد عليهم مثله
فاحضر رئيسين من اصحابه فسألهما عن قائد الجيش فلم يعرفاه فجزع
لذلك ثم سير الى علي بن ابان يامره بالمصير اليه فيمن معه فلما كان يوم
الاربعاء لاثنتا عشرة بقيت من جمادى الاولى اتاه بعض قواده فاخبره
بمجيء العساكر وبعدهم وانهم ليس في وجوههم من يردهم من الزنوج
فكذبه وشتمه وامر فنودي في الزنوج بالخروج الى الحرب فخرجوا فرأوا
مفلحا قد اتاهم في عسكرهم فقاتلوه فبينا مفلح يقاتلهم اذ اتاه سهم
غرب لا يعرف من رمى به فاصابه فرجع وانهزم اصحابه وقتلوا منهم
قتلا ذريعا وحملوا الرؤوس الى العلوي واقتسم الزنج لحوم القتلى واتى
بالاسرى فسألهم عن قائد الجيش فاخبروه انه ابو احمد ومات
مفلح من ذلك السهم ولم يلبث العلوي الاسيرا حتى وافاه علي بن
ابان ثم ان ابا احمد رحل نحو الابلة ليجمع ما فرقته الهزيمة ثم صار الى نهر
ابي الاسد ولما علم صاحب الزنج كيف قتل مفلح ولم ير احدا ادعى قتله
زعم انه هو الذي قتله وكذب فانه لم يحضره ٥

ذكر قتل يحيى بن محمد البحراني

وفيها اسر يحيى بن محمد البحراني قائد صاحب الزنج وكان
وكان سبب ذلك انه لما سار نحو نهر العباس لقيه عسكر اصغجور عامل
الاهواز بعد منصور فقاتلهم وكان اكثر منهم عددا فنال ذلك العسكر
من الزنج بالنشاب وجرحهم فعبر يحيى النهر اليهم فانحازوا عنه وغنم
سفنا كانت مع العسكر فيها الميرة وسار بها الى عسكر صاحب
الزنج على غير الوجه الذي فيه علي بن ابان لتحاسد كان بينه وبين يحيى
ووجه يحيى طلائعه الى دجلة فلقيهم جيش ابي احمد الموفق سائرين الى
نهر ابي الاسد فرجعوا الى علي فاخبروه بمجيء الجيش ورجعوا من الطريق
الذي كان سلكه وسلك نهر العباس وعلى فم النهر شذاة محمية من عسكر
الخليفة فلما راهم يحيى راعه ذلك وخاف اصحابه فتركوا السفن وعبر
النهر وبقي يحيى ومعه بضعة عشر رجلا فقاتلهم هو وذلك النفر
اليسير فرموهم بالسهام فجرح ثلاث جراحات فلما جرح تفرق اصحابه
عنه فرجع حتى دخل بعض السفن وهو مثخن بالجراح واخذ اصحاب
السلطان الغنائم واخذوا السفن وعبروا الى سفن كانت للزنج فاحرقوها
وتفرق الزنج عن يحيى عامة نهارهم فلما راى تفرقهم ركب سميرية واخذ
معه طبيبا لاجل الجراح وسار فيها فراى الملاحون شميريات
السلطان فخافوا فالقوا يحيى ومن معه على الارض فمشى وهو
مثقل فنم الطبيب الذي معه فاتى اصحاب السلطان فاخبرهم
خبره فاخذوه وحملوه الى ابي احمد فحمله ابو احمد الى سامرا فقطعت
يداه ورجلاه ثم قتل فجزع صاحب الزنج عليه جزعا كثيرا وقال لهم لما
قتل يحيى اشتد جزعي عليه فخوطبت ان قتله كان خيرا لك لانه كان شرها

ذكر عود ابي احمد الى موضعه

وفيها انحاز ابو احمد الى واسط وكان سبب ذلك انه لما صار الى
نهر ابي الاسد كثرت الامراض في اصحابه وكثر فيهم الموت فرجع الى
باداورد فاقام به وامر بتجديد الالات واعطا الجند ارزاقهم واصلاح
السميريات والشذا وشحنها بالقواد وعاد الى عسكر صاحب الزنج
وامر جماعة من قواده بقصد مواضع سماها من نهر ابي الخصيب وغيره
وبقي معه جماعة فمال اكثر الخلق حين التقى الناس وتشبت الحرب
الى نهر ابي الخصيب وبقي ابو احمد في قلة من اصحابه فلم يزل عن موضعه
خوفا ان يطمع الزنج فلما راى الزنج قلة من معه طمعوا فيه وكثروا عليه
واشتدت الحرب عنده وكثر القتل والجراح واحرق اصحاب ابي احمد
منازل الزنج واستنقذوا من النسا جمعا كثيرا ثم التي الزنج حدهم
نحوه فلما راى ابو احمد ذلك علم ان الحزم في المحاجزة فامر اصحابه بالرجوع
الى سفنهم على مهل وتؤدة واقتطع الزنج طايفة من اصحابه فقاتلوهم فقتلوا
من الزنج خلقا كثيرا ثم حملت رووسهم الى قايد الزنج وهي مايه راس وعشره
اراس فزاد ذلك في عتوه ونزل ابو احمد في عسكره بالباذاورد واقام يعبي
اصحابه للرجوع الى الزنج فوقعت نار في اطراف عسكره في يوم ريح عاصف
فاحترق كثير منه فرحل منها الى واسط فلما نزل واسط تفرق
عنه عامة اصحابه فسار منها الى سامرا واستخلف على واسط لحرب
العلوي محمد المولد ٥

ذكر عدة حوادث

فيها وقع الوبا في كور دجله فهلك منها خلق كثير ببغداد وواسط
وسامرا وفيها قتل سرنحاس ببلاد الروم مع جماعة كثيرة من اصحابه
وفيها كانت هدة عظيمة بالصيمرة ثم سمع من ذلك اليوم هده

اعظم من الاولى فانهدم اكثر المدينه وتساقطت الحيطان وهلك من اهلها
زها عشرين الفا وفيها مات باركوج التركي في رمضان وصلى عليه ابو عيسى بن
المتوكل وكان صاحب مصر ومقطعها اقبل احمد بن طولون فلما توفي
استقل احمد بمصر وفيها كانت وقعة بين اصحاب موسى بن بغا واصحاب
الحسن بن زيد العلوي فانهزم اصحاب الحسن وفيها اسر مسرور
البلخي جماعة من اصحاب مساور الشاري وسار مسرور الى البوازيج فلقي
مساورا هناك فكان بينهما وقعة اسر فيها من اصحاب مسرور جماعة
ثم انصرف في ذي الحجة الى سامرا واستخلف على عسكره بحديثة الموصل
جعلان وفيها رجع اكثر الناس من الهبير خوف العطش وسلم من
سار الى مكة وحج بالناس الفضل بن اسحق بن الحسن وفيها اوقع
مفلح باعراب بتكريت كانوا اعانوا مساور الشاري وفيها اوقع
مسرور بالاكراد اليعقوبية فهزمهم واصاب منها وفيها صار
محمد بن واصل في طاعة السلطان وسلم فارس الى محمد بن الحسين بن ابي
الفياض وفيها اسر من الزنج جماعة كان فيهم قاض كان لهم بعبادان
حملوا الى سامرا فضربت اعناقهم وفيها توفي محمد بن يحيى بن عبد الله
بن خالد الذهلي النيسابوري وله مع البخاري حادثة طلبه بها حدا ليس
هذا مكان ذكرها وفيها توفي يحيى بن معاذ الرازي الواعظ في
جمادى الاولى وكان عابدا صالحا صحب ابا يزيد وغيره

ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومايتين

ذكر دخول الزنج الاهواز

وفيها في رجب دخلت الزنج الاهواز وكان سبب ذلك ان

العلوي انفذ علي بن ابان المهلبي وضم اليه الجيش الذي كان مع يحيى
بن محمد البحراني وسليمان بن موسى الشعراني وسيره الى الاهواز وكان
المتولي بها بعد منصور بن جعفر رجل يقال له اصغجور فبلغه خبر الزنج
فخرج اليهم والتقى العسكران بدشت ميسان فانهزم اصغجور وقتل
معه نيزك وجرح خلق كثير من اصحابه وغرق اصغجور واسر خلق كثير
فيهم الحسن بن هرثمة والحسن بن جعفر وحملت الرؤس والاعلام والاسرى
الى صاحب الزنج فامر بحبس الاسرى ودخل الزنج الاهواز فاقاموا
يفسدون فيها ويعيثون الى ان قدم موسى بن بغا ٥

ذكر مسير موسى بن بغا لحرب الزنج

وفيها في ذي القعدة امر المعتمد موسى بن بغا بالمسير الى حرب
صاحب الزنج فسير الى الاهواز عبد الرحمن بن مفلح والى البصرة اسحق
بن كنداجيق والى باذاورد ابرهيم بن سيما وامرهم بمحاربة صاحب الزنج
فلما ولي عبد الرحمن الاهواز سار الى محاربة علي بن ابان فتواقعا فانهزم
عبد الرحمن ثم استعد وعاد الى علي فاوقع به وقعة عظيمة فقتل فيها
من الزنج قتلا ذريعا واسر خلقا كثيرا وانهزم علي بن ابان والزنج ثم
ارادوهم فلم يرجعوا من الخوف الذي دخلهم من عبد الرحمن فلما راي
ذلك اذن لهم بالانصراف فانصرفوا الى مدينة صاحبهم ووافى عبد
الرحمن حصن مهدي ليعسكر به فوجه اليه صاحب الزنج علي بن ابان
فواقعه فلم يقدر عليه ومضى يريد الموضع المعروف بالدكر فكان ابرهيم
بن سيما بالباذاورد فواقعه علي بن ابان فهزمه علي ثم واقعه ثانية فهزمه
ابرهيم فمضى علي في الليل ومعه الادلا في الاجام حتى انتهى الى نهر يحيى

وانتهى خبره الى عبد الرحمن فوجه اليه طاشتمر في جمع من الموالي فلم
يصل اليه لامتناعه بالقصب والحلافي فاضرمها عليه نارا فخرجوا منها
هاربين فاسر منهم اسرى وانصرف اصحاب عبد الرحمن بالاسرى
والظفر ثم سار عبد الرحمن نحو علي بن ابان بمكان نزل فيه فكتب علي
الى صاحب الزنج يستمده فامده بثلث عشرة شذاة فوافاه عبد الرحمن
فتواقعا يومهما فلما كان الليل انتخب علي من اصحابه جماعة ممن يثق بهم
وسار وترك عسكره ليخفي امره واتى عبد الرحمن من ورائه فبيته
فنال منه شيئا يسيرا وانحاز عبد الرحمن فاخذ علي منهم اربع شذاوات
واتى عبد الرحمن دولاب فاقام به وسار طاشتمر الى علي فوافاه وقاتله
فانهزم علي الى نهر السدرة وكتب يستمد عبد الرحمن ويخبره بانهزام علي
عنه فاتاه عبد الرحمن فواقع علي بنهر السدرة وقعة عظيمة فانهزم علي الى
صاحب الزنج وعسكر عبد الرحمن بسان فكان هو وابرهيم بن سيما
يتناوبان المصير الى عسكر الزنج فيوقعان به واسحق بن كنداجيق
بالبصرة وقد قطع الميرة عن الزنج فكان صاحبهم يجمع يوم محاربة
عبد الرحمن وابرهيم فاذا انقضى الحرب سير طايفة منهم الى البصرة لاسحق
فاقاموا كذلك بضعة عشر شهرا الى ان صرف موسى بن بغا عن حرب
الزنج ووليها مسرور البلخي فانتهى الخبر بذلك الى صاحب الزنج ٥

ذكر ملك يعقوب نيسابور

وفيها في شوال دخل يعقوب بن الليث نيسابور وكان سبب
مسيره ان عبد الله السجزي كان ينازع يعقوب سجستان فلما قوي
عليه يعقوب هرب منه الى محمد بن طاهر فارسل يعقوب يطلب من

منه ابن طاهر ان يسلمه اليه فلم يفعل فسار نحوه الى نيسابور فلما قرب منها واراد دخولها وجه محمد بن طاهر يستاذنه في تلقيه فلم ياذن له فبعث بعمومته واهل بيته فتلقوه ثم دخل نيسابور في شوال فركب محمد بن طاهر فدخل اليه في مضربه فسايله ثم وبخه على تفريطه في عمله وقبض على محمد بن طاهر واهل بيته واستعمل على نيسابور وارسل الى الخليفة يذكر تفريط محمد بن طاهر في عمله وان اهل خراسان سالوه المسير اليهم ويذكر غلبة العلويين على طبرستان وبالغ في هذا المعنى فانكر عليه وامر بالاقتصار على ما اسند اليه والا سلك معه مسلك المخالفين وقيل كان سبب ملك يعقوب نيسابور ما ذكرناه سنة سبع وخمسين من ضعف محمد بن طاهر امير خراسان فلما تحقق يعقوب ذلك وانه لا يقدر على الدفع سار الى نيسابور وكتب الى محمد بن طاهر يعلمه انه قد عزم على قصد طبرستان ليمضي ما امره الخليفة في الحسن بن زيد المتغلب عليها وانه لا يعرض لشي من عمله ولا الى احد من اسبابه وكان بعض خاصة محمد وبعض اهله لما راوا ادبار امره قد مالوا الى يعقوب وكاتبوه فاستدعوه وهونوا على يعقوب محمد امر يعقوب واعلموه انه لا خوف عليه منه وثبطوه عن الحزم منه فركن محمد الى قولهم حتى قرب يعقوب من نيسابور فوجه اليه قايدا من قواده يطيب قلبه وامره بمنعه عن الانتزاح عن نيسابور ان اراد ذلك ثم وصل يعقوب الى نيسابور رابع شوال وارسل اخاه عمرو بن الليث الى محمد بن طاهر فاحضره عنده فقبض عليه وقيده وعنفه على اهماله عمله وعجزه عن حفظه ثم قبض على جميع اهل بيته وكانوا نحوا من مائة وستين رجلا وحملهم الى سجستان

واستولى على خراسان ورتب في الاعمال نوابه وكانت ولاية محمد بن طاهر احدى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام

ذكر ظهور ابن الصوفي بمصر ثانية

وفيها عاد ابن الصوفي العلوي الى الظهور بمصر وقد ذكرنا سنة ست وخمسين ظهوره وهربه الى الواحات فاقام بها ودعا الناس الى نفسه فتبعه خلق كثير فسار بهم الى الاشمونين فوجه اليه جيش عليه قايد يعرف بابن ابي الغيث فوجده قد اسرع الى لقا ابي عبد الرحمن العمري وسنذكره بعد هذا فلما وصل العلوي الى العمري التقيا فكان بينهما قتال شديد اجلت الوقعة عن انهزام العلوي فانهزم الى اسوان فعاث فيها وقطع نخلها فسير اليه ابن طولون جيشا وامرهم بطلبه اين كان فسار الجيش في طلبه فولى هاربا الى عيذاب وعبر البحر الى مكة حرسها الله تعالى وتفرق اصحابه فلما وصل الى مكة خبره الى واليها فقبض عليه وحبسه ثم سيره الى ابن طولون فلما وصل الى مصر امر به فطيف به البلد ثم سجنه مدة ثم اطلقه فرجع الى المدينة فاقام بها الى ان مات

ذكر حال ابي عبد الرحمن العمري

تقدم ذكر ابي عبد الرحمن العمري واسمه عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان سبب ظهوره بمصر ان البجاه امست يوم عيد فنهبوا وقتلوا وعادوا وانا عنين فعلوا ذلك مرات فخرج هذا العمري غضبا لله وللمسلمين وكمن لهم في طريقهم فلما عادوا خرج عليهم وقتل مقدمهم ومن معه ودخل بلادهم فنهبها وقتل فيهم واكثر ونهبوا وسبوا ما لا يحصى وتابع عليهم الغارة حتى ادوا له

الجزيرة ولم يفعلوا مثل ذلك واستدت شوكة العمري وكثر اتباعه
فلما بلغ خبره ابن طولون سير اليه جيشا كثيفا فلما التقوا تقدم العمري
وقال لمقدم الجيش ان ابن طولون لم يعرف خبري لا شك على حقيقته
فاني لم اخرج للفساد ولم يتاذ بي مسلم ولا ذمي وانما خرجت
طلبا للجهاد فاكتب الى الامير احمد عرفه حالي فان امرك بالانصراف
فانصرف وان امرك بغير ذلك كنت معذورا فلم يجبه الى ذلك وقاتله
فانهزم جيش ابن طولون فلما وصلوا اليه اخبروه بحال العمري فقال
كنتم انهيتم حاله الي فانه نصر عليكم ببغيكم وتركه فلما كان بعد مدة
وثب على العمري غلامان له فقتلاه وحملا راسه الى احمد بن طولون
فلما حضرا عنده سالهما عن سبب قتله فقالا اردنا التقرب اليك
بذلك فقتلهما وامر براس العمري فغسل وكفن ودفن ۵

ذكر ما كان بالاندلس هذه السنة

في هذه السنة سار محمد بن عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس
الى طليطلة فنازلها وحصرها وكان اهلها قد خالفوا عليه فطلبوا
الامان فامنهم واخذ رهائنهم وفيها خرج اهل طليطلة الى حصن
سكان وكان فيه تسعمائة رجل من البربر وكان اهل طليطلة في
عشرة الاف فلما التحمت بينهم الحرب انهزم احد مقدمي اهلها
وهو عبد الرحمن بن حبيب فتبعه اهل طليطلة في الهزيمة وانما انهزم
لعداوة كانت بينه وبين مقدم اخر اسمه طربيشه من اهل طليطلة
فاراد ان يوهنه بذلك فلما انهزموا اسلموا اكثرهم فقتل وفيها عاد
عمروس بن عمروس الى طاعة محمد بن عبد الرحمن وكان مخالفا عليه

عدة سنين فولاه مدينة اشقه وحصن محمد بن عبد الرحمن حصون
بني موسى ثم تقدم الى بنبلونة فوطئ ارضها وعاد ۵

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سارت سرية للمسلمين الى مدينة سرقوسة وجزيرة صقلية
فصالحه اهلها على ان اطلقوا من الاسرى الذين كانوا عندهم من
المسلمين ثلاثمائة وستين اسيرا فلما اطلقوهم عاد عنهم وفيها قتل
كنجور وكان سبب قتله انه كان على الكوفة فسار منها الى سامرا
بغير اذن فامر بالرجوع فابى فحمل اليه مال ليفرقه في اصحابه فلم يقنع
به وسار حتى اتى عكبرا فوجه اليه من سامرا عدة من القواد فقتلوه
وحملوا راسه الى سامرا وفيها غلب سركب الجمال على مرو وناحيتها
وانتهبها وفيها انصرف يعقوب بن الليث عن بلخ واقام بقهستان
وولى عماله هراة وبوشنج وباذغيس وانصرف الى سجستان وفيها
فارق عبد الله السجزي يعقوب وحاصر نيسابور وبها محمد بن
طاهر قبل ان غلبها يعقوب بن الليث فوجه اليه محمد بن طاهر
الرسل والفقهاء فاختلفوا بينهما ثم ولاه الطبسين وقهستان
وفيها غلب الحسن بن زيد على قومس ودخلها اصحابه
وفيها كانت وقعة بين محمد بن الفضل بن سنان وبين وهسوذان
بن جستان الديلمي فانهزم وهسوذان وفيها نزلت الروم على
سميساط ثم على ملطية وقاتلهم اهلها فانهزم الروم وقتل
بطريق البطارقة وحج بالناس العباس بن ابرهيم بن محمد بن اسمعيل
بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس المعروف ببريه

وفيها مات يحيى بن موسى ابو عبد الله بن ابي زكريا الاسفرايني
المعروف بابن خنويه ومحمد بن عمرو بن يونس بن عمران بن دينار الكوفي
التغلبي وكان شيعيا وفيها توفي ابو الحسن علي بن حرب الموصلي
الطائي وكان محدثا

ثم دخلت سنة ستين ومائتين

ذكر دخول يعقوب طبرستان

وفيها واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد العلوي فهزمه
ودخل طبرستان وكان سببه ان عبد الله السجزي كان ينازع
يعقوب الرياسة بسجستان فقهره يعقوب فهرب منه عبد
الله الى نيسابور فلما سار يعقوب الى نيسابور هرب عبد الله الى
الحسن بن زيد بطبرستان فسار يعقوب في اثره فلقيه الحسن بن
زيد بسارية وكان يعقوب قد ارسل الى الحسن يساله ان يبعث
اليه عبد الله ويرجع عنه فانه انما جاء لذلك لا لحربه فلم يفعل فحاربه
يعقوب فانهزم الحسن وسار نحو الشرز وارض الديلم ودخل يعقوب
سارية وآمل وجبى اهلها خراج سنة ثم سار في طلب الحسن فسار الى
بعض جبال طبرستان فتتابعت عليه الامطار نحوا من اربعين يوما
فلم يتخلص الا بمشقة شديدة وهلك عامة من معه من الظهر ثم اراد
الدخول خلف الحسن فوقف على الطريق الذي يريد ان يسلكه وامر اصحابه
بالوقوف ثم تقدم وحده فتامل الطريق ثم رجع اليهم فامرهم بالانصراف
وقال لهم ان لم يكن طريق غير هذا والا فلا كان لنا الى تلك الناحية
طريق للرجال وعوه ندخل فانه ان دخل كفيناكم امره وعلينا اسره لكم

فلما خرج من طبرستان عرض رجاله ففقد منهم اربعين الفا وذهب
اكثر ما كان معه من الخيل والابل والاثقال وكتب الى الخليفة
بما فعله مع الحسن من الهزيمة وسار الى الري في طلب عبد الله لانه
كان سار اليها بعد هزيمة الحسن فلما قاربها يعقوب كتب الى الصلاني
واليها يخيره بين تسليم عبد الله اليه وينصرف عنه وبين المحاربة فسلم اليه
عبد الله فرحل عنه وقتل عبد الله

ذكر الفتنة بالموصل واخراج عاملهم

كان المعتمد على الله قد استعمل على الموصل اساتكين وهو من اكابر قواد
الاتراك فسير اليها ابنه اذكوتكين في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين
ومائتين فلما كان يوم النيروز من هذه السنة وهو اليوم الثاني عشر من
نيسان معرع المعتضد بالله ودعا وجوه اهل الموصل الى قبة في الميدان
واحضر انواع الملاهي واكثر من الخمر وشرب ظاهرا وجاهر
اصحابه بالفسوق وفعل المنكرات واساء السيرة في الناس وكان
تلك السنة برد شديد اهلك الاشجار والثمار والحنطة والشعير
وطالب الناس بالخراج عن الغلات التي هلكت فاشتد ذلك عليهم
وكان لا يسمع بفرس جيد الا اخذه واهل الموصل صابرون الى ان
وثب رجل من اصحابه على امراة فاخذها في الطريق فامتنعت واستغاثت
فقام رجل اسمه ادريس الحميري وهو من اهل القران والصلاح فخلصها
من يده فعاد الجندي الى ابن اساتكين فشكى ذلك الرجل فاحضره
وضربه ضربا شديدا من غير ان يكشف الامر فاجتمع وجوه اهل
الموصل الى الجامع وقالوا قد صبرنا على اخذ الاموال وشتم الاعراض

واطال السنن والعسف وقد افضى الامر الى اخذ الحرم فاجتمع رايهم
على اخراجه والشكوى منه الى الخليفة فبلغه الخبر فركب اليهم
في جنده واخذ معه النفاطين فخرجوا اليه وقاتلوه قتالا شديدا ولقوه
حتى اخرجوه عن الموصل ونهبوا داره وقتل اصحابه فجرحوا لحيته ومضى
من يومه الى بلد وسار منها الى سامرا واجتمع الناس الى يحيى بن
سليمان وقلدوه امرهم فبقي كذلك الى ان انقضت سنة ستين
فلما دخلت سنة احدى وستين كتب اساتكين الى الهيثم بن عبد
الله بن المعمر العدوي ثم العلوي في ان يتقلد الموصل وارسل اليه الخلع العدوي
واللوا وكان بديار ربيعة فجمع جموعا كثيرة وسار الى الموصل ونزل واللواء
بالجانب الشرقي وبينه وبين البلد دجلة فقاتلوه فعبر الى الجانب
الغربي وزحف الى باب البلد فخرج اليه يحيى بن سليمان في اهل الموصل
فقاتلوه فقتل بينهم قتلى كثيرة وكثرت الجراحات وعاد الهيثم
عنهم فاستعمل اساتكين على الموصل اسحق بن ايوب التغلبي فخرج
في جمع يبلغون عشرين الفا منهم حمدان بن حمدون التغلبي
وغيره ونزل عند الدير الاعلى فقاتله اهل الموصل ومنعوه فبقوا كذلك
مدة فمرض يحيى بن سليمان الامير على اهلها فطمع اسحق في البلد وجد
في الحرب فانكشف الناس بين يديه فدخل اسحق البلد ووصل الى
سوق الاربعا فاحرق سوق الحشيش فخرج بعض العدول
اسمه زياد بن عبد الواحد وعلق في عنقه مصحفا فاستغاث زياد
بالمسلمين فاجابوه وعادوا الى الحرب وحملوا على اسحق واصحابه
واخرجوهم من المدينة وبلغ يحيى بن سليمان فامر فحمل في محفة

وجعل امام الصف فلما راه اهل الموصل قويت نفوسهم واشتد
قتالهم ولم يزل الامر على ذلك واسحق يراسل اهل الموصل ويعدهم ويبذل لهم الاحسان
الامان وحسن السيرة فاجابوه الى ان يدخل البلد ويقيم بالربض
الاعلى فدخل واقام سبعة ايام ثم وقع بين بعض اصحابه وبين قوم
من اهل الموصل شر فرجعوا الى الحرب واخرجوه عنها واستقر
يحيى بن سليمان بالموصل ٥

ذكر الحرب بين اهل طليطلة وهوارة

وفي هذه السنة ظهر موسى بن ذي النون الهواري بشنت برية
واغار على اهل طليطلة ودخل حصن وليد من شنت برية فخرج
اهل طليطلة اليه في نحو عشرين الفا فلما التقوا بموسى واقتتلوا
انهزم محمد بن طربيشة في اصحابه وهو من اكابر اهل طليطلة فتبعه
اهل طليطلة في الهزيمة وانهزم معهم مطرف بن عبد الرحمن
فعل محمد ذلك مكافاة لمطرف حين انهزم بالناس في العام الماضي
فقتل من اهل طليطلة خلق كثير وقوي موسى بن ذي النون
واهابه من جاوره ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه قتل رجل من اصحاب مساور الشاري محمد بن هرون بن المعمر
راه وهو يريد سامرا فقتله وحمل راسه الى مساور وطلبت السنة
ربيعة بثاره فندب مسرور البلخي وغيره الى اخذ الطرق على
مساور وفيها اشتد الغلاء في عامة بلاد الاسلام فانجلى
من اهل مكة الكثير ورحل عنها عاملها وهو بريه فبلغ الكر الحنطة
ببغداد عشرين ومائة دينار ودام ذلك شهورا وفيها قتل

الاعراب مجود والى حمص واستعمل عليها بكتمر وفيها قتل العلا
بن احمد الازدي عامل اذربيجان وكان سبب قتله انه فلج فاستعمل
الخليفة مكانه ابا الرديني عمر بن علي فلما قاربها خرج اليه العلا فحاربا
بمحمل العلا وانهزم وانهزم اصحابه ولحظ ابو الرديني ما خلفه العلا وكان
مبلغ الفي الف درهم وسبعمايه الف درهم وحج بالناس ابرهيم بن محمد
بن اسمعيل المعروف بريه وهو امير مكه وفيها ظهر بمصر انسان
يكنى ابا روح واسمه سكن وكان من اصحاب ابن الصوفي واجتمع له
جماعه فقطع الطريق واخاف السبيل فوجه اليه ابن طولون جيشا
فوقف ابن طولون ابو روح في ارض كثيره الشوك وكان بها نخل
ونفى من معه على الارض ما يستر الشوك وقد الفوا المشي على مثل هذه
الارض فلما جاهم الجيش لقوهم ثم انهزم اصحاب ابي روح فتبعهم عسكر
ابن طولون فوقعت حوافر خيولهم بتلك الشوك فسقط كثير من فرسانها
(…منهم وجرح خلقا كثيرا) عنها وتراجع اصحاب ابي روح عليهم فقتلوهم شر قتله وانهزم الباقون
اسوا هزيمه فسير احمد جيشا الى طريقهم الى الواحات وجيشا في طلبهم فلقيه
الجيش الذي في طلبه وقد حصن عسكره تلك الارض بخندق وبها عسكر احمد حين
بطلت حيلتهم انهزموا وتبعهم العسكر فلما خرجوا الى طريق الواحات راي
ابو روح الطرايق قد ملكت عليه فراسل يطلب الامان فبذل له وبطلت
الحرب وكفي المسلمون شره وفيها توفي علي بن محمد بن جعفر العلوي
الحماني وكان يسكن الحمان فنسب اليها وفيها قتل علي بن زيد صاحب
الكوفه قتله صاحب الزنج وفيها كان بافريقيه وبلاد المغرب
والاندلس غلا شديد وعم غيرها من البلاد وتبعه وبا وطاعون عظيم

فهلك فيه كثير من الناس وفيها توفي محمد بن ابرهيم بن عبدوس الفقيه
المالكي صاحب المجموعه في الفقه وهو من اهل افريقيه وفيها مات مالك
بن طوق التغلبي بالرحبه وهو بناها واليه تنسب وفيها (توفي) الحسن بن علي
بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلم
ابو محمد العلوي العسكري وهو احد الايمه الاثنا عشر على مذهب
الامامية وهو والد محمد الذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرا وكان
مولده سنه اثنتين وثلثين ومايتين وفيها توفي ابو علي الحسن بن
محمد بن الصباح الزعفراني الفقيه الشافعي وهو من اصحاب الشافعي
البغداديين وفيها توفي حنين بن اسحق الحكيم الطبيب وهو الذي
نقل كتب الحكما اليونانيين الى العربيه وكان عالما بها

ثم دخلت سنة احدى وستين ومايتين

ذكر الحرب بين محمد بن واصل وبين ابن مفلح

وفيها تحارب ابن واصل وعبد الرحمن بن مفلح وطاشتمر وكان
سبب ذلك ان ابن واصل كان قتل الحارث بن سيما وتغلب على
فارس فاضاف المعتمد فارس الى موسى بن بغا والاهواز والبصره
والبحرين واليمامه مع ما كان اليه فوجه موسى عبد الرحمن بن مفلح
وهو شاب عمره احدى وعشرون سنه الى الاهواز وولاه اياها
مع فارس واضاف اليه طاشتمر فلما علم ذلك ابن واصل ان ابن مفلح قد
سار نحوه من الاهواز زحف اليه من فارس فالتقيا برامهرمز وانضم
ابو داود الصعلوك الى ابن واصل فاقتتلوا فانهزم عبد الرحمن واخذ اسيرا
وقتل طاشتمر واصطلم عسكرهما وغنم ما فيه من الاموال والعدد وغير ذلك

وارسل الخليفة الى ابن واصل في اطلاق عبد الرحمن فلم يفعل وقتله واظهر
انه مات وسار ابن واصل من رامهرمز من بعد هذه الوقعة مظهرًا انه
يريد واسط لحرب موسى بن بغا فانتهى الى الاهواز وبها ابرهيم بن
سيما في جمع كثير فلما راى موسى شدة الامر بهذه الناحية وكثرة المتغلبين
عليها وانه يعجز عنها سال ان يعفى فاجيب الى ذلك ٥

ذكر ولاية ابي الساج الاهواز

وفيها ولي ابو الساج الاهواز بعد مسير عبد الرحمن عنها الى فارس
وامره بمحاربة الزنج فسير صهره لمحاربة الزنج فلقيه علي بن ابان بناحية
دولاب فقتل عبد الرحمن وانحاز ابو الساج الى ناحية عسكر مكرم ودخل
الزنج الاهواز فقتلوا اهلها وسبوا واحرقوا ثم انصرف ابو الساج
عما كان اليه من الاهواز وحرب الزنج ووليها ابرهيم بن سيما فلم يزل
بها حتى انصرف عنها مع موسى بن بغا وفيها محمد بن ادريس الليثي طريق
خراسان ٥

ذكر عود الصفار الى فارس والحرب بينه وبين ابن واصل

لما كان من الوقعة بين
عبد الرحمن بن مفلح وبين ابن واصل ما ذكرناه اتصل خبرهما الى يعقوب
الصفار وهو بسجستان فتجدد طمعه في ملك بلاد فارس واخذ الاموال
والخزائن والسلاح التي غنمها ابن واصل من ابن مفلح فسار مجدًا وبلغ ابن
واصل قربه منه وانه نزل البيضاء من ارض فارس فعاد عنها وارسل
خاله الى بلال مرداسا الى الصفار فوصل اليه وضمن طاعة ابن واصل
فارسل يعقوب الصفار الى ابن واصل كتبا ورسلا في المعنى فحبسهم
ابن واصل وسار يطلب الصفار وارسل معه يريد ان يخفى خبره ولئلا

يصل الى الصفار بغتة فلم يعلم به فينال منه غرضه ويوقع به فسار
في يوم شديد الحر في ارض صعبة المسالك وهو يظن ان خبره قد خفي
عن الصفار فلما كان الظهر تعبت دوابهم فنزلوا ليستريحوا فمات من
اصحاب ابن واصل من الرجالة جمعًا كثيرًا جوعًا وعطشًا وبلغ خبرهم الصفار
فجمع اصحابه واعلمهم الخبر وسار وقال لابي بلال ان ابن واصل قد غدر
بنا وحسبنا الله ونعم الوكيل وسار الصفار الى ابن واصل فلما قاربهم وعلموا
به اخذلوا وضعفت نفوسهم عن قتاله ومقاتلته ولم يتقدموا خطوة
فلما صار بين الفريقين رمية سهم انهزم اصحاب ابن واصل من غير قتال
وتبعهم عسكر الصفار واخذوا منهم جميع ما غنموه من ابن مفلح واستولى
على بلاد فارس ورتب بها اصحابه واصلح احوالها ومضى ابن واصل منهزمًا
واخذ امواله من قلعته وكانت اربعين الف الف درهم واوقع يعقوب
باهل زم لانهم اعانوا ابن واصل وحدثت نفسه بالاستيلاء على الاهواز وغيرها

ذكر تجهز ابي احمد الى المسير الى البصرة

وفيها في شوال جلس المعتمد في دار العامة فولى ابنه جعفر العهد
ولقبه المفوض الى الله وضم اليه موسى بن بغا فولاه افريقية ومصر
والشام والجزيرة والموصل وارمينية وطريق خراسان ومهرجانقذق
وولى اخاه ابا احمد العهد بعد جعفر ولقبه الناصر لدين الله الموفق
وولاه المشرق وبغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة
واليمن وكسكر وكور دجلة والاهواز وفارس واصفهان وقم وكرج ودينور
والري وزنجان والسند وعقد لكل واحد منهما لواءين اسود وابيض
وشرط ان حدث به الموت وجعفر لم يبلغ ان يكون الامر للموفق

ثم جعفر بعده واخذت البيعه لذلك نعقد لموسى على المغرب وامر
الموفق بان يسير الى الزنج حرب فتولى الموفق الاهواز والبصره وكور دجله
مسرور البلخي وسيره في مقدمته في ذي الحجه وعزم على المسير بعد
فحدث من امر يعقوب الصفار ما منعه عن المسير وسنذكره سنه اثنين
وستين ومايتين وفيها فارق يعقوب محمد بن ديلويه يعقوب بن الليث
وسار الى الساج واقام معه بالاهواز وخلع عليه المعتمد وسال
ان يوجه الحسن بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الى خراسان وحج بالناس
فيها الفضل بن اسحق بن الحسن بن اسمعيل بن العباس بن محمد بن علي
بن عبد الله بن عباس وكمات الحسن بن ابي الشوارب بمكه بعد ما حج ٥

ذكر ولاية نصر بن احمد الساماني ما وراء النهر

في هذه السنه استعمل نصر بن احمد بن اسد بن سامان خداه بن
جثمان بن طمغات بن نوشرد بن بهرام جوبين بن بهرام جشنس
وكان بهرام جشنس جعله كسرى هرمز بن انوشروان مرزبان
اذربيجان وقد تقدم ذكر بهرام جوبين عند ذكر كسرى هرمز ولما ولي
المامون خراسان اصطنع اولاد اسد بن سامان وهم نوح واحمد ويحيى
والياس بنو اسد بن سامان فقدمهم ورفع منهم واستعملهم ورعى حق
سلفهم فلما رجع المامون الى العراق استخلف على العراق غسان بن
عباد فولى غسان نوح بن اسد في سنه اربع ومايتين سمرقند
واحمد بن اسد فرغانه ويحيى بن اسد الشاش واشروسنه والياس بن
اسد هراه فلما ولي طاهر بن الحسين خراسان ولاهم هذه الاعمال ثم
توفي نوح بن اسد واقر طاهر اخويه على عمله يحيى واحمد وكان احمد

بن اسد عفيف الطعمه حسن السيره لا ياخذ رشوه ولا احدا من اصحابه
فمرضه قيل ادني اسمه نصر لوى ملبس حولا في ولايته خاتم لوم توكي في
قبره حشمه وكان الياس يلي هراه وكان رسمه يقدمه ان يعد
امامه وابطا الياس فكتب اليه بالمقام حيث يلقاه كتابه فبلغه الكتاب
وقد سار عن بوشنج فاقام بها سنه تاديبا له ثم اذن له في القدوم عليه
فلما مات الياس بهراه اقر عبد الله ابنه ابا اسحق محمد بن الياس على عمله
فاقام بهراه وكانت نعمه بن اسد سبعه بنين وهم نصر وابو يوسف
يعقوب وابو بكر يا يحيى وابو الاشعث اسد واسمعيل واسحق وابو غانم
حميد ولما توفي احمد بن اسد استخلف ابنه نصرا على اعماله بسمرقند
وما وراءها فبقي عاملا عليها الى اخر ايام الطاهريه وبعد زوال
امرهم الى مضى لسبيله وكان اسمعيل بن احمد يخدم اخاه نصرا فولاه
نصر بخارا سنه احدى وستين ومايتين ومعنى قول ابي جعفر في سنه
احدى وستين ولي احمد ما وراء النهر انه وليه من جانب الخليفه
وانما كان يتولاه من قبل عمال خراسان والا فالقوم يتولوا قبل هذا
التاريخ وكان سبب استعماله اسمعيل لما استولى يعقوب بن الليث
على خراسان نصر حسنا الى شط جيحون لئلا من عبور يعقوب فقتلوا
مقدمهم ورجعوا الى بخارا فخافهم احمد بن عمر نايب نصر على نفسه
فتغيب عنهم فامروا عليهم ابا هاشم محمد بن المبشر بن رافع بن الليث
بن نصر بن سيار ثم عزلوه وولوا احمد بن محمد بن ليث والا ابي عبد الله
بن خنذم ثم صرفوه وولوا الحسن بن محمد بن ولا عبده بن خذيذ ثم صرفوه
وبقيت بخارا بغير امير فكتب رئيسها وفقيهها ابو عبد الله بن ابي

حفص الى نصر يساله توجيه من يضبط بخارا فوجه اخاه اسمعيل
ثم ان اسمعيل كاتب رافع بن هرثمه حين ولي خراسان فتعاقدا على التعا (ون)
والتعاضد فطلب منه اسمعيل اعمال خوارزم فولاه اياها وكان اسمعيل
يومئذ في الخاتبه ثم سعت السعاة ما بين نصر واسمعيل حتى تعادوا ما بينهما (فافسدوا ع)
فقصده نصر سنه اثنين وسبعين ومائتين فارسل اسمعيل حمويه بن
اسمعيل على الى رافع يستنجده فسار اليه في جيش كثيف فوافاه قال
حمويه ففكرت في نفسي وقلت ان ظفر اسمعيل باخيه فما يؤمني ان يقبض
رافع على اسمعيل ويغلب على ما وراء النهر وان لم يفعل ذلك ووافا
اسمعيل فلا يزال اسمعيل معترا بانه قصده رافع ويحتاج يتصرف على امره (وخرجهم)
ونهيه فاجتمعت برافع خلوة وقلت له نصيحتك واجبة علي وقد ظهر
من نصر واسمعيل ما كان خفيا عني ولست امنهما عليك والراي ان
لا تشاهد الحرب وتحملهما على الصلح ففعل ذلك فتصالحا وانصرف
عنهما قال حمويه ثم اني اعلمت اسمعيل بعد ذلك الحال كيف كان فعد
رافعا في الائمه بالصلح وصوب فعل حمويه وبقي نصر واسمعيل مده
ثم سعت السعاة فافسدوا ما بينهما حتى تحاربا سنه خمس وسبعين ومايتين (عادت م)
فظفر اسمعيل باخيه نصر فلما حمل اليه ترجل له اسمعيل وقبل يده ورده
الى سمرقند من موضعه وتصرف على النيابه عنه ببخارا وكان اسمعيل
يحب اهل العلم والدين ويكرمهم ويتبرك بهم فدام ملكه وملك اولاده وطالت (خيّرا)
ايامهم حتى حكى ابو الفضل محمد بن عبيد الله البلعمي قال سمعت الامير ابا
ابرهيم اسمعيل بن احمد يقول كنت بسمرقند فجلست يوما للمظالم
وجلس اخي الى جانبي فدخل ابو عبد الله بن نصر الفقيه الشافعي (محمد)

فقمت له اجلالا لعلمه ودينه فلما خرج عاتبني اخي اسحق وقال
انت امير خراسان ورعيتك تقوم له فتذهب السياسه بهذا ما (ل)
فبت تلك الليله فرايت النبي صلعم وكاني واقف واخي اسحق فاقبل
رسول الله صلعم فاخذ بعضدي فقال لي يا اسمعيل ثبت ملكك
وملك بنيك لاجلالك محمد بن نصر ثم التفت الى اسحق وقال ذهب
ملك اسحق وملك بنيه باستخفافه محمد بن نصر وكان هذا محمد بن
نصر من العلما بالفقه على مذهب الشافعي العاملين بعلمه المصنفين
فيه وسافر الى البلاد في طلب العلم واخذ العلم بمصر من اصحاب الشافعي
يونس بن عبد الرحمن والربيع بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن الحكم وصحب (الاعلى ط)
الحارث المحاسبي واخذ عنه علم المعاملة وبرز فيه ايضا ٥

ذكر عصيان اهل برقه

وفي هذه السنه عصى اهل برقه على احمد بن طولون واخرجوا اميرهم
وهو محمد بن فرج الفرغاني فبعث ابن طولون جيشا عليهم غلامه لولو وامر (هم)
بالرفق بهم واستعمال اللين فان افادوا والا فالسيف فسار العسكر حتى
نزلوا ببرقه وحصروا اهلها وفعلوا ما امرهم من اللين فطمع اهل برقه
وخرجوا يوما على بعض العسكر وهم غافلون على باب البلد فاوقعوا
بهم وقتلوا منهم فارسل لولو الى صاحبه احمد يعرفه الخبر فامره
بالجد في قتالهم فنصب عليهم المناجنيق وجد في قتالهم فطلبوا الامان
فامنهم ففتحوا له الباب فدخل البلد وقبض على جماعة من روسايهم
وضربهم بالسياط وقطع ايدي بعضهم واخذ معه جماعة منهم وعاد
الى مصر واستعمل على برقه عاملا ولما وصل لولو الى مصر خلع عليه

احمد خلعة فيها طوقان فوضعها في رقبته وطيف بالاسيري في البلد

ذكر ولاية ابرهيم بن احمد افريقيه

وفي هذه السنه توفي احمد بن محمد بن الاغلب صاحب افريقيه سادس
جمادى الاولى وكانت ولايته عشر سنين وخمسه اشهر وسته
عشر يومًا ولما حضره الموت عقد لابنه ابي عقال العهد واستحلف
اخاه ابرهيم ان لا ينازعه واشهد عليه آل الاغلب ومشايخ القيروان
وامره ان يتولى الامر الى ان يكبر ولده فلما مات اتى اهل القيروان
ابرهيم وسالوه ان يتولى امرهم لحسن سيرته وعدله فلم يفعل ثم اجاب
وانتقل الى قصر الاماره وباشر الامور وقام فيها قيامًا مرضيًا وكان
عادلًا حازمًا حسن السيره في اموره امن البلاد وقتل اهل البغي والفساد
وكان يجلس للعدل في جامع القيروان يوم الخميس والاثنين يسمع شكوى الخصوم
وينصف بينهم وكانت القوافل والتجار يسيرون في الطرق آمنين
وبنى الحصون والمحارس على سواحل البحر حتى كان توقد النار من سبته
فيصل الخبر الى الاسكندريه في ليلة واحده وبنى على سوسه سورًا
وعزم على الحج ورد المظالم واظهر الزهد والنسك وعلم انه جعل طريقه
الى مكه على مصر منعه صاحبها ابن طولون فتجري بينهما حرب فيقتل
المسلمون فجعل طريقه على جزيرة صقليه ليجمع بين الحج والجهاد ويفتح ما
بقي من حصونها فاخرج جميع ما ادخره من المال والسلاح وغيرهما وسار الى
سوسه فدخلها وعليه فرو مرقع في زي الزهاد اول سنة تسع وثمانين
ومائتين وسار منها في اسطوله الى صقليه فنزل على دمنش فحصرها
سبعه عشر يومًا وانصرف الى مسيني وجاز في الجزيره الى دبو فقاتله

اجتمع من الروم جمع كبير فقاتلهم على باب المدينه فهزمهم وملك المدينه
عنوة في رجب وغنم ما فيها من المال وعاد الى مسيني فهدم سورها
ووجد بها من المراكب قد وافت من القسطنطينيه فاخذ منها ثلثين
مركبًا وسار الى مدينة طبرمين فملكها سلخ رجب واظهر العدل واحسن
الى الرعيه وسار الى طرمين فاستعد اهلها لقتاله فلما وصل خرجوا
اليه فالتقوا فقرا القاري انا فتحنا لك فتحًا مبينًا فقال الامير
اقرا هذان خصمان اختصموا في ربهم فقرا فقال اللهم اني اختصم
اليك والكفار في هذا اليوم وحمل ومعه اهل البصاير فهزم الكفار وقتلهم
كيف شاؤا ودخلوا معهم المدينه عنوه فركب بعض من بها مراكب فهربوا
والتجا بعضهم الى الحصن واحاط بهم المسلمون وقاتلوهم فاستنزلوهم
قهرًا وغنموا اموالهم وسبوا ذراريهم وذلك لسبع بقين من شعبان
وامر بقتل المقاتله وبيع السبي والغنيمه ولما اتصل خبر فتح طبرمين
الى ملك الروم عظم عليه وبقي سبعه ايام لا يلبس التاج وقال
لا يلبس التاج محزون وتحركت الروم وعزموا على المسير الى صقليه
لمنعها من المسلمين فبلغهم انه ساير الى القسطنطينيه فترك الملك بها عسكرًا
عظيمًا وسير جيشًا كثيرًا الى صقليه التي بيد الروم فبعث سريه الى
ميقش وسريه الى دمنش فوجدوا اهلها قد اجلوا عنها فغنموا ما وجدوا
فيها وبعث طايفه الى رمطه وطايفه الى الياج فاذعن القوم جميعًا الى
اداء الجزيه فلم يجبهم الى ذلك ولم يقبل منهم غير تسليم الحصون ففعلوا
فهدمها وسار الى كسنتة فجاءته الرسل منها يطلبون الامان فلم يجبهم
وكان قد ابتدا به المرض وهو علة الذرب فنزلت العساكر على المدينه

ولم يجدوا في قتالهم لغيبة الامير عنهم فانه نزل منفردا لشدة مرضه
وامتنع منه النوم وجلت بوالنواقي وتوفي ليلة السبت لاحدى عشرة
ليلة بقيت من ذي القعده سنه تسع وثمانين ومائتين فاجتمع اهل الراي
من العسكر ان يولوا امرهم ابا مضر ابن ابي العباس عبد الله ليحفظ العساكر
والاموال الى ان يصل الى ابنه بافريقيه وجعلوا الامير ابرهيم في تابوت
وحملوه الى افريقيه ودفنوه بالقيروان رحمه الله وكانت ولايته
خمسا وعشرين سنه وكان عاقلا حسن السيره محبا للخير والاحسان
تصدق بجميع ما يملكه ووقف املاكه جميعها وكانت له فطنه عظيمه
باطنها رحمها بالعملات فمن ذلك ان تاجرا من اهل القيروان كانت
له امراة جميلة صالحة عفيفه فاتصل خبرها بوزير الامير ابرهيم فارسل
اليها فلم تجبه فاشتد غرامه بها وشكى حاله الى عجوز كانت تغشاه وكانت
ايضا لها من الامير ومن والدته منزلة كبيره وهي موصوفه عندهم
بالصلاح يتبركون بها ويسالونها الدعا فقالت للوزير انا الطف بها واجمع
بينكما وراحت الى بيت المراه فقرعت الباب وقالت قد اصاب ثوبي
نجاسه واريد تطهيرها فخرجت المراه وفرحت بها ولقيتها وادخلتها وطهرت
ثوبها فقامت العجوز تصلي فعرضت المراه عليها الطعام فقالت اني
صايمه ولا بد من التردد اليك ثم صارت تغشاها ثم قالت لها عندي يتيمه
اريد ان احملها الى زوجها فان خف عليك اعارة حليك احملها به فعلت
فاحضرت جميع حليها وسلمته اليها فاخذته العجوز وانصرفت وغابت
اياما وجات اليها فقالت لها ان الحلي فقالت هو عند الوزير عبرت
عليه فاخذه مني وقال لا اسلمه الا اليك فتنازعا وخرجت العجوز وجا

الى التاجر زوج المراه فاخبرته الخبر فحضر دار الامير ابرهيم واخبره
الخبر فدخل الامير الى والدته وسالها عن العجوز فقالت هي تدعو لك
نامر باحضارها لنتبرك بها فاحضرتها والدته فلما راها اكرمها واقبل
عليها وانبسط معها ثم انه اخرج خاتما من اصبعها وجعل يقلبه ويعبث
به ثم انه احضر خصيا له وقال له انطلق الى بيت العجوز وقل
لابنتها تسلم الحق الذي فيه الحلي وصفته كذا وكذا وهو كذا وكذا وهذا
الخاتم علامة منها فمضى الخادم واحضر الحق فقال للعجوز ما هذا فلما
رات الحق سقط في يدها فقتلها ودفنها في الدار واعطى الحق لصاحبه
واضاف اليه شيا اخر وقال له اما الوزير فانني ان انتقمت منه الان
ينكشف الامر ولكن ساجعل له ذنبا اخذه به فتركه مدة يسيره وجعل
له جرما اخذه به فقتله ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه استعمل المعتضد على الله على ادربيجان محمد بن عمر بن علي
الطائي الموصلي فسار اليها وجمع معه جموعا كثيره منهم خوارج وغيرهم
وكان على ادربيجان العلا بن احمد الازدي وهو مفلوج فخرج في محفه
ليمنع عمر بن محمد فقاتله فانهزم عسكر العلا واخذ اسيرا واستوجب
محمد بن عمر بن علي على قلعه العلا واخذ منها بلثه الف الف درهم
ومات العلا في يده ومنها استعمل المعتضد على الله على الموصل
الخضر بن احمد بن عمر بن الخطاب التغلبي الموصلي ومنها دجع الجبن
بن زيد الى طبرستان واحرق سالوس لممالاة اهلها يعقوب واقطع
ضياعهم للديلم ومنها امر المعتضد بجمع خراج خراسان والري وطبرستان

وجرجان واعلمهم انه لم يول يعقوب خراسان ولم يكر دخوله خراسان
واسره محمد بن طاهر بامره وفيها قتل مساور الشاري يحيى بن جعفر
الذي كان يلي خراسان فسار مسرور البلخي في طلبه وتبعه ابو احمد بن
المتوكل فسار مساور من بين ايديهما فلم يدركاه وفيها هرب ابن مروان
الجليقي من قرطبة فقصد قلعة الحنش فملكها وامتنع بها فسار اليه
محمد صاحب الاندلس فحصره ثلثة اشهر فضاق به الامر حتى اكل
دوابه وطلب الامان فامنه محمد فسار الى مدينة بطليوس وفيها
عصى اهل تاكرنا مع اسد بن الحرث بن بديع فغزاهم جيش محمد صاحب
الاندلس وقاتلهم فعادوا الى الطاعة وفيها توفي ابو هاشم داود
بن سليمن الجعفري والحسن بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب قاضي
القضاة وابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب الصحيح
وعبد العزيز بن حسان بن جابر الموصلي وكان كثير الحديث والنضر
بن الحسن الفقيه الحنفي وكان من الموصل ايضا ٥

ثم دخلت سنة اثنين وستين ومائتين

ذكر الحرب بين الموفق والصفار

في هذه السنة في المحرم سار الصفار من فارس الى الاهواز فلما بلغ
المعتمد اقباله ارسل اليه اسمعيل بن اسحق وبغراج والطائي من كان
في حبسه من اصحاب يعقوب فانه كان حبسهم لما اخذ يعقوب محمد بن
طاهر بن الحسين وعاد اسمعيل برسالة من عند يعقوب واحضر التجار
واخبرهم بتولية يعقوب خراسان وجرجان وطبرستان والري وفارس
والشرطة ببغداد وكان حضر مع درهم صاحب يعقوب كان

يعقوب قد ارسله يطلب لنفسه ما ذكرنا واعاده ابو احمد الى يعقوب
ومعه عمر بن سيما بما اضيف اليه من الولايات فعاد الرسل من
عند يعقوب يقولون انه لا يرضيه ما كتب به دون ان يصل الى باب
المعتمد وارتحل يعقوب من عسكر مكرم وسار اليه ابو الساج وسار معه
فاكرمه واحسن اليه ووصله فلما سمع المعتمد رسالة يعقوب خرج
من سامرا في عساكره وسار الى بغداد ثم الى الزعفرانية فنزلها وقدم
اخاه الموفق وسار يعقوب من عسكر مكرم الى واسط فدخلها لست
بقين من جمادى الاخرة وارتحل المعتمد من الزعفرانية الى سيب بني كوما
فوافاه هناك مسرور البلخي عائدا من الوجه الذي كان فيه وسار
يعقوب من واسط الى دير العاقول وسير المعتمد العساكر مع اخيه
لمحاربة يعقوب فجعل الموفق على ميمنته موسى بن بغا وعلى ميسرته
مسرور البلخي وقام هو في القلب والتقيا فحملت ميسرة يعقوب
على ميمنة الموفق فهزمتها وقتلت منها جماعة من قواده منهم ابرهيم
بن سيما وغيره ثم تراجع المنهزمون وكشف ابو احمد راسه وقال
انا الغلام الهاشمي وحمل وحمل معه سائر عسكره على عسكر يعقوب
فثبتوا وتحاربوا حربا شديدا وقتل من اصحاب يعقوب جماعة منهم
الحسن الدرهمي واصابت يعقوب ثلثة اسهم في حلقه ويديه ولم
يزل الحرب الى اخر وقت العصر ثم وافى ابا احمد الموفق الديراني ومحمد
بن اوس فاجتمع من بقي في عسكره وتنظر من اصحاب يعقوب كراهة
للقتال معه اذ راوا الخليفة يقاتله فحملوا على يعقوب ومن قد ثبت
معه للقتال فانهزم اصحاب يعقوب وثبت يعقوب في خاصته

اصحابه حتى مضوا وفارقوا موضع الحرب وتبعهم اصحاب الموفق
فغنموا ما في عسكرهم وكان فيه من الدواب والبغال اكثر من عشرة
الف فرس ومن الاموال ما يكل عن حمله ومن جرب المسك امر عظيم
وتخلص محمد بن طاهر وكان مثقلا بالحديد وخلع عليه الموفق وولاه
شرطة بغداد بعد ذلك وسار يعقوب من الهزيمة الى خوزستان
فنزل جنديسابور وراسله العلوي البصري يحثه على الرجوع الى بغداد ويعده [بسابور ع]
المساعدة فقال يعقوب لكاتبه اكتب اليه قل يا ايها الكافرون السورة [لا اعبد ما تعبدون ع]
وسيروا الكتاب اليه وكانت الوقعة لاحدى عشرة خلت من رجب وكتب
المعتمد الى ابن واصل بتولية فارس وكان قد سار اليها وجمع جماعة [ابن عزيز بن السري ع]
فغلب عليها فسير اليه يعقوب عسكرا عليهم ابن عزيز التركي الى فارس
فاستولى عليها ورجع المعتمد الى سامرا واما ابو احمد الموفق فانه سار
الى واسط ليتبع الصفار وامر اصحابه بالتجهز لذلك فاصابه مرض فعاد
الى بغداد ومعه مسرور وقبض ما لابي الساج من الضياع والمنازل
واقطعها مسرور البلخي وقدم محمد بن طاهر بغداد ○ [بن عبد الله ع]

ذكر اخبار الزنج

وفيها انفذ قائد الزنج جيوشه الى ناحية البطيحة ودستميسان
وكان سبب ذلك ان تلك النواحي لما خلت من العساكر السلطانية
بسبب عود مسرور لحرب يعقوب بث صاحب الزنج سراياه فيها
تنهب وتحرق وتخرب ودانت الاخبار بخلو البطيحة من جند السلطان
فامر سليمان بن جامع وجماعة من اصحابه بالمصير الى الحوانيت وسليمان
بن موسى بالمصير الى القادسية وقدم ابو التركي في بلس سذاة يريد

عسكر الزنج فنهب واحرق فكتب صاحب الزنج الى سليمان بن موسى [للجند ع]
يامره بمنعه من العبور فاخذ سليمان عليهم الطريق فقاتلهم شهرا حتى
تخلص والحاز الى سليمان بن جامع من مذكوري البلالية والخاذهم جمع
كثير في خمسين ومائة سميرية وكان مسرور قد وجه قبل مسيره
عن واسط الى المعتمد جماعة من اصحابه الى سليمان في شذا واسر وقتل من [فظفر بهم سليمان وهزمهم واخذ منهم سبع شذوات ع]
اسره منهم واشار الباهليون على سليمان ان يتحصن في عقر ماور ويطهثا
والادغال التي فيها وكرهوا خروجه عنهم لموافقته في فعله وخافوا
السلطان فسار حتى نزل اليهم بقرية مروان بالجانب الشرقي من نهر طهيثا
وجمع اليه رؤساء الباهليين وكتب الى صاحب الزنج يعلمه بما صنع
فكتب اليه يصوب رايه ويامره بانفاذ ما عنده من ميرة ونعم فانفذ
ذلك اليه وورد على سليمان اغرتمش وحشيشا قد اقبلا في الخيل والرجال [الله ع]
والسميريات والشذا يريدون حربه فجزع جزعا شديدا فلما اشرفوا
عليه وراهم اخذ جمعا من اصحابه وسار راجلا واستدبر اغرتمش
وجد اغرتمش في المسير الى عسكر سليمان وكان سليمان قد امر الذين
استخلفهم في جيشه ان لا يظهروا منهم احدا لاصحاب اغرتمش وان يخفوا انفسهم
ما قدروا الى ان يسمعوا اصوات طبولهم فاذا سمعوها خرجوا عليه
واقبل اغرتمش اليهم فجزع اصحاب سليمان جزعا عظيما فتفرقوا ونهض شرذمة
منهم فواقعوهم وشغلوهم عن دخول العسكر وعاد سليمان من خلفهم
وضرب طبوله والقوا انفسهم في الماء للعبور اليهم فانهزم اصحاب
اغرتمش وظهر من كان من السودان بطهيثا ووضعوا السيوف فيهم
وقتل حشيش وانهزم اغرتمش وتبعه الزنوج الى عسكره فنالوا حاجتهم منه

واخذ وامنهم شذاوات فيها مال وغيره فعاد اغرتميش اليهم فانتزعها
من ايديهم وعاد سليمان وقد ظفر وغنم وكتب الى صاحب الزنج بالخبر وسير
اليه راس خشنش وسيره الى على بن ابان وهو بنواحي الاهواز وسير
سليمان سوينه فظفر وابا حاتم عشره شذاه وقتلوا اصحابها ٥

ذكر وقعه للزنج عظيمه انهزموا فيها

وفيها كانت وقعه للزنوج مع احمد بن ليثويه وكان سببها ان
مسرور البلخى وجه احمد بن ليثويه الى كور الاهواز فنزل السوس وكان
يعقوب الصفار قد قلد محمد بن عبيد الله بن هزارمرد كور الاهواز فكاتب
محمد قايد الزنج يطمعه فى الميل اليه واوهمه انه يتولى له كور الاهواز وكان
محمد يكاتبه قديما وعزم على مداراة الصفار وقايد الزنج حتى يستقيم له
الامر فيها فكاتبه صاحب الزنج يجيبه الى ما سال على ان يكون على بن
ابان المتولى للبلاد ومحمد بن عبيد الله يخلفه عليها فقبل محمد ذلك فوجه
على بن ابان جيشا وامدهم محمد بن عبيد الله فساروا نحو السوس فمنعهم
احمد بن ليثويه ومن معه من جند الخليفه عنها وقاتلهم فقتل منهم خلقا
كثيرا واسر جماعه وسار احمد حتى نزل جنديسابور وسار على بن ابان
من الاهواز ممدا لمحمد بن عبيد الله على احمد بن ليثويه فلقيه الخليل فى
جيش كثير من الاكراد والصعاليك ودخل محمد تستر فانتهى الى احمد
بن ليثويه الخبر بتظافرهما على قتاله فخرج عن جنديسابور الى
السوس وكان محمد قد وعد على بن ابان ان يخطب لصاحبه قايد الزنج
يوم الجمعه على منبر تستر فلما كان يوم الجمعه خطب للمعتمد وللصفار فلما
علم على بن ابان ذلك انصرف الى الاهواز وهدم قنطره كانت هناك

ليلا يلحقه الخيل فانتهى اصحاب على الى عسكر مكرم فنهبوها وكانت داخله
فى سلم صاحب الزنج فغدروا بها وساروا الى الاهواز فلما علم احمد ذلك
اقبل الى تستر فواقع محمد بن عبيد الله ومن معه فانهزم محمد بن عبيد الله
ودخل احمد تستر واتت الاخبار على بن ابان باحمد على قصدك فسار
الى لقايه ومحاربته فالتقيا واشتد القتال فاستامن جماعه من
الاعراب الى احمد من الذين كانوا مع على بن ابان وانهزم باقى اصحاب على
وثبت معه جماعه يسيره واشتد القتال وترجل على بن ابان وباشر
القتال راجلا فعرفه بعض اصحاب احمد فانذر الناس به فلما عرفوه
انصرف هاربا والقى نفسه فى المسرقان واتاه بعض اصحابه بسميريه
فركب فيها ونجا مجروحا وقتل من ابطال اصحابه جماعه كثيره ٥

ذكر اخبار احمد بن عبد الله الخجستاني

كان احمد بن عبد الله الخجستاني من خجستان وهو من جبال هراه من
اعمال بادغيس وكان من اصحاب محمد بن طاهر فلما استولى يعقوب
بن الليث على نيسابور على ما ذكرناه ضم احمد الى اخيه على بن الليث
وكان بنو شركب ثلثه اخوه ابرهيم وابو حفص يعمر وابو طلحه منصور
بنو مسلم وكان اسنهم ابرهيم وكان قد ابلى بين يدى يعقوب
عند مواقعه الحسن بن زيد فقدمه فدخل عليه يوما بنيسابور وهو
برد شديد فخلع عليه يعقوب وبر سمور كان على كتفه فحسده عليه
الخجستانى وقال له ان يعقوب يريد الغدر بك لانه لا يخلع على احد
من خاص خلعته الا غدر به فغم ذلك ابرهيم وقال كيف الحيله فى
الخلاص قال الحيله ان نهرب جميعا الى اخيك يعمر فانى خايف عليه

ايضا وكان ابرهيم نزحاصروا ابا داود الناسجوري ببلخ ومعه نحو
من خمسة الاف رجل فاتفقا على الخروج ليلتهم فسبقه ابرهيم الى الموعد
فانتظره ساعة فلم يره فسار نحو سرخس وذهب الخجستاني الى
يعقوب فاعلمه فارسل في اثره فلحقه بسرخس فقتله ومال يعقوب
الى الخجستاني فلما اراد يعقوب العود الى سجستان استخلف على نيسابور
عزيز بن السري وولى اخاه عمرو بن الليث هراة فاستخلف عمرو
عليها طاهر بن حفص الباذغيسي وسار يعقوب الى سجستان سنة احدى
وستين ومائتين واحب الخجستاني التخلف لما كان يحدث به نفسه
فقال لعلي بن الليث ان اخويك قد اقتسما خراسان وليس لك بها
من يقوم بشغلك فتحب ان ترد بي اليها لاقوم بامورك فاستاذن اخاه
يعقوب في ذلك فاذن له فلما حضر احمد يودع يعقوب احسن له
القول وخلع عليه ورده فلما ولى عنه قال يعقوب اشهد ان قفاه
قفا غادر مستعص وان هذا اخر عهدنا بطاعته فلما فارقهم جمع نحوا من
مائة رجل فورد بهم بشت نيسابور فحارب عاملها واخرجه عنها
وجباها ثم خرج الى قومس فقتل ببسطام مقتلة عظيمة وتغلب
عليها وذلك سنة احدى وستين ومائتين وسار الى نيسابور وبها
عزيز بن السري فهرب عزيز واخذ احمد اثقاله واستولى على نيسابور
يدعو الى الطاهرية وذلك اول سنة اثنين وستين ومائتين
وكتب الى رافع بن هرثمة يستقدمه فقدم عليه فجعله صاحب
جيشه وكتب الى يعمر بن سركب وهو يحاصر بلخ يستقدمه ليتفقا
على تلك البلاد فلم يثق اليه يعمر لشغله باخيه وسار يعمر الى هراة

فحارب طاهر بن حفص فقتله واستولى على اعمال طاهر فسار اليه
احمد فكانت بينهما مناوشات وكان ابو طاهر بن سركب غلاما من
احسن الغلمان وكان عبد الله بن بلال يميل اليه وهو احد قواد يعمر
فراسل الخجستاني واعلمه انه يعمل ضيافة ليعمر وقواده ويدعوهم
اليه يوما ذكره ويامره بالنهوض اليهم فيه فانه يساعده وشرط عليه ان
يسلم اليه ابا طلحة فاجابه احمد الى ذلك فصنع ابن بلال طعاما ودعا يعمر
واصحابه فكبسهم احمد وقبض على يعمر وسيره الى نائبه بنيسابور
فقتلوه واجتمع الى ابي طلحة جماعة من اصحاب اخيه فقتلوا ابن بلال
وساروا الى نيسابور وكان بها الحسين بن طاهر اخو محمد بن طاهر
قد وردها من اصبهان طمعا ان يخطب لهم احمد كما كان يظهره من
نفسه فلم يفعل فخطب له ابن طاهر بها واقام معه فسار اليه الخجستاني
من هراة في اثني عشر الف عنان فاقام على ثلث مراحل من نيسابور
ووجه اخاه العباس اليها فخرج اليه ابو طلحة فقاتله فقتل العباس
وانهزم اصحابه فلما بلغ خبرهم الى احمد عاد الى هراة ولم يعلم لاخيه خبرا
فبذل الاموال لمن ياتيه بخبره فلم يقدم احد على ذلك فاجابه رافع
بن هرثمة اليه فاستامن الى ابن طاهر فامنه ووثق اليه وتحقق
رافع خبر العباس فانهاه الى اخيه احمد وانفذه ابن طاهر الى بيهق
وبست ليجبي اموالها لنفسه وضم اليه قائدين فجبى رافع الاموال
وقبض على القائدين وسار الى الخجستاني الى قرية من قرى خواف
فنزلها وبها علي بن يحيى الخارجي فنزل ناحية عنه فبلغ الخبر الى ابن
طاهر فركب مجدا اليهم ليلا فاوقع بعلي واصحابه وهو يظنه رافعا

وهرب رافع سالما وعلم ابو طلحة بحال علي بعد حرب شديدة فكف عنه واحسن
اليه والى اصحابه ثم وجه ابو طلحة جيشا الى جرجان وبها نايب الحسن
بن زيد ومعه الديلم وكان على جيش ابي طلحة اسحق الشاركي فحاربوا
الديلم بجرجان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واجلوهم عنها وذلك في رجب
سنة ثلث وستين ومائتين ثم عصى اسحق على ابي طلحة فسار اليه
ابو طلحة واشتغل في طريقه باللهو والصيد فكبسه اسحق وقتل
اصحابه وانهزم ابو طلحة الى نيسابور فاستضعفه اهلها فاخرجوه منها
فنزل على فرسخ عنها وجمع جمعا وحاربهم ثم انفذ كتابا عن اهل نيسابور
الى اسحق يستقدمونه ويعدونه المساعدة على ابي طلحة فاغتر اسحق اليهم
بذلك وكتب ابو طلحة عن اسحاق كتابا الى اهل نيسابور يعدهم انه سيساعدهم
على ابي طلحة ويامرهم بحفظ الدروب وترك مفارقة البلد الى ان يوافيهم
فاغتروا بذلك وظنوا انه كتابه فعملوا ما امرهم وسار اسحق مجدا فلما
قارب نيسابور لقيه ابو طلحة مفاوضة فطعنه ابو طلحة فالقاه عن
فرسه في بير هناك فلم يعلم له خبر وانهزم اصحابه ودخل بعضهم الى
نيسابور وضيق عليهم ابو طلحة فكاتبوا الخجستاني واستقدموه
من هراة فاتاهم في يومين وليلتين وورد عليهم ليلا ففتحوا له الابواب
ودخلها وسار عنها ابو طلحة الى الحسن بن زيد فامده بجنود فعاد
الى نيسابور فلم يظفر بشيء فسار الى بلخ وحصر ابا داود الناحوري
واجتمع معه خلق كثير وذلك سنة خمس وستين ومائتين وسار
الخجستاني الى محاربة الحسن بن زيد لمساعدته ابا طلحة فاستعان
الحسن باهل جرجان فاعانوه فحاربهم الخجستاني فهزمهم واغار

الازم
عليهم وجباهم اربعة الف الف درهم وذلك في رمضان سنة خمس
وستين واتفق ان يعقوب بن الليث توفي سنة خمس وستين ايضا
وولي مكانه اخوه عمرو فعاد الى سجستان وقصد هراة فعاد الخجستاني
من جرجان الى نيسابور فقاتله عمرو بن الليث واستلاما فانهزم عمرو
ورجع الى هراة واقام احمد بنيسابور وكان خيكان وهو يحيى بن محمد بن
يحيى الذهلي وجماعة من المطوعة بنيسابور والفقهاء يميلون الى عمرو
لتولية السلطان اياه فاحب الخجستاني ان يوقع بينهم ليشغل بعضهم
ببعض فاحضر منهم جماعة من الفقهاء القائلين بمذاهب اهل العراق
فاحسن اليهم وقربهم واكرمهم فاظهروا الخلاف على خيكان ونابذوه
وكان خيكان يقول بمذهب اهل المدينة فكفي شرهم وسار الى هراة بخجستاني م
فحصر بها عمرو بن الليث سنة سبع وستين فلم يظفر بشيء فسار
نحو سجستان فحصر في طريقه رمل شتر فلم يظفر بشيء منها واحتال
حتى استمال رجلا فطانا كانت داره الى جنب السور ووعده ان ينقب
من العسكر الى داره ويخرج اصحابه الى البلد فاستأمن رجلان الى البلد
من اصحاب الخجستاني وذكروا الخبر لصاحبه فاحضروا الفطان وخربت
داره وبطل ما كان الخجستاني عزم عليه وكان خليفة الخجستاني بنيسابور
قد اساء السيرة وقوى العيارين واهل الفساد فاجتمع الناس الى خيكان
فساروا الى باب داره واعانهم عمرو بن الليث بجنده فقبضوا على نايبه خليفة
الخجستاني واقام اصحاب عمرو بنيسابور فبلغ الخبر الى احمد فوافا فتقدم
نيسابور فخرج عنها خيكان وغيره فردهم اصحاب الخجستاني
فقتل منهم جماعة وغيب خيكان فلم يظهر الا بعد مدة مستخفيا ونهى

عليه حائطا فمات فيه واقام احمد بنيسابور تمام سنة سبع وستين
ومائتين ثم ان عمرا كاتب ابا طلحة وهو يحاصر بلخ ليستقدمه الى هراة
فاتاه فاكرمه واعطاه مالا عظيما ووعده وتركه بخراسان وعاد الى
سجستان فسار احمد الى سرخس وبها عامل عمرو فاتاه ابو طلحة
فقاتله فانهزم ابو طلحة فمر على وجهه وسار احمد خلفه فلحقه
بحكم خاذبه فهزمه ايضا وسار نحو سجستان واقام احمد بطخارستان
وكان باسرين عباس البطان تحذا الى طلحة فسار نحو نيسابور فاعانه
اهلها فاخذوا والدة الخجستاني ومن كان معها واتصل الخبر
بالخجستاني وهو بطخارستان فسار مجدا نحو نيسابور
ولما ايس الطاهرية من الخجستاني وكان احمد بن محمد بن طاهر بخوارزم
واليا عليها فانفذ ابا العباس النوفلي في خمسة آلاف رجل لخرج احمد
من نيسابور فبلغ خبره احمد فارسل اليه ينهاه عن سفك الدما فاخذ
النوفلي الرسل فامر بضربهم وحلق لحاهم واراد قتلهم فبينما هم يطلبون
الجلادين والحجامين لحلق لحاهم اذ اتاهم الخبر بقرب جيش احمد منهم فاشتغلوا
وتركوا الرسل فهربوا الى احمد واعلموه الخبر فعبى اصحابه وحملوا على جمع
النوفلي حملة رجل واحد فاكثروا فيهم القتل وقبضوا على النوفلي واحضروه
عنده فقال له ان الرسل تختلف الى بلاد الكفار فلا يتعرض لهم فكيف
استحسنت ان تامر برسلي بما امرت فقال النوفلي اخطات
فقال لكني ساصيب في امرك ثم امر به فقتل وبلغه ان ابرهيم بن
محمد بن طلحة بمرو وقد جبى اهلها في سنتين خمسة عشر خراجا
فسار اليه في ابيورد في يوم وليلة فاخذه من على فراشه واقام بمرو

فجبى خراجها ثم ولاها موسى البلخي ثم ولاها الحسين بن طاهر فاحسن
فيهم السيرة ووصل اليه نحو خمسين الف الف درهم ٥

ذكر قتل الخجستاني

لما كان الخجستاني بطخارستان واتاه خبر اخذ والدته من نيسابور فسار
مجدا فلما قارب هراة اتاه غلام لابي طلحة يعرف بساله ده هزار
مستامنا فاتاه خبره قبل وصوله وكان للخجستاني غلام اسمه رامجور
على خزائنه فقال له كالممازح له از سبدك بنالد ده هزار فلا استنا
الي فانظر كيف نكون برك نه بحفظها عليه رامجور وخاف ان يقدم
ذلك الغلام عليه وتطلب الفرصة لقتله وكان لاحمد غلام اسمه
قتلغ تسقاه يوما فرى في الكوز قذى فامر به فقلعت احدى عينيه
فتواطا هو ورامجور على قتله فشرب يوما بنيسابور عند وصوله من
طايكان منصرفا فنام فقتله اصحابه فقتله رامجور وكان قتله في
شوال سنة ثمان وستين ومائتين واخذ رامجور خاتمه فارسله الى
الاصطبل يامرهم باسراج عدة دواب ففعلوا فسيروا عليها جماعة
الى ابي طلحة وهو بجرجان يعلمه الحال ويامره بالقدوم ثم اغلق
رامجور الباب على احمد واختفى وبكر القواد الى باب احمد فوجدوا
باب حجرته مغلقا فانتظروه ساعة طويلة ثم رابهم الامر ففتحوا الباب
فراوه مقتولا فبحثوا عن الحال فاخبرهم صاحب الاصطبل خبر رامجور
وانفاذ الخاتم فطلبوه فلم يجدوه ثم وجدوه بعد مدة وكان سبب
اطلاعهم عليه ان صبيا من اهل تلك الدار التي هو بها طلب نارا فقيل
له ما تعملون بالنار في اليوم الحار فقال نتخذ طعاما للعليل قيل من

القايد قال دالجود فانهوا خبره الى بعض القواد فاخذوه وقتلوه
واجتمع اصحاب احمد بعد قتله على رافع بن هرثمه وسنذكر اخبار
رافع سنة ثمان وستين ومائتين وكان احمد بن عبد الله لما عاد من
كان بعد قتل والده نصب رمحا طويلا في صحن داره وقال
تاج اهل نيسابور ان يضعوا البدر حتى يغمروا اعلا الرمح فخافوا منه
واستخفى جمع من الرؤسا والتجار وفزع الناس الى الدعا وسالوا
ابا عثمن وغيره من اصحاب ابي حفص الزاهد ان يتضرعوا الى الله عز
وجل ان يفرج عنهم وفعلوا فتداركهم الله برحمته وقتل تلك
الليلة وفرج الله عنهم وكان احمد كريما جوادا شجاعا حسن العشرة
كثير البر لاخوانه الذين صحبوه قبل امارته والاحسان اليهم ولم يتغير
لهم عما كان يفعله من التواضع والاداب ٥

ذكر عدة حوادث

القضا على ابن

في هذه السنه ولي محمد بن ابي الشوارب ومنها سار الحسين
بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الى الجبل في صفر ومنها مات
الصلابي والي الري ووليها كيغلغ ومنها نهب ابن زيد ويه
الطبيب ومات صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور وولي اسمعيل
بن اسحق قضا الجانب الشرقي من بغداد فصار له قضا الجانبين
وفي هذه السنه سار ابو احمد الموفق واحمد بن طولون امير ديار
مصر وصار بينهما وحشة مستحكمة وطلب الموفق من يتولى الديار المصرية
فلم يجد احدا لان ابن طولون كانت خدمته وهداياه متصلة بالقواد
بالعراق وارباب المناصب فلهذا لم تجد من يتولاها فكتب الى

ابن طولون يتهدده بالعزل فاجابه جوابا فيه بعض الغلظه فسير
الموفق ابنه جيشا كثيفا عليهم موسى بن بغا فسار الى الرقه وبلغ الخبر ابن
طولون فحصن الديار المصريه واقام ابن بغا عشرة اشهر بالرقه
لم يمكنه المسير لقلة الاموال معه وطالبه الاجناد بالعطا فلم يكن
معه ما يعطيهم فاختلفوا عليه وثاروا بوزيره عبد الله بن سليمان
فاستتر واضطر ابن بغا الى العود الى العراق وكفى الله احمد بن طولون
شره فتصدق باموال كثيرة ومنها توفي محمد بن عتاب وكان سائرا
الى السيس وهي ولايته فقتله الاعراب ومنها قتل القطان
صاحب مفلح وكان عاملا بالموصل فانصرف عنها فقتل بالمدبر وفيها كان على
عقد للقاسم على بن الحسين على طريق مكه ومنها وقع بين الخياطين
والجزارين بمكه قتال يوم التروية حتى خاف الناس ان يبطل الحج
ثم تحاجزوا الى ان حج الناس وقد قتل منهم سبعة عشر رجلا وحج
بالناس الفضل بن اسحق بن الحسن بن العباس بن محمد وفيها
سير محمد صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش الى الجليقي وكان بمدينة
بطليوس فلما سمع خبرهم فارقها ودخل حصن كركي فحصروه فيه
وكثر القتل في اصحابه في شوال وفيها مات عمرو بن شبه النميري
الاخباري وكان مولده سنة ثلث وسبعين ومايه

ثم دخلت سنة ثلث وستين ومائتين
ذكر وقعة الزنج

لما انهزم علي بن ابان من جبي كما ذكرناه وعاد الى الاهواز ولم يقم
بها وعاد الى عسكر صاحبه يداوي جراحه واستخلف على عسكره

بالاهواز فلما برا جرحه عاد الى الاهواز ووجه اخاه الخليل بن ابان المهلبي
في جيش كثيف الى احمد بن ليثويه وكان احمد بعسكر مكرم فكمن لهم
احمد وخرج الى ما لهم فالتقى الجمعان واقتتلوا اشد قتال فخرج الكمين
على الزنج فانهزموا وتفرقوا وقتلوا ووصل المنهزمون الى على بن ابان
فوجه مسلحه الى المسرقان فوجه اليهم احمد بن ليثويه فارسا من اعيان
اصحابه فقتلهم الزنج جميعهم ٥

ذكر استيلا يعقوب على الاهواز وغيرها

وفيها اقبل يعقوب بن الليث من فارس فلما بلغ النوبندجان
انصرف احمد بن ... عن تستر فلما بلغ يعقوب جنديسابور ونزلها ارتحل
عن تلك الناحيه كل من بها من عسكر الخليفه ووجه الى الاهواز رجلا
من اصحابه يقال له الحصن بن العنبر فلما قاربها خرج عنها على بن ابان
ومن معه من الزنج فنزل نهر السدره ودخل حصن الاهواز وجعل
اصحابه واصحاب على بن ابان يغير بعضهم على بعض ويصيب بعضهم
من بعض الى ان استعد على بن ابان وسار الى الاهواز فاوقع بالحصن
ومن معه وقتل منهم من اصحاب الحصن خلق كثير واصاب
غنايم كثيره وهرب الحصن ومن معه الى عسكر مكرم واقام على بالاهواز
يستخرج ما كان فيها ورجع الى نهر السدره وسير طايفه الى دورق
فاوقعوا بمن كان هناك من اصحاب يعقوب وانفذ يعقوب الى الحصن
مددا وامره بالكف عن قتال الزنج والاقتصار على المقام بالاهواز فلم
يجبه على الى ذلك دون نقل طعام كان هناك فاجابه يعقوب
اليه فنقله وترك العلف الذي كان بالاهواز وكف بعضهم عن بعض ٥

ذكر ملك الروم لولوه

وفيها سلمت الصقالبه لولوه الى الروم وكان سبب ذلك ان احمد
بن طولون كان قد ادمن الغزو بطرسوس قبل ان يلي مصر فلما ولي مصر
كان يوثر ان يلي طرسوس ليغزو منها اميرا فكتب الى ابي احمد يطلب الموفق
ولايتها فلم يجبه الى ذلك واستعمل عليها محمد بن هرون التغلبي فركب
في سفينه في دجله فالقتها الريح الى الشاطي فاخذه اصحاب مساور
الشاري فقتلوه فاستعمل عوضه محمد بن علي الارمني واضيف اليه
الانطاكيه فوثب به اهل طرسوس فقتلوه فاستعمل عليها ارجوز
بن اولغ بن طرخان التركي فسار اليها وكان غرا جاهلا فاسا السيره
واخر عن اهل لولوه ارزاقهم فضجوا من ذلك وكتبوا الى اهل طرسوس ويبرئهم
يشكون منه ويقولون ان لم ترسلوا الينا ارزاقنا وميرتنا والا سلمنا
القلعه الى الروم فاعظم ذلك اهل طرسوس وجمعوا من بينهم خمسة
عشر الف دينار ليحملوها اليهم فاخذها ارجوز ليحملها الى اهل لولوه
فاخذها لنفسه فلما ابطا عليهم المال سلموا القلعه الى الروم فقام مت
على اهل طرسوس القيامه لانها كانت شجا في حلق العدو ولم يكن يخرج
للروم احد في بر او بحر الا راوه وانذروا به واتصل الخبر بالمعتمد
فقلدها احمد بن طولون واستعمل عليها من يقوم بغزو الروم وحفظ
ذلك الثغر ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه مات مساور الشاري وقد رحل من الخوارج بوبلد
لقا عسكر فقد سار اليه من عند الخليفه فكتب اصحابه الى محمد بن خرزاد وهو
بشهرزور ليولوه امرهم فامتنع وكان كثير العباده فبايعوا ايوب بن

حبان الوارقي الحلبي فارسل اليهم محمد بن خرزاذ يذكر لهم انه نظر في
امره فلم يسعه اهمال الامر لان مساورا عهد اليه بهم فقالوا والله لا نبايع
هذا الرجل ولا نغدر به فساروا اليهم فبيتهم فبايعه فقاتلهم فقتل ايوب بن
حبان فبايعوا بعده محمد بن عبد الله بن يحيى الوارقي المعروف بالغلام
فقتل ايضا فبايع اصحابه هرون بن عبد الله البجلي فكثر اتباعه وعاد عنه
ابن خرزاذ واستولى هرون على بلد الموصل وجبى خراجه وفيها
كانت وقعة بين موسى والاعراب فوجه الموفق ابنه ابا العباس
المعتضد في جماعة من قواده في طلب الاعراب وفيها وثب الديراني
بابن اوس فكبسه ليلا ففرق عسكره ومضى ابن اوس الى واسط وفيها نبيه صح
ظفر اصحاب يعقوب بن الليث بمحمد بن واصل فاسروه وفيها مات
عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد سقط في الميدان من صدمة
خادم له فسال دماغه من منخريه واذنه فمات لوقته وصلى عليه الموفق
ومشى في جنازته واستوزر من الغد الحسن بن مخلد فقدم موسى بن بغا
سامرا فاختفى الحسن واستوزر مكانه سليمان بن عبد الله بن وهب
ودفعت دار عبد الله الى كيغلغ وفيها اخرج اخو شركب الحسين
بن طاهر عن نيسابور وغلب عليها واخذ اهلها باعطائه ثلث
اموالهم وصار الحسين الى مرو وبها ابن خوارزمشاه يدعو لمحمد بن طاهر
وفيها سير محمد صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش كبير وجعل
طريقه على ماردة فلما جاز ماردة الى ارض العدو تبعه سبع مائة فارس
من العسكر فخرج عليهم جمع كبير من المشركين كان قد استظهر بهم
فاقتتلوا قتالا شديدا وصبروا فيه وقتل من المشركين عدد كثير ثم

استظهر ابن الحليقي ومن معه من المشركين على السبع مائة فوضعوا
السيف فيهم فقتلوهم عن اخرهم اكرمهم الله بالشهادة وفيها ابتدا
ابرهيم امير افريقية ببنا مدينة رمادة ٥

ثم دخلت سنة اربع وستين ومائتين

ذكر اسر عبد الله بن كاووس

وفي هذه السنة اسرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاووس وكان
سبب ذلك انه دخل بلاد الروم في اربعة الاف من اهل الثغور
الشامية فغنم وقتل فلما رحل عن البدندون خرج عليه بطريق
سلوقية وبطريق قرة وبطريق حرشنة وكوكب فاحدقوا بالمسلمين
فنزل المسلمون وعرقبوا دوابهم وقاتلوا الا خمس مائة فانهم حملوا
حملة رجل واحد ونجوا على دوابهم وقتل الروم من قتلوا واسروا عبد الله
بن رشيد بعد ضربات اصابته وحمل الى ملك الروم

هذه السنة

ذكر اخبار الزنج ودخولهم واسط

قد ذكرنا سنة اثنين وستين ومائتين مسير سليمان بن جامع الى
البطائح وما كان منه مع اغرتمش فلما اوقع بهم كتب الى صاحبه
يستاذنه في المصير اليه ليحدث به عهدا ويصلح امور منزله فاذن
له في ذلك فاشار عليه الجبائي ان يطوف الى عسكر تكين البخاري
وهو بشوردود فقبل قوله وسار الى تكين فلما كان على فرسخ منه
قال له الجبائي الراي ان تقيم انت هنا وامضي انا في السميريات
فاجر القوم اليك فياتونك وقد تعبوا فتنال منهم حاجتك ففعل
سليمن ذلك وجعل بعض اصحابه كمينا ومضى الجبائي الى تكين

فقاتله ساعة ثم تطارد لهم فتبعوه فاتصل الى سليمن يعلمه ذلك
وقال لاصحابه وهو يريد اصحاب تكين شبه المنهزم ليسمع
اصحاب تكين قوله فيطمعوا فيه غررتموني واهلكتموني وكنت
نهيتكم عن الدخول هاهنا فابيتم ولا ارانا ننجوا منه فطمع اصحاب
تكين وجدوا في طلبه وجعلوا ينادون بلبل في قفص نار الوا كذلك
حتى جاوزوا موضع الكمين وقاربوا عسكر سليمان وقد كمن ايضا
خلف جدر هناك فخرج سليمان اليهم في اصحابه فقاتلهم وخرج الكمين
من خلفهم وعطف الجبائي على من في النهر فانسد المال وانهزم
اصحاب تكين من الوجوه كلها وركبهم الزنج فقتلوهم وسلبوهم
اكثر من ثلثة فراسخ وعادوا عنهم فلما كان الليل عاد الزنج اليهم
وهم في معسكرهم فكبسوهم فقاتلهم تكين واصحابه فانهزم سليمان
ثم عبى اصحابه وامر طايفة ان ياتيه من جهة ذكرها لهم وطايفة
في الماء واتى هو في الباقين فقصدوا تكين من جهاته كلها فلم وانهزموا
فتركوا عسكرهم فغنم الزنج ما فيه وعادوا بالغنيمة واستخلف سليمان
الجبائي على عسكره وسار الى صاحبه وكان ذلك سنة ثلث وستين
ومايتين فلما سار سليمان الى صاحب الزنج خرج الجبائي بالعسكر
الذي خلفه سليمن معه الى مازروان يطلب الميرة فاعترضه جعلان
فانهزم الجبائي واخذت سفنه واتته الاخبار ان منجور ومحمد بن علي بن
حبيب اليشكري قد بلغا الحاجية فكتب الى صاحبه بذلك فسير
اليه سليمان فوصل الى طهيثا مجدا واظهر انه لا يريد فقصد جعلان
وقدم الجبائي وامره ان ياتي جعلان ويقف بحيث يراه ولا ياتيا تله

ثم سار سليمن نحو محمد بن علي بن حبيب مجدا فاوقع به وقعة عظيمة
وغنم غنايم كثيرة وقتل اخا محمد بن علي ورجع وكان ذلك في رجب
من هذه السنة ايضا ثم سار في شعبان الى قرية حسان وبها قايد
يقال له جيس بن خمارتكين فاوقع به فهزمه ونهب القرية واحرقها
وعاد ثم سار في شعبان الى مواضع فنهبها وعاد ثم سار في
رمضان واظهر انه يريد جعلان بمازروان فبلغت الاخبار
الى جعلان بذلك فضبط عسكره فتركه سليمان وعدل الى ابا
فاوقع به وهو غاد وغنم منه ست شذاوات ثم ارسل الجبائي
في جماعة لينهب فصادفهم جعلان فاخذ سفنهم فاتاه سليمان
من البر فهزمه واستنقذ سفنهم وغنم شيا اخر وعاد ثم صار
سليمن الى الرصافة في ذي القعدة فاوقع بمطر بن جامع وهو بها
فغنم غنايم كثيرة واحرق الرصافة واستباحها وحمل الاعلام والخلاد
الى مدينة صاحب الزنج واقام ليعيد هناك بمنزله فسار مطر الى
الحاجية فاوقع باهلها واسر جماعة ممن مال لسليمان فاسره
مطر وحمله الى واسط وعاد مطر الى طهيثا ورجع فكتب الجبائي
الى سليمان بذلك فسار نحوه فوافاه لليلتين من ذي الحجة سنة ثلث
وستين ثم صرف جعلان ووافاه احمد بن ليثويه فاقام بالسدية
ومضى سليمن الى تكين في خمس شذاوات سنة اربع وستين
فواقعه تكين بالسدية وكان احمد بن ليثويه حينيذ قد سار الى
الكوفة وجنبلا فظهر تكين على سليمن واخذ الشذاوات بما فيها وكان
صناديد سليمن وقواده فقتلهم ثم ان احمد عاد الى السدية وضبط

تلك الاعمال حتى وافاه احمد المولد وقد ولاه الموفق مدينة واسط
فكتب سليمان الى صاحبه يستمده فامده بالخليل بن ريمال في الف
وخمسمائة فارس فلما اتاه المدد قصد الى محاربة محمد المولد فالتقوا ووقع
بينهم وهرب المولد ودخل سليمن مدينة واسط فقتل منها خلقا كثيرا ونهب
واحرق وكان بها ابن منكجور البخاري فقاتله يومه الى العصر
ثم قتل فانصرف سليمان عن واسط الى جبل ليعبث ويحرب
فاقام هناك تسعين ليلة وعسكر بنهر الامير ٥

ذكر وزارة سليمن بن وهب للخليفة

ووزارة الحسن بن مخلد وعزله

وفيها خرج سليمن بن وهب من بغداد الى سامرا وشيعه
الموفق والقواد فلما صار الى سامرا غضب عليه المعتمد وحبسه
وقيده وانتهب داره واستوزر الحسن بن مخلد في ذي القعدة
فسار الموفق من بغداد الى سامرا ومعه عبد الله بن سليمان بن
وهب فلما قرب من سامرا تحول المعتمد الى الجانب الغربي فعسكر
به مغاضبا للموفق فاختلفت الرسل بينه وبين الموفق فاتفقا
وخلع على الموفق ومسرور وكيغلغ واحمد بن موسى بن بغا واطلق
سليمان بن وهب وعاد الى الجوسق وهرب الحسن بن مخلد واحمد
بن صالح بن شيرزاد فكتب في قبض اموالهما وقبض احمد بن الاصبغ
وهرب القواد الذين كانوا مع المعتمد خوفا من الموفق
فوصلوا الى الموصل وجبوا الخراج ٥

ذكر وفاة اماجور وملك ابن طولون

حادي عشرين

الشام وطرسوس وقتل سيما الطويل

وفي هذه السنة توفي اماجور مقطع دمشق وولي ابنه مكانه
فتجهز ابن طولون ليسير الى الشام فيملكه فكتب الى ابن
اماجور يذكر له ان الخليفة قد اقطعه الشام والثغور فاجابه
بالسمع والطاعة وسار احمد الى الشام واستخلف بمصر ابنه
العباس فلقيه ابن اماجور بالرملة فاقره عليها وسار الى دمشق
فملكها واقر قواد اماجور على اقطاعهم وسار الى حمص فملكها
وكذلك حماه وحلب وراسل سيما الطويل بانطاكية يدعوه الى طاعته
ليقره على ولايته فامتنع فعاوده فلم يطعه فسار اليه ابن طولون
فحصره بانطاكية وكان سيء السيرة مع اهل البلد فكاتبوا احمد
بن طولون ودلوه على عورة البلد فنصب عليهم المناجنيق
وقاتله فملك البلد عنوة والحصن الذي له وركب سيما فقاتل
قتالا شديدا حتى قتل ولم يعلم به احد فاجتاز به بعض قواده
فرآه قتيلا فحمل راسه الى احمد فساءه ذلك ورحل عن انطاكية
الى طرسوس فدخلها وعزم على المقام بها وملازمة الغزاة فغلا
السعر بها وضاقت عنه وعن عساكره فركب اهلها اليه بالجمع
وقالوا له قد ضيقت علينا بلدنا واغليت اسعارنا فاما اقمت
في عدد يسير واما رحلت عنا واغلظوا له في القول وشغبوا
عليه فقال احمد لاصحابه لننهزم من طرسوس ولنرحل عن البلد
ليظهر للناس وخاصة العدو ان ابن طولون على بعد صيته
وكثرة عساكره لم يقدر على اهل طرسوس وانهزم عنهم ليكون

اهيب لهم في قلب العدو وعاد الى الشام فاتاه خبر ولده العباس وهو
الذي استخلفه بمصر انه قد عصى واخذ الاموال وسار الى برقة مشاقا
لابيه فلم يكترث لذلك ولم ينزعج له وثبت وقضى اشغاله وحفظ اطراف
بلاده وترك بحران عسكرا وبالرقة عسكرا مع غلامه لولو وكانت
حران لمحمد بن اتامش فاخرجه عنها وهزمه هزيمة قبيحة واتصل خبره
باخيه موسى بن اتامش وكان شجاعا بطلا فجمع عسكرا كبيرا وسار الى
حران وبها عسكر ابن طولون ومقدمهم احمد بن جيعويه فلما اتصل به
خبر مسيره اقلقه وازعجه ففطن له رجل من الاعراب يقال له ابو الاغر موسى
فقال له ايها الامير اراك مفكرا منذ اتاك خبر ابن اتامش وما هذا محله
فانه طياش قلق ولو شاء الامير ان اتيه به اسيرا لفعلت فغاظه قوله
وقال قد شئت ان تاتيني به اسيرا قال فاضمم الي عشرين رجلا اختارهم
قال افعل فاختار عشرين رجلا وسار بهم الى عسكر محمد فلما قاربهم كمن
بعضهم وجعل بينه وبينهم علامة اذا سمعوها ظهروا ثم دخل العسكر
في البادية في زي الاعراب وقارب مضارب موسى وقصد خيلا
مربوطة فاطلقها وصاح هو واصحابه فيها فنفرت وصاح هو ومن
الاعراب واصحاب موسى غادون وقد تفرق بعضهم في حوائجهم وارتج
العسكر وركبوا وركب موسى فانهزم ابو الاغر بين يديه فتبعه حتى اخرجه
من العسكر وجاز به الكمين فنادى ابو الاغر بالعلامة التي بينهم فثاروا
من النواحي وعطف ابو الاغر على موسى فاسروه واخذوه وساروا
حتى وصلوا الى ابن جيعويه فعجب الناس من ذلك وحمده وسيره ابن
جيعويه الى ابن طولون فاعتقله وعاد الى مصر وكان ذلك في سنة

خمس وستين ومائتين

ذكر الفتنة ببلاد الصين

وفي هذه السنة ظهر ببلاد الصين انسان لا يعرف فجمع جمعا كبيرا
من اهل الفساد والعامة فاهمل الملك امره استصغارا لشانه
فقوي وظهر حاله وكثر جمعه وقصده اهل الشر من كل ناحية
فاغار على البلاد واخربها ونزل على مدينة خانقو وحصرها وهي
حصينة ولها نهر عظيم وبها عالم كثير من المسلمين والنصارى واليهود
والمجوس وغيرهم من اهل الصين فلما حصر البلد اجتمعت عساكر الملك
وقصدته فهزمها فافتتح المدينة عنوة وبذل السيف فقتل منهم ما لا
يحصى كثرة ثم سار الى المدينة التي فيها الملك واراد حصرها فالتقاه
ملك الصين ودامت الحرب بينهم نحو سنة ثم انهزم الملك وتبعه
الخارجي الى ان تحصن منه في مدينة من اطراف بلاده واستولى الخارجي فغفور
على اكثر البلاد والخزائن وعلم انه لا بقاء له في الملك اذ ليس هو من اهله
فاخرب البلاد وسفك الدماء فكاتب ملك الصين ملوك الهند يستمدهم
فامدوه بالعساكر فسار الى الخارجي فالتقوا واقتتلوا ايضا نحو سنة
وصبر الفريقان ثم ان الخارجي عدم فقيل انه قتل وقيل انه غرق
وظفر الملك باصحابه وعاد الى مملكته ولقب ملوك الصين فغفور
ومعناه ابن السماء تعظيما لشانه وتفرق الملك عليه وتغلب كل على ما بيده
على طرف من البلاد وصار الصين على ما كان عليه ملوك الطوائف
يظهرون له الطاعة وقنع منهم بذلك وبقوا على ذلك مدة طويلة ٥

ذكر ملك المسلمين مدينة سرقوسة

وفي هذه السنة رابع عشر رمضان ملك المسلمون مدينة سرقوسة وهي من اعظم صقلية وكان سبب ملكها ان جعفر بن محمد امير صقلية غزاها فافسد زروعها وزروع قطانية وطبرمين ورمطة وغيرها من بلاد صقلية التي بيد الروم ونازل سرقوسة وحصرها برا وبحرا وملك بعض ارباضها ووصل مراكب الروم نجدة لها فسير اليها اسطولا فاصابوها فتمكنوا حينئذ من حصرها فاقام العسكر محاصرا لها تسعة اشهر وفتحت ٦٤ وقتل من اهلها عدة الوف واصيب فيها من الغنايم ما لم يصب بمدينة اخرى ولم ينج من رجالها الا الشاذ القليل واقاموا فيها بعد فتحها شهرين ثم هدموها ووصل بعد هدمها من القسطنطينية اسطول فالتقوا هم والمسلمون فظفر بهم المسلمون واخذوا منهم اربع قطع فقتلوا من فيها وانصرف المسلمون الى بلادهم اخر ذي القعدة

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش الى مدينة بسلونة وجعل طريقه على سرقسطة فقاتل اهلها ثم اسعل الى تطيلة وجال في مواضع بني موسى ثم دخل بسلونة احرق كثيرا من حصونها واذهب زروعها وعاد سالما وفيها سار جمع من العرب الى مدينة حلسقية فكان بينهم وقعة عظيم قتل فيها من الطائفتين كثير وفيها فرغ ابرهيم بن محمد بن الاغلب صاحب افريقية من بنا رقادة وكان ابتدا عمارتها سنة ثلث وستين ومائتين ولما فرغت انتقل ابرهيم اليها وفي هذه السنة وجه يعقوب بن الليث جيشا الى الصيمرة فقدم اليها واحد واصبعون فاحضروه عنده فمات

وفيها ماتت قبيحة ام المعتز وفيها وقع الطاعون بخراسان جميعها وقومس فافنى خلقا كثيرا وحج بالناس هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق بن موسى الهاشمي وفيها توفي ابو زرعة الرازي واسمه عبيد الله بن عبد الكريم وكان حافظا للحديث ثقة ومحمد بن اسمعيل بن علية وكان موته بدمشق وفيها مات ابو ابرهيم المزني صاحب الشافعي وكان موته بمصر وعلي بن حرب الطائي الموصلي وكان اماما في الحديث

الشافعي وكان موته بمصر

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين

ذكر اخبار الزنج

في هذه السنة كانت وقعة بين احمد بن ليثويه وبين سليمان بن جامع والزنج بناحية جنبلا وكان سببه ان سليمان كتب الى صاحب الزنج يخبره بحال نهر يسمى الزهري ويساله ان ياذن له في عمله فانه متى انفذه تهيا له حمل ما في جنبلا وسواد الكوفة فانفذ اليه زكرويه للالك وامره بمساعدته والنفقة على عمل النهر فمضى سليمان فيمن معه والحكم واقام بالشريطة نحوا من شهر وشرعوا في العمل وكان اصحاب سليمان في اثناء ذلك يتطرقون ما حولهم فوافقه احمد بن ليثويه وهو عامل الموفق جنبلا فقتل من الزنوج نيفا واربعين قائدا ومن عامتهم ما لا يحصى كثرة واحرق سفنهم فمضى سليمان مهزوما الى طهيثا وفيها صار جماعة من الزنوج في ثلثين سميرية الى جبل فاخذوا اربع سفن فيها طعام وانصرفوا وفيها دخل الزنج النعمانية فاحرقوها وسبوا وصاروا الى جرجرايا ودخل السواد بغداد

على النهر

ذكر استعمال مسرور البلخي على الأهواز وانهزام الزنج منه

وفيها استعمل الموفق مسرورا البلخي على كور الأهواز فولى مسرور ذلك تكين البخاري فسار إليها تكين وكان علي بن أبان والزنج قد أحاطوا بتستر فخاف أهلها وعزموا على تسليمها إليهم فوافاهم في تلك الحال تكين البخاري فواقع علي بن أبان قبل أن ينزع ثيابه فانهزم علي والزنج وقتل منهم كثير وتفرقوا ونزل تكين بتستر وهذه الوقعة تعرف بوقعة باب كورك وهي مشهورة ثم إن عليا قدم عليه جماعة من قواد الزنج فأمرهم بالمقام بقنطرة فارس فهرب منهم غلام رومي الى تكين وأخبره بمقامهم بالقنطرة وتشاغلهم بالنبيذ وتفرقهم في جمع الطعام فسار تكين إليهم ليلا فأوقع بهم وقتل من قوادهم جماعة وانهزم الباقون وسار تكين الى علي بن أبان فلم يقف له علي وانهزم وأسر غلام له يعرف بجعفرويه ورجع الى الأهواز ورجع تكين الى تستر وكتب علي الى تكين يسأله الكف عن قتل غلامه فحبسه ثم تراسل علي وتكين وتهادنا فبلغ الخبر مسرورا أن ميل تكين الى الزنج فسار حتى وافى تكين وقبض عليه وحبسه عند إبرهيم بن جعلان حتى مات وتفرق أصحاب تكين ففرقة صارت الى الزنج وفرقة الى محمد بن عبيد الله الكردي فبلغ ذلك مسرورا فآمنهم فجاء منهم الباقون وكان بعض ما ذكرناه سنة خمس وستين وبعضه سنة ست وستين ومائتين

ذكر عصيان العباس بن أحمد بن طولون على أبيه

وفيها عصى العباس بن أحمد بن طولون على أبيه وسبب ذلك أن أباه كان قد خرج الى الشام واستخلف ابنه العباس كما ذكرناه فلما أبعد عن مصر حسن للعباس جماعة كانوا عنده أخذ الأموال والانتزاح الى برقة ففعل ذلك وانحدر برقة في ربيع الآخر وبلغ أباه الخبر فعاد الى مصر وأرسل الى ابنه ولاطفه واستعطفه فلم يرجع إليه وخاف من معه فأشاروا عليه بقصد إفريقية فسار إليها وكاتب وجوه البربر فأتاه بعضهم وامتنع بعضهم وكتب الى إبرهيم بن الأغلب يقول إن أمير المؤمنين قد قلدني أمر إفريقية وأعمالها ورحل حتى نازل حصن لبدة ففتحه أهله له فعاملهم أسوأ معاملة ونهبهم فمضى أهل الحصن الى الياس بن منصور النفوسي رئيس الإباضية هناك فاستغاثوا إليه فغضب لذلك وسار الى العباس ليقاتله وكان إبرهيم بن الأغلب قد أرسل الى عامل طرابلس جيشا لقتال العباس فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا قاتل العباس فيه بنفسه فلما كان الغد وافاهم الياس بن منصور في اثني عشر ألفا من الإباضية فاجتمع هو وعامل طرابلس على قتال العباس فقتل من أصحابه خلق كثير وانهزم أقبح هزيمة وكاد يؤسر فخلصه مولى له ونهبوا سواده وأكثر ما حمله من مصر وعاد الى برقة أقبح عود وشاع عصيان العباس لما انهزم فاغتم والده حتى ظهر عليه وسير إليه العساكر فلما علم بسلامته قاتلوه قتالا صبر فيه الفريقان فانهزم العباس ومن معه وكثر القتل في أصحابه وأخذ العباس أسيرا وحمل الى أبيه فحبسه في حجرة في داره الى أن قدم باقي الأسرى من أصحابه فلما قدموا أحضرهم أحمد عنده والعباس معهم فأمره أبوه أن يقطع

ايدي اعيانهم وارجلهم ففعل فلما فرغ منه وبخه ابوه ودمه وقال
له هكذا تكون الرئيس والمقدم كان الاحسن انك تفتك بين
يدي وسالت الصفح عنك وعنهم فكان اعلى لمحلك وكنت قضيت
حقوقهم فيما ساعدوك وفارقوا اوطانهم لاجلك ثم امر به فضرب
ما بين مقرعه ودموعه تجري على خده رقة لولده ثم رده الى الحجره
واعتقله وذلك سنة ثمان وستين ومائتين ٥

ذكر موت يعقوب وولاية اخيه عمرو

وفيها مات يعقوب بن الليث الصفار تاسع شوال بجنديسابور
من كور الاهواز وكان علته القولنج فامره الاطبا بالاحتقان بالدواء
فلم يفعل واختار الموت وكان المعتمد قد انفذ اليه رسولا وكتابا يستميله
ويترضاه ويقلده اعمال فارس فوصل الرسول ويعقوب مريض
فجلس له وجعل عنده سيفا ورغيفا من الخبز الخشكار ومعه بصل
واحضر الرسول فادي الرسالة فقال له قل للخليفه انني عليل فان
مت فقد استرحت منك واسترحت مني وان عوفيت فليس
بيني وبينك الا هذا السيف حتى اخذ بثاري او يكسرني او يفقرني
فاعود الى هذا الخبز والبصل واعاد الرسول فلم يلبث يعقوب
ان مات وكان الحسن بن زيد العلوي يسمي يعقوب بن الليث
السندان لثباته وكان يعقوب قد افتتح الرخج وقتل ملكها واسلم
اهلها على يده وكانت مملكة واسعة الحدود وكان اسم ملكها
لنبر وكان يحمل على سرير من ذهب يحمله اثنا عشر رجلا وابتنى على
جبل عال بيتا وسماه مكه وكان يدعي الالهيه فقتله يعقوب وافتتح

الخليجة
الخليجه وزابل وغير ذلك ولم اعلم اي سنة كان ذاك حتى ذكره
فيها وكان يعقوب عاقلا حازما وكان يقول كل من عاشرته اربعين
يوما فلم تعرف اخلاقه فلا تعرفها في اربعين سنه وقد تقدم من سيرته
ما يدل على عقله ولما مات قام بالامر بعده اخوه عمرو بن الليث وكتب
الى الخليفه بطاعته مولاه الموفق خراسان وفارس واصبهان وسجستان
وكرمان والشرطة ببغداد واشهد بذلك وسيره اليه مع الخلع ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه وثب الغتم بن مهماه بدلف بن عبد العزيز بن ابي دلف
باصبهان فقتله ووثب جماعه من اصحاب دلف بالغتم فقتلوه وراسوا
عليهم احمد بن عبد العزيز وفيها لحق محمد المولد بيعقوب بن الليث
فاكرمه يعقوب واحسن اليه فامر الخليفه بقبض امواله وعقاره
وفيها قتلت الاعراب جعلان المعروف بالعبادي لانهما وكان خرج
يسير قافله فقتلوه فوجه في طلبهم فلم يلحقوا وفيها حبس الموفق
سليمن بن وهب وابنه عبيد الله وعدة من اصحابهما وقبض اموالهم
وضياعهم خلا احمد بن سليمن ثم صالح سليمن وابنه عبيد الله على تسع
مايه الف دينار وجعلا في موضع يصل اليهما من ارادهما وعسكر موسى
بن اتامش واسحق بن كنداجيق والفضل بن موسى بن بغا وعبروا
جسر بغداد وتبعهم الموفق فلم يرجعوا ونزلوا صرصر وفيها
خرج خمسه من بطارقة الروم الى اذنه فقتلوا وأسروا الرجوعي وكان والي
الثغور فعزل عنها فاقام مرابطا واسروا نحوا من اربع مايه وقتلوا
نحوا من الف واربع مايه وذلك في جمادي الاولى وفيها غلب احمد بن

حسن

فاستكتب ابو احمد الموفق صاعد بن مخلد فغلب لانه كان
الموفق وزيرهم من عزمه
خلع عليهم
صح صح

عبد الله الخجستاني على نيسابور وصار الحسن بن طاهر بن عبد الله
الى مرو وهو عامل اخيه محمد بن طاهر واخرب طوس وفيها استوزر
ابو الصقر اسمعيل بن بلبل وفيها وثب جماعة من الاعراب من بني اسد
على علي بن مسرور البلخي قبل وصوله الى المغيثة بطريق مكة وكان
الموفق ولاه الطريق وفيها بعث ملك الروم الى احمد بن طولون
عبد الله بن رشيد بن كاوس وعدة اسرى وانفذ معهم عدة مصاحف
هدية منه اليه وحج بالناس هارون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى
بن الهاشمي وفيها كانت موافاة ابن المغيرة عيسى بن محمد المخزومي
الى مكة لصاحب الزنج وفيها توفي ابو بكر احمد بن منصور الرمادي
وعمره ثلث وثمانون سنة وابرهيم بن هاني ابو اسحق النيسابوري
وكان من الابدال صحب احمد بن حنبل وفيها توفي علي بن حرب
بن محمد الطائي الموصلي ومولده سنة خمس وسبعين ومائة وقيل
غير ذلك وقد تقدم وعلي بن موفق الزاهد وفيها قتل ابو الفضل
العباس بن الفرج الرياشي قتله الزنج بالبصرة اخذ العلم عن ابي عبيدة
والاصمعي ٥

ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين

ذكر اخبار الزنج مع اغرتمش

في هذه السنة ولي اغرتمش ما كان تكين البخاري يتولاه من اعمال
الاهواز فدخل تستر ومعه ابا ومطر بن جامع وقتل مطر بن جامع جعفرويه
غلام علي بن ابان وجماعة معه كانوا ماسورين وساروا الى عسكر
مكرم واتاهم الزنج هناك مع علي بن ابان فاقتتلوا فلما راوا كثرة الزنج
قطعوا الجسر وتحاجزوا ورجع علي الى الاهواز واقام اخوه الخليل

بالمسرقان في جماعة كثيرة من الزنج وسار اغرتمش ومن معه نحو
الخليل ليعبروا اليه من قنطرة اربك فكتب الى اخيه علي فوافاه في
النهر وخاف اصحابه الذين خلفهم بالاهواز فارتحلوا الى نهر
السدرة وحارب علي واغرتمش يومه ثم انصرف علي الى الاهواز
فلم يجد اصحابه فوجه من يردهم من نهر السدرة فعسر عليهم ذلك
فتبعهم واقام معهم ورجع اغرتمش فنزل عسكر مكرم واستعد علي
لقتالهم وبلغ ذلك عسكر الخليفة فساروا اليه فكمن لهم علي وتقدم
الخليل الى قتالهم فكان اول النهار لاصحاب الخليفة ثم خرج عليهم الكمين
فانهزموا واسر مطر بن جامع وعدة من القواد فقتله علي بغلامه
جعفرويه وعاد الى الاهواز وارسل رؤوس القتلى الى صاحب الزنج
وكان علي واغرتمش بعد ذلك في حروبهم على السواء وصرف صاحب
الزنج اكثر جنوده الى علي بن ابان فلما راى ذلك اغرتمش وادعه
وجعل علي يغير على النواحي فمن ذلك انه اغار على قرية بيرود
فنهبها ووجه الغنائم الى صاحبه ٥

ذكر دخول الزنج رامهرمز

وفيها دخل علي بن ابان الزنج رامهرمز وسبب ذلك ان محمد بن عبيد الله
كان يخاف علي بن ابان لما في نفس علي منه لما ذكرناه فكتب الى انكلاي بن
العلوي وساله ان يسال اباه ليرفع يد علي عنه ويكون الى نفسه بعمله
فزاد ذلك غيظ علي منه وكتب الى صاحب الزنج بالايقاع بمحمد فجعل
ذلك الطريق الى مطالبته بالخراج فاذن له فكتب الى محمد يطلب
منه حمل الخراج فمطله ودافعه فسار اليه علي وهو برامهرمز فهرب

منه محمد عنها ودخلها علي والزنج واستباحها ولحق محمد باقصى معاقله
وانصرف علي غانما وخاف محمد فكتب اليه يطلب المسالمة فاجابه
الى ذلك على مال يؤديه اليه يحمل اليه مائتي الف درهم فانفذها الى
صاحب الزنج وامسك عن محمد بن عبيد الله واعماله وفيها كانت وقعة
للزنج انهزموا فيها وكان سببها ان محمد بن عبيد الله كتب الى علي بن
ابان بعد الصلح يساله المعونة على الاكراد الداريان على ان يجعل له ولا
صحابه غنايمهم فكتب علي الى صاحبه يستاذنه فكتب اليه ان وجه اليه
جيشا واقم انت ولا تنفذ احدا حتى يستوثق منه الرهاين ولا نامن غدره
والطلب بثاره فكتب علي الى محمد يطلب منه اليمين والرهاين فبذل له
اليمين ومطله بالرهاين فحرص علي على الغنايم انفذ اليه جيشا
فسير معهم محمد طايفة من اصحابه الى الاكراد فخرج اليهم الاكراد
فقاتلوهم ونشبت الحرب فتخلى اصحاب محمد عن الزنج فانهزموا وقتلت
الاكراد منهم خلقا كبيرا وكان محمد قد اعد لهم من يعترضهم اذا انهزموا
فصادفوهم واوثقوا بهم وسلبوهم واخذوا دوابهم ورجعوا باسوا
حال فكتب علي الى صاحب الزنج بذلك فعنفه فقال صنعت امري في
ترك الرهاين وكتب الى محمد يتهدده فخاف محمد وكتب يخضع
ويذل ورد بعض الدواب وقال انني كبست من كانت عندهم وخلصت
هذه منهم فاظهر صاحب الزنج الغضب عليه فارسل محمد الى بهبوذ
ومحمد بن يحيى الكرماني وكانا اقرب الناس الى علي فضمن لهما مالا ان
يصلحا له عليا وصاحبه ففعلا ذلك فاجابهما صاحب الزنج الى ذلك
الرضا عن محمد على ان يخطب له على منابر بلاده واعلما محمد ذلك فاجابهما

الى كل ما طلبا وجعل يراوغ في الدعاء له على المنابر ثم ان عليا
استعد لمنوث وسار اليها فلم يظفر بها فرجع وعمل السلالم والالات
التي يصعد بها الى السور واستعد لقصدها فعرف ذلك مسرور
البلخي وهو يومئذ بكور الاهواز فلما سار علي اليها سار اليه مسرور
فوافاه قبل المغرب وهو نازل عليها فلما عاين الزنج اوايل خيل مسرور
انهزموا اقبح هزيمة وتركوا ما كانوا اعدوه وقتل منهم خلق كثير
وانصرف علي مهزوما فلم يلبث الا يسيرا حتى اتته الاخبار بقدوم
الموفق ولم يكن لعلي بن منوث وقعة حتى فتحت سوق الخميس
وطهيثا على الموفق فكتب اليه صاحبه يامره بالعود اليه ويستحثه
حثا شديدا

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ولى عمرو بن الليث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
خلافته على الشرطة ببغداد وسر من راى في صفر وخلع عليه
الموفق وعمرو بن الليث وفيها في صفر غلب اساتكين على الري
واخرج منها طلمجور العامل عليها ثم مضى الى قزوين وعليها
اخو كيغلغ فصالحه ودخل اساتكين قزوين ثم رجع الى الري
وفيها وردت سرية من سرايا الروم الى تل بسمى من ديار
ربيعة وهو الان من اعمال سحستان فاسروا نحوا من مائتين
وخمسين انسانا ومثلوا بالمسلمين فنفر اليهم اهل الموصل ونصيبين
فرجعت الروم وفيها مات ابو الساج بجنديسابور منصرفا
من عسكر عمرو بن الليث ومات نبله سليمان بن عبد الله بن طاهر
وولى عمرو بن الليث فيها احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف اصبهان

وولى محمد بن ابى الساج طريق مكه والحرمين وفيها فارق اسحق بن
كنداج احمد بن موسى بن بغا وكان سبب ذلك ان احمد لما سار الى
الجزيره ولى موسى بن اتامش ديار ربيعه فانكر ذلك اسحق بن كنداج
ونادى عسكره وسار الى بلد فا وقع بالاكراد اليعقوبيه فهزمهم
واخذ اموالهم ثم لقى ابن ساور الخارجي فقتله وصار الى الموصل فقاطع
اهلها على مال وكان قائد كبير متغلبا تا اسمه على بن داود وهو المخاطب
له عن اهل الموصل والمدائن فسار ابن كنداج اليه فلما بلغه الخبر فارق
معلثايا وعبر دجله ومعه حمدان بن حمدون الى اسحق بن ايوب بن احمد
التغلبى العدوي فاجتمعوا كلهم فبلغت عدتهم نحو خمسة عشر
الفا وسمع ابن كنداج بمسير على بن داود الى اسحق بن ايوب وسار ابن
ايوب اليه فالتقوا بكرانيثا وهى التى تعرف اليوم بتل موسى وتصافوا
للحرب فارسل مقدم ميسرة ابن ايوب الى ابن كنداج يقول له
انني في الميسرة واحمل على لانهزم ففعل ذلك فانهزمت ميسرة ابن
ايوب وتبعها الباقون فصار حمدان بن حمدون وعلى بن داود الى
نيسابور واخذ ابن ايوب نحو نصيبين فاتبعه ابن كنداج فسار ابن ايوب
عن نصيبين الى امد واستولى ابن كنداج على نصيبين وديار ربيعه
واستجار ابن ايوب بعيسى بن الشيخ الشيبانى وهو بامد فانجده وطلب
النجده من ابى المغرا بن موسى بن زراره وهو عامل ارزن فانجده ايضا
وعاد ابن كنداج الى الموصل ووصل اليه من الخليفة المعتمد عهد بولاية الموصل
فعاد اليها فارسل ابن الشيخ وابن زراره يبذلوا له مائتى الف درهم دينار
ليقرهم على اعمالهم فلم يجبهم فاجتمعوا على حربه فلما راي ذلك

اجابهم الى ما طلبوا وفيها امر محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس بانشا
مراكب بنهر قرطبه وحملها الى البحر المحيط وكان سبب عملها انه قيل
له ان جليقية ليس لها مانع من جهة البحر المحيط وان ملكها من هناك
سهل فامر بعمل المراكب فلما فرغت وحملت برجالها وعدتها سيرها
الى البحر المحيط فلما دخلته المراكب تقطعت ولم يجتمع منها مركبان
ولم يرجع منها الا اليسير وفيها التقى اسطول المسلمين باسطول
الروم عند صقليه فجرى بينهم قتال شديد فظفر الروم بالمسلمين
واخذوا مراكبهم وانهزم من سلم منهم الى مدينه بلرم بصقليه وفيها
كان بافريقيه غلا شديد وقحط عظيم كادت الاقوات تعدم وفيها
قتل اهل حمص عاملهم عيسى الكرخي وفيها اسر لولو غلام احمد
بن طولون من رابيه بني تميم الى موسى بن اتامش وهو براس عين
فاخذه اسيرا وسيره الى الرقه ثم لقي لولو احمد بن موسى بن اتامش
ومن معه من الاعراب فانهزم لولو ورجع الاعراب الى عسكر احمد
لينتهبوه فعطف عليهم لولو واصحابه فانهزموا فبلغت هزيمتهم
قرقيسيا ثم صاروا الى بغداد وسامرا وقد ذكرت فيما تقدم ان الذي
اسر موسى غير لولو على ما ذكره مورخوا مصر وفيها كانت
بين احمد بن عبد العزيز وبكتمر وقعة فانهزم بكتمر وصار الى بغداد وفيها
وثب الحسنانى بالحسن بن زيد بجرجان وهو غاد فلحق بامل وغلب
الحسنانى على جرجان واطراف طبرستان فكان الحسن لما سار
عن طبرستان الى جرجان استخلف بسارية الحسن بن محمد بن جعفر
بن عبد الله بن حسين الاصغر العقيقى فلما انهزم الحسن بن زيد اظهر

العقيقي بساريه انه قتل ودعا الى البيعه لنفسه فبايعه قوم ووافاه
الحسن بن زيد فحاربه ثم ظفر به فقتله وفيها كانت وقعه
بين الخجستاني وعمرو بن الليث انهزم فيها عمرو ودخل الخجستاني
نيسابور واخرج منها عامل عمرو ومن كان يميل اليه وفيها
وثب الاعراب على كسوه الكعبه فانتهبوها وصار بعضها الى صاحب
الزنج واصاب الحجاج فيها شده شديده وفيها خرجت الروم
على ديار ربيعه فاستنفر الناس فنفروا في برد شديد لا يمكن فيه
دخول الدرب وفيها غزا سيما خليفه احمد بن طولون على الثغور
الشاميه في ثلثمايه رجل من طرسوس فخرج عليهم نحو من اربعه الاف
من بلاد هرقله فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل المسلمون خلقا كثيرا
من العدو واصيب من المسلمين جماعه وفيها كانت بمدينه النبي
صلى الله عليه وسلم حرب بين العلويين والجعفريين وغلا السعر
بها حتى تعذرت الاقوات وفيها عم الغلا سائر البلاد من الحجاز
والعراق والموصل والجزيره والشام وغير ذلك الا انه لم يبلغ الشده التي
بالمدينه وفيها كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفه في شده
عظيمه بتغلب القواد وامرا الاجناد على الامر وقله المراقبه والامن
اتكالا لما ياتونه ويفعلونه لاشتغال الموفق بقتال صاحب الزنج
ولعجز الخليفه المعتمد ولاشتغاله بغير ذلك وفيها اشتد الحر
في تشرين الاخر ثم اشتد فيه البرد حتى جمد الماء وفيها قدم
محمد بن ابي الساج مكه فحاربه المخزومي فهزمه واستباح ماله وذلك
يوم التروية وفيها سار كيغلغ الى الجبل وبكتمر راجعا الى الدينور

وحج بالناس هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها
توفي ابو بكر محمد بن شجاع ابو بكر الثلجي وكان من اصحاب الحسن بن زياد
اللولوي صاحب ابي حنيفه الثلجي بالثا المثلثه والجيم وتوفي صالح
بن احمد بن حنبل وكان مولده سنه ثلث وثلثين ومايتين ه

ثم دخلت سنه سبع وستين ومايتين

ذكر اخبار الزنج

وفيها غلب ابو العباس بن الموفق على عامه ما كان بيد سليمان
بن جامع والزنج من اعمال دجله وهذا ابو العباس هو الذي صار
خليفه بعد المعتمد فلقب المعتضد بالله وكان سبب مسيره الى
الزنج لما دخلوا واسط وعملوا باهلها ما عملوا فبلغ ذلك الموفق
فامر ابنه بتعجيل المسير بين يديه اليهم فسار في ربيع الاخر سنه
ست وستين ومايتين وشيعه ابوه وسير معه عشره الاف
من الرجاله والخياله في العده الكامله واخذ معه الشذاوات
والسميريات والمعابر للرجاله فسار حتى وافا دير العاقول وكان
على مقدمته في الشذاوات نصير المعروف بابي حمزه فكتب اليه
نصير يعلمه ان سليمان بن جامع قد وافا في خيله ورجله وشذاوات
وسميريات والجبائي على مقدمته حتى نزل الجزيره بحضره بردودا
وان سليمان بن موسى الشعراني قد وافا العلى ووجه طلايعه
ليعرف اخبارهم فعادوا واعلموه موافاة الزنج وجيشهم واثا ولهم
بالصلح واخرهم بستان موسى بن بغا اسفل واسط وكان سبب
جمع الزنج وحشدهم انهم قالوا ان ابا العباس فتا حدث غر بالحرب

والراي لنا ان نرميه بجدنا كله ونجتهد في اول مره يلقاه في ازالته
فلعل ذلك يروعه فينصرف عنا فجمعوا وحشدوا فلما علم ابو العباس
قربهم عدل عن سنن الطريق واعترض في مسيره ولقي اصحابه
اوايل الربا مطاردوا لهم حتى طمعوا فيهم واغروهم وتبعوهم وجعلوا
ويقولون اطلبوا اميرا للحرب فان اميركم قد اشتغل بالصيد
فلما قربوا منه خرج عليهم فيمن معه وصاح بنصير الى اين تاخر
عن هذه الاكلب ارجع فرجع نصير وركب ابو العباس سميريه وحف به
اصحابه من جميع الجهات فانهزم الزنج وكثر القتل فيهم وتبعوهم
الى ان وصلوا قرية عبد الله وهي على ستة فراسخ من الموضع الذي
لقوهم به واخذوا منهم خمس شذاوات وعده سميريات واستاسر
جماعة واستامن جماعه فكان هذا اول الفتح فسار سليمن بن جامع
الى نهر الامير وسار سليمن بن موسى الشعراني الى سوق الخميس
وانحدر ابو العباس فاقام بالعمر وهو على فرسخ من واسط واصلح
شذاواته وجعل يراوح القوم القتال ويغاديهم ثم ان سليمن استعد
وحشد وجعل اصحابه في ثلثة اوجه وقالوا انه حدث عن بعد بنفسه
وكمنوا كمينا فبلغ الخبر ابا العباس فحذر واقبلوا وقد كمنوا الكمنا
ليغتر باتباعهم فيخرج الكمين عليه فمنع ابو العباس اصحابه ان
يتبعوهم فلما علموا ان كيدهم لم يتم خرج سليمان في الشذاوات
والسميريات فامر ابو العباس نصيرا ان يبرز اليهم وركب هو شذاه
من شذاواته سماها الغزال ومعه جماعة من خاصته وامر الخياله
بالمسير بازايه على شاطي النهر الى ان ينقطع فيعبروا اليهم ونشبت

الحرب بين الفريقين فوقعت الهزيمة على الزنج وغنم ابو العباس
منهم اربع عشره شذاه وافلت سليمان والجبائي بعد ان اشفيا
على الهلاك وبلغوا طهيثا واسلموا ما كان معهم ورجع ابو العباس
الى معسكره وامر باصلاح ما اخذ منهم من الشذا والسميريات واقام
الزنج عشرين يوما لا يظهر منهم احد وجعلوا على طريق الخيل ابارا
وجعلوا فيها سفافيد حديد وجعلوا على رؤسها البواري والتراب
ليسقط فيها المجتازون فاتفق ان سقط فيها رجل من الفراعنه
ففطنوا لها فتركوا ذلك الطريق واستمد سليمان صاحب الزنج
فامده باربعين سميريه بالاتها ومقاتلتها فعادوا للتعرض للحرب
فلم يكونوا يثبتون لابي العباس ثم سير اليهم عده سميريات
فاخذها الزنج فبلغه الخبر وهو يتغدى فركب في سميريه ولم ينتظر اصحابه
وتبعه منهم من خف فادرك الزنج فانهزموا والقوا انفسهم في
الماء فاستنقذ سميرياته ومن كان فيها واخذ منهم احدى وثلثين
سميريه ورمى ابو العباس يومئذ عن قوس حتى دميت ابهامه
فلما رجع امر لمن معه بالخلع وامر باصلاح السميريات الماخوذه
من الزنج ثم ان ابا العباس راي ان يتوغل ماذروان حتى يصير
الى الحجاجيه ونهر الامير ويعرف ما هناك فقدم نصيرا في اول
السميريات وركب ابو العباس في سميريه ومعه محمد بن شعيب
ودخل ماذروان وهو يظن ان نصيرا امامه فلم يقف على خبره فكان
قد سار على غير طريق ابي العباس وخرج من مع ابي العباس من الملاحين
الى غنم راوها لياخذوها فبقي هو ومحمد بن شعيب فاتاها جمع من

الزنج من جانبي النهر فقاتلهم ابو العباس بالنشاب واقام ذلك
في باقي الشذاوات فسلم ابو العباس وعاد الى عسكره ورجع
نصير وجمع سليمان بن جامع اصحابه وتحصن بطهيثا وتحصل الشعراني
واصحابه بسوق الخميس وجعلوا يحملون الغلات اليها وكذلك اجتمع
بالصينية جمع كثير فوجه ابو العباس جماعة من قواده على
الخيل الى ناحية الصينية وامرهم بالمسير في البر واذا عرض لهم
نهر عبروه وركب هو في الشذا والسميريات فلما ابصرت
الزنج الخيل خافوا ولجاوا الى الماء والسفن فلم يلبثوا ان وافتهم
الشذا مع ابي العباس فلم يجدوا ملجا فاستسلموا فقتل منهم فريق
واسر فريق والقى نفسه في الماء فريق واخذ اصحاب ابي العباس سفنهم
وهي مملوءة ارزا واخذ الصينية وازاح الزنج عنها فانحازوا الى طهيثا
وسوق الخميس وكان قد راى ابو العباس كوكبا فرماه بسهم فسقط واصابه
في عسكر الزنج فزاد ذلك في خوفهم ورجع ابو العباس الى عسكره فوقع السهم
وقد فتح الصينية وبلغه ان جيشا عظيما للزنج مع ثابت بن ابي
دلف ولولو الزنجيين فسار اليهم واوقع بهم وقعة عظيمة وقت
السحر فقتل منهم خلقا كثيرا منهم لولو واسر ثابتا فمن عليه وجعله
مع بعض قواده واستنقذ من النساء خلقا كثيرا فامر باطلاقهن
وردهن الى اهلهن واخذ كلما كان الزنج جمعوه وامر اصحابه
ان يتسرحوا للمسير الى سوق الخميس وامر نصيرا بتعبية
اصحابه للمسير فقال له ان نهر سوق الخميس ضيق فاقم انت
ونسير نحن فابا عليه فقال له محمد بن شعيب ان كنت لابد فاعلا

ثاني عشرين

فلا تكن من السفن ولا من الرجال فان النهر ضيق فسار نصير
بين يديه الى فم برمساور فوقف ابو العباس وتقدمه نصير
في خمس عشرة شذاة في نهر براطق وهو الذي يؤدي الى مدينة
الشعراني التي سماها المنيعة في سوق الخميس فلما غاب عنه
نصير خرج جماعة كثيرة على ابي العباس يمنعوه من الوصول
الى المدينة وقاتلوه قتالا شديدا من اول النهار الى الظهر وخفي
عليه خبر نصير وجعل الزنج يقولون قد قتلنا نصيرا فاغتم ابو
العباس لذلك وامر محمد بن شعيب يعرف خبره فسار فراه عند سكر
الزنج فقد احرقه واضرم النار في مدينتهم وهو يقاتلهم قتالا
شديدا فعاد الى ابي العباس فاخبره فسر بذلك واسر نصير
من الزنج جماعة كبيرة ورجع حتى وافى ابا العباس ووقف ابو
العباس يقاتلهم فرجعوا عنه فكمن بعض سفنه وامر
ان يظهر واحدة منها فطمعوا فيها وادركوها وعلقوا بسكانها
فخرجت عليهم السفن المكمنة وفيها ابو العباس فانهزم الزنج
وغنم ابو العباس منهم ست سميريات وانهزموا لا يلوون
على شيء من الخوف ورجع الى عسكره سالما وخلع على الملاحين
واحسن اليهم ٥

ذكر وصول الموفق الى قتال الزنج وفتح المنيعة

وفيها في صفر سار الموفق عن بغداد الى واسط لحرب
الزنج وكان سبب تاخره عن ابنه انه كان يجمع ويحشد الفرسان
والرجالة ويستكثر من العدة التي يتقوى بها على حرب الزنج

وبلغهم

وسد الجهات التي يخاف منها لئلا يثنى له ما يشغل قلبه الآن
صاحب الزنج الى علي بن ابان المهلبي يامره ان يجتمع مع سليمان
بن جامع على حرب ابي العباس يحادث وهنا سطرت الى ابيه العباس
فسار عن بغداد في صفر فوصل الى واسط في ربيع الاول
فلقيه ابنه واخبره بحال جنده وقواده فخلع عليه وعليهم
ورجع ابو العباس الى معسكره بالعمر ثم نزل الموفق بازاء قرية
عبد الله وامر ابنه فنزل شرقي دجلة بازا فوهة بردودا
وولاه مقدمته واعطى الجيش ارزاقهم وامر ابنه ان يسير
بما معه من الات الحرب الى فوهة برمساور فاقام يومين
ثم رحل الى المدينة التي سماها صاحب الزنج المنيعة من سوق
الخميس يوم الثلثا لثمان خلون من ربيع الاخر من هذه السنه وسلك
بالسفن في برمساور وسارت الخيل شرقي برمساور حتى
جاوز براطق الركي فوصل الى المنيعة وامر بعبور الخيل وتصييرها
من الجانبين وامر ابنه ابا العباس بالتقدم بالسفن تجاه الخيل
ففعل فلقيه الزنج فحاربوه حربا شديدا ووافاهم ابو احمد الموفق
والخيل من جانبي النهر فلما راو ذلك انهزموا وتفرقوا وعلا اصحاب
ابي العباس السور ووضعوا السيوف فيمن لقيهم ودخلوا
المنيعة فقتلوا فيها خلقا كثيرا واسروا عالما عظيما وغنموا ما كان
فيها وهرب الشعراني ومن معه وتبعهم اصحاب الموفق الى
البطايح فغرق منهم خلق كثير ولجا الباقون الى الاجام ورجع
ابو احمد الى معسكره من يومه وقد استنقذ من المسلمات

وهاخمسة الاف امراه سوى من ظفر به من الزنجيات وامر ابو
احمد بحفظ النسا وحملهن الى واسط ليدفعهن الى اهلهن ثم
بكر الى المدينة فامر الناس باخذ ما فيها فاخذ جميعه وامر بهدم
سورها وطم خندقها واحراق ما بقي فيها من السفن واخذ ما
من الطعام والشعير والارز ما لا يحصى فامر ببيع ذلك
وصرفه الى الجند ولما انهزم سليمان لحق بالمذار وكتب الى صاحب
الزنج بذلك فورد الكتاب عليه وهو يتحدث فانحل بطنه فقام
الى الخلا دفعات وكتب الى سليمان بن جامع يحذره مثل الذي نزل
بالشعراني ويامره بالتيقظ اذا اقام الموفق ببرمساور يومين
يتعرف اخبار الشعراني وسليمان بن جامع فاتاه من اخبره ان
سليمان بن جامع بالحوانيت فسار حتى وافى الصينية وامر ابنه
ابا العباس بالتقدم بالسفن والسميريات الى الحوانيت مخففا
فسار ابو العباس اليها فلم ير سليمان بها وراى هناك جمعا من
الزنج مع قائدين لهم خلفهما سليمان بن جامع هناك لحفظ غلات
كثيرة فيها فحاربهم ابو العباس ودامت الحرب الى ان حجز بينهم
الليل واستامن الى ابي العباس رجل فساله عن سليمان بن جامع
فاخبره انه مقيم بطهيثا بمدينته التي سماها المنصورة فعاد
ابو العباس الى ابيه بالخبر فامره بالمسير اليه فسار حتى نزل
بردودا فاقام بها لاصلاح ما يحتاج اليه واستكثر من الالات
التي يسد بها الانهار ويصلح بها الطرق للخيل وخلف ببردودا
بغراج التركي ٥ ٥

ذكر استيلا الموفق على طهيثا

لما فرغ الموفق من الذي احتاج اليه سار عن بردودا الى طهيثا
لعشر بقين من ربيع الاخر سنة سبع وستين ومايتين وكان
مسيره على الظهر في خيله وحدرت السفن والالات فنزل
بقرية الجوزية وعقد جسرا ثم غدا فعبر بخيله عليه ثم عبر بعد
ذلك فسار حتى نزل معسكرا على ميلين من طهيثا فاقام بها
يومين ومطرت السما مطرا شديدا فشغل عن القتال ثم ركب
ليطوف موضعا للحرب فانتهى الى قريب من سور مدينة سليمن
بطهيثا وهي التي سماها المنصورة فتلقاه خلق كثير وخرج عليه
كمنا من مواضع شتى واشتدت الحرب وترجلت جماعة من
الفرسان وقاتلوا حتى خرجوا عن المضيق الذي كانوا فيه واسر
من غلمان الموفق جماعة ورمى ابو العباس بن الموفق احمد بن
مهدي الجبائي بسهم خالط دماغه فسقط وحمل الى العلوي
صاحب الزنج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات فصلى عليه وعظمت
عليه المصيبة بموته اذ كان اعظم اصحابه غناء عنه وانصرف
الموفق الى معسكره وقت المغرب وامر اصحابه بالتحارس ليلتهم
والتاهب للحرب فلما اصبحوا وذلك يوم السبت لثلث بقين
من ربيع الاخر عبى الموفق اصحابه وجعلهم كتايب يتلو بعضهم
بعضا فرسانا ورجاله وامر بالشذا والسميريات ان
يسار بها في النهر الذي يشق مدينة سليمن وهو النهر المعروف
بنهر المنذر ورتب اصحابه في المواضع التي يخاف منها ثم نزل

فصلى اربع ركعات وابتهل الى الله تعالى في النصر ثم لبس
سلاحه وامر ابنه ابا العباس ان يتقدم الى السور فتقدم اليه
فراى خندقا فاحجم الناس عنه فحرضهم قوادهم وترجلوا معهم
فاقتحموه وعبروه ووصلوا الى الزنج وهم على سورهم فلما راى
الزنج نفرهم اليهم ولوا منهزمين فاتبعهم اصحاب ابي العباس
فدخلوا المدينة وكان الزنج قد حصنوها بخمسة خنادق وجعلوا
امام كل خندق سورا فجعلوا يقفون عند كل سور وخندق
فيكشفهم اصحاب ابي العباس ودخلت الشذا والسميريات
المدينة من النهر فجعلت تغرق كلما مرت لهم به من شميرية
وشذاة وقتلوا من كان في النهر واسروا حتى اجلوهم عن المدينة
وعن ما اتصل بها وكان مقدار العمارة بها فرسخا وحوى الموفق
ذلك كله وافلت سليمن بن جامع ونفر من اصحابه وكثر القتل
فيهم والاسر واستنقذ ابو احمد من نسا اهل واسط والكوفة
والقرى وغيرها وصبيانهم اكثر من عشرة الاف فامر ابو احمد
بحملهم الى واسط ودفعهم الى اهلهم واحتوى على ما كان فيها من
الذخاير والاموال وامر بصرفه الى الاجناد واسر من نسا
سليمن واولاده عدة وتخلص من كان اخذ من اصحاب
الموفق ولجا جمع كثير الى الاجام فامر اصحابه بطلبهم فاقام
سبعة عشر يوما وهدم سور المدينة وطم خنادقها وجعل
لكل من اتاه برجل منهم جعلا فكان اذا اتي بالواحد منهم عفا
عنه وضمه الى قواده وغلمانه لما كان دبره من استمالتهم

وارسل في طلب سليمان بن جامع حتى بلغوا دجلة العورا فلم يظفروا به
وامر زيرك بالمقام بطهيثا ليتراجع الى تلك الناحية اهلها ويامنوا

ذكر مسير الموفق الى الاهواز واجلاء الزنج عنها

ولما فرغ ابو احمد الموفق من المنصورة رحل نحو الاهواز
لاصلاحها واجلاء الزنج عنها فامر ابنه ابا العباس ان يتقدمه وامر
باصلاح الجيوش واستخلف على من ترك من عسكره بواسط ابنه هرون
ولحقه زيرك فاخبره بعود اهل طهيثا اليها وامنهم فامره الموفق
بالانحدار في الشذا والسميريات مع نصير وتتبع المستامنين والايقاع
بهم وتعرف خبر سليمان من الزنج حتى ينتهي الى مدينة صاحب الزنج بنهر
ابي الخصيب وسار وارتحل الموفق مستهل جمادى الاخرة من واسط
حتى اتى السوس وامر مسرورا بالقدوم عليه وهو عامله هناك فاتاه وكان
صاحب الزنج لما بلغه ما عمل الموفق بسليمان بن جامع والزنج خاف
ان ياتيه وهو على حال سوء اصحابه عنه فكتب الى علي بن ابان
بالقدوم عليه وكان بالاهواز في نيف وثلثين الفا فترك جميع ما كان عنده من
طعام ودواب واغنام وغير ذلك واستخلف عليه محمد بن يحيى الكرماني
فلم يثبت واتبع عليا وكتب صاحب الزنج ايضا الى بهبوذ بن عبد الوهاب
وهو بالفندم والباسيان وما اتصل بهما يامره بالقدوم عليه فترك
ما كان عنده من الذخاير وسار نحوه فحوى ذلك جميعه الموفق وقوي
به على حرب صاحب الزنج ولما سار علي بن ابان عن الاهواز خلف
بها جمع من اصحابه زهاء الف رجل فارسلوا الى الموفق يطلبون الامان
فامنهم فقدموا عليه فاجرى عليهم الارزاق ثم رحل عن السوس الى جندي

سابور وسار وجبى الاموال ووجه الى محمد بن عبيد الله الكردي وكان
خايفا منه فامنه وعفى عنه وطلب منه الاموال والعساكر فحضر
عنده فاحسن اليه ثم رحل عنه الى عسكر مكرم ووافا الاهواز ثم رحل عنها
الى نهر المبارك من فرات البصرة وكتب الى ابنه هرون ليوافيه بجميع
الجيش الى نهر المبارك فلحقه بالمبارك منتصف رجب وكان زيرك
ونصير لما خلفهما الموفق ليتبعا الزنج انحدرا حتى وافيا الابلة فاستامن
اليهما رجل اخبرهما ان العلوي قد ارسل اليهما عددا كثيرا في الشذا والسميريات
الى دجلة ليمنع عنهما من يريدها وانهم يريدون عسكر نصير وكان
عسكره بنهر المراة فرجع نصير الى عسكره من الابلة لما بلغه ذلك
وسار زيرك من طريق اخر لانه قدر ان الزنج ياتي عسكر نصير من ذلك
الوجه فكان كذلك فلقيهم في طريقهم فظفر بهم وانهزموا منه وكانوا
قد جعلوا كمينا فدل زيرك عليه فتوغل حتى اتاه فقتل من الكمين
جماعة واسر جماعة وكان ممن ظفر به مقدم الزنج وهو ابو عيسى محمد بن
ابرهيم البصري وهو من اكابر قوادهم واخذ منهم ما يزيد على
ثلثين سميرية فجزع لذلك جميع الزنج فاستامن الى نصير منهم
زهاء الفي رجل فكتب بذلك الى الموفق فامره بقبولهم والاقبال اليه
بالنهر المبارك فوافاه هنالك وامر الموفق ابنه ابا العباس بالمسير الى
محاربة صاحب الزنج بنهر ابي الخصيب فسار اليه فحاربه من بكرة
الى الظهر واستامن اليه قائد من قواد الزنج ومعه جماعة فكسر
ذلك صاحب الزنج وعاد ابو العباس بالظفر وكتب الموفق الى العلوي
كتابا يدعوه الى التوبة والانابة الى الله تعالى مما ركب من سفك الدما

وانتهاك المحارم وخراب البلدان واستحلال الفروج والاموال
وادعا النبوه والرساله وبذل له الامان فوصل الكتاب اليه فقراه
ولم يكتب جوابه ٥

ذكر محاصره مدينة صاحب الزنج

لما انفذ الموفق الكتاب الى صاحب الزنج ولم يرد جوابه عرض عسكره
واصلح الاته ورتب قواده ثم سار هو وابنه ابو العباس في العشرين
من رجب الى مدينة صاحب الزنج التي سماها المختاره واشرف
عليها وتاملها وراى حصانتها بالاسوار والخنادق وعور الطريق
اليها وما اعد من المناجيق والعرادات والقسي وساير الالات
على سورها مما لم ير مثله لمن تقدم من منازعي السلطان وراى من
كثره عدد المقاتله ما استعظمه فلما عاين الزنج اصحاب الموفق ارتفعت
اصواتهم حتى ارتجت الارض فامر الموفق ابنه بالتقدم الى سور المدينه
والرمي لمن عليه بالسهام فتقدم حتى الصق شذواته بمسناه قصر
صاحب الزنج فكثر الزنج واصحابهم على ابي العباس ومن معه وتتابعت
سهامهم وحجارة مناجيقهم ومقاليعهم ورمى عوامهم بالحجاره عن ايديهم
حتى ما يقع الطرف الا على سهم او حجر وثبت ابو العباس فراى صاحب
الزنج من صبره وثبات اصحابه ما لا راى مثله من احد حاربهم ثم
امرهم الموفق بالرجوع ففعلوا واستامن الى الموفق مقاتله من سميريتين
فامنهم وخلع على من فيهما من المقاتله والملاحين على مقاديرهم ووصلهم
وامر بادنائهم الى موضع يراهم فيه نظراوهم وكان ذلك من انجع المكايد
فلما راهم الباقون رغبوا الى الامان وتنافسوا فيه وابتدروا اليه

فصار الى الموفق عدد كثير ذلك اليوم من اصحاب السميريات فعمهم
بالخلع والصلات فلما راى اصحاب السميريات الى نهر ابي الخصيب
ووكل بفوهته البهبوذ ليمنعهم من الخروج وامر بهبوذ وهو من اشد قواده
ان يخرج في الشذا واستخرج وبرز اليه ابو العباس في شذوات وقاتله
واشتدت الحرب فانهزم بهبوذ الى فناء قصر صاحب الزنج واصابته
طعنتان وجرح بالسهام واوهنت اعضاؤه بالحجاره فاولجوه نهر
ابي الخصيب وقد اشفى على الموت فقتل ممن كان معه قائد ذو باس
يقال له عميره وظفر ابو العباس بشذاه فقتل اهلها ورجع هو ومن
معه سالمين فاستامن الى ابي العباس اهل شذاه فامنهم واحسن اليهم
وخلع عليهم ورجع الموفق ومن معه الى عسكره بالنهر المبارك
واستامن اليه عند منصرفه خلق كثير فامنهم وخلع عليهم ووصلهم واثبت
اسماءهم مع ابي العباس واقام في عسكره يومين ثم نقل عسكره لست
ليال بقين من رجب الى نهر جطي فنزله واقام به الى منتصف شعبان
لم يقاتل ثم ركب منتصف شعبان في الخيل والرجل واعد الشذا
والسميريات وكان من معه من الجند والمطوعه نحوا خمسين الفا
وكان مع صاحب الزنج اكثر من ثلثمايه الف انسان كلهم ممن يقاتل
بسيف او رمح او مقلاع او منجنيق واضعفهم رماة الحجاره عن ايديهم
وهم النظاره والنسا يشركنهم في ذلك فاقام ابو احمد ذلك اليوم ونودي
بالامان للناس كافه الا صاحب الزنج وكتب الامان في رقاع ورماها
في السهام ووعد فيها الاحسان فمالت قلوب اصحاب صاحب الزنج
واستامن ذلك اليوم خلق كثير فخلع عليهم ووصلهم ولم يكن ذلك

اليوم حرب ثم رحل من نهر خطى من الغد فعسكر قرب مدينة صاحب
الزنج ورتب قواده واجناده وعين لكل طايفة منهم موضعا يحافظون
عليه ويضبطونه وكتب الموفق الى البلاد في عمل السميريات والسعاوات
والزواريق والاكثار منها ليضبط بها الانهار ليقطع الميرة عن صاحب
الزنج واسس في منزله مدينة سماها الموفقية وكتب الى عماله في النواحي
بحمل الاموال والميرة في البر والبحر الى مدينته وامرهم بانفاذ من يصلح
لان للاثبات في الديوان واقام بسطور ذلك شهرا فورد عليه الميرة متتابعة
وجهز التجار صنوف التجارات الى الموفقية واتخذت فيها الاسواق
ووردتها مراكب البحر وبنى الموفق بها المسجد الجامع وامر الناس بالصلاة
فيه فجمعت هذه المدينة من المرافق وسيق اليها من جميع الاشيا ما لم
يكن في مصر من الامصار القديمة وحملت الاموال وادرت الارزاق
وعبر طايفة من الزنج فنهبوا اطراف عسكر نصير ولوقعوا به فامر
الموفق نصيرا بجمع عسكره وضبطهم وامر الموفق ابنه ابا العباس بالمسير
الى طايفة من الزنج كانوا خارج المدينة فقاتلهم فقتل منهم خلقا كثيرا
وغنم ما كان معهم فصار اليه طايفة منهم في الامان فامنهم وخلع
عليهم ووصلهم واقام ابو احمد مكاتبا لصاحب الزنج ببذل الامان لمن
صار اليه ومحاصرة الباقين والتضييق عليهم وكانت قافلة قد اتت من
الاهواز فاسرى اليها بهبود في سميريات فاخذها فعظم ذلك على
الموفق وغرم لاهلها ما اخذ منها وامر بترتيب الشذوات على مخارج
الانهار وقلد ابنه ابا العباس الشذا وحفظ الانهار بها من البحر الى
المكان الذي هو به وفي رمضان عبر طايفة من الزنج نحو الف من الاتباع

ابتنى

بنصره فردوهم الله خايبين وظفروا وانصرف الزنجي وكان يكشف رووس
المسلمات ويعلهن تغليب الاماء فلما اتى بذلك امر الموفق ان يرمى بالسهام
ثم قتله واستامن الى الموفق من الزنج خلق كثير فبلغت عدة من استامن
اليه الى اخر رمضان خمسين الفا وفي شوال انتخب صاحب الزنج من
عسكره خمسة الاف من شجعانهم وقوادهم وامر علي بن ابان المهلبي
بالعبور ليكبس عسكر الموفق فكان فيهم الكرمش ماني قايد فعبروا
ليلا وليحققوا في اخر النخل وامرهم اذا ظهر اصحابهم وقاتلوا الموفق
من بين يديه ظهروا وحملوا على عسكره وهم غارون مشتغلين بالحرب
من امامهم فاستامن منهم انسان من الملاحين فاخبر الموفق فسير
ابنه ابا العباس لقتالهم وضبط الطرق التي يسلكونها فقاتلوا قتالا
شديدا واسر اكثرهم وغرق منهم خلق كثير وقتل بعضهم ونجا بعضهم
فامر ابو العباس ان يحمل الاسرى والرووس في السميريات ويعبر بهم
على مدينة الخبيث ففعلوا ذلك وبلغ الموفق ان صاحب الزنج قال
لاصحابه ان الاسرى من المستامنة وان الرووس تموه عليهم فامر
بالقاء الرووس في منجنيق اليهم فلما راوها عرفوها فاظهروا الجزع
والبكا وظهر لهم كذب صاحبهم وفيها امر صاحب الزنج باتخاذ
شذاوات فعملت له فكانت خمسين شذاه فقسمها بين ثلثة
من قواده وامرهم بالتعرض لعسكر الموفق وكانت شذوات الموفق
يومئذ قليلة لانه لم يصل اليه ما امر بعمله والتي كانت عنده منها فرقها
على قواده افواه الانهار لقطع الميرة عن صاحب الزنج فخافهم اصحاب
الموفق فورد عليهم شذاوات كان الموفق امر بعملها فسير ابنه

فهزمهم الناس وخرجوا اليهم

من

بسـ...

مذكور

وقتل اكثرهم واسر منهم خلق كثير وغرق معظمهم الخ

ابا العباس ليوردها خوفا عليها من الزنج فلما اقبل بها الزنج فعارضوها
ﺑﺴﻤﻴﺮﻳﺎﺗﻬﻢ فقصد غلام لابي العباس ليمنعهم وقاتلهم فانكشفوا بين يديه
وتبعهم حتى ادخلهم نهرا الى الخصيب وانقطع عن اصحابه فعطفوا عليه
فاخذوه ومن معه بعد حرب شديده فقتلوا وسلبت الشذاوات
مع ابي العباس واصلحها ورتب فيها من يقاتل بها فسارت شذوات
صاحب الزنج على عادتها فخرج اليهم ابو العباس في اصحابه فقاتلهم فهزمهم
وظفر منهم بعدة شذوات فقتل منهم من ظفر به فيها فمنع صاحب
الزنج اصحابه من الخروج عن قناطره وقطع ابو العباس الميره عن الزنج
فاستدخرع وطلب جماعة من وجوه اصحابه الامان فامنوا وكان
منهم محمد بن الحرث القمي وكان اليه حفظ السور مما يلي عسكر الموفق فخرج
ليلا فامنه الموفق ووصله بصلات كثيرة له ولمن خرج معه وحمله
على عدة دواب بالاتها وحليتها واراد اخراج زوجته فلم يقدر فاخذها
صاحب الزنج فباعها ومنهم احمد البرذعي وكان من اشجع رجال
صاحب الزنج وغيره فخلع عليهم ووصلهم بصلات كثيرة ولما انقطعت
الميرة والمواد عن صاحب الزنج امر شبلا وابا الندا وهما من رؤسا
قواده وثقاته بالخروج الى البطيحة في عشرة الاف من ثلث وجوه الاول
للغارة وقطع الميرة عن الموفق فسير اليهم الموفق زيرك في جمع من
اصحابه فلقيهم بنهر ابي عمر فراى كثرتهم فراعه ذلك ثم استخار الله
تعالى عليه وقاتلهم فحمل عليهم وقاتلهم فالقى الله تعالى الرعب في قلوبهم
فانهزموا ووضع فيهم السيف وقتل منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم مثل
ذلك واسر خلقا كثيرا واخذ من سفنهم ما امكنه اخذه وغرق ما امكنه

تعزيقه وكان ما اخذه من سفنهم نحو اربع مايه سفينة واقبل بالاسرى والرؤوس
الى عسكر مدينة الموفق

ذكر عبور الموفق الى مدينة صاحب الزنج

وفيها عبر الموفق الى مدينة صاحب الزنج لست بقين من ذي
الحجة وكان سبب ذلك ان جماعة من قواد الخبيث لما راوا ما
بهم من البلاء من قتل من ظهر منهم فشدة الحصار على من لزم المدينة
وحال من خرج بالامان جعلوا يهربون من كل وجه ويخرجون
الى الموفق فلما راى صاحب الزنج ذلك جعل على الطريق التي يمكنهم
الهرب منها فارسل جماعة من القواد الى الموفق يطلبون الامان
وان يوجه لمحاربة الخبيث جيشا ليجدوا طريقا الى المصير اليه
فامر ابنه ابا العباس بالمصير الى النهر الغربي وبه علي بن ابان فاستدت
الحرب واستظهر ابو العباس على الزنج وامدهم الخبيث بسليمان بن جامع
في جمع فاتصلت الحرب من بكرة الى العصر وكان الظفر لابي العباس
وصار اليه القوم الذين كانوا طلبوا الامان منه فاجتاز ابو العباس
بمدينة صاحب الزنج عند نهر الاتراك فراى قلة الزنج هناك فطمع
فيهم فقصدهم اصحابه وقد انصرف اكثرهم الى الموفقية فدخلوا ذلك
المسلك فتجهز اصحابه لحربهم فلما راى ابو العباس اجتماعهم وحشدهم
لحربه مع قلة اصحابه رجع فارسل الى الموفق يستمده فاتاه من خف
من الغلمان وظهروا على الزنج وهزموهم وكان سليمان بن جامع لما راى
ظهور ابي العباس سار في النهر مصعدا في جمع كثير فاتى اصحاب ابي
العباس من خلفهم وهم يحاربون من بازائهم وخفقت طبوله فانكشف

على المسلمين

واثخن
الاولى

كثيره

العلوي

نرحيفها

فحمية فنهض ابو العباس ومعه ابن ابان والسمير والمقابلة فقصدوه وكان موثقا بن ابان

وصعد جماعة منهم السور وعليه فريق من الزنج فقتلوهم ونسبع العلوي

اصحاب ابي العباس ورجع عليهم من كان انهزم عنهم من الزنج فاصيب
جماعة من غلمان الموفق فاخذ الزنج عدة اعلام وحامى ابو العباس عن
اصحابه فسلم اكثرهم ثم انصرف وطمع الزنج بهذه الوقعة واشتدت
قلوبهم فاجمع الموفق على العبور الى مدينتهم بجيوشه اجمع وامر
الناس بالتاهب وجمع المعابر والسفن وفرقها عليهم ودخل يوم الاربعا
لست بقين من ذي الحجة وفرق اصحابه على المدينة ليضطر صاحبها
على تفرقة اصحابه وقصد الموفق الى ركن من اركان المدينة وهو احصن
ما فيها وقد انزله صاحب الزنج ابنه انكلاي وسليمان بن جامع وعلي بن
ابان وعليه من المناجنيق والالات للقتال ما لا تحتمله فلما التقى الجمعان
امر الموفق غلمانه بالدنو منه وبينهم وبين ذلك السور نهر الاتراك
وهو نهر عريض كثير الماء فاحجموا عنه فصاح بهم الموفق وحرضهم على العبور
فعبروا سباحة والزنج ترميهم بالمناجنيق والمقاليع والحجارة والسهام
فصبروا حتى جازوا النهر وانتهوا الى السور ولم يكن معهم من الفعلة من
كان اعد لهدم السور فتولى الغلمان تشعيث السور بما كان معهم من
السلاح وسهل الله تعالى ذلك وكان معهم بعض السلاليم فصعدوا
على ذلك السور ونصبوا علما من اعلام الموفق فانهزم الزنج عنه واسلموه
بعد قتال شديد وقتل من الفريقين خلق كثير ولما علا اصحاب الموفق السور
احرقوا ما كان عليه من منجنيق وقوس وغير ذلك وكان ابو العباس
قصد ناحية اخرى فمضى علي بن ابان الى مقاتلته فهزمه ابو العباس
وقتل جمعا كثيرا من اصحابه ولحق اصحاب ابي العباس بالسور فثلموا فيه ثلمة
ودخلوه فلقيهم سليمان بن جامع فقاتلهم حتى ردهم الى مواضعهم ثم

ان الفعلة وافوا السور فهدموه في عدة مواضع وعملوا على الخندق
جسرا فعبر عليه الناس من ناحية الموفق فانهزم الزنج عن سور ثان كانوا
قد اعتصموا به وانهزم الناس معهم واصحاب الموفق يقتلونهم حتى انتهوا
الى نهر ابن سمعان وقد صارت دار ابن سمعان في ايدي اصحاب الموفق
فاحرقوها وقاتلهم الزنج هناك ثم انهزموا حتى بلغوا ميدان الخبيث
فركب في جمع من اصحابه فانهزم اصحابه عنه وقرب منه بعض رجالة
الموفق فضرب وجه فرسه بترسه وذلك مع مغيب الشمس فامر
الموفق الناس بالرجوع فرجعوا ومعهم من رؤوس اصحاب الخبيث
شي كثير وكان قد استامن الى ابي العباس اول النهار نفر من قواد
صاحب الزنج فتوقف عليهم حتى حملهم في السفن واظلم الليل وهبت
ريح عاصف وقوي الجزر فلحق اكثر السفن بالطين فخرج جماعة
من الزنج فنالوا منها وقتلوا منها نفرا وكان بهبود بازاء مسرور البلخي
فاوقع باصحاب مسرور وقتل منهم واسر جماعة فكسر ذلك من نشاط
اصحاب الموفق وكان بعض اصحاب الخبيث قد انهزم على وجهه
نحو نهر الامير والعدل وعبادان وهرب جماعة من الاعراب الى البصرة
وارسلوا يطلبون الامان فامنهم الموفق وخلع عليهم واجرى الارزاق
عليهم وكان ممن رغب في الامان من قواد الفاجر ريحان بن صالح المغربي
وكان من رؤساء اصحابه ارسل يطلب الامان وان يرسل جماعة
الى مكان ذكره ليخرج اليهم ففعل الموفق فصار اليه فخلع عليه واحسن
اليه ووصله وضمه الى ابي العباس واستامن بعده جماعة من اصحابه
وكان خروج ريحان لليلة بقيت من ذي الحجة من هذه السنة ۵

ذكر الحرب بين الخوارج ببلد الموصل

في هذه السنه كان بين هرون الخارجي وبين محمد بن خرزاد وهو من الخوارج ايضا وقعه بمعدركه من اعمال الموصل وسبب ذلك اننا قد ذكرنا سنه ثلث وستين ومابين الحرب الحادثه بينهما بعد مساور فلما كان الان جمع محمد بن خرزاد اصحابه وسار الى هرون محاربا له فنزل واسط وهي قريه من اعمال الموصل وكان يركب البغل لا يفتر من العمال ويلبس الصوف الغليظ ويرقع ثيابه وكان كثير العباده والنسك ويجلس على الارض ليس بينه وبينها حايل فلما نزل واسط خرج اليه وجوه اهل الموصل وكان هرون مشتغلا بجمع لحرب محمد فلما سمع نزول محمد عند الموصل سار اليه ورحل ابن خرزاد خوفا فلقوا بالعرب من قريه سمرخ واقتتلوا قتالا شديدا كان فيه مبارزه وحملات كثيره فانهزم هرون وقتل من اصحابه نحو مائتي رجل منهم جماعه من فرسان مسعود بن ومضى هرون منهزما فعبر دجله الى العرب وقصد بني تغلب فنصروه واجتمعوا اليه ورجع ابن خرزاد من حيث اقبل وعاد هرون الى الحديثه فاجتمع اليه خلق كثير وكاتب اصحاب خرزاد واستمالهم فاتاه منهم الكثير ولم يبق مع ابن خرزاد الا عشيره من الشمرذليه وهم اهل شهرزور واعانوا وقووه لانه كان خشن العيش وهو بلد شهرزور كثير الاعداء من الاكراد وغيرهم وكان هرون ببلد الموصل قد صلح حاله وحال اصحابه فلما راى اصحاب ابن خرزاد ذلك مالوا اليه وقصدوه وواقع ابن خرزاد بنواحي شهرزور الاكراد الجلاليه وغيرهم فقتل وتفرد هرون

بالامر وقوي وكثر اتباعه وغلبوا على القرى والرساتيق وجعلوا على دجله من ياخذ الزكاه من الاموال المنحدره والمصعده وبثوا نوابهم في الرساتيق ياخذون الاعشار من الغلات ٥

ذكر عده حوادث

في هذه السنه ابتدا عمر بن حفصون بالاندلس بالخلاف على محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس بناحيه ريه فخرج اليه جيش من تلك الناحيه مع عاملها فقاتله فانهزم الجيش وقوي امر عمر بن حفصون وشاع ذكره واتاه من يريد الشر والفساد فسير محمد صاحب الاندلس عاملا في جيش اخر فصالحه عمر فطلب العامل كل من كان له اثر في مساعده عمر فاهلكه ومنهم من بعده فاستقامت تلك الناحيه وفيها كانت زلزله عظيمه بالشام ومصر وبلد الجزيره وافريقيه والاندلس وكان قبلها هده عظيمه قويه وفيها ولي جزيره صقليه الحسن بن العباس فبث السرايا الى كل ناحيه وخرج الى الطابيه فافسد زرعها وزروع طبرمين وقطع اشجارها وسار الى رماده فافسد زرعها ثم انصرف الى بلرم واخرجت الروم سرايا فاصابوا من المسلمين كثيرا وذلك ايام الحسن بن العباس وفيها حبس السلطان محمد بن عبد الله بن طاهر وعده من اهل بيته بعد ظفر السجستاني بعمرو بن الليث وكان عمرو اتهمه بمكاتبه السجستاني والحسين بن طاهر حيث كان يذكر انه على منابر خراسان وفيها كانت بين كيغلغ التركي وبين اصحاب احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف حرب انهزم فيها اصحاب احمد وصار كيغلغ الى همذان فوافاه احمد

ناحيه

ن

بن عبد العزيز فيمن اجتمع اليه من اصحابه فانهزم كيغلغ واحاد الى
الصيمرة ومنها في ربيع الاخر مات ام حبيب بنت الرشيد وفيها
كانت وقعة بين كنداجيق واسحق بن ايوب وعيسى بن الشيخ وابي
المغرا وحمدان بن حمدون ومن اجتمع اليهم من ربيعة وتغلب وبكر
واليمن فهزمهم ابن كنداجيق الى نصيبين وتبعهم الى امد وفيها
دخل الخجستاني نيسابور وانهزم عمرو بن الليث واصحابه فاسا
السيرة في اهلها وهدم دورهم وعادى من سلم وضربه من قدر عليه
منهم وترك ذكر محمد بن طاهر ودعا للمعتمد ولنفسه وفيها
في شوال كانت لاصحاب ابي الساج وقعة بالهيصم العجلي فقتلوا ابنها
مقدمته وغنموا عسكره وفيها اقبل احمد بن عبد الله الخجستاني
يريد العراق فبلغ سمنان وتحصن منه اهل الري فرجع الى خراسان
وفيها رجع خلق كثير من الحجاج من طريق مكة لشدة الحر ومضى
خلق كثير فمات منهم عالم عظيم من الحر والعطش وذلك كله
في النباه واوقعت فزاره بها بالتجار فاخذ فيما قيل سبع مائة
حمل بز وفيها ضرب الخجستاني لنفسه دنانير ودراهم وحج
بالناس هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها
توفي محمد بن حماد بن بكر بن حماد ابو بكر المقرئ صاحب خلف بن
هشام في ربيع الاخر ببغداد ٥

وحلوا على امد من جهة عيسى وكانت بينهم وقعات عند امد

من الطالع ... وبينا لعصر صح

ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين

ذكر اخبار الزنج

في هذه السنة في محرم خرج الى الموفق من قواد صاحب الزنج جعفر
بن ابرهيم المعروف بالسجان وكان من ثقات صاحب الزنج فارتاع
لذلك وخلع عليه الموفق واحسن اليه وحمله في سميرية الى ازاء قصر
صاحبه فكلم الناس من اصحابه واخبرهم انهم في غرور واعلمهم بما
وقف عليه من كذب الخبيث وفجوره فاستامن في ذلك اليوم خلق
كثير من قواد الزنج وغيرهم فاحسن اليهم الموفق وتتابع الناس في
طلب الامان ثم اقام الموفق لا يحارب ليريح اصحابه الى شهر ربيع الاخر
فلما انتصف الشهر قصد الموفق الى مدينة صاحب الزنج وفرق
قواده على جهاتها وجعل مع كل طايفة منهم من الفعلة جماعة لهدم
السور وتقدم الى جميعهم ان لا يزيدوا على هدم السور ولا يدخلوا
المدينة وتقدم الى الرماة ان يحموا بالسهام من يهدم السور وتقدمه
فقصدوا الى المدينة من جهاتها وقاتلوها فوصلوا الى السور وثلموه
في مواضع كثيرة ودخل اصحاب الموفق المدينة من تلك الثلم وجا
اصحاب الخبيث يقاتلونهم فهزمهم اصحاب الموفق وتبعوهم
حتى اوغلوا في طلبهم واختلفت بهم طرق المدينة فبلغوا ابعد من
الموضع الذي وصلوا اليه في المرة الاولى واحرقوا واسروا وتراجع الكفار
الزنج عليهم وخرج الكمنا من مواضع يعرفونها ويجهلها الاخرون
فتحيروا ودافعوا عن انفسهم وتراجعوا نحو دجلة بعد ان قتل منهم
جماعة واخذ الزنج اسلحتهم ورجع الموفق الى مدينته وامر بجمعهم
ولامهم على مخالفة امره والافتيات عليه من رايه وتدبيره وامر باحصا
من فقد واقر ما كان لهم من رزق على اولادهم واهليهم فحسن ذلك
عندهم وزاد في صحة نياتهم ٥

الزنج لا اسراء ع

ذكر الوقعة بين المعتضد والاعراب

وفي هذه السنة اوقع ابو العباس احمد بن الموفق وهو المعتضد بالله بقوم من الاعراب كانوا يحملون الميرة الى الزنج فقتل منهم جماعة واسر الباقين وغنم ما كان معهم وارسل الى البصرة من اقام بها لاجل قطع الميرة وسير الموفق رشيقا مولى ابي العباس فاوقع بقوم من بني تميم كانوا يحملون الميرة الى صاحب الزنج فقتل اكثرهم واسر جماعة منهم فحمل الاسرى والرؤس الى الموفقية فامر بهم الموفق فوقفوا بازاء عسكر الزنج وكان فيهم رجل يسفر بين صاحب الزنج والاعراب فقطعت يده ورجله والقي في عسكر الزنج وامر بضرب اعناق الاسرى فانقطعت الميرة بذلك عن صاحب الزنج بالكلية فاضر بهم الحصار واضعف ابدانهم فكان يسال الاسير والمستامن عن عهده بالخبز فيقول عهدي به منذ زمان طويل فلما وصلوا الى هذه الحال راى الموفق ان يتابع عليهم الحرب ليزيدهم ضرا وجهدا فكثر المستامنون في هذا الوقت وخرج كثير من اصحاب الخبيث فتفرقوا في القرى والانهار البعيدة في طلب القوت فبلغ ذلك الموفق فامر جماعة من قواد غلمانه بقصد تلك المواضع ويدعون من بها اليه فمن ابا قتلوه فقتلوا منهم خلقا كثيرا واتاه اكثرهم فلما كثر المستامنون عند الموفق عرضهم فمن كان ذا قوة وجلد احسن اليه وخلطه بغلمانه ومن كان منهم ضعيفا او شيخا او جريحا بزمانة الجراحة كساه واعطاه دراهم وامر به ان يحمل الى عسكر صاحب الزنج فيذكر ما راى من احسان

الموفق اليه وما صار اليه وان ذلك رايه فيهم فتهيا له بذلك ما اراد من استمالة اصحاب الخبيث وكان الموفق وابنه ابو العباس يلازمان قتال الخبيث تارة هذا وتارة هذا وجرح ابو العباس ثم برا وكان من جملة من قتل من الحبشان اصحاب الخبيث بهبود بن عبد الوهاب وكان من اعيان قواده وكان كثير الخروج في السميريات وكان ينصب عليها اعلاما تشبه اعلام الموفق فاذا راي من يستضعفه اخذه فاخذ من ذلك مالا جزيلا واوقع به في بعض خرجاته ابو العباس فافلت بعد ان اشفى على الهلاك ثم انه خرج مرة اخرى في سميرية فنجا بعض اصحاب ابي العباس فقصدها طامعا في اخذها فحاربه اهلها فطعنه غلام من غلمان ابي العباس في بطنه فسقط في الماء فاخذه اصحابه فحملوه الى عسكر الخبيث فمات قبل وصوله وكان من اعظم الفتوح وعظمت الفجيعة على الخبيث واصحابه واشتد جزعهم عليه وبلغ الموفق الخبر بقتله فاحضر ذلك الغلام فوصله وكساه وطوقه وزاد في ارزاقه وفعل بكل من كان معه في تلك السميرية نحو ذلك ثم ظفر الموفق بالزواني وكان مما يلي لصاحب الزنج

ذكر اخبار رافع بن هرثمة

لما قتل احمد بن عبد الله الخجستاني على ما ذكرناه وكان قتله في هذه السنة اتفق اصحابه على رافع بن هرثمة فولوه امرهم وكان رافع هذا من اصحاب محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر فلما استولى يعقوب بن الليث على نيسابور وازال الطاهرية صار رافع في جملته فلما عاد يعقوب الى سجستان صحبه رافع وكان طويل اللحية كريه الوجه قليل الطلاقة فدخل يوما على يعقوب فلما خرج من عنده قال انا لا اميل الى هذا فليلحق بما شاء من

عسكر صح

السودان صح

وازاح الله تع المسلمين من شره

تمليكه

بور

البلاد فقيل له ذلك ففارقه وعاد الى منزله بباميين وهي من بلاد غلس
وأقام بها الى ان استقدمه الخجستاني على ما ذكرنا وجعله صاحب جيشه
فلما قتل الخجستاني اجتمع الجيش عليه وهو بهراة فامّروه كما ذكرنا وسار
رافع من هراة الى نيسابور وكان ابو طلحة بن شركب قد وردها من جرجان
فحصرها فيها رافع وقطع الميرة عن نيسابور واشتد الغلاء بها ففارقها
ابو طلحة ودخلها رافع فاقام بها وذلك سنة تسع وستين ومائتين فسار
ابو طلحة الى مرو وولي محمد بن مهتدي من هراة وخطب لمحمد بن طاهر
بمرو وهراة فقصده عمرو بن الليث فحاربه فهزمه فاستخلف عمرو بمرو
محمد بن سهل بن هاشم وعاد عنها وخرج شركب الى سكند واستعان باسمعيل
بن احمد الساماني فامدّه بعسكره فعاد الى مرو فاخرج عنها محمد بن سهل
واغار على اهل البلد وخطب لعمرو بن الليث وذلك في شعبان سنة
احدى وسبعين وولّى الموفق تلك السنة اعمال خراسان محمد بن طاهر
وكان ببغداد فاستعمل محمد على اعماله رافع بن هرثمة خلا ما وراء النهر بن طاهر مرو
فانه اقرّ عليه نصر بن احمد الساماني ووردت كتب الموفق الى خراسان بذلك
ويعزل عمرو بن الليث ولعنه فسار رافع الى هراة وبها محمد بن
مهتدي خليفة ابي طلحة بن شركب فقتله يوسف بن معبد واقام بهراة فلما
واتاه رافع استأمن اليه يوسف فامنه وعفا عنه واستعمل على هراة
مهدي بن محسن فاستمد رافع اسمعيل بن احمد فسار اليه بنفسه في
اربعة آلاف فارس واستقدم رافع ايضا علي بن الحسين المروروذي
فتقدم عليه فساروا جميعهم الى ابن شركب وهو بمرو فحاربوه فهزموه وعاد
اسمعيل الى بخارا وذلك سنة اثنتين وسبعين ومائتين فسار ابن شركب لا مو

الى هراة فطابقه مهدي وخالف رافعا فقصدهما رافع فهزمهما فاما ابن شركب
فانه لحق بعمرو بن الليث واما مهدي فانه اختفى في سرب فدلّ عليه
رافع فاخذه وقال له تبا لك يا مليك الموتى ثم عفا عنه وخلّى سبيله
وسار رافع الى خوارزم سنة اثنتين وسبعين فجبى اموالها ورجع
الى نيسابور

ذكر الحوادث بالاندلس وافريقيه

في هذه السنة سيّر محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس جيشا مع ابنه
المنذر الى المخالفين عليه فقصد مدينة سرقسطة فاهلك زرعها وخرّب
بلدها وافتتح حصن روطه واخذ منه عبد الواحد الروطي وهو من اشجع
اهل زمانه وتقدم الى دير بروجه وبها محمد بن لب بن موسى فقاتلها
بالغارة وقصد مدينة لاردة وقرطاجنة فكان فيها اسمعيل بن موسى
فحاربه فدعا اسمعيل بالطاعة وترك الخلاف واعطاه ابنه على
ذلك وقصد مدينة ابقرة وهي للمشركين فافتتح هنالك حصونا وعاد البه والقلاع
وفيها اوقع ابرهيم بن احمد بن الاغلب باهل بلد الزاب وكان قد احضر
وجوههم عنده فاحسن اليهم ووصلهم وكساهم وحملهم ثم قتل
اكثرهم حتى الاطفال وحملهم على العجل الى حفرة فالقاهم فيها
وفيها سارت سرية لصقلية مقدمها رجل يعرف بابي الثور فلقيهم
جيش للروم فاصيب المسلمون كلهم غير سبعة نفر وعزل الحسن
بن العباس عن صقلية ووليها محمد بن الفضل فبث السرايا في كل
ناحية من صقلية وخرج هو في حشد وجمع عظيم فسار الى مدينة
قطانية فاهلك زرعها ثم رحل الى اصحاب السلندية فقاتلهم فاصاب

فيهم واكثر القتل ثم رحل الى طرمين فافسد زرعها ثم رحل فلقي عساكر
الروم فاقتتلوا فانهزم الروم وقتل اكثرهم فكانت عدة القتلى ثلثة
آلاف قتيل ووصلت رؤوسهم الى بلدهم ثم سار المامون الى قلعة
كان الروم بنوها عن قريب وسموها مدينة الملك فملكها المامون
عنوة وقتلوا مقاتلتها وسبوا من فيها ٥

ذكر عدة حوادث

وفيها صار عمرو بن الليث لحرب عامله محمد بن الليث عليها فهزمه [illegible]
عمرو واستباح عسكره ونجا محمد ودخل عمرو اصطخر فنهبها واصحابه
ووجه في طلب محمد فظفر به واخذه اسيرا ثم سار الى شيراز فاقام
بها وفيها زلزلت بغداد في ربيع الاول ووقع بها صواعق
وفيها زحف العباس بن احمد بن طولون لحرب ابيه فخرج اليه
ابوه الى الاسكندرية فظفر به ورده الى مصر فرجع معه اليها
وقد تقدم خبره متتابعا وفيها اوقع لخوسركب بالخجستاني
واخلافه وفيها انصرف احمد بن ابي الاصبغ من عند عمرو بن
الليث وكان عمرو قد انفذه الى احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف وفيها وثب ابن شيث بن [illegible] فاسر عمر بن سيما عامل حلوان
فقدم معه بمال فارسل عمرو الى الموفق من المال ثلثماية الف دينار
وخمسين منا مسكا وخمسين منا عنبرا ومايتي من عودا وثلثماية
ثوب وشي وغلمان وانية ذهب وفضة بقيمة ماية الف دينار وفيها
ولي كيغلغ الخليل بن رمال حلوان فنالهم بالمكاره بسبب عمر بن
سيما واخذهم لجريرة ابن شيث فضمنوا له خلاص عمر واصلاح ابن
شيث وفيها كانت وقعة بين اذكوتكين بن اساتكين وبين احمد

بن عبد العزيز بن ابي دلف فهزمه اذكوتكين وغلبه على قم وفيها
وجه عمرو بن الليث قائدا بامر ابي احمد الى محمد بن عبيد الله الكردي
فاسره القائد وحمله اليه وفيها في ذي القعدة خرج بالشام رجل
من ولد عبد الملك بن صالح الهاشمي يقال له بكار بين سلمية وحلب
وحمص فدعا لابي احمد فحاربه ابن عباس الكلابي فانهزم الكلابي فوجه
اليه لؤلؤ صاحب ابن طولون قائدا يقال له بوذ في عسكر فرجع وليس
معه كثير احد وفيها اظهر لؤلؤ الخلاف على مولاه احمد بن طولون
وفيها قتل احمد بن عبد الله الخجستاني في ذي الحجة وفيها قتله غلام له
قتل اصحاب ابي الساج محمد بن علي بن حبيب اليشكري بالقرية بناحية
واسط ونصب راسه ببغداد وفيها حارب محمد بن كمجور علي بن
الحسين كفتمر فاسر كفتمر ثم اطلقه وذلك في ذي الحجة وفيها
صار ابو المغيرة المخزومي الى مكة وعاملها هرون بن محمد الهاشمي
فجمع هرون جمعا احتمى بهم فصار المخزومي الى مشاش فغور ماءها والى
جدة فنهب الطعام واحرق بيوت اهلها فصار الخبز بمكة اوقيتين
بدرهم وفيها خرج ملك الروم المعروف بابن الصقلبية فنازل
ملطية فاعانهم اهل مرعش والحدث فانهزم ملك الروم وغزا الصا ئفة
من ناحية الثغور الشامية البرغاني عامل ابن طولون فقتل من الروم
بضعة عشر الفا وغنم الناس فبلغ السهم اربعين دينارا وحج بالناس
فيها هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي وابن ابي الساج على الاحداث
والطريق وفيها مات محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري الفقيه
المالكي وكان قد صحب الشافعي واخذ عنه العلم ٥

ثم دخلت سنه تسع وستين ومائتين

ذكر اخبار الزنج

وفي هذه السنه رمي الموفق بسهم في صدره وكان سبب ذلك ان
بهبود لما هلك طمع العلوي في ما له من الاموال وكان قد صح عنده
ان ملكه قد حوى مائتي الف دينار وجوهرا وفضه فاخذ ذلك فطلب ذلك
واخذ اهله واصحابه فضربهم وهدم ابنيته طمعا في المال فلم يجد شيئا فكان
فعله مما افسد قلوب اصحابه عليه ودعاهم الى الهرب منه فامر
الموفق بالندا بالامان في اصحاب بهبود فسارعوا اليه فالحقهم في العطا
بمن تقدم وراى الموفق ما كان يتعذر عليه من العبور الى الزنج في الاوقات
التي تهب فيها الرياح لتحرك الامواج فعزم على ان يوسع لنفسه ولاصحابه
موضعا في الجانب الغربي فامر بقطع النخل واصلاح المكان وان يعمل له
الخنادق والسور ليامن البيات وجعل حمايه العاملين فيه نوبا على
قواده فعلم صاحب الزنج ان الموفق واصحابه اذا جاوروهم قربت على من يريد
اللحاق به المسافه مع ما دخل قلوب اصحابه من الخوف واستفاض تدبيره
عليه فاهتموا بمنع الموفق من ذلك وبذل الجهد فيه وقاتلوا اشد القتال
فاتفق ان الريح عصفت في بعض تلك الايام وقائد من القواد هناك
فانتهز صاحب الزنج الفرصه في انفراد هذا القايد وانقطاع المدد
عنه فسير اليه جميع اصحابه فقاتلوه فهزموه وقتلوا كثيرا من اصحابه
ولم تجد الشذاوات التي لاصحاب الموفق سبيلا الى القرب منهم خوفا
من الريح ان يلقيها على الحجاره فتنكسر فتغلب الزنج عليهم واكثروا القتل
والاسر ومن سلم منهم التجا في الشذاوات وعبروا الى الموفقيه

فعظم ذلك على الناس ونظر الموفق فراى ان نزوله بالجانب الغربي
لا يامن معه حيله الزنج وصاحبهم وانتهاز فرصه لكثره الادغال وصعوبه
المسالك وان الزنج اعرف بتلك المضايق واجرى عليها من اصحابه فترك
ذلك وجعل قصده الى هدم سور صاحب الزنج وتوسعه الطريق
والمسالك فامر بهدم السور من ناحيه النهر المعروف بمنكى وباشر
الحرب بنفسه واشتد القتال وكثر القتل والجراح من الجانبين ودام
ذلك اياما عده وكان اصحاب الموفق لا يستطيعون الولوج لقنطرتين
كانتا في نهر منكى كان الزنج يعبرون عليها وقت القتال فياتون اصحاب
الموفق من وراء ظهورهم فينالون منهم فاعمل الحيله في ازالتها فامر
اصحابه بقصدها عند اشتغال الزنج وغفلتهم عن حراستها وامرهم ان يعدوا
الفوس والمناشير وما يحتاجون اليه من الالات فقصدوا القنطره
الاولى نصف النهار فاتاهم الزنج لمنعهم فاقتتلوا فانهزم الزنج وكان
مقدمهم ابا الندا فاصابه سهم في صدره فقتله وقطع اصحاب الموفق القنطرتين
ورجعوا والح الموفق على صاحب الزنج بالحرب وهدم اصحابه من السور
ما امكنهم ودخلوا المدينه وقاتلوا فيها وانتهوا الى دار ابن سمعان وسليمان
بن جامع فنهبوهما ونهبوا ما فيهما وانتهوا الى سوق لصاحب
الزنج سماها الميمونه فهدمت واخربت وهدموا دار الجبائي وانتهبوا
ما كان فيها من الخزاين فتقدموا الى الجامع ليهدموه فاشتد
محاماه الزنج عنه فلم يصل اصحاب الموفق اليه لانه كان قد خلص مع صاحب
الزنج نخبه اصحابه وارباب البصائر فكان احدهم يقتل او يجرح فيجذبه
الذي بجنبه ويقف مكانه فلما راى الموفق ذلك امر ابا العباس بقصده

السلا؟ الجامع من اجل ادكانه سنحعان اصحابه واضاف اليهم الفعول للهدم
ونصب السلالم تفعل ذلك وقاتل عليه اشد قتال فوصلوا اليه فهدموه
فاخذ منبره فاتى به الموفق ثم عاد الموفق لهدم السور فاكثر منه واخذ
اصحابه دوا ور صاحب الزنج وبعض حراسه فظهر للموفق امارات
الفتح فانهم لعلى ذلك اذ وصل سهم الى الموفق فاصابه في صدره رماه
الوثق؟ به رومي كان مع صاحب الزنج اسمه قرطاس وذلك لخمس بقين
من جمدي الاولى فستر الموفق ذلك وعاد الى مدينته وبات ثم عاود للحرب
على ما به من الم الجراح ليشتد بذلك قلوب اصحابه فزاد في علته وعظم
امرها حتى خيف عليه واضطرب العسكر والرعيه وخافوا فخرج
من مدينته جماعه واتاه الخبر وهو في هذه الحال لحادث في سلطانه
فاشار عليه اصحابه وثقاته بالعود الى بغداد ويخلف من يقوم مقامه
فابى ذلك وخاف ان يستقيم من حال الخبيث ما فسد واحتجب عن
الناس مده ثم برا من علته وظهر لهم ونهض لحرب صاحب الزنج
وكان ظهوره في شعبان من هذه السنه ٥

للشـ؟ ذكر احراق قصر صاحب الزنج

لما صح الموفق من جراحه عاد الى ما كان عليه من حرب العلوي
وكان قد اعاد بعض الثلم في السور فامر الموفق بهدم ذلك وهدم
ما يتصل به وركب في بعض العشايا وكان القتال متصلا ذلك
اليوم مما يلي نهر منكى والزنج مجتمعون فيه قد شغلوا انفسهم بتلك الجهه
وظنوا انهم لا يأتون الا منها فاتى الموفق ومعه الفعله وقرب من نهر
منكى وقاتلهم فلما اشتدت الحرب امر الذين بالشذاوات بالمسير
الى اسفل نهر ابى الخصيب وهو فارغ من المقاتله والرجال فتقدم اصحاب
الموفق واخرجوا الفعله فهدموا السور من تلك الناحيه وصعد
المقاتله والرجال فتقدم اصحاب الموفق فقتلوا في الزنج مقتله عظيمه
وانتهوا الى قصور من قصور الزنج فاحرقوها وانتهبوا ما فيها واستنقذوا
عددا كبيرا من النسا اللواتي كن فيها وغنموا ما فيها وانصرف الموفق عند
غروب الشمس بالظفر والسلامه وبكروا الى حربهم وهدم السور فاسرع
الهدم حتى اتصل بدار انكلاى وهي متصله بدار صاحب الزنج فلما اعيت
ع٤ الحيل الخبيث اشار عليه على بن ابان بان يجرى الما على السباخ وان يحفر خنادق
في مواضع عده تمنعهم عن دخول المدينه ففعل ذلك فراى الموفق ان
يجعل قصده لطم الخنادق والانهار والمواضع المغوره فتمام ذلك
فحامى عنه الحسا فدامت الحرب ووصل الى الموفقين من القتل والجراح
امر عظيم وذلك لتقارب ما بين الفريقين فلما راى شده الامر من هذه
الناحيه قصد لاحراق دار الخبيث والهجوم عليها من دجلة فكان يعوق
عن ذلك كثره ما اعد لها من المقاتله والحماه عن داره فكانت الشذا اذا
قربت من قصره رميت من فوق القصور بالسهام والحجاره من المنجنيق
احراقه؟ والمقالاع واذيب الرصاص وافرغ عليه فتعذر احراقها لذلك فامر الموفق
ان تسقف الشذا بالاخشاب ويعمل عليها الجلود ويطلى بالادويه التي
تمنع النار من احراقها ففرغ منها ورتب فيها انجاد اصحابه ومن النفاطين
جمعا كبيرا واستامن الى الموفق محمد بن سمعان كاتب صاحب الزنج
وكان اوثق اصحابه في نفسه وكان سبب استيمانه ان صاحب
الزنج اطلعه على انه عازم على الخلاص وحده بغير اهل ولا مال فلما راى

ذلك من عزمه ارسل يطلب الامان فامنه الموفق واحسن اليه
وقيل كان سبب خروجه انه كان كارهًا لصحبة الخبيث مطالعًا
على كفره وسو باطنه ولم يمكنه التخلص منه الى الان ففارقه وكان
خروجه عاشر شعبان فلما كان الغد بكر الموفق الى محاربة الخبيث
فامر ابو العباس بقصد دار محمد الكرساى وهي بازاى دار صاحب
الزنج واحراقها وما يليها من منازل قواد الزنج ليشغلهم بذلك
عن حمايه دار الخبيث وامر المرسين في السذا المطليه بقصد دار
الخبيث واحراقها ففعلوا ذلك والصقوا السذا وانهم بسور قصره
وحاربوهم اشد حرب ونفخوهم بالنيران فلم تعمل شيا واحرقت
من القصر الرواشين والابنية الخارجه وعملت النار فيها وسلم الذين
كانوا في السذا اي كان الحماة يسلونه عليهم بالظلال التي كانت
في الشذا وكان ذلك سببًا لتمكنهم من قصره وامر الموفق الذين في
السذا بالرجوع فرجعوا فاخرج من كان فيها ورتب غيرهم وانتظر
اقبال المد وعلوه فلما اقبل عادت السذا الى قصره واحرقوا بيوتًا
منه كانت تشرع على دجله واضطرمت النار فيها وقويت واتصلت
واعجلت الخبيث ومن كان معه عن التوقف على ما كان من الاموال
والذخاير وغير ذلك فخرج هاربًا وتركه كله وعلا غلمان الموفق قصره
مع اصحابهم فانتهبوا ما لم تات النار عليه من الذهب والفضه والحلي
وغير ذلك واستنقذوا جماعة من النسا اللواتي كان الخبيث
ماسن بعض من اللواتي استرقهن ودخلوا دوره ودور ابنه انكلاي
فاحرقوها جميعًا وفرح الناس بذلك وحاربوهم واصحاب الخبيث

على باب قصره تمكن القتل في اصحاب الخبيث والجراح والاسر
وفعل ابو العباس في دار الكرساى من النهب والهدم والاحراق مثل
ذلك وقطع ابو العباس يومئذ سلسله عظيمه كان صاحب الزنج
قطع بها نهر ابي الخصيب ليمنع السذا من دخوله فحازها ابو العباس
واخذها معه وعاد الموفق بالناس مع المغرب مظفرًا واصيب
الفاسق في نفسه وماله واهله بمن كان عنده من نسا المسلمين
مثل الذي اصاب المسلمين منه من الذعر والجلا وشنعت السمل
وجرح ابنه انكلاي في بطنه جراحًا اسفى منه على الهلاك

ذكر غرق نصير

في يوم الاحد لعشر بقين من شعبان غرق ابو حمزة نصير وهو
صاحب السذاوات وكان سبب غرقه ان الموفق بكر الى القتال
وامر نصيرًا بقصد قنطرة كان صاحب الزنج عملها في نهر ابي الخصيب
دون الجسرين الذي كان اتخذهما على النهر وفرق اصحابه من
الجهات فعجل نصير فدخل في اول المد في عدة من سذاواته
فحملها الما فالصقها بالقنطره ودخلت عده من سذاوات الموفق
مع غلمانه لم يامرهم بالدخول فصكت سذاوات نصير ولم يبق
للملاحين فيها عمل ورأى الزنج ذلك فاجتمعوا على جانبي النهر
والقى الملاحون انفسهم في الما خوفًا من الزنج ودخل الزنج السذاوات
فقتلوا بعض المقاتله وغرق اكثرهم وصابرهم نصير حتى خاف
الاسر فقذف بنفسه في الما فغرق واقام الموفق يومه يحاربهم
وينهبهم ويحرق منازلهم ولم يزل يومه مستعليًا عليهم وكانت

سليمان بن جامع ذلك اليوم من اشد الناس قتالاً لاصحاب الموفق
وثبت مكانه حتى خرج كمين الموفق عليه فانهزم اصحابه وجرح
سليمان جراحه في ساقه سقط لوجهه في مكان كان به حريق
وفيه بعض الجمر فاحترق بعض جسده وحمله اصحابه بعد ان كاد
يوسر وانصرف الموفق سالماً ظافراً واصاب الموفق مرض
المفاصل فبقي به شهر شعبان وشهر رمضان واياماً من شوال
وامسك عن حرب الزنج ثم برا وما يل يامر باعداد اله الحرب

ذكر احراق قنطرة صاحب الزنج

ولما اشتغل الموفق بعلته اعاد صاحب الزنج القنطره التي غرقت
عندها نصير وزاد فيها واحكمها ونصب دونها ادقال الساج والبسها
الحديد وسكر امامها سكراً من حجاره ليضيق المدخل على الشذا ويحد
جريه الما في النهر فندب الموفق اصحابه وندب طايفة من شرقي نهر
ابي الخصيب وطايفة من غربيه وارسل معها النجارين والفعله
ليقطع القنطره وما حمل امامها وامر بسفن مملوه قصباً ان يصب
عليها النفط وتدخل النهر ويلقى فيها النار ليحترق الجسر وفرق جنده
على الجهات ليمنعوهم من معاونة من عند القنطره فسار الناس الى ما
امرهم به عاشر شوال وتقدمت الطايفتان الي الجسر فلقيهما انكلاي
بن صاحب الزنج وعلي بن ابان وسليمان بن جامع واشتبكت
الحرب ودامت وحامى اوليك عن القنطره لعلمهم بما عليهم في
قطعها من المضره وان الوصول الى الجسرين العظيمين الذين
باليا ذكرهما يسهل ودامت الحرب على القنطره الى العصر ثم ان

غلمان الموفق ازالوا الحماة عنها وقطعها النجارون ونقضوها وما
كان عمل من الادقال الساج وكان قطعها قد تقدر عليهم فادخلوا
تلك السفن التي فيها القصب والنفط واضرموها ناراً فوافت
القنطره فاحرقتها فوصل النجارون بذلك الى ما ارادوا وامكن
اصحاب الشذا دخولهم النهر فدخلوا وقتلوا الزنج حتى اجلوهم
عن مواقفهم الى الجسر الاول الذي يلي هذه القنطره وقتل من الزنج
خلق كثير واستامن كثير ووصل اصحاب الموفق الى الجسر المغرب
فكره ان يدركهم الليل فامرهم بالرجوع وكتب كتبا الى البلدان انفذا
على المنابر واتاه الحسن على قدر احسانه ليزدادوا جداً في حرب
عدوه واخرب من لغد برجين من حجاره كانوا عملوها ليمنعوا الشذا
من الخروج منه اذا دخلته فلما اخربها سهل له ما اراد من
دخول النهر والخروج منه

ذكر انتقال صاحب الزنج الي الجانب الشرقي واحراق سوقه

لما احرقت دوره وقصوره ومساكن اصحابه ونهبت اموالهم
انتقلوا الى الجانب الشرقي من نهر ابي الخصيب وجمع عياله
حوله ونقل اسواقه اليها فضعف امره بذلك ضعفاً شديداً وظهر
للناس فامتنعوا من جلب الميره اليه فانقطعت عنه كل ماده وبلغ
الرطل من خبز البر عشره دراهم فاكلوا الشعير واصناف الحبوب
ثم لم يزل الامر بهم الى ان كان احدهم ياكل صاحبه اذا انفرد به
والقوي ياكل الضعيف ثم اكلوا اولادهم وراي الموفق انه يخرب

الجانب الشرقي لما اخرب الغربي فامر اصحابه بقصد دار الهمداني
ومعهم الفعلة وكان هذا الموضع محصنًا بجمع كبير وعليه عرادات
ومجانيق وقسي فاشتبكت الحرب وكثرت القتلى فانتصر
اصحاب الموفق عليهم وقتلوهم وهزموهم وانتهوا الى الدار فتعذر
عليهم الصعود اليها لعلو سورها ولم تبلغه السلالم الطوال
فرمى بعض غلمان الموفق بكلاليب كانت معهم تعلقوها في اعلام
صاحب الزنج وجذبوها فسقطت الاعلام منكوسة فلم تشكك
المقاتلون عن الدار في ان اصحاب الموفق قد ملكوها فانهزموا لا يلوي
احد منهم على صاحبه فاخذها اصحاب الموفق وصعد النفاطون
فاحرقوها وما كان عليها من المجانيق والعرادات ونهبوا ما كان
ما كان فيها من المتاع والاثاث واحرقوا ما كان حولها من الدور
واستنقذوا ما كان فيها من النسا وكن عالمًا كبيرًا من المسلمات
حملوا الى الموفقية وامر الموفق بالاحسان اليهن واستامن يومئذ
من اصحاب الخبيث وخاصته الذين يلون خدمته جماعة كبيرة فامنهم
الموفق واحسن اليهم ودلت جماعة من المستامنة الموفق على
سوق عظيم كانت للخبيث متصله بالجسر الاول تسمى المباركة
واعلموه انهم ان احرقها لم يبق لهم سوق غيرها وخرج عنهم تجارهم
الذين كان بهم قوامهم فعزم الموفق على احراقها وامر اصحابه بقصد
السوق من جانبيها فقصدوها وانثالت الزنج اليهم يحاربوا اشد
حرب تكون واتصلت اصحاب الموفق الى طرف من اطراف السوق
والقوا فيه النار فاحترق واتصلت النار وكان الناس يقتتلون

والتصقت النار بظلال السوق م
واحترقت صح

والنار محيطة بهم وسقطت على المقاتلة واحترق بعضهم
فكانت هذه حالهم الى مغيب الشمس ثم تحاجزوا ورجع اصحاب
الموفق الى معسكرهم وانتقل تجار السوق الى اعلى المدينة وكانوا قد نقلوا
معظم امتعتهم واموالهم من هذه ثم ان الخبيث فعل بالجانب الشرقي من
حفر الخنادق وتعوير الطرق مثل ما كان فعل بالجانب الغربي
بعد هذه الوقعة واحتفر خندقًا عظيمًا حصن به منازل اصحابه
التي على النهر الغربي فراى الموفق ان خرب ما في السور الى
النهر الغربي ففعل ذلك بعد حرب طويله بعد مده طويله وكان
الخبيث في الجانب الغربي جمع من الزنج قد حصنوا بسور منيع [illegible]
وهم اشجع اصحابه فكانوا يحامون عنه وكانوا يخرجون على اصحاب
الموفق عند محاربتهم على جوى كور وما يليه فامر الموفق بقصد
هذا الموضع وتخريب سوره واخراج من فيه فامر ابا العباس والقواد
بالتاهب لذلك ويقدم اليهم وامر بالسفن ان تعبر من السور
ونشبت الحرب ودامت الى بعد الظهر وهدم من السور مواضع
واحرق ما كان عليه من العرادات وتحاجز الفريقان وهما على
السواسوي هدم السور واحراق عرادات كانت عليه
فنال الفريقين من الجراح امر عظيم وعاد الموفق فوصل اهل
البلاء والمجروحين على قدر بلائهم وهكذا كان عمله في محاربته
واقام الموفق بعد هذه الوقعة اياما ثم راى معاودة هذا
الموضع لما راى من حصانته وشجاعة من فيه وانه لا يقدر
على ما يليه وبين جوى كور الا بعد ازالته فاعد الالات

والالا
[illegible]

ورتب اصحابه وقاتل من فيه وادخلت السميريات النهر واشتدت
الحرب ودامت وامد الخبيث اصحابه بالمهلبي وسليمن بن جامع في
جيشهما فحملوا على اصحاب الموفق حتى الحقوهم بسفنهم وقتلوا
منهم جماعة ثم رجع الموفق ولم يبلغ منهم ما اراد وتبين له انه يقاتلهم
من وجوه عدة ليخف وطاتهم على من يقصد هذا الموضع ففعل
ذلك وفرق اصحابه على جهات اصحاب الخبيث وصاروا الى جهة
النهر الغربي وقاتل من فيه وطمع الزنج لما انقلم من تلك الوقعة
فقصدتهم اصحاب الموفق القتال فهزموهم فولوا منهزمين وتركوا
حصنهم في ايدي اصحاب الموفق فهدموه واسروا وقتلوا خلقا لا يحصى
وخلصوا من هذا الحصن خلقا كثيرا من النسا والصبيان ورجع الموفق الى
عسكره بما اراد ٥

ذكر استيلاء الموفق على مدينة صاحب الزنج الغربية

لما هدم الموفق سور دار صاحب الزنج امر باصلاح المسالك
ليتسع على المقاتلة الطريق الى الحرب ثم راى قلع الجسر الاول
الذي على نهر الخصيب لما في ذلك من منع معاونة بعضهم بعضا وامر
بسفينة كبيرة ان تملا قصبا ويجعل فيه النفط وتوضع في وسطها
دقل طويل يمنعها من مجاوزة الجسر اذا التصقت به ثم ارسلها عند
غفلة الزنج وقوة المد فوافت الجسر وعلم بها الزنج فاتوها وطموها
بالحجارة والتراب ونزل بعضهم فخرقها فغرقت وكان قد احترق من
الجسر شي يسير فاطفاه الزنج فاهتم الموفق بالجسر وندب اصحابه

واعد النفاطين والفعلة والفوس وامرهم بقصده من غربي النهر
وشرقيه وركب الموفق في اصحابه وقصد فوهة نهر ابي الخصيب وذلك
منتصف شوال سنة تسع وستين فسبق الطايفة التي في غرب النهر
فهزموا الموكلين على الجسر وهم سليمان بن جامع والحلاني والد صاحب
الزنج واحرقوه واتى بعد ذلك الطايفة الاخرى ففعلوا في الجانب الشرقي
مثل ذلك فاحرق الجسر وتجاوزوه الى جانب حصير وكانت تعمل فيها
سميريات الخبيث والاته واحرق ذلك كله الا شيا يسيرا من السفن
والسميريات كانت في النهر وقصدوا سجنا كانت للخبيث فقاتلهم الزنج عليه
ساعة من النهار ثم غلبهم اصحاب الموفق عليه فاطلقوا من فيه واحرقوا
كلما مروا به الى دار مصلح وهو من قدما اصحابه فدخلوها فنهبوها وما
فيها وسبوا نساه وولده واستنقذوا خلقا كثيرا وعاد الموفق واصحابه
سالمين وانحاز صاحب الزنج واصحابه من هذا الجانب الشرقي من نهر
ابي الخصيب واستولى الموفق على الجانب الغربي ووضع عسكر طرف يسير
على الجسر الثاني فاطعوا الطرق فزاد ذلك في رعب الخبيث واصحابه
فاجتمع كثير من اصحابه وقواده الذين كان يرى انهم لا يفارقونه على
طلب الامان فبذل لهم فخرجوا ارسالا فاحسن الموفق اليهم والحقهم
بامثالهم ثم ان الموفق احب ان يمرن اصحابه بسلوك النهر ليحرق الجسر
الثاني فكان يامرهم بادخال السميريات فيه واحراق ما على جانبيه من المنازل
فهرب اليه في بعض الايام قايد للزنج ومعه قاضي كان لهم ففت
ذلك في عضد الخبيث ثم ان الخبيث وكل بالجسر الثاني من يحفظه
وحصنه بالرجال فامر الموفق بعض اصحابه باحراق ما عند الجسر من

سفن فزاد ذلك في احتياط صاحب الزنج وفي حراسته للجسر [فتوغلوا حتى احرقوه م]
لئلا يحرق ويستولي الموفق على الجانب الغربي فيهلك وكان قد خلف
جمع من اصحابه في منازلهم المقاربة للجسر الثاني وكان اصحاب الموفق
يأتونهم ويقفون على الطرق المختصة فلما عرفوا ذلك عزموا على احراق
الجسر الثاني فامر الموفق ابنه ابا العباس والقواد بالتجهز لذلك وامرهم
ان يأتوا من عدة جهات ليوافوا الجسر واعد معهم الغوص والنفط
والالات ودخل هو بالشذاوات ومعه انجاد غلمانه اصحابه ومعهم الالات [في النهر]
ايضا واشتبكت الحرب في الجانبين جميعا واشتد القتال واشتد
القتال وكان في الجانب الغربي بازاء ابي العباس ومن معه انكلاي
بن صاحب الزنج وسليمان بن جامع وفي الجانب الشرقي بازاء اسد
مولى الموفق ومن معه صاحب الزنج والمهلبي فيما في الجيش فدامت
الحرب مقدار ثلث ساعات ثم انهزم الخبثاء لا يلوون على شيء واخذت
السيوف منهم ووصل اصحاب الشذا النهر ودنوا من الجسر وقاتلوا من
نحيه بالسهام واضرموه نارا وكان من المنهزمين سليمان وانكلاي
وكانا قد اثخنا بالجراح فوافيا الجسر والنار فيه فحالت بينهما وبين
العبور فالقيا انفسهما في النهر ومن معهما فغرق منهم خلق كثير وافلت
انكلاي وسليمان بعد ان اشفيا على الهلاك وقطع الجسر واحرق
وتفرق الجيش في مدينة الخبيث في الجانبين فاحرقوا في دورهم وقصورهم
واسواقهم شيئا كثيرا واستنقذوا من النسا والصبيان ما لا يحصى
ودخلوا الدار التي كانت للخبيث يسكنها بعد احراق قصره واحرقوها
ونهبوا ما كان فيها مما كان سلم معه وهرب الخبيث ولم يوقف

ذلك اليوم على مواضع امواله واستنقذ في هذا اليوم نسوة من العلويات
كن محبسات في موضع قريب من داره التي كان يسكنها فاحسن الموفق
اليهن وفتح سجنا كان له واخرج خلقا كثيرا ممن كان يحاربه الخبيث [وحلهم]
ففك الموفق عنهم الحديد واخرج ذلك اليوم كل ما كان ينحدر الى الخصيب
من شذا او مراكب بحرية وسفن صغار وكبار وحراقات وغير ذلك [وجهاز]
من اصناف السفن الى دجله واباحها اصحابه بما فيها من السلب وكانت له
قيمة عظيمة وارسل انكلاي بن الخبيث يطلب الامان وسال اشيا
فاجابه الموفق اليها فعلم ابوه بذلك فعذله ورده عما عزم عليه فعاد الى
الحرب ومباشرة القتال ووجه سليمان بن موسى الشعراني وهو
احد رؤسا الخبيث يطلب الامان فلم يجبه الموفق الى ذلك لما كان تقدم منه
من سفك الدما والعبث فاتصل به ان جماعة من رؤساء اصحاب الخبيث قد [اصحابه]
استوحشوا لمنعه فاجابه الى الامان فارسل الشذا الى موضع ذكره
فخرج هو واخوه واهله وجماعة من قواده فارسل الخبيث من يمنعهم
عن ذلك فقاتلهم ووصل الى الموفق فزاد في الاحسان اليه وخلع عليه [له ولمن معه / اليه]
وعلى من معه وامر باظهاره لاصحاب الخبيث ليزدادوا ثقة فلم يرجع
من مكانه حتى استامن جماعة من قواد الزنج منهم شبل بن سالم
فاجابه الموفق وارسل اليه شذاوات فركب فيها هو وعياله وولده
وجماعة من قواده فلقيهم قوم من الزنج فقاتلهم ونجا فوصل الى
الموفق فاحسن اليه ووصله بصلة جليلة وهو من قدما اصحاب
الخبيث فعظم ذلك عليه وعلى اوليائه لما راوا من رغبة رؤسائهم [رؤسائهم]
في الامان ولما راي الموفق مناصحة شبل وجودة فهمه امره ان

يكفيه بعض الامور فسار ليلاً في جمع من الزنج ليرتا لطهم عبرهم
الى عسكر الخبيث فعرف مكانهم واوقع بهم واسر منهم وقتل وعاد
فاحسن اليه الموفق والى اصحابه وصار الزنج بعد هذه الوقعة لا ينامون
الليل ولا يزالون يتحارسون للرعب الذي دخلهم واقام الموفق ينفذ
السرايا للخبيث ويكيده ويحال بينه وبين القوت واصحاب الموفق
يدأبون في سلوك تلك المضايق التي في ارضه ويوسعونها ٥

ذكر استيلا الموفق على مدينة صاحب الزنج الشرقيه

لما علم الموفق ان اصحابه قد عرفوا على سلوك تلك الارض وعرفوها
صمم العزم على العبور الى محاربة الخبيث من الجانب الشرقي من
نهر ابي الخصيب فجلس مجلساً عاماً واحضر قواد المستامنة وفرسانهم
فوقفوا بحيث يسمعون كلامه ثم كلمهم فعرفهم ما كانوا عليه من
الضلاله والجهل وانتهاك المحارم ومعصية الله عز وجل وان ذلك
قد احل له دماءهم وانه قد غفر لهم زلتهم وامنهم ووصلهم وان ذلك
يوجب عليهم حقه وطاعته وانهم لن يرضوا ربهم وسلطانهم باكثر
من الجد في محاربة هذا الخبيث وانهم يخبرون مسالك ذلك العسكر
ومضايق مدينته ومعاقلها التي اعدها فهم اولى ان يجتهدوا في الولوج ومعاقلها
على الخبيث والتوغل في حصونه حتى يمكنهم اسره فان فعلوا ذلك
فلهم الاحسان والمزيد ومن قصر منهم فقد اسقط منزلته وحاله
فارتفعت اصواتهم بالدعاء والاعتراف باحسانه وبما هم عليه من المناصحه
والطاعه وانهم يبذلون دماءهم في كل ما يقربهم منه وسالوه ان

يفردهم بناحية ليظهر من نكايتهم في العدو ما يعرف به اخلاصهم وطاعتهم
فاجابهم الى ذلك واثنى عليهم ووعدهم وكتب في جميع السفن والمعابر
من دجلة والبطيحة ونواحيها ليضيفها الى عسكره اذ كان ما عنده
يقصر عن الجيش لكثرتهم واحصاها في الشذا والسميريات وانواع السفن
فكانوا زهاء عشرة الف ملاح ممن يجري عليه الرزق من بيت المال
مشاهرة سوى سفن اهل العسكر التي يحمل فيها الميرة ويركبها الناس
في حوائجهم وسوى ما كان لكل قائد من السميريات والحوسات والزوا ريق
فلما تكاملت السفن تقدم الى ابنه ابي العباس وقواده بقصد مدينة
الخبيث الشرقية من جهاتها فسير ابنه ابا العباس من ناحية دار
المهلبي اسفل العسكر وكان قد شحنها بالرجال والمقاتلين وامر
جميع اصحابه بقصد دار الخبيث واحراقها فان عجزوا عنها اجتمعوا
على دار المهلبي وسار هو في الشذا وهي مائة وخمسون قطعة
مريا انجاد غلمانه وانتخب من الفرسان والرجالة عشرة الاف
وامرهم ان يسيروا على جانبي النهر اذا سار وان يقفوا معه اذا
وقف ليصرفوا بامره وبكر الموفق لقتال الفاسق يوم الثلثا
لثمان خلون من ذي القعده سنه تسع وستين ومائتين وكانوا
قد تقدموا اليهم يوم الاثنين ووافقوهم وتقدم كل طايفة الى الجهة
التي امرهم بها فلقيهم الزنج فاستعرت الحرب وكثر القتل والجراح
في الفريقين وحامى الفسقة عن الذي اقتصروا عليه من مدينتهم
واستماتوا وصبروا فنصر الله تعالى اصحاب الموفق فانهزم الزنج
وقتل منهم خلق كثير واسر من انجادهم وشجعانهم خلق كثير

فامر الموفق بضرب اعناق الاسرى في المعركه وقصد بجمعه الدار
التي يسكنها الخبيث وكان قد لجا اليها وجمع ابطال اصحابه للمدافعه عنها
فلم يغنوا شيا فانهزموا عنها واسلموها ودخلها اصحاب الموفق وفيها
بقايا ما كان سلم للخبيث من ماله واثاثه فنهبوا ذلك اجمع
واخذوا حرمه واولاده وكانوا عشرين بين صبيه وصبي وسار الخبيث
هاربا نحو دار المهلبي لا يلوي على اهل ومال واحرقت داره واتي
الموفق باهل الخبيث وولده فسيرهم الى بغداد وكان اصحاب ابي العباس
قد قصدوا دار المهلبي وقد لجا اليها خلق كثير من المنهزمين فغلبوهم
عليها واشتغلوا بنهبها واخذ ما فيها من حرم المسلمين واولادهم
وجعل من ظفر منهم بشي حمله الى سفينته فلما راهم الزنج كذلك رجعوا اليهم فقتلوا منهم مقتله عظيمه وكان جماعه الدار ووهم
من غلمان الموفق قد قصدوا دار الخبيث وتشاغلوا ايضا بحمل الغنايم الاسهم
الى السفن ايضا فاطمع ذلك الزنج فيهم فكشفوهم واتبعوا اثارهم
وثبتت جماعه من ابطال الموفق فردوا الزنج حتى تراجع الناس وكبوا عليهم صح
الى سوافنهم ودامت الحرب الى العصر فامر الموفق غلمانه بصدق
الحمله عليهم ففعلوا فانهزم الخبيث واصحابه واخذتهم السيوف
حتى انتهوا الى داره ايضا وراي الموفق عند ذلك ان يصرف
اصحابه الى سفنهم ففعلوا واستنقذوا جمعا من النسا الماسورات على ظهر
كن يخرجن ذلك اليوم ارسالا فيحملن الى الموفقيه وكان ابو العباس غنموا صح
قد اوصل في ذلك اليوم قايدا فاحرق بيادر كانت ذخيره للخبيث
وكان ذلك مما اضعف به الخبيث واصحابه ثم وصل الى الموفق

كتاب لولو غلام ابن طولون في القدوم عليه فامر بذلك واخر
القتال الى ان يحضر ٥

ذكر خلاف لولو على مولاه احمد بن طولون

على مولاه احمد صح
وفيها خالف لولو على احمد بن طولون صاحب مصر وفي يده
حمص وقنسرين وحلب وديار مضر من الجزيره وصار الى بالس
فنهبها وكاتب الموفق في المسير اليه واشترط شروطا فاجابه الموفق اليها صح
ابو احمد اليها وكان بالرقه فسار الى الموفق فنزل قرقيسيا وبها
ابن صفوان العقيلي فحاربه واخذها منه وسلمها الى احمد بن مالك بن
طوق وسار الى الموفق فوصل اليه وكان يقاتل صاحب الزنج

ذكر مسير المعتمد الى الشام وعوده من الطريق

وفيها سار المعتمد نحو مصر وسبب ذلك انه لم يكن له من الخلافه
غير اسمها ولا ينفذ له توقيع لا في قليل ولا كثير وكان الحكم كله للموفق
والاموال تجبى اليه فضجر المعتمد من ذلك وانف منه وكتب الى احمد
بن طولون يشكو اليه حاله سرا من اخيه الموفق فاشار عليه احمد
باللحاق به بمصر ووعده النصره وسير عسكرا الى الرقه ينتظر
وصول المعتمد اليهم واغتنم المعتمد غيبة الموفق عنه فسار في
جمادي الاولى ومعه جماعه من القواد فاقام بالكحيل يتصيد
فلما صار الى عمل اسحق بن كنداجيق وكان عامل الموصل وعامة
الجزيره وثب ابن كنداجيق بمن مع المعتمد من القواد فقبضهم وهم تينك كنداجيق صح
واحمد بن خاقان وخطارمش فقيدهم واخذ اموالهم ودوابهم وكان
قد كتب اليه صاعد بن مخلد وزير الموفق عن الموفق وكان سبب

وصوله الى قبضهم انه اظهر انه معتصم فى طاعة المعتمد اذ هو الخليفه
ولقيهم لما صاروا الى عمله وسار معهم عدة مراحل فلما قارب عمل
ابن طولون ارتحل الاتباع والغلمان الذين مع المعتمد وقواده ولم يترك
ابن كنداجيق اصحاب ابن طولون ثم خلى ابن كنداجيق بالقواد عند المعتمد
وقال لهم انكم قد قاربتم عمل ابن طولون والامر امره وتصيرون من
جنده ونحن بيده افترضون بذلك قد علمتم انه كواحد منكم وجرت
بينهم فى ذلك مناظره حتى تعالى النهار ولم يرحل المعتمد ومن معه
فقال ابن كنداجيق قوموا بنا نتناظر فى غير حضرة امير المومنين فاخذ
بايديهم الى خيمته لان مضاربهم كانت قد سارت فلما دخلوا خيمته
قبض عليهم وقيدهم واخذ سائر من مع المعتمد من القواد فقيدهم فلما
فرغ من امورهم مضى الى المعتمد فعذله فى مسيره عن دار ملكه وملك
ابايه وفراق اخيه الموفق على الحال التى هو بها من حرب من يريد
قتله وقتل اهل بيته وزوال ملكهم ثم حمله والذين كانوا معه حتى
ادخلهم سامرا ٥

ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفق بمكه

وفيها كانت وقعه بمكه بين جيش احمد بن طولون وبين عسكر
الموفق فى ذي القعده وكان سببها ان احمد بن طولون سير جيشا
مع قايدين الى مكه فوصلوا اليها وجمعوا الخياطين والحرازين وفرقوا
فيهم مالا وكان عامل مكه هرون بن محمد اذ ذاك ببستان ابن عامر
تقدم قبل ذلك منهم فوافى مكه جعفر الباعردي فى ذي الحجه
فى عسكر فلقاه هرون بن محمد فى جماعه فقوي بهم جعفر والتقوا هم
واصحاب ابن طولون واستامنوا واعان اهل خراسان جعفرا فقتل من اصحاب
ابن طولون نحو مائتي رجل وانهزم الباقون وسلبوا واخذت اموالهم واخذ
جعفر من القايدين نحو مائتي الف دينار وامن المصريين والحرازين
والخياطين وقرئ كتاب فى المسجد الجامع بلعن ابن طولون وسلم الناس واموالهم
واموال التجار

ذكر عدة حوادث

فى المحرم من هذه السنه قطع الاعراب الطريق على قافله من الحاج بين
تور وسميرا فسلبوهم وساقوا نحوا من خمسة الاف بعير باحمالها واناسا
كثيرا وفيها انخسف القمر وغاب منخسفا وانكسفت الشمس ايضا
وغابت منكسفه فاجتمع فى المحرم كسوفان وفيها فى صفر وثبت
العامه بابرهيم الخليجي فانتهبوا داره وكان سبب ذلك ان غلاما له رمي
امراه بسهم فقتلها فاستعدى السلطان عليه فامتنع ورمى غلمانه
الناس فقتلوا جماعه وجرحوا فثارت بهم العامه فجرحوا فقتلوا
منهم رجلين من اصحاب السلطان ونهبوا منزله ودوابه وخرج هاربا
فجمع محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان نايب اسرد واب ابرهيم
وما اخذ له فرده عليه وفيها توجه الى ابن ابي الساج حبش بعد
ما انصرف من مكه فسير الى جده فاخذ للروم مركبين فيهما مال
وسلاح وفيها وثب خلف صاحب احمد بن طولون بالثغور الشاميه
على عامله عليها يازمان الخادم مولى مفلح بن خاقان فحبسه فوثب
به جماعه فاستنقذوا يازمان وهرب خلف وتركوا الدعا لابن طولون
فسار اليهم ابن طولون ونزل اذنه فاعتصم اهل طرسوس بها ومعهم

ما زمانا فرجع عنهم ابن طولون الى حمص ثم الى دمشق فاقام بها
وفيها قام رافع بن هرثمة بما كان الخجستاني عليه فاجتبى غلات من
كور خراسان خراجها لبضع عشرة سنة فافقر اهلها وخربها وفيها
كانت وقعة بين الحسنيين والحسينيين بالحجاز والجعفريين
فقتل من الجعفريين ثمانية نفر وخلصوا الفضل بن العباس العباسي
عامل المدينة وفيها في جمادى الاخرة عقد هرون بن الموفق لابن
ابي الساج على الانبار وطريق الفرات والرحبة وولي محمد بن احمد
الكوفة وسوادها فلقي محمد الهيصم العجلي فانهزم الهيصم وفيها
توفي عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني وبيده ارمينية وديار بكر
وفيها لعن المعتمد احمد بن طولون في دار العامة وامر بلعنه على المنابر
وولي اسحق بن كنداجيق على اعمال ابن طولون وفوض اليه من باب
الشماسية الى افريقية وولي شرطة الخاصة وكان سبب هذا
اللعن ان ابن طولون قطع خطبة الموفق واسقط اسمه عن الطرز
فتقدم الموفق الى المعتمد بلعنه ففعل مكرها لان هوى المعتمد كان
مع ابن طولون وفيها كانت وقعة مع ابن ابي الساج والاعراب
فهزموه ثم بيتهم فقتل منهم واسر ووجه بالرؤوس والاسرى الى بغداد
وفيها في شوال دخل ابن ابي الساج رحبة مالك بن طوق بعد ان
قاتله اهلها وهرب احمد بن مالك بن طوق الى الشام ثم سار ابن ابي
الساج الى قرقيسيا فدخلها وحج بالناس هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي
وفيها خرج محمد بن الفضل امير صقلية في عسكر الى ناحية ريطة
وبلغ العسكر الى قطانية فقتل كثيرا من الروم وسبى وغنم ثم انصرف

الى بلدهم في ذي الحجة وفيها توفي احمد بن خلاد مولى المعتصم
وهو من دعاة المعتزلة واخذ الكلام عن جعفر بن مبشر وفيها
توفي سليمان بن حفص بن ابي عصفور الفرا الافريقي وكان معتزليا يقول
بخلق القران واراد اهل القيروان قتله لذلك وصحب بشر المريسي
وابا الهذيل وغيرهما من المعتزلة ٥

ثم دخلت سنة سبعين ومائتين

ذكر قتل صاحب الزنج

قد ذكرنا من حرب الزنج وعود الموفق عنهم مويدا ابا الظفر فلما عاد
عن قتالهم الى مدينة الموفقية عزم على مناجزة الخبيث فاتاه كتاب
لؤلؤ غلام ابن طولون يستاذنه في المصير اليه فاذن له وترك القتال
ينتظره ليحضر القتال فوصل اليه ثالث المحرم من هذه السنة في جيش عظيم
فاكرمه الموفق وانزله وخلع عليه وعلى اصحابه ووصلهم واحسن اليهم
وامر لهم بالانزال على قدر مراتبهم واضعف ما كان لهم ثم تقدم الى
لؤلؤ بالتاهب لحرب الخبيث وكان صاحب الزنج لما غلب على نهر
ابي الخصيب وقطعت القناطر والجسور التي عليه احدث سكرا في
النهر من جانبيه وجعل في وسط النهر بابا ضيقا لتحتد جرية الماء فيه
فيمتنع الشذا من دخوله في الجزر ويتعذر خروجها منه في المد فراى
الموفق ان حربه لا يتهيا الا بقطع هذا السكر فحاول ذلك فاشتدت محاماة
الخبيث عليه وجعلوا يزيدون كل يوم فيه وهو متوسط دورهم والمؤونة
تسهل عليهم وتعظم على من اراد قلعه فشرع في محاربتهم بفرق بعد فرق
من اصحاب لؤلؤ ليتمرنوا على قتالهم ويقفوا على المسالك والطرق في مدينتهم

فامر لولو ان يحضر في جماعة من اصحابه الحرب على هذا السكر ففعل
فراى الموفق من شجاعته واقدامه وشجاعة اصحابه ما سره فامر لولو
بصرفهم اشفاقا عليهم ووصلهم واحسن اليهم والح الموفق على هذا السكر
وكان يحارب المحامين عنه اصحابه واصحاب لولو وغيرهم والفعلة
يعملون في هدمه قلعه ويحارب الخبيث واصحابه في عدة وجوه ويحرق مسالكهم
ويقتل مقاتلتهم واستامن اليه الجماعة وكان قد بقي للخبيث واصحابه بعد الطاعة
بقية من ارضين بناحية نهر الغربي لهم فيه مزارع وحصون وقنطرات
وبه جماعة يحفظونه فسار اليهم ابو العباس وفرق اصحابه من جهاتهم
وجعل كمينا ثم اوقع بهم فانهزموا فكلما قصدوا جهة خرج عليهم
من يقاتلهم فيها فقتلوا عن اخرهم لم يسلم منهم الا الشريد واخذوا
من اسلحتهم ما اثقلهم حمله وقطع القنطرتين ولم يزل الموفق يحاربهم
على سكرهم حتى تهيا له فيه ما احب وخرقه فلما فرغ منه عزم على لقاء
صاحب الزنج فامر باصلاح السفن والالات للماء والطين وتقدم
الى ابي العباس ابنه ان ياتي صاحب الزنج من ناحية دار المهلبي
وفرق العساكر من جميع جهاته واضاف المستامنة الى شبل وامره
بالجد في قتال الخبيث وامر الناس ان لا يزحفون حتى يحرك علما
اسود كان نصبه على دار الكرنبائي وحتى ينفخ في بوق بعيد الصوت
وكان عبوره يوم الثلثا لثلث بقين من المحرم فعجل بعض الناس الانشط
وزحف نحوهم فلقيه الزنج فقتلوا منهم عددا وهم الى مواقفهم
ولم يعلم سائر العسكر بذلك لكثرتهم وبعد المسافة ما بين بعضهم
وبعض وامر الموفق بتحريك العلم الاسود والنفخ في البوق فزحف

الناس في البر والماء يتلو بعضهم بعضا فلقيهم الزنج وقد حشدوا
واجتمعوا وتاهبوا لهم على من كان اسرع اليهم فلقيهم الجيش
بنيات صادقة وبصائر نافذة واشتد القتال وقتل من الفريقين جمع
ون كثير فانهزم اصحاب الخبيث وتبعهم اصحاب الموفق يقتلون وياسرون
لا كل موضع م واختلط بهم ذلك اليوم اصحاب الموفق فقتل منهم ما لا يحصى عددا
فتحها م وغرق منهم مثل ذلك وحوى الموفق المدينة باسرها فغنمها اصحابه
ن واستنقذوا من كان فيها من الاسارى من الرجال والنسا والصبيا
وظفروا بجميع عيال علي بن ابان المهلبي واخويه الخليل ومحمد واولاده
عياله وعبر منهم الى المدينة الموفقية ومضى الخبيث في اصحابه ومعه ابنه
انكلاي وسليمان بن جامع وقواد من الزنج وغيرهم هاربين
عامدين الى موضع كان الخبيث قد اعده ملجا اذا غلب على مدينته
وذلك المكان على النهر المعروف بالسفياني وكان اصحاب الموفق
قد اشتغلوا بالنهب والاحراق وتقدم اصحاب الموفق في الشذا
نحو نهر السفياني ومعهم لولو واصحابه فظن اصحاب الموفق انه قد رجع الى
مدينته الموفقية فانصرفوا الى سفنهم عامدين نحوها وانتهى الموفق ومن
معه الى عسكر الخبيث وهم منهزمون واتبعهم لولو في اصحابه حتى
السفياني ع عبروا النهر فاقتحم لولو النهر بفرسه واتبعه اصحابه حتى انتهى الى
النهر المعروف بالقريري فوصل اليه لولو واصحابه فاوقعوا به وبمن
معه فهزموهم حتى عبروا نهر المساوان ولولو في اثرهم فاعتصموا
بجبل وراه وانفرد لولو واصحابه باتباعهم الى هذا المكان في اخر
النهار الى ان امره الموفق بالانصراف فعاد مشكورا محمود الفعل فحمله الموفق

له معه وجدد له من البر والكرامه ورفعة المنزله ما كان مستحقا
له ورجع الموفق فلم يرا احدا من اصحابه بمدينه الزنج فرجع الى مدينته
واستبشر الناس بالفتح وهزيمة الزنج وصاحبهم وكان الموفق قد
غضب على اصحابه لمخالفتهم امره وتركهم الوقوف حيث امرهم فجمعهم
جميعا ووبخهم على ذلك فاعتذروا بما ظنوه من انصرافه وانهم لم
يعلموا بمسيره ولو علموا ذلك لاسرعوا نحوه ثم تعاقدوا وتحالفوا
بمكانهم على ان لا ينصرف منهم احد اذا توجهوا نحو الخبيث حتى يظفروا
به فان اعياهم اقاموا بمكانه حتى يحكم الله بينهم وبينه وسالوا الموفق
ان يرد السفن التي يعبرون فيها الى الخبيث لينقطع الناس عن الرجوع
فشكرهم واثنى عليهم وامرهم بالتاهب واقام الموفق بعد ذلك الى الجمعه
يصلح ما يحتاج الناس اليه وامر الناس عشية الجمعه بالمسير
الى حرب الخبيث بكرة السبت وطاف عليهم هو بنفسه يعرف كل
قايد مركزه والمكان الذي يقصده وغدا الموفق يوم السبت
لليلتين خلتا من صفر فعبر بالناس وامر برد السفن فردت وسار يقدمهم
الى المكان الذي قدره فيه وكان الخبيث واصحابه قد رجعوا الى مدينتهم
بعد انصراف الجيش عنهم واملوا ان يتطاول بهم الايام وتندفع عنهم
المناجزه فوجد الموفق المسرعين من غلمانه الفرسان والرجاله قد
سبقوا الجيش فاوقعوا بالخبيث واصحابه وقعه هزموهم بها وتفرقوا
لا يلوي بعضهم على بعض وتبعهم اصحاب الموفق يقتلون وياسرون
من لحقوا منهم وانقطع صاحب الزنج في جماعه من حماة اصحابه منهم
المهلبي وفارقه ابنه انكلاي وسليمان بن جامع فقصد كل فريق منهم

جمعا كثيفا من الجيش وكان ابو العباس قد تقدم ملقى المنهزمين في
الموضع المعروف بعسكر ريحان فوضع اصحابه فيهم السلاح ولقيتهم
طايفة اخرى فاوقعوا بهم ايضا وقتلوا منهم جماعه واسروا سليمان
بن جامع فاتوا به الموفق من غير عهد ولا عقد فاستبشر الناس
باسره وكثر التكبير وايقنوا بالفتح اذ كان اكثر اصحاب الخبيث
غناء عنه واسر من بعده ابرهيم بن جعفر الهمداني وكان احد امرا
جيوشه فامر الموفق بالاستيثاق منهم وجعلهم في شذاه لابي
العباس ثم ان الزنج الذين انفردوا مع صاحبهم حملوا على الناس حمله ازالوهم
عن مواقفهم ففتروا واحس الموفق بفتورهم فجد في طلبهم وامعن
فتبعه اصحابه وانتهى الموفق الى اخر نهر ابي الخصيب فلقيه البشير
بقتل صاحب الزنج واتاه بشير اخر ومعه كف ذكر انها كفه فقوي
الخبر عنده ثم اتاه غلام من اصحاب لولو يركض ومعه راس الخبيث
فادناه منه وعرضه على جماعه من المستامنه فعرفوه فخر لله ساجدا
وسجد معه الناس وامر الموفق برفع راسه على قناه فتامله الناس
فعرفوه فكثر الضجيج بالتحميد وكان مع صاحب الزنج لما احيط به
المهلبي وحده فولى عنه هاربا وقصد نهر الامير فالقى نفسه فيه
يريد النجاه وكان انكلاي قد فارق اباه قبل ذلك وسار نحو الديناري
ورجع الموفق وراس صاحب الزنج بين يديه وسليمان معه واصحابه
الى مدينته واتاه من الزنج عالم عظيم يطلبون الامان فامنهم
وانتهى اليه خبر انكلاي والمهلبي ومكانهما ومن معهما من مقدمي
الزنج فبث الموفق اصحابه في طلبهم وامرهم بالتضييق عليهم فلما

القنوا ان لا ملجأ اعطوا بايديهم فظفر بهم وبمن معهم وكانوا زها خمسة
الاف فاموا بالاستئناف من المهلبي وانكلاني وكان بمن هرب قرطاس
الرومي الذي رمى الموفق بالسهم في صدره فانتهى الى رامهرمز فعرفه
رجل فدل عليه عامل البلد فاخذه وسيره الى الموفق فقتله ابو العباس ابنه
ومنها استامن درمويه الزنجي الى ابي احمد وكان درمويه من انجاد
الزنج وابطالهم وكان صاحب الزنج قد وجهه قبل هلاكه بمدة الى
موضع كثير الادغال والشجر والاجام متصل بالبطيحة وكان هو ومن
معه يقطعون الطريق هنالك على السابلة في زواريق خفاف فاذا
طلبوا دخلوا الانهار الصغار الضيقة واعتصموا بالادغال واذا تعذر
عليهم مسلك لضيقه حملوا سفنهم ولجوا الى الامكنة الوسيعة الضيقة
ويغيرون على قرى البطيحة ويقطعون الطريق فظفر بجماعة من
عسكر الموفق معهم نسا قد عادوا الى منازلهم فقتل الرجال واخذ
النسا فسالهن عن الخبر فاخبرنه بقتل صاحب الزنج واسر اصحابه
وقواده وكثير منهم الى الموفق بالامان واحسانه اليهم فسقط مجيه
في يده ولم ير لنفسه ملجا الا طلب الامان والصفح عن جرمه فارسل
يطلب الامان فاجابه الموفق اليه فخرج وجميع من معه حتى وافى
عسكر الموفق فاحسن اليهم وامنهم فلما امن درمويه اظهر ما كان
في يده من الاموال والامتعة وردها الى اربابها ردا ظاهرا يعلم
به كل حسن نيته فازداد احسان الموفق اليه وامر ان يكتب توبته
الى امصار المسلمين بالندا في اهل النواحي التي دخلها الزنج بالرجوع
الى اوطانهم فسارع الناس الى ذلك واقام الموفق بالمدينة

الموفقية ليامن الناس بمقامه وولى البصرة والابلة وكور دجلة
رجلا من قواده قد حمد مذاهبه وعلم حسن سيرته يقال له العباس
بن تركس وامره بالمقام بالبصرة وولى قضا البصرة والابلة وكور
دجلة محمد بن حماد وقدم ابنه ابو العباس الى بغداد ومعه راس
صاحب الزنج ليراه الناس فبلغها لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من جمادى الاولى من هذه السنة وكان خروج صاحب الزنج يوم
الاربعا لاربع بقين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومايتين
وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومايتين
وكانت ايامه اربعة عشر سنة واربعة اشهر وستة ايام
وقيل في امر الموفق وصاحب الزنج اشعار كثيرة فمن ذلك
قول يحيى بن محمد الاسلمي
اقول وقد جا البشير بوقعة اعزت من الاسلام ما كان واهيا
جزى الله خير الناس للناس بعدما ابيح حماهم خير ما كان جازيا
تفرد اذ لم ينصر الله ناصر بتجديد دين كان اصبح باليا
وتجديد ملك قد وهى بعد عزه واخذ بثارات تبير الاعاديا
ورد عمارات ازيلت وخربت ليرجع فيء قد تخرم وافيا
وترجع امصار ابيحت وحرقت مرارا فقد امست قواء عوافيا
ويشفي صدور المسلمين بوقعة يقر بها منها العيون البواكيا
ويتلى كتاب الله في كل مسجد ويلقى دعا الطالبيين خاسيا
فاعرض عن احبابه ونعيمه وعن لذة الدنيا فاصبح غازيا
وهي قصيدة طويلة وقال غيره في هذا المعنى شعرا كثيرا ايضا

انقضى امر الزنج ٥

ذكر الظفر بالروم

وفي هذه السنة خرجت الروم في مائة الف فنزلوا على قلمية وهي
على ستة اميال من طرسوس فخرج اليهما يازمان ليلا فبيتهم في ربيع الاول
فقتل منهم فيما يقال سبعين الفا وقتل مقدمهم وهو بطريق
البطارقة وقتل ايضا بطريق القبادوق وبطريق الناطليق وافلت
بطريق قره وبه عدة جراحات واخذ لهم سبع صلبان من ذهب
وفضة وصليبهم الاعظم من ذهب مكلل بالجوهر واخذ خمسة
عشر الف دابة ومن السروج نحو ذلك وسيوفا محلاة واربعة
كراسي من ذهب ومائتي كرسي من فضة وآنية كثيرة ونحو عشرة
الف علم ديباج وديباجا كثيرا وبزيون وغير ذلك

ذكر وفاة الحسن بن زيد وولاية اخيه محمد

وفيها توفي الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان في
رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وستة ايام
وولي مكانه اخوه محمد وكان الحسن جوادا امتدحه رجل فاعطاه
عشرة الاف درهم وكان متواضعا لله تعالى حكي عنه انه مدحه
شاعر فقال الله فرد وابن زيد فرد فقال بفيك الاثلب يا كذاب
هلا قلت الله فرد وابن زيد عبد ثم نزل عن مكانه وخر لله ساجدا
والصق خده بالتراب وحرم الشاعر وكان عالما بالفقه والعربية
مدحه شاعر فقال لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي
ويوم المهرجان فقال له الواجب ان يسمع الابيات بغير لا فان
الشاعر المجيد يتخير لاول ابياته ما يعجب السامع ويتبرك به ولو

ابتدأت بالمصراع الثاني لكان احسن فقال له الشاعر ليس في الدنيا
كلمة اجل من قول لا اله الا الله واولها لا فقال اصبت واجازه وحكي
عنه انه غني عنده بعض ابيات الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي
لهب التي اولها وانا الاخضر من يعرفني اخضر الجلدة من بيت العرب
فلما وصل الى قوله برسول الله وابني عمه وبعباس بن عبد المطلب
غير البيت فقال وبعباس بن عبد المطلب فغضب الحسن وقال
يا ابن اللخناء تهجو بني عمنا بين يدي وتحرف ما مدحوا به لئن فعلتها
مرة ثانية لاجعلنها اخر عملك ٥

ذكر وفاة احمد بن طولون وولاية ابنه خمارويه

في هذه السنة توفي احمد بن طولون صاحب مصر والشام والثغور
الشامية وكان سبب موته ان نائبه بطرسوس وثب عليه
يازمان الخادم وقبض عليه وعصى على احمد واظهر الخلاف فجمع احمد
العساكر وسار اليه فلما وصل الى اذنة كاتبه وراسله يستميله فلم
يلتفت الى رسالته فسار اليه احمد ونازله وحصره فخرق يازمان
نهر البلد على منزله العسكر فكاد الناس يهلكون فرحل احمد
مغيظا حنقا وكان الزمان شتاء وارسل الى يازمان اني لم ارحل
الا خوفا ان يحترق حرمة هذا الثغر فيطمع فيه العدو فلما
عاد الى انطاكية اكل لبن الجواميس فاكثر منه فاصابه منه هيضة
واتصلت حتى صار منها ذرب وكان الاطباء يعالجونه وهو
ياكل سرا فلم ينجع الدواء فتوفي رحمه وكانت امارته نحو ست
وعشرين سنة وكان عاقلا حازما كثير المعروف والصدقة

متدينا يحب العلماء واهل الدين وعمل كثيرا من اعمال البر ومصالح
المسلمين وهو الذي بنى قلعة يافا وكانت المدينة بغير قلعة وكان
يميل الى مذهب الشافعي ويكرم اصحابه وولي بعده ابنه خمارويه
واطاعه القواد وعصى عليهم نايب ابيه بدمشق فسير اليه
العساكر فاجلوه عنها وساروا عن دمشق الى شيزر

ذكر مسير اسحق بن كنداجيق الى الشام لما توفي احمد بن طولون

سنة ٢٧٠

كان اسحق بن كنداج على الموصل والجزيرة فطمع هو وابن ابي الساج
في الشام واستصغروا اولاد احمد وكاتبا الموفق بالله في ذلك
واستمداه فامرهما بقصد البلاد ووعدهما انفاذ الجيوش فجمعا
وقصدا ما يجاورهما من البلاد فاستوليا عليه واعانهما النايب
بدمشق لاحمد بن طولون ووعدهما الانحياز اليهما وتراجع
من بالشام من نواب احمد بانطاكيه وحلب وحمص وعصى متولي
دمشق واستولى اسحق على ذلك وبلغ الخبر الى الجيش خمارويه
بن احمد فسير الجيوش الى الشام فملكوا دمشق وهرب النايب
الذي كان بها وسار عسكر خمارويه من دمشق الى شيزر
لقتال اسحق بن كنداج وابن ابي الساج فطاولهم اسحق ينتظر المدد من ٢٧١
العراق وهجم الشتاء على الطايفتين واضر باصحاب ابن طولون
فتفرقوا في المنازل بشيزر ووصل العسكر العراقي الى ابن كنداج
وعليهم ابو العباس احمد بن الموفق وهو المعتضد بالله فلما وصل
سار مجدا الى عسكر خمارويه بشيزر فلم يشعروا حتى كبسهم

في المساكن ووضع السيف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وسار
من سلم الى دمشق ودخلها في شعبان سنة احدى وسبعين
ومايتين وامام عسكر ابن طولون بالرملة فارسلوا الى خمارويه
يعرفونه الحال فخرج من مصر في عساكره قاصدا الشام

على صورته وسار المنهزمون اليهم فرحلوا عن دمشق الى الرملة وملك دمشق صح

ذكر عدة حوادث

وفيها في جمادى الاولى توفي هرون بن الموفق ببغداد وفيها
كان بين اهل سندبة على يد بازمار وفيها في شعبان
شغب اصحاب ابي العباس بن الموفق على صاعد بن مخلد وهو
وزير الموفق وطلبوا الارزاق فقاتلهم اصحاب صاعد وكان
بينهم حرب شديدة قتل فيها جماعة واسر من اصحاب العباس
جماعة ولم يكن ابو العباس حاضرا كان قد خرج متصيدا واودا
الحرب الى بعد المغرب ثم كف بعضهم عن بعض ثم وضع العطا
من الغد واصطلحوا وفيها كانت وقعة بين ابن
كنداجيق وبين ابن دعباس وكان ابن دعباس بالرقة
عاملا عليها وعلى الثغور والعواصم لابن طولون وابن كنداجيق
على الموصل للخليفة وفيها ابتدا اسمعيل بن موسى
بينا مدينة لاردة بالاندلس وكان مخالفا لمحمد صاحب
الاندلس ثم صالحه في العام الماضي فلما سمع صاحب شلونة
الفرنجي حشد وسار يريد منعه من ذلك فسمع به اسمعيل
فقصده وقاتله فانهزم المشركون وقتل اكثرهم وبقي اكثر
القتلى في تلك الارض دهرا طويلا وفيها توفي محمد

اسحق بن جعفر الصاغاني ومحمد بن مسلم المعروف بابن
وارة وداود بن علي الاصفهاني امام اصحاب الظاهر وكان
مولده سنة اثنين ومايتين وفيها توفي مصعب بن احمد بن مصعب
ابو احمد الصوفي وهو من اقران الجنيد وفيها مات ملك
الروم وصار الى المتغلبة وحج بالناس هرون بن محمد بن اسحق
بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ٥

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومايتين

ذكر خلاف محمد وعلي العلويين

في هذه السنة دخل محمد وعلي ابنا الحسين بن جعفر بن
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
المدينة وقتلا جماعة من اهلها واخذا من قوم مالا ولم يصل
اهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع جمع
لا جمعة ولا جماعة فقال الفضل بن العباس العلوي في ذلك

اخربت دار هجرة المصطفى البر فابكى خرابها المسلمينا
عين فابكي مقام جبريل والقبر فابكي والمنبر الميمونا
وعلى المسجد الذي اسسه التقوى خلا اقصى من العابدينا
وعلى طيبة التي بارك الله عليها بخاتم المرسلينا

ذكر عزل عمرو بن الليث عن خراسان

وفيها ادخل المعتضد اليه حاج خراسان واعلمهم انه قد عزل
عمرو بن الليث عما كان قلده ولعنه بحضرتهم واخبرهم
انه ولى خراسان محمد بن طاهر وامر ايضا بلعن عمرو على

المنابر فلعن وسار صاعد بن مخلد الى فارس لحرب عمرو
فاستخلف محمد بن طاهر رافع بن هرثمة على خراسان فلم يغير السامانية
عن ما وراء النهر ٥

ذكر وقعة الطواحين

وفي هذه السنة كانت وقعة الطواحين بين ابي العباس
المعتضد وبين خمارويه بن احمد بن طولون وسبب ذلك
ان المعتضد سار من دمشق بعد ان ملكها نحو الرملة الى عساكر
خمارويه فاتاه الخبر بوصول خمارويه الى عساكره وكثرة من
معه فهم بالعود فلم يمكنه من معه من اصحاب خمارويه الذين
صاروا معه وكان المعتضد قد اوحش ابن كنداج وابن ابي
الساج ونسبهما الى الجبن حيث انتظراه ليصل اليهما ففسدت
نياتهما معه ولما وصل خمارويه الى الرملة نزل على الماء الذي عليه
الطواحين فملكها فنسبت الوقعة اليه ووصل المعتضد وقد عبى اصحابه
وكذلك ايضا فعل خمارويه وجعل له كمينا عليهم سعيد الايسر وحملت
ميسرة المعتضد على ميمنة خمارويه فانهزمت فلما راى ذلك خمارويه
ولم يكن راى مصافا قبلها انهزم في نفر من الاحداث الذين لا علم لهم بالحرب
ولم يقف دون مصر ونزل المعتضد الى خيام خمارويه وهو لا يشك
في تمام النصر فخرج الكمين الذي عليهم سعيد الايسر وانضاف اليه من بقي
من جيش خمارويه ونادوا بشعارهم وحملوا على عسكر المعتضد وهم
مشتغلون بنهب السواد ووضع المصريون فيهم السيف فظن
المعتضد ان خمارويه قد عاد فركب وانهزم ولم يلو على شيء فوصل

الى دمشق فلم تفتح له اهلها بابها فمضى منهزمًا حتى بلغ طرسوس
والتقى العسكران بفطربات بالسيوف وليس لواحد منهما امير وطلب
سعيد الايسر خمارويه فلم يجده فاقام اخاه ابا العشاير وثبت الهزيمه
على الفريقين وقتل منهم خلق كثير واسر كثير وقال سعيد للعساكر
ان هذا اخو صاحبكم وهذه الاموال تنفق فيكم ووضع العطا فاشتغل
الجند عن الشغب بالاموال وسيرت البشاره الى مصر ففرح خمارويه
بالظفر وجعل للهزيمه غيرانه الصدقه وفعل مع الاسرى فعله
لم يسبق الى مثلها فقال لاصحابه ان هولاء اضيافكم فاكرموهم ثم
احضرهم بعد ذلك وقال لهم من اختار المقام عندنا فله الاكرام
والمواساه ومن اراد الرجوع جهزناه وسيرناه فمنهم من اقام ومنهم
من سار مكرمًا وعادت عساكر خمارويه الى الشام فاستقر ملك خمارويه به نسخه اجع

ذكر الحرب بين عسكر الخليفه وعمرو الصفار

في هذه السنه عاشر ربيع الاول كانت وقعه بين عسكر
الخليفه وفيها احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف وبين عمرو بن الليث
الصفار ودامت الحرب من اول النهار الى الظهر فانهزم عمرو وعساكره
وكانوا خمسة عشر الفًا بين فارس وراجل وخرج الدرهمي مقدم جيش
عمرو وقتل مايه رجل من حماتهم واسر ثلثه الاف اسير واستامن
منهم الف رجل وغنموا من عسكر عمرو من الدواب والبقر والحمير ثلثين
الف راس وماسوى ذلك خارج عن الحد ٥

ذكر حروب الاندلس وافريقيه

في هذه السنه سير محمد صاحب الاندلس جيشًا مع ابنه المنذر الى

مدينه بطليوس فنزل عنها ابن مروان الجليقي وكان مخالفًا كما
ذكرنا وقصد حصنًا يسمى عمره فتحصن به فاحرق المنذر بطليوس
وسير محمد ايضًا جيشًا مع هاشم بن عبد العزيز الى مدينه سرقسطه
وبها محمد بن موسى فملكها هاشم واخرج عنها محمدًا وكان معه عمرو بن
حفصون الذي ذكرنا خروجه على صاحب الاندلس وصلحه فلما عادوا
الى قرطبه هرب عمرو بن حفصون وقصد ببشتر مخالفًا فاهم صاحب
الاندلس به على ما نذكره ان شا الله تعالى وفيها سارت سريه
اسرت للمسلمين عظيمه بصقليه الى بطه فخربت وغنمت وسبت وخربت
كثيرًا وعادت وتوفي امير صقليه وهو الحسن بن احمد فولي بعده
سواده بن محمد بن خفاجه التميمي وقدم اليها فسار في عسكر كثير الى
مدينه قطانيه فاهلك ما فيها وسار الى طبرمين فقاتل اهلها وافسد
زرعها وتقدم منها فاتاه رسول بطريق الروم يطلب الهدنه والمفاداه
بهادنه ثلثه اشهر وفاداه بثلثمايه اسير من المسلمين فرجع سواده الى بلرم

ذكر عده حوادث

في هذه السنه عقد لاحمد بن محمد الطاي على المدينه وطريق مكه فوثب
يوسف بن ابي الساج وهو والي مكه على بدر غلام الطاي وكان
اميرًا على الحاج فحاربه واسره فثار الجند والحاج بيوسف فقاتلوه
واستنقذوا بدرًا واسروا يوسف وحملوه الى بغداد وكانت الحرب
بينهم على ابواب المسجد الحرام وفيها خربت العامه الدير العتيق
الذي وراء نهر عيسى وانتهبوا ما فيه وقلعوا ابوابه فصار اليهم الحسين
بن اسمعيل صاحب شرطه بغداد من قبل محمد بن طاهر فمنعهم

من هدم ما بقي منه وكان يتردد العامة اليه اياما حتى كادوا ان يكون بينهم حرب ثم بني ما كان هدم بعد ايام وكانت اعادة بنايه بقوة عبدون اخي صاعد بن مخلد وحج بالناس هرون بن اسحق وفيها توفي عبد الرحمن بن محمد بن منصور البصري ٥

ثم دخلت سنة اثنين وسبعين ومائتين

ذكر الحرب بين اذكوتكين ومحمد بن زيد العلوي

في هذه السنة منتصف جمادى الاولى كانت حرب شديدة بين اذكوتكين وبين محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان سار اذكوتكين من قزوين الى الري ومعه اربعة الاف فارس وكان مع محمد بن زيد من الديلم والطبريه والخراسانيه عالم كثير فاقتتلوا فانهزم عسكر محمد بن زيد وتفرقوا وقتل منهم ستة الف واسر الفان وغنم اذكوتكين وعسكره من اثقالهم واموالهم ودوابهم ما لم يروا مثله ودخل اذكوتكين الري فاقام بها واخذ من اهلها مائة الف الف دينار وفرق عماله في اعمال الري

٥ ذكر عدة حوادث

وفيها وقع بين ابي العباس بن الموفق وبين بازمار بطرسوس فثار اهل طرسوس بابي العباس فاخرجوه فسار الى بغداد في النصف من محرم وفيها توفي سليمان بن وهب في حبس الموفق في صفر وفيها خرج خارجي بطريق خراسان وصار الى دسكرة الملك فقتل وفيها دخل حمدان بن حمدون وهرون الشاري مدينة الموصل وصلى بهم الشاري في جامعها وفيها نقب المطبق من داخله واخرج منه الدوابي العلوي ونفسان معه فركبوا دوابا اعدت لهم وهربوا فاغلقت ابواب بغداد فاخذ الدوابي ومن معه فامر الموفق وهو بواسط ان تقطع يده ورجله من خلاف فقطع وفيها قدم صاعد بن مخلد من فارس الى واسط فامر الموفق جميع القواد ان يستقبلوه فاستقبلوه وترجلوا وقبلوا يده وهو لا يكلمهم كبرا وتيها ثم قبض الموفق عليه وعلى جميع اهله واصحابه ونهب منازلهم بعد ايام وكان قبضه في رجب وقبض ابناه ابو عيسى وصالح واخوه عبدون ببغداد واستكتب مكانه ابا الصقر اسمعيل بن بلبل واقتصر به على الكتابة دون غيرها وفيها نزل بنو شيبان ومن معهم بين الزابين من اعمال الموصل وعاثوا في البلد وافسدوا واجمع هرون الخارجي على قصدهم وكتب الى حمدان بن حمدون التغلبي في المجي اليه الى الموصل فسار هرون نحو الموصل وسار حمدان ومن معه اليه فعبروا اليه بالجانب الشرقي من دجله وساروا جميعا الى نهر الخازر وقاربوا حلل بني شيبان فوقعت طليعة لبني شيبان على طليعة هرون فانهزمت طليعة هرون فانهزم هرون وجلا اهل نينوى عنها الا من تحصن بالقصور وفيها زلزلت مصر في جمادى الاخرة زلزلة شديدة اخربت الدور والمسجد الجامع واحصي بها في يوم واحد الف جنازة وفيها غلا السعر ببغداد وكان سببه ان اهل سامرا منعوا من انحدار السفن بالطعام ومنع الطاي ارباب الضياع من الدياس ليغلوا الاسعار ومنع اهل بغداد عن سامرا الزيت والصابون وغير ذلك واجتمعت العامة ووثبوا بالطاي بجميع اصحابه وقاتلهم فجرح منهم جماعة

ودركب محمد بن طاهر وسكن الناس وصرفهم عنه وفيها
توفي اسمعيل بن بريه الهاشمي في شوال وعبيد الله بن عبد الله
الهاشمي وفيها تحركت الزنج بواسط وصاحوا انكلاي يا منصور
وكان هو والمهلبي وسليمان بن جامع وجماعة من قوادهم في حبس الموفق
ببغداد فكتب الموفق بقتلهم فقتلوا وارسلت روسهم اليه وصلبت
ابدانهم ببغداد وفيها صلح امر مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتراجع الناس اليها وفيها غزا الصائفة بازمار وحج بالناس
هرون بن محمد بن اسحق وفيها سير صاحب الاندلس الى ابن مروان
الحليقي وهو بحصن اسرعره فحصروه وضيقوا عليه وسير
جيشا اخر الى محاربة عمر بن حفصون بحصن بشتر وفيها
انقضت الهدنة بين سواده امير صقليه والروم فاخرج سواده
السرايا الى بلد الروم بصقليه فغنمت وعادت وفيها قدم
من القسطنطينية بطريق يقال له الخنفوز في عسكر كبير الى مدينة
سبرنية فحصروها وضيق على من بها من المسلمين فسلموها على امان
ولحقوا بارض صقليه ثم وجه الخنفوز عسكرا الى مدينة مبسة
فحصروها حتى سلمها اهلها بامان الى بلدهم من صقليه وفيها مات
ابو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الانماطي المعروف بكيلجه وهو من
اصحاب يحيى بن معين وهو لقبه وفيها توفي احمد بن عبد الجبار
بن محمد بن عطارد العطاردي التميمي وهو يروي مغازي ابن اسحق عن
يونس عن ابن اسحق ومن طريقه سمعناه وفيها توفي ابرهيم بن
الوليد بن الحسحاس وفيها توفي شعيب بن بكار الكاتب الكتب

وله حديث عن ابي عاصم النبيل وغيره انقضت السنة

ثم دخلت سنة ثلث وسبعين ومائتين

ذكر اختلاف ابن ابي الساج وابن كنداج والخطبة في الجزيرة لابن طولون

في هذه السنة فسد الحال بين محمد بن ابي الساج واسحق ابن كنداج
وكانا متفقين بالجزيرة وسبب ذلك ان ابن الساج نافس اسحق في
الاعمال واراد التقدم فامتنع عليه اسحق فكاتب ابن ابي الساج خمارويه
بن احمد بن طولون صاحب مصر وانضم اليه وخطب له باعماله وهي
قنسرين وسير ولده ديوداد الى خمارويه رهينة فارسل اليه
خمارويه مالا جليلا له ولقواده وسار خمارويه الى الشام فاجتمع هو وابن
ابي الساج ببالس واجتمع وعبر ابن ابي الساج الفرات الى الرقة فلقيه
ابن ابي الساج وجرى بينهما حرب انهزم فيها ابن كنداج واستولى على
ما كان لابن كنداج وعبر خمارويه الفرات ونزل الرافقة ومضى اسحق
منهزما الى قلعة ماردين فحصره ابن ابي الساج بها فسار عنها
الى سنجار فاوقع بقوم من الاعراب وسار ابن كنداج من ماردين
نحو الموصل فلقيه ابن ابي الساج ببرقعيد فكمن لهما فخرجوا على
ابن كنداج وتبت العمال فانهزم عنها وعاد الى ماردين فكان فيها
وقوي ابن ابي الساج وظهر امره واستولى على الجزيرة والموصل
وخطب لخمارويه فيهما ثم لنفسه بعده

ذكر وقعة بين عسكر ابن ابي الساج وبين الشراه

لما استولى ابن ابي الساج على الموصل ارسل طايفة من عسكره مع

غلامه فتح وكان شجاعًا مقدمًا عنده الى المرج من اعمال الموصل فسادوا
اليها وجبوا الخراج منه وكان اليعقوبية الشراة بالعرب منهم فارسل
اليهم فهادنهم وقال انما مقامي بالمرج مدة يسيرة ثم ارحل عنه فسكنوا
الى قوله وتفرقوا ونزل بعضهم بالقرب من سوق الاحد فاسري
اليهم فتح في السحر فكبسهم واخذ اسرائهم وانهزم الرجال عنه وكان
ما بقي اليعقوبية قد خرجوا الى اصحابهم الذين اوقع بهم فتح من غير ان
يعلموا بالوقعة فانضم اليهم المنهزمون من اصحابهم وقصدوا فتحًا وحملوا
عليه حملة رجل واحد فهزموه وقتلوا من اصحابه ثمان مائة رجل
وكان اصحابه الف رجل فافلت في نحو مائة رجل وغرق مائة في الغرق
واختفوا وعادوا الى الموصل واقاموا بها ٥

ذكر وفاة محمد بن عبد الرحمن وولاية

ابنه المنذر

في هذه السنة توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي
صاحب الاندلس سلخ صفر وكان عمره نحوا من خمسة وستين سنة
وكانت ولايته اربعا وثلثين سنة واحد عشر شهرًا وكان ابيض
مشربًا بحمرة ربعة اوقص يخضب بالحنا والكتم وخلف ثلثة وثلثين
ولدًا ذكورًا وكان ذكيا فطنا بالامور المشتبهة مسعا ساعيها ولما
مات ولي بعده ابنه المنذر بويع له بعد موت ابيه بثلث ليال
والطاعة الناس فاحسن اليهم ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة وثب اولاد ملك الروم على ابيهم فقتلوه وملكوا احدهم

بعده وفيها قبض الموفق على لولو غلام ابن طولون الذي
كان قدم عليه بالامان حين كان يقاتل الزنج بالبصرة ولما قبضه
قيده وضيق عليه واخذ منه اربع مائة الف دينار فكان لولو
يقول ليس لي ذنب الا كثرة مالي ولم يزل اموره في ادبار الى ان
افتقر ولم يبق له شي ثم عاد الى مصر ايام هرون بن خمارويه فريدًا
وحيدًا بغلام واحد فكان هذا ثمرة العقل السخيف وكفر الاحسان
وحج بالناس فيها هرون بن محمد بن اسحق وفيها ثار السودان بمصر
وحصروا صاحب الشرطة فسمع خمارويه بن احمد بن طولون الخبر
فركب وفي يده سيف مسلول وقصد دار صاحب الشرطة وقتل
كل من لقيه من السودان فانهزموا منه وكثر القتل فيهم وسكنت
مصر وامن الناس وفيها مات ابو داود سليمن بن الاشعث السجستاني
صاحب كتاب السنن وتوفي محمد بن يزيد بن ماجه القزويني وله
ايضا كتاب السنن وكان اماما عالما عاملا وتوفي الفتح بن شخرف ابو داود
الكشي الصوفي وكان موته ببغداد وهو من اصحاب الاحوال
السنية وتوفي حنبل بن اسحق وتوفي خالد بن احمد بن خالد السدوسي
الذهلي الذي كان امير خراسان وكان قد قصد الحج فقبض عليه
المعتمد وحبسه فمات في حبسه وهو الذي اخرج البخاري صاحب
الصحيح من بخارا وخبره معه مشهور فدعا عليه البخاري
فادركته الدعوة ٥

ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائتين

ذكر الحرب بين عسكر عمرو بن الليث

الموفق و م

صاحبه

موته بعده وكان ٥ م

وفيها توفي ابو بكر احمد بن عبد الله
عبد الرحيم البرقي الفقيه وابو
هاشم بن حاتم الفقيه وكان
موته بقيد بقسطنطينية
من الفرعة وكان من الرجال
الصالحين المستجاب الدعا
رحمه الله
ح م

وبين عسكر الموفق

في هذه السنة سار الموفق الى فارس لحرب عمرو بن الليث الصفار
فبلغ الخبر الى عمرو فسير العباس بن اسحق في جمع كبير من العسكر الى
سيراف وانفذ ابنه محمد بن عمرو الى ارجان وسير ابا طلحة سركب
صاحب جيشه على مقدمته فاستامن ابو طلحة الى الموفق وسمع
عمرو ذلك فتوقف عن قصد الموفق ثم ان ابا طلحة عزم على العود
الى عمرو فبلغ الخبر الموفق فقبض عليه بقرب شيراز وجعل ماله
لابنه المعتضد ابي العباس وسار يطلب عمرا فعاد عمرو الى كرمان
ومنها الى سجستان على المفازة فتوفي ابنه محمد بالمفازة ولم يقدر
الموفق على اخذ كرمان وسجستان من عمرو فعاد عنه

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة غزا يازمان فاوغل في ارض الروم فاوقع فيها بكثير
من اهلها وقتل وغنم وسبا واسر وعاد سالما الى طرسوس وفيها
دخل صديق الفرغاني دور سامرا فنهبها واخذ اموال التجار منها وافسد
وكان صديق يحفظ الطريق ويحميه ثم صار يقطعها وحج
بالناس هرون بن محمد وفيها توفي ابو العباس احمد بن المتوكل
وكان قد حبسه اخوه المعتمد على الله ثم اطلقه وفيها توفي الحسن
بن مكرم وعلي بن عبد الحميد الواسطي

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين

ذكر الاختلاف بين خمارويه وابن ابي الساج

بن طولون

قد ذكرنا اتفاق ابن ابي الساج وخمارويه وطاعة ابن ابي الساج
له فلما كان الان خالف ابن ابي الساج عليه فسار خمارويه من
مصر في عساكره نحو الشام فتقدمها اخر سنة اربع وسبعين
فسار ابن ابي الساج اليه فالتقوا عند ثنية العقاب بقرب دمشق واقتتلوا
في المحرم من هذه السنة فانهزمت ميمنة خمارويه واحاط عسكر
خمارويه بابن ابي الساج فمضى منهزما واستبيح معسكره واثقالهم
ودوابهم وجميع مالهم وكان قد خلف بحمص شيئا كثيرا فسير
اليه خمارويه قائدا في طائفة من العسكر جريدة فسبقوا ابن ابي الساج
اليها ومنعوه من دخولها والاعتصام بها واستولوا على ماله بها
فمضى ابن ابي الساج منهزما الى حلب ثم منها الى الرقة فتبعه خمارويه
فمضى من الرقة فعبر خمارويه الفرات وسار في اثر ابن ابي الساج
فوصل خمارويه الى مدينة بلد وكان قد سبقه ابن ابي الساج الى الموصل
فلما سمع بوصوله الى بلد سار عن الموصل الى الحديثة واقام خمارويه
ببلد وعمل له سرير طويل له ارجل فكان يجلس عليه في دجلة هكذا
ذكره ابو زكريا يزيد بن اياس الازدي الموصلي صاحب تاريخ الموصل
ان خمارويه وصل الى بلد وكان اماما عارفا بما يقول وهو شاهد
الحال

ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن ابي الساج

لما انهزم ابن كنداج من ابن ابي الساج كما ذكرناه اقام الى ان
انهزم ابن ابي الساج من خمارويه فلما وافى خمارويه بلدا اقام بها

وسير مع اسحق بن كنداج جيشاً كبيراً وجماعة من القواد ورحل يطلب
ابن ابي الساج فمضى بين يديه وابن كنداج يتبعه الى تكريت فعبر
ابن ابي الساج دجلة في خوالي فارس واقام ابن كنداج رجع السفن
ليعمل جسراً العبر عليه وكان تجري بين الطايفتين مراماة وكان
ابن ابي الساج في خوالي فارس وابن كنداج في عشرين الفا فلما راى
ابن ابي الساج اجتماع السفن سار عن تكريت الى الموصل ليلا فوصل
اليها في اليوم الرابع فنزل بظاهرها عند الدير الاعلى وسار ابن كنداج
يتبعه فوصل الى العريق فلما سمع ابن ابي الساج خبره سار
اليه فالتقوا واقتتلوا عند قصر حرب وصبر محمد بن ابي الساج (واشتد القتال)
صبراً عظيماً لانه كان في قلة فنصره الله وانهزم ابن كنداج وجميع
عسكره ومضى منهزماً وكان اعظم الاسباب في هزيمته انه لما
قيل له ان ابن ابي الساج قد اقبل نحوكم من الموصل ليقاتلكم قال
استقبل الكلب فعد الناس هذا بغياً وخافوا منه فلما انهزم سار
الى الرقة وتبعه محمد اليها وكتب الى ابي احمد الموفق يعرفه ما كان منه
ويستاذنه في عبور الفراة الى الشام بلاد خمارويه فكتب اليه يشكره
ويامره بالوقف الى ان تصل الامداد من عنده واما ابن كنداج فانه
سار الى خمارويه فسير معه جيشاً فوصلوا الى الفراة فكان اسحق
بن كنداج على الشام وابن ابي الساج بالرقة ووكل بالفراة من يمنع (كنداج)
من عبورها فبقوا كذلك مدة ثم ان اسحق بن كنداج سير طايفة
من عسكره فعبروا الفراة من غير ذلك الموضع وساروا فلم تشعر
طايفة من عسكر ابن ابي الساج الا وقد اوقعوا بهم فانهزموا من عسكر

اسحق الى الرقة فلما راى ابن ابي الساج ذلك سار عن الرقة الى
الموصل وطلب من اهلها المساعدة وقال لهم ليس للمضطر
مروة فاقام بها نحو شهر والحدر الى بغداد فاتصل بابي احمد الموفق (في ربيع الاول)
من سنة ست وسبعين ومائتين فاستصحبه معه الى الجبل وخلع
عليه ووصله بمال واقام ابن كنداج بديار ربيعة وديار مضر من
ارض الجزيرة ٥

ذكر الحرب بين الطاي وفارس العبدي

وفيها ظهر فارس العبدي في جمع فاخاف السبيل وسار الى
دور سامرا فانتهب فسار اليه الطاي مقاتلا له فهزمه الطاي
واخذ سواده ثم صار الطاي الى دجلة ليعبرها فدخل طيارة له
فادركه بعض اصحاب فارس فتعلقوا بكوثل الطيار فرمى الطاي نفسه
في الماء وسبح فلما خرج منه نفض لحيته وقال الشرطي العبدي اليس
انا اسبح من سمكة ثم نزل الطاي السن والعبدي بازايه وقال
علي بن بسام في الطاي

فوا قبل الطاي ... قبلا يقبح في الافعال ما اجملا
كانه من لين العاطف صبية تمضغ جهد البلا
وجهد البلا اضرب من الناطف ينعلك وفيها قبض الموفق على
الطاي وقيده وختم على كل شي له وكان يلي الكوفة وسوادها
وطريق خراسان وسامرا والشرطة ببغداد وخراج بادوريا
وقطربل ومسكن ٥

ذكر قبض الموفق على ابنه المعتضد بالله

في هذه السنه في شوال قبض الموفق على ابنه المعتضد ابي العباس
احمد وسبب ذلك ان الموفق دخل الى واسط وتخلف بها وترك
بها ثم عاد الى بغداد وخلف المعتضد بالمدائن فامر الموفق ابنه ان يسير
الى بعض الوجوه فقال لا اخرج الا الى الشام لانها الولايه التي
ولانيها امير المومنين فلما امتنع عليه امر باحضاره فلما حضر امر
بعض خدمه ان يجلسه في حجره في داره فلما قام المعتضد امره الخادم
بدخول تلك الدار فدخل ووكل به فيها فثار القواد من اصحابه ومن
تبعهم وركبوا واضطربت بغداد لما راوا السلاح والقواد فركب
الموفق الى الميدان وقال لهم ما شانكم اترون انكم اشفق على ولدي
مني وقد احتجت الى تقويمه فانصرفوا ٥

علي اسم المعتضد

عصم الله الطالم وهو صح

ذكر استيلاء رافع بن هرثمه على جرجان

في هذه السنه سار رافع الى جرجان فازال عنها محمد بن زيد الى استراباذ فحصره فيها رافع واقام عليه نحو سنتين فغلت الاسعار
بحيث لم يوجد ما يوكل وبيع وزن درهم ملح بدرهمين فضه ففارقها
محمد بن زيد ليلا في نفر يسير الى ساريه فسير اليه رافع عسكرا فحاربا
وسار محمد عن ساريه وعن طبرستان وذلك في ربيع الاول سنه
سبع وسبعين ومائتين واستامن رستم بن قارن الى رافع بطبرستان
فصاهره ابن قوله وقدم على رافع وهو بطبرستان علي بن الليث
وكان قد حبسه اخوه عمرو بكرمان فاحتال حتى هرب هو وابناه المعدل
والليث وانفذ رافع الى سالوس محمد بن هارون نائبا عنه فاتاه بها
علي بن كالي مستامنا فاتاهما محمد بن زيد وحصرهما بسالوس واخذ

وفيها سار الطائي الى سامرا ... صح صح

الطريق عليهما فلم يصل منهما الى رافع خبر فلما تاخر خبرهما عنه
ارسل جاسوسا ياتيه باخبارهما فعاد اليه واخبره بحصر
محمد بن زيد اياهما بسالوس فعظم عليه وسار اليهما فرحل عنهما محمد بن
زيد الى ارض الديلم فدخل رافع خلفه ارض الديلم فخرقها حتى اتصل
بحدود قزوين وعاد الى الري واقام بها الى ان توفي المعتمد في رجب
سنه تسع وسبعين ومائتين ٥

ذكر وفاه المنذر بن محمد

وفيها في محرم توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
الاموي صاحب الاندلس وقيل في صفر وكانت ولايته سنه
واحده واحد عشر شهرا وعشره ايام وكان عمره نحوا من ست
واربعين سنه وكان اسمر طويلا بوجهه اثر جدري جعدا اكث
اللحيه وخلف سته ذكور وكان جوادا يصل الشعرا ويحب الشعر
ولما توفي بويع اخوه عبد الله بن محمد بويع له يوم موت اخيه وكنيته
ابو محمد وامه ام ولد اسمها عشار توفيت قبل ابنها بسنه واحده
وفي ايامه اشتغلت الاندلس بالفتن وصار في كل جهه متغلب ولم
يزل كذلك طول ولايته ٥ وفيها توفي ابو بكر احمد بن محمد بن الحجاج
المروروذي وهو صاحب احمد بن حنبل وعبد الله بن يعقوب بن
اسحق العطار الموصلي التميمي وكان كثير الحديث والروايه وكان
معدلا عند الحكام ٥ وفيها توفي ابو الحسن بن الحسين
بن عبد الله السكري النحوي اللغوي المشهور صاحب التصانيف
وقيل توفي سنه سبعين والاول اصح ٥

ذكر عده حوادث

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين

في هذه السنة جعلت شرطة بغداد الى عمرو بن الليث وكتب اسمه
على الاعلام والترسة وغيرها وكان ذلك في شوال ثم نزع في
الشرطة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من قبل عمرو ثم امر بطرح اسم
عمرو عن الاعلام وغيرها في شوال من هذه السنة وفيها
في منتصف ربيع الاول سار الموفق الى بلاد الجبل وسبب
مسيره ان الماذرائي كاتب اذكوتكين اخبره ان له هناك مالا عظيما
وانه ان سار معه اخذه جميعه فسار اليه فلم يجد المال فلما لم يجد المال
سار الى الكرج ثم الى اصفهان يريد احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف
فتنحى احمد عن البلد بجيشه وعياله وترك داره بفرشها لينزلها الموفق
اذا قدم وفيها استعمل الموفق على اذربيجان ابن ابي الساج فسار
اليها فخرج اليه عبد الله بن الحسين الهمداني صاحب مراغة ليصده
عنها فحاربه فانهزم عبد الله وحصر واخرت منه سنة ثمانين
ومائتين كما نذكره واستقر ابن ابي الساج بعمله وفيها قتل
عامل السلطان لابن كنداجيق انسانا من الخوارج اسمه نعيم فسمع
هرون مقدم الخوارج بذلك وهو بحديثة الموصل فجمع اصحابه وسار
الى الموصل يريد حرب اهلها فنزل شرقي دجلة فارسل اليه اعيانهم
ومقدموهم يسالونه ما الذي اقدمه فذكر قتل نعيم فقالوا انما قتله
عامل السلطان من غير اختيار منا وطلبوا منه الامان ليحضروا واعتذروا
يعتذرون ويتبرون من قتله فامنهم فخرج اليه جماعة من اهل الموصل
واعيانهم وتبرأوا من قتله فرحل عنهم وفيها عاد حجاج

اليمن عن مكة فنزلوا واديا فاتاهم السيل فحملهم جميعهم والقاهم
في البحر وفيها توفي ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي البصري
وكان يسكن بغداد رحمه الله وفيها ورد الخبر بانفراج تل
من نهر البصرة يعرف بتل بني شقيق عن سبعة اقبر فيها سبعة ابدان
صحيحة والقبور تشبه الحوض من حجر وتفوح منها رائحة المسك
احدهم شاب له جمة وعلى شفته بلل كانه قد شرب ماء وكانه قد كحل
وبه ضربة في خاصرته وحج بالناس هرون بن محمد الهاشمي وفيها
توفي ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب ادب الكاتب
وكتاب المعارف وهو كوفي وانما قيل له الدينوري لانه كان
قاضيها وقيل مات سنة سبعين وفيها توفي محمد بن حماد بن
اسحق بن حماد بن زيد القاضي وابو سعيد الحسن بن الحسين بن
عبد الله السكري النحوي الراوية وكان مولده سنة اثنتي عشرة
ومائتين وفيها توفي محمد بن علي ابو جعفر القصاب الصوفي
وهو من اقران الجنيد كثيرا

في رواية المشرق عليه كتاب لا ندري ما هو وعليهم اكفان جدد

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين

في هذه السنة دعا يازمار بطرسوس لخمارويه بن احمد بن طولون وسبب
ذلك ان خمارويه انفذ اليه ثلاثين الف دينار وخمسمائة ثوب وخمسمائة
مطرف وسلاح كثير فلما وصل اليه دعا له ثم وجه اليه خمسين الف
دينار وفيها في ربيع الاخر كان بين وصيف خادم ابن ابي
الساج والبرابرة اصحاب ابن ابي الصقر فتنة فاقتتلوا فقتل بينهم جماعة
وكان ذلك بباب الشام فركب ابو الصقر ففرقهم وفيها

ولي يوسف بن يعقوب المظالم وامر ان ينادي من كانت له مظلمة
قبل الامير الناصر لدين الله الموفق او احد من الناس فليحضر ومنها
في شعبان قدم بغداد قائد عظيم من قواد خمارويه بن احمد بن طولون
في جيش عظيم وحج بالناس هرون بن محمد بن عيسى الهاشمي وفيها (ذكر عدة حوادث)
توفي ابو جعفر احمد بن محمد بن ابي المثنى وكان كثير الحديث وهو من
اهل الصدق وفيها توفي ابو حاتم الرازي واسمه محمد بن ادريس
بن المنذر وهو من اقران البخاري ومسلم ومات فيها يعقوب
بن سفيان بن جوان الامام وكان يتشيع ويعقوب بن يوسف بن (التشيع)
معقل الاموي بالولاء والد ابي العباس الاصم وفيها توفيت (ولاء)
عريب المغنية المامونية وقيل انها ابنة جعفر بن يحيى بن خالد بن
برمك وكان مولدها سنة احدى وثمانين ومائة وفيها توفي ابو
سعيد الخراز واسمه احمد بن عيسى وقيل سنة ست وثمانين ومائتين
والاول اصح بالصواب ٥ الخراز بالراء والزاي ٥

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين

ذكر الفتنة ببغداد

فيها كانت الحرب ببغداد بين اصحاب وصيف الخادم والبربر واصحاب
موسى بن اخت مفلح اربعة ايام من المحرم ثم اصطلحوا وقد قتل بينهم
جماعة ثم وقع بالجانب الشرقي فتنة بين النصريين واصحاب
يونس قتل فيها رجل ثم انصرفوا ٥

ذكر وفاة الموفق (بن المتوكل)

وفيها توفي ابو احمد الموفق بن المتوكل وكان قد مرض في بلاد

الجبل فانصرف وقد اشتد به وجع النقرس فلم يقدر على الركوب
فعمل له سرير عليه قبة فكان يقعد عليه هو وخادم له يبرد رجله
بالاشياء البارده حتى انه كان يضع عليها الثلج علة رجله داء الفيل (ثم صارت)
وهو ورم عظيم يكون في الساق يسيل منه ماء وكان يحمل سريره
اربعون رجلا بالنوبة فقال لهم يوما قد ضجرتم من حملي بودي ان
اكون كواحد منكم احمل على راسي واني في عافية وقال في مرضه
اطبق ديواني على مائة الف مرتزق ما اصبح فيهم اسوا حالا مني
ووصل الى داره لليلتين خلتا من صفر وشاع موته بعد انصراف
الى الصقر من داره وكان يقدم بحفظ ابي العباس فاغلقت عليه
ابواب دون ابواب وقوي الارجاف بموته وكان قد اعترته
غشية فوجه ابو الصقر الى المدائن فحمل منها المعتمد واولاده
فجيء بهم الى داره ولم يصر ابو الصقر الى دار الموفق فلما راى
غلمان الموفق المائلون الى ابي العباس والرؤساء من غلمان ابي
العباس ما نزل بالموفق كسروا الاقفال والابواب المغلقة (اقفال الابواب المغلقة)
على ابي العباس فلما سمع ابو العباس ذلك ظن انهم يريدون قتله
فاخذ سيفه بيده وقال لغلام عنده والله لا يصلون الي
وفي شيء من الروح فلما وصلوا اليه راي اولهم غلامه وصيف
موسكير فلما راه القى السيف من يده وعلم انهم ما يريدون الا
الخير فاخرجوه واقعدوه عند ابيه فلما فتح عينيه راه فقربه
وادناه اليه وجمع ابو الصقر عنده القواد والجند وقطع
الجسر وحاربه قوم من الجانب الشرقي فقتل بينهم قتلى فلما

بلغ ٤ راي الناس ان الموفق حي حضر عنده محمد بن ابي الساج وفارق
ابوالناس ره اباالصقر وتسلل القواد والناس عن ابي الصقر فلما راي ابو
الصقر ذلك حضر هو وابنه دار الموفق فما قال له الموفق شيئا
عما جري واقام في دار الموفق فلما راي المعتمد انه بقي في الدار
نزل هو وبنوه وبكتمر فركبوا زورقا فلقيهم طيارلابن ليلي بن
عبد العزيز بن ابي دلف فحمله فيه الي دار علي بن جهشيار وذكر
اعداء ابي الصقر انه اراد ان يهرب الي المعتمد بمال الموفق واسبابه
واشاعوا ذلك عنه عند اصحاب الموفق فنهبت دار ابو الصقر
حتى اخرجت نساءه منها حفاة بغير ازر وغلب ما جاوره من
الدور وكسرت ابواب السجون وخرج من كان فيها وخلع الموفق
على ابنه ابي العباس وعلي ابي الصقر وركبا جميعا فمضى ابو الصقر
الي منزله وابو العباس الي منزله وقد نهب وطلب حصيرا يقعد
عليها عارية فولي ابو العباس غلامه بدرا الشرطه واستخلف محمد بن
غانم بن الشاه على الجانب الشرقي ومات الموفق يوم الاربعا لثمان
بقين من صفر من هذه السنه ودفن ليلة الخميس بالرصافه
وجلس ابو العباس للتعزيه وكان الموفق عادلا حسن السيره
يجلس للمظالم وعنده القضاه وغيرهم فينصف الناس بعضهم
من بعض وكان عالما بالادب والنسب والفقه وسياسة
الملك وغير ذلك قال يوما ان جدي عبد الله بن العباس قال
ان الذباب ليقع على جليسي فيوذيني ذلك وهذا نهاية الكرم
وانا والله اري جلسائي بالعين التي اري بها اخوتي والله لو

تهيا لي ان اغير اسماءهم لنقلتها من الجلساء الي الاصدقاء والاخوان
وقال يحيى بن علي دعا الموفق يوما جلساءه فسبقهم وحدي فلما
راني وحدي انشد
واستصحب الاصحاب حتى اذا دنوا وملوا من الادلاج جيتكم وحدي
الاخوان
يدعون له واستحسنت انشاده في موضعه وله محاسن كثيره
ليس هذا موضع ذكرها ٥

ذكر البيعة للمعتضد بولاية العهد

لما مات الموفق اجتمع القواد وبايعوا ابنه ابا العباس بولاية
من المعتمد العهد بعد المفوض ولقب المعتضد بالله وخطب له يوم الجمعه
بعد المفوض وذلك لسبع ليال بقين من صفر واجتمع عليه
اصحاب ابيه وتولى ما كان ابوه يتولاه وفيها قبض المعتضد
على ابي الصقر واصحابه ونهب منازلهم وطلب بني الفرات
فاختفوا وخلع على عبيد الله بن سليمان بن وهب وولاه
الوزاره وسير محمد بن ابي الساج الي واسط ليرد غلامه
وصيفا الي بغداد فمضى وصيف الي السوس فعاث بها
ونهب الطيب وابي الرجوع الي بغداد وفيها قتل علي
بن الليث اخو الصفار قتله رافع بن هرثمه وكان قد لحق
به وترك اخاه وفيها غار ما النيل فغلت الاسعار بعضد

ذكر ابتدا امر القرامطه

وفيها تحرك بسواد الكوفه قوم يعرفون بالقرامطه وكان
ابتدا امرهم فيها ذكر ان رجلا منهم قدم من ناحية خوزستان

الى سواد الكوفة فكان بموضع يقال له النهرين يظهر الزهد والتقشف
ويسف الخوص وياكل من كسب يده ويكثر الصلوة فاقام على ذلك
مدة فكان اذا قعد اليه رجل ذاكره امر الدين وزهده في الدنيا
واعلمه ان الصلاة المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم
وليلة حتى فشا ذلك بموضعه ثم اعلمهم انه يدعوا الى امام من اهل
بيت الرسول فلم يزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير وكان
يقعد الى بقال هناك فجاء قوم الى البقال يطلبون منه رجلا يحفظ
عليهم ما صرموه من نخلهم فدلهم عليه وقال لهم ان اجابكم الى
حفظ تمركم فانه بحيث تحبون فكلموه في ذلك فاجابهم على اجرة
معلومة فكان يحفظهم ويصلي اكثر نهاره ويصوم وياخذ عند
افطاره من البقال رطل تمر فيفطر عليه ويجمع نوى ذلك التمر
ويعطيه البقال فلما حمل التجار تمرهم حاسبوا اجيرهم عند البقال
ودفعوا اليه اجرته وحاسب الاجير البقال على ما اخذ منه
من التمر وحط ثمن النوى فسمع اصحاب التمر محاسبته للبقال
بثمن النوى فضربوه وقالوا الم ترض باكل تمرنا حتى بعت النوى
وقال لهم البقال لا تفعلوا وقص عليهم القصة فندموا على ضربه
واستحلوا منه ففعل وازداد بذلك عند اهل القرية لما وقفوا عليه
من زهده ثم مرض فمكث على الطريق مطروحا وكان في القرية رجل
احمر العينين يحمل على اثوار له يسمونه كرميته لحمرة عينيه وهو
بالنبطية فكلم البقال كرميته في حمل المريض الى منزله والعناية
به ففعل فاقام عنده حتى برا ودعا اهل تلك الناحية الى مذهبه

فاجابوه وكان ياخذ من الرجل اذا اجابه دينارا ويزعم انه للامام
واتخذ منهم اثنا عشر نقيبا امرهم ان يدعوا الناس الى مذهبهم
وقال انتم كحواري عيسى بن مريم فاشتغل اهل كور تلك الناحية
عن اعمالهم بما رسم لهم من الصلوات وكان للهيصم في تلك الناحية
ضياع فراى تقصير الاكرة في عمارتها فسال عن ذلك فاخبر بخبر
الرجل فاخذه وحبسه وحلف انه يقتله لما اطلع على مذهبه واغلق
باب البيت عليه وجعل مفتاح البيت تحت وسادته واشتغل
بالشرب فسمع بعض من في الدار من الجواري بقصته فرقت للرجل
فلما نام الهيصم اخذت المفتاح وفتحت الباب واخرجته ثم اعادت
المفتاح الى مكانه فلما اصبح الهيصم فتح الباب ليقتله فلم يجده وشاع
ذلك في الناس فافتتن به اهل تلك الناحية ولقي جماعة من اصحابه
وغيرهم فسالوه عن قصته فقال لا يمكن احدا ان ينالني بسوء فعظم
في اعينهم ثم خاف على نفسه فخرج الى ناحية الشام فلم يقف له على
خبر وتسمى باسم الرجل الذي كان في داره كرميته صاحب الاثوار
ثم خفف فقيل قرمط هذا ذكره بعض اصحاب زكرويه عنه
وقيل ان قرمط لقب رجل كان بسواد الكوفة يحمل غلة الكوفة
على اثوار له واسمه حمدان ثم فشا مذهب القرامطة بسواد
الكوفة ووقف الطائي احمد بن محمد على امرهم فجعل على الرجل منهم
في السنة دينارا وقدم قوم من الكوفة فرفعوا امر القرامطة والطائي
الى السلطان واخبروه انهم قد احدثوا دينا غير دين الاسلام وانهم
يرون السيف على امة محمد الا من بايعهم فلم يلتفت اليهم ولم

اكرة م تلك الناحية

وقالوا رفع ثم ظهر في ناحية اخرى

السواد ع

يسمع قولهم وكان فيما حكى عن القرامطه من مذهبهم انهم جاوا بكتاب
فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان من قريه يقال لها نصرانه وهو
داعيه المسيح وهو عيسى وهو الكلمه وهو المهدي وهو احمد بن محمد
بن الحنفيه وهو جبريل وذكر ان المسيح تصور له في جسم انسان
وقال له انك الداعيه وانك الحجه وانك الناقه وانك الدابه وانك
يحيى بن زكريا وانك روح القدس وعرفه ان الصلاه اربع ركعات
ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان بعد غروبها وان الاذان
في كل صلاه ان يقول المؤذن الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان
لا اله الا الله مرتين اشهد ان ادم رسول الله اشهد ان نوحا رسول
الله اشهد ان ابرهيم رسول الله اشهد ان موسى رسول الله اشهد
ان عيسى رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان احمد
بن محمد بن الحنفيه رسول الله وان يقرا في كل ركعه الاستفتاح وهو ٤٤
من المنزل على احمد بن محمد بن الحنفيه والقبله الى بيت المقدس
وان الجمعه يوم الاثنين لا يعمل فيه شي والسوره والحمد لله بكلمته
وتعالى باسمه المتخذ لاوليايه باوليايه قل ان الاهله مواقيت
للناس ظاهرها لتعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام
وباطنها اوليايي الذين عرفوا عبادي سبيلي اتقوني يا اولي
الالباب وانا الذي لا اسال عما افعل وانا العليم الحكيم وانا الذي
ابلو عبادي وامتحن خلقي فمن صبر على بلايي ومحنتي واختباري
القيته في جنتي واخلدته في نعيمي ومن زال عن امري وكذب
رسلي اخلدته مهانا في عذابي واتممت اجلي واظهرت امري

على السنه رسلي وانا الذي لم يعل على جبار الا وضعته ولا عزيز
الا اذللته وليس الذي اصر على امره ودام على جهالته وقالوا
لن نبرح عليه عاكفين وبه موقنين اوليك هم الكافرون
ثم يقول في ركوعه سبحان ربي رب العزه وتعالى عما يصف الظالمون يركع و
يقولها مرتين فاذا سجد قال الله اعلى الله اعلى الله اعظم ومن شريعته ربكم
ان يصوم يومين في السنه وهما يوم المهرجان والنيروز وان
النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابه الا الوضو كوضو الصلاه
وان من حاربه وجب قتله ومن لم يحاربه ممن خالفه اخذ منه الجزيه
ولا يوكل كل ذي ناب ولا كل ذي مخلب وكان مسير قرمط الى سواد
الكوفه قبل قتل صاحب الزنج فسار قرمط اليه وقال له اني على
مذهب وراي ومعي مايه الف ضارب سيف فناظرني فان
اتفقنا على المذهب ملت اليك بمن معي وان تكن الاخرى انصرفت
عنك فتناظرا فاختلفت اراوهما فانصرف قرمط عنه

ذكر غزو الروم ووفاة بازمار

وفيها في جمادى الاخره دخل احمد العجيفي طرسوس وغزا مع بازمار
الصايفه فبلغوا اشكند فاصابت بازمار شظيه من حجر منجنيق الاولى
في اضلاعه فارتحل عنها بعد ان اشرف على اخذها فتوفي في الطريق
منتصف رجب وحمل الى طرسوس فدفن بها وكان قد اطاع خمارويه
بن احمد بن طولون فلما توفي خلفه ابن عجيف وكتب الى ابن طولون خمارويه
يخبره بموته فاقره على ولايه طرسوس وامده بالخيل والسلاح
والذخاير وغيرها ثم عزله واستعمل عليها ابن عمه محمد بن موسى

بن طولون ٥

ذكر الفتنة بطرسوس

وفيها ثار الناس بطرسوس بمحمد بن موسى فقبضوا عليه وسببه ذلك ان الموفق لما توفي كان له خادم يقال له راغب فاختار الجهاد فسار الى طرسوس على عزم المقام بها فلما وصل الى الشام سير ما معه من دواب والات وغير ذلك الى طرسوس وسار هو جريدة الى خمارويه ليزوره ويعرفه عزمه فلما لقيه بدمشق اكرمه خمارويه واحبه وانس به فاستحيا راغب ان يطلب منه المسير الى طرسوس فطال مقامه عنده فظن اصحابه ان خمارويه قبض عليه فاذاعوا ذلك فاستعظم الناس وقالوا انعمد الى رجل يقصد الجهاد في سبيل الله فيقبض عليه ثم سعوا على اميرهم محمد بن عم خمارويه وقبضوا عليه وقالوا لا يزال في الحبس الى ان يطلق ابن عمك راغبا ونهبوا داره وهتكوا حرمه وبلغ الخبر الى خمارويه فاطلع راغبا عليه واذن له في المسير الى طرسوس فلما وصل اليها اطلق اهلها اميرهم فلما اطلقوه قال لهم قبح الله جواركم وسار عنهم الى البيت المقدس فاقام به ولما سار عن طرسوس عاد العجيفي الى ولايتها ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة ظهر كوكب ذو جمة وصارت الجمة ذؤابة وحج بالناس هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي وتوفي عبد الكريم الذي عاقولي وفيها ولي اسحق بن كنداجيق ديار ربيعة ابنه محمد وكان قد ولي ما كان اليه من اعمال الموصل

ادريس بن محمد القفصي الموصلي وكان كثير الحديث الى الصلاح

ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين

ذكر خلع جعفر بن المعتمد وولاية المعتضد

في هذه السنة المحرم خرج المعتمد وجلس للقضاة والقواد ووجوه الناس واعلمهم انه خلع ابنه المفوض الى الله جعفرا من ولاية العهد وجعل ولاية العهد للمعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق واشهدوا على المفوض انه تبرأ من العهد واسقط اسمه من السكة والخطبة والطرز وغير ذلك وخطب للمعتضد وكان يوما مشهورا فقال يحيى بن علي يهني المعتضد

ليهنك عقد انت فيه المقدم حباك به رب بفضلك اعلم
فان كنت قد اصبحت والي عهدنا فانت غدا فينا الامام المعظم
ولا زال من والاك فيك مبلغا مناك ومن عاداك يخزى ويرغم
وكان عمود الدين فيه تأود فعاد بهذا العهد وهو مقوم
واصبح وجه الملك جذلان ضاحكا يضيء لنا منه الذي كان يظلم
فدونك فاشدد عقد ما قد حويته فانك دون الناس فيه المحكم

وفيها نودي بمدينة السلام ان لا يقعد على الطريق ولا في المسجد الجامع قاص ولا منجم ولا زاجر وحلف الوراقون ان لا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة وفيها قبض على جرادة كاتب ابي الصقر اسمعيل بن بلبل وفيها انصرف ابو طلحة منصور بن مسلم من شهرزور وكانت له فقبض عليه ٥



ذكر الحرب بين الخوارج واهل الموصل والاعراب

في هذه السنه اجتمعت الخوارج ومقدمهم هرون ومعهم متطوعه
اهل الموصل وغيرهم وحمدان بن حمدون التغلبي على قتال بني
شيبان عبروا الزاب وقصدوا نينوى من اعمال الموصل للاغاره — وسبب ذلك ان اعرابا كثيرا من بني شيبان صح
عليها وعلى اعمال البلد فاجتمع هرون الشاري وحمدان بن حمدون
وكثيرا من المتطوعه المواصله واعيان اهلها على قتالهم ودفعهم
وكان بنو شيبان نزلوا بباعشيقا ومعهم هرون بن سيما
مولى احمد بن عيسى بن الشيخ الشيباني صاحب ديار بكر وكان
قد انفذه محمد بن اسحق بن كنداج واليا على الموصل فلم تمكنه اهلها
من المقام عندهم وطردوه فسار الى بني شيبان فسار معهم فالتقوا
وتصافوا واقتتلوا فانهزمت بنو شيبان وتبعهم حمدان والخوارج
وملكوا بيوتهم واشتغلوا بالنهب وكان الزاب زايدا فعلم بنو
شيبان ان لا ملجا لهم ولا منجا غير الصبر فعادوا للقتال
والناس مشتغلون بالنهب فاوقعوا بهم وقتل كثير منهم وعاد
الظفر للاعراب وكتب هرون بن سيما الى محمد بن اسحق بن كنداج
يعرفه ان البلد خارج عن يدك ان لم تحضر هو بنفسه فسار في جيش
كثيف يريد الموصل فخافه اهلها فانحدر بعضهم الى بغداد — كثير منهم صح
يطلبون ارسال وال اليهم وازالة ابن كنداج فاتفق ذلك في طريقهم
بالحديثه وبها محمد بن يحيى المجروح خليفة الطريق قد وصل اليه
عهد بولاية الموصل من المعتضد بالله فحثوه على تعجيل السير قبل
ان يدخلها ابن كنداج وعنعم عنها فسار ودخل الموصل

ووصل صح

ابن كنداج الى بلد فسمع بدخول المجروح الموصل فوقف وكتب
الى خمارويه بن طولون يخبره الخبر فارسل ابا عبد الله بن الجصاص — ص
الى المعتضد ومعه هدايا كثيره ويطلب امورا منها امر الموصل
كما كانت له قبل فلم يجب الى ذلك واخبره بكراهة اهل الموصل
عماله وبقي بها المجروح يسيرا وعزله واستعمل بعده علي بن داود
بن رهزاد الكردي فقال شاعر يقال له البجيني

ما راى الناس لهذا الدهر مذ كانوا شبيها
ذلت الموصل حتى تامر الاكراد فيها

البجيني بالنون

ذكر وفاة المعتمد

وفيها توفي المعتمد على الله ليلة الاثنين لاحدى عشره بقيت — احمد بن المتوكل ... المعتمد ... ابن اسحق ... سنه ... صح
من رجب ببغداد وكان قد شرب على الشط في الحسني شرابا
كثيرا وتعشى فاكثر فمات ليلا فاحضر المعتضد القضاه واعيان
الناس ينظروا اليه وحمل الى سامرا فدفن بها وكان عمره خمسين سنه
وسته اشهر وكان اسن من الموفق بسته اشهر وكانت خلافته
ثلثا وعشرين سنه وسته ايام وكان في خلافته محكوما عليه قد تحكم
عليه اخوه ابو احمد الموفق وضيق عليه حتى انه احتاج في بعض الاوقات
الى ثلثمايه دينار فلم يجدها ذلك الوقت فقال

اليس من العجايب ان مثلي يرى ما قل ممتنعا عليه
وتوخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شي في يديه
اليه تحمل الدنيا جميعا ويمنع بعض ما يجبى عليه — الاموال صح

وكان اول الخلفا انتقالا من سر من راى مذ بنيت ثم لم يعد

اليها واحد منهم

خلافة المعتضد

المعتضد بالله بن الموفق

ففي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتمد بويع لابي العباس احمد بن الموفق
ابي احمد طلحة بن المتوكل بالخلافة فولى غلامه بدرا الشرطة وعبيد الله
بن سليمان الوزارة ومحمد بن الشاه بن ملك الحرس ووصله في شوال
رسول عمرو بن الليث ومعه هدايا كثيرة وساله ان يوليه خراسان
فعقد له الخلع واللوا والعهد فنصب اللوا في داره ثلثة ايام

ذكر وفاة نصر بن احمد الساماني

فقام بما كان اليه من العمل بما ورا النهر اخوه اسمعيل بن احمد وكان
نصر دينا عاقلا له شعر حسن منه ما قاله في رافع بن هرثمة الليث

اقول فيك على خبر ومعرفة ان الدليل دليل انما كانا
لولا زمان خوون في تصرفه ودولة ظلمت ما كنت انسانا

ذكر عزل رافع بن هرثمة عن خراسان وقتله

وفيها عزل المعتضد رافع بن هرثمة عن خراسان وسبب ذلك
ان المعتضد كتب الى رافع بتخلية قرى السلطان بالري فلم يفعل فاشار
على رافع اصحابه برد القرى لئلا يفسد حاله بكتاب فلم يفعل ايضا وكتب
المعتضد الى احمد بن عبد العزيز بن ابي دلف يامره بمحاربة رافع واخراجه
عن الري وكتب الى عمرو بن الليث بتولية خراسان ثم ان احمد
بن عبد العزيز لقي رافعا فقاتله فانهزم رافع عن الري وصار الى
جرجان ومات احمد بن عبد العزيز سنة ثمانين ومائتين فعاد رافع

الى الري فلقاه عمر وبكر وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة ووصلوا الى
اصبهان وذلك في جمادى الاولى سنة ثمانين واقام رافع بالري باقي
سنته ومات علي بن الليث معه في الري ثم ان عمرا بن الليث وافى
نيسابور في جمادى الاولى سنة ثمانين واستولى عليها وعلى خراسان
فبلغ الخبر الى رافع فجمع اصحابه واستشارهم فيما يفعل وقال لهم ان
الاعدا قد احدقوا بنا ولا امن ان يتفقوا علينا هذا محمد بن زيد بالديلم
ينتظر فرصة لمسيرها وهذا عمر بن عبد العزيز قد فعلت به ما فعلت
فهو يتربص الدواير وهذا عمرو بن الليث قد وافا خراسان بجموعه
وقد رايت ان اصالح محمد بن زيد واعيد اليه طبرستان واصالح
عمر بن عبد العزيز ثم اسير الى عمرو فاخرجه عن خراسان فوافقوه
على ذلك فارسل الى عمر بن عبد العزيز فصالحه واستقر الامر
بينهما في شعبان سنة ثمانين ثم سار الى طبرستان فوردها في شعبان
سنة احدى وثمانين وكان قد اقام بجرجان فاحكم امورها فلما
استقر بطبرستان راسل محمد بن زيد وصالحه ووعده محمد بن
زيد ان يمده باربعة الاف رجل من شجعان الديلم وخطب لمحمد بطبرستان
وجرجان في ربيع الاخر (الاول) سنة اثنين وثمانين ومائتين وبلغ
خبر مصالحة محمد بن زيد ورافع الى عمرو بن الليث فارسل الى محمد بن زيد يذكره
ما فعل به رافع ويحذره منه وعذره ان استقام امره فعاد عن انجاده
بعسكره فلما قوي فلما قوي عمرو عرف محمد بن زيد ذلك وخلى عليه طبرستان
ولما احكم رافع امر محمد سار الى خراسان فورد نيسابور في ربيع الاخر
سنة ثلث وثمانين ومائتين وجرى بينه وبين عمرو حرب شديدة

ابنا عبد العزيز فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عمر وبكر

ومائتين

انهزم رافع الى ابيورد واخذ عمرو منه المعدل والليث ولدى اخيه
على بن الليث وكانا عنده بعد موت اخيه على ولما ورد رافع ابيورد
اراد المسير الى هراة فعلم عمرو بذلك فاخذ عليه الطريق بسرخس
فلما علم رافع بمسير عمرو عن نيسابور سار على مضايق وطرق
غامضة غير طريق الجيش الى نيسابور فدخلها وعاد اليه عمرو من
سرخس فحصره فيها وتلاقيا واستامن اليه بعض قواد رافع فانهزم
رافع واصحابه وسير اخاه محمد بن هرثمة الى محمد بن زيد يستمده ويطلب
ما وعده من الرجال فلم يفعل ولم يمده برجل واحد وتفرق عن رافع
اصحابه وكان له اربعة الف غلام ولم يملك احد من ولاة خراسان
قبله مثلهم وفارقه محمد بن هرون الى اسمعيل بن احمد الساماني ببخارى
وخرج رافع منهزمًا الى خوارزم على الجمازات وحمل ما بقى معه
من ماله وآله وهو لا يشرد منه قليله وذلك في رمضان سنة ثلث
وثمانين ومائتين فلما بلغ رباط حموه وجه اليه خوارزمشاه ابا
سعيد الدرغاني ليعمل لهم الانزال ويخدمه الى خوارزم ثم قتله ابو سعيد
في قلة من رجاله فغدر به وقتله لسبع خلون من شوال سنة ثلث
وثمانين ومائتين وحمل راسه الى عمرو بن الليث وهو بنيسابور
فانفذ عمرو الراس الى المعتضد فوصل اليه سنة اربع وثمانين
ونصب ببغداد وصفت خراسان الى شاطئ جيحون لعمرو بن الليث الصفار

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص
من مصر بهدايا عظيمة من خمارويه فتزوج المعتضد ابنة خمارويه

وفيها ملك احمد بن عيسى بن الشيخ قلعة ماردين وكانت بيد
اسحق بن كنداجيق وحج بالناس هذه السنة هرون بن محمد وهي اخر
حجة حجها واول حجة حجها بالناس سنة اربع وستين ومائتين
الى هذه السنة وفيها توفي ابو عيسى بن سورة الترمذي
السلمي بترمذ في رجب وكان امامًا حافظًا له تصانيف حسنة منها
الجامع الكبير في الحديث وهو احسن الكتب وكان ضريرًا وتوفي
ابرهيم بن محمد بن المدبر في شوال ٥

ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين

ذكر حبس عبيد الله بن المهتدي

في هذه السنة اخذ المعتضد عبيد الله بن المهتدي ومحمد بن الحسين
المعروف بشيلمه وكان شيلمه هذا مع صاحب الزنج الى اخر
ايامه ثم لحق بالموفق في الامان فامنه وكان سبب اخذه اياهما
ان بعض المستامنة سعى به الى المعتضد وانه يدعو الى رجل لا يعرف
اسمه وانه قد افسد جماعة من الجند وغيرهم فاخذه المعتضد
وقرره فلم يقر بشيء وقال لو كان الرجل تحت قدمي ما دفعتها
عنه فامر به فشد على خشبة الخيم ثم اوقدت نار عظيمة وادير
على النار حتى تقطع جلده ثم ضربت عنقه وصلب عند الجسر
وحبس عبيد الله بن المهتدي الى ان علم براءته واطلقه وكان
المعتضد قال لشيلمه بلغني انك تدعو الى ابن المهتدي فقال
المشهور عنى انى اتولى ال ابى طالب رحمه الله ٥

ذكر قصد المعتضد بنى شيبان

بني

وصلحه معهم

ومنها في اول صفر سار المعتضد عن بغداد يريد بني شيبان بالموضع
الذي يجمعون به من ارض الجزيرة فلما بلغهم قصده جمعوا اليهم عمون
اموالهم واغار المعتضد على اعراب عند السن فنهب اموالهم وقتل
منهم مقتلة عظيمة وغرق منهم في الزاب مثل ذلك وعجز الناس
عن حمل ما غنموه فبيعت الشاة بدرهم والبعير بخمسة دراهم وسار
الى الموصل وبلد فلقيه بنو شيبان يسالونه العفو وبذلوا له رهاين
فاجابهم الى ما طلبوه وعاد الى بغداد وارسل الى احمد بن عيسى
بن الشيخ يطلب منه ما اخذه من اموال ابن كنداجيق بامد فبعثه
اليه ومعه هدايا كثيرة ٥

ذكر خروج محمد بن عبادة وكلاهما خارجيان

من هرون م

في هذه السنة خرج محمد بن عبادة على هرون وكلاهما خارجيان
ويعرف بابي جوزة وهو من بني زهير من اهل قبراثا من البقعا
وكان اول امره فقيرا وكان هو وابنان له يلتقطون الكماة ويبيعونها
الى غير ذلك من الاعمال ثم انه جمع جماعة وحكم فاجتمع اليه اهل
تلك النواحي من الاعراب وقوي امرهم واخذ عشر الغلات
وقبض الزكاة وصار الى معلثايا فقاطع اهلها على خمسماية دينار
وجبى تلك الاعمال وعاد وبنى عند سنجار حصنا وحمل اليه الامتعة
والميرة وجعل فيه ابنه هلال ومعه ماية وخمسون رجلا من وجوه
بني زهير وغيرهم ووصل خبر الحصن الى هرون الشاري فاجتمع
رايه وراي وجوه اصحابه على قصد الحصن اولا فاذا فرغوا منه ساروا

الى محمد بن عبادة فجمع اصحابه فبلغوا ماية رجل والف ومايتا فارس
وسار اليه مبادرا واحدق به وحصره ومحمد بن عبادة في قراثا لا يعلم
بذلك وجد هرون في قتال الحصن وكان معه سلالم قد اخذها ورفعها
اليه وكان اصحابه قد منعوا احدا ان يخرج راسه من اعلا السور فلما راى من
معه من بني تغلب تغلبه على الحصن اعطوا من فيه من بني زهير
الامان بغير امر هرون فشق عليه ولم يقدر تغيير ذلك الا انه
قتل ابا هلال بن محمد بن عبادة ونفرا معه قبل الامان وفتحوا
الحصن وملكوا ما فيه وساروا الى محمد وهو بقراثا فلقوه وهو
في اربعة الف رجل فاقتتلوا فانهزم هرون ومن معه فوقف
بعض اصحابه ونادى رجالا باسمايهم فاجتمعوا اليه اربعون رجلا وحملوا
على ميمنة محمد فانهزمت الميمنة وعاد الحرب فانهزم محمد ومن معه
ووضعوا السيف فيهم فقتل منهم الف واربعماية رجل وحجز بينهم
الليل وجمع هرون ما لهم فقسمه بين اصحابه وانهزم محمد الى امد
فاخذه صاحبها احمد بن عيسى بن الشيخ بعد حرب وظفر به واخذه
اسيرا وسيره الى المعتضد فسلخ جلده كما تسلخ الشاة

ذكر عدة حوادث

نهار

فيها افتتح محمد بن ابي الساج مراغة بعد حرب شديد وحصار عظيم
واخذ عبيد الله بن الحسين بعد ان امنه واصحابه وقيده وحبسه
وقرره بجميع امواله ثم قتله وفيها مات احمد بن عبد العزيز
بن ابي دلف وقام بعده اخوه عمر بن عبد العزيز وفيها
افتتح محمد بن ثور عمان وبعث برؤوس جماعة من اهلها وفيها

توفي جعفر بن المعتمد في ربيع الاخر وكان ينادم المعتضد وفيها
دخل عمرو بن الليث نيسابور في جمادى الاولى وفيها وجه ابن
ابي الساج بلسن نفسا من الخوارج من طريق الموصل فضربت اعناق
اكثرهم وحبس الباقون وفيها دخل احمد بن ... طرسوس للغزاة
من قبل خمارويه بن احمد بن طولون ودخل بعده بدر الحمامي فغزوا جميعا
مع العجيفي امير طرسوس حتى بلغوا البلقسون وفيها غزا اسمعيل
بن احمد الساماني بلاد الترك وافتتح مدينة ملكهم واسر اباه وامرأته
خاتون ونحوا من عشرة الاف وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم من الدواب
ما لا يحصى عددا واصاب الفارس من الغنيمة الف درهم وفيها
توفي راشد مولى الموفق بالدينور وحمل الى بغداد وفي رمضان
وفي شوال ملت ... وفيها غارت المياه بالري وطبرستان
حتى بلغ الماء ثلثة ارطال بدرهم وغلت الاسعار وفي شوال انخسف
القمر واصبح ... والدنيا مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلما كان
عند العصر هبت ريح سودا فدامت الى ثلث الليل فلما كان بثلث
الليل زلزلوا فخربت المدينة ولم يبق من منازلهم الا مقدار مائة دار
وزلزلوا بعد ذلك خمس مرار وكان جملة من اخرج من تحت الهدم مائة
الف وخمسون الفا كلهم موتى وحج بالناس هذه السنة ابو بكر
محمد بن هرون بن اسحق المعروف بابن ترنجة وفيها توفي محمد بن
اسمعيل بن يوسف ابو اسمعيل الترمذي في رمضان وله تصانيف
حسنة واحمد بن سيار بن ايوب الفقيه المروزي وكان زاهدا
عالما وابو جعفر احمد بن ابي عمران الفقيه الحنفي توفي بمصر

ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائتين

ذكر مسير المعتضد الى ماردين وملكه اياها

وفيها خرج المعتضد الخرجة الثانية الى الموصل قاصدا لحمدان
بن حمدون لانه بلغه ان حمدان مال الى هرون الشاري ودعا له
فلما بلغ الاعراب والاكراد مسير المعتضد تحالفوا انهم يقتلون على
دم واحد واجتمعوا وعبوا عسكرهم وسار المعتضد اليهم في خيل
جريدة فاوقع بهم وقتل منهم وغرق في الزاب خلق كثير وسار
المعتضد الى الموصل يريد قلعة ماردين وكانت لحمدان بن حمدون
فهرب حمدان منها وخلف ابنه بها فنازله المعتضد وقاتل
من فيها يومه ذلك فلما كان من الغد ركب المعتضد فصعد الى
باب القلعة وصاح يا ابن حمدان فاجابه فقال افتح الباب
ففتحه فقعد المعتضد في الباب وامر بنقل ما في القلعة وامر
بهدمها ثم وجه خلف حمدان بن حمدون وطلب اشد الطلب
واخذت اموال له ثم ظفر به المعتضد بعد عوده الى بغداد
وفي عوده قصد الحسنية وبها رجل كردي يقال له شداد
في جيش كثيف قيل كانوا عشرة الف رجل وكان له قلعة
فظفر به المعتضد وهدم قلعته ٥

ذكر عدة حوادث

فيها ورد بدر بن العباس عامل المعتضد على ديار مضر من
الجزيرة الى بغداد ومعه نيف واربعون من اصحاب ابن الاغر
صاحب سميساط على جمال عليهم برانس ودراريع حرير فمضى

بهم الى الحبس وعاد الى داره وفيها كانت وقعة لوصيف
خادم ابن ابي الساج لعمرو بن عبد العزيز فهزمه ثم صار وصيف الى
مولاه محمد بن ابي الساج وفيها دخل طغج بن جف طرسوس لغزو
الصائفة من قبل خمارويه بن احمد بن طولون فبلغ طرابزون
وفتح ملوديه في جمادى الآخرة وفيها مات احمد بن محمد الطائي
بالكوفة في جمادى وفيها سار المعتضد الى ناحية الجبل وقصد
الدينور وولى ابنه عليا وهو المكتفي الري وقزوين وزنجان
والطرم وهمدان والدينور وجعل على كتابته احمد بن الاصبغ
وقلد عمر بن ابي دلف اصبهان ونهاوند والكرج وعاد الى بغداد
لاجل غلاء السعر وفيها استأمن الحسن بن علي كوره عامل
رافع على الري الى علي بن المعتضد فوجهه ومن معه الى ابيه
وفيها دخل الاعراب سامرا فقتلوا ابن سيما في ذي القعدة
وفيها غزا المسلمون الروم فدامت الحرب بينهم اثنا عشر يوما فظفر
المسلمون غنيمة كثيرة وعادوا وفيها توفي عبد الله بن محمد
بن عبد الله بن ابي الدنيا صاحب التصانيف المشهورة الكثيرة

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين

ذكر النيروز المعتضدي

فيها امر المعتضد بالكتابة الى الاعمال كلها في البلاد جميعها بترك
افتتاح الخراج في النيروز العجمي وتأخير ذلك الى الحادي عشر
من حزيران وسماه النيروز المعتضدي وانشئت الكتب
بذلك من الموصل والمعتضد بها واراد بذلك الترفيه على الناس والرفق بهم

ذكر قصد حمدان وانهزامه وعوده الى الطاعة

في هذه السنة كتب المعتضد الى اسحق بن ايوب وحمدان
بن حمدون بالمصير اليه وهو بالموصل فبادر اسحق وتحصن
حمدان بقلاعه واودع امواله وحرمه فسير المعتضد الجيوش
نحوه مع وصيف موشكير ونصر القشوري وغيرهما فصادفوا
الحسن بن علي كوره واصحابه متحصنين بمكان يعرف بدير الزعفران
من ارض الموصل وفيها وصل الحسين بن حمدان فلما رأى
اوائل العسكر طلب الامان فأمن وسير الى المعتضد وسلم
القلعة فامر المعتضد بهدمها وسار وصيف في طلب
حمدان وكان بناحية باسورين فواقعه وصيف وقتل من اصحابه
جماعة وانهزم حمدان في زورق كان له في دجلة وعبر الى
الجانب الشرقي من دجلة فصار في ديار ربيعة وعبر نفر من الجند
فاقتصوا اثره حتى اشرفوا على دير قد نزله فلما رآهم هرب وترك
ماله فاخذوه واتي به المعتضد وساروا في طلب حمدان
فضاقت عليه الارض فقصد خيمة اسحق بن ايوب وهو مع
المعتضد فاستجار به فاحضره اسحق عند المعتضد فامر
بالاحتفاظ به وتتابع رؤساء الاكراد في طلب الامان وكان
ذلك في المحرم

ذكر انهزام هرون الخارجي من عسكر الموصل

كان المعتضد بالله قد حلف بالموصل نصر القشوري حتى الموال
ونعس العمال على جبايتها فخرج عامل معلثايا اليها ومعه جماعة من
اصحاب نصر فوقع عليهم طايفة من الخوارج فاقتتلوا الى ان ادركهم
الليل وفرق بينهم وقتل من الخوارج انسان اسمه جعفر وهو من
اعيان اصحاب هرون فعظم عليه قتله وامر اصحابه بالافساد في
البلاد فكتب نصر القشوري الى هرون الخارجي كتابا يتهدده بعزم
الخليفه وانه ان همّ بو اهلكه واصحابه ولا يغتر بمن سار الى حربه
فعاد عنه بمكر وخديعه فكتب اليه هرون كتابا منه اما ما ذكرته
من اراد قصدي ورجع عني فانهم لما راوا جدّنا واجتهادنا كانوا بادن وعادوا من ذكره
الله فراشا متتابعا وقصبا اجوف من صبر لنا منهم مارادعلى
الاستتار بالحيطان ونحن على فرسخ منهم ما غرك الا ما اصبت
منا صاحبنا فظننت ان دمه مطلول الا وتره متروك كلا ان الله
تعالى من ورايك واخذ بناصيتك ومعين على ادراك الحق منك
ولم تعيرنا بغيرك وندع ان نكون مكان ذلك ابدا اصفحتك والطهاد
دعوتك وانا واياك كما قيل عدا ذكره
فلا توعدونا باللقا وابرزوا الينا سوادا نلقه بسواد
ولعمر الله ما ندعوا الى البراز ثقه بانفسنا ولا اعتقادا ان الحول
والقوه لنا لكن ثقه بربنا واعتمادا على جميل عوايده عندنا واما
ما ذكرت من امر سلطانك فان سلطانك لا يزال منا قريبا
وحالنا عالما لا تقدم اجلا ولا تؤخره ولا تبسط رزقا ولا تقبضه
فدعنا على مقالتك وستعلم عن قريب ان شا الله تعدض

نص كتاب هرون على المعتضد فجد في قصده وولى الحسن بن علي
كورة الموصل وامره بقصد الخوارج وامر كافة مقدمي الولايات
والاعمال بطاعته فجمعهم وسار الى اعمال الموصل وخندق على نفسه
واقام الى ان دفع الناس غلاتهم ثم سار الى الخوارج وعبر الزاب اليهم
فلقيهم قريبا من المغله وتصافوا للحرب واقتتلوا قتالا شديدا فانكشف
الخوارج عنه ليعرفوا تعبيته ويعطفوا عليه فامر الحسن اصحابه
بلزوم مواقفهم ففعلوا ورجع الخوارج وحملوا سبع عشره حمله
فانكشفت ميمنة الحسن وقتل من اصحابه وثبت هو فحمل الخوارج
عليه حمله رجل واحد فثبت لهم وضرب على راسه عده ضربات
فلم تؤثر فيه فلما راى اصحابه ذلك تراجعوا اليه وصبروا فانكشف
الخوارج وانهزموا وقتل منهم خلق كثير وفارقوا موضع المعركه
ودخلوا اذربيجان واما هرون فانه تحير في امره وقصد البريه
ونزل عند بني تغلب ثم عاد الى معلثايا ثم عاد الى البريه ثم رجع حتى
دجلة الى حزه وعاد الى البريه واما وجوه اصحابه فانهم لما راوا
اقبال دوله المعتضد وقوته وما لحقهم في هذه الوقعه راسلوا
المعتضد يطلبون الامان فامنهم فاتاه كثير منهم نيفون
على ماية وستين رجلا وبقي معه بعضهم يتحول بهم في البلاد الى
ان قتل سنه ثلث وثمانين على ما نذكره ان شا الله تعالى

ذكر عده حوادث

في هذه السنه في ربيع الاول قبض على بكمر تامسر طاشتمر وقيد واخذ
وكان اميرا على الموصل واستعمل بعده عليها الحسن بن علي

الخراساني ويعرف بكوره وفيها قدم ابن الجصاص بابنة خمارويه
زوجة المعتضد ومعها احد عمومتها وكان المعتضد بالموصل
وفيها عاد المعتضد الى بغداد وزفت اليه ابنة خمارويه
في ربيع الاخر وفيها سار المعتضد الى الجبل فبلغ الكرج واخذ
اموال آل ابن ابي دلف وكتب الى عمر بن عبد العزيز يطلب منه
جوهرا كان عنده فوجه به اليه وتنحى من بين يديه وفيها
اطلق لؤلؤ غلام ابن طولون وحمل على دواب وبغال وفيها
وجه يوسف بن ابي الساج الى الصيمرة مددا لفتح القلانسي
غلام الموفق فهرب يوسف فيمن اطاعه الى اخيه محمد بمراغه
ولقي مالا للمعتضد فاخذه وقال في ذلك عبيد الله بن عبد الله
بن طاهر

امام الهدى انصاركم آل طاهر بلا سبب يجفون والدهر يذهب
وقد خلطوا شكرا بصبر ورابطوا وغيرهم يعطى ويحبى ويهرب

وفيها وجه المعتضد وزيره عبيد الله بن سليمان الى ابنه بالري
وعاد فيها وفيها وجه محمد بن زيد العلوي من طبرستان
الى محمد بن ورد العطار باثنين وثلاثين الف دينار ليفرقها على
اهل بيته ببغداد والكوفة والمدينة فسعي به الى المعتضد فاحضر
محمد عند بدر وسئل عن ذلك فذكر انه يوجه اليه كل سنة بمثل
ذلك وانه يفرقه فانهى بدر الى المعتضد ذلك فقال له المعتضد
اما تذكر الرؤيا التي خبرتك بها قال لا يا امير المؤمنين قال
رايت في النوم كاني اريد ناحية النهروان وانا في جيشي اذ مررت

واقف على تل يصلي ولا يلتفت الي فعجبت فلما فرغ من صلاته
قال لي اقبل فاقبلت اليه فقال لي اتعرفني قلت لا قال انا علي بن
ابي طالب خذ هذه فاضرب بها الارض مسحاة بين يديه فاخذتها
فضربت بها ضربات فقال لي انه سيلي من ولدك هذا الامر
بعدد الضربات فاوصهم بولدي خيرا وامر بدرا باطلاق المال
والرجل وامره ان يكتب الى صاحبه بطبرستان ان يوجه
ما يريد ظاهرا وان يفرق ما يريد ظاهرا وتقدم بمعونته على
ذلك وفيها توفي ابو طلحة منصور بن مسلم في حبس المعتضد
وفيها ولدت جارية اسمها شغب للمعتضد ولدا سماه
جعفرا وهو المقتدر وفيها قتل خمارويه بن احمد بن طولون
ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذي الحجة بدمشق وقتل
من خدمه الذين قتلوه نيف وعشرون نفسا وكان سبب
قتله انه سعى اليه بعض الناس وقال له ان جواري داره
قد اتخذت كل واحدة منهن خصيا من خصيان داره لها كا لزوج
وقال ان شئت ان تعلم صحة ذلك فاحضر بعض الجواري
وقررها حتى تعلم صحة ذلك فبعث من وقته الى نائبه بمصر
باحضار عدة من الجواري ليعلم الحال منهن فاجتمع جماعة من الخدم
وقرروا بينهم الاتفاق على قتله خوفا من ظهور ما قيل له فيهم
وكانوا خاصته فذبحوه ليلا وهربوا فلما قتل اجتمع القواد
واجلسوا ابنه جيش بن خمارويه في الامارة وكان معه بدمشق
وهو اكبر ولده فبايعوه وكان صبيا غرا وفيها توفي عثمان

بن سعيد بن خالد ابو سعيد الدارمي الفقيه الشافعي اخذ الفقه
عن البويطي صاحب الشافعي والادب عن ابن الاعرابي وفيها
توفي ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري النحوي صاحب كتاب
النبات وغيره وفيها توفي الحرث بن ابي اسامة وله مسند
يروي في زماننا عاليا وابو العينا محمد بن القسم وكان يروي عن
الاصمعي ٥

ثم دخلت سنة ثلث وثمانين ومائتين

ذكر الظفر بهرون الخارجي

في هذه السنة سار المعتضد الى الموصل بسبب هرون الشاري
فظفر به وسبب الظفر به انه وصل تكريت واقام بها واحضر
الحسين بن حمدان وسيره في طلب هرون بن عبد الله الخارجي
في جماعة من الفرسان والرجالة فقال له الحسين ان انا جيت
به فلي ثلث حوايج عند امير المومنين قال اذكرها قال احداهن
اطلاق ابي وحاجتان اذكرهما بعد مجيي به فقال له المعتضد لك
ذلك فانتخب ثلثماية فارس وسار بهم ومعهم وصيف موشكير
فقال له الحسين تامره ان يطاعني يا امير المومنين فامره بذلك
وسار بهم الحسين حتى انتهى بهم الى مخاضة في دجلة فقال الحسين
لوصيف ولمن معه ليقفوا هناك فانه ليس له طريق ان هرب
غير هذا فلا تبرحن من هذا الموضع فيمر بكم فتمنعوه العبور واجي
انا او يبلغكم اني قتلت ومضى الحسين في طلب هرون فلقيه
وواقعه وقتل بينهما قتلى وانهزم هرون واقام وصيف على المخاضة

ثلثة ايام فقال له اصحابه قد طال مقامنا ولسنا نامن ان ياخذ حسين
الشاري فيكون له الفتح دوننا والصواب ان نمضي في اثارهم فاطاعهم
ومضى وجا هرون منهزما الى موضع المخاضة فعبر وجا حسين
في اثره فلم ير وصيفا واصحابه في الموضع الذي تركهم فيه ولا عرف
لهم خبر وعبر في اثر هرون وجا الى حي من احيا العرب فسال
عنه فكتموه فتهددهم فاعلموه انه اجتاز بهم فتبعه حتى لحقه بعد ايام
وهرون في نحو ماية رجل فناشده الشاري ووعده والح حسين
الا محاربته فحاربه فالقى نفسه عليه فاخذه اسيرا وجا به الى المعتضد
فانصرف المعتضد الى بغداد فوصلها لثمان بقين من ربيع الاول
وخلع المعتضد على حسين بن حمدان وطوقه وخلع على اخوته وادخل
هرون على الفيل ولما اركبوه الفيل ارادوا ان يكسوه ديباجا
منقشا فامتنع وقال هذا لا يحل فالبسوه كارها ولما صلب نادى
باعلى صوته لا حكم الا لله ولو كره المشركون وكان هرون صفريا
وامر المعتضد بحل قيود حمدان بن حمدون والتوسعة عليه
والاحسان اليه ووعد باطلاقه ٥

ذكر عصيان دمشق على جيش بن خمارويه وخلاف جنده عليه

في هذه السنة خرج جماعة من قواد جيش بن خمارويه عليه وجاهروه
بالمخالفة وقالوا لا نرضى بك اميرا فاعتزلنا حتى نولي عمك الامارة
وكان سبب ذلك انه لما ان تولى كان صبيا مقرب الاحداث
والسفل واخلد الى استماع اقوالهم فغيروا نيته على قواده واصحابه

وصار يبلغ بينهم ويدمهم ويظهر العزم على الاستبدال بهم واخذ
نعمهم واموالهم فاتفقوا عليه ليقتلوه ويقيموا عمه فبلغه ذلك فلم
يكتمه بل اطلق لسانه فيهم فتاذنه بعضهم وخلعه طغج بن جف
امير دمشق وسار القواد الذين فارقوه الى بغداد وهم محمد بن
اسحق بن كنداج وخاقان المفلحي وبدر بن جف اخو طغج وغيرهم
من قواد مصر فسلكوا البريه وتركوا اهاليهم واموالهم فتاهوا
اياما ومات من اصحابهم جماعه من العطش وخرجوا فوق الكوفه منهم
بمرحلتين وقدموا على المعتضد فخلع عليهم واحسن اليهم وبقي سائر
الجنود بمصر على خلافهم لجيش بن خمارويه فسالهم كاتبه على بن احمد
المادرانى ان ينصرفوا عنهم ذلك فقتل جيش عمين له وبكوا الجند رجعوا فقتلوا
اليه فرمى بالراسين اليهم فهجم الجند عليه فقتلوه ونهبوا داره وكنبوا
مصر واحرقوها واقعدوا اخاه هرون في الامره بعده فكانت
ولايته تسعه اشهر ٥

ذكر حصر الصقالبه قسطنطينيه

وفي هذه السنه سارت الصقالبه الى الروم فحصروا القسطنطينيه
وقتلوا من اهلها خلقا كثيرا وخربوا البلاد فلما لم يجد ملك الروم
منهم خلاصا جمع من عنده من اسرى المسلمين واعطاهم السلاح
وسالهم معونته على الصقالبه ففعلوا وكشفوا الصقالبه وازاحوهم
عن القسطنطينيه ولما راي ملك الروم ذلك خاف المسلمين على
نفسه فردهم واخذ السلاح منهم وفرقهم في البلاد حذرا من
جنايتهم عليه ٥

ذكر الفدا

في هذه السنه كان الفدا بين المسلمين والروم فكان جمله من
فودي به من المسلمين من الرجال والنسا والصبيان الفين وخمسمايه
واربعه انفس ٥

ذكر الحرب بين عسكر المعتضد واولاد ابي دلف

وفيها سار عبد الله بن سليمان الى عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف
بالجبل فصار عمر اليه بالامان في شعبان فاذعن بالطاعه فخلع
عليه وعلى اهل بيته وكان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز
بالامان الى عبيد الله بن سليمان وبدر فولياه عمل اخيه عمر
على ان يسيرا اليه فيحاربه فلما دخل عمر في الامان قالا لبكر
ان اخاك قد دخل في الطاعه وانما وليناك عمله على انه عاص
والمعتضد يفعل في امركما ما يراه فامضيا الى بابه وولي النوشري
اصبهان انه من قبل عمر بن عبد الله العزيز فهرب بكر بن عبد
العزيز فكتب عبيد الله الى المعتضد بذلك فكتب الى بدر يقيم
مكانه الى ان يعرف حال بكر وسار الوزير الى علي بن المعتضد
بالري ولحق بكر بن عبد العزيز بالاهواز فسير المعتضد اليه
وصيف موشكير فسار اليه فلحقه بحدود فارس وباتا متقابلين
وارتحل بكر الى اصبهان ليلا فلم يتبعه وصيف بل رجع الى
بغداد وسار بكر الى اصبهان فكتب المعتضد الى بدر يامره بطلب
بكر وحربه فامر بدر عيسى النوشري بذلك فقال بكر
عني ملامك ليس حين ملام هيهات احدث زايد الايام

طارت عنانات الصبى عن مفرقي ومضى زمان شراستي وغرامي
التي لاحبه بالعراق عصبهم وتغيبت نصب حوادث الايام
وتقاذفت بانحي النوي ورمت به نحي البعيد قطيعه الارحام
ملاقوعن صفات دهرنا بهم قرعا يهذ رواسي الاعلام
ولاضربن الهام دون حريمهم ضرب العدار بعه العدام
ولاتركن الوالدين حياضهم بقراره لمراطي الاقدام
يا بدر انك لو شهدت مواقفي والموت لحظ والسيوف دوامي
لذممت رايك في اضاعه حرمتي واضاق ذرعك في اطراح دمامي
حركتني بعد السكون وانما حركت من عصر جبال تهام
وعجمتني فعجمت عنى من حمل حسن المناكب كل يوم زحام
قل للامير ابا محمد الذي جلى بغرته دجى الاظلام
اسكنتني ظل العلا وسكنته في عيشه رغد وعز نامي
فلاشكرن جميل ما اوليتني ما غردت في الايك ورق حمام
هذا ابو حفص يدي وذخيرتي للنايبات وعدتي وسهامي
ناديته فاجابني وهززته فهززت حد الصارم الصمصام
من رام ان يعض الحفون على القذى وسعكس بروم غير مرام
ونجم حين ترى الاسنه شرعا والبيض مصلته لضرب الهام
ثم ان البوشرى انهزم عن بكر فذكر هربه وتعيير وصبغا بالا
حجام عنه وسيهلده بذرا منها
تذ راي البوشري لما التقينا من اذا اشرع الرماح يفر
جاني مصطلي لهام فصلنا صولة دوننا الكماه نهد

عو بلد حلمي وفضل اناتي واحتمالي للعب مما يفند
سوف ياتيه من حيولي في لاحقات البطون خوص وسقر
معادين كالسعالي عليها من بني وايل اسود تكد
لست بكرا ان لم ادعهم حديثا ما سري كوكب وما كر دهر

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة امر المعتضد بالكتابه الى جميع البلدان ان يرد الفاضل من سهام المواريث الى ذوي الارحام وبطل ديوان المواريث وفيها في شوال مات محمد بن ابي الشوارب القاضي وكانت ولايته للقضا بمدينه المنصور سته اشهر وفيها قدم عمر بن عبد العزيز بن ابي دلف بغداد وامر المعتضد الناس والقواد باستقباله وقعد له المعتضد واكرمه وخلع عليه وفيها خرج عمرو بن الليث من نيسابور فخالفه اليها رافع بن هرثمه فدخلها وخطب بها لمحمد بن زيد العلوي فرجع عمرو من مرو الى نيسابور في رمضان وحارب عمرو الصفار ورافع فانهزم رافع ووجه عمرو في طلبه عسكرا فلحقوه بطوس فانهزم منهم الى خوارزم فلحقوه بها فقتلوه وارسلوا راسه الى المعتضد فوصله سنه اربع وثمانين في المحرم فامر بنصبه ببغداد وخلع على القاصد به وفيها مات البحتري الشاعر واسمه الوليد بن عباده بمنبج او حلب وكان مولده سنة سته ومايتين وفيها توفي محمد بن سليمان ابو بكر المعروف بابن الباغندي وابو الحسن علي بن العباس بن جريج المعروف بابن الرومي وقيل توفي سنه اربع وثمانين

وديوانه معروف رحمه الله تعالى وفيها توفي سهل بن
عبد الله بن يونس بن رفيع التستري ومولده سنة ثماين وقيل
احدى وثمانين بتستر

ثم دخلت سنة اربع وثمانين ومايتين

في هذه السنة كانت فتنة بطرسوس بين راغب مولى الموفق
وبين دميانه وكان سبب ذلك ان راغبًا ترك الدعا لهرون
بن خمارويه بن احمد بن طولون ودعا لبدر مولى المعتضد واختلف
هو واحمد بن طغان فلما انصرف احمد بن طغان من الغزا سنة
ثلث وثمانين ركب البحر ومضى ولم يدخل طرسوس وخلف دميانه
بها للقيام بامرها وامده ابن طغان فقوى بذلك وانكر ما كان
يفعله راغب فحمل دميانه الى بغداد وفيها اوقع عيسى
النوشري ببكر بن عبد العزيز بن ابي دلف بنواحي اصبهان
فقتل رجاله واستباح عسكره ونجا بكر في نفر يسير من اصحابه فمضى
الى محمد بن زيد العلوي بطبرستان فاقام عنده الى سنة
خمس وثمانين ومات ولما وصل خبر موته الى المعتضد اعطى
القاصد به الف دينار وفيها في ربيع الاول قلد ابو عمر
يوسف بن يعقوب القضا بمدينة المنصور وكان بها محمد بن
على بن ابي الشوارب وفيها اخذ خادم نصراني لغالب
النصراني فشهد عليه انه شتم النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمع
اهل بغداد وصاحوا بابي القسم بن عبيد الله وطالبوه باقامة
الحد عليه فلم يفعل فاجتمعوا بعد ذلك الى دار المعتضد فسيلوا

ووقعت الفتنة وظفر راغب م

على بن محمد م

عن حالهم فذكروه للمعتضد فارسل معهم الى القاضي ابي عمر
فكادوا يقتلونه من كثرة ازدحامهم فدخل القاضي بابًا واغلقه
ولم يكن بعد ذلك للغلام ذكر ولا للعامه اجتماع في امره وفيها
قدم قوم من طرسوس على المعتضد يسالونه ان يولي عليهم واليًا
وكانوا لما اخرجوا عنهم والى ابن طولون فسير المعتضد اليهم
ابن الاخشاد اميرًا وفيها في ربيع الآخر ظهرت بمصر ظلمة
وحمره في السما شديده حتى كان الرجل ينظر الى وجه الرجل
فيراه احمر فمكثوا كذلك من العصر الى العشا وخرج الناس من
منازلهم يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه وفيها عزم
المعتضد على لعن معويه بن ابي سفيان على المنابر وامر بانشا
كتاب يقرا على المنابر وهو كتاب طويل قد احسن كتابته
الا انه قد استدل فيه باحاديث كثيره على وجوب لعنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر في الكتاب يزيد وغيره من بني
اميه وعملت به نسخ قرات بجانبي بغداد ومنع القصاص والعامة
من القعود في الجانبين ورحابهما ونهى عن الاجتماع على قاص
او مناظره او جدل في امر الدين ونهى الذين يسقون في الجامعين
ان يترحموا على معويه او يذكرونه فقال له عبيد الله بن
سليمان انا اخاف اضطراب العامه واثارة فتنة فلم يسمع
منه فقال للقاضي يوسف بن يعقوب ليحتال في منعه عن ذلك
فكلم يوسف المعتضد وحذره اضطراب العامه فلم يلتفت
فقال يا امير المومنين فما تصنع بالطالبيين الذين يخرجون

اصل م — عامر م — احيد م — الآخرة م — الناس م — الناس م — عبيد الله م

من كل ناحية ويميل اليهم خلق كثير من الناس لعداوتهم من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سمع الناس ما في هذا الكتاب
من اطرائهم كانوا اليهم اميل وكانوا هم ابسط السنة واظهر انبسط
حجة منهم اليوم فامسك المعتضد ولم يأمر في الكتاب بعد بشيء ذلك
وكان عبيد الله من المنحرفين عن علي عليه السلام وفيها فتحت قرة
من بلاد الروم على يد راغب مولى الموفق وابن كلوب في رجب
وفيها في شعبان ظهر بدار المعتضد انسان بيده سيف
فمضى اليه بعض الخدم لينظر ما هو فضربه بالسيف فجرحه
وهرب الخادم ودخل الشخص في زرع البستان فتوارى فيه
فطلب باقي ليلته ومن الغد فلم يعرف له خبر فاستوحش المعتضد
وكثر الناس في امره بالظنون حتى قالوا انه من الجن وظهر
مرارا كثيرة حتى وكل المعتضد بسور داره واحكمه ضبطا
ثم احضر المجانين والمعزمين بسبب ذلك الشخص فسألهم عنه
فقال المعزمون نحن نعزم على بعض المجانين فاذا سقط نسأل
الجني عنه فاخبره خبره فعزموا على امرأة مجنونة فصرعت
والمعتضد ينظر اليهم فلما صرعت امرهم بالانصراف وفيها
وجه كرامة بن مر من الكوفة بقوم مقيدين ذكر انهم من القرامطة
فقرروا بالضرب فاقروا على ابي هاشم بن صدقة الكاتب انه
منهم فقبض عليه وحبس وفيها وثب الحرث بن عبد العزيز
بن ابي دلف المعروف بابي ليلى بشفيع الخادم فقتله وكان
اخوه عمر بن عبد العزيز قد اخذه وقيده وحبسه في قلعة

نحو
وفيها سير المعتضد [illegible] بن الليث
[illegible] الى الري [illegible]

زد ووكل به شفيعا الخادم ومعه جماعة من غلمان عمر
فلما استأمن عمر الى المعتضد وهرب بكر بقيت القلعة
بما فيها من الاموال بيد شفيع فكلمه ابو ليلى في اطلاقه فلم يفعل
وطلب من غلام كان يخدمه مبردا فادخله في الطعام فبرد مسمار
قيده وكان شفيع يجيء كل ليلة الى ابي ليلى يتفقده ويمضي
ثم ينام وتحت فراشه سيف مسلول فجاء شفيع اليه في ليلة فجاد
فطلب منه ان يشرب معه اقداحا ففعل وقام الخادم لحاجته
فجعل ابو ليلى في فراشه ثيابا تشبه انسانا نائما وغطاها
باللحاف وقال للجارية تخدمه اذا عاد شفيع فقولي له انه نائم
ومضى ابو ليلى فاختفى ظاهر الدار وقد اخرج قيده من رجله فلما
مشى عاد شفيع قالت له الجارية هو نائم فاغلق الدار ومضى الى داره
فخرج ابو ليلى واخذ السيف من عند شفيع وقتله فوثب الغلمان فنام قبالة
فقال لهم ابو ليلى قد قتلت شفيعا ومن تقدم اليّ قتلته وانتم
هم الغلمان امنون فخرجوا من الدار واجتمع الناس اليه فكلمهم ووعدهم
الاحسان واخذ عليهم الايمان وجمع الاكراد وغيرهم وخرج
مخالفا على المعتضد فكان قتل شفيع في ذي القعدة ولما
خرج ابو ليلى على السلطان قصده عيسى النوشري فاقتتلوا
فاصاب ابا ليلى سهم في حلقه فنحره فسقط عن دابته وانهزم
اصحابه وحمل راسه الى اصفهان ثم الى بغداد وفيها
كان المنجمون يعدون بغرق اكثر الاقاليم الا اقليم بابل فانه
يسلم منه اليسير وان ذلك يكون بكثرة الامطار وزيادة

الانهار والعيون حتى احتاج الناس الى الاستسقا فاستسقوا
مرات ببغداد وحج بالناس محمد بن عبيد الله بن داود الهاشمي المعروف
باترجه وفيها ظهر اختلال حال هرون بن خمارويه بن احمد بن
طولون بمصر واختلفت القواد وطمعوا فاختل النظام وتفرقت الكلمة
ثم اتفقوا على ان جعلوا امد برد وله هرون ابا جعفر ابن ابا وكان عند
والده وجده مقدمًا كبير القدر فاصلح من الاحوال ما استطاع وكان
من بدمشق من الجند قد خالفوا على اخيه جيش كما ذكرنا فلما تولى
ابو جعفر الامور سير جيشا الى دمشق بدر الحمامي والحسين بن احمد
الماذرائي فاصلحا حالها وقررا امور الشام واستعملا على دمشق طغج
بن جف واستعملا على ساير الاعمال ورجعا الى مصر والامور بها
اختلال والقواد قد استولى كل واحد منهم على طايفة من الجند واخذهم
اليه وهكذا يكون انتقاض الدول واذا اراد الله امرًا فلا مرد لحكمه
وهو سريع الحساب وفيها توفي اسحق بن موسى بن عمران الفقيه
ابو يعقوب الاسفرايني الشافعي والعنابي واسمه عبد العزيز
بن معوية من ولد عتاب بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين وفيها
توفي ايضا ابو عبد الله محمد بن الوضاح بن بزيع الاندلسي وكان من
العلما المشهورين ٥

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومايتين

فيها قطع صالح بن مدرك الطريق على الحاج بالاجفر في المحرم فحاربه
امير القافلة فاخذ واما فيها من اموال التجار واخذ جماعة من النسا
والحراير والمماليك فكان قيمة ما اخذوه الفي الف دينار وفيها

توفي عمرو بن الليث بما ورا النهر وعزل ابرهيم بن احمد وفيها
كان بالكوفة ريح صفرا فبقيت الى المغرب ثم اسودت ثم مطروا
مطرًا شديدًا برعود هايلة وبروق متصلة ثم سقط بعد ساعة بقرية
تعرف باحمداباذ ونواحيها احجار بيض وسود مختلفة الالوان في
اوساطها طبق وحمل منها الى بغداد فراه الناس وفيها
سار مايك مولى المعتضد الى الموصل لينظر في اعمالها واعمال الجزيرة
والثغور الشامية واصلاحها مضافا الى ما كان يتقلده من البريد
بها وفيها كانت بالبصرة ريح صفرا ثم عادت خضرا ثم سودا
ثم تتابعت الامطار بما لم ير مثله ثم وقع برد كان وزن البردة
مايه وخمسون درهما فيما قيل وفيها مات الخليل بن ريمال
بحلوان وفيها ولى المعتضد محمد بن ابي الساج اذربيجان واعمالها
وارمينية وكان قد تغلب عليها وخالف وبعث اليه بخلع وفيها
غزا راغب مولى الموفق في البحر فغنم مراكب كثيرة فضرب اعناق
ثلثة الف من الروم كانوا فيها واحرقوا المراكب وفتح حصونا كثيرة وعاد
سالما ومن معه وفيها توفي عيسى بن الشيخ وقام بعده ابنه محمد بامد
وما يليها فسار المعتضد الى امد بالعساكر ومعه ابنه ابو محمد علي المكتفي
في ذي الحجة وجعل طريقه على الموصل فوصل امد وحصرها
الى ربيع الاخر من سنة ست وثمانين ومايتين ونصب عليها المناجنيق
فارسل محمد بن احمد بن عيسى يطلب الامان لنفسه ولمن معه ولاهل
البلد فامنهم المعتضد فخرج اليه وسلم البلد فخلع عليه المعتضد
واكرمه وهدم سورها ثم بلغه ان محمد بن الشيخ يريد الهروب فقبض

عليه وعلى اهله وفي هذه السنه وجه هرون بن خمارويه الي المعتضد
يساله ان يقاطعه على ما في يده وبدنوانه من مصر والشام ويسلم اعمال
قنسرين الى المعتضد ويحمل كل سنه اربع مايه الف وخمسين الف
دينار فاجابه المعتضد الى ذلك وسار من آمد واستخلف ابنه المكتفي
فوصل الى قنسرين والعواصم فتسلمها من اصحاب هرون وكان ذلك
سنه ست وثمانين ومايتين وفيها غزا ابن الاخشاد باهل
طرسوس ففتح الله على يديه وبلغ اسلندو وحج بالناس محمد بن عبد الله
بن داود الهاشمي وفيها توفي ابرهيم بن اسحق الحربي ببغداد وهو
من اعيان المحدثين وتوفي اسحق بن ابرهيم الدبري صاحب عبد
الرزاق بصنعا وهو اخر من روى عن عبد الرزاق الدبري
بفتح الدال المهمله والبا الموحده وبعدها را

وفيها توفي ابو العباس محمد بن يزيد الازدي الثمالي النحوي المعروف بالمبرد وكان احد ايمة النحو عن ابي عثمان المازني رحمهما الله صح

ثم دخلت سنه ست وثمانين ومايتين

في هذه السنه وجه محمد بن ابي الساج المعروف بابي المسافر الي
بغداد برهينه بما ضمن من الطاعه والمناصحه ومعه هدايا جليله
وفيها ارسل عمرو بن الليث هديه الى المعتضد كانت قيمتها
اربعه الف الف درهم

ذكر ابتدا امر القرامطه بالبحرين

وفيها ظهر رجل من القرامطه يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين
واجتمع اليه جماعه من الاعراب والقرامطه فقوي امره فقتل ما
حوله من اهل القرى ثم سار الى القطيف فقتل بها واظهر انه
يريد البصره فكتب احمد بن محمد الواثقي وكان يتولى البصره

الى المعتضد بذلك فامره بعمل سور على البصره وكان مبلغ الخراج
عليه اربعه عشر الف دينار وكان ابتدا القرامطه ان رجلا يعرف
يحيى بن المهدي قصد القطيف ونزل على رجل يعرف بعلي بن
المعلى بن حمدان مولى الزياديين وكان يغالي في التشيع فاظهر له
يحيى انه رسول المهدي وكان ذلك سنه احدى وثمانين ومايتين وذكر
انه خرج الى الشيعه يدعوهم الى امره وان ظهوره قد قرب
فوجه علي بن المعلى الى الشيعه من اهل القطيف فجمعهم واقراهم
الكتاب الذي مع يحيى بن المهدي اليهم من المهدي فاجابوه
وانهم خارجون معه اذا ظهر امره ووجه الى سائر قرى البحرين
بمثل ذلك فاجابوه وكان فيمن اجابه ابو سعيد الجنابي وكان
يبيع للناس الطعام ويحسب لهم بيعهم ثم غاب عنهم يحيى بن
المهدي مده ثم ظهر ومعه كتاب يزعم انه من المهدي الى شيعته
وفيه قد عرفني رسولي يحيى بن المهدي مسارعتكم الى امري
فليدفع اليه كل رجل منكم سته دنانير وثلثين ثم غاب عنهم وحضر
ومعه كتاب فيه ان ادفعوا الى يحيى خمس اموالكم فدفعوا اليه الخمس
وكان يحيى يتردد في قبايل قيس ويورد كتبا يزعم انها من المهدي
وانه ظاهر فكونوا على اهبه وحكى انسان منهم يقال له ابرهيم
الصايغ انه كان عند الجنابي واتاه يحيى فاكلوا طعاما فلما
فرغوا خرج ابو سعيد من بيته وامر امراته ان تدخل الى يحيى
وان لا تمنعه ان ارادها فانتهى الخبر الى الوالي فاخذ يحيى فضربه
وحلق راسه ولحيته وهرب ابو سعيد الجنابي الى جنابا

وصار يحيى بن المهدي الى بني كلاب وعقيل والحريش فاجتمعوا معه
ومع ابي سعيد فعظم امر ابي سعيد وكان منه ما ياتي ذكره

ذكر عدة حوادث

في هذه السنه سار المعتضد من امد بعد ان ملكها كما ذكرنا الى الرقه
فولى ابنه عليا المكتفي قنسرين والعواصم والجزيره وكاتبه النصراني واسمه الحسين بن عمرو فكان ينظر في الاموال
فقال الخليع في ذلك

حسين بن عمرو عدو القرآن يصنع في العرب ما يصنع
تقدم لهيبته المسلمون صفوفًا كالقرود اذا تطلع
فان قيل بالقابل الجاثليق تجافى له ومشى يطلع

وفيها توفي ابن الاخشاد امير طرسوس واستخلف ابا ثابت
على طرسوس وفيها صار الى الانبار جماعة اعراب من بني شيبان
فاغاروا على القرى وقتلوا من لحقوا من الناس واخذوا المواشي
فخرج اليهم احمد بن محمد بن كمشجور متوليها فلم يطقهم فكتب الى المعتضد
بذلك فامده بجيش فادركوا الاعراب وقاتلوهم فهزمهم الاعراب
وقتلوا منهم وغرق اكثرهم وتفرقوا وعاث الاعراب في تلك الناحيه
وبلغ خبر الهزيمه الى المعتضد فسير جيشا اخر فرحلوا الى عين التمر
فسلكوا البريه الى نواحي الشام فعاد العسكر الى بغداد ولم يلقهم
وفيها استدعى المعتضد راغبا مولى الموفق من طرسوس
فقدم عليه وهو بالرقه فحبسه واخذ جميع ما كان له فمات بعد ايام
من حبسه وكان ذلك في شعبان وقبض على مكنون غلام راغب

فافسدوا فعادوا او ذلك في شعبان ورمضان توجه اليهم عسكر اخر الى عين التمر صح

ديوان م

واخذ ماله بطرسوس وفيها قلد المعتضد المشرق محمد بن داود
بن الجراح وعزل عنه احمد بن محمد بن الفرات وقلد ديوان المغرب
علي بن عيسى بن داود بن الجراح وفيها توفي ابو جعفر محمد بن ابرهيم
الانماطي المعروف بمربع صاحب يحيى بن معين وكان حافظا للحديث
ومحمد بن يونس الكديمي البصري

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومايتين

ذكر قتل ابي ثابت امير طرسوس وولاية ابن الاعرابي

في هذه السنه اجتمعت الروم وحشدت في ربيع الاخر ووافت
باب قلمية من طرسوس فنفذ ابو ثابت امير طرسوس بعد موت
ابن الاخشاد وكان استخلفه عند موته فبلغ ابو ثابت في نصره الى
نهر الرجال في طلبهم فاسر ابو ثابت واصيب الناس معه وكان
ابن كلوب غائبا في درب السلامه فلما عاد جمع مشايخ الثغر
ليتراضوا بامير الحاج فاجمعوا رايهم على ابن الاعرابي فولوه
امرهم وذلك في ربيع الاخر

ذكر ظفر المعتضد بوصيف ومن معه

في هذه السنه هرب وصيف خادم ابن ابي الساج من بردعة الى
ملطية مراغما لمولاه وكتب الى المعتضد يساله ان يوليه الثغور
فاخذ رسله ووقفهم عن سبب منافرته وصيف مولاه فذكروا
له انه فارقه على مواطاة بينهما انه متى ولي وصيف الثغور سار
اليه مولاه وقصدا ديار مصر وتغلبا عليها فسار المعتضد نحوه

فنزل العين السودا واراد الرحيل في طريق المصيصه فاتته
العيون فاخبرته ان وصيفا يريد عين زربه فسال اهل المعرفه
بذلك الطريق عن اقرب الطرق الى لقا وصيف فاخذوه وساروا
به نحوه وقدم جمعا من عسكره بين يديه فلقوا وصيفا فقاتلوه
واخذوه اسيرا فاحضروه عند المعتضد فحبسه ونودي في
اصحابه بالامان وامر العسكر برد ما نهبوه منهم ففعلوا وكانت
الوقعه لثلث عشره بقيت من ذي القعده فلما فرغ منهم رحل
الى المصيصه واحضر روسا طرسوس فقبض عليهم لانهم
كاتبوا وصيفا وامر باحراق مراكب طرسوس التي كانوا يغزون
فيها وجميع آلاتها وكان من جملتها نحو من خمسين مركبا قديمه
قد انفق عليها من الاموال ما لا يحصى ولا يمكن عمل مثلها فاضر
ذلك بالمسلمين وفت من اعضادهم وامن الروم ان يغزوا في
البحر وكان ذلك باشاره دميانه غلام بازمار لشي كان في نفسه
على اهل طرسوس واستعمل على اهل الثغور الحسن بن علي كوره
وسار المعتضد الى انطاكيه وحلب وغيرهما وعاد الى بغداد

ذكر القرامطه وانهزام العباس الغنوي منهم

في هذه السنه في ربيع الاخر عظم امر القرامطه بالبحرين
واغاروا على نواحي هجر وقرب بعضهم من نواحي البصره فكتب
احمد الواثقي يسال المدد فسير اليه سميريات فيها ثلثماية رجل وامر
المعتضد باختيار رجل ينفذه الى البصره فعزل عباس بن عمرو

العنوي

ثامن عشرين

الغنوي عن بلاد فارس واقطعه اليمامه والبحرين وامره بمحاربه
القرامطه وضم اليه زهاء الفي رجل فسار الى البصره واجتمع اليه
جمع كبير من المطوعه والجند والخدم ثم سار منها الى ابي سعيد الجنابي
فلقوه مساء وتناوشوا القتال وحجز بينهم الليل فلما كان الليل انصرف
عن العباس من كان معه من اعراب بني ضبه وكانوا الفا ومايه الى البصره
وتبعهم مطوعه البصره فلما اصبح العباس باكر الحرب فاقتتلوا قتالا
كثيرا ثم حمل نجاح غلام عيسى بن الشيخ من ميسره العباس في مايه رجل
على ميمنه ابي سعيد فوغلوا فيهم فقتلوا عن اخرهم وحمل الجنابي
ومن معه على اصحاب العباس فانهزموا واسر العباس واحتوى
الجنابي على عسكره وما فيه فلما كان من الغد احضر الجنابي الاسرى
فقتلهم جميعا وحرقهم وكانت الوقعه اخر شعبان ثم سار الجنابي
الى هجر بعد الوقعه فدخلها وامن اهلها وانصرف من سلم من المنهزمين
وهم قليل نحو البصره بغير زاد فخرج اليهم من البصره نحو اربعمايه رجل
على الرواحل ومعهم الطعام والكسوه والما فلقوا بها المنهزمين فخرج
عليهم بنو اسد واخذوا الرواحل وما عليها وقتلوا من سلم من المعركه
فاضطربت البصره لذلك وعزم اهلها على الانتقال منها فمنعهم
الواثقي وبقي العباس عند الجنابي اياما ثم اطلقه وقال
له امض الى صاحبك وعرفه ما رايت وحمله على رواحل فوصل
الى بعض السواحل وركب البحر فوصل الى الابله ثم سار منها الى
بغداد فوصلها في رمضان فدخل على المعتضد فخلع عليه بلغني
ان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال عجايب الدنيا ثلث

حبس العباس بن عمرو بسر و يتحروا حاله ويقتل جميع جيشه
وعمرو بن الصفار نصاب بوسلم جميع جيشه وانا انزل في بيتي ويولى
ابني ابو الحسين بغداد ولما اطلق ابو سعيد العباس اعطاه درجا
مصلقا وقال اوصله الى المعتضد فان فيه اسرارا فلما دخل
العباس على المعتضد عاتبه المعتضد فاوصل اليه العباس الكتاب
فقال والله ليس فيه شي وانما اراد ان يعلمني انك انفذت في العدد
الكثير فردك فردا وفتح الكتاب واذا ليس فيه شي وفيها
في ذي القعده اوقع بدر غلام الطائي بالقرامطه على غره منهم بنواحي
ميسان وغيرها وقتل منهم مقتلة عظيمه ثم تركهم خوفا ان تخرب
السواد وكانوا فلاحيه فطلب روساهم فقتل من ظفر به منهم

ذكر اسر عمرو الصفار وملك اسمعيل خراسان

في هذه السنه في ربيع الاول اسر عمرو بن الليث الصفار وسبب
ذلك انه ارسل الصفار الى المعتضد براس رافع بن هرثمه وطلب
منه ان يوليه ما وراء النهر فوجه اليه الخلع واللواء بذلك وهو بنيسابور فوجه لمحاربه
اسمعيل بن احمد الساماني صاحب ما وراء النهر محمد بن بشير وكان
خليفته وصاحبه واخص الناس بخدمته واكبرهم عنده وغيره من
قواده الى امل فعبر اليهم اسمعيل جيحون فحاربهم فهزمهم وقتل
محمد بن بشير في نحو سته الف رجل وبلغ المنهزمون الى عمرو وهو
بنيسابور فلما عاد اسمعيل الى بخارا تجهز عمرو لقصده فاشار عليه
اصحابه بانفاذ الجيوش والا يخاطر بنفسه فلم يقبل منهم وسار عن

نيسابور نحو بلخ وارسل اليه اسمعيل انك وليت دنيا عريضه وانما
في يدي ما وراء النهر وانا في ثغر فاقنع بما في يدك واتركني في هذا
الثغر فابى فذكر لعمرو واصحابه شده عبور نهر بلخ فقال لو شيت
ان اسكره ببدر الاموال لفعلت فسار اسمعيل نحوه وعبر الى
الجانب الغربي وجاء عمرو فنزل بلخ واخذ اسمعيل النواحي لكثرة
جمعه فصار عمرو كالمحاصر وندم على ما فعل وطلب المحاجزه فابى
اسمعيل عليه فاقتتلوا فلم يكن بينهم كثير قتال حتى ولى هاربا
ومر باجمه في طريقه قيل له انها اقرب الطرق فقال لعامة من معه
امضوا في الطريق الواضح وسار هو في نفر يسير فدخل الاجمه فوحلت
به دابته فلم يكن له في نفسه حيله ومضى من معه ولم يعرجوا عليه
وجاء اصحاب اسمعيل فاخذوه اسيرا فسيره اسمعيل الى سمرقند
ولما وصل الخبر الى المعتضد ذم عمرا ومدح اسمعيل ثم ان اسمعيل
خير عمرا بين مقامه عنده او انفاذه الى المعتضد فاختار المقام عند
المعتضد فسيره اليه فوصل الى بغداد سنة ثمان وثمانين ومايتين
فلما وصل ركب على جمل وادخل بغداد فحبس ولم يزل محبوسا حتى قتل
سنة تسع وثمانين على ما نذكره وارسل المعتضد الى اسمعيل بالخلع
وولاه ما كان بيد عمرو وخلع على ياسر بالحضرة المعروف بالمرزبان
واستولى اسمعيل على خراسان وصارت بيده وكان عمرو اعور
شديد السمره عظيم السياسه قد منع اصحابه وقواده ان يضرب
احد منهم غلاما الا بامره او يتولى عقوبته الغلام نايبه او احد حجابه
وكان يشتري المماليك الصغار ويربيهم ويهبهم لقواده ويجري عليهم

الجرايات الحسنة ليطالعوه باحوال قواده فكان لا يكتم عليه شي من اخبارهم
ولم يكونوا يعلمون من ينقل اليه عنهم فكان احدهم يحذره وهو وحده وحكى عنه
انه كان له عامل بفارس يقال له ابو حصين فسخط عليه عمرو والزمه
ان يبيع املاكه ففعل ذلك ثم طلب منه مائة الف درهم فان اداها
في ثلثة ايام والا قتله فلم يقدر على شي منها فارسل الى ابي سعيد الكاتب
يطلب منه ان يجتمع به فاذن له فاجتمع به وعرفه ضيق يده وساله
ان يضمنه ليخرج من محبسه ويسعى في تحصيل المبلغ المطلوب منه ففعل
واخرجه فلم يفتح عليه بشي فعاد الى ابي سعيد الكاتب فبلغ خبره
فقال والله ما ادري من ايهما اعجب امن ابي سعيد فيما فعله من بذل
مائة الف درهم ام من ابي حصين كيف رجع وقد علم انه الموت
ثم امر باطلاق ما عليه ورده الى منزلته وحكى عنه انه كان يجمل
اجمالا كثيرة من الجرب ولم يعلم احد بما مراده فاتفق في بعض السنين
انه قصد طايفة من العصاة عليه للايقاع بهم فسلك طريقا لا يظن العصاة
انهم يوتون منها وكان في طريقه واد فامر بتلك الجرب فملئت ترابا
واحجارا ونضد بعضها الى بعض وجعلها طريقا في الوادي فعبر اصحابه
عليها واتاهم وهم امنون فاثخن فيهم وبلغ ما اراد وحكى ايضا ان
اكبر حجابه كان اسمه محمد بن بشير وكان يخلفه في كثير من اموره العظام
فدخل يوما فاخذ يعدد عليه ذنوبه فحلف محمد بالله وبالطلاق انه لا يملك
الا خمسين بدرة وهو يحملها الى الخزائن ولا يجعل له ذنبا لا يعلمه فقال له
عمرو ما اعقلك من رجل احملها الى الخزائن فحملها وما انتج هذا من
فعل وشره فيما بيد من اذهب عمره في خدمته ٥

ذكر قتل محمد بن زيد العلوي رحمه الله

في هذه السنة قتل محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان والديلم
وكان سبب قتله انه لما اتصل به اسر عمرو بن الليث الصفار
خرج من طبرستان نحو خراسان ظنا منه ان اسمعيل الساماني
لا يتجاوز عمله ولا يقصد خراسان وانه لا دافع له عنها فلما صار الى
جرجان ارسل اليه اسمعيل وقد استولى على خراسان يقول له
الزم عملك ولا تتجاوزه ولا تقصد خراسان وترك جرجان له
فابى ذلك محمد فندب اليه اسمعيل بن احمد محمد بن هرون وهذا محمد كان
كان يخلف رافع بن هرثمة ايام ولايته خراسان فجمع محمد جمعا كبيرا
من فارس وراجل وسار نحو محمد بن زيد فالتقوا على باب جرجان
فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم محمد بن هرون اولا ثم رجع وقد تفرق
اصحاب محمد بن زيد في الطلب فلما راوه ولوا هاربين وقتل منهم
بشر كثير واصابت ابن زيد ضربات واسر ابنه زيد وغنم هرون
عسكره وما فيه ثم مات محمد بن زيد بعد ايام من جراحاته التي اصابته
ودفن على باب جرجان وحمل ابنه زيد بن محمد الى اسمعيل بن احمد
فاكرمه ووسع في الانزال عليه وانزله ببخارا وسار محمد بن هرون الى
طبرستان وكان محمد بن زيد فاضلا اديبا شاعرا عارفا حسن السيرة
قال ابو عمر الاستراباذي كنت اورد على محمد بن زيد اخبار العباسيين
فقلت له انهم قد لقبوا انفسهم فاذا ذكرتهم عندك اسميهم او القبهم
فقال الامر موسع عليك سمهم او لقبهم باحسن القابهم واسمائهم
واحبها اليهم وقيل حضر عنده خصمان احدهما اسمه معوية والاخر

اسمه علي فقال الحكم بينكما ظاهر فقال معوية ان تحت هذين الاسمين
خبرا اما محمد وما هو فقال اني كان من صادقي الشيعة فسماني معوية
ليتقي شر النواصب وان اباه هذا كان ناصبيا فسماه خوف العلوية
عليا فتبسم محمد واحسن اليه وقربه وقيل استاذن جماعة من
نصرا المتشيعة وقرايهم فقال ادخلوا فقال ادخلوا فانه لا يحبنا
الا كل كسير واعور

ذكر ولاية ابي العباس صقلية

كان ابرهيم بن احمد الامير امير افريقية قد استعمل على صقلية
ابا مالك احمد بن عمر بن عبد الله فاستضعفه فولى بعده ابنه
ابا العباس بن ابرهيم بن احمد بن الاغلب فوصل اليها غرة شعبان
من هذه السنة في ماية وعشرين مركبا واربعين حربي وحصر
طرابلس واتصل خبره المسلمين بمدينة بلرم وهم يقاتلون اهل
جرجنت فعادوا الى بلرم وارسلوا جماعة من شيوخهم اليه بطاعتهم
واعتذروا من قصدهم جرجنت ووصل اليه جماعة من اهل جرجنت
وشكوا منهم واخبروه انهم خالفوا عليه وانهم انما سيروا اشياخهم
خديعة ومكرا وانهم لا ايمان لهم ولا عهد وان شيت ان تعلم
مصداق هذا فاطلب اليك منهم فلانا وفلانا فارسل اليهم يطلبهم
فامتنعوا من الحضور عنده وخالفوا عليه واظهروا ذلك فاعتقل
الشيوخ الواصلين اليه منهم واجتمع اهل بلرم وساروا اليه
منتصف شعبان ومقدمهم مسعود الباجي وامير السفر منهم
ركموم وصحبهم اصطول في البحر نحو بلس فقطعه فهاج البحر على

الاصطول فعطب اكثره وعاد الباقي الى بلرم واما العسكر الذين
في البر فانهم وصلوا اليه وهو على طرابلس فاقتتلوا اشد القتال
فقتل من العسكرين جماعة وافترقوا ثم عاودوا القتال في الثاني والعشرين
فانهزم اهل بلرم وتبعهم العسكر وتبعهم ابو العباس الى بلرم برا
وبحرا فعاودوا قتاله عاشر رمضان من بكرة الى العصر فانهزم
اهل البلد ووقع القتل فيهم الى المغرب واستعمل العباس على
ارباضها ونهبت الاموال وهرب كثير من النسا والرجال الى طبرمين
وهرب دعوبه وامثاله من رجال الحرب الى بلاد النصرانية
كالقسطنطينية وغيرها وملك ابو العباس المدينة ودخلها وامن
اهلها واخذ جماعة من وجوه اهلها فوجههم الى ابيه بافريقية
ثم رحل الى طبرمين فقطع كرومهم وقاتلهم ثم رحل الى قطانية فحصرها
فلم ينل منها غرضا فرجع الى المدينة واقام الى ان دخلت سنة
ثمان وثمانين وهو يتجهز للغزو وطاب الزمان وعمر الاصطول
وسيره اول ربيع الاخر ونزل على دمنش ونصب عليها المجانيق
واقام اياما ثم انصرف الى مسيني وجاز في المركب الى ريو وقد
اجتمع بها كثير من الروم فقاتلهم على باب المدينة وهزمهم وملك
المدينة بالسيف في رجب وغنم من الذهب والفضة ما لا يحد
وسير المراكب بالدقيق والامتعة ورجع الى مسيني وهدم سورها
ووجد بها مراكب قد وصلت من القسطنطينية فاخذ منها ثلثين
مركبا ورجع الى المدينة واقام الى سنة تسع وثمانين فاتاه كتاب
ابيه ابرهيم يامره بالعود الى افريقية فرجع اليها حزينا في خمس

قطع شواني وترك العسكر مع ولديه ابي مضر الى بعد فلما وصل
الى افريقية استخلفه ابوه بها وسافر هو الى صقلية مجاهدًا عازمًا
على الحج بعد الجهاد فوصلها في رجب سنة سبع وثمانين
ومائتين وقد ذكرنا خبره سنة احدى وستين ومائتين

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة جمعت طي من قدرت عليه من الاعراب وخرجوا
على قفل الحاج فواقعوهم بالمعدن وقاتلوهم يوم الخميس والجمعة
لثلث بقين من ذي الحجة فانهزم العرب وقتل كثير منهم وسلم
الحاج وفيها مات اسحق بن ايوب بن عمر بن الخطاب العدوي
عدي ربيعة امير ديار ربيعة من ديار الجزيرة وولي مكانه
عبد الله بن الهيثم بن عبد الله بن المعتمر وفيها توفيت قطر
الندا ابنة خمارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر وهي امراة
المعتضد وحج بالناس هذه السنة محمد بن عبد الله بن داود
وفيها استعمل المعتضد عيسى النوسري وهو امير
اصفهان على بلاد فارس وامره بالمسير اليها وفيها توفي
فهد بن احمد بن فهد الازدي الموصلي وكان من الاعيان وعلي
بن عبد العزيز البغوي توفي بمكة وهو صاحب عبد القسم
بن سلام بالتشديد ٥

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين

في هذه السنة وقع الوبا باذربيجان فمات منه خلق كثير
الى ان فقد الناس ما يكفنون به الموتى وكانوا يتركونهم على

الطرق غير مكفنين ولا مدفونين وفيها توفي محمد بن ابي الساج
باذربيجان بالوبا المذكور فاجتمع اصحابه فولوا ابنه ديوداد
واعتزلهم عمه يوسف بن ابي الساج مخالفًا لهم فاجتمع اليه
نفر يسير فاوقع بابن اخيه ديوداد وهو في عسكر ابيه
فهزمه وعرض عليه يوسف المقام معه فابى وسلك من
طريق الموصل الى بغداد وكان ذلك في رمضان وفيها
في صفر دخل طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث بلاد فارس في
عسكره واخرجوا عنها عامل الخليفة وكتب اسمعيل بن احمد الساما ني
الى طاهر يذكر له ان المعتضد قد ولاه سجستان وانه صاير
اليها فعاد طاهر لذلك وفيها ولي المعتضد مولاه بدرًا
فارس وامره بالشخوص اليها لما بلغه ان طاهرًا تغلب عليها فسار
اليها في جيش عظيم في جمادى الاخرة فلما قرب من فارس
تنحى عنها من كان بها من عمال طاهر فدخلها بدر وجبى خراجها
وعاد طاهر الى سجستان لما ذكرناه من مراسلة اسمعيل
الساماني اليه بانه يريد قصد سجستان وفيها تغلب بعض
العلويين على صنعا فقصده بنو يعفر في جمع كثير فقاتلوه فهزموه
فنجا هاربًا في نحو خمسين فارسًا واسروا ابنا له ودخلها بنو
يعفر وخطبوا فيها للمعتضد وفيها سار الحسين بن
علي كوره صاحب نزار بن محمد الى صائفة الروم فغزا وفتح حصونًا
كثيرة للروم وعاد ومعه الاسرى ثم ان الروم ساروا في البر
والبحر الى ناحية كيسوم فاخذوا من المسلمين اكثر من خمسة

عشر الفا وعادوا ومنها قرب اصحاب ابن سعيد الجنابي من البصره فخاف اهلها وهموا بالهرب منهم فمنعهم من ذلك واليهم ومنها في ذي الحجه قتل وصيف خادم ابن ابي الساج وصلبت جثته ببغداد وقيل انه مات ولم يقتل وحج بالناس هذه السنه محمد بن هرون المكنى ابا بكر ومنها في ربيع الاخر توفي عبيد الله بن سليمان الوزير فعظم موته على المعتضد وجعل ابنه القسم بن عبيد الله بعد ابيه في الوزاره ومنها توفي بشر بن موسى الاسدي وهو من الحفاظ للحديث وفيها في صفر توفي ثابت بن قره بن سنان الصابي الطبيب المشهور ومعاذ بن المثنى ٥

ثم دخلت سنه تسع وثمانين ومائتين

ذكر اخبار القرامطه بالشام

في هذه السنه ظهر بالشام رجل من القرامطه وجمع جموعا من الاعراب واتى دمشق واميرها طغج بن جف من قبل هرون بن خمارويه بن احمد بن طولون وكانت بينهما وقعات وكان ابتدا حال هذا القرمطي ان زكرويه بن مهرويه الذي ذكرنا انه داعيه هذا قرمط لما راى الجيوش متتابعه الى من بسواد الكوفه من القرامطه وان القتل قد اباده سعى في استغواء من قرب من الكوفه من الاعراب فلم يجد منهم احدا فارسل اولاده الى كلب بن وبره فاستغواهم فلم يجبه منهم احد الا الفخذ المعروف ببني العليص بن ضمضم بن عدي بن خباب ومواليهم خاصه فبايعوا في سنه تسع وثمانين ومائتين بناحيه السماوه لابن زكرويه المسمى يحيى المكنى بابي القسم ولقبوه الشيخ وزعم انه محمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقيل لم يكن لمحمد بن اسمعيل ولد اسمه عبد الله وزعم ان له بالبلاد مائة الف تابع وان ناقته التي يركبها مامورة فاذا تبعوها في مسيرها نصروا واظهروا عضدا له واتاه جماعه من بني الاصبغ وسموا بالفاطميين ودانوا بدينه فقصدهم شبل غلام المعتضد من ناحيه الرصافه فاغتروه فقتلوه وقتلوا واحرقوا جامع الرصافه واعترضوا كل قريه اجتازوا بها حتى بلغوا ولايه هرون بن خمارويه وبها طغج بن جف فاكثروا القتل بها والاغاره فقاتلهم طغج فهزموه غير مره ٥

ذكر اخبار القرامطه بالعراق

ومنها انتشر القرامطه بسواد الكوفه فوجه اليهم المعتضد شبلا غلام احمد بن محمد الطائي وظفر بهم واخذ رئيسا لهم يعرف بابي الفوارس فسيره الى المعتضد فاحضر بين يديه وقال له اخبرني هل تزعمون ان روح الله تعالى وارواح انبيائه تحل في اجسادكم فتعصمكم من الزلل وتوفقكم لصالح العمل فقال له يا هذا ان حلت روح ابليس فما ينفعك فلا تسال عما لا يعنيك وسل عما يخصك فقال ما تقول فيما يخصني قال اقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابوكم العباس

حتى فهل طلب الخلافة ام هل بايعه احد من الصحابة على ذلك
ثم مات ابو بكر فاستخلف عمر وهو يرى موضع العباس ولم
يوصِ اليه ثم مات عمر وجعلها شورى في ستة انفس ولم يوصِ
اليه ولا ادخله فيهم فبماذا تستحقون انتم الخلافة وقد اتفق
الصحابة على دفع جدك عنها فامر به المعتضد فعذب وخلعت
ثم قطعت يداه ورجلاه ثم قتل ٥

ذكر وفاة المعتضد

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي المعتضد بالله ابو العباس
احمد بن الموفق بن المتوكل ليلة الاثنين لثمان بقين منه وكان
مولده في ذي الحجة سنة اثنتين واربعين ومائتين ولما اشتد
مرضه اجتمع القواد منهم مونس الخادم ومونس الكبير وغيرهما وقالوا
للوزير القسم بن عبيد الله ليجدد البيعة للمكتفي وقالوا انا لا نامن
من فتنة فقال ان هذا المال لامير المؤمنين ولولده من بعده
واخاف ان اطلق المال فيبرا من علته فينكر على ذلك فقالوا ان
برئ من علته فنحن المحتجون والمناظرون وان صار الامر
الى ولده فلا يلومنا ونحن نطالب الامر له فاطلق المال وجدد
عليه البيعة واحضر عبد الواحد بن الموفق واهله فوكل بهم
فلما توفي حضر يوسف بن يعقوب وابو حازم وابو عمر محمد بن
يوسف بن يعقوب فتولى غسله محمد بن يوسف وصلى عليه الوزير
ودفن ليلا في دار محمد بن طاهر وجلس الوزير في دار الخلافة
للعزاء وجدد البيعة للمكتفي وكانت ام المعتضد واسمها ضرار

قد توفيت قبل خلافته وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر
وثلثة عشر يوما وخلف من الاولاد الذكور عليا وهو المكتفي وجعفرا
وهو المقتدر وهرون ومن البنات احدى عشرة بنتا وقيل سبع عشرة
ولما حضرته الوفاة انشد

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى … وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
ولا تامنن الدهر اني امنته … فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجال ولم ادع … عدوا ولم امهل على ظنة خلقا
واخليت دار الملك من كل نازع … فشردتهم غربا ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة … وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا
رماني الردى سهما فاخمد جمرتي … فها انا ذا في حفرتي عاجلا القى
ولم يغن عني ما جمعت ولم اجد …

ذكر صفته وسيرته

لما توفي المعتضد كان قد وخطه الشيب وكان شهما شجاعا
مقداما وكان ذا عزم وكان فيه شح بلغه ان خبر وصيف خادم ابن
ابي الساج وعليه قباء اصفر فسار من ساعته وظفر بوصيف وعاد
ودخل انطاكية وعليه القباء فقال بعض اهلها الخليفة بغير سواد
فقال بعض اصحابه انه سار فيه ولم ينزعه عنه الى الآن وكان عفيفا
حكى القاضي اسمعيل بن اسحق قال دخلت على المعتضد وعلى راسه
احداث روم صباح الوجوه فاطلت النظر اليهم فلما قمت امرني
بالقعود فجلست فلما تفرق الناس قال يا قاضي والله ما حللت سراويلي على
غير حلال قط وكان مهيبا عند اصحابه يتقون سطوته ويكفون

عن الظلم خوفا منه ٥

خلافة المكتفي بالله

ولما توفي المعتضد كتب الوزير الى ابي محمد علي بن المعتضد وهو المكتفي
بالله يعرفه بذلك وياخذ البيعة له وكان بالرقة فلما وصله الخبر
اخذ البيعة على من عنده من الاجناد ووضع لهم العطا وسار الى
بغداد ووجه الى النواحي من ديار ربيعة ومصر والغرب من يحفظها
ودخل بغداد لثمان خلون من جمدى الاولى فلما صار الى منزله امر
بهدم المطامير التي كان ابوه اتخذها لاهل الجرايم ٥

ذكر قتل عمرو بن الليث الصفار

في هذا اليوم الذي دخل فيه المكتفي بغداد قتل عمرو بن الليث
الصفار ودفن من الغد وكان المعتضد بعدما امتنع من الكلام
امر صافيا الحرمي بقتل عمرو بن الليث بالايما والاشارة ووضع يده
على رقبته وعينه يعني اذبح الاعور وكان عمرو اعور فلم يفعل
ذلك صافي لقرب وفاة المعتضد وكره قتل عمرو فلما دخل المكتفي
بغداد فسال عنه فقيل هو حي فسر بذلك واراد الاحسان اليه لانه
كان يكثر من الهدية اليه لما كان بالري فكره الوزير ذلك فبعث
اليه من قتله ٥

ذكر استيلا محمد بن هرون على الري

وفي هذه السنة كاتب اهل الري محمد بن هرون الذي كان حارب
محمد بن زيد العلوي وتولى طبرستان لاسمعيل بن احمد وكان محمد قد
خلع طاعة اسمعيل وسبب مساله اهل الري المسير اليهم ليسلموها
اليه وسبب ذلك ان الوالي عليهم كان قد اسا السيرة فيهم فسار
محمد بن هرون اليهم فحاربه واليها وهو اكرتمش التركي فقتله محمد وقتل
ابنين له واخا كيغلغ وهو من قواد الخليفة ودخل محمد بن هرون
الري في رجب واستولى عليها ٥

ذكر قتل بدر

وفيها قتل بدر غلام المعتضد وكان سبب ذلك ان القسم
الوزير كان قد هم بنقل الخلافة عن ولد المعتضد بعده فقال لبدر
في ذلك في حياة المعتضد بعد ان استحلفه انه يكتم عليه ما يقول له
فقال بدر ما كنت لاصرفها عن ولد مولاي وولي نعمتي فلم يمكنه
مخالفة بدر اذ كان صاحب الجيش وحقدها عليه فلما مات المعتضد
كان بدر بفارس فعقد القسم البيعة للمكتفي وكان المكتفي ايضا مباعدًا
لبدر في حياة ابيه وعمل القسم في هلاك بدر خوفا على نفسه ان
يذكر ما كان منه للمكتفي فوجه المكتفي محمد بن كمشجور برسايل
الى القواد الذين مع بدر يامرهم بالمصير اليه ومفارقة بدر ففارقه
جماعة منهم العباس بن عمرو الغنوي ومحمد بن اسحق بن كنداج
وخاقان المفلحي وغيرهم فاحسن اليهم المكتفي وسار بدر الى واسط
فوكل المكتفي بداره وقبض على اصحابه وقواده وحبسهم وامر بمحو اسم
بدر من الترس والاعلام وسير الحسين بن علي كوره في جيش
الى واسط وارسل الى بدر يعرض عليه اي النواحي شا فابى ذلك
وقال لا بد لي من المصير الى باب مولاي فوجد القسم مساغا للقول
وخوف المكتفي غايلته وبلغ بدر ما فعل باهله واصحابه فارسل من ياتيه

هلال سرا فعلم الوزير بذلك فاحاط عليه ودعا بابي حازم قاضي الشرقية
وامره بالمصير الى بلده ويطيب نفسه عن المكتفي واعطاه الامان عنه
لنفسه وولده وماله فقال ابو حازم احتاج الى سماع ذلك من امير المؤمنين
فصرفه ودعا ابا عمر القاضي وامره بمثل ذلك فاجابه وسار معه كتاب
الامان فسار بعد عن واسط الى بغداد ثم ارسل اليه الوزير من قتله
فلما ايقن بالقتل سال ان يمهل حتى يصلي ركعتين فصلاهما ثم ضربت عنقه
يوم الجمعة لست خلون من شهر رمضان ثم اخذ راسه وتركت جثته
هنالك فوجه عياله من اخذها سرا وجعلوها في تابوت فلما كان وقت
الحج حملوها فدفنوها بمكة وكان اوصى بذلك واعتق كل مملوك كان
له ورجع ابو عمر الى داره حزينا لما كان منه وقال الناس فيه اشعارا
وتكلموا فيه فمما قيل

قل لقاضي مدينة المنصور بما احللت اخذ راس الامير
بعد اعطائه المواثيق والعهد وعقد الامان في منشور
اين ايمانك التي شهد الله على انها يمين فجور
ان كفيك لا تفارق كفيه الى ان ترى مليك السرير
يا قليل الحياء يا اكذب الامة يا شاهدا شهادة زور
ليس هذا فعل القضاة ولا يحسن امثاله ولاة الجسور
اي امر ركبت في الجمعة الزهراء ومنه في خير الشهور
قد مضى من قتلت في رمضان صائما بعد سجدة التعفير
يا بني يوسف بن يعقوب اضحى اهل بغداد منكم في غرور
بدد الله شملكم واراني ذلكم في حياة هذا الوزير
فاعدوا الجواب للحكم العدل ومن بعد منكر ونكير
انتم كلكم فدا لابي حازم المستقيم كل الامور

ذكر ولاية ابي العباس بن عبد الله بن ابرهيم افريقية

قد ذكرنا سنة احدى وستين ومائتين ان ابرهيم بن احمد امير
افريقية عهد الى ولده ابي العباس عبد الله سنة تسع وثمانين ومائتين
وتوفي فيها فلما توفي والده قام بالملك بعده وكان اديبا لبيبا
شجاعا احد الفرسان المذكورين مع علم بالحرب وتصرفها وكان
عاقلا له نظر حسن في الجدل وفي ايامه عظم امر ابي عبد الله
الشيعي فارسل اخاه الاحول ولم يكن احول وانما لقب بذلك لانه
كان اذا نظر دائما كسر جفنه فلقب بالاحول الى قتال ابي عبد
الله وكان ابو العباس على خوف شديد منه ايام ابيه لسوء اخلاقه
واستعمله ابوه على صقلية ففتح فيها مواضع معدودة وقد تقدم ذكر
ذلك ايام والده ولما ولي ابو العباس افريقية كتب الى العمال كتابا
يقرا على العامة يعدهم الاحسان والرفق والعدل والجهاد ففعل
ما وعد من نفسه وله شعر فمن ذلك قوله بصقلية وقد شرب
دواء

شربت الدواء على غربة بعيدا من الاهل والمنزل
وكنت اذا ما شربت الدواء اطيب بالمسك والمندل
فقد صار شربي بحار الدماء ونقع العجاجة والقسطل

واتصل بابي العباس عن ولده ابي مضر زيادة الله والي صقلية

لاكبابه على الهوى وادمانه شرب الخمر فعزله وولى محمد السوقوسي
وحبس ولده فلما كان ليلة الاربعا اخر شعبان من سنة تسعين ومائتين
قتل ابو العباس قتله ثلثة من خدمه الصقالبة بوضع من ولده وحملوا
راسه الى ولده الى مصر وهو في الحبس فقتل الخدم وصلبهم وكان
هو الذي وضعهم فكانت امارته سنة واشهر وخمسين يومًا وكان
سكاه وقتله رحمه الله عدة نفوس وكان كثير العدل احضر
جماعة كبيرة عنده ليعينوه على العدل ويعرفوه من احوال الناس
ما يفعل فيه على سبيل الانصاف وامر الحاكم في بلده ان يقضي عليه
وعلى جميع اهله وخواص اصحابه ففعل ذلك ولما قتل ولي ابنه ابو
مضر وكان من امره ما نذكره سنة ست وتسعين ومائتين ٥

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة منتصف رمضان قتل عبد الواحد بن الموفق وكانت
والدته اذا سالت عنه قيل لها انه في دار المكتفي فلما مات المكتفي
ايست منه فاقامت عليه ماتمًا وفيها كانت وقعة بين اصحاب اسمعيل
بن احمد وبين ابن حسان الديلمي بطبرستان فانهزم ابن حسان وفيها
لحق اسحق الفرغاني وهو من اصحاب بدر بالبادية واظهر الخلاف
على الخليفة المكتفي فحاربه ابو الاغر فهزمه اسحق وقتل من اصحابه
جماعة وفيها سير حامد المغلي الى الري في جيش كثيف ليتولاها
وفيها صلى الناس العصر بحمص وبغداد في الصيف ثم هب
ريح شمالي برد الوقت واشتد البرد حتى احتاج الناس الى
النار ولبس الجباب وجعل البرد يزداد حتى جمد الما وفيها كانت

وقعة بين اسمعيل بن احمد وبين محمد بن هرون بالري فانهزم
محمد ولحق بالديلم مستجيرًا بهم ودخل اسمعيل الري وفيها زادت
دجلة مقدار خمسة عشر ذراعًا وفيها خلع المكتفي على هلال
بن بدر وغيره من اصحاب ابيه في جمادى الاولى وفيها هبت
ريح عاصف بالبصرة فقلعت كثيرًا من نخلها وخسف بموضع منها
هلك فيه سبعة الاف نفس وزلزلت بغداد في رجب عدة مرات
وتضرع الناس في الجامع فسكنت وفيها مات ابرهيم بن محمد بن
ابرهيم الصوفي وهو من اقران سري السقطي ٥

ثم دخلت سنة تسعين ومائتين

ذكر اخبار القرامطة

في هذه السنة في ربيع الاخر سير طغج بن جف جيشًا من دمشق
الى القرمطي عليهم غلام له اسمه بشير فهزمه القرمطي وقتل
بشيرًا وفيها حصر القرمطي دمشق وضيق على اهلها وقتل
اصحاب طغج ولم يبق منهم الا القليل واشرف اهلها على الهلاك
واجتمع جماعة من اهل بغداد وانهوا ذلك الى الخليفة فوعدهم النجدة
وسير اهل مصر جماعة من القواد والعساكر مددًا لاهل دمشق فقاتلوا
الشيخ مقدم القرامطة فقتل على باب دمشق رماه بعض المغاربة
بمزراق وكان قتل يحيى المعروف بالشيخ وقتل اصحابه وزرقه نفاط
بالنار فاحترق وقتل منهم كثير وكان هذا القرمطي يزعم انه اذا اشار
بيده الى جهة من النواحي التي فيها محاربوه انهزموا ولما قتل يحيى المعروف
بالشيخ وقتل اصحابه اجتمع من بقي منهم على اخيه الحسين وسمى نفسه

احمد وكناها ابا العباس ودعا الناس فاجابه اكثر اهل البوادي
وغيرهم فاستدت شوكته واظهر شامة بوجهه وزعم انها ايته
فصار الى دمشق فصالحه اهلها على خراج دفعوه اليه وانصرف
عنهم ثم صار الى اطراف حمص فغلب عليها وخطب له على منابرها
وتسمى المهدي امير المومنين واتاه ابن عمه عيسى بن مهدي
المسمى عبد الله بن احمد بن محمد بن اسمعيل ولقبه المدثر وعهد اليه وزعم
انه المدثر الذي في القران ولقب غلاما من اهله المطوق وقلده
قتل اسرى المسلمين ولما اطاعه اهل حمص وفتحوا له بابها خوفا
منه سار الى حماه ومعره النعمن وغيرهما فقتل اهلها وقتل النسا
والصبيان ثم سار الى بعلبك فقتل عامة اهلها ولم
يبق منهم الا اليسير ثم سار الى سلمية فمنعه اهلها ثم صالحهم
واعطاهم الامان ففتحوا له بابها فبدا بمن فيها من بني هاشم فقتلهم
اجمعين وكانوا جماعة ثم قتل البهايم والصبيان بالمكاتب ثم خرج منها
وليس بها عين تطرف وسار فيما حولها من القرى فسبى وقتل واخاف
السبيل فذكر عن متطبب بباب المحول يدعى ابا الحسن قال
جاتني امراه بعدما ادخل القرمطي صاحب الشامه بغداد وقالت
اريد ان تعالج جرحا في كتفي فقلت هاهنا امراه تعالج النسا
فانتظرتها فقعدت وهي باكيه مكروبه فسالتها عن قصتها قالت
كان لي ولد طالت غيبته عني فخرجت اطوف عليه البلاد فلم اره
فخرجت من الرقه في طلبه فوقعت في عسكر القرمطي فرايته فشكوت
اليه حالي وحال اخواتي فقال دعيني من هذا اخبريني ما دينك

فقلت

فقلت اما تعرف ديني فقال الذي كنا فيه باطل والدين ما نحن فيه
اليوم فعجبت من ذلك وخرج وتركني ووجه بخبز ولحم فلم امسه
حتى عاد واصلحه واتاه رجل من اصحابه فساله عني هل احسن من امر النساء
شيا فقلت نعم فادخلني دارا واذا امراة تطلق فقعدت بين يديها وجعلت
اكلمها ولا تكلمني ثم ولدت غلاما فاصلحت من شانه وتلطفت بها حتى كلمتني
فسالتها عن حالها فقالت انا امراة هاشمية اخذنا هولاء القوم فذبحوا ابي
واهلي جميعا واخذني صاحبهم فاقمت عنده خمسة ايام ثم امر بقتلي فطلبني
اربعة انفس من قواده فوهبني لهم فكنت معهم وما ادري والله ممن هذا
الولد منهم قالت فجاء رجل فقالت هنيه فهناته فاعطاني سبيكة فضة وجاء
اخر واخر اهنى كل واحد منهم فيعطيني سبيكة ثم جاء الرابع ومعه جماعة فهناته
فاعطاني الف درهم وبتنا فلما اصبحنا قلت للمراة قد وجب حقي عليك فالله الله
في خلصيني قالت ممن اخلصك فاخبرتها خبر ابني فقالت عليك بالرجل الذي جاء اخر
القوم فاقمت يومي فلما امسيت وجاء الرجل قمت له وقبلت يده ورجله ووعدني
ان اعود بعد ان وصل ما معي الى بناتي فدعا قوما من غلمانه وامرهم بحملي الى المكان
ذكره وقالوا اتركوها فيه وارجعوا فساروا الى عشرة فراسخ فلحقنا ابني فضربني
بالسيف فجرحني ومنعه القوم وساروا الى المكان الذي سماه صاحبهم وتركوني
وجيت الى ههنا قالت ولما قدم الامير بالقرامطة والاسارى رايت ابني
فيهم على جمل وعليه برنس فيبكي فقلت لا خفف الله عنه ولا خلصه ثم
ان كتب الشام ومصر وصلت الى المكتفي يشكون ما يلقون من القرمطي من القتل والسبي
وتخريب البلاد فامر الجند بالتاهب وخرج من بغداد في رمضان وسار الى الشام
وجعل طريقه على الموصل وقدم بين يديه ابا الاغر في عشرة الاف رجل فنزل

قريبا من حلب فكبسهم القرمطي صاحب الشامة فقتل منهم خلقا كثيرا وسلم ابو الاغر
فدخل حلب في الف رجل وكانت هذه الوقعة في رمضان وسار القرمطي الى باب حلب
فحاربه ابو الاغر بمن بقي معه واهل البلد فرجع عنهم وسار المكتفي حتى نزل الرقة
وسير الجيوش اليه وجعل امرهم الى محمد بن سليمان الكاتب وفيها في شوال تحارب
القرمطي صاحب الشامة وبدر مولى ابن طولون فانهزم القرمطي وقتل من اصحابه
خلق كثير ومضى من سلم منهم نحو البادية فوجه المكتفي في اثره الحسين بن حمدان وغيره
من القواد وفيها كبس ابن بانو امير البحرين حصنا للقرامطة وظفر بمن فيه وواقع
قرابة لابي سعيد الجنابي فهزمه ابن بانو وكان مقام هذا القرمطي بالقطيف
وهو ولي عهد ابي سعيد ثم انه وجد بعدما انهزم اصحابه قتيلا فاخذ
راسه وسار ابن بانو الى القطيف فافتتحها

وفيها اخذ

ذكر اسر محمد بن هرون ووفاته

محمد بن هرون اسيرا وكان سبب ذلك ان المكتفي انفذ عهده بولاية الري الى
اسمعيل بن احمد الساماني فسار وفيها اخذ اليها وبها محمد بن هرون فسار
عنها محمد الى قزوين وزنجان ثم عاد الى طبرستان اسمعيل بن احمد على جرجان
بارس الكبير وامره باحضار محمد بن هرون قسرا او صلحا فكاتبه بارس وضمن
له اصلاح حاله مع الامير فقبل محمد قوله وانصرف عن جستان الديلمي وقصد
بخارا فلما بلغ مرو قيد بها وذلك في شعبان سنة تسعين ومائتين ثم حمل الى
بخارا فادخلها على جمل وحبس بها فمات بعد شهرين محبوسا وكان ابتداء
امره انه كان خياطا ثم جمع جماعة من الدعار واهل الفساد فقطع الطريق في
مفازة سرخس مدة ثم استامن الى رافع بن هرثمة وبقي الى ان انهزم عمرو
والصفار فاستامن الى اسمعيل بن احمد الساماني صاحب ما وراء النهر بعد قتل رافع

فسيره اسمعيل الى قتال محمد بن زيد على ما تقدم ذكره وقد ذكره الحوافي في شعره فقال

كان ابن هرون خياطا له ابر — وابرة سامها عشر ابقراط
فانسل في الارض يبغي الملك في عصب — زط ونوب واكراد وانباط
انى ينال الثريا كف ملتزق — بالترب عن ذروة العلياء هباط
ضل اميرك اسمعيل منتقم — منه ومن كل غدار وخياط
رات عينا شي جهلا على السن — يا غيرها ولكل اما اشغال من سلطي

ذكر عدة حوادث

وفيها في ربيع الاخر
خلع على ابي العشائر احمد بن نصر وولي طرسوس وعزل عنها مظفر بن حاج لشكوى
اهل الثغور منه وفيها قوطع طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث على مال يحمله من بلاد فارس
وعقد له المكتفي عليها وفي جمادى الاولى منها هرب القائد ابو سعيد الخوارزمي
الذي استامن الى الخليفة واخذ نحو طريق الموصل فكتب الى عبد الله المعروف بغلام نون
بتكريت وهو يتولى تلك النواحي فعارضه عبد الله واجتمع به فخدعه ابو سعيد وقتله
وسار نحو شهرزور واجتمع هو وابن الربيع الكردي على عصيان الخليفة
وفيها اراد المكتفي البناء بسامرا وخرج اليها وحد الصناع فقدروا له ما يحتاج
وكان مالا جليلا وطولوا عليه مدة الفراغ فعظم الوزير ذلك عليه وصرفه الى
بغداد وحج بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس وفيها توفي محمد بن علي بن علويه ابو عبد الله الفقيه الشافعي
الجرجاني وكان قد تفقه على المزني صاحب الشافعي وتوفي عبد الله بن احمد بن حنبل
في جمادى الآخرة وكان مولده سنة ثلث عشرة ومائتين

ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين

ذكر اخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة

قد ذكرنا مسير المكتفي الى الرقة وارساله الجيوش الى صاحب الشامة وتولية حرب
صاحب الشامة محمد بن سليمان الكاتب فلما كانت هذه السنة امر محمد بن سليمان بمناهضة
صاحب الشامة فسار اليه في عساكر الخليفة فلقوه واصحابه بمكان بينهم وبين حماه اثنا عشر
ميلا لست خلون من المحرم فقدم القرمطي اصحابه اليهم وبقي في جماعة من اصحابه معه مال كان
جمعه وسواد عسكره والتحمت الحرب بين اصحاب الخليفة فلما راى صاحب الشامة ما نزل ب
اصحابه حمل اخا له يكنى ابا الفضل وامره ان يلحق بالبوادي الى ان يظهر بمكان فيصير اليه وركب
هو وابن عمه المسمى المدثر والمطوق وغلام له رومي وسار يريد الكوفة عرضا في البرية
فانتهى الى الدالية من اعمال الفرات وقد نفد ما معهم من الزاد والعلف فوجه بعض اصحابه الى
الدالية المعروفة بابن طوق ليشتري لهم ما يحتاجون اليه فانكروا زيه فسالوه عن حاله
فكتمه فرفعوا خبره الى متولي تلك الناحية خليفة احمد بن محمد بن كشمرد فساله عن خبره فعلمه
ان صاحب الشامة خلف رابية هنالك في ثلثة نفر فمضى اليهم واخذهم واحضرهم عند ابن
كشمرد فوجه بهم الى المكتفي بالرقة ورجعت الجيوش من الطلب بعد ان قتلوا واسروا
وكان اكثر الناس اثرا في هذه الحرب الحسين بن حمدان وكتب محمد بن سليمان يثني عليه و
على بني شيبان فانهم اصطلوا الحرب وهزموا القرامطة واكثروا القتل فيهم
والاسر ولم ينج منهم الا القليل ولاربع بقين من المحرم ادخل صاحب الشامة الى
الرقة ظاهرا للناس على فالج وهو الجمل ذو السنامين وبين يديه المدثر والمطوق
سار المكتفي الى بغداد ومعه صاحب الشامة واصحابه وخلف العساكر مع محمد بن سليمان
وادخل القرمطي بغداد على فيل واصحابه على الجمال ثم امر المكتفي بحبسهم الى ان تقدم
محمد بن سليمان فقدم بغداد وقد استقصى في طلب القرامطة فظفر بجماعة من اعيانهم
ورؤسهم فامر المكتفي بقطع ايديهم وارجلهم وضرب اعناقهم بعد ذلك فاخرجوا
من الحبس وفعل بهم ذلك فضرب صاحب الشامة مايتي سوط وقطعت يداه

وكوي فغشي عليه واخذوا خشبا وجعلوا فيه نارا وجعل على خواصره فجعل
يفتح عينيه ويغمضها فلما خافوا موته ضربوا عنقه ورفع راسه على خشبة فكبر
الناس لذلك ونصب على الجسر وفيها قدم رجل من بني العليص من وجوه القرامطة
يسمى اسمعيل بن النعمان كان نجا في جماعة ولم ينج من رؤسائهم غيره فكاتب
المكتفي وبذل له الامان فحضر في الامان هو ونيف وستون نفسا فامنوا واحسن
اليهم ووصلوا بمال وصاروا الى رحبة مالك بن طوق مع القسم بن سيما وهو من
عمله واقاموا مدة ثم ارادوا الغدر بالقسم وعزموا على ان يفتكوا بالرحبة يوم
الفطر عند اشتغال الناس بالصلوة وكان قد صار معهم جماعة كثيرة فعلم بذلك فقتلهم
فارتدع من كان بقي من موالي بني العليص وذلوا فلزموا السماوة حتى جاءهم كتاب
من الخبيث زكرويه يعلمهم انه مما اوحي اليه ان صاحب الشامة واخاه المعروف بالشيخ
يقتلان وان امامه الذي هو حي يظهر بعدهما ويظفر

ذكر عدة حوادث

فيها
جاءت الاخبار ان نحنى وما يليها جاءها سيل فغرق نحوا من ثلثين فرسخا وغرق
خلق كثير وغرقت المواشي فيها والغلات وخربت القرى واخرج من الغرقى الف وماتنا
نفس سوى من لم يلحق منهم وفيها [illegible] خلع المكتفي على محمد بن سليمان
كاتب الجيش وعلى جماعة من القواد وامرهم بالمسير الى الشام ومصر لاخذ الاعمال من
ابن خمارويه لما ظهر من عجزه وذهاب رجاله بقتل القرمطي فسار عن بغداد في رجب ومعه نحو
عشرة آلاف رجل وجد في السير وفيها خرجت الترك في خلق كثير لا يحصون الى ما وراء
النهر وكان في عسكرهم سبعمائة قبة تركية ولا تكون الا للرؤساء فوجه اليهم اسمعيل
ابن احمد جيشا كثيرا وتبعهم من المطوعة خلق كثير فساروا نحو الترك فوصلوا اليهم وهم
غارون فكبسهم المسلمون مع الصبح فقتلوا منهم خلقا كثيرا لا يحصون وانهزم الباقون

واستبيح عسكرهم وعاد المسلمون سالمين غانمين وفيها خرج من الروم عشرة آلاف الى
الثغور فقصد جماعة منهم نحو الحدث فاغاروا وسبوا واحرقوا وفيها سار المعروف
بغلام زرافة من طرسوس نحو بلاد الروم ففتح انطاكية فاغنموا وسبوا واحرقوا
وفيها سار الموصوف وهي تعادل قسطنطينية فتحها بالسيف عنوة وقتل خمسة آلاف
رجل واسر مثلهم واستنقذ من الاسارى اربعة آلاف واخذ لهم ستين مركبا فحملها
ما غنم من المال والمتاع والرقيق وقدر نصيب كل رجل الف دينار ومن المدينة
على ساحل البحر فاستبشر المسلمون بذلك وحج بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن
العباس وفيها توفي القسم بن عبيد الله بن سليمان وزير الخليفة في ذي القعدة
وكان عمره اثنين وثلثين سنة وتسعة اشهر واثنين وعشرين يوما ولما مات قال
ابن بسام امات يحيى فان حيي وافنى ليبقى فان بقي وما زال في كل يوم
يرى امارة حتف وشيك وحي وما زال من يسلخ من جربه الى ان نزى النفس
فيما خزى وفيها مات ابو عبد الله محمد بن درهم بن سعيد بن عبد الرحمن الاستواى
الفقيه بنيسابور ومحمد بن الحداد الجزري قاضي الموصل ببغداذ وفيها توفي ابو
العباس احمد بن يحيى ثعلب الشيباني النحوي كان عالما بنحو الكوفيين وكان موته
ببغداذ

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين

ذكر استيلاء المكتفي على الشام ومصر وانقراض دولة الطولونية

في المحرم منها كان محمد بن سليمان الى حدود مصر لحرب هرون بن خمارويه وسبب ذلك
ان محمد بن سليمان لما تخلف عن المكتفي لما عاد عن محاربة القرامطة واستقصى محمد في طلبهم
فلما بلغ ما اراد وعزم على العود الى العراق فاتاه كتاب بدر الحمامي غلام ابن طولون
وكتاب فائق وهما بدمشق يدعوانه الى قصد البلاد في العساكر ليساعداه على قصدها
فلما عاد الى بغداذ انهى ذلك الى المكتفي فامره بالعود وسير معه الجنود والاموال
ووجد المكتفي دميانة غلام بازمار وامره بركوب البحر الى مصر ودخول النيل وقطع المواد
عن مصر ففعل وضيق عليهم وزحف اليهم محمد بن سليمان في الجيوش في البر حتى دنا
من مصر وكاتب من بها من القواد فكان اول من خرج اليه بدر الحمامي وكان رئيسهم
فكسرهم ذلك وتتابع المستامنة من قواد المصريين فلما راى ذلك هرون خرج فيمن
معه لقتال محمد بن سليمان فكانت بينهم وقعات ثم وقع بين اصحاب هرون في بعض
الايام عصبية فاقتتلوا فخرج هرون ليسكنهم فرماه بعض المغاربة بمزراق معه
فقتله فلما قتل قام عمه شيبان بالامر بعده وبذل المال للجند فاطاعوه وقاتلوا
معه فاتتهم كتب بدر يدعوهم الى الامان فاجابوه الى ذلك فلما علم محمد بن سليمان الخبر
سار الى مصر فارسل اليه شيبان يطلب الامان فاجابه فخرج اليه ليلا ولم يعلم
احد من جنده فلما اصبحوا قصدوا داره فلم يجدوه فبقوا حيارى ولما وصل محمد الى
مصر دخلها واستولى على دور آل طولون واموالهم واخذهم جميعا وهم بضعة
عشر رجلا فقيدهم وحبسهم واستصفى اموالهم وكان ذلك في صفر وكتب بالفتح
فامره المكتفي باشخاص آل طولون واسبابهم من مصر والشام الى بغداذ ولا يترك
منهم احدا ففعل ذلك وعاد الى بغداذ وولى معونة مصر عيسى النوشري ثم ظهر بها
انسان يعرف بالخليجي وهو من قواد هرون وكان تخلف عن محمد بن سليمان واستمال جماعة
وخالف على السلطان فكثر جمعه وعجز النوشري عنه فسار الى الاسكندرية ودخل
ابراهيم الخليجي مصر وكتب النوشري الى المكتفي بالخبر فسير اليه الجنود مع فاتك مولى المعتضد
وبدر الحمامي فساروا في شوال نحو مصر

ذكر عدة حوادث

فيها اخذ بالبصرة رجل ذكروا انه اراد الخروج واخذ معه ولده وتسعة وثلثون رجلا
وحملوا الى بغداذ فكانوا يستغيثون ويبكون ويحلفون انهم برآء فامر بهم المكتفي
فحبسوا وفيها اغار اندرونقس الرومي على مرعش ونواحيها فنفر اهل المصيصة
وطرسوس فاصيب ابو الرجال بن ابي بكار في جماعة من المسلمين فعزل الخليفة ابا العشائر

عن الثغور واستعمل عليها رستم بن بردو وفيها كان الفداء على يد رستم فكان جملة
من فودي من المسلمين الفين ومائتي نفس وحج بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس
بن محمد وفيها زادت دجلة زيادة مفرطة حتى تهدمت الدور التي على شاطيها بالعراق وفيها
في العشرين من ايار طلع كوكب له ذنب عظيم طويل جدا في برج الجوزاء وفيها وقع الحريق
ببغداد بباب الطاق من الجانب الشرقي الى طرف الصفارين فاحترق الف حانوت مملوءة
متاعا للتجار وفيها توفي ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله الكجي ويقال الكشي وفيها توفي القاضي
عبد الرحمن بن عبد العزيز ابو حازم قاضي المعتضد بالله ببغداد وكان من افاضل القضاة

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومايتين

ذكر اول امارة بني حمدان الموصل وما فعلوه بالاكراد

في هذه السنة ولى المكتفي بالله الموصل واعمالها ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي
العدوي فسار اليها فقدمها اول المحرم فاقام بها يوما وخرج الغد لعرض الرجال الذين
قدموا معه والذين بها فاتاه الصريخ من نينوى بان الاكراد الهذبانية ومقدمهم
محمد بن بلال قد اغاروا على البلد وغنموا كثيرا منه فسار من وقته وعبر الجسر الى الجانب الشرقي
فلحق الاكراد بالمروبة على الخازر فقاتلوه فقتل رجل من وجوه اصحابه اسمه سيما
الحمداني وعاد عنهم وكتب الى الخليفة يستدعي منه النجدة فاتته النجدة بعد شهور كثيرة
فانقضت سنة ثلث وتسعين ودخلت سنة اربع وتسعين ففي ربيع الاول منها سار فيمن
معه الى الهذبانية وكانوا قد اجتمعوا في خمسة آلاف بيت فلما راوا جده نحوهم ساروا
الى الماية التي في جبل السلق وهو جبل عال مشرف على الزاب فاعتصموا بها وعاد عنهم
محمد بن بلال وقرب من ابن حمدان وراسله في ان يحضر عنده باولاده يكونون رهنا
عنده ويتركون الفساد فقبل ابن حمدان ذلك منه فرجع محمد بن بلال لياتي بمن ذكر فحث
اصحابه على المسير نحو اذربيجان وانما اراد بما فعل مع ابن حمدان ليترك الجد في الطلب ليلحق

اصحابه بهم ويسيروا امنين فلما تاخر عود محمد بن بلال عن ابن حمدان علم مراده فجمع معه جماعة
منهم الحوفية سليمان بن يحيى وداود وغيرهم ممن يثق بشجاعته وطلب النجدة التي جاءته من الخليفة
فتثبطوا فسار عبد الله يقفوا اثرهم فلحقهم وقد تعلقوا بالجبل المعروف بالقنديل فقاتلوه
فقتل بينهم جماعة وتعلق الاكراد بذروة الجبل فانصرف عنهم ابن حمدان ولحق الاكراد
باذربيجان وانهى ابن حمدان خبرهم الى الخليفة والوزير فانجده بجماعة صالحة وعاد الى الموصل
فجمع رجاله وسار الى جبل السلق وفيه محمد بن بلال ومعه الاكراد فدخل ابن حمدان والجيش بين
يديه نحو فم المضيق يكون فيه ولا يقدر ان يدخله الناس بعضهم يتبع بعضا فلم يتخلف عنه احد ونزل
ودخل الجبل وقاربوا الاكراد وسقط عليهم الثلج واشتد البرد وقلت الميرة عندهم والعلف
فاقام على ذلك نحو عشرة ايام وبلغ الحمل التبن ثلثين درهما عن عدم وهو صابر فلما عندهم
راى الاكراد صبرهم وانهم لا حيلة لهم في دفعهم نجا محمد بن بلال واولاده وتلحق بهم فاستولى
ابن حمدان على بيوتهم وسوادهم واسلمهم ... وطلبوا الامان فامنهم وابقى عليهم
ورجعهم الى بلد حزه ورد عليهم اموالهم وقتل منهم رجلا وهو الذي قتل صاحبه سيما
الحمداني وامنت البلاد معه واحسن السيرة في اهلها ثم ان محمد بن بلال طلب الامان
من ابن حمدان فامنه وحضر عنده واقام بالموصل وتتابع الاكراد الحميدية واهل
جبل داسن اليه بالامان وامنت البلاد واستقامت

ذكر الظفر بالخلنجي

في هذه السنة في صفر وصل عسكر المكتفي الى نواحي مصر فتقدم احمد بن كيغلغ في جماعة
من القواد فلقيهم الخلنجي بالقرب من العريش فهزمهم هزيمة اقبح هزيمة فندب جماعة
من القواد ببغداد اليهم وفيهم ابرهيم بن كيغلغ فخرجوا في ربيع الاول وساروا نحو
مصر واتصلت الاخبار بقوة الخلنجي فبرز المكتفي الى باب الشماسية ليسير الى مصر
في رجب فوصل اليه كتاب فاتك في شعبان يذكر انه والقواد زحفوا الى الخلنجي وكانت
بينهم حروب كثيرة قتل فيها خلق كثير وان اخر حرب كانت بينهم قتل فيها معظم اصحاب

الخلنجي وانهزم الباقون وظفروا بهم وغنموا عسكرهم وهرب الخلنجي فدخل فسطاط مصر
فاستتر بها عند رجل من اهل البلد فدخلنا المدينة فدلونا عليه فاخذناه وكذا من استتر عنده
وحبسا الجميع فكتب المكتفي الى فاتك في حمل الخلنجي ومن معه الى بغداد وعاد المكتفي فدخل الى بغداد
وامر برده الى بغداد من اينه وكانت قد بلغت تكريت فوجه فاتك الخلنجي الى بغداد
فدخل اليها هو ومن معه في رمضان فامر المكتفي بالله بحبسهم

ذكر اخبار القرامطة

وفيها انفذ زكرويه بن مهرويه
بعد ما قتل ابنه صاحب الشامة رجلا كان يعلم الصبيان بالزابوقة من الفلوجة يسمى عبد الله
بن سعيد ويكنى ابا غانم فتسمى نصرا وقيل كان المنفذ ابنا لزكرويه فدار على احياء العرب
من كلب يدعوهم الى رايه فلم يقبله منهم احد سوى رجل من بني زياد يسمى مقداد بن الكيال
واستغوى له جماعة من الاصبغيين المنتمين الى الفواطم وغيرهم من العليصيين وصعاليك
سائر بطون كلب وقصد ناحية الشام والعامل بدمشق والاردن احمد بن كيغلغ وهو بمصر
يحارب الخلنجي فاغتنم ذلك عبد الله بن سعيد وسار الى بصرى واذرعات والبثنية
فحارب اهلها ثم آمنهم فلما استسلموا قتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واخذ اموالهم
ثم قصد دمشق فخرج اليهم خليفة ابن كيغلغ وهو صالح بن الفضل فهزمه القرامطة
واثخنوا فيهم ثم غروهم بالامان وقتلوا صالحا وفضوا عسكره ثم ساروا الى دمشق فمنعهم
اهلها عنها فقصدوا طبرية وانضاف اليهم جماعة من جند دمشق فافتتنوا بهم فواقعهم
يوسف بن ابراهيم بن بغامردي وهو خليفة احمد بن كيغلغ بالاردن فهزموه وبذلوا له
الامان وغدروا به وقتلوه ونهبوا طبرية وقتلوا خلقا من اهلها وسبوا النساء فانفذ الخليفة الحسين بن
حمدان وجماعة من القواد فوردوا دمشق فلما علم بهم القرامطة رجعوا نحو السماوة
وتبعهم الحسين في طلبهم في السماوة وهم ينتقلون في المياه ويغورونها حتى لجأوا الى ماءين
يعرف احدهما بالدمعانة والآخر بالحالة وانقطع ابن حمدان عنهم لعدم الماء وعاد الى الرحبة
واسرى القرامطة مع نصر الى هيت واهلها غافلون فنهبوا ربضها وامتنع اهل المدينة

بسورها فنهبوا السفن وقتلوا من اهل البلد مائتي نفس ونهبوا الاموال والمتاع فاوقروا
مائة الف راحلة من الحنطة فبلغ الخبر الى المكتفي فسير محمد بن اسحق بن كنداجيق فلم يلحقهم
محمد ورجعوا الى الماءين فنهض محمد خلفهم فوجدهم قد غوروا المياه وانفذ اليه من بغداد
الروايا والمزاد وكتب الى ابن حمدان بالمسير اليهم من جهة الرحبة ليجتمع هو ومحمد
على الايقاع بهم ففعل فلما احس الكلبيون باقبال الجيش اليهم وثبوا بنصر فقتلوه
قتله رجل منهم يقال له الذئب بن القائم وسار براسه الى باب المكتفي متقربا
بذلك مستامنا لبقيتهم فاجيب الى ذلك واجيز بجائزة سنية وامر بالكف عن قومه
واقتتلت القرامطة بعد نصر حتى وقعت بينهم الدماء وصارت فرقة كرهت امورهم
الى بني اسد بنواحي عين التمر واعتذروا الى الخليفة فقبل عذرهم وبقي على الماءين بقيتهم
ممن له بصيرة في دينه فكتب الخليفة الى ابن حمدان يامره بمعاودتهم واجتثاث اصلهم
وارسل زكرويه بن مهرويه داعية له يسمى القسم بن احمد ويعرف بابي محمد فاعلمهم ان
فعل الذئب قد نفره منهم وقد ارتدوا عن الدين وان وقت ظهورهم قد حضر وقد بايع
له من اهل الكوفة اربعون الفا وان يوم موعدهم الذي ذكره الله تعالى في كتابه في
شان موسى عم وعدوه فرعون اذ يقول ان موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس
ضحى ويامرهم ان يخفوا امرهم وان يسيروا حتى يصبحوا الكوفة يوم النحر سنة ثلث
وتسعين ومائتين فانهم لا يمنعون فيها وانه يظهر لهم وينجز لهم وعده الذي يعدهم
وان يحملوا اليه القسم بن احمد فامتثلوا رايه ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس
من صلاتهم وعاملهم اسحق بن عمران ووصلوا في نحو ثمانمائة فارس عليهم الدروع والجواشن
والآلة الحسنة وقد ضربوا على القاسم بن احمد قبة وقالوا هذا ابن رسول الله ودعوا
يا لثارات الحسين بن زكرويه المصلوب ببغداد وشعارهم يا احمد يا محمد يعنون ابني
زكرويه المقتولين واظهروا الاعلام البيض وارادوا استمالة رعاع الكوفة بذلك

فلم يعملوا فاوقع القرامطة بمن لحقوه من اهل الكوفة وقتلوا نحوا من عشرين نفسا وبادر الناس الى
الكوفة واخذوا السلاح ونهض بهم اسحق بن عمران ودخل مدينة الكوفة من
القرامطة مائة فارس فقتل منهم عشرون نفسا واخرجوا عنها وظهر اسحق بن
اليهم وحاربهم الى العصر ثم انصرفوا نحو القادسية وكان فيمن قاتلهم مع اسحق
جماعة من الطالبيين وكتب اسحق الى الخليفة يستمده فامده بجماعة من قواده منهم وصيف
ابن صوارتكين التركي والفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم الافشيني ورايق
الخزري مولى امير المؤمنين وغيرهم من الغلمان الحجرية فساروا منتصف ذي الحجة
حتى قاربوا القادسية فنزلوا بالصوان فلقيهم زكرويه واما القرامطة فانهم
لعنهم الله ان استخرجوا زكرويه من جب في الارض كان منقطعا فيه سنين كثيرة بقرية
الدرية وكان على الجب باب حديد محكم العمل وكان زكرويه اذا خاف الطلب جعل
تنورا هناك على باب الجب وقامت المراة تسجره فلا يفطن اليه وكان ربما اختفى
في بيت خلف باب الدار التي كان بها ساكنا فاذا فتح باب الدار انطبق على باب البيت
من يدخل الدار فلا يرى البيت فلما استخرجوه حملوه على ايديهم وسموه ولي الله
فلما راوه سجدوا له وحضر معه جماعة من دعاته وخاصته فاعلمهم ان القاسم
ابن احمد اعظم الناس عليهم نعمة ومنة وانه ردهم الى الدين بعد
خروجهم منه وانهم ان امتثلوا امره انجز مواعيدهم وبلغوا امالهم و
رمز لهم رموزا وذكر فيها آيات من القرآن نقلها عن الوجه الذي انزلت
فيه فاعترف له جميع من رسخ حب الكفر في قلبه انه رئيسهم وكهفهم وايقنوا
بالنصر وبلوغ الامل وسار بهم وهو محجوب يدعونه السيد ولا يبرزونه
والقسم يتولى الامور واعلمهم ان اهل السواد قاطبة خارجون اليه
فاقاموا بسقي الفرات عدة ايام فلم يصل اليه منهم خمسمائة رجل ثم وافتهم الجنود

المذكورة من عند الخليفة فلقيهم زكرويه بالصوان وقاتلهم واشتد الحرب بينهم فكانت الهزيمة
اول النهار على القرامطة وكان زكرويه قد كمن لهم كمينا من خلفهم فلم يشعروا الا والسيوف
من ورائهم فانهزموا اقبح هزيمة ووضع القرامطة السيف فيهم فقتلوهم كيف شاؤوا وغنموا
سوادهم ولم يسلم من اصحاب الخليفة الا من كانت دابته قوية او من اثخن بالجراح فوضع نفسه بين القتلى
فتحامل بعد ذلك واخذ للخليفة في هذا العسكر ثلاثمائة جمازة عليها المال والسلاح
وخمسمائة بغل وقتل من اصحاب الخليفة سوى الغلمان الف وخمسمائة رجل وقوي
القرامطة بما غنموا ولما ورد خبر هذه الوقعة الى بغداد اعظمه الخليفة والناس وندب
الى القرامطة محمد بن اسحق بن كنداج وضم اليه من اعراب بني شيبان وغيرهم اكثر من الفي رجل
واعطاهم الارزاق ورحل زكرويه من مكانه الى نهر المثنية لنتن القتلى

ذكر عدة حوادث

وفيها في ربيع الاول قدم الى بغداد قائد من اصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث مستامنا
يعرف بابي قابوس وسببه ان طاهرا تشاغل باللهو والصيد ومضى الى سجستان
للنزهة والصيد فغلب على الامر بفارس الليث بن علي بن الليث وسبكرى مولى عمرو بن
الليث فوقع بينهما وبين هذا القائد تباعد ففارقهم ووصل الى بغداد فخلع عليه الخليفة
واحسن اليه وكتب طاهر بن محمد يسال رد ابي قابوس ويذكر انه جبى المال واخذه و
يقول اما ان ترده او تحتسب بما ذهب معه من المال من جملة القرار الذي عليه فلم
يجبه الخليفة الى ذلك وفيها سار الداعية الذي للقرامطة باليمن الى صنعاء
فحاربه اهلها فظفر بهم وقتلهم فلم يفلت الا اليسير وتغلب على سائر مدن اليمن
ثم اجتمع اهل صنعاء وغيرهم وحاربوا الداعية فهزموه فانحاز الى موضع
من نواحي اليمن وبلغ الخبر الى الخليفة فخلع على المظفر بن حاج في شوال وسيره الى عمله
باليمن فاقام به الى ان مات وفيها اغارت الروم على قورس من اعمال حلب فقاتل

فقاتل اهلها قتالا شديدا ثم انهزموا وقتل كثير منهم ودخل الروم قورس فاحرقوا
جامعها وقتلوا من بقي من اهلها وفيها افتتح اسمعيل بن احمد الساماني مملكة ما وراء النهر
مواضع من بلاد الترك ومن بلاد الديلم وحج بالناس محمد بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي
نصر بن احمد الحافظ في رمضان وابو العباس عبد الله بن محمد الناشي الشاعر الكاتب الانباري

ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومايتين

ذكر اخبار القرامطة واخذهم الحاج

في المحرم من هذه السنة ارتحل زكرويه القرمطي من نهر المثنية يريد الحاج فبلغ السلمان
واقام ينتظرهم فوصلت القافلة الاولى الى واقصة فسالوا اهلها عن الخبر فاخبروهم
بمسيرهم فاتهم زكرويه فقتل العلافة واحرق العلف وتحصن اهل واقصة في حصنهم
فحصرهم اياما ثم ارتحل عنهم نحو زبالة واغار في طريقه على جماعة من بني اسد ووصلت العساكر
المنفذة من بغداد الى عيون الطف فبلغهم مسير زكرويه عن السلمان فانصرفوا وسار علان
ابن كشمرد جريدة فوصل الى واقصة بعد ان جازت القافلة الاولى ولقي زكرويه القرمطي
قافلة الخراسانية بعقبة الشيطان راجعين من مكة فحاربهم حربا شديدا فلما راى شدة حربهم
سالهم هل فيكم نائب السلطان فقالوا ما معنا احد قال فلست اريدكم فاطمانوا وساروا
فلما ساروا اوقع بهم فقتلهم عن آخرهم ولم ينج الا الشريد وسبوا النساء مما ارادوا وقتلوا
منهن ولقي بعض المنهزمين علان بن كشمرد فاخبروه خبرهم وقالوا ما بينك وبينهم الا قليل
بينهم الا قليل ولو وافيتهم لقويت نفوسهم فاسا اسفيهم فقال لا اعرض اصحاب السلطان
للقتل ورجع هو واصحابه وكتب من نجا من الحاج من هذه القافلة الثانية الى روسا القافلة
الثالثة من الحاج من هذه القافلة الثالثة من الحاج يعلمونهم ما جرى من القرامطة ويامرونهم بالتحرز
والعدول عن الجادة نحو واسط والبصرة او الرجوع الى فيد والمدينة الى ان تاتيهم جيوش
السلطان فلم يسمعوا او لم يقيموا وسارت القرامطة من العقبة بعد اخذ الحاج وقد طموا

الابار والبرك بالجيف والتراب والحجارة بواقصة والعقبة الثعلبية وغيرها من المناهل في
جميع طريقه واقام ينتظر القافلة الثالثة فساروا فصادفوه بمنزل فقاتلهم زكرويه ثلاثة ايام وهم
على غير ماء فاستسلموا لشدة العطش فوضع فيهم السيف فقتلهم عن آخرهم وجمع القتلى كالتل وارسل
وارسل خلف المنهزمين من يبذل لهم الامان فرجعوا فقتلهم وكان مبارك القمي وولده وابو
العشاير بن حمدان وكان نساء القرامطة يطفن في القتلى يعرضن عليهم الماء فمن كلمهن قتلنه
فقيل ان عدة القتلى بلغت عشرين الفا ولم ينج الا من كان بين القتلى فلم يفطن فنجا بعد ذلك
ومن هرب عند اشتغال القرامطة بالقتل والنهب فكان من مات من هولاء اكثر ممن سلم
او من استعبدوه وكان مبلغ ما اخذوه من هذه القافلة الفي الف دينار وكان من جملة
ما اخذ فيها اموال الطولونية واسبابهم فانهم لما عزموا على الانتقال من مصر الى بغداد خافوا ان
يستصحبوها فتوخذ منهم فعملوا الذهب والفضة سبايك وجعلوها في حمل الحج ابحال جميع
مالهم من الحلي والجوهر وسيروا الجميع الى مكة سرا وساروا من مكة في هذه القافلة فاخذت
ووثب زكرويه بالطلايع حين فارق عسكر الخليفة الذي كان بالقادسية واقام ينتظر وصول
من كان في الحج من اصحاب الخليفة وكانوا ايضا ينتظرون هل يقرا القرامطة على الحاج ام لا
وكان معهم جماعة من التجار ارباب الاموال فلما بلغهم ما صنعوا بهم اقاموا ينتظرون وصول
عسكر الخليفة فسار زكرويه اليهم وغور الابار والمصانع والمياه الى فيد فاحتمى من بفيد من الحاج بالحصن الذي للسلطان بها
بفيد وحصرهم القرامطة فيها وارسل زكرويه الى اهل فيد فيه يامرهم باخراجهم اليهم
الحصني البهو بذل لهم الامان على ذلك فلم يجيبوه فتهددهم بالنهب والقتل فازداد
امتناعهم فاقام عليهم عدة ايام ثم سار الى النباج ثم الى حفر ابي موسى

ذكر قتل زكرويه لعنه الله

لما فعل زكرويه بالحاج ما ذكرنا عظم ذلك على الخليفة خاصة وعلى كافة المسلمين عامة وجهز المكتفي
بالله الخليفة الجيوش فلما كان اول ربيع الاول سير وصيف بن صوارتكين مع جماعة من القواد والعساكر
الى القرامطة فساروا على طريق خفان فلقيهم زكرويه ومن معه من القرامطة بامر شهر ربيع الاول

واقتتلوا يومهم ثم حجز بينهم الليل وباتوا يتحارسون ثم بكروا الى القتال فاقتتلوا اشد قتال
فقتل من القرامطة مقتلة عظيمة ووصل عسكر الخليفة الى عدو الله زكرويه فضربه بعض
الجند على راسه وهو مولّ بالسيف فبلغت ضربته دماغه واخذ اسيرا واخذ خليفته وجماعة من خواصته
واقربائه وفيهم ابنه وكاتبه وزوجته واحتوى الجند على ما في العسكر وعاش زكرويه خمسة
ايام ومات فسيّر جيفته والاسرى الى بغداد وانهزم جماعة من اصحابه الى الشام فاوقع
بهم الحسين بن حمدان فقتلهم جميعا واخذ جماعة من النساء والصبيان وحمل راس زكرويه
الى خراسان لئلا ينقطع الحاج واخذ الاعراب رجلين من اصحاب زكرويه كانا قد صارا اليهم يدعوانهم
الى الخروج معهم فلما اخذوهما سيروهما الى بغداد وتتبع الخليفة القرامطة بالعراق فقتل بعضهم
وحبس بعضهم وتاب بعضهم

ذكر عدة حوادث

وفي هذه السنة غزا ابن كيغلغ من طرسوس فاصاب من الروم اربعة الاف راس سبيا ودواب و
متاعا ودخل بطريق من بطارقة الروم في الامان فاسلم وفيها غزا ايضا ابن كيغلغ فبلغ
شلندو وفتح الله تعالى عليه وصار الى الليس فغنموا نحوا من خمسين الف راس وقتلوا مقتلة عظيمة
من الروم وانصرفوا سالمين وكاتب اندرونقس البطريق المكتفي بالله يطلب منه الامان وكان على
الثغور من قبل ملك الروم فاعطاه المكتفي ما طلب فخرج معه بنحو مائتي اسير من المسلمين كانوا
في حصنه وكان ملك الروم قد ارسل يقبض عليه فاعطى المسلمين سلاحا وخرجوا معه فقبضوا
على الذي ارسله الملك ليقبض عليه فقتلوا ممن معه خلقا كثيرا وغنموا ما في عسكرهم واجتمعت الروم
على اندرونقس ليحاربوه فسار اليه جمع من المسلمين ليخلصوه وعرض من معهم من اسرى فبلغوا قونية
فبلغ الخبر الى الروم فانصرفوا عنه وسار جماعة من ذلك العسكر الى اندرونقس وهو في حصنه
فخرج معهم باهله وماله اليهم وسار معهم الى بغداد وخرّب المسلمون قونية وارسل ملك
الروم الى الخليفة المكتفي بالله يطلب الفداء وفيها ظهر بالشام رجل وادعى انه السفياني فاخذ
وحمل الى بغداد فقيل انه موسوس وفيها كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وبين اعراب كلب
وطي وغيرهما من عرب اليمن واسد وغيرهم وفيها حصر اعراب طي وصيف بن صوارتكين

بغيد وكان قد سيّره المكتفي اميرا على الموسم فحصروه ثلاثة ايام ثم خرج فواقعهم فقتل منهم قتلى
ثم انهزمت الاعراب ورحل وصيف بمن معه من الحاج وحج بالناس الفضل بن عبد الملك الهاشمي
وفيها توفي صالح بن محمد الحافظ الملقب جزرة البغدادي وابو عبد الله محمد بن نصر المروزي الفقيه
الشافعي وكان موته بسمرقند وله تصانيف كثيرة وفيها قتل محمد بن اسحق بن ابراهيم المعروف بابن
راهويه بطريق مكة قتله القرامطة حين اخذوا الحاج ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين

ذكر وفاة اسمعيل بن احمد الساماني وولاية ابنه احمد

في هذه السنة منتصف صفر توفي اسمعيل بن احمد الساماني امير خراسان وما وراء
النهر ببخارى وكان يلقب بعد موته بالماضي وولي بعده ابنه ابو نصر احمد وارسل اليه المكتفي بالله بعهده
بالولاية وعقد له لواء بيده وكان اسمعيل عاقلا عادلا حسن السيرة في رعيته حليما حكي عنه انه كان
لولده احمد مؤدب يؤدبه فمر به الامير اسمعيل يوما والمؤدب لا يعلم فسمعه وهو يسب ابنه
ويقول لا بارك الله فيك ولا فيمن ولدك فدخل اليه وقال يا هذا نحن لم نذنب ذنبا لتسبّنا فهل
ترى ان تعفينا من سبك وتخص المذنب بذمك فارتاع المؤدب وخرج اسمعيل عنه وامر له
بصلة جزاء لخوفه منه وقيل جرى بين يديه ذكر الاحساب والانساب فقال لبعض جلسائه
كن عصاميا ولا تكن عظاميا فلم يفهم مراده فذكر له معنى ذلك وسال يوما يحيى بن زكريا النيسابوري
وقال ما السبب في ان آل معاذ لما زالت دولتهم بقيت عليهم نعمتهم مع سوء سيرتهم وظلمهم
وان آل طاهر لما زالت دولتهم عن خراسان زال معها نعمتهم مع عدلهم وحسن سيرتهم ونظرهم
لرعيتهم فقال له يحيى السبب في ذلك ان آل معاذ لما تغير امرهم كان الذي ولي البلاد بعدهم
آل طاهر في عدلهم وانصافهم واستعفافهم عن اموال الناس ورغبتهم في اصطناع اهل البيوتات
فقدموا آل معاذ واكرموهم وان آل طاهر لما زالت عنهم نعمتهم كان سلطان بلادهم آل الصفار
في ظلمهم وشرهم ومعاداتهم لاهل البيوتات ومناصبتهم لاهل الشرف والنعم فاتوا عليهم وازالوا
نعمتهم فقال اسمعيل لله درك يا يحيى فقد شفيت صدري وامر له بصلة وما ولي بعد اخيه كان

يكاتب اصحابه واصدقاءه بما كان يكاتبهم به اولاً فقيل له في ذلك فقال يجب علينا اذا زادنا الله تعالى
رفعة ان لا ننقص اخواننا بل نزيدهم رفعة وعلوا وجاها ليزدادوا لنا خلوصا وشكرا ولما توفي ولي
بعده ابنه ابو نصر احمد واستوسق امره ببخارا اراد الخروج فاشار عليه ابرهيم بن زيدويه
بالخروج الى سمرقند والقبض على عمه اسحق بن احمد لئلا يخرج عليه ويشغله ففعل واستدعى
عمه الى بخارا فقبض فاعتقله بها ثم عبر الى خراسان فلما ورد نيسابور هرب بارس
الكبير من جرجان الى بغداد خوفا منه وكان سبب خوفه ان الامير اسمعيل كان قد
استعمل ابنه احمد على جرجان لما اخذها من محمد بن زيد ثم عزله عنها واستعمل عليها بارس
الكبير على ما ذكرناه فاجتمع عند بارس اموال جمة من خراج الري وطبرستان وجرجان
فبلغت ثمانين وقرا فحملها الى اسمعيل فلما سارت عنه بلغه خبر وفاة اسمعيل فردها
واخذها فلما قاربه احمد خافه فكتب الى المكتفي يستاذنه في المصير اليه فاذن له في
في ذلك فصار اليه في اربعة آلاف فارس فارسل احمد خلفه عسكرا فلم يدركوه واجتاز
بالري فتحصن بها نايب احمد بن اسمعيل فسار الى بغداد فوصل اليها وقد مات
المكتفي وولي المقتدر فاعجب به المقتدر وكان وصوله بعد حادثة ابن المعتز فسيره
المقتدر في عسكره الى بني حمدان وولاه ديار ربيعة فخاف اصحاب الجماعة ان يتقدم عليهم
فوضعوا عليه غلاما فسمه فمات واستولى غلامه على ماله وتزوج امراته وكان موته بالموصل

ذكر وفاة المكتفي بالله

في هذه السنة توفي امير المؤمنين
المكتفي بالله ابو محمد علي بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن ابي احمد الموفق ابن المتوكل
على الله وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وتسعة عشر
يوما وكان عمره ثلثا وثلثين سنة وقيل اثنان وثلثون سنة
وكان ربعة جميلا رقيق البشرة حسن الشعر وافر
اللحية وامه ام ولد تركية اسمها جيجك و
طال مرضه عشرة شهور ولما مات
دفن بدار محمد بن طاهر

